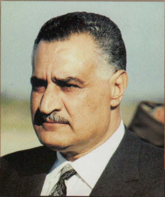
ناصر ٦٧

هزيمة.. الهزيمة

الـوداع الأخـير



5

مصطفى بكري

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP

المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية
الحاصلة على شهادة الجودة
ISO 9002
UKAS QUALITY MANAGEMENT
Certificate No.: 82210
03/05/2001

ناصر ٦٧

هزيمة الهزيمة

الوداع الأخير

قراءة فى المحاضر السرية (٥)

ناصر ٦٧

هزيمة الهزيمة

الوداع الأخير

قراءة فى المحاضر السرية (٥)

مصطفى بكرى

الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠١٨ م

بطاقة فهرسة الكتاب:

بكرى، مصطفى.

ناصر ٦٧ هزيمة.. الهزيمة الوداع الأخير/ مصطفى بكرى . - ط١ . -

الجيزة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٨

تدمك: ٣ - ٥٨٨ - ٢٨١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١- جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان عبد الناصر، ١٩١٨ - ١٩٧٠

٢- حرب يونيو ١٩٦٧م - مصر

٣- مصر - تاريخ - العصر الحديث - جمال عبد الناصر (١٩٧٠-١٩٥٤)

أ- العنوان

٥٦٢,٠٦٥

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٢٥٢١٧

حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠١٨ م / ١٤٣٨ هـ

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

الإهداء

إلى روح البطل والقائد

الرئيس جمال عبد الناصر

قائمة المحتويات

مفتتح

هذا هو الكتاب الخامس والأخير من سلسلة الكتب التى أصدرتها المكتبة الأكاديمية، والتى حملت عنوانًا رئيسيًا هو: "ناصر ٦٧.. هزيمة الهزيمة".

وقد تضمنت هذه السلسلة عينة منتقاه من المحاضر السرية لمجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى فى الفترة من يونيو ١٩٦٧ حتى رحيل الرئيس جمال عبدالناصر فى سبتمبر ١٩٧٠.

لقد واجهت مصر خلال هذه الفترة التاريخية الصعبة تحديات داخلية وخارجية عديدة، ظلت أوراقها السرية طى الكتمان، حتى جاءت د. هدى عبدالناصر لتمدنى بالكثير منها، فكانت ضرورة مهمة لتقدم فى الذكرى المئوية لميلاد الزعيم الراحل فى يناير عام ٢٠١٨.

وقد تضمن الجزء الخامس من هذه السلسلة فصولاً متعددة من بينها وقائع يوم الوداع، تم التطرق إلى بعض المحاضر السرية المهمة التى تحدثت عن الفترات النهائية للإعداد لمعركة تحرير الأرض وتحركات الثورة المضادة ودور الشباب، والأزمات التى لاحقت الوطن فى هذه الفترة، وكذلك الأوضاع على الساحة العربية وخيارات الحلول المطروحة.

لقد عاش عبدالناصر ثلاث سنوات فى الفترة من ٦٧ - ١٩٧٠ كانت هى الأخطر فى فترة حكمه للبلاد، واجه فيها أزمات عديدة وتحديات خطيرة استطاع خلالها إعادة بناء مؤسسات الدولة الأمنية والاقتصادية والعسكرية، لينجح بذلك فى إعداد مصر للحرب الشاملة التى استهدفت إزالة آثار العدوان وتحرير الأرض العربية من دنس الاحتلال.

وكانت الأيام الأخيرة لعبدالناصر مليئة بالأحداث والتطورات، مورست فيها الضغوط، وسعت القوى الدولية إلى فرض خيار الحلول السلمية المُهينة عليه، إلا أنه ظل يواجه ويرفض التسليم والتخلى عن الأراضى العربية المحتلة والقبول بخيار الانسحاب من سيناء فحسب.

كانت رؤية عبدالناصر القومية هى الحاكمة فى أية حلول كانت تُطرح سواء من جانب الأمريكان أو الروس أو غيرهما، ولذلك عندما طرح شعار "إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة" كان يؤكد على فهمه لطبيعة الصراع مع العدو الصهيونى، باعتباره صراعًا على الوجود وليس صراعًا على الحدود.

لقد تعرض الرئيس الراحل لهجمات عديدة منذ رحيله فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، كشف فيه اللثام عن كثير من الوجوه التى كانت تزايد على مواقفه أثناء فترة حكمه، إلا أن عبدالناصر ظل يسكن قلوب وعقول الجماهير، التى لا تزال تستدعيه فى كل الأزمات التى تتعرض لها الأمة التى ظل يدافع عن ثوابتها حتى اليوم الأخير فى حياته.

إننى إذ أختتم هذه السلسلة الوثائقية التى أصدرتها المكتبة الأكاديمية لتكون شاهدًا حيًا على تلك الفترة، لا يسعنى إلا أن أشكر

رئيس مجلس إدارتها الأستاذ أحمد أمين وكافة العاملين فيها وفى مقدمتهم الأستاذ حمدى قنديل مدير النشر.

كما أننى أتوجه بكل الشكر للأستاذة الدكتورة هدى عبدالناصر وفريق العمل التابع لها على إهدائها لى هذه الوثائق المهمة والخطيرة والسرية، والتى تعكس حقائق ما جرى من خلف الستار فى هذه الفترة.

والله ولى التوفيق

مصطفى بكرى

ديسمبر ٢٠١٧

إنى أثق أن أجيالاً قادمة سوف تلتفت إلى هذه الفترة وتقول: "كانت تلك من أقسى فترات نضالكم، ولكنهم كانوا على مستوى المسئولية، وكانوا الأوفياء بأمانتهم".

جمال عبدالناصر
متحدثًا عن الفترة التى عاشتها
مصر بعد عدوان ٦٧

الوداع الأخير

ومع بداية شهر سبتمبر من عام ١٩٧٠، تدهورت العلاقة بشدة بين الأردن والمقاومة الفلسطينية، ولاحت فى الأفق بوادر كارثة جديدة سوف تشهدها المنطقة العربية، حتمًا وبلا جدال.

فى هذا الوقت كان عبدالناصر قد قرر قضاء فترة إجازة إجبارية فى مرسى مطروح، حيث طلب منه طبيبه الخاص الذى كان يشرف على علاجه ضرورة أن يقضى شهرًا كاملاً، فى راحة تامة ودون أن يشغل نفسه بتطورات الأوضاع، أو يطلع على تفاصيل الأحداث، أو حتى يستمع إلى الراديو أو أى شىء يمكن أن يتسبب فى توتر أعصابه.

وقد وافق عبدالناصر مضطرًا على أن يقضى إجازة لا تزيد على عشرة أيام فى مرسى مطروح، ولكن من سوء الحظ أنه فى يوم الوصول اندلعت المعارك بين الجيش الأردنى والمقاومة الفلسطينية فيما عُرف باسم مذبحة "أيلول الأسود".

كان المشهد صعبًا، عمليات قتل فى الشوارع، ومطاردات فى المناطق المختلفة، واستخدام للأسلحة الثقيلة بين الجانبين، حتى بات الأمر وكأننا أمام مجزرة وحشية، لن تتوقف عند حد معين..

فى هذا الوقت طلب الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات من بعض القيادات الفلسطينية تشكيل وفد لمقابلة الرئيس جمال عبدالناصر على الفور، ودعوته للتدخل لحقن الدماء..

تم تشكيل الوفد، وبعد وصولهم إلى القاهرة مباشرة التقوا بالأستاذ محمد حسنين هيكل وزير الإرشاد القومى ورئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير صحيفة الأهرام فى هذا الوقت.

لقد طلبوا منه ضرورة الاتصال بالرئيس جمال عبدالناصر وإبلاغه بهذه التطورات حتى يتخذ القرار المناسب الذى من شأنه وقف نزيف الدم بين الطرفين الأردنى والفلسطينى.

وقد أبلغهم هيكل خلال اللقاء أن الرئيس فى إجازة صحية بتعليمات مباشرة من الأطباء، إلا أنه وعد بإبلاغ الرئيس بالتطورات.

كان عبدالناصر يجلس على البحر، غارقًا فى التفكير، وكأنه يراجع الأحداث التى مرت بها مصر، كلماته القوية فى ١٩٥٦، وزياراته إلى بورسعيد، ونكسة ٦٧، وقراره بالتنحى، ثم خروج الشعب يهتف باسمه ورفضه لاستقالته، ثم إعادة بناء القوات المسلحة من جديد، استعدادًا ليوم المواجهة مع إسرائيل.

شريط طويل من الذكريات أعادت عبدالناصر سنوات طويلة إلى الخلف، وبينما هو غارق فى التفكير، جاء إليه سكرتيره الخاص "محمد أحمد" يبلغه أن الأستاذ هيكل على الهاتف ويطلبه لأمر عاجل ومهم.

تقدم عبدالناصر نحو الهاتف، سأل هيكل عن الأخبار، فما كان من هيكل إلا أن أبلغه بتطورات الأوضاع فى الأردن وملخص لقائه بوفد المقاومة الفلسطينية.

نسى عبدالناصر المرض، والآلام التى يعانيها، وراح يتابع كل شىء، وعلى الفور قرر إيفاد الفريق محمد أحمد صادق رئيس الأركان برسالة إلى الملك حسين، حذَّره فيها من خطورة ما يجرى، وقال له فيها إن نشوب الحرب الأهلية بين الأردن والفلسطينيين لن يستفيد منه سوى إسرائيل.

ظل عبدالناصر يتابع الأوضاع، ويقرأ التقارير، ويُجرى الاتصالات، ومع ازدياد رقعة المعارك وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا، قرر

الدعوة إلى قمة عربية طارئة فى الثالث والعشرين من شهر سبتمبر بمدينة القاهرة.

فى الساعة السادسة من يوم الأحد ٢٧ سبتمبر، كانت هناك جلسة عاصفة بعد الظهر داخل مبنى جامعة الدول العربية، حيث حضر الملك حسين إلى القمة، واتخذ لنفسه جانبًا بينما اتخذ ياسر عرفات والوفد المرافق له جانبًا آخر، وبعد مباحثات مكثفة استطاع عبدالناصر أن يتوصل إلى صيغة اتفاق تم التوقيع عليها من الأطراف المعنية، لتنتهى القمة العربية التى استمرت لأربعة أيام شاقة.

فى مساء هذا اليوم، ودَّع عبدالناصر العديد من الملوك والرؤساء إلى مطار القاهرة مما أصابه بإرهاق شديد، خاصة أن عينيه لم تريا النوم طيلة هذه الفترة إلا لمدة ساعات قليلة.

*****

وفى التاسعة من مساء ذات اليوم، جلست السيدة تحية عبدالناصر لمتابعة نشرة أخبار التاسعة التى كانت تقرؤها المذيعة سميرة الكيلانى..

وعندما قالت المذيعة إنه تم الاتفاق بين الجانبين الأردنى والفلسطينى واختتم المؤتمر أعمالَه وبدأت الوفود فى المغادرة، هللت السيدة تحية عبدالناصر فرحة بهذا الإنجاز، وقامت بالتصفيق.

بعد قليل حضرت "منى" كريمة الرئيس، وبعد انتهاء نشرة الأخبار، طلبت من أمها مشاهدة فيلم سينمائى، وبالفعل هبطتا معًا إلى قاعة السينما فى الدور الأول.

وفى الساعة العاشرة والنصف، جاء السفرجى ليبلغ السيدة تحية بأن الرئيس قد وصل..

– قالت الأم لابنتها منى: كملى انتِ الفيلم، وأنا سأصعد إلى أعلى لاستقبال بابا.

عندما دخلت السيدة تحية عبدالناصر إلى حجرة النوم، وجدت الرئيس ممددًا على السرير، والتعب قد نال منه، صافحته بحرارة وقالت له: الحمد لله، أنا سمعت نشرة الأخبار وفرحت جدًا، ربنا وفقك يا جمال..

قال عبدالناصر: الحمد لله.. الحمد لله، أنا جوعان جدًا، (نظر إليها) وقال: يا ترى اتعشيتى؟..

قالت السيدة تحية: أنا فعلاً تناولت العشاء، ولم أكن أتوقع حضورك..

بعد قليل، جاء السفرجى بوجبة العشاء وقدمها إلى عبدالناصر، ولكنه لم يأكل سوى لبن زبادى، وعاد إلى السرير سريعًا..

صعدت منى إلى غرفة والدها، ولم تكمل مشاهدة الفيلم، صافحته، وجلست معه على طرف السرير..

بعد قليل حضر خالد وصافحه، وجلس معه فى الحجرة يتحدثان، وكانت منى تجلس إلى جواره وتتبادل أطراف الحديث معه وقد لاحظت أنه متعب على غير العادة.

كانت منى قلقة على والدها، وكان خالد يسأل عن برنامجه غدًا ويطلب منه ضرورة البقاء فى غرفته بعد كل هذا الجهد.

*****

ظل الرئيس يتحدث فى التليفون حتى الثانية عشرة مساء، كان يسأل سامى شرف عن الأخبار، وعن أحوال الناس، وكان يسأل الفريق فوزى عن تطورات الأوضاع فى القوات المسلحة، وكان يناقش شعراوى جمعة فى تطورات الموقف الداخلى.

وبعد منتصف الليل قال لزوجته: سأنام الآن وغدًا أرجو إيقاظى مبكرًا كى أودع الملك فيصل وأمير الكويت.

وبعدها طلب عبدالناصر إطفاء الأضواء، وسرعان ما خلد للنوم.

استيقظ عبدالناصر فى الثامنة صباحًا، اتصل بالأستاذ هيكل، رد عليه مدير مكتبه بالأهرام وأبلغه أن هيكل لم يحضر إلى مكتبه بعدُ، فطلب منه عدم إزعاجه، وقال إنه سيتصل به مرة أخرى.

فى هذا الوقت حضر د.الصاوى حبيب الطبيب الخاص لعبدالناصر، خرجت السيدة تحية من الحجرة، ودخلت حجرتها، وكانت تستعد لتناول الإفطار مع الرئيس، ولكنها فوجئت بعد قليل بالرئيس يحضر إليها فى غرفتها لوداعها؛ لأنه كان متجهًا إلى مطار القاهرة، ثم علمت بعد ذلك أنه لم يتناول سوى الفاكهة فقط..

سألته السيدة تحية: لماذا لا تنتظر بعض الوقت؟!

قال عبدالناصر: معذرة لن أستطيع الانتظار، ولابد أن أذهب سريعًا حتى أودع بقية الوفود.

وبعد أن ودَّع الملك فيصل والوفد المرافق له، عاد الرئيس إلى منزله مرة أخرى فى الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وحضر إليه مجددًا طبيبه الخاص، وعندما همت السيدة تحية عبدالناصر بالدخول إليه وجدت الطبيب يُجرى له رسم قلب، فعادت ولم تدخل الغرفة فى هذا الوقت، ثم خرج عبدالناصر مرة أخرى متوجهًا بعد ذلك إلى مطار القاهرة لوداع أمير الكويت.

فى الواحدة ظهرًا اتصل عبدالناصر بالأستاذ هيكل فى مكتبه، كان صوت عبدالناصر متعبًا إلى أقصى الحدود، تحدث معه عن ردود فعل اتفاق الأمس، لكن هيكل بعد أن لاحظ أن الرئيس يتحدث

بصعوبة بادره قائلاً: يا فندم لازم تاخد إجازة، سيادتك متعب جدًا، وهذا لا يصح.

قال عبدالناصر بصوت هادئ: حتمًا سأستريح بعد أن أودع أمير الكويت في المطار.

قال هيكل: سيادتك حاسس بإيه دلوقتى؟

رد عبدالناصر: أشعر أننى غير قادر على الوقوف.

قال هيكل: وهل رأيت الطبيب؟

قال عبدالناصر: كان عندى د.الصاوى حبيب، وعمل رسم جديد للقلب، وقال إن كل شيء كما هو، أى لا يوجد جديد!!

قال هيكل: وما الذى ستفعله الآن؟!

رد عبدالناصر: سوف أضع قدمى فى ماء دافئ به ملح وأظن أن الألم سوف يتحسن، واضح أن سبب الألم هو طول الوقوف فيما أعتقد.

عاد هيكل يلحُ على الرئيس بضرورة أن يحصل على إجازة ينقطع فيها عن متابعة السياسة وشئون الحكم، حتى يستطيع أن يواصل العمل مجددًا بعد ذلك.

وقال: أقترح أن تسافر هذه المرة إلى الإسكندرية، ولا تبلغ أحدًا.

قال عبدالناصر: لا أستطيع أن أسافر إلى الإسكندرية وأنا متعب بهذا الشكل، سوف أنام يومًا كاملاً، وأنا واثق أن كل المتاعب ستنتهى إن شاء الله، ثم قال له: ماذا عن رد الفعل الإسرائيلى على اتفاق الأردن مع فلسطين؟

قال هيكل: هناك قلق، ومتابعة مستمرة، وسأرسل لك ملخص البرقيات التي وردت.

قال عبدالناصر: هل تعرف أن "بيرجيس" (القائم على شئون الرعايا الأمريكيين في القاهرة) سوف يسافر إلى إيطاليا غدًا لمقابلة نيكسون؟

وأضاف: لقد اتصل بوزارة الخارجية أمس، وسأل: إن كان هناك شيء يمكن أن يبلغه للرئيس نيكسون، وأنا أريدك أن تتصل به الآن وأن تبلغه رسالة مني إلى الرئيس الأمريكي!!

قال هيكل: أستأذنك أكتب مضمون الرسالة..

قال عبدالناصر: قل له إنني مازلت أسعى إلى حل سياسي على أساس قرار مجلس الأمن، أنا موقفي لم يتغير، وأبلغه أن الضجة التي يثيرونها على حائط الصواريخ زادت على الحد، وهي بلا منطق، وإذا كانت إسرائيل تنوي الانسحاب من كل الأراضي المحتلة، فما هو خوفها من الصواريخ، على فرض إننا قمنا بتركيبها؟ أما إذا كانت إسرائيل لا تنوي الانسحاب، إذن فإن الواجب يقتضينا –إن لم نكن قد ركبنا الصواريخ– أن نبادر فعلاً بتركيبها.

قال هيكل: إنني سأطلب بيرجيس.

قال عبدالناصر: اطلبه الآن!!

*****

وعلى الفور اتصل هيكل بالمسئول الأمريكي، وأبلغه أن لديه رسالة مكلف بإبلاغها إليه، ليقوم بدوره بإبلاغها إلى الرئيس نيكسون.

قال بيرجيس: متى تريدني أحضر إليك؟

قال هيكل: الساعة السابعة مساء!!

وبعدها أغلق هيكل الهاتف مع المسئول الأمريكى، والرئيس عبدالناصر ينتظر معه على الخط المباشر.

قال عبدالناصر: لا أظنهم سوف يفهمون شيئًا، ومع ذلك لابد أن يكون موقفنا واضحًا، ولو أمام أنفسنا، وليتصرفوا هم كما يشاءون، ثم أكمل حديثه قائلاً: قد لا أستطيع الاتصال بك فى المساء، لأننى سوف أنام نومًا عميقًا.

قال هيكل للرئيس: إذن تصبح على خير.

رد عبدالناصر ضاحكًا: ليس بعد، نحن مازلنا الآن فى عز الضهر.

*****

قبيل أن يغادر عبدالناصر منزله، اتصل بسامى شرف يسأله إن كان هناك جديد، ألح عليه سامى شرف بضرورة أن يأخذ قسطًا من الراحة، وأن يرسل أحد نوابه لوداع أمير الكويت.

قال عبدالناصر: سوف أنام بعد أن أعود نومًا عميقًا.

قال سامى شرف: لازم تاخد إجازة!!

رد عبدالناصر: غدًا نتحدث فى هذا الموضوع.

خرج عبدالناصر من غرفته متوجهًا إلى السلم، لكنه تردد لحظة أمام المصعد، ثم ضغط على الزر لطلبه، كانت تلك أول مرة يستعمل المصعد منذ تركيبه فى منزله، فقد كان فقط يستخدمه فى الصعود، ولكن عند النزول كان يفضل استخدام السلم.

*****

وصل عبدالناصر المطار لوداع أمير الكويت، لقد شعر بأنه متعب جدًا، تحمل الآلام بصعوبة شديدة، كان جسده يتصبب عرقًا، لكنه ظل متماسكًا حتى اللحظة الأخيرة، رغم شعوره بالدوار الذى كاد يُسقطه أرضًا.

عندما صعد أمير الكويت سلم الطائرة مودعًا الرئيس، نظر عبدالناصر لمرافقيه وطلب الإسراع بإحضار سيارته، على غير العادة، فقد كان دومًا يذهب إليها ماشيًا، ويوجه التحية إلى الحاضرين، ولكنه فى هذه المرة وجد صعوبة شديدة!!

بسرعة البرق جاءت إليه السيارة بعد أن لاحظ المرافقون حالة الإعياء الشديد التى طرأت على الرئيس.

وأثناء دخوله السيارة، توجه عبدالناصر بنظره إلى سكرتيره الخاص محمد أحمد وقال له: اطلب من الدكتور الصاوى سرعة الحضور إلى البيت.

فى الثالثة والنصف ظهرًا كان عبدالناصر قد وصل إلى منزله، لقد قطع السائق المسافة بين المطار ومنشية البكرى فى دقائق معدودة، كان عبدالناصر خلالها يتألم ويتململ داخل السيارة..

*****

عندما خرجت السيدة تحية عبدالناصر من غرفتها للتوجه إلى غرفة الرئيس، وجدت ابنتها هدى التى كانت تعمل سكرتيرة للرئيس، قد انتهت من عملها فى مكتب والدها بالدور الثانى، وعندما قابلتها قالت لها: بابا شكله تعبان جدًا..

وعندما رأى عبدالناصر السيدة تحية تتحدث مع ابنتها هدى أمام الغرفة قال لها: تعالى يا تحية، دخلت تحية الغرفة وأشار إليها بيده

وهو راقد على السرير بأن تجلس إلى جواره، فجلست على طرف السرير..

سألها: هل تناولتِ الغداء؟

قالت: نحن فى انتظارك، والأولاد موجودين.

قال لها: أنا لن أستطيع، ثم أشار لها بيده بأن تظل جالسة كما هى.

ظلت تحية تتابع الرئيس، تجلس إليه لأكثر من عشر دقائق، دون أن يتكلم، وعندما حضر الدكتور الصاوى حبيب، قال له الرئيس: ادخل يا صاوى، فدخل، فغادرت السيدة تحية عبدالناصر مكانها، وبعد قليل حضر إليه عدد آخر من الأطباء، وقبيل أن تغادر السيدة تحية لتجلس متابعةً الموقف من مكتب الرئيس فى الدور الثانى، قال د.الصاوى لها: نريد عصير، فذهبت وأحضرت عصير برتقال وليمون، قامت بإعدادهما بنفسها بسرعة وحملتهما إلى داخل الغرفة.

فقال د.الصاوى: كان د.منصور فايز أحد أهم الأطباء المشرفين على علاج عبدالناصر قد تلقى اتصالاً من السيد فؤاد عبدالحى من السكرتارية الخاصة للرئيس يخطره فيه بأن د.الصاوى موجود عند الرئيس ويطلب منه الحضور لأن الرئيس مريض.

وعلى الفور توجَّه إلى منزل الرئيس، وبعده بدقائق وصل د.زكى الرملى الذى كان قد تتم استدعاؤه أيضًا.

كان الدكتور الصاوى قد شخَّص الحالة بأن هناك جلطة فى الشريان الأمامى للقلب، أشد عنفًا من الجلطة السابقة التى أصابت الرئيس فى سبتمبر ١٩٦٩.

*****

عندما وصل الدكتور منصور فايز طبيب القلب الشهير، أصاب القلق حرم الرئيس، وقالت للدكتور فايز: إيه الحكاية؟ هو فيه إيه؟ هل قلب الرئيس فيه حاجة؟، وقالت له: يا دكتور فايز أنا لما بشوفك باعرف إن الريس تعبان وباكون مشغولة.

رد د.فايز قائلاً: أنا معتاد أحضر يوم الإثنين من كل أسبوع، واليوم هو الإثنين.

دخل د.فايز إلى غرفة الرئيس مسرعًا، ظلت السيدة تحية جالسة في غرفة المكتب، وكانت تسمع الرئيس يتحدث ويستمع إلى نشرة الأخبار من راديو لندن، وساعتها قالت لها ابنتها منى التى كانت تتابع الحالة مع أشقائها: أبى بخير والحمد لله، تعالى نخرج من هنا.

وبالفعل خرجت معها السيدة تحية عبدالناصر، وجلستا معًا على مائدة السفرة، وبعد دقائق جاء إليها د.منصور فايز وقال لها: الحالة الصحية للرئيس تحسنت الآن، وإذا أردتِ الدخول إليه يمكنكِ ذلك، وأخذ يدخن سيجارة فى أحد الأركان الجانبية..

قالت له: لا داعي حتى لا يشعر أننى قلقة عليه.

كان نبض الرئيس قد بدأ ينتظم، وكان منتبهًا إلى ما يجرى حوله، استراح الأطباء، وشعروا أن الأزمة تم تجاوزها، وبدأ عبدالناصر يتحدث معه بشكل طبيعى، ساعتها، قال له د.منصور فايز: إنك فى حاجة إلى إجازة طويلة يا ريس.

رد عليه الرئيس قائلاً: كنت أريد أن أذهب إلى الجبهة قبل الإجازة، هل أستطيع أن أذهب وأرى أولادنا هناك؟!

قال الدكتور منصور: هذا سيكون صعبًا، يجب أن تكون الأولوية للإجازة.

قال الرئيس: كل الوزراء اليوم فى الجبهة، لقد طلبت منهم أن يذهبوا إلى هناك وأن يعيشوا يومين مع الضباط والجنود وأنا أريد أن ألحق بهم.

فى هذا الوقت، كان خالد عبدالناصر قد انتهى من تدريب كرة اليد فى نادى هوليوبليس بمصر الجديدة، جلس خالد مع أصدقائه فى التراس يحتسى الشاى والقهوة، وكانت على المائدة المقابلة تجلس خطيبته داليا فهمى شقيقة سامح فهمى..

وبينما خالد يبدو منهمكًا مع أصدقائه، فجأة رأى أمامه عصام الفضلى وهو من قوة الحراسة الخاصة بالرئيس، أبدى خالد دهشته عندما تقدم نحوه عصام الفضلى، ويقول له: سيادتك مطلوب فى المنزل فورًا، فلم يحدث من قبل أن أرسل عبدالناصر ضابطًا لاستدعاء نجله.

وفى دقائق معدودة كان خالد قد وصل إلى منزله، استلفت انتباهه هذا الحشد من كبار المسئولين والكل فى حالة حزن شديد، صعد السلم مسرعًا، وهو يسأل: ماذا حدث، ماذا حدث؟

شاهد حركة غير عادية فى الدور الثانى، بينما باب غرفة والده كان مفتوحًا، وكان يرقد على السرير مرتديًا البيجامة، وطبيبه الخاص د.الصاوى حبيب يحاول إنقاذه..

كانت نشرة أخبار الخامسة من لندن لا تزال مستمرة، بعد قليل أغلق عبدالناصر الراديو، وقال: لم أجد فيها الخبر الذى كنت أتوقع سماعه، نظر إلى من حوله، وقال: نيكسون كان عاملًا مظاهرة فى "نابولى" وكنت أريد معرفة ماذا حدث؟!

تقدم الدكتور الصاوى نحوه، وقال له: من فضلك أرجو أن تستريح يا ريس.

رد عبدالناصر قائلاً: الحمد لله يا صاوى.. الآن أنا بصحة جيدة..

وفجأة ودون سابق إنذار وجد د.الصاوى الرئيس يغمض عينيه، ثم وجد يده تنزل من فوق صدره، حيث كان يضعها، لتستقر إلى جواره، لم ينطق عبدالناصر، ولم يرد على نداءات الدكتور الصاوى، الذى فوجئ بهذا التدهور السريع فى صحته.

هرع د.الصاوى إلى خارج الغرفة مناديًا د.منصور فايز إلى داخل الغرفة، قائلاً: ياله بسرعة أرجوك!!

اهتزت مشاعر السيدة تحية، أمسكت صرخة كادت تخرج منها، أدخلتها منى إلى غرفة المكتب بعد أن منعتها من الدخول إلى حيث يرقد والدها..

وقالت لها: لا تخافى يا ماما.. بابا كويس.

بدأ الأطباء يتدفقون إلى داخل الغرفة، لقد وصل أيضًا د.محمد رفاعى ود.محمد كامل ود.زكى الرملى ود.طه عبدالعزيز، حاولوا إسعاف الرئيس عن طريق الصدمات الكهربائية للقلب واستخدام الأكسجين، لكن كل ذلك لم يُجدِ.

فى هذا الوقت جرى استدعاء الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية، فصعد إلى الدور الثانى مباشرة، حيث فوجئ بالرئيس عبدالناصر فاقدًا الوعى، فصُدم من هذا المشهد وانعقد لسانه عن السؤال وكأنه فقد توازنه بفعل الصدمة المؤلمة.

كان هناك عدد آخر من أقرب رجال عبدالناصر يجلسون حوله متابعين حالته الصحية، غير مصدقين هذا التدهور السريع فى صحته.

وصل محمد حسنين هيكل إلى المنزل، صعد السلم قفزًا، وكانت السيدة قرينة عبدالناصر أول من قابله، كانت إحدى يديها تضغط على خدها والأخرى فوق رأسها، وليس على لسانها إلا كلمة واحدة "جمال، جمال".

بدأت حركة غير طبيعية فى منزل عبدالناصر، الكل يخرج وينزل مسرعًا، رأت السيدة تحية، حسين الشافعى يخرج من الغرفة باكيًا وهو يقول: موش معقول يا ريس.. موش معقول!!

وحضر إلى المنزل فى هذه اللحظات خالد وعبدالحكيم ولم يكونا موجودين فى المنزل ودخلا مسرعين ثم جاءت هدى مسرعة، وكانت لا تعلم بشىء، بعد أن ذهبت إلى منزلها.

كان عبدالناصر ينام ممددًا بالبيجامة البيضاء ذات الخطوط الزرقاء، وكان الأطباء من حوله يحاولون عمل المستحيل، كان من حوله شعراوى جمعة وسامى شرف ومحمد أحمد.

وصل على صبرى، وهاله المشهد، سالت الدموع من عينيه، بينما الفريق فوزى يصرخ فى الأطباء »اعملوا أى حاجة.. اعملوا أى حاجة.. موش معقول.. موش معقول!«!

توجه حسين الشافعى ليؤدى الصلاة ترحمًا، بينما وقف أنور السادات أمام الفراش رافعًا وجهه إلى السماء، يقرأ آيات من الذكر الحكيم.

وعندما خرج د.الصاوى ليقول للحاضرين إن كل شىء قد انتهى، كان فوزى يمسك به بشدة معنفًا "اعملوا حاجة.. اعملوا حاجة"..

أسرعت السيدة تحية إلى داخل الغرفة باكية، تقبّل يديه، ووجهه، وتقول له "اوعى تتركنا يا جمال، محتاجينك يا جمال.. مصر عاوزاك

يا جمال، أرجوك متسبنيش"، خرج الجميع وتركوها معه للحظات وهى تناجيه أن يعود إليها مرة أخرى، وكانت دموع أبنائه قد بللت وجنتيه وهم يناشدونه عدم الرحيل.

تقدم د.الصاوى، وشد الملاءة وغطّى جثمان الرئيس، وطلب منهم الهدوء، والترحم على روحه الطاهرة.

احتشد الجميع أمام غرفة الرئيس، وبدأ البعض منهم بالهبوط إلى الدور الأول وكل حائر وغير مصدق.

خرجت السيدة تحية، لاستبدال ملابسها بملابس الحداد، نظرت إلى الجميع قائلة: عشت ١٨ سنة زوجة لرئيس الجمهورية، مفيش حاجة هزتنى، ولا بهرتنى، لا أريد أى شىء سوى أنكم تجهزوا لى مكان إلى جوار جمال بعد أن أفارق الحياة!!

تقدم نحوها هيكل والدكتور الصاوى وطلبا منها أن تدخل غرفتها، وأعطاها د.الصاوى حقنة وحبوبًا مهدئة.

كان عبدالحميد نجل الرئيس قد وصل لتوه من الإسكندرية، ظل يبكى بحرقة، ودخل إلى والده ليقبّله فى وجنتيه، ثم أخرجه الطبيب ليمضى إلى والدته قائلاً: قالولى بابا تعبان، لكن بابا مات يا ماما، بابا مات.

دخلت هدى ومنى باكيتين، بينما انتحى خالد وعبدالحكيم جانبًا فى حالة من الذهول الشديد.

حاولت السيدة تحية الخروج من غرفتها، إلا أن الأطباء منعوها خوفًا عليها، بعد أن شاهدوا حالة الانهيار الكامل التى اعترتها.

كان كل شىء يبدو صعبًا، فقد انعقدت الألسنة عن الحديث، وراحت الدموع تنهمر من العيون.. وكان الحاضرون فى هذا الوقت هم: أنور

السادات وحسين الشافعي وعلى صبرى والفريق أول محمد فوزى ومحمد حسنين هيكل وسامى شرف وشعراوى جمعة ومحمد أحمد والفريق الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى.

كان عليهم أن يفكروا بسرعة فى إنقاذ الوضع وإنقاذ الوطن، فالحدث جلل، والمخاطر كبيرة، ولا أحد يعرف إلى أين يمكن أن تمضى الأمور..

بعد قليل توجه الفريق محمد فوزى إلى مكتب الرئيس داخل منزله واتصل برئيس الأركان وأخطره بنبأ الوفاة وأمر برفع درجة الاستعداد القصوى للقوات المسلحة، وعندما عاد إلى الصالون كان الدكتور فوزى قد انضم للحاضرين ثم بعد قليل حضر السيد أمين هويدى وزير الدولة لشئون الوزراء فى ذلك الوقت بعد أن عرف بطريق المصادفة أن مكتب الرئيس اتصل به أكثر من مرة، وعندما وصل فى حوالى السابعة مساء كان الرئيس قد ودَّع الحياة الدنيا.

*****

هنا وجد الجميع أنفسهم أمام سؤال محدد: ماذا بعد؟ وما الذى يمكن أن يفعلوه بعد الكارثة التى ألمَّت بالجميع؟! كان السؤال صعبًا، لكن الإجابة عليه كانت أصعب مما يتصور أحد فى هذا الوقت.. جلس الجميع صامتين فترة من الوقت، وكأن كلاً منهم يخشى أن يدلى بوجهة نظره فى مرحلة ما بعد عبدالناصر..

فجأة نظر السادات إلى محمد حسنين هيكل -الذى كان يجلس إلى جواره مباشرة- وسأله: "حسنًا ما الذى ترى أن نفعله يا محمد؟"..

كان السؤال مفاجئًا للأستاذ هيكل حتى أنه لم يشعر -على حد تعبيره- بمثل هذا القدر من المسئولية فى تلك الفترة.

لم يكن هيكل من هؤلاء الذين يسعون إلى المناصب، بل إن الحقائق تذكر أنه قَبِلَ منصب وزير الإرشاد القومى على مضض، وها هو يرى الآن أنه أصبح متحررًا من هذا الموقع الذى كلَّفه به عبدالناصر ولم يستطع أن يرفض مطلبه فى ذلك الوقت.

وكانت إجابة هيكل فى هذا الشأن قد تحددت بضرورة الدعوة فورًا إلى عقد اجتماع مشترك لمجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى وإصدار بيان عن الاجتماع لإعلان نبأ الوفاة رسميًا.. ثم ألقى هيكل بقنبلة عندما قال: "إننى أعتقد أن علينا أن نتبع نص الدستور بما يعنى أن يصبح السادات رئيسًا مؤقتًا لحين إجراء استفتاء لانتخاب رئيس جديد يختاره مجلس الأمة بتوصية من اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى".

كان اقتراح الأستاذ هيكل واضحًا ومدويًا فى الوقت ذاته، لكن أحدًا لم يعترض على الاقتراح، فالجميع وضعوا نصب أعينهم هدفًا واحدًا ووحيدًا هو كيف يمكن إنقاذ مصر؟، فلم يكن أحد منهم ساعيًا إلى سلطة، بل شعروا جميعًا بمرارة كبيرة برحيل الرجل الذى ناضلوا إلى جواره دفاعًا عن الوطن ومصالحه.

طلبت تحية عبدالناصر من محمد الجيار صديق خالد ألا يغادر غرفة الرئيس، جلس الجيار على الأرض بجوار سرير الرئيس يبكى بحرقة لمدة ثلاث ساعات.

تابعت تحية عبدالناصر الجثمان أثناء نقله فى سيارة الإسعاف من منشية البكرى إلى قصر القبة لوضعه فى الثلاجة، كان صراخها مدويًا فى المكان، قال لها السادات على طريقة أهل الريف: يا تحية هانم.. أنا خدامك.

لم يذهب أحد من أسرة عبدالناصر إلى قصر القبة، بينما جلست قرينته تحية على السلم تبكى وهى تقول "وهو عايش أخدوه منى، وهو ميت أخدوه منى"..

التف الجميع حول الجثمان، ومضت السيارة إلى قصر القبة، وانتقل الركب خلفها..

وفى قصر القبة حمل الجنود والضباط جثمان الرئيس من سيارة الإسعاف وسط نحيب وصرخات عالية، فالكل لا يصدق ما حدث.. والكل لا يريد أن يصدق ما جرى.

وضعوا جثمان الرئيس على السرير الوحيد بغرفة العيادة التابعة للقصر، غطوه بملاءة بيضاء، ووقف الحراس بأسلحتهم على باب العيادة.

وبعد قليل تم تجهيز الثلاجة الخاصة بالقصر، ثم جرى نقل الجثمان الطاهر إليها ليبقى هناك حتى تشييع الجثمان إلى مثواه الأخير.

وفى هذا اليوم قام د.صلاح هدايت وزير البحث العلمى حينئذ، بأخذ صورة عبدالناصر على نوع خاص من الجبس حتى يحتفظ بالملامح الحقيقية للزعيم.

فى هذا الوقت كان الأستاذ هيكل قد أصدر التعليمات بوقف البرامج العادية بالإذاعة والتليفزيون، وتلاوة القرآن بدلاً منها.

*****

ظل الناس فى الشارع حيارى، يسألون بلهفة عن هذا الحدث الجلل الذى وقع بالبلاد، والذى استدعى قطع البرامج العادية.. لكن أحدًا لم يكن بقادر على الحديث انتظارًا للبيان الذى سيُعلَن بعد قليل.

وبينما كان الشارع يتساءل عن هذا الذى حدث، كان هناك اجتماع مشترك لمجلس الوزراء وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا الذين تم استدعاؤهم على عجل لبحث الأمر.

وقد حضر أنور السادات برفقة حسين الشافعى وعلى صبرى معًا، بينما جاء حوالى نصف أعضاء مجلس الوزراء الذين كانوا فى زيارة ميدانية لجبهة القتال على وجه السرعة وهم يرتدون ملابس الميدان ويجهشون بالبكاء.

وقد ظلت صورة عبدالناصر معلقة فى غرفة الاجتماع ووُضع عليها شريط أسود، بينما بقى مكانه خاليًا.

بدأ السادات حديثه -بوصفه نائبًا لرئيس الجمهورية- مترحمًا على الزعيم الراحل الذى وصفه بأنه صديقه وزميله وأخوه، وخرجت الدموع من عينيه تأثرًا وهو يقول: لقد فقدنا عبدالناصر الرجل صاحب المبادئ، الذى بنى هذه الدولة بكل ذرة من حياته، والذى لم يكن رئيسًا عاديًا، بل رجل دولة ورجل نظام.

نظر السادات إلى جميع الحاضرين وهو يقول: إن وفاءنا لجمال عبدالناصر يجعلنا نعمل على الاستمرار فيما بناه بنفس التصميم ونفس الإخلاص ونفس التجرد. وقال بلغة ظن الجميع أنها حاسمة: "إننى مستعد لوضع حياتى ثمنًا لاستمرار كل ما بناه جمال عبدالناصر وبلا تردد بعد أن قبلت تحمل المسئولية من بعده".

وتحدث د.لبيب شقير رئيس مجلس الأمة فى هذا الوقت، وقال: "إنه طبقًا لنص الدستور يتولى السادات الرئاسة المؤقتة لمدة ٦٠ يومًا من خلو منصب الرئيس، يتم خلالها اختيار رئيس الجمهورية".

وعندما جرى التطرق لموضوع الوفاة، وجَّه حسن التهامى وزير الدولة اتهامًا صريحًا للهيئة الطبية المشرفة على علاج الرئيس بالتقصير، ولكن السادات استدعى على الفور الدكتور منصور فايز الذى أدلى ببيان تفصيلى عما حدث، واستغرق ذلك حوالى ربع الساعة وأنهاه بقوله: "لقد نفذت إرادة الله ولم تكن هناك أى قوة يمكن أن تحول دون ذلك.." وانصرف الرجل والحزن يعتصره وهو لا يقوى على السير.

*****

كان تقرير وفاة الرئيس الموقَّع عليه من الأطباء الأربعة الذين حضروا وفاته قد أكد أن الرئيس أصيب بأزمة قلبية حادة نتيجة جلطة شديدة سببت انسدادًا فى الشريان التاجى.

ولم تكن تلك هى النوبة القلبية الأولى التى أصابت عبدالناصر، فقد تعرَّض لنوبة سابقة فى منتصف سبتمبر ١٩٦٩، ألزمته الفراش لمدة شهر تقريبًا، إضافة إلى إصابته بمرض السكر وتصلب الشرايين.

منذ قليل كان الأستاذ هيكل قد انتهى من صياغة البيان الحزين الذى سيُلقَى على الأمة قبيل نشرة الثامنة والنصف من مساء يوم الوفاة.

.. وقد طلب السادات من هيكل –بوصفه وزيرًا للإرشاد القومى– أن يتولى بنفسه قراءة البيان الحزين، إلا أن الأستاذ هيكل طلب من السادات أن يتولى هو قراءته على الأمة..

.. وتوجه السادات مع هيكل إلى مكتبه فى الطابق العاشر بوزارة الإرشاد التى تقع خلف مبنى الإذاعة والتليفزيون مباشرة.

.. ودخل السادات الاستوديو واكتشف أنه نسى نظارته فاستعان بنظارة هيكل لقراءة البيان المكتوب، حبس الناس أنفاسهم وهم يستمعون

إلى بيان السادات الذى قال فيه: "فقدت الجمهورية العربية المتحدة، وفقدت الأمة العربية، وفقدت الإنسانية كلها، رجلاً من أغلى الرجال وأشجع الرجال وأخلص الرجال، هو الرئيس جمال عبدالناصر الذى جاد بأنفاسه الأخيرة فى الساعة السادسة والربع من مساء يوم ٢٧ رجب ١٣٩٠هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، بينما هو واقف فى ساحة القتال يكافح من أجل وحدة الأمة ومن أجل يوم انتصارها".

وكلل السادات بيانه بالقول: "لقد تعرض البطل -الذى سيبقى ذكره خالدًا إلى الأبد فى وجدان الأمة والإنسانية- لنوبة قلبية حادة بدت أعراضها عليه فى الساعة الثالثة والربع بعد الظهر، وكان قد عاد إلى بيته بعد انتهائه من آخر مراسم اجتماع مؤتمر الملوك والرؤساء العرب الذى انتهى بالأمس فى القاهرة، والذى كرَّس له القائد والبطل كلَّ جهده وأعصابه ليحول دون مأساة مروعة دهمت الأمة العربية".

واستطرد السادات القول: "إن اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى ومجلس الوزراء، وقد عقدا جلسة مشتركة طارئة على أثر نفاذ قضاء الله وقدره، لا يجدان الكلمات التى يمكن بها تصوير الحزن العميق الذى ألمَّ بالجمهورية العربية المتحدة وبالوطن العربى والإنسانى إزاء ما أراد الله امتحاننا به فى وقت من أخطر الأوقات".

..واستكمل القول: "إن جمال عبدالناصر كان أكبر من كل الكلمات، وهو أبقى من كل الكلمات، ولا يستطيع أن يقول عنه غير سجله فى خدمة شعبه وأمته والإنسانية إنه كان مجاهدًا عن الحرية، مناضلاً من أجل الحق والعدل، مقاتلاً من أجل الشرف إلى آخر لحظة فى عمره".

..وقال: "ليس هناك كلمات تكفى عزاء فى جمال عبدالناصر.. إن الشىء الوحيد الذى يمكن أن يفى بحقه وقدره هو أن تقف الأمة

العربية الآن كلها وقفة صابرة وصامدة شجاعة قادرة حتى تحقق النصر الذى عاش واستشهد من أجله ابن مصر العظيم وبطل هذه الأمة ورجلها وقائدها".

.. "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى" صدق الله العظيم

.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

*****

ما إن انتهى السادات من قراءة بيانه الحزين، حتى أصيب الناس بالصدمة والذهول.. كثيرون لم يصدقوا أن عبدالناصر قد مات.. سرت القشعريرة فى الأجساد.. شعر البسطاء بالاختناق.. خرج الناس إلى الشارع يصرخون فى هيستيريا، يسألون، يتساءلون: كيف، ومتى، ولماذا؟!

.. كانت وجهة الجميع واحدة.. منزل الرئيس فى منشية البكرى ثم إلى قصر القبة.

.. فى هذا المساء توقف كل شىء.. تذكر المصريون قائدهم العظيم، صولاته وجولاته، انحيازه للفقراء، وعناده فى مواجهة الأعداء.

.. أخرجوا صورته من البيوت، وقفزوا بها إلى الشوارع، الناس تمضى، تهتف: "الله حى، الله حى.. عبدالناصر دايمًا حى".

.. تركوا كل شىء، نسوا كل شىء وراحوا يتكدسون فى الحوارى والأزقة، فى قرى مصر البعيدة فى جنوب الصعيد وفى شوارع طنطا والإسكندرية والبحيرة وكل جزء من تراب الوطن.

.. اهتزت مصر، واهتز العالم، وتوقفت الحياة تمامًا، بكاه الأصدقاء، ولم يصدق الأعداء موته.

.. ظل الناس يصرخون ويهتفون حتى الصباح، باتوا ليلتهم خارج البيوت، لم يذوقوا طعم النوم، فكيف ينامون والبطل الذى أحبوه يرحل عن هذه الحياة.

.. وفى صباح اليوم التالى كان البسطاء قد زحفوا إلى القاهرة من الدلتا والصعيد، جاءوا يحملون صورَ القائد بملابسهم الفقيرة، يبكون غير مصدقين ما حدث.

.. جاء الشباب يحملون صور القائد تحوطها الزهور ويجللها السواد.. تراصوا فى صفوف طويلة يهتفون: ماتفرحش يا استعمار.. عبدالناصر فات أحرار.

.. متصدقش ماتعيطش.. عبدالناصر لسه مماتش.

.. واجهات المحال أُغلقت واتشحت بالسواد، تلاوة القرآن عمّت مصر من مكبرات الصوت فى المساجد، حالات الإغماء تتوالى وسيارات الإسعاف تعجز عن اختراق الحشود البشرية.

.. وفى منطقة القصر الجمهورى تزاحم حوالى مليون مواطن ينشدون: بلادى.. بلادى.. نموت.. نموت.. وتحيا مصر.. لا إله إلا الله، عبدالناصر حبيب الله.

.. كانت انفعالات الناس عنيفة جدًا.. كان الشباب يتسلقون العمارات الشاهقة وقطارات الترام يجلسون إلى جوار أسلاك الكهرباء ولم يعبأ أحد منهم بالخطر، فالحياة لم تعد تساوى شيئًا بعد رحيل جمال.

.. من بين الحضور اندفعت سيدة عجوز بين رجال الشرطة الذين يحيطون بالقصر، صرخت بكل انفعال وألم: "ياريت ابنى اللى مات يا جمال.. أنا عايزة أشوفه.. سيبونى أشوف جمال.. يا ألف خسارة يا ريس".

.. هناك على الجانب الآخر ضابط شرطة يحاول أن يمنع شابًا من المرور.. ينفعل الشاب ويدفع الضابط وهو يقول: "ده حبيب كل الناس ده زعيم العمال والفلاحين.. ده عبدالناصر حبيب الملايين.. أرجوك عاوز أقرب منه".

.. انفجرت دموع الشاب ساخنة، وفى التو واللحظة انفجرت دموع الضابط الذى احتضن الشاب وهما يبكيان فى نحيب شديد.

.. فى هذا الصباح مات مواطن يدعى حسين رفقى (٥٥) سنة من أثر الصدمة بعد سماعه نبأ الوفاة، ظل يبكى طوال الليل، انتابته حالة عصبية، ولم تفلح محاولات زوجته لتهدئته.

.. وفى السادسة صباحًا شعر باختناق وضيق فى النَفَس، وحين وصل الطبيب كان المواطن البسيط قد فارق الحياة وهو ينطق باسم جمال.

.. وفى طنطا طعن شاب يدعى مسعد عبدالسلام -من مهاجرى الإسماعيلية وموظف بوحدة اشنواى بمركز طنطا- نفسه بالسكين عدة مرات وهو يهتف: "بالروح والدم أفديك يا جمال".

.. أما عبدالله السيد محمد، فقد ألقى بنفسه من الدور الثالث فى طنطا وهو يصيح: "لا حياة بعد جمال".

*****

وكان يوم الخميس الأول من أكتوبر

.. كان هو يوم الوداع.. أمضى أنور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى ليلتهم بقصر القبة، وفى وقت مبكر من الصباح وصل إلى القصر الدكتور عبده سلام وزير الصحة يرافقه الدكتور كمال الدين مصطفى كبير الأطباء الشرعيين.

.. وفى حوالى الساعة السادسة والربع توجه وزير الصحة ومعه ثلاثة من الأطباء الشرعيين يرافقهم كل من اللواء الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى واللواء سعد الدين الشريف إلى العيادة الخارجية بالقصر، حيث يرقد جثمان الزعيم الراحل.

.. وفى حوالى السادسة والنصف بدأت إجراءات الغُسل، كان أنور السادات يبكى بحرقة أمام الجثمان بينما راح حسين الشافعى يتلو آيات من القرآن الكريم بعد انتهاء إجراءات الغُسل والكفن فى حوالى السابعة والنصف صباحًا، ثم وُضع جثمان الزعيم الراحل فى النعش الذى جرى لفُه بعلم الجمهورية العربية المتحدة.

.. تقدم ثمانية من ضباط الحرس الجمهورى وحملوا النعش وتوجهوا به إلى القاعة الكبرى بالقصر، حيث تم وضعه فوق منصة مرتفعة.

.. وأمام النعش وقف السادات والشافعى وعلى صبرى وعدد من ضباط الحرس، حيث دُعى مصورو الصحف ووكالات الأنباء إلى تسجيل اللحظات الأخيرة لجثمان الزعيم.

وفى الساعة السابعة والدقيقة الأربعين اتصل الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية بالقصر، وتحدث مع أنور السادات وأبلغه أن الزحف الجماهيرى سدَّ كل الطرق.. كان ملايين البشر فى هذا الوقت قد سدوا الطرق وملأوا الشوارع والميادين ابتداء من القصر الجمهورى حتى فندق هيلتون النيل، ولم يعد هنا موطئ لقدم، مما يحول دون مضى الجنازة فى طريقها المرسوم سلفًا.

.. وعندما فشلت كل المحاولات للسيطرة على الموقف والبحث عن حل، أصر السادات على بذل المستحيل من أجل إخلاء طريق الجنازة الرسمية ولو بالقوة.

.. وبالفعل، ففى الثامنة والنصف صباحًا اتصل الفريق فوزى مرة أخرى بالسادات وأبلغه أنه أمكن إخلاء طريق الجنازة الرسمية.

وفى الساعة الثامنة والدقيقة الأربعين كان أنور السادات وعلى صبرى يستقلان الطائرة التى أقلّتهما إلى أرض نادى الجزيرة ومنها إلى مبنى مجلس قيادة الثورة بينما رفض حسين الشافعى مغادرة القصر إلا برفقة جثمان الرئيس عبدالناصر.

فى هذا الوقت كان قد تم تخصيص حوالى ٤٠ ألف ضابط وجندى من القوات المسلحة، بالإضافة إلى جميع طلبة الكليات العسكرية للاشتراك فى الجنازة وتأمين خط سيرها.

.. كانت المسافة بين مبنى مجلس قيادة الثورة وكوبرى القبة حوالى ١٤ كليو مترًا، وكان هناك أكثر من ٥ ملايين مواطن قد ملأوا شوارع القاهرة ولا يستطيع أحد أن يتوقع ردود فعلهم.

*****

كان السادات حتى هذا الوقت يبدو متخوفًا من حدوث تطورات مفاجئة، لهذا كان قد اتصل قبل ذلك بيوم واحد بالأستاذ هيكل ليبحث معه اقتراحًا بإلغاء موكب الجنازة خوفًا من انفلات زمام الجماهير وإشعال النار فى المدينة، إلا أن هيكل أكد له أن ذلك سيكون كارثة لأن الناس سيتخيلون أن شيئًا رهيبًا قد حدث، أما الأطباء فقد خشوا أن يبدأ الجثمان فى التحلل إذا طالت مدة الجنازة تحت أشعة الشمس الحارقة بعد إخراجه من الثلاجة، بينما خشى آخرون أن تخطف الجماهير النعش واقترحوا أن يكون النعش بلا جثمان.. لكن هيكل اعترض وقال إن فى ذلك مجازفة كبرى؛ لأن الناس ستسعى إلى تناوب حمل النعش وإذا ما تبين لها أن فى الأمر خدعة فلن يقتصر الأمر على حرق القاهرة وحدها وإنما مصر كلها ستحترق.

وهكذا جرى الاتفاق على تشييع الجثمان كما هو متفق عليه مهما كانت النتائج.

.. وفي الساعة التاسعة والربع وصلت الطائرة التي ستقل الجثمان من قصر القبة إلى مبنى مجلس قيادة الثورة، وفي فناء القصر كان قد اصطف حرس الشرف لتوديع الجثمان بينما وقف إلى جوار النعش كل من اللواء سعد الدين الشريف ونور فرغل وخلفه كان يقف حسين الشافعي ومحمد أحمد ومحمود الجيار والدكتور عبده سلام واللواء الليثي ناصف.. حمل النعش ثمانية من ضباط الحرس واتجهوا به إلى خارج القصر ومر النعش أمام حرس الشرف وقد نُكِّس العلم أمامه وأدى الحرس سلام رئيس الجمهورية.

.. في هذا الوقت اندفع جميع موظفي القصر يبكون بصوت عالٍ وهم يصيحون: مع السلامة يا ريس.. مع السلامة يا أبو خالد.. مع السلامة يا جمال.. الله أكبر.. الله أكبر.

.. كان كل شيء حزيناً داخل القصر، نسمات الهواء توقفت، والأشجار تجمدت وكأن الطبيعة تشارك الإنسان حزنه على فراق الزعيم.

.. تقدم ضباط الحرس بالنعش إلى حيث السيارة التي اتجهت به، حيث تقف الطائرة، فنُقِل إليها وجلس حسين الشافعي وعبده سلام ومحمد أحمد ومحمود الجيار والليثي ناصف برفقة النعش، كانت دموعهم تنهمر غير مصدقين لما حدث، ومن شرفة الطائرة رأى حسين الشافعي القاهرة وقد تحولت إلى كتلة بشرية متراصة.

وما إن أطلت الطائرة على الجماهير حتى هرع الناس يجرون وكأنهم يهمُّون باللحاق بها إلى حيث تهبط، هنا أخذت الرؤوس تنظر إلى أعلى بينما قلوب البشر تكاد تقتلع مكانها لتلحق بحبيب الشعب.

فى هذا الوقت مضى خالد ومعه شقيقاه عبدالحميد وعبدالحكيم إلى أرض ملعب الجولف فى نادى الجزيرة الرياضى، وكان معهم كل من محمد الجيار ومحمد القيسونى.

كانوا جميعًا فى حالة حزن عميق، فى انتظار الطائرة القادمة من قصر القبة حاملة جثمان الرئيس جمال عبدالناصر.

هبطت الطائرة ببطء فى حوالى الساعة العاشرة إلا الربع، كانت العيون معلقة بالطائرة، بينما شعر أبناء عبدالناصر أن قلوبهم تُقتلع من ضلوعهم مع قرب هبوط الطائرة.

فى هذا الوقت تحرك الحرس الرئاسى لنقل الجثمان من الطائرة بسيارة خاصة من الباب الخلفى للنادى إلى مقر مجلس قيادة الثورة على النيل فى سرية تامة.

وعندما وصلت السيارة بصعوبة إلى مقر مجلس قيادة الثورة على النيل مباشرة تم وضع النعش على مصطبة عالية من الجرانيت، وما أن رأى نجله عبدالحكيم المشهد حتى ألقى بجسده على النعش وظل فى حالة بكاء شديد.

وبعد وصول القادة العرب والأجانب وكبار المسئولين المصريين، بدأ الموكب الجنائزى ينطلق من هناك، بينما وُضع عبدالناصر على عربة مدفع وخلفه كبار القادة.

تدفقت الحشود من كل اتجاه، ملايين المصريين احتشدوا فى الشوارع والميادين، مضى خالد وعبدالحميد وعبدالحكيم ومعهم أصدقاؤهم خلف عربة المدفع حتى فندق هيلتون النيل.

ازداد لهيب الهتافات الحماسية التى تودع الزعيم إلى مثواه الأخير، حاولت الجماهير لمس النعش وأثناء التدافع والازدحام الشديد

ارتطم عبدالحكيم عبدالناصر (١٥ عامًا) أكثر من مرة بالمدفع وأخذ يصرخ: ضلوعى هتتكسر، وعندما بحث عن أخويه وأصدقائهم لم يجد أحدًا، وأخذ ينادى: إخوتى فين!!..

.. كانت السيارة المصفحة التى كثيرًا ما تنقّل بها عبدالناصر فى المواقع العسكرية للإشراف على المناورات تسير خلف حملة الزهور، وعندما عرفت الجماهير أن هذه السيارة كان يستعملها عبدالناصر تعلقت بها وأخذت تقبّلها فى حركة هيستيرية رهيبة.

وأمام الكتل البشرية التى سدت كل المنافذ، قطع الموكب المسافة من أمام مبنى مجلس قيادة الثورة حتى نهاية كوبرى قصر النيل – وهى مسافة لا تزيد على ٥٠٠ متر – فى حوالى ٧٠ دقيقة.

وعندما ازدادت حدة الصراخ ومحاولات الاقتحام للوصول إلى جثمان الرئيس، طلب الفريق فوزى من أبناء عبدالناصر أن ينتحوا جانبًا واصطحبهم حسين الشافعى وبعض الوزراء، وركب فوزى عربة مدرعة مكشوفة ومعه شعراوى جمعة وزير الداخلية، وأصدر تعليماته بتوجيه أكثر من ٥٠٠ ضابط وجندى من الشرطة العسكرية والحرس الجمهورى للالتفاف حول عربة المدفع لمنع وصول الجماهير إلى الجثمان..

ولم يمنع هذا السياج الحديدى المواطنين من الوصول إلى عربة النعش، فقد اقتحمت الجماهير الحاجز وحاولت إيقاف الخيول والصعود إلى عربة النعش لرفع النعش فوق رؤوسهم.

وقد نجح المواطنون فى شد أجزاء من العلم الذى يغطى النعش، إلا أن الفريق فوزى كلف أحد الجنود وكان طويل القامة والعضلات بأن يلقى بجسمه على النعش منعًا لمحاولات نزعه من العربة..

وقد ظل هذا الجندى ممسكًا بالنعش حتى المقبرة، لكنه وصل هناك بدون قميص، وكان جلد ظهره مشوهًا من عنف تمسك المواطنين به.

كانت الناس تهتف يومها "بالجيش بالشعب حنكمل المشوار"، وكان زئير مصر كلها يردد فى نفس واحد وصوت واحد "الوداع يا جمال يا حبيب الملايين، الوداع.. ثورتك ثورة كفاح عشتها طول السنين، الوداع.. انت عايش فى قلوبنا يا جمال الملايين، الوداع.. انت ثورة انت جمرة نذكرك طول السنين، الوداع.. انت نوارة بلدنا وإحنا عذبنا الحنين، الوداع.. انت ريحانة زكية لأجل كل الشقيانين، الوداع.. الوداع يا جمال يا حبيب الملايين، الوداع".

.. كان الناس يبكون ويهتفون وينشدون لحن الوداع، وفى الطريق المؤدى من مبنى مجلس قيادة الثورة إلى كوبرى قصر النيل وقفت وحدات المدفعية لتطلق إحدى وعشرين طلقة تكريمًا للزعيم الراحل.

ويمضى الموكب الحزين يتقدمه طلبة الكليات العسكرية يحملون الزهور المجللة بالسواد، طابور من فرق الموسيقى العسكرية، ثم مجموعات من الحرس الجمهورى، فالشرطة، ثم مجموعة من ضباط السودان الشقيق وليبيا الشقيقة، ثم ضباط القوات الجوية، ثم ضباط القوات البحرية.

ومع الضغط الجماهيرى صدرت التعليمات بأن تتحرك عربات الشرطة العسكرية المصفحة لتتقدم عربة المدفع حتى تفتح لها الطريق لمواصلة الركب لسيره.

وعند نهاية كوبرى قصر النيل توقف الموكب تمامًا بعد أن سدت الجماهير الطريق أمامه وهى تصرخ فى هيستيريا لم تستطع فيها السيطرة على مشاعرها، فصنعت من أجسادها حاجزًا يمنع الموكب من المضى فى طريقه.

وهناك بعد اجتياز الكوبرى رفع الطلبة الرايات السوداء.. رددوا فى صوت واحد مع الجماهير "الوداع يا جمال يا حبيب الملايين.." بكت القلوب الموجوعة.. انخرط الجميع فى عويل مريع.. هتف جنود عبدالناصر الذين يحرسون عربة المدفع، اختلطت دموع الجيش والشعب وردد الناس "بالجيش بالشعب حنكمل المشوار"..

كان رؤساء الوفود الأجنبية الذين تم إبعادهم عن الموكب فى حالة ذهول، لم يصدق أحد منهم أن هناك حاكمًا يمكن أن ينال هذا الحب.. بكى النميرى وبكى القذافى وبكى الكثيرون، ويمضى الموكب بصعوبة ويتوه وسط الزحام، بينما أصوات الموسيقى الجنائزية تدوى فى الآذان فتصنع ملحمة رائعة مختلطة بالدموع..

كان النهار منكسرًا والشمس تبدو متوهجة بينما أمواج النيل تبدو غاضبة وكأنها تبكى..

خرج الفقراء من بولاق والجمالية وعابدين والهرم، زحفوا من الغيطان والمصانع، اختلط الكل وأصبحوا نسيجًا واحدًا كانوا يهتفون فى نفس واحد وصوت واحد "ابكى.. ابكى يا عروبة.. على اللى بناكى طوبة..طوبة.. يا جمال يا نور العين.. سايب مصر ورايح فين".

فوجئ خالد أن عبدالحكيم اختفى من أمامه، وأخذ يبحث عنه فى كل مكان مناديًا "هاتوا أخويا الصغير".

كانت رئاسة الجمهورية قد حجزت غرفة فى فندق هيلتون النيل للسيدة تحية عبدالناصر وابنتيها هدى ومنى لمتابعة الجنازة من الغرفة، كان المشهد رهيبًا، وكان الحزن عارمًا..

تفرَّع الموكب فى ميدان العباسية إلى موكبين مندفعًا تجاه نفق العباسية لتوديع القائد إلى مثواه الأخير، ولم يستطع الموكب أن يتحرك خطوة واحدة فى ميدان العباسية لمدة نصف ساعة.

وفى حوالى الساعة الواحدة وعشر دقائق وصل موكب الزعيم وسط تهليل الجماهير وتكبيرها وبكائها.

أُدخل الجثمان محمولاً إلى المسجد على أعناق الضباط والجنود، وقام الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر يؤم المصلين على روح الزعيم الراحل، وبعد انتهاء الصلاة أحاط الجميع بالجثمان وهم يقرأون القرآن بأصوات باكية.

كان عبدالحكيم عبدالناصر قد استقل سيارة إلى الجامع الذى أصبح فيما بعد يُسمى جامع "جمال عبدالناصر"، عبر طريق صلاح سالم، وكان بصحبته محمود الجيار، لقد وصلوا بصعوبة شديدة قبل صلاة الجنازة بقليل بعد أن دخلوا إلى حرم الجامع من ناحية الكلية الفنية العسكرية.

كانت البوابة مغلقة، وبدأت الجماهير تقول إن أبناء عبدالناصر قد وصلوا، وعلى الفور أصدر الفريق أول محمد فوزى القائد العام للقوات المسلحة تعليماته بعمل كردون من قوات الصاعقة حول خالد وأخويه حرصًا على حياتهم من تدفق الحشود.

وفى الثانية إلا ربعًا حمل أفراد القوات المسلحة الجثمان إلى المقبرة، إلا أن الجماهير تدفقت بقوة وهى تحتضن علم مصر الذى لفَّ النعش، وهى تودع الزعيم الذى أحبها وأحبته، ووسط الهتاف والبكاء والعويل أُنزل جثمان البطل إلى المقبرة، وفى الثانية إلا خمس دقائق عزف البروجى نوبة وداع وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة.

ما بعد الرحيل

فى الخامس من أكتوبر ١٩٧٠ اجتمعت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، برئاسة السيد أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت، وحضور السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، وجميع السادة الأعضاء، عدا:

السادة الأعضاء الأصليين:

١- أحمد الجميل جوهر	٢- سيد مرعى
٣- صبرى أحمد العياط	٤- عبد اللطيف المناوى
٥- على سيد على	٦- كمال الدين عمر فتيح
٧- محمد المرسى على	٨- محمود أنسى على منصور
٩- منتصر أبو الحجاج النجار	١٠- د. هاشم محمود القاضى

من السادة الأعضاء الاحتياطيين:

د. عبد المنعم فرج الصدة.

فى البداية قال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت: بسم الله الرحمن الرحيم.. أدعوكم أيها الإخوة إلى أن نقف دقيقتين حدادًا على فقيدنا الراحل. **(وقف الجميع فى خشوع لمدة دقيقتين).**

وقال: الفقرة الأولى فى جدول أعمالنا اليوم هى تأبين الزعيم الراحل المغفور له الرئيس جمال عبدالناصر، وقد انتدبنى زملائى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، لكى ألقى كلمة اللجنة التنفيذية العليا. وأصارحكم أيها الإخوة أننى ما مررت فى حياتى بلحظات أشد قسوة.. وأشد ألمًا، وأنا أتناول القلم لكى أكتب الكلمة، لم أستطع أبدًا.. ولم أجد

الكلمات التى أستطيع بها أن أعبر عن جمال عبدالناصر.. القلب الكبير.. العقل الكبير.. الحب الكبير.. الزعيم الأمين.. المكافح.. المناضل.. الذى أمضى كل عمره كفاحًا ونضالاً من أجل بلده، ولكننى أحسست وكأن هاتفًا يهتف بى أن جمال اليوم يتطلع إلينا.. يتطلع إلينا لكى نحمل الأمانة.. ونؤدى الرسالة التى حَملَها خلال ثمانية عشرة سنة كاملة، لم يتوقف لحظه واحدة عن الكفاح.

وأضاف: فى سنة ١٩٥٢ قامت الثورة، وبدأ الاشتباك مع بريطانيا من أجل الجلاء، وظل هذا الاشتباك يتطور إلى أن وصل إلى حرب فدائية.. وإلى عمل مسلح من حول قواعد القناة حتى سنة ١٩٥٤. وعندئذ فقط اقتنعت بريطانيا بضرورة جلائها، ووقعت مع جمال اتفاقية الجلاء. وعندما أحسوا أنهم خرجوا مرغمين حاولوا أن يعودوا من النافذة، تحت اسم حلف بغداد، وجاء نورى السعيد إلى القاهرة فى ديسمبر سنة ١٩٥٤ -بعد شهر أو شهرين فقط من توقيع الاتفاقية- لكى يساوم على حلف بغداد، وكان رد جمال القاطع أننا ضد الأحلاف.. وسنقاوم الأحلاف.. وسنحارب الأحلاف، وأنه لا فراغ هناك فى المنطقة.. إن الفراغ يملأه أهل المنطقة فعلاً، وبرغم ذلك أبرموا الحلف، فكانت معركة جمال الرائعة ضد حلف بغداد.

وقال: دفعوا إسرائيل يومئذ -فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥- دفعوها لكى تهجم على غزة، ولكى يُشْعِرُونا بأننا لسنا بمنجاة من العقاب إذا لم نستمع إلى ما يريدون، ورفض جمال، وكانت هذه بداية عمل رائع لذلك الفكر المتقد الجرىء.

وأضاف: صمم جمال على أن يبنى قوة بلده، وعُقِدَتْ صفقة الأسلحة فى سبتمبر سنة ١٩٥٥، وكان ذلك أول كسر لاحتكار السلاح فى العالم كله، ضد أولئك المحتكرين التقليديين، الذين كانوا يسيطرون

على مصائر البشر. مررنا بمعركة كسر السلاح فى سنة ١٩٥٥، ثم جاءت سنة ١٩٥٦.. وكانت معركة السد العالى، وصمم جمال على أن نبنى السد العالى، وقال قولته المشهورة: "ولو بأظافرنا سنبنيه"، بعد أن سحبوا معونة السد العالى. ثم كان رده الخالد فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦.. يوم أمم قناة السويس باسم الشعب، وعادت القناة ملكًا لنا.

قامت قيامة الكبار.. وانعقدت المؤتمرات فى لندن.. وانسابت التهديدات يمينًا ويسارًا.. وصمد جمال راسخًا كالطود، قويًا، عملاقًا، حتى كان العدوان الثلاثى فى أكتوبر سنة ١٩٥٦، وصمد فيه جمال لدولتين من الدول الكبرى فى ذلك الوقت ونحن شعب صغير.. صمد جمال وفشل العدوان، وخارت قوى زعماء العالم الذين كانوا يواجهون جمال.. والذين كانوا يعدونهم من دهاقنة السياسة فى هذا العالم.. خارت قواهم أمام جمال، وذهبوا إلى حيث توجد حثالة التاريخ الآن.

وقال: وبقى جمال شامخًا كالطود إلى أن جاءت سنة ١٩٥٧، حين أرادت أمريكا أن تحقق أسلوب آخر -فشلوا فى تحقيقه بأسلوب العدوان فى السنة السابقة- واخترعوا قصة الغزو من الداخل، بأن يؤلبوا علينا الدول العربية ويعزلوا مصر، وحددوا لذلك موعدًا هو منتصف سنة ١٩٥٧ لكى يسقط جمال عبدالناصر.. لقد حدد جون فوستر دالاس منتصف سنة ١٩٥٧ لكى يسقط جمال عبدالناصر - حسب خطته فى الغزو من الداخل- وجاء منتصف سنة ١٩٥٧ وبدلاً من أن يُعزل جمال.. عُزِلَ أولئك الذين كان يستعين بهم دالاس، وبدلاً من أن يتقلص نفوذ مصر.. امتد نفوذ مصر فى الخافقين فى كل مكان، وبدأ العالم كله يتخذ من جمال مثالاً لرجل الحرية.. ورجل النضال.. رجل الصمود.. ورجل التحدى.

وأضاف: وحينما أرادوا أن يحشدوا على سوريا فى نهاية سنة ١٩٥٧ -بعد أن فشلت خطتهم- أرسل جمال بالنجدة إلى سوريا.

الوحدة

وقال: ثم كان الحدث الأكبر فى أوائل سنة ١٩٥٨ وهو قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وفى خلال السنوات التالية إلى الانفصال -أى من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦١- وقف جمال يحارب أعنف وأشرس المعارك الضارية ضد المستعمرين الطامعين المتآمرين، فما وهنت عزيمته.. وما لانت صلابته.. وما خاف أبدًا، بل ظل يسير على خطه الواضح الثابت إلى أن كانت سنة ١٩٦١.. وكان الانفصال، فلم يغير من الأمر شيئًا بالنسبة لجمال أبدًا.

وأضاف: لقد أُعْلِنَتْ القوانين الاشتراكية فى سنة ١٩٦١، وأصر جمال على أن تطبق الاشتراكية.. وعلى أن ينال المحرومون حقوقهم.. وعلى أن ينال كل مواطن فرصة متكافئة مع أخيه، وأن تزول إلى الأبد ميزات الحسب، والغنى، والجاه.. تلك الميزات التى كانت تتمتع بها طوائف فى هذا الشعب، وأصبح الكل سواسية، والمتفوق هو الذى له الحق فى أن ينال الفرصة.

وفى سنة ١٩٦٢ عقدوا مؤتمرًا مشبوهًا لمحاولة عزل مصر ثانية، ويشاء السميع العليم ألاّ يأتى يوم الذكرى الأولى للانفصال سنة ١٩٦١ - أى فى سبتمبر سنة ١٩٦٢ - إلاّ وكانت ثورة اليمن قد قامت، وهب جمال لنجدتها.. هب جمال لأن الخطة - فى ذلك المؤتمر المشبوه الذى انعقد فى صيف ١٩٦٢ - كانت تهدف إلى عزل القاهرة أولاً، ثم القضاء عليها.. هب جمال لنجدة ثورة اليمن، وأفسد مخططاتهم.. وأربك صفوفهم. كل هذا وبرامج العمل، والإنشاء، والبناء تسير

حسب البرامج الخمسية الموضوعة.. كل هذا وجمال بقلبه الكبير يرعى كل صغيرة وكبيرة بين أبناء شعبه.

وقال: أيها الإخوة.. تلاحظون معى أنه لم تمضى سنة واحدة.. ولا شهر واحد، إلاّ وفيه معركة، حتى كان العدوان سنة ١٩٦٧.. كان قمة مؤامرة طويلة، معدة، مدبرة، بدأت فى سنة ١٩٦٥ -كما تعلمون- بذلك التبليغ الذى حمله وكيل وزارة الخارجية الأمريكية إلى الرئيس فى أوائل عام ١٩٦٥، بشأن قواتنا المسلحة.. وبشأن طلبات تطلبها أمريكا، وإلاّ فإنها ستقدم لإسرائيل كل ما تريده من سلاح، وإذا نحن تحديناها وهاجمناها فستزيد من إعطاء إسرائيل السلاح. كان هذا نص ذلك التبليغ، وكما تعلمون لم يكن جمال يقبل الإنذارات.. ولا التبليغات أبدًا.. أبدًا، رفض التبليغ.. ورفض الإنذار، وحدد خطًا واضحًا، ومضت المؤامرة إلى سنة ١٩٦٧.

٩، ١٠ يونيو

وأضاف: وفى يوم ٩ و ١٠ يونيه سنة ١٩٦٧ حين أعلن تنحيه – بعد الهزيمة المريرة الأليمة التى أصابتنا– نحن نذكر جميعًا كيف خرجت الملايين فى شوارع القاهرة.. وفى كل أنحاء الوطن العربى.. وفى كل مكان تنادى: لا.. إبق مكانك.. إبق مكانك لكى تكمل بنا المعركة.

الشعب بإحساسه الأصيل يعلم أنه الرجل الذى يستطيع أن يقلب اليأس والهزيمة إلى نصر محقق.. كان الشعب يعلم ذلك تمامًا.. الشعب الذى رأيناه يوم الخميس الماضى بالملايين من حوله.. وبقى جمال، ومن حطام الهزيمة الأليمة المريرة خرجنا فى سنة ١٩٦٩ إلى حرب استنزاف، ليس فقط للدفاع.. والدفاع النشط، وإنما إلى حرب الاستنزاف.

وقال: ثم حدثت المعجزة.. تعاليم جمال.. وشخصية جمال.. وبناء جمال.. وأسلوب جمال.. كانت تجتره الأمة العربية، فقامت فى ٢٥ مايو سنة ١٩٦٩ ثورة السودان تنادى بأنها بنت هذه الثورة، وأن قادتها يسيرون على نهج جمال.. وأسلوب جمال.. وخط جمال. من حطام الهزيمة.. ومن مرارة الألم قامت الأمة العربية عملاقة لتعلن أنها تؤمن بجمال.. وبمبادئ جمال.. وبأسلوب جمال.. ومدرسة جمال. وتلتها فى أول سبتمبر سنة ١٩٦٩، ثورة ليبيا بنفس الأسلوب.

وأضاف: كان ذلك عزاءً جميلاً نزل على قلب فقيدنا الراحل.. شعر أن كفاحه الذى حكيت لكم عنه، والذى لم يتوقف لحظة واحدة منذ أن قامت الثورة إلى أن توقف قلبه الكبير.. كانت انتفاضة الأمة العربية فى هاتين الثورتين عزاء لقلبه، بعد ذلك الجهد المرير، والنضال الشاق. ومضى جمال فى ديسمبر سنة ١٩٦٩، لما أحس بالمؤامرة المعدة التى يراد بها القضاء على هذا الوطن، انتقامًا من ثورتى السودان وليبيا، والقضاء التام على مقاومة هذا الشعب.. دعا إلى الاجتماع السياسى والعسكرى الذى تقررت فيه خطة سنة ١٩٧٠.

وقال: لقد حباه الله -رحمة الله عليه- سعة فى الأفق.. وفى التفكير.. حباه الله من الميزات ما لم يكن يتصوره العقل. لقد قال لنا فى ذلك الاجتماع: إن معركة الطيران ستكون فى الستة شهور الأولى من سنة ١٩٧٠، وبدأ العسكريون يضعون الخطط، وبدأنا نحن فى القاعدة الشعبية - من أقصى البلاد إلى أقصاها - نوضح لشعبنا.. ولأهلنا مخاطر المرحلة المقبلة، ولكن بثقة علينا أن نتحملها، وعلينا أن نكون مدركين لأبعادها، وأن نقدم لهذه المعركة كل ما تحتاج من تضحيات، وفى كل مكان.. من أقصى الصعيد إلى الإسكندرية رويت للناس جميعًا ما يتنبأ به جمال عبدالناصر فى ذلك الوقت.. رويت لهم بصراحة، وجاءت معركة الطيران.

عدوان أبو زعبل

وأضاف: وبعد وقوع العدوان على أبى زعبل.. كنا فى يناير سنة ١٩٧٠، وكان جمال يعانى من الانفلوانزا معاناة رهيبة، ولكن ما أن بلغه خبر غارة أبى زعبل حتى استدعى السفير الروسى، وكبير الخبراء، وقال لهما: "إننى مسافر إلى موسكو"، وكنا نحن المحيطون به نشفق عليه أشد الإشفاق، فدرجة الحرارة فى موسكو فى يناير تحت الصفر، وهو يعانى من الانفلوانزا الثقيلة الشديدة.. رفض كل هذا وسافر إلى موسكو. وأحبط جمال خطة ضرب عمق الجمهورية.. وضرب الشعب، بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتى. وفى جلسات -حين تجمعة لجنة التراث التى سنقترحها على حضراتكم فى جدول هذه الجلسة- سنعلم جميعًا ماذا فعل فى تلك الأيام، وأى معركة خاضها من أجل بلاده.

وقال: وتوقفت غارات العمق، ونجحت خطة جمال. واليوم نحن نسمع بكاء وعويلاً من الطرف الآخر، بعد أن فقدوا ثلاثة عشرة طائرة فانتوم، وهى من أحدث ما تخرج أمريكا. ومن الآن إلى سنة ١٩٧٥ سوف لا تخرج أمريكا غير الفانتوم.. هى أحدث ما لديها إلى سنة ١٩٧٥.. ثلاثة عشرة طائرة سقطت على أرضنا، هنا بدأ العويل.. هنا تحول ميزان المعركة. كل هذا وجمال يتابع المعركة، ويسأل كل يوم عن تموين الشعب.. عما يريد الشعب.. يسأل كل يوم عن كل كبيرة وصغيرة، إلى جانب هذا المجهود الرهيب فى المعركة التى نخوضها أمام تلك القوى، إلى أن فوجئنا بتلك المجزرة الرهيبة التى وقعت فى الأردن، وبدأت بعض الدول العربية تزايد وتناور، وأذكر ويذكر معى زملائى الذين كانوا فى هذا المؤتمر إلى جانب الرئيس فى أواخر أيامه يخاطب الملوك والرؤساء خطاب المعلم، يقول لهم:

"إننى لا أريد أن أسجل موافقًا، إننى أريد أن يقف سيل الدماء، ما ذنب الأطفال والنساء؟.. ما ذنب الأبرياء الذين يموتون اليوم، وكل ساعة نتأخرها يقع ضحايا، ولمصلحة من"؟

القائد المعلم

وأضاف: حرق دمه معهم، ولكنهم جميعًا اعترفوا له بالزعامة.. واعترفوا له أنه معلم.. أنه قدير.. أنه كبير، وأوقف المجزرة. ولم يكد يمضى آخر ضيف من ضيوفنا ويعود زعيمنا جمال إلى منزله، حتى توقف القلب الكبير.. توقف القلب الكبير الذى ما توقف لحظة واحدة طوال الثمانية عشر عامًا الماضية عن الكفاح، والنضال، والتحدى، والبناء.. توقف القلب الكبير. واليوم يعيش جمال معنا بما علّمنا من مبادئ.. يعيش معنا جمال الذى أسس لنا هذه الدولة.. هو مؤسس هذه الدولة، وتطلب روح جمال منا ألاّ يسيطر الحزن علينا ونبكى، فلندع البكاء.. ولندع الحزن، لكى نمضى بالرسالة.. ولكى نؤدى الأمانة.

وأضاف: لازال العدو يحتل جزءًا من أرضنا، ومصر يجب أن نحافظ عليها كقاعدة راسخة للأمة العربية، ولكل الشعوب المتحررة.

وقال: هذا ما قاله الزعماء العرب.. وطلبوه منى، فلم يستطع أحد منهم إلاّ أن يعترف أن مصر يجب أن تظل القاعدة الراسخة.. والقلعة الأمينة، من أجل القضية العربية، ومن أجل المعركة التى سيتقرر فيها اليوم مصير أمتنا العربية، ونحن شعب من شعوبها.

وأضاف: روح جمال تنادينا أن نمضى كما كنا نمضى من خلفه رجل واحد.. إرادة واحدة.. قلب واحد. لقد تصور البعض أن هذه المؤسسات الدستورية التى تركها لنا جمال ستنهار.. وتصور البعض

الآخر أن يقيموا من أنفسهم أوصياء على هذه الثورة. وأنا أقول أمامكم: إنه لا وصاية على هذه الثورة لأحد إلاّ للشعب، عن طريق المؤسسات التى أقامها جمال عبدالناصر. وأقول لكم أيضًا: إن المرحلة المقبلة عصيبة.

وقال: يقولون فى الخارج: إن هناك فراغًا، ونحن يجب أن يكون ردنا: أنه لا فراغ هناك أبدًا، فشعبنا كله يملأ الفراغ.. وفى المرحلة المقبلة –ولكى نؤدى الأمانة– يجب أن يقوم كل منا بدوره، يجب أن تتوزع المسئوليات علينا جميعًا، حتى نستطيع أن ننهض بحمل الأمانة.. وحمل الرسالة، عندئذ فقط سوف يرتاح جمال.. وعندئذ فقط ستطيب روح جمال. ربى.. إن جمال من صنعك الباهر.. وإبداعك القدير، ربى اجعله فى الخالدين، واجعلنا يا رب أمناء وحفظة على رسالته، وقونا حتى نؤدى الأمانة.. والسلام عليكم ورحمة الله.

سوف أعطى الكلمة الآن لممثلى التحالف لكى يقولوا كلمتهم فى التأبين.. والكلمة (الآن) للفريق أول محمد فوزى عن الجنود.

فجيعة الجيش

وقال الفريق أول محمد فوزى:

إن فجيعة القوات المسلحة فى فقد الزعيم البطل.. وقائدها الأعلى جمال عبدالناصر، تجل عن الوصف، وفوق طاقة الكلمات. فالرئيس الراحل بالنسبة للقوات المسلحة هو مؤسسها، وواضع عقيدتها، وراعى نهضتها. فهو الذى وضع القوات المسلحة فى مكانها الطبيعى لخدمة الشعب ونضاله الوطنى، حيث انبثقت منها ثورة يوليو ١٩٥٢. وهو الذى جعل إقامة الجيش الوطنى القوى واحدًا من مبادئ الثورة الستة. وهو الذى كسر احتكار السلاح لكى يجعلها فى مستوى متطلبات

الحرب الحديثة. وهو الذى حدد للقوات المسلحة مهمتها فى حماية عملية بناء المجتمع، وكشف لها وللشعب عن الخطر المحدق بالوطن، من تحالف الاستعمار مع الصهيونية. وهو الذى قاد وأشرف بنفسه على عملية إعادة بناء القوات المسلحة -بعد معركة يونيو ١٩٦٧- على أسس علمية. وهو الذى رفع شعار: "كل شيء من أجل المعركة"، فحشد قدرات الشعب، وإمكانياته الاقتصادية، والبشرية، والمعنوية، لصالح معركة التحرير. وهو الذى قاد المعركة السياسية والدبلوماسية دوليًا بعد العدوان، لكى يتيح للقوات المسلحة أحسن الظروف لإعادة البناء".

وقال: وشخصية عبدالناصر.. وقيادته للعالم العربى.. وبراعته فى كسب ثقة الأصدقاء من الدول الاشتراكية المحبة للسلام.. وكسب الرأى العام العالمى، كانت أقوى الأسباب التى خلقت الثقة فى قواتنا المسلحة وحققت مطالبها.

وأضاف: وإن ثقة القوات المسلحة المطلقة فى جميع قرارات الزعيم الراحل، كانت من أقوى الدوافع لسرعة إنجاز مهام عملية إعادة البناء، حتى تمت فى زمن أدهش الأعداء والأصدقاء معًا.

وإن الإعداد المعنوى للقوات المسلحة، قد تأسس على تعاليمه ومبادئه، التى جعلتها تؤمن أشد الإيمان برسالتها إلى مرتبة العقيدة، فيما يلى:

فى حماية بناء المجتمع، وحماية إنجازات الثورة.

فى التصميم على قهر العدو والانتصار عليه مهما كانت التضحيات.

وقال: ثانيًا: إنجازات القوات المسلحة فى فترة إيقاف إطلاق النار:

انطلاقًا من قبول الرئيس الراحل للمبادرة الأمريكية، وثقتنا المطلقة فى بعد نظره وحكمته السياسية، وحبه للسلام القائم على العدل، مع

إدراكه فى نفس الوقت لنوايا العدو التوسعية والعدوانية.. وأنه عدو غادر لا يعرف غير منطق القوة، فقد استغلت القوات المسلحة هذه الفترة فى:

١- المحافظة على مستوى الكفاءة القتالية.

٢- الاستمرار بأقصى قوة دافعة فى إعداد القوات المسلحة فى جميع المجالات.

وإننى أؤكد لكم -عن حقيقة معنوية ومادية- أن تصميم القوات المسلحة المصرية هو تحرير أرضنا المغتصبة وإزالة آثار العدوان. إنها المهمة المباشرة التى حددها الرئيس القائد للقوات المسلحة.

وحول الدعم السوفيتى قال:

كان لدعم الاتحاد السوفيتى الصديق بالمعدات والأسلحة والخبرة لقواتنا المسلحة -خلال الفترة الماضية وما قبلها- أثره الكبير فى مواجهة ما أمدت به الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل من أسلحة ومعدات أمريكية حديثة. وقد ظهرت بوادر هذا الدعم فى نجاح قوات دفاعنا الجوى فى إسقاط وتدمير عدد كبير من أحدث طائرات العدو وأسر طياريها، فى الفترة التى سبقت وقف إطلاق النار مباشرة. وإن سياسة الاتحاد السوفيتى الصديق تؤكد الاستمرار فى تقديم الدعم اللازم لقواتنا المسلحة، لمواجهة استمرار الدعم الغربى الإمبريالى لإسرائيل.

وحول احتمالات الموقف العسكرى وقدرة قواتنا على القتال قال: إن قواتنا المسلحة تقدر تمامًا أنها تواجه عدوًا يتصف بالغدر والمكر، وأنه لا يزال مصرًا على تحقيق أطماعه التوسعية، وتصريحات زعمائه تؤيد ذلك. ولذلك فإن قواتنا المسلحة تقف على أهبة الاستعداد -وعلى أعلى درجات اليقظة- لمواجهة غدر العدو.

وحول صلابة الجبهة الداخلية هى السند الرئيسى للقوات المسلحة قال: إن القوات المسلحة تؤكد إيمانها وتمسكها بواجبها الأسمى فى حماية بناء المجتمع المصرى الاشتراكى، وحماية مكاسب الشعب، وهى فى تنفيذها لهذا الواجب تستند إلى قاعدتها الصلبة.. ودرعها الأصيل، وهو الشعب، الذى هى جزء منه، وأداته القتالية.

وقال: ولست بحاجة إلى أن أؤكد على أن السند الرئيسى لقوة القوات المسلحة، هو صلابة الجبهة الداخلية، وقوتها فى جميع النواحى الاقتصادية، والبشرية، والمعنوية، وفى وحدة الفكر، والالتحام بين الشعب وبين قواته المسلحة. وإن الظروف الحالية ومتطلبات الموقف، تجعلنى أقرر أن صلابة الجبهة الداخلية –فى هذا الوقت بالذات– تعتبر مطلبًا رئيسيًا للقوات المسلحة، أكثر من أى وقت مضى.

وأضاف: إذا كان القدر لم يمهل رئيسنا الراحل حتى يشهد نتائج جهده وكفاحه فى إعادة بناء القوات المسلحة، لتحقيق الهدف الذى كان يعمل من أجله وهو تحرير أرض الوطن، فإننا رجال القوات المسلحة –وقد عاش هذا القائد البطل فى قلب كل منا– نعاهد الله والوطن على أننا سوف نتخذ من حياته الحافلة بأروع الأمثلة.. وبأجل الأعمال لصالح الوطن، والعروبة، والإنسانية، حافزًا لإصرارنا وصمودنا على طريق الجهاد، وأن تظل مبادئه وتعاليمه نورًا يهدينا إلى النصر، الذى عاش واستشهد من أجله.

وإننى بالنيابة عن القوات المسلحة أتعهد –مؤمنًا بالله وبالوطن– أن أقود وأعد القوات المسلحة المصرية لتحقيق أهداف الشهيد الرئيس القائد.

تكريم عبدالناصر

وقال الشيخ أحمد حسن الباقورى: كنت أوثر أن يكون هذا الموقف تكريمًا لجمال عبدالناصر فى حفل يقام له بعد أن تسترد الأمة العربية أرضها المغصوبة وكرامتها المسلوبة، ولكن شاء الله أن يكون هذا الموقف لأعضاء اللجنة التنفيذية وأعضاء اللجنة المركزية رثاءً للرجل جمال عبدالناصر. وأستأذن السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، والإخوة الزملاء أعضاء اللجنة المركزية، فى ألاّ أسمى هذا الحفل حفل رثاء، ولكن نسميه حفل تأبين. والفرق بين الرثاء والتأبين هو أن الرثاء صورة من الكلام تعتمد على حدة عاطفة، وتستثير منهل دموع، وأما التأبين فهو صورة كلامية تسجل حقيقة كريمة لبطل مات، وتستنهض الهمم والعزائم إلى أن يقوم خلفاؤه مقامه، وأن يضحوا بأثراتهم، وشهواتهم، ونزواتهم، إن كانت لهم أثرات، وشهوات، ونزوات. وهذا مجرد افتراض وإلاّ فإننى أعتقد أن الذين زاملهم جمال عبدالناصر -ثمانية عشر عامًا- لابد أن يكون قد أثر فيهم تأثيرًا كاملاً. والرجل كان بريئًا من النزوات، والشهوات، والأثرات، ودائمًا يكون المريد صورة للمعلم والمربى، فهو مجرد افتراض أن أقول: إن علينا جميعًا.. وإن على المتصدرين لقيادة هذا الشعب أن يتخلوا عن كل معان أثرية تتصل بالأنانية لكى يخلفوا هذا الرجل العظيم.

وقال: إن الإنسان حين يريد (تلمس) الفرق بين حفل الرثاء.. وهو استثارة دموع، وبين حفل التأبين.. وهو تسجيل مواقف كريمة، يستطيع أن يتلمس ذلك فى شعر القومية العربية.. فى شعر أمتنا العربية. إن الراثى يستطيع أن يقوم فيقول لجمال عبدالناصر -وهو يتجه مصوبًا عينيه إليه- يستطيع أن يقول:

ليس من مات فاستراح بمَيّتٍ إنما المَيْتُ مَيّتُ الأحْيَاء
إنما المَيْتُ من يعيشُ كئيبًا كاســفًا باله قليل الرجاء

وأضاف: أما الذى يريد أن يُؤَبّن ويذكر جمال عبدالناصر، فإنه يستطيع أن يقول متجهًا إليه.. ومصوبًا عينيه نحوه:

لِيبكِك الحزم والشجاعة والأحرار طُرًا وطامِعٍ طَمَعَ وذات هُدْمٍ عَارٍ نَوَاشِيرُهَا

وقال: يقول فى هاتين البيتين: لِيَبْكِكَ الحزم.. وقد كان جمال عبدالناصر أخ الحزم وأباه وابنه. ولِيَبْكِكَ الأحرار.. وقد كان جمال عبدالناصر أبًا للأحرار إذا كانوا أصغر منه، وإبنًا لهم إذا كانوا أكبر منه، وأخًا لهم إذا كانوا فى منزلته على سواء.

وقال: ولتَبْكِكَ الشجاعة.. ولا يُعْرَفُ أَحَدٌ -على الأقل فيمن نعرف- أشجع قلبًا، ولا أثبت جنانًا من جمال عبدالناصر. لقد رأيناه والحرب معلنة سنة ١٩٥٦ وهو يعلمنا الفرق بين القنبلة حين تلقى فتنفجر، وبين المدفع الذى يطارد الطائرة حين تنطلق القنبلة منه. وكان بعضنا -فى ذلك الوقت- فى مجلس الوزراء، وقد وضع يده على خده، فيقول له: "ماذا بك!! ثق بأننا لابد أن ننتصر". ولا يعرف الناس - فيما أعرف على الأقل- إنسانًا ثابت الجنان.. كامل الرجولة بهذا المعنى، فيستطيع هذا الشاعر حين يقول:

لِيبكِك الحزم والشجاعة والأحرار طُرًا وطامِعٍ طَمَعَ وذات هُدْمٍ عَارٍ نَوَاشِيرُهَا.

وقال: إن الرجل الذى يريد.. أو الإنسان الذى يريد المعونة، يجد عند جمال عبدالناصر المعونة، وقد رأيت منه هذا المعنى، وأُمِرْتُ به منه -وأنا يومئذ وزير الأوقاف- رأيته منه ونحن فى باكستان، يأمر

كل من يملك مالاً أن يعطى فقراء باكستان الذين كانوا يفدون إليه يطلبون منه المال، ورأيته حين خرج أهالى بور سعيد من بور سعيد، يأمرنى أنا شخصيًا، ويقول لى: "تحلل من الروتين واخرج وطف بالقرى مع من تشاء، وعاون أولئك الذين تركوا ديارهم وأموالهم". هذا الرجل يبكيه الحزم.. وتبكيه الشجاعة.. ويبكيه الأحرار.. ويبكيه الطامعون فى سخائه وفى معونته، وتبكيه ذات الهُدْم.. ذات الهدوم التى عُرِّيَتْ أذرعتها فقرًا وعملاً، وذات هُدِمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا، وليس معها ما تطعم به ابنها الذى يتضور جوعًا ويصرخ بكاءً، فهى تصمته بالماء ليستغنى به عن الطعام، حتى لا يزعجها بكاءه.

كذلك قال الرجل الذى يؤبن الرجل العظيم:

ليبكك الحزم والشجاعة والأحرار طُرًا وطامع طمع وذات هُدْمٍ عارٍ نَوَاشِرُهَا.

تصمت بالماء تولها وجزعا ابنها الطفل، الذى يشبه ولد الحمار الصغير لسوء غذائه.

قال خليل مطران فى رجل كبير بيتًا واحدًا من الشعر لا أجد غيره تأبينًا لجمال عبدالناصر، قال:

حل بالمشرقين خطب جليل رجل مات والرجال قَلِيلُ

وقال: وإننى فى هذه المناسبة أحب أن أؤكد بعض المعانى:

المعنى الأولى: إن مصلحًا فى الدنيا لم يعش حتى يرى ثمرات إصلاحه، ولكن الذين جاءوا من بعده هم الذين جنوا ثمرات المؤسسين.. وهكذا الأخلاف دائمًا يجنون ثمرة الأسلاف، ولهذا كانت تبعات الأخلاف أثقل -عند الله وعند الناس- من تبعات الأسلاف.

وأضاف: لقد أسس جمال عبدالناصر، وتعب، وسهر، ومات أشرف ميتة يتمناها سياسي كبير القلب.. مات وقد عصم الله تعالى به الدم.. وجمع به الكلمة.. ووحد به الصف.. وجعله موطن الاحترام والحب من الجميع، لأن جمال عبدالناصر في كلمتين صغيرتين: هو رجل مَصَّرَ مِصْرَ، وعَرَّبَ العرب. وأُقْسِمُ بالله الذي لا إله إلاّ هو إنني لا أتجوّز في هذا التعبير: إن جمال عبدالناصر مَصَّرَ مِصْرَ، فمصر قبل جمال لم تكن مصر، كانت مزرعة للمستغلين، والأخِسّاء، ومصاصي الدماء، والمقامرين. كانوا يسلبون دم الفلاحين ليذهبوا به إلى أوربا في المصايف، يقامرون في مونت كارلو، وغير مونت كارلو، وكانت مؤسسات المستغلين والمستعمرين في بلدنا تسلب الفلاح دمه.. وتسلب العامل دمه، فلم تكن مِصْرُ مِصْرًا.. كان الزارع يزرع، وخيره للمترفين يتنعمون به في مصايف أوربا وغير أوربا.. وكان العامل يعمل، وخيره أيضًا للمترفين يتفسحون به ويتنزهون في أوربا وغير أوربا، فلم يكن لمصري كلمة في مصر، حتى جاء جمال عبدالناصر مع إخوته البررة، ومع شعبه العظيم، فَمَصَّرَ مِصْرَ، ثم عَرَّبَ العرب. كيف عَرَّبَ العرب؟

وقال: إن العربي أصيل في فِطْرَة، ويأبى الضيم، ولا يستنيم أبدًا للذل والاستكانة، ولكن جمال عبدالناصر أيقظ المعاني العربية الكريمة في أنْفُس العرب جميعًا في كل مكان، في المشرق العربي.. وفي المغرب العربي، والبقية ستأتي.

وأضاف: فالحقيقة الأولى أيها الإخوة.. أيها السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. وأيها الإخوة الزملاء أعضاء اللجنة المركزية.. أنتم خلفاء جمال عبدالناصر، وعلى أكتافكم تقع تبعة إتمام رسالة جمال عبدالناصر، لتجنوا أنتم بأنفسكم.. وليجنى شعبكم ثمرات العمل العظيم

الذى قام به جمال عبدالناصر، وذلك يعنى أن كل المؤسسات التى رضى عنها، وأقامها، وأحاطها بعنايته، ودعا إليها، ودافع عنها، يجب أن نكون جميعًا جنودًا لها، وكل الذين عاداهم يجب أن نعاديهم، وكل الذين صادقهم يجب أن نصادقهم. هذه كلمات فى غاية الوضوح، أنا لا أريد أن أُدارى نفسى.. الذين صادقهم جمال عبدالناصر هم أصدقاؤنا، والذين عاداهم جمال عبدالناصر هم أعداؤنا.. هذه أول حقيقة يجب أن نؤمن بها، ويجب أن نسلم بها.

وقال: الحقيقة الثانية: يجب أن نطارد جميعًا.. أيها الإخوة.. كلمة يحاول بها المتآمرون -فى الغرب، أو غير الغرب- أن يطلقوها مدمرة فى صفوفنا، يريدون أن يقولوا: لقد خلا مكان جمال عبدالناصر إلى الأبد، ولن يوجد فى هذا البلد رجل يمكن أن يجلس فى مكان جمال عبدالناصر. هذا حق، ولكن إذا لم يوجد رجل.. فإن المرء قليل بنفسه، ولكنه كثير بإخوانه. ولذلك فإن هذه الكلمة المدمرة يجب أن نقابلها بما تستأهله من النهى عنها.. والأمر بالكف عن إشاعتها بين الناس، لأن إنسانًا فى الدنيا لم يخلد حتى يُتِمّ دعوته.. ويُتِمّ إصلاحاته. ولكل خلف سلف، وكل الفرق أن بين الأخلاف أخلافًا صالحين، وأن بين الأخلاف أخلافًا غير صالحين، ولكن الذى نرجوه أن يكونوا أخلافًا صالحين لسلف صالح. هذه حقيقة ثانية.

الحقيقة الثالثة: المتآمرون دائمًا يضعون نصب أعينهم أن يفرقوا بوسائل عرفوها، ودرسوها، وطبعوا عليها.. أن يفرقوا بين القوتين: قوة الشعب.. وقوة الجيش. وهنا حقيقة يجب أن نتنبه لها أيها الإخوة السادة.. إن الجيش للشعب.. صيانة لحرماته.. وحماية لمقدساته.. ومحافظًا على حياته. وينبغى أن يعلم الشعب هذه الحقيقة وأن يعتنقها.. وأن يؤمن بها تمامًا.. أن الجيش حاميه، وكافله، وراعيه. وفى نفس

الوقت ينبغى أن يعرف الجيش حقيقة أخرى، أن الثورة فى ٢٣ يوليو لم تتم للجيش على الصورة التى تمت بها إلا لأن الشعب كان من ورائه، وأن كل المؤامرات التى حاولت أن تفسد قلوب الشعب على الجيش لم تفلح، ولو أنها أفلحت لكان مصير ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ هو مصير ثورة عرابى فى سنة ١٨٨٢، فالذى أنجح ثورة ٢٣ يوليو وأخفق ثورة عرابى هو هذا المعنى.

وقال: إن هناك تبادلاً وديًا، عاطفيًا، واثقًا، مستبصرًا، مستنيرًا، يرى الشعب فيه أن الجيش حَفَاظٌ له.. وحامٍ لحقيقته، ويرى فيه الجيش أن الشعب ظهير له.. وسند له، كما قال السيد وزير الحربية.

بهذه الحقائق التى أعيدها:

الحقيقة الأولى: وهى أننا لسنا فى موقف رثاء نستدر الدموع، ولكننا فى موقف تأبين، نذكر الفضائل فى جمال عبدالناصر.. لنقتدى بها.. ليكون أسوة حسنة لنا.

الحقيقة الثانية: أن نحاول أبدًا أن نقول للناس: لا تقولوا إنه إذا ذهب جمال عبدالناصر إلى رحمة ربه فقد خربت مصر.. لا والله.. إن هذا يؤذى جمال عبدالناصر نفسه، لأن الزعيم الذى يعيش بين قومه ثمانية عشر عامًا، ثم لا يربى من يخلفه، يساء إليه أبلغ إساءة حين يقال: إنه لا يوجد فى شعبك من لا يخلفك. ولهذا كانت هذه الكلمة تتجه إلى جمال عبدالناصر لتنال منه، قبل أن تتجه إليه لتكَرِّمَه. فلابد أن نقاوم هذا المعنى فى كل مكان.. وفى كل صحيفة.. وفى كل مجلة.. وفى كل مجلس.. وفى كل خطبة.

وقال: إن جمال عبدالناصر فى قلب كل مصرى.. وفى قلب كل عربى، وجمال عبدالناصر هو كل عربى.. وهو كل مصرى.

الحقيقة الثالثة: أن الشعب سند للجيش، وأن الجيش وقاية للشعب.

الحقيقة الرابعة: أننا لا نكون أوفياء.. لا لبلادنا.. ولا لمعانينا.. ولا لأمتنا، إن نحن فرطنا فى مؤسسة واحدة، أو فى معنى واحد أراده جمال عبدالناصر. يجب أن نحوط كل معان أرادها، وأيدها، واحترمها، وأحبها، بكل التكريم والاحترام.

والحقيقة الخامسة: أن نصادق بإخلاص من يصادق جمال عبدالناصر، وأن نعادى بإخلاص أيضًا من عادى جمال عبدالناصر.

وقال الدكتورة حكمت أبو زيد:

السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. إخوانى أعضاء اللجنة المركزية، فى إحدى المسيرات الشعبية التى شاهدناها طوال الأسبوع الماضى الحزين، استمعت بكل وعى إلى صوت امرأة من عامة الشعب تقول فى مرثيها للراحل الحبيب: "كنت من قبل أعمل أنا وزوجى بأجر قدره ستة قروش، واليوم نحن نمتلك أربعة أفدنة، وبقرة، وجاموسة، ولدينا ولدان فى الجامعة".

وقالت: وفى حديث آخر لبعض السيدات البسيطات قالت إحداهن للأخرى: "أو تدرين، لقد أصبح لى معاش، ومن قبل كانت تعطى لنا مكافأة قدرها عشرة جنيهات". والأخرى قالت: "وأنا أستمتع بالضمان الاجتماعى". وقالت أخرى: "ولقد فتِحَت أبواب المصانع أمام أولادنا وبناتنا".

تلك بعض العبارات التى عبرت بها قاعدة الشعب العريضة.. وببساطة تامة.. ومن أعمق أعماقهم، عن تقديرهم للمكاسب الاشتراكية، والتى ذاق طعمها الجميع. امرأةً كانت أو رجلاً.. طفلاً كان أم شيخًا.. مكاسب أصبحت من حق كل فرد عادى يعيش على تربة هذا

الوطن. وهى مكاسب اقترنت باسم "عبدالناصر".. وبعهد "عبدالناصر"، وتدعمت خلال العمل الخلاق اليومى.. وخلال التجسيد الحى للمبادئ والقرارات الاشتراكية المجيدة.

وأضافت: فما أحفل ذلك التراث الذى تركه لنا المعلم القائد، وما أثقل التركة التى حَمَّلنا إياها الزعيم المناضل!!.. فما طبيعة هذه التركة؟.. ما هى واجباتنا نحوها؟.. ثم كيف السبيل لعمل متماسك متكامل يصل الشعب بقيادته صلة عضوية وظيفية، يأخذ منها ويعطيها.. ويتفاعل معها.. ويثرى عملها ويقويه؟:

أولاً: الاستمرار على خدمة مصالح الجماهير، وهى صاحبة الحق الطبيعى والشرعى فى البلاد، والتى تمكنت بفضل فكر عبدالناصر وعمله، أن تصبح أداة التغيير الثورى، وترفض إرادتها أن يكون لحقوقها ومطالبها حدود.

وقالت: **ثانيًا:** وهى بهذا الإنسان الحضارى.. وبعمق جذوره.. وبتمكنه من أن يقف شامخاً، على الرغم من النكبات التى تحل به، وثقة تامة فى قدرته على التغيير، وعلى أن يؤثر من جديد فى مسيرة التاريخ.

وإن الشعب الذى صمد ليلة ٩ و١٠ يونيه سنة ١٩٦٧.. والذى استطاع أن يحول النكسة إلى سطور زاهية فى ملحمة الصمود والنضال، لقادر على أن يحقق ما كان يؤمن به عبدالناصر، الذى ظل يؤمن بقدرات الشعب المعلم.. صانع الحضارة، والذى راح يلقن طلائعه أسرار آماله الكبرى.

ثالثًا: الإيمان بالفرد العادى القادر على الاستجابة لمطالب العصر.. والتكيف مع معطيات العصر الذى تميز بفكر مفتوح لكل التجارب

الإنسانية التى يأخذ منها، ولا يصدها عنه بالتعصب.. ولا يصد نفسه عنها بالتعقيد.

وقالت: **رابعًا:** لابد من التحام الشعب والجيش، حتى يكملا معًا المشوار الذى بدأه القائد البطل، كيف؟.. لأضرب مثلاً لتوضيح معنى ما قلت، وهو تجربة خاضتها المرأة المصرية خلال حياة الثورة المجيدة على ضفاف النيل، حين اشتعلت الشرارة الأولى، فأشعلت الثورة فى الأرض العربية كلها، بل هل لى أن أقول: فى أرض أفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وآسيا.

وأضافت: حين نادى المعلم القائد بضرورة ضمان حق المساواة للمرأة.. وحين حقق هذا المبدأ.. وجَسَّدَ هذه الفكرة.. وقَنَّنَ لها.. وشَرَّعَ لها، خرجت الفكرة من الحيز الذى كانت تحتله من قبل، أى من مجرد نظرية اجتماعية يبشر بها الأقلون وينكرها الأكثرون. وكان أن مُنِحَتْ حق التصويت والانتخاب، وفُتِحَتْ أمامها أبواب العلم على مصرعيها، من أولى الدرجات.. إلى جميع المستويات: التجارية، والصناعية، والزراعية، والفنية.. إلى درجاته الجامعية العليا.

وقالت: أى أن التشريع والتقنين لم يكونا كافيين، بل كان لابد من تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص فى العلم والعمل. وهنا لابد من أن نقرر أنه لولا جمال –صانع معجزة التقدم– لما استطاعت المرأة أن تحرز المكاسب السياسية والاجتماعية، التى جعلت منها عنصرًا إنسانيًا يستوجب الاحترام.

وقالت: شيء واحد يمكن أن يجعلنا نتصور هذه المسافة الشاسعة التى قفزتها المرأة فى حياة الثورة الخضراء –ذات الثمانى عشر ربيعًا– استطاعت أن تقفز من صور القرون الوسطى إلى العصر الحديث.

وقالت: شيء آخر يمكن أن نتصور به هذه المسافة الشاسعة حين نتذكر جهاد المرأة في الماضي، في سبيل أن تتحرر من الحجاب، إذ مرت بها أجيال وأجيال، منذ عهد كانت فيه أسيرة عهد الحريم حتى قيام الثورة. حتى لقد أصبح التخلص من الحجاب حدثًا هامًا في تاريخ تطور المرأة، فما بالكم بالحصول على حقوقها السياسية والاجتماعية.. في الحصول على الأجر المناسب للعمل مثلها مثل الرجل، وحقها في الإجازات والترقي إلى أعلى المناصب.

وأضافت: والطفولة صانعة المستقبل، وضع أُسس رعايتها والعناية بها جمال عبدالناصر، وقد تدهشون أيها السادة.. من جيل عبدالناصر.. من تفتحه.. ومن سعة آفاقه.. ومن تطلعه إلى آفاق الذرة والفضاء.

فالمرأة –وقد حصلت على كل هذه الحقوق– لتعدكم أن تكون حصنًا حصينًا لمكاسب الثورة.. ولمبادئ عبدالناصر.. ولمثل عبدالناصر.. ولإنجازات عبدالناصر.

إن المرأة وهي حريصة على أن تضع كل قدراتها وطاقاتها في سبيل التقدم.. الذي هو غاية الثورة، حريصة على أن تخوض المعارك –جنبًا إلى جنب مع زميلها الرجل– في سبيل التحرير والنصر، ذلك لأنها تدرك أن مصيرها مرتبط بمصير هذه المعركة، وأن المعركة هي التي تمكنها من كشف قدراتها وإمكانياتها، حتى تحقق حريتها.

وقالت: والمرأة إذ تدرك مدى قصورها عن الوصول لغاية الثورة، والغاية هنا التقدم، فهي واثقة من ضرورة استمرار تسليحها بسلاح المعرفة والعلم.. ذلك السلاح الذي يحقق النصر الثوري، وفي تطورها المادي، مع حفاظها على التراث الروحي المعنوي.

فالمرأة وهي التي تستمتع بكافة السلطات الشعبية التي منحها إياها الميثاق والدساتير الثورية تدرك أهمية محو أمية ٨٥٪ من بني

جنسها، وضرورة التغلب على المعوقات التى قد تعيق حركتها، لتسهم مساهمة إيجابية فى صنع الحياة، كما شاء لها محرر المرأة.. وصانع الطفولة.. ورائد الوطنية.. وناسج القومية العربية.. وبانى الاشتراكية.. ومحطم الاستعمار والصهيونية.

وقالت: لنقسم بالله العظيم، لنقسم بروح جمال عبدالناصر.. بتاريخه الشريف.. باستشهاده، ألاّ نحيد عن الأقوال والأفعال التى أرساها القائد البطل. هذا القسم عهدٌ علينا، فلنكن له أوفياء. وإذا كان النصر على العدو لم يتم بعد، فلقد مهد أمامنا المعلم والقائد طريق النصر، نحن إذًا وراء رايته.. ونحن إذًا وراء الطلائع الاشتراكية التى ترسمت وتترسم خطاه.. ونحن مع الجيش فى نضاله من أجل التحرير والنصر.. ونحن وراء المؤسسات التى خلقها جمال عبدالناصر، والتى بناها الشعب بدمه وبعرقه وبنضاله.

وقالت: اللهم أعنا جميعًا على حمل مسئولية العمل الجاد، المتماسك، المتكامل.. اللهم امنحنا قوة حتى نقف ضد من يسئ إلى هذا النظام.. اللهم امنحنا الشجاعة لمحاسبة المنحرف على انحرافه.. اللهم قنا شر الفتنة.. وشر النفاق.. وشر الانزلاق والانحراف. إن المشوار طويل، والطريق وعر شاق.

إخوانى.. لقد أعطى جمال لهذه الأمة عصارة قلبه، فالتركة كما ترونها ثقيلة، والعمل المنتظر ضخم، ضخامة التراث الذى تركه الرئيس الراحل. فلنعط هذه الأمة عصارة قلوبنا، ولمبادئ عبدالناصر حياتنا، ولمؤسساته دعمنا، وشكرًا.

وقال الدكتور جابر جاد عبد الرحمن:

"ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهَيِّئ لنا من أمرنا رَشَدًا".

السيد الرئيس.. السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. إخوانى وزملائى أعضاء اللجنة المركزية، فى مثل هذا اليوم من الأسبوع الماضى.. وفى مثل هذه الساعة كذلك، نفذ قضاء الله الذى لا راد لقضائه، فقدت مصر أعز بنيها، وزعيمها، وقائدها، وبطلها المغفور له الرئيس جمال عبدالناصر. صعدت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى.. إلى فاطر السموات والأرض، ورجعت نفسه الأبية إلى ربها راضية مرضية، وردد الشعب ورتل مع رفيق من رفقاء عمره -مع أنور السادات عندما نعاه- قول المولى سبحانه: "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية، فادخلى فى عبادى، وادخلى جنتى" (صدق الله العظيم).

وأضاف: ومع النبأ الفاجع -أيها الإخوة- جزعت النفوس، وانخلعت القلوب، وكاد الكل يفقد رشده وصوابه، لقد مات جمال.. مات أحب الناس على الناس.. مات الأب.. مات المعلم.. مات البطل والقائد والزعيم.. مات مفجر ثورة ٢٣ يوليو.. مات صاحب القلب الكبير الذى وسع قلبه أفراد الشعب جميعًا.. مات حبيب الملايين، أبو الفلاحين والعمال، وراعى العلم والعلماء.. مات بانى مصر الحديثة.. مات محطم الإقطاع.. مات بانى السد العالى وبطل التصنيع.. مات مؤمم القناة.. مات بطل الحرية والاشتراكية والوحدة.. مات رائد العروبة، وبطل السلام، وشهيد الإنسانية.. مات محطم الاستعمار، والمكافح الأول ضد الإمبريالية والصهيونية.

وقال: يا للهول.. يا للمصيبة.. يا للفجيعة.. الدمع الهتون سكبته العيون، والقلوب تنفطر ألمًا وحزنًا، رحماك اللهم رحماك.

وفى هذا الجو المشحون، أيها الإخوة، ينطلق المذياع فينقل فى كل مكان ترتيلاً من آى الذكر الحكيم، ويتنزل الله سكينته على قلوب المؤمنين:

"كل نفس ذائقة الموت، وإنما تُوَفّونَ أجوركم يَوْمَ القيامةِ، فمن زُحزِح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرور".

"قل متاع الدنيا قليل، والآخرة خَيْرٌ لمن اتّقى ولا تُظلمون فتيلاً".

"أينما تكونوا يدرككم الموت، ولو كنتم فى بروج مُشَيَّدَة".

"كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام".

"فَاطِرِ السموات والأرض، يَدْعُوكُم ليغفر لكم من ذُنُوبكُم ويُؤَخِّرَكم إلى أَجلٍ مُسَمىً".

"واستعينوا بالصبر والصلاة...".

"وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور".

"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون" صدق الله العظيم.

أيها الإخوة الأعزاء، لست محاولاً هنا أن أرثى الزعيم أو أنعاه، فكلمات القاموس جميعًا أعجز من أن توفيه حقه فى هذا وذاك. عزاؤنا أيها الإخوة، أن الرئيس قد مضى إلى جنة الخلد بعد أن خلف رسالة يحملها الشعب من بعده، وبعد أن أقام نظامًا سياسيًا، وشيد بنيانًا اقتصاديًا واجتماعيًا يحرص الشعب بفئاته – من فلاحين، وعمال، ومثقفين ثوريين، وجنود، ورأسمالية وطنية – على حمايته وافتدائه، إذ سيحقق له هذا النظام الكفاية والعدل، كما يحقق له الحرية السياسية والاجتماعية.. نظامًا يضرب فى أعماق الأرض بجذوره، ويتحدى عوادى الزمان، فقد صاغه مع جمال شعب قَاسَى.. وعَانَى.. وصارع مئات السنين فأصبح هذا النظام محط آماله.

إن أبناء هذا النظام وحماته سيرددون –في حزم وعزم– قول الشاعر العربي: "إن مات منا سَيِّدٌ، قام سَيِّدٌ، وما من شك في أن القائد الذي سنختاره بعد جمال، سيرفع الراية التي رفعها جمال.. وسنرفعها معه، ستتجسد فيه روح جمال، وسنتكاتف وراءه جميعًا، ونقول له ما قاله جمال: "كلنا جمال". وفي ظل المبادئ التي قام عليها النظام.. مبادئ الحق والعدل والسلام، سنعبئ كل الطاقات، ونردد أنشودة" المزيد من العمل والمزيد من الإنتاج.. "سنسير في نفس الدرب الذي سار فيه جمال.. وَسَنُكْمِلُ المشوار". سنقف صفًا واحدًا وراء جيش الشعب الظافر لنحقق النصر.. ولنحقق التقدم لشعبنا الرائد.. ولشعبنا المعلم.. ولشعبنا الخالد العظيم.

وقال: أيها الإخوة لنتوكل على الله "وما لنا ألاّ نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا، ولنصبرن على ما آذيتمونا، وعلى الله فليتوكل المتوكلون" صدق الله العظيم.

السيد الرئيس.. السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. إخواني أعضاء اللجنة المركزية، أنتهي من حيث بدأت، فأُرَدِّدُ ما سبق أن رَدَّدْتُ، ولتُرَدِّدُوا معي قول الحق: "ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رَشَدًا" صدق الله العظيم.

وقال: أيها الزعيم القائد والبطل العظيم في جنة الخلد مثواك.. ونعاهدك أن نترسم خطاك حتى نلقاك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال عبداللطيف مليجي بلطية:

بسم الله الرحمن الرحيم.. ربنا لا رَادَّ لقضائك، ولا اعتراض على مشيئتك، وإذا كان لنا من دعاء نبتهل به إليك في هذه الساعة

هو أن تفرغ علينا صبرًا، نتجاوز به الكارثة، ونتخطى به المصيبة التى حلت بنا.

وأضاف: أيها الإخوة، اسمحوا لى أن يكون حديثى فى هذه المرة ليس موجهًا إليكم، ولكن موجهًا إلى الزعيم والقائد نقول له: كان لقاؤنا الماضى معك -أقول الماضى لأنه لن يكون الأخير- أقول له: كان لقاؤنا الماضى معك يوم الخميس، حينما رفرفت روحك ونحن ذاهبون معك نودعك، ونقول لك كلنا كما كنا نقول بالأمس.. كنا نقول: "بالروح بالدم نفديك يا جمال"، ولكننا فى يوم الخميس كنا نقول له مع الملايين: "بالروح بالدم سنكمل المشوار"، وهذا ما نؤكده اليوم.. وهذا ما نُصِرّ عليه اليوم. إن جمال عبدالناصر الجسد قد ذهب عنا.. إن جمال عبدالناصر الجسد قد ذهب إلى جوار ربه، ولكن جمال عبدالناصر الأمل، والرجاء، والصمود، والإصرار، والعزيمة، والحرية، والكرامة.. إن جمال عبدالناصر هو كل هذا، وسيظل معنا.. وسيظل بيننا. إن جمال عبدالناصر ليس رمزًا لمجدنا، بل هو مجدنا كله.

وقال: أيها الإخوة، إذا تحدثنا عن جمال عبدالناصر كعامل فحديثنا طويل، فلم تبزغ شمس يوم إلاّ ومعه من جمال عبدالناصر لنا الخير كل الخير، إننا لم نطلب من جمال عبدالناصر، ولكن جمال عبدالناصر أعطانا قبل أن نطلب منه.. وأعطانا فوق كل ما نتمناه.. أعطانا جمال عبدالناصر الشىء الكثير. هؤلاء هم العمال يجلسون فى قمة بلدهم.. ويجلسون فى قمة ثورتهم، يشاركون بالرأى.. ويشاركون بالعمل، فإذا غرسه.. وإذا نبته تعهده ورواه حتى وَرَفتْ ظِلاله.

وقال: أيها الإخوة، إننا نحن العمال نعلنها للدنيا بأسرها.. إننا فى الداخل حماة لمكاسبنا. إن المصانع التى حملت النور والأمل.. والتى حملت البعث والحياة لمئات الألوف من البيوت -التى يسكنها العمال-

لن تنطفئ أبدًا.. لن ينطفئ نورها أبدًا.. لن ينطفئ الشعاع الذى يأتى له مما شيده جمال عبدالناصر.

وأضاف: إن جمال عبدالناصر حينما نفكر فى أن نخلده.. حينما نفكر فى أن نقيم له رمزًا أو تمثالاً.. نسأل أنفسنا أين نقيمه؟.. عند السد العالى؟.. عند قناة السويس؟.. عند المدارس؟.. عند المستشفيات؟.. عند الجامعات؟.. عند المعاهد؟.. عند المصانع التى أصبحت ملكًا لنا، بعد أن كنا لا نساوى أحد تروس الآلة التى نعمل عليها؟.. فى الأرض التى كان آباؤنا عبيدًا لها فأصبحوا سادة لها؟

وأضاف: أين نقيم له التمثال؟.. فى رُبَى الجزائر؟.. على جبال اليمن؟.. على شواطئ دجلة؟.. فى سوريا؟.. فى كل قطر عربى؟

وقال: أين نقيم له التمثال؟.. إننا نستطيع أن نقول: إن الأمة العربية كلها بما وصلت إليه من آمال.. وما وصلت إليه من مجد، وعزة، وسؤدد، هى كلها تمثال حى لجمال عبدالناصر. إن جمال عبدالناصر لم يمت.. ولن يموت أبدًا، وأنا أستغفرك يا إلهى وأقول: لقد ذهب جسده إلى جوارك، ولكننا على مكاسبه التى حققها لنا.. وعلى الانتصارات الضخمة التى أصبحت لنا حريصون.

وقال: لقد أصبحنا سادة فى وطننا بعد أن كنا أذلاء.. لقد أصبح الأمر بيدنا.. لقد أثبت جمال عبدالناصر أن العامل المصرى الذى ظل يعمل طول السنين فى صبر.. وفى أناة، يذرف الدموع مع العرق، وجاء جمال عبدالناصر ليحقق له كل الأمل.. وليحقق له كل الخير. وقد أبَى جمال عبدالناصر أن يحقق للعامل أمله فى حاضره، فقد أصر جمال عبدالناصر على أن يصون له ماضيه قبل مستقبله، لأنه يعلم أن هؤلاء هم الذين أعطوا الوطن، أعطوه الدم.. وأعطوه الدمع.. وأعطوه الألم، فلابد أن يأخذوا حقهم فى الحياة.

وقال: إننا نقول لجمال عبدالناصر: لن نذرف عليك الدمع أبدًا، بل ستكون دموعنا مشاعل على الطريق الذى رَسَمْتَهُ، ولن نبكيك.. فلن يكون بكاؤنا عليك إلاّ عهدًا نؤكده.. وقسمًا نردده، على أننا سنظل إخوة مع قافلة أمتنا، على طريق المسيرة الكبرى التى خضتها معنا.. وخضناها معك، وسرنا فيها وراءك، فَحَقَّقْتَ لنا عزتنا.. وَحَقَّقْتَ لنا حريتنا. أنت الذى قلت: "ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد".. وقد رفعناها، ولن نخفضها أبدًا، لأننا إذا خفضناها.. فقد مسسنا بعهدنا لجمال عبدالناصر.

وقال: أيها القائد والزعيم.. لن نخفض الرأس أبدًا، سنرفعها عالية وهذه أيدينا.. وهذه سواعدنا، ستظل تعمل.. وسنظل نقود، ولن نسمح لأى كائن من كان أن يعبث بمكاسبنا.. لن نسمح لأى قوة مهما كانت أن تأتى بذرة مما أقام وائتمننا عليه جمال عبدالناصر. لقد طفنا العالم وكنا نرفع فوق رءوسنا تاجًا.. كنا نرفع فوق رءوسنا اسم جمال عبدالناصر، وكنا نُحْسَدُ من عمال العالم، لأننا نحمل اسم جمال عبدالناصر. وحينما نقرر هذا.. نقرر أن العمال فى مصر قد تحقق لهم ما لم يتحقق لمجتمع عمالى فى الشرق قبل الغرب.

وأضاف: إن العامل المصرى أصبح يتبوأ مكانه الطبيعى فى أمته.. إن العامل المصرى ابن جمال عبدالناصر.. تلميذ جمال عبدالناصر.. جندى جمال عبدالناصر، سيظل جنديًا قويًا شاهرًا سلاحه وراء قائده.

وقال: إن ما تحقق لنا.. إن ما تركه لنا جمال عبدالناصر، يعنى بكل صراحة.. وبكل قوة، أنه لم يتركنا فى الفراغ.. لقد ترك جمال عبدالناصر لنا كثيرًا مما لو حافظنا عليه لن نضل أبدًا، ولن يُشْمَتْ فينا أبدًا. وكما قال أستاذنا الباقورى سنصادق من صادقه جمال عبدالناصر، وسَنُعَادِى من عَادَى جمال عبدالناصر، لأن جمال عبدالناصر

لم يعاد أحدًا، فلماذا عادوه؟.. لسبب واحد.. لأنه رفع راية الحرية.. ودق ناقوس الكرامة فى هذا البلد، منذ فجر ثورته الرائدة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فتقوضت صروح الاستعمار فى أفريقيا وفى العالم، حتى وصلت مبادئ عبدالناصر وأهداف عبدالناصر، إلى أمريكا اللاتينية.

وأضاف: أيها الإخوة، إنى أقولها لكم جميعًا، نحن أمناء على هذه الثورة، لقد كنا ننام ملء جفوننا، لأن هناك عين عبدالناصر ساهرة ترعانا، ولكن لقد نمنا كثيرًا، وسهرت هذه العين من أجلنا كثيرًا، وأعطتنا كثيرًا، ولقد أعطانا كل شىء، حتى حياته نفسها لآخر لحظة.

وقال: إن العين التى سهرت من أجلنا تنظر إلينا الآن.. إن جمال عبدالناصر يقول لكل مواطن فى بلدنا.. ويقول لكل مواطن فى الأمة العربية كلها: لقد أعطيتك كل شىء.. وحققت لك حريتك.. وحققت لك كرامتك، وجعلتك مواطنًا تفخر بأنك عربى، فعليك أن تحافظ على ما أعطيتك.. عليك أن تحافظ على جهد ثمانية عشر عامًا، واصلت فيها الليل والنهار من أجلك.

وقال: أيها الإخوة، إن جمال عبدالناصر الذى سهر هذه السنين.. سهر الليل.. وسهر النهار، إن جمال عبدالناصر يطلب منا، ونحن نقول له سننظر إليك من خلال رسمك.. وسنطل عليك من خلال صورتك، سنذهب إليك لا فى قبرك.. إننى لا أعتبره قبرًا.. ولا ضريحًا.. ولكننى أعتبره صرحًا يلتقى عنده كل الأحرار.. ويلتقى عنده كل الشرفاء.. ويلتقى عنده كل الذين يجددون العهد والبيعة، ويقسمون يمين الولاء، لأن جمال عبدالناصر القائد.. وجمال عبدالناصر الزعيم.. وجمال عبدالناصر الرائد.. وجمال عبدالناصر المعلم لم يمت.. ولم يتركنا فى فراغ. نحن على مسيرته.. ونحن مع قافلة الأمة العربية على مسيرته.

وأضاف: لم يكن مأتمه فى مصر فقط، وكلكم رأيتم.. وكلكم سمعتم، أن الأمة العربية كلها فقدت بفقده قائدها ورائدها. ولكن الأمة العربية تنظر إلى الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها قلعة النضال العربى.. وباعتبارها قلعة العزة والكرامة، تنظر إلينا وأملها فينا جميعًا، لأننا تلاميذ عبدالناصر.. ولأننا أبناء عبدالناصر، فلنكن عند حسن ظنها، لأننا حين نكون عند حسن ظنها، سنكون عند حسن ظن جمال عبدالناصر.

وقال: انظروا إلى الرجل.. انظروا إلى الزعيم.. إنه ينظر إلى كل منكم، ليأخذ عليه عهدًا، بأن يظل على مسيرته.. وأن يظل فى طريقه.

وأضاف: ونحن العمال نعلنها أمامكم قَسَمًا –وسنقسمه على ضَرِيحِهِ يوم الجمعة– أننا على عهده ماضون، وأن ما قدمه لنا دونه رقابنا، ولن نسمح إطلاقًا لأى إنسان أن ينتقص منه.

أيها الإخوة، أقول حديثى وأوجهه إلى رفاق جمال عبدالناصر.. ليوفقكم الله، ولتكونوا جميعًا ولنكون معكم جميعًا قافلة واحدة، حتى نستطيع أن نترسم خطى عبدالناصر، وأن نسير على هداه لأنه كان منارة تهدينا إلى الحق.. وتهدينا إلى السبيل القويم. نقولها لكم –نحن عمال الجمهورية العربية المتحدة– إننا مهما قدمنا فى سبيل الوفاء لعبدالناصر، فلن يزيد عن قَطْرة مما أعطاه لنا، دون أن نطلب منه، لأنه كان يحس بنا.. كان أبانا.. كان معلمنا.. كان قائدنا، وسنظل له أوفياء.. وسنظل له جندًا مخلصين.

وأقول للفريق أول محمد فوزى: قل لجندك.. قل لضباطك الذين على الجبهة.. إن فى الجبهة هنا جنودًا، إن عمال الجمهورية العربية

المتحدة جنود ساهرون يحرسون إنتاجها، ويقدمون لجنودهم كل ما يطلبون، لأننا بذلك نُوَفِّي لعبدالناصر بعض حقوقه علينا.

أيها الإخوة، ليوفقنا الله.. والسلام عليكم.

وقال أحمد موسى سالم:

بسم الله الرحمن الرحيم.. "الذين استجابوا لله والرسول من بعدِ ما أصابهم القرح، للذين أحسنوا منهم واتَّقَوْا أجرٌ عظيمٌ".

السيد الرئيس.. السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. أيها الإخوة الزملاء، هنا.. وفي هذه الليلة.. وفي هذه القاعة المجللة بالرهبة.. وفي هذه القاعة التي تقدسها المسئولية، والتي تشهدها معنا روح عظيم، لا أتحدث إليكم عن الحزن.. ولا أتحدث إليكم عن الدموع. لقد زرفنا على طريق الحزن كثيرًا من الدموع، وبقي اليوم أن نبذل من أنفسنا كثيرًا من الجهد، تنضح به جباهنا وجلودنا على طريق النضال، فهذا هو الطريق الوحيد الذي شقه للحياة –طوال حياته– جمال عبدالناصر.. هذا هو الطريق الذي عَرَفْنَا عليه جمال عبدالناصر.. وأحببنا عليه جمال عبدالناصر.. وسرنا حياتنا وكفاحنا عليه، وراء جمال عبدالناصر.. هو طريق الحرية، والاشتراكية، والوحدة.

وأضاف: في ذلك المساء المقدور صعدت إلى الله كل تلك الكلمات الطيبة التي قالها، ورفع الله إليه بالتقبل كل عمله الصالح الذي عمله. لقد مات ولم يترك من أَجَلِهِ ومضة من زمن.. ولا نبضة من قلب.. ولا حرفا من كلمة، ولكنه ترك فينا ولنا كل كلماته ومنجزاته.. ترك فينا ولنا كل فِكْره وعمله، لنحميه ونحرسه.. لنبني عليه ونضيف إليه، ليعيش به معنا.. ويعيش معنا به، ليحقق به النصر الذي عمل له، وصَنَعَنَا من أجله، وأحب أن يراه، ولسوف يراه بروحه، وبأعيننا إذا شاء الله.

وقال: لقد مات جمال عبدالناصر تاركًا مبادئه فى شخصه ومنجزاته، بديلاً عن ذاته، وهذا هو أعظم العزاء عنه. ولكن المبادئ والمنجزات لم تشرق فى حياته لتغرب بعد موته، وهذا هو الامتحان الكبير من بعده.. هذا هو الامتحان الصعب للجماهير وللقادة.. للفلاحين وللعمال.. للجنود وللعلماء.. للشباب وللطلائع، فى أن تظل مبادؤه ساطعة، وأن تبقى برامج منجزاته متجددة كما بدأها، وكما قطع بها -إلى غاياتها- مراحل حياته حتى آخرها.

وقال: هذا أيها الإخوة هو الموقف، هذا هو الامتحان الصعب الذى يقول فيه بعض الكتاب -من خارج الحدود- إن جمال عبدالناصر كان يشخصه كل المبادئ، وهو صنعها بنفسه، كما صنع تاريخ مصر وتاريخ العرب فترة حياته. أما الجماهير فكما يقول الكاتب: هى جماهير جمال عبدالناصر، وليست جماهير مبادئ عبدالناصر.

وأضاف: إن مهمتنا الآن.. إن مهمة الشعب.. إن مهمة القوى العاملة فى بلادنا.. القوى المؤمنة الواعية أن تَرُدَّ بعملها على هذا الإرجاف الواهم.. إن مهمتها أن ترتفع -بإرادة نضالها وراء قيادتها- فوق توقعات هذه الشفقة الكاذبة.

وقال: إن جمال عبدالناصر لم يأت بطل لحظة من اللحظات.. فى مجال من المجالات، لقد كان مخاض الثورة هو الذى جاء به، ولقد جاء بعد مخاض طويل للثورة العربية الشاملة، لقد حملت به الأمة ثم ولدته، فالأمة هى أُمّهُ، ولبنها مبادؤه، ومبادؤها حياته.

وأضاف: لقد أفرغته الجماهير المتحررة، التى ثقل عليها ذل القرون فأرادت أن تكسر القيد.. ثقل عليها ذل القرون فأرادت أن تعيش على أرضها الحرية، والعقيدة، والوجود، والأمل، والتقدم. فهى من بين الملايين اختارته، ومدت يدها إليه، ولما امتدت له بعض

الأيدي بالعدوان قطعتها عنه. لقد علمته وعلمها.. لقد صنعته وصنعها.. لقد عاشت من بعده بفكره وبيدها.. لقد عاشت من بعده تعلن إرادتها.. لقد عاشت وستعيش من بعده بتصميمه وتصميمها.

وقال: هذا أيها الإخوة هو الموقف.. وهذا هو الامتحان الصعب، لقد كانت الثورة هي حياة جمال عبدالناصر، وليست الثورة كلامًا ولا كتبًا. الثورة في حياته هي الإنسان الثائر.. الثورة هي هذه الجماهير.. هذه الملايين من القوى العاملة.. من الفلاحين، والعمال، والجنود، والمثقفين، والشباب.. هذه الجماهير المؤمنة الواعية التي سارت طويلاً بقيادته على طريق الكفاح والنصر.. والتي سارت طويلاً وطويلاً وراء جثمانه على طريق الألم والحزن. ولكن هذه الجماهير لم تنهي دورها.. ولم تقطع مسيرتها لأنها ليست جماهير عبدالناصر فقط، ولكنها جماهير عبدالناصر وجماهير مبادئ عبدالناصر.. وجماهير أهداف عبدالناصر، ولذلك فإنها لم تنهي مسيرتها عندما أودعت جسده أعز تراب أمة وهب حياته لتحريرها.. لم تنهي مسيرتها.. ومضت هذه الجماهير الكثيفة.. ولسوف تمضي، لأنها حملت بقلوبها نور مبادئه، وقدسية العهد بالحفاظ على أهدافه، وعزيمة النضال والكفاح على طريقه.. على نفس الطريق.. إلى نفس الأهداف.. وراء نفس القيادة.

هذا أيها الإخوة هو الموقف.. وهذا هو الامتحان الصعب الذي تواجهونه، والذي تواجهه اليوم هذه الجماهير المؤمنة الواعية التي قال عنها جمال عبدالناصر: "إنها الجماهير التي صنعت ٩ و١٠ يونيو، والتي تستطيع أن تضع الحد الفاصل بين هذا الظلام الذي أطبق علينا، وهذا الضياء الذي نمسك بخيوطه، لننسج منها نهارًا جديدًا أكثر إشراقًا ومدعاة للأمل".

هذا أيها الإخوة هو الموقف.. وهذا هو الامتحان الصعب، ولكننا سنجتازه جميعًا بمشيئة الله، سنجتازه جماهيرًا وقيادةً. سوف نملك الطريق، ونحرر الأرض، ونحقق النصر. والله معكم، والله معنا، ولن يَتِرَنا أعمالنا.. والسلام عليكم ورحمة الله.

وقال حسن معاذ رميح:

إخواني أبناء روح وفكر القائد الزعيم الراحل العظيم. باسم ضاربي الفأس.. زارعي الخير.. حاصدي السلام. باسم من رفعوا رؤوسهم عالية بفضل ثورة يوليو الخالدة. باسم هؤلاء جميعًا أقف الليلة أصعب موقف في حياتي، وقد كنت أود من أعماق قلبي ألاّ أقفه. أقف لتأبين رجلاً كان أمة.. زعيمنا، ومعلمنا، وقائدنا، وحبيبنا، وأحب الناس إلى قلوبنا.. شيوخًا ورجالاً.. شبابًا ونساءً وأطفالاً.

وأضاف: ذلك الزعيم الخالد بمبادئه، الذي ارتحل إلى جوار ربه بجسده، بينما روحه الطاهرة ترفرف على أبنائه.. أبناء الشعب العربي، وتعاليمه ومبادئه باقية.. تعيش معنا.. ونسير على هداها. فالرجل مبادئ، والمبادئ لا ولن تموت.

وقال: عبدالناصر أيها الغالي الحبيب.. يا معلمنا.. أنت أكبر من كلمات العزاء.. أنت أكبر من الرثاء.. أنت عبدالناصر الإنسان، المعلم، صاحب المبادئ، صاحب رسالة العدل والسلام من أجل الإنسان، لقد تربينا في مدرستك وتعلمنا الكثير.. علمتنا كيف نحافظ على حريتنا، وعزتنا، وكرامتنا، ومبادئنا.

عبدالناصر يا ابن الفلاحين.. يا من رفعت رؤوسنا إلى أعنة السماء.. يا من قلبت معنى كلمة فلاح من عبدٍ للأرض إلى سيدٍ لها عندما أعلنت للعالم أنك تفخر أنك جمال عبدالناصر ابن الفلاحين.. أهلك ما زالوا يفلحون الأرض في بني مر.

وقال: عبدالناصر يا أعظم الرجال.. يا أشجع الرجال.. يا أعدل الحكام، نراك فى الأرض التى تَمَلَّكْنَاهَا.. نراك فى المدرسة.. فى الوحدة الصحية.. فى الجمعية التعاونية.. فى الآلات الجديدة.. فى كل الحياة الجديدة التى تحياها كل قرية فى ريفنا الحزين الآن.. نراك فى وجه كل فلاح استرد كرامته وحقوق مواطنته كاملة.

وقال: نراك يا معلمنا العظيم فى أولادنا.. أولاد الفلاحين الذين أصبحوا ضباطًا، وأطباءً، ومهندسين.. نراك أيها الغالى الحبيب فى أولادنا وإخواننا الفلاحين.. الذين يشاركون فى العمل الوطنى على مختلف المستويات.

وأضاف: عبدالناصر يا حبيب الله.. إن قوى الشعب العامل –وفى مقدمتها قوى الفلاحين– تعى تمامًا أن التحدى أمامها اليوم هو استمرار الثورة.. وستستمر الثورة.. ثورة عبدالناصر.

لقد أديت رسالتك لشعبك كاملة.. حققت له الحرية، والعزة، والكرامة، وبنيت الجيش القوى، والتنظيم السياسى الصلب الذى يؤكد سلطة الشعب.

وقال: وبقوى الفلاحين الثورية سيتم تغيير شكل الحياة فى الريف تغييرًا ثوريًا وحاسمًا يا معلمنا العظيم.. قوى الفلاحين ستكون كما أردت لها.. الخلايا التى تستطيع أن تنسج خيوط الحياة فى الريف من جديد، وتصنع منها قماشًا حضاريًا يقرب القرية إلى مستوى المدينة.

وقال: عبدالناصر ربان ماهر قدير، قاد السفينة فى بحر متلاطم الأمواج، شديد العواصف، غير مستقر الأجواء.. قادها بحكمة، وحنكة، ومهارة، وإيمان بأن الله معه، لأنه كان دائمًا مع الله، ولأنه فى عون شعبه وخدمته، فكان الله عونًا له، قادها لأنه أحب شعبه وأعطاه حياته، فأحبه الله، واحبه الناس، وحب الناس من حب الله.

وقال: لقد نفذ القضاء ولا راد لقضاء الله وقدره.. فهل مات الرجل؟.. لقد ارتحل إلى جوار ربه راضيًا صابرًا "وجزاهم بما صبروا جنةً وحريرًا".

وقال: ولكن مبادئه باقية، وتعاليمه مضيئة تضئ الطريق أمام أبناء مدرسته وفكره، فهو باق معنا بتعاليمه ومبادئه.. فهو مبادئ، والمبادئ لا ولن تموت.

وأضاف: إن عزاءنا فيه أنه ترك لنا رفاقًا ظلوا بجواره يناضلون.. يسيرون على دربه.. يكدحون ويعملون مؤمنين بتعاليمه ومبادئه، وشعبًا بأكمله يؤمن عن وعى بفكره وتعاليمه.

إن هذا الشعب قد عقد العزم بإصرار وعقيدة صلبة لا تلين على السير على نهج القائد وتعاليمه بإيمان لا يتزعزع.

عهد وميثاق أننا سنعى دروسك جيدًا يا زعيمنا الغالى بالروح والدم، وأن قوى الفلاحين سوف تكون دائمًا عند مستوى المسئولية، تجسيدًا لثقتك فى قدراتهم النضالية، وهم يعاهدون روحك الطاهرة التى ترفرف على أبناء الأمة الآن.. تستحثهم المسيرة ومواصلة النضال لتحرير الأرض، وبناء الاشتراكية. عهد وميثاق أننا سنكون دائمًا كما أردت لنا، ففى جنة الخلد مثواك.. مع النبيين والصدِّيقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقًا.

وقال محمد أحمد عبد الهادى:

مهما كانت الكلمات التى يمكن أن ينتقيها الإنسان فإنها تبدو فى هذه اللحظات ضعيفة أشد ما يكون الضعف. ومهما كانت العبارات، فإنها تكون أكثر عجزًا عن أن تعطى الزعيم حقه.

لقد كان المناضل.. عفواً.. بل سيظل المناضل والقائد أكبر من كل الكلمات.. وأعظم من كل المعانى.

وأضاف: وأجدى مظاهر عظمته وخلوده تكمن فى أنه استطاع – رغم كل الظروف والمحن– أن يشق لنا طريقنا، ويحدد معالمه بكل وضوح رغم كل التيارات المتضاربة.. واستطاع وسط هذا العالم المتعدد المذاهب والعقائد.. المتناقض فى الفلسفات والأفكار.. استطاع –وسط كل ذلك– أن ينقى الفكر، ويستخلص منه كل ما هو تقدمى ليمزجه بتراثنا، وقيمنا، وتراب أرضنا، وأن يظهر الشخصية القومية المتميزة لنا.

وقال: وقد كان أسهل الطرق هو الانتماء لتيار من التيارات الفكرية.. أو عقيدة من العقائد. أما أصعبها وأشقها –وهذا مالا يقدر عليه إلاّ عبدالناصر– هو أن يكون بشعبه، وبلده، ووطنه.. بتراثه، وقيَمه، وتقاليده.. بحضارته، وثقافته، وفكره.. بالفكر العالمى.. وبطبيعة العصر الذى نعيشه.. وبحضارة العالم وفلسفاته المتعددة، أن يكون صاحب فكر جديد، يصوغه وفق أمانى هذا الشعب، ووفق طبيعته. بل يصوغ الفكر الجديد لا ليلائم طبيعتنا فقط، ولكن ليكون زاداً جديداً، وباباً واسعاً، وطريقاً واضحاً لكل الشعوب العربية، وشعوب العالم الثالث الباحثة عن حريتها، ووحدتها، وعزتها، وكرامتها.

وقال: إن الناصرية بكل ما تحمله من اتجاهات واضحة المعالم فى الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية استطاعت أن تترك بصماتها واضحة على حركة التحول الاشتراكى فى كل بلاد العالم، واستطاعت أن تضيف إلى الاشتراكية –كنظام اجتماعى– دلالات عميقة، ومعانى جديدة. ونحن حينما نقول ذلك، فإننا نقوله بالمنطق العلمى الذى علمنا إياه المعلم.

وأضاف: ومن هنا فإن اجتماعنا اليوم لا لننعى حظنا العاثر.. أو قدرنا الأليم فقط، ولكن لنلتفت بيقظة.. ونتقدم بشجاعة، ليتحمل كل منا مسئوليته، فقد كان يوفر علينا جميعًا مشقة الحركة، وعبء المسئولية، وكان الجميع مطمئنًا إلى أن هناك من يحمل عنه كل هذا.

وقال: واجبنا اليوم أن نلتفت إلى كل ما تركه القائد خلال مسيرته الثورية ثمانية عشر عامًا. وهنا أتكلم كشاب عاش حلاوة هذه السنين.. نشأ ككل شاب فى هذه الأمة على الكرامة، والعزة، والإباء، والمثل، والمبادئ، التى وضعها المعلم والقائد، الذى جعل المجانية فى التعليم (حقًا) لكل الشباب.. فكانت هى وسيلتى الوحيدة إلى ذلك، وأوجد العمل لكل الخريجين.. فكان ذلك سبيلى إلى الرزق.

حين أعطانى –وأعطى كل الشباب– الثقة بالنفس وبالوطن، والإيمان بالمبدأ، وبأن إنسانًا جديدًا قد وُجِدَ على أرض مصر.. فقد صاغ (بهذا) الإنسان من جديد، وتلك كانت أجَلّ رسالته، وأخلد أعماله، وأروع صناعته.

وأضاف: إن الشباب الذى صنعه عبدالناصر.. الشباب الذى يعجز أى قلم يكتب، أو لسان ينطق بكل ما أعطاه له القائد والزعيم.. الشباب الذى أراده أكثر صلابة، وأكثر طموحًا، وأكثر وعيًا من كل الأجيال التى سبقت، هذا الشباب الذى أراده عبدالناصر فأعطاه كل شيء.. لا أقول: هو أكثر القلوب لوعة وأشدها حسرة فقط، ولكن أقول: هو اليوم مطالب بأن يقدم كل ما عنده.. وكل ما أُعِدّ من أجله، فهذه هى بداية العطاء.. وثمرة الجهد تعطى للقائد وللأمة.

وقال: إن منظمة الشباب الاشتراكى ستبقى من العلامات البارزة التى صنعها القائد عن علم.. وبناها عن رغبة.. ودعمها عن عقيدة، وعليكم أيها القادة أن تُكْمِلوا ما بدأه المناضل، والمعلم، والقائد لبناء

هذا التنظيم بناءً ثوريًا، تقدميًا، ناصريًا، بحيث يكون كما أراده المعلم والقائد.

وقال: إن منظمة الشباب الاشتراكى أخذت فرصتها فى الدراسة والفهم، وأستطيع أن أقول: إنها استوعبت -إلى حد كبير- فكر القائد والمعلم.. إلاّ أن ذلك يبقى ساكنًا إذا لم يحدث هنا التحرك القوى الثائر، بحيث يلائم طبيعة المرحلة الجديدة التى ننتظرها، وأن تؤدِّى الرسالة التى أرادها لها، ويجب أن تكون حركتها فى اتجاهات عدة:

الأول: تعميق الخط الناصرى، وأن يكون أكثر انتشارًا على صعيد العمل الوطنى، ليشمل كل قطاعات الشباب، بحيث تكون الناصرية هى صيغتنا النظرية فى البناء الثورى.

الثانى: العمل بمبادئ وسلوكيات المناضل والزعيم، بحيث يكون هؤلاء الشباب هم القدوة والمثل، وأن تخرج كلمة النضال من إطارها النظرى، لتكون ممارسة عملية للتصدى لكل فكر.. أو تحرك رجعى، أو عميل. وأن تكون المعركة -بكل ما تفرضه من تضحيات- هى أول الواجبات.

الثالث: العمل الجاد وبأسلوب أسرع فى التحول الاشتراكى، ومساعدة الجماهير على أن تكون دائما قريبة من الفهم والتمسك بالنظام الاشتراكى، استثمارًا لحركتها فى وداعها للقائد، وحفاظًا على الرابطة العضوية بين التنظيمات الثورية -التى بناها القائد- وبين جماهير شعبه.

الرابع: بناء الكادر الناصرى من الشباب، الذى يمكن الانضمام إليه، فى مواصلة السير بهذا الخط إلى غايته المرجوة.

وقال: وبكل الحب.. وبكل الإيمان بالمناضل مثلاً أعلى.. فإن حياتى.. وحياة كل الشباب الناصرى، هى أرخص ما يمكن أن تقدم

وفاء، وفداء، ودفاعًا، وقتالاً حتى الموت عن كل مبدأ نادى به.. عن كل هدف كان يسعى إليه.. بل عن كل كلمة قالها عبدالناصر.

وأضاف: أما أنتم أيها القادة.. يا من عشتم فرصتكم التاريخية مع القائد المعلم، وترك لكم الأمانة بعد أن عرفتموه عن قرب.. كيف كان يفكر.. وكيف كان يعمل.. وكيف كان يرجو ويأمل لشعبه.. أما أنتم فإن عبء المسئولية عليكم أضخم وأكبر، وأنتم بتعاونكم المخلص أهل لهذه المسئولية، وامتداد لهذه القيادة والزعامة، لأننا نرى فيكم عبدالناصر المعلم، والقائد، والزعيم.

وقال: ودعاؤنا إلى الله تعالى أن يحفظ عليكم حبكم وقوتكم وإخلاصكم، فإن الطهارة الثورية التى أرادها عبدالناصر هى طابعكم، والقيادة الجماعية هى وسيلتكم. ولتذكروا معى قول القائد والمعلم لكم: "إنى أثق أن أجيالا قادمة سوف تلتفت إلى هذه الفترة وتقول: كانت تلك من أقسى فترات نضالهم، ولكنهم كانوا على مستوى المسئولية، وكانوا الأوفياء لأمانتها".

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

مازال أمامنا عضوان يريدان تأبين السيد الرئيس جمال عبدالناصر، ولكن هناك رغبة أُبديت للانتقال إلى البند الثانى من جدول الأعمال فهل توافقون على هذه الرغبة؟ (موافقة).

إذًا ننتقل إلى البند الثانى من جدول الأعمال وهو: تشكيل لجنة وطنية لجمع تراث السيد الفقيد العظيم.

وقال: واللجنة التنفيذية العليا تقترح على حضراتكم تفويضها فى اختيار هذه اللجنة، على أن يكون اتصالها مباشرًا باللجنة التنفيذية العليا، وذلك حتى يمكن متابعة هذه اللجنة من ناحية، ومن ناحية أخرى

لكى يتم تشكيل هذه اللجنة من مختلف الفئات -خاصة الباحثين- مع العلم بأن تشكيل هذه اللجنة سيحتاج إلى بعض الوقت، نظرًا لأنها ستكون لجنة دائمة، فما رأى حضراتكم؟ (موافقة).

وأضاف: وأرى أن نعرض البند الرابع قبل البند الثالث وهو: تشكيل وفد من اللجنة المركزية لتقديم العزاء لأسرة السيد الرئيس جمال عبدالناصر. وهناك اقتراح بأن يشكل هذا الوفد من السادة أمناء المحافظات، ومقررى اللجان الفرعية باللجنة المركزية لتقديم العزاء. فهل توافقون حضراتكم على هذا؟.. وهل توافقون على أن تكون التعزية باكر إن شاء الله؟ (موافقة).

وقال محمد سعد الدين زايد:

إذا سمحتم سيادتكم فإننى أرجو من السادة أعضاء الوفد التفضل بالحضور فى الساعة العاشرة والنصف من صباح باكر إلى مقر نادى اللجنة المركزية، تمهيدًا للتوجه لزيارة قبر السيد الزعيم، ثم التوجه لتقديم العزاء لأسرته بالمنزل، وقد أُعِدّت الترتيبات لنقلهم.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

البند الثالث من جدول الأعمال: خاص ببحث شَغْل منصب رئيس الجمهورية، وهناك تقليد أود أن أُذَكّركم به. فقد سبق للسيد الرئيس أن قال فى اجتماع اللجنة المركزية بتاريخ ٨ أكتوبر سنة ١٩٦٨: "إنى والله باشوف يكون للجنة المركزية كلمة فى اختيار رئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية".

وقال: ولهذا فإننا فى المؤسسات التى أقامها السيد الرئيس والتقاليد التى يُرْسِيها نكون الآن فى موضع الاختبار فى تطبيقها، وقد وضعت اللجنة التنفيذية العليا هذه الكلمة فى الاعتبار، واعْتَبَرَتْهَا جزءًا من

تقاليدنا التى يجب أن نسير عليها، فَأَعَدّت تقريرًا سيتولى الدكتور لبيب شقير عرضه، وذلك بحكم منصبه كرئيس لمجلس الأمة، لأن عملية انتخاب رئيس الجمهورية -أو شغل منصب رئيس الجمهورية- له إجراءات ينص عليها الدستور، والمسئول عن تطبيق الدستور بنص مواده هو رئيس مجلس الأمة. ولهذا أطلب من الدكتور لبيب شقير أن يعرض على حضراتكم هذا التقرير.

وقال الدكتور محمد لبيب شقير:

أيها الإخوة أعضاء اللجنة المركزية.. إن اللجنة التنفيذية العليا وهى إذ تتقدم إليكم الليلة بتقريرها هذا لتشعر -كما شعر الشعب كله- بقدر من الحزن والأسى، تعجز كل الكلمات عن تصويره والتعبير عنه، وإن كل أعضائها -وهم رفاق جمال فى النضال، أو من تلاميذه فى الكفاح- لم يكن أحدهم ليتصور أن يأتى يوم يدور البحث فيه عن كيفية سير عملنا بعد موت عبدالناصر.

وأضاف: ومع ذلك، أيها الإخوة، فإننا مع أحزاننا.. ومع أسانا، نُسَلِّم جميعًا بإرادة الله التى وهبت الحياة وفرضت الموت، وبمشيئة الله التى حددت الأعمار ورتبت الآجال، وبقضائه الذى لا راد له، ولا صَدّ لحكمه.

وقال: بل إننا بهذا الإيمان كله يجب أن نتغلب على أحزاننا، لأن جمال نفسه الذى وهبه الله الحياة بأعمق وأجل ما يمكن أن توهب به، والذى فرض عليه الموت فى لحظة من أشق وأصعب اللحظات التى يمكن أن يُفْرض فيها، والذى عرف إخوانه منه كل فكره وكل شعوره، كان ينظر إلى الحزن على أنه طاقة إنسانية سلبية، إذا حكمت وحدها حركة الإنسان فإنها تصيبه بالشلل، وتمنعه من قيامه

بدوره الإيجابي -الذى فرضه الله عليه- فى بناء حياته بالحق، والخير، والعدل.

وأضاف: إن حبنا لجمال العظيم يجب أن يجعلنا -فى هذه اللحظات بالذات- أشد تماسكًا من أى وقت مضى، بنظرته هذه، لأن هذه اللحظات بالذات هى بداية أخطر مرحلة رأتها مصر فى تاريخها كله وهى مرحلة لا يمكن أن نواجهها إلاّ إذا حَوّلْنا طاقة الحزن الدائم إلى طاقة إيجابية للعمل.. طاقة تُفَكّر فى عمق وهدوء، وتُقَرِّر فى حسم ووضوح، وتَتَحرك فى قوة وإيمان، وتُنَفّذ فى إصرار وإتقان، وتُدَافع فى صمود وتفان.

وقال: أيها الإخوة أعضاء اللجنة المركزية.. وبمجرد أن ودعنا.. وودع الشعب.. والأمة العربية كلها زعيمنا العظيم إلى مثواه الأخير، اجتمعت لجنتكم التنفيذية العليا -يوم السبت الماضى- لتدرس الوضع بعد موت الزعيم. ولقد صدرت فى دراستها ومقترحاتها لكم عن كل ما يجب أن يكون فى طاقة عملها من إيجابية.. فكرًا، وحسمًا، وتحركًا، وإصرارًا، ودفاعًا.

وقال: وتود اللجنة التنفيذية العليا، وهى تعرض عليكم هذا التقرير عن نتيجة دراستها.. وعن مقترحاتها، أن تقرر لكم -وأمامكم- أن كل ما يتضمنه هذا التقرير قد صدر عن إجماع كامل من كل أعضائها، بدأ من الجميع باقتراحات واحدة لا تعدد فيها، وانتهى من الجميع بصورة واحدة مُجْمَعٌ عليها، يُؤَيِّدُهَا كل فرد من أفرادها، ويلتقون عليها كلهم.

وأضاف: ولقد كان من الضرورى -فى مثل هذه الدراسة- أن تبدأ اللجنة التنفيذية العليا بتحليل الوضع بعد وفاة الزعيم القائد تحليلاً علميًا دقيقًا، ثم تحدد المبادئ التى لابد أن تكون الأساس لعملنا الوطنى

فى المرحلة المقبلة، ثم تُعَيِّنْ بعض الخطوات التى لابد من اتخاذها مباشرة كبداية لوضع هذه المبادئ موضع التطبيق.

أولاً: تحليل الوضع بعد وفاة عبدالناصر:

إن التحليل الكامل والدقيق لوضعنا بعد وفاة الزعيم يحتم علينا كمسئولية ضمير.. وكواجب وطنى.. وكالتزام قومى أن نقرر أن هناك عددًا من العوامل كانت تشكل خطرًا على وطننا -وعلى الوطن العربى كله- فى حياة القائد، وأن هذه العوامل بالضرورة لابد أن تشكل خطورة أضخم وأقوى بعد وفاة الزعيم، لا لشيء إلاّ لأن القوى المرتبطة بهذه العوامل سوف تحاول -بكل طاقتها- أن تستغل لصالحها وفاة مؤسس دولتنا الاشتراكية المتحررة، لتخلق التخلخل الذى تراه فى خطتها لازمًا لتحقيق الأهداف التى ظلت تعمل من أجلها طوال الثمانية عشر عامًا الماضية، والتى لم تنجح مطلقًا فى تحقيقها. إن هذه العوامل هى:

١- إن إسرائيل تحتل الآن سيناء -ذلك الجزء الغالى من أرضنا المصرية- وتحتل معها أجزاء عزيزة وغالية أخرى من وطننا العربى كله: القدس، والضفة الغربية للأردن، وقطاع غزة، وجولان. ولقد ظلت إسرائيل منذ احتلال هذه الأراضى وحتى الآن تعلن أن هدفها النهائى هو ضم أقصى ما يمكن ضمه إليها من أراضينا العربية ضمًا نهائيًا، تنفيذًا لسياستها التوسعية العدوانية، التى لم تخلو منها تصريحات الزعماء الإسرائيليين منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن.

وقال: يجب أن نتوقع -أيها الإخوة- أن إسرائيل التى تحتل سيناء والأراضى العربية الأخرى، سوف تحاول أن تستغل لصالحها مرحلة ما بعد وفاة الزعيم، أملاً منها فى أن تضم نهائيًا أراضينا المحتلة إليها. ومن الطبيعى كذلك أنها سوف تحاول الوصول لذلك -بكل ما تستطيع

من جهد- عن طريق تفتيت صمود الجبهة الداخلية لشعبنا.. وعن طريق التحرك الدولى.. وعن طريق العدوان العسكرى.

ومن الواضح أنه فى كل هذه الطرق التى ستسلكها إسرائيل، سوف تكون نقطة انطلاقها، ومرتكز نشاطها هو محاولة تفتيت صمود جبهتنا الداخلية، لأن ذلك وحده هو الذى يهيئ لنجاح تحركها الدولى.. ولنجاح عدوانها العسكرى.

وقال: وباختصار فإن هذا العامل الأول ينحصر فى احتلال إسرائيل القائم لسيناء وللأراضى العربية الأخرى، وفيما سوف تبذله إسرائيل بالضرورة من محاولات لتفتيت وحدة الجبهة الداخلية وصمودها.

٢- إن إسرائيل على مدى الثمانية عشرة عامًا الماضية لم تكن وحدها فى محاولات ضرب ثورتنا.. وإنهاء تحررنا.. وهدم دولتنا الاشتراكية، لقد كانت تؤيدها، وتساندها، وتدعمها دائمًا قوى الإمبريالية العالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، بسبب وحدة المصالح بينهما. إن تلك المصالح تتمثل -من جانب إسرائيل- فى تصفية الإرادة المصرية، كمدخل أساسى لتحقيق سيطرتها كاملة فيما بعد على العالم العربى كله، وإن تلك المصالح تتمثل من جانب الإمبريالية العالمية فى إنهاء دولتنا الاشتراكية المتحررة، لكى تقضى على مركز الإشعاع التحررى فى العالم العربى.. وفى دول العالم الثالث كلها، ولكى تحقق استمرار السيطرة الاقتصادية والاستراتيجية على هذه المنطقة من العالم، ذات الأهمية الكبرى فى الأوضاع الدولية كلها.

وأضاف: لقد كان البطل المناضل عبدالناصر على مدى ثمانية عشر عامًا وبقيادته لشعب مصر، وللشعب العربى كله، قوة هائلة وضخمة، منعت كل آمال إسرائيل والإمبريالية من التحقق، بل لقد دفع حركة التحرر فى العالم كله خطوات ضخمة على طريق التحرر المعاصر.

ومن أجل ذلك، فإننا لابد أن يكون واضحًا لنا أن الإمبريالية العالمية سوف تحاول بكل ما أوتيت من قوة.. وبكل ما تملك من وسائل، أن تجمع وتركز طاقاتها من جديد، وتوجهها مجمعة ومركزة لتقضي على صمود الشعب المصرى.. ثم على تحرره، ولتنتشر من بعد ذلك فى تصفية التحرر فى العالم العربى كله، وسوف تحاول بلا شك أن تستفيد بسياسة مدروسة وذكية من كل الجو الذى تتمنى أن يوجد، بسبب وفاة البطل المناضل عبدالناصر.

وقال: بل لقد بدأت بالفعل القوى الإمبريالية فى ذلك.. وبدأت قبل أن يودع الشعب زعيمه لمثواه الأخير. فعلى حين كان الشعب - وعلى مدى أربعة أيام بلياليها- يملأ الشوارع فى كل مصر من أسوان إلى الإسكندرية.. يفجر حزنه طاقة التعبير عن الإصرار على "تكملة المشوار".. وعلى ملء المكان الذى خلا من عبدالناصر.. على ملئه بمبادئ عبدالناصر، ويضعها موضع الاستمرار.. على حين كان الشعب كذلك، طلعت صحف الأوساط الإمبريالية تنشر أن هناك "فراغًا" حادثًا فى مصر، وهى تعلم تمامًا أن مثل هذا الفراغ لا يمكن أن يكون إلاّ إذا تخلى الشعب -والشعب وحده- عن مبادئ عبدالناصر، وهذا ما لم يكن، وما لن يكون.

وقال: إن نشر مثل هذه الأقوال كانت دائمًا نقطة البداية فى محاولة الانقضاض على الثورات العظيمة، فى اللحظات التى يموت فيها مؤسسوها وزعماؤها الخالدون، ولقد تعرضت قبلنا لمثلها شعوب وثورات عظيمة كثيرة.

وأضاف: وإذا كنا جميعًا نشعر بالحزن الذى يخلق وحشة ضخمة فى قلوبنا ونفوسنا، بسبب غياب جمال عنا، فإن ما تستهدفه الإمبريالية من بداية تحركها مستخدمه فكرة "الفراغ"، هى أن تبث اليأس فى

نفوس البعض.. وأن تنشر الذعر.. وأن تولد الانقسام.. وأن تصرف الشعب عن هذه الطرق كلها.. عن مبادئ عبدالناصر التى تمثل القوة الحقيقية لاستمرار ثورته.

وقال: وإذا كانت الإمبريالية قد بدأت جهدها فعلاً خلال الأيام القليلة الماضية، فإن هذه الجهود سوف تستمر.. وسوف تزداد ضراوة، وشدة، وتركيزًا.. وسوف تنوع من أساليبها ووسائلها.. تحاول من كل ذلك أن تصيب منا الفكر، والقلب، والإيمان، والحركة.

وأضاف: وبالاختصار، فإن هذا العامل الثانى يتمثل فيما قامت – وستقوم به– الإمبريالية من جهود لتفتيت جبهة الشعب، لتصل مع إسرائيل إلى تحقيق أهدافها.

٣– إن الثورة الاشتراكية العظيمة التى أقامها جمال عبدالناصر –على مدى ثمانية عشر عامًا– لصالح قوى الشعب العامل كله، والتى يؤيدها الإجماع الكامل من كل هذه القوى، صَدَمَتْ بالضرورة – وعلى مدى هذه المدة– مصالح أفراد فئة محدودة ضئيلة من الاستغلاليين الرجعيين، وكما تدلنا كل تجارب الثورات العظيمة فى العالم، فلابد أن نتوقع أن بعض بقايا هذه الفئة المحدودة سوف يحاولون الخروج من جديد من زوايا النسيان الذى وضعهم فيه التقدم، ليعيدوا التاريخ للوراء.

وقال: وكما تدلنا أيضًا كل تجارب الثورات العظيمة فى العالم، فإن سبيل هذه البقايا فى تحركها كما كان فى الماضى –على ما رأينا فى اللحظات العصيبة فى سنة ١٩٦٧، وسيكون دائمًا– هو محاولة تمزيق صفوف الشعب وتماسكه، لعلهم يستطيعون المرور لمصالحهم من خلال هذا التمزق، ناظرين فى ذلك فقط لمصالحهم وحدها، ولإعادة التاريخ فى وطنهم إلى الوراء.

وقال: إن مثل هذا التحرك من جانب هذه البقايا يلتقى فى نغمته.. وفى سبيله.. وفى نتائجه -وسواء قصدوا هذه النتائج، أولم يقصدوها- مع ما يسعى أعداؤنا من إسرائيل والإمبريالية العالمية إليه، لأن تفتيت صفوف الشعب، وتمزيق صمود جبهته هو هدف إسرائيل والإمبريالية.

وأضاف: إن هناك عوامل أخرى يمكن أن تشكل خطرًا على مسيرتنا فى المرحلة المقبلة، ولكن واجب الأمانة والشعور بالمسئولية يقتضى اللجنة التنفيذية العليا أن تبين أن من بين كل ما يمكن أن نتصوره من عوامل الخطر، فإن العوامل الثلاثة السابقة هى أخطرها جميعًا، بل هى الأساس والأصل الذى يمكن أن تتولد عنه وتترتب عليه كافة العوامل الأخرى.

وقال: وإذا نظرنا للعوامل الثلاثة المشار إليها، فإننا نجد طابعًا واحدًا يجمعها، وهو اتجاهها جميعًا إلى تفتيت الجبهة الداخلية، وإلى تمزيق تماسك الشعب. ومن هنا فإن استخدام أدوات "البلبلة"، وبث الاضطراب النفسى لابد أن تكون مدخلها الرئيسى فى كل ما صدرت عنه خلال الأيام القليلة الماضية، وفى كل ما سوف تحاول أن تصدر عنه فى المستقبل.

وأضاف: إن أى بلبلة أو اضطراب نفسى -لا قدر الله- سوف تعنى انشغال الشعب ولو لفترة عن حقيقة أرضه المحتلة فى سيناء، وانشغاله بالخلافات والتمزقات، وهو انشغال يستهدف العدو من ورائه أن تتهيأ له الفرصة لأن يقضى على تحرر الشعب، وعلى تحرر الأرض معًا.

وقال: على أن اللجنة التنفيذية العليا لتدرك تمامًا أن صلابة شعبنا لن تسمح بذلك مطلقًا، فحتى فى محيط الحزن والألم بعد وفاة الزعيم

أكد الشعب -من خلال الشعارات والهتافات التى أطلقها من طبيعته الواعية العميقة- وأعلن الشعب تمسكه باستمرار ثورته، وبالسير الكامل فى "مشوارها" وطريقها، وبحفاظه على الاشتراكية ودعمها، وبإصراره على تحرير أرضه، والأراضى العربية المحتلة كلها.

إن هذا الصمود التلقائى والطبيعى من جانب الشعب ينبغى أن يهيأ له الجو الكامل القوى، الذى يجعل هذا الصمود يستمر وينطلق لتحقيق أهدافه، والذى يدفع به كل عوامل الخطر التى أشرنا إليها.

إن ذلك كله يقتضى أن يكون عملنا الوطنى فى المرحلة المقبلة مرتكزًا على مبادئ واضحة ومحددة نلتزم بها جميعًا، وتعطى عملنا الوطنى كل مقومات القوة، وتعطى ثورتنا كل مقومات الاستمرار.

ثانيًا: المبادئ الأساسية لتحركنا المقبل:

وقال: إن اللجنة التنفيذية العليا ترى أن مجموعة من المبادئ الأساسية يجب أن تتأكد وتتقرر بوضوح، بعضها يعالج بعض الحاجات العاجلة، وبعضها يضع الأسس لاستمرار عملنا ودعمه. إن هذه المبادئ هى:

١- استمرار الثورة كما رسمها عبدالناصر، والقضاء على كل العوامل التى يمكن أن تعوق هذا الاستمرار.

إن هذا الاستمرار ينبنى -بالضرورة وبالفعل- على التمسك الكامل بمبادئ عبدالناصر، وعلى اعتبارها الأساس الذى يحكم كل العمل الوطنى فى المستقبل، كما كان الأمر فى الثورة منذ بدأت. كما أن هذا الاستمرار مبنى على التمسك بهذه المبادئ، وهو وحده الذى يجعلنا نشعر ويشعر العالم معنا بأن جمال عبدالناصر سيظل خالدًا فى شعبنا.. وخالدًا فى أمتنا.. وخالدًا فى الإنسانية كلها.

٢- نظرًا لأن استمرار الثورة يقتضى بالضرورة استمرار الحكم الثورى واستقراره، فإن ذلك يحتم أن يتخذ الشعب قراره بأسرع ما يمكن فى موضوع رئيس الجمهورية -قمة السلطة ورئيس الدولة- حتى لا تُتْرَكْ الفرصة لاستخدام هذا الموضوع بواسطة العوامل التى أشار إليها هذا التقرير فى بدايته.

٣- إن اختيار رئيس مقبل للجمهورية يجب أن يتم عن طريق الاستفتاء الشعبى، لأن ذلك هو الطريق الوحيد الذى حدده الدستور، الذى يجب أن تُحترم أحكامه فى كل النواحى، وإن ذلك أيضًا - ولسبب لا يقل أهمية عن السبب الدستورى- هو الطريق الوحيد الذى يعطى الرئيس المقبل للجمهورية كل القوة فى مواجهة تحركات القوى المعادية.

٤- إن جمال عبدالناصر -وقد انتقل إلى جوار ربه- قد ترك بالإضافة إلى مبادئه، مؤسسات سياسية ودستورية، وضع نظامها كجزء رئيسى فى ثورته، واختارها الشعب، ممثلة فى:

أ) الاتحاد الاشتراكى -وعلى قمته المؤتمر القومى واللجنة المركزية- مؤسسة السلطة السياسية.

ب) وفى مجلس الأمة.. مؤسسة السلطة الدستورية البرلمانية.

إن هذه المؤسسات بوضعها القائم -وطبقًا لنظامنا السياسى والدستورى- هى وحدها التى تمارس السلطة التى أوكلها لها الشعب، تطبيقًا لمبادئ عبدالناصر. وإن غياب عبدالناصر بقدراته الخارقة ومواهبه الواسعة يعنى بالضرورة أن تضاعف هذه المؤسسات السياسية والدستورية من تحمل المسئولية، ومن فاعليتها، ومشاركتها مع الرئيس المقبل للجمهورية وبجانبه، ليكون جماع عملهم جميعًا ومعًا.. وإنجازهم المتكامل، مسيرة ضخمة على طريق عبدالناصر، ونحو تحقيق آماله.

٥- من الواجب أن تصدر اللجنة المركزية بيانًا تؤكد فيه ما أجمع الشعب عليه من استمرار الثورة، مع ما يقتضيه ذلك من المحافظة على الاشتراكية ودعمها، ومن مضاعفة المؤسسات السياسية والدستورية فى تحمل المسئولية مع الرئيس المقبل للجمهورية وبجانبه، ومن الإصرار على تحرير الأرض، ومن استمرار بذل أقصى الجهود فى سبيل وحدة العمل العربى، باعتبارنا جزءًا من الأمة العربية، ومن تعميق وتوثيق الصداقة والعلاقة مع كل الدول والقوى التقدمية فى العالم.. تلك القوى التى تساند قضيتنا، وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى الذى أعلن عبدالناصر دائمًا أن علاقاتنا معه ليست علاقة مرحلية، ولكنها علاقة مستمرة يدعمها النضال المشترك ضد قوى العدوان والإمبريالية.

وقال: تلك مبادئ ترى اللجنة التنفيذية أنها ضرورية وواجبة للسير فى مرحلتنا المقبلة، أو للبدء مباشرة فى هذا السير. وانطلاقًا من هذه المبادئ فقد استقر رأى اللجنة التنفيذية العليا -بإجماع الآراء- على التقدم للجنة المركزية لتصدر قرارًا بتزكية السيد أنور السادات لشغل منصب رئيس الجمهورية.

ثالثًا: الأمر الثالث الذى واجهته اللجنة التنفيذية: فهو التخطيط للمراحل التى يجب أن نسلكها ليكون تحركنا السياسى والدستورى ملتزمًا بالقواعد السليمة، والإجراءات التى تضمن أن يجئ الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية مستكملاً لجميع جوانبه السياسية والدستورية.

وقال: إن المرحلة الأولى فى ذلك هى مرحلة التحرك السياسى، الذى يجب أن تقوم به تنظيماتنا السياسية، وفاء لأمانتها التى أقامت الاتحاد الاشتراكى العربى ليكون السلطة الممثلة للشعب، والدافعة

لإمكانيات الثورة، والحارسة على قيم الديمقراطية السليمة، وفى هذا النطاق وتحقيقًا له:

أ) اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا –بوصفها الهيئة الرئاسية للجنة المركزية– وتدارست الموقف، وانتهت إلى المقترحات المعروضة على حضراتكم الآن.

ب) كما انتهت اللجنة التنفيذية العليا من بحثها إلى دعوة اللجنة المركزية إلى الاجتماع الليلة لدراسة الموقف بصفة عامة، ولبحث شغل منصب رئيس الجمهورية، ومن المقترح أن تصدر اللجنة المركزية بيانًا يؤكد المبادئ الأساسية لتحركنا المقبل، وعلى رأسها ضرورة استمرار الثورة على الوجه الذى سبق أن أشرت إليه، وأن تزكى اللجنة السيد أنور السادات لشغل منصب رئيس الجمهورية.

ج) أن تجتمع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى مساء باكر.. بوصفها التجمع السياسى لأعضاء مجلس الأمة –باعتبارهم أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى العربى– وبوصفها جهازًا سياسيًا يقوم بالتحضير، والإعداد، والتنظيم لعمل مجلس الأمة، لدراسة موضوع الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية. وفضلاً عن أن هذا الإجراء ضرورى لتنظيم تحركنا السياسى، فإنه وفاء لتقليد جرى عليه العمل فى الماضى عند ترشيح الرئيس عبدالناصر.

فإذا انتهت المرحلة السياسية، فإن أمامنا إجراءات نص عليها الدستور فى المادتين ١٠٢، ١١٠:

فالمادة الأولى تنص على أنه: "فى حالة استقالة الرئيس، أو عجزه الدائم عن العمل، أو وفاته يتولى الرئاسة مؤقتًا النائب الأول لرئيس الجمهورية. ثم يقرر مجلس الأمة –بأغلبية ثلثى أعضائه–

خلو منصب الرئيس، ويتم اختيار رئيس الجمهورية خلال مدة لا تجاوز ستين يومًا من تاريخ خلو منصب الرياسة".

وقال: والمادة الثانية تنص على أن: "يُرَشّح مجلس الأمة رئيس الجمهورية، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه، ويتم الترشيح فى مجلس الأمة لمنصب رئيس الجمهورية بناء على اقتراح ثلث أعضائه على الأقل. ويعرض المرشح الحاصل على أغلبية ثلثى أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه".

وحتى توضع هذه النصوص موضع التطبيق فإنه من المقترح:

أولاً: لما كان مجلس الأمة ليس منعقدًا الآن فى دورته العادية، حيث فض دور انعقاده العادى منذ يوليو الماضى، فإنه يتعين دعوته بقرار من رئيس الجمهورية المؤقت لاجتماع غير عادى، لتقرير خلو منصب رئيس الجمهورية تطبيقًا لنص المادة ١١٠ من الدستور، ولمباشرة اختصاصه الدستورى وفقًا لنص المادة ١٠٢ فى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية. ومن المقترح أن يُدْعَى المجلس للاجتماع غير العادى فى الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء القادم.

ثانيًا: بعد أن ينتهى المجلس إلى قراره بالترشيح، جرى العرف والتقليد على تبليغ القرار للمرشح، وانتقال سيادته إلى المجلس ليلقى فيه بيانًا يؤكد فيه للمجلس وللشعب تمسكه بالمبادئ الأساسية التى ستضعونها لتحركنا المقبل.

ثالثًا: من المقترح بعد ذلك أن يصدر قرار السيد رئيس الجمهورية المؤقت بدعوة الشعب إلى الاستفتاء فى يوم الخميس ١٥ أكتوبر ١٩٧٠.

رابعًا: يجتمع مجلس الأمة فى يوم السبت ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠، ليؤدى السيد رئيس الجمهورية المنتخب أمام المجلس اليمين الدستورية، وفقًا لنص المادة ١٠٤ من الدستور.

وقال: وإن اللجنة التنفيذية لتتجه إلى الله فى نهاية هذا التقرير ألاّ يَفْتِنَا بعد عبدالناصر.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

التقرير الآن مطروح أمام حضراتكم للمناقشة.

وقال خالد محيى الدين:

السيد الرئيس.. السادة الزملاء، إنى أعلن تأييدى الكامل للتقرير الذى قرأه الدكتور لبيب شقير.. وتأييدى الكامل للخطوة الإيجابية التى تتمثل فى ترشيح السيد أنور السادات كسبيل لدعم الحكم، وتأكيدًا لمبادئ عبدالناصر، وأؤيد كل ما جاء بالتقرير من الاستمرار فى الثورة، وتأكيد المبادئ الاشتراكية.

وقال: وهناك نقطة هامة أود أن أتكلم فيها موضحًا رأيى -باعتبارى واحدًا من أعضاء مجلس قيادة الثورة السابق- لمواجهة الرأى الذى أثير أخيرًا بطلب دعوة هذا المجلس مرة أخرى، ووجهة نظرى تتلخص فى أننى أعارض هذا الرأى لأسباب دستورية، وقانونية، وديمقراطية، وسياسية، لأننا:

من الناحية الدستورية والقانونية: إذا كنا اليوم نريد أن نبدأ من موقع التمسك بالشرعية والقانون، والدفاع عن المؤسسات الدستورية والسياسية التى تركها عبدالناصر.. والتى استفتى عليها الشعب.. والتى جاءت بانتخاب ورأى الملايين من المواطنين، فإننا نكون بذلك نلقى جانبًا بهذه المؤسسات إذا قبلنا دعوة مجلس الثورة.

النقطة الثانية: كيف يُدْعَى مجلس الثورة؟.. هل سيدعوه مجلس الأمة؟.. فى هذه الحالة يحكم على نفسه أنه ليس السلطة التشريعية الأولى، هل تدعوه اللجنة المركزية؟.. فى هذه الحالة إذا دعته فإنها تحكم على نفسها بأنها ليست السلطة السياسية العليا، وإذا دعاه رئيس الجمهورية المؤقت فإن هذا يعنى أنه لا يؤمن بالمؤسسات الدستورية والسياسية القائمة، ولا أظن أن هذا سيحدث.

وقال: من الناحية الديمقراطية: هل من الممكن أن يقوم أربعة أشخاص ليحلوا محل مؤسسات انتخبها الملايين، أو مؤسسات فيها المئات والآلاف.. كالمؤتمر القومى واللجنة المركزية، خاصة وأنه يوجد فى داخل المؤسسات الدستورية والسياسية الحالية ثلاثة من أعضاء مجلس الثورة السابق. فلا يمكن أن يحل أربعة محل هذه الجموع الهائلة، فهذا ينافى الديمقراطية، لأن الديمقراطية تعبر عن رأى ومصالح الأغلبية.

من الناحية السياسية: المفروض أن مجلس الأمة واللجنة المركزية حينما تجتمع فإنها تمثل قوى سياسية.. مجلس الأمة يمثل ملايين الناخبين، به نواب انتخبوا من دوائرهم ليمثلوا قوى سياسية، واللجنة المركزية حينما تجلس وتصدر قرارًا فإنها تصدره بقوة الملايين التى انتخبتها طوال مراحل الانتخاب من القاعدة إلى القمة، فحينما تصدر قرارًا يصبح لهذا القرار قوة سياسية.

وقال: فمجلس الثورة الآن ليس له قوة سياسية، فكيف ندعوه؟.. مجلس الثورة كان سنة ١٩٥٦ يمثل قوة، لأن أعضاءه كان لهم تنظيم داخل القوات المسلحة، ومنذ يوليو ١٩٥٦ حُلّ هذا المجلس وأصبح ليس له قوة.. لا داخل القوات المسلحة.. ولا بين الشعب، فمن أى مصدر يستمد هذه القوة؟.. إذًا لا يمكن أن يوضع محل هذه المؤسسات.

وقال: النقطة الثالثة: أنه نتيجة لهذه المدة الطويلة ظهر أنه لا يوجد انسجام بين أعضاء مجلس الثورة الذين هم خارج هذه المؤسسات، وبين الخط السياسى الذى أُجمع عليه فى داخل هذه المؤسسات.. من التمسك بالاشتراكية.. وبالعلاقات مع الاتحاد السوفيتى ومع المعسكر الاشتراكى كخط رئيسى فى المعركة. يوجد عدم انسجام إمّا كامل أو جزئى.. ولكن فى أهم أجزائه. ولذلك فإننى أقترح أن أضع هذا الرأى ليكون مع الزملاء كى يواجهوا به هذه الدعاوى عند رفعها، لأننا بالطبع سنواجه عند إعلان خطواتنا بحرب من أعداء الثورة.. ومن أعداء الاشتراكية.. ومن أعداء التحرر.

وقال: كلمة أخيرة أقولها: إنه ليس بالضرورة أن يكون الفرد الاشتراكى أكثر ذكاء من الفرد الرجعى أو الرأسمالى، ولكن الاشتراكيون يصبحون أكثر ذكاء، وقدرة، وقوة لأنهم يعملون جماعة ويدًا واحدة، وهذا سر قوتهم وسر انتصارهم، لأنهم يسيرون مع التاريخ، أشكركم.

وقال الدكتور أحمد درويش:

بسم الله الرحمن الرحيم.. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمنحنى القدرة على أن أعبر عما يجيش بصدرى -من معنى- فى هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من تاريخ وطننا العزيز.. هذا القلب الذى لَفّتْهُ غلائل الحزن والظلام منذ أن طالعتنا أنباء وفاة زعيمنا العظيم الراحل جمال عبدالناصر.

ولقد كانت تراود هذا القلب خلال هذه الظلمات حيرة شديدة ليس مبعثها أننا نقاتل إسرائيل.. ولا مبعثها أننا نجابه الإمبريالية، فذلك قد عودنا السيد الرئيس رحمه الله على مجابهته بقلوبنا وبدمائنا دون خوف أو وجل، ولكن كانت الحيرة لأننا كنا نخشى من خلال غمرة

الحزن التى لفت قلوبنا جميعًا أن تفرقنا الفتنة.. وأن نفقد فى ظلام الحزن طريق الصواب. ولكن بعد أن أُعلِن علينا إجماع اللجنة التنفيذية العليا على ترشيح السيد أنور السادات خلفًا للرئيس العظيم، فإننى أشعر ببارقة أمل.. وبنور استقرار.. وبرجاء فى تحقيق أهداف الزعيم الخالد لأمته الخالدة.

وقال: هذا أيها السادة هو العمل الصالح: "من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنُحْيِيَنَّهُ حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون" (صدق الله العظيم).

وأضاف: اقبلوا منى تحية مخلصة أيها السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا على هذا التوفيق، وإننا أعضاء اللجنة المركزية أيضًا نشعر بأننا معكم فى الطريق، وعلى مستواكم فى تحمل المسئولية، ولنا فى صحابة رسول الله أسوة حسنة، فقد ألمت بهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الملمات، ولكنهم أجمعوا على اختيار أبى بكر.. اختاروه لأنه الرجل الذى كان أول من صَدَّق وظل صدِّيقًا إلى وفاة النبى فسمى بالصدِّيق، وهو القائل: "والله لو منعونى عِقَال بعير كانوا يُؤدُّونه لرسول الله لقاتلتهم أو أهلك دونه".

والسيد أنور السادات صديق جمال عبدالناصر ما خالفه قط، كان يضرب بسيفه ويخاطب الناس بلسانه، ويفكر بفكره، وكان دائمًا معه -أينما كان- فهو صَفِيُّه وحَوَارِيّه. فالاختيار اختيار موفق، دل دلالة قاطعة على أننا قد ارتفعنا إلى مستوى المسئولية، وعلى أننا قادرون على تحمل العبء فى صورة جماعية تُشرِّف الوطن.. وتُسْعِد لها روح عبدالناصر فى عليائه.. ويسعد بها الوطن.. وتتحقق بها الآمال.

وقال: أيها السيد الرئيس، إننى أخاطبك من خلال المسئولية التى أنت بصدد تحملها، إنها مسئولية ضخمة تاريخية تُلقى على عاتقك،

فنحن معك بقلوبنا، وبدمائنا، وبأرواحنا، كما كنا مع جمال عبدالناصر، طالما أنت تسير على خط هداه. ونحن معك نقاتل من أجل المبادئ التي تركها فينا جمال عبدالناصر، طالما ترفعها شعارًا شعارًا لا تُسقِطْ إحداها، ونحن نطالبك بأن تحقق الآمال التي وعد بها جمال عبدالناصر شعبه العظيم.. نحن نطالبك بأن تحرر الأرض، وألاّ تفرط في ذرة من رمل.. ونحن نطالبك بالحرية، وبالاشتراكية، وبالوحدة.. ونحن نطالبك بالكفاية والعدل.. ونحن نطالبك بأن تقوم بين الناس المحبة، والإخلاص، والتضحية، مقام الشعارات التي رفعها جمال عبدالناصر دائمًا في خطبه.. وفي أحاديثه.. وفي سرائه وضرائه.

وقال: أيها السيد الرئيس، إنني أدعو الله مخلصًا -ومعي كل مخلص من أفراد هذا الشعب- أن يمنحك ويمنحنا القدرة معك على أن تتحمل مسئولية هذا الدور التاريخي الذي أُلقِيَ على عاتقك.. وعلى عاتقنا، ونعاهدك بأن نكون في مواقعنا كما عهد فينا جمال عبدالناصر.. وكما كنا دائمًا.. وكما سنكون كلنا في مواقعنا جمال عبد لناصر، نتحمل المسئولية كاملة معك، وبك، وبعون الله.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا الصواب.

"بسم الله الرحمن الرحيم: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تُحَمِّلْنَا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين" صدق الله العظيم.

وقال الدكتور مصطفى أبو زيد فهمي:

سيدي الرئيس.. في الواقع أنني أهنئ اللجنة التنفيذية العليا على ما وصلت إليه من إنجاز. وفي الواقع لقد وُفِّقَتْ كل التوفيق في الخطة،

وفى الهدف، وفى الشخص الذى اختارته ليملأ الفراغ الكبير. وإننى مع موافقتى الكاملة على تقرير اللجنة الموقرة، أود أن أبرز بعض النقاط الموضوعية الهامة التى تضاف إلى تقريرها، فتعين على سد كل ثغرة يمكن أن تحدث أثناء التحرك السياسى.

وقال: **النقطة الأولى:** أثارها زميلى وصديقى السيد خالد محيى الدين عن مجلس قيادة الثورة، وبهذه المناسبة أود أن أقول باعتبارى أستاذًا للقانون الدستورى ورئيسًا لقسم القانون الدستورى بجامعة الإسكندرية: إن هناك فرقًا بين الحكومة الثورية والحكومة الدستورية. فالحكومة الثورية تستند إلى إرادة الثوار وحدهم، وهى لا تستمر على هذا النهج إلى الأبد، إنها بنجاح الثورة تستند إلى الرضاء الضمنى للشعب، ولكن فى لحظة معينة يجب أن تحصل على الرضاء الصريح للشعب، وابتداء من هذه اللحظة تتحول الحكومة الثورية إلى حكومة دستورية مقيدة بالدستور. فإذًا ابتداء من يوليو ١٩٥٦ تحولت الحكومة الثورية فى مصر إلى حكومة دستورية، وابتداءً من ١٩٥٦ حتى الآن نحن محكومون بالدساتير التى توالت على مصر.. دستور ١٩٥٦ سقط فى الوحدة سنة ١٩٥٨، ثم قام الدستور المؤقت سنة ١٩٥٨ واستمر حتى سنة ١٩٦٤، فإذًا هنا لا مجال إطلاقًا من الناحية الدستورية لا لدعوة مجلس الثورة، ولا للاعتراف بوجوده، لأن الحكومة الثورية انتهى أثرها تمامًا فى سنة ١٩٥٦ عندما تحولت الحكومة الثورية إلى حكومة دستورية، فلا مجال إطلاقًا مع وجود دستور قائم للكلام عن مجلس قيادة الثورة، أو عن أى تنظيمات خارج هذا الدستور، فمرجعنا الأول والأخير إذًا هو الدستور الموجود سنة ١٩٦٤.

وقال: **النقطة الثانية:** لماذا لجأنا إلى اللجنة المركزية؟.. أقول: بأن الرجوع إلى التنظيم الشعبى الحالى، حتى مع وجود دستور ١٩٦٤، ذلك أننا قد قمنا بتعديل المادة (٩٤) بالإعلان الدستورى الصادر فى ٧ يناير ١٩٥٩.. أضفنا إلى هذه المادة فقرة تقول: "إن عضو مجلس الأمة يفقد العضوية إذا هو فقد العضوية العاملة فى التنظيم الشعبى". ومعنى هذا أن الدستور فى الدولة الاشتراكية يجعل واجب الانضباط التنظيمى ملقى على عاتق أعضاء مجلس الأمة. بمعنى أنه بالتبعية يجب على التنظيم الشعبى أن يتصدى لكل القضايا المصيرية الهامة، ومن هنا دستوريًا وجب عرض الأمر على التنظيم الشعبى.

وقال: ماذا يقول القانون المنظم للتنظيم الشعبى؟.. هذا القانون لو رجعنا إليه يقول: "إن اللجنة المركزية هى السلطة القيادية العليا فى غياب المؤتمر القومى العام". ومن هنا أصبح حتمًا من الناحية الدستورية أن نرجع أولاً –وقبل الذهاب إلى مجلس الأمة– إلى اللجنة المركزية لتقول كلمتها فى هذا الشأن. فإذًا نحن إذا لجأنا إلى التنظيم الشعبى إنما ننفذ واجبًا دستوريًا مستمدًا من المادة (٩٤) من الدستور، وخاصة بعد تعديلها.

وقال: **النقطة الثالثة:** لماذا الإسراع؟.. لقد بدأتم بالتحرك، وفى الواقع كنتم موفقين كل التوفيق. وفى يوم الأربعاء الماضى وقبل أن يوارى الجثمان الطاهر فى مقره الأخير كنت هنا، وكنت –مع بعض الإخوة الأفاضل– أتمنى أن تعرض هذه المسألة سريعًا. وخشيت فى ذلك الوقت أن يتهمنى البعض بالملق أو بالجحود، وخاصة نحو هذا الزعيم الذى كنت أكن له أعظم آيات الحب والولاء.

وأضاف: ولكنى أود الآن أن أبين أنكم بمجرد أن تحركتم.. تحركت الجبهات المضادة، ولكى تتحرك لابد لها أن ترفع قميص عثمان، إذ

لا يمكن أن تتحرك وتهاجمكم وتهاجم عبدالناصر. ماذا تقول فى التحرك المضاد لتحرككم، إنها تتهمكم بعدم الوفاء.. أو بعدم الولاء، فتقول: لماذا الإسراع والرجل لم يمض على وفاته أربعين يومًا؟.. أما كان واجب الوفاء لعبدالناصر يقتضى على اللجنة التنفيذية العليا أن تسكت إلى ما بعد الأربعين.. هذا الاعتراض سنسمعه، ولكننى أرد عليه من هنا وأقول: إن واجب الوفاء لعبدالناصر.. أكبر الوفاء، يقتضى أن نحافظ على ثورته.. وأن نحافظ على اشتراكيته، ومن ثم أن نحافظ على استمرار النظام السياسى الذى يقوم على الثورة والاشتراكية وضرورة استمرار النظام السياسى ليست بدعة فى الأنظمة السياسية. إن ضرورة استمرار النظام السياسى ضرورة تعرفها كل الأنظمة السياسية بغير استثناء، فالنظام الملكى مثلاً.. مات الملك عاش الملك فى نفس اللحظة التى يُبَلّغ فيها مجلس الوزراء نبأ وفاة الملك إلى الشعب، ويُنادى بولى عهده ملكًا، وذلك حرصًا على استمرار النظام السياسى. ولا يخلو النظام الجمهورى فى الغرب أيضًا (من منصب الرئاسة).. النظام الجمهورى يحرص على استمراره.. ويحرص على أن لا يخلو منصب الرئاسة. ومثال عملى من الدستور الأمريكى.. الدستور الأمريكى يقول: إنه بمجرد وفاة الرئيس أو اغتياله.. يحل محله نائب رئيس الجمهورية فورًا، وبصفة أوتوماتيكية من غير استفتاء، ولا أى شيء. ولهذا توجد سوابق تطبيق عملى عندما مات الرئيس فرانكلين روزفلت، وحل نائبه ترومان فى الرئاسة فورًا ودون استفتاء. وعندما قتل كيندى، حل نائبه جونسون محله فورًا ودون استفتاء. إذًا ضرورة استمرار النظام السياسى.. ضرورة موجودة فى كل الأنظمة السياسية بغير استفتاء، فإذا نحن جئنا فى مصر الثورة.. مصر الاشتراكية.. وحرصنا على ضرورة استمرار النظام السياسى، فنحن لا نكون قد قمنا ببدعة -على الإطلاق- فى الأنظمة السياسية.

وقال: **النقطة الرابعة:** يقولون: لماذا نختار شخصًا واحدًا، ولابد أن يكون الهجوم علينا متشحًا بقميص عثمان، وبصوت جميل، ويقولون: أنتم دكتاتوريون، لماذا لا ينزل كل أعضاء مجلس قيادة الثورة والناس تختار واحدًا منهم؟.. والرد على ذلك بسيط، لأن دستور سنة ١٩٦٤ لا يسمح بهذا. فبقراءة مواد الدستور كلها -سواء التي قرأها الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الأمة، أو المواد الأخرى الموجودة فى الدستور- فإنها كلها لا تسمح إطلاقًا لمجلس الأمة إلاّ أن يرشح شخصًا واحدًا فقط، وينزل هذا الشخص للاستفتاء، فإذا حصل على أكثر من نصف عدد الأصوات الصحيحة فى الاستفتاء.. انتُخِبَ رئيسًا، وإذا لم يحصل عليها.. رشح مجلس الأمة شخصًا آخر.

وأضاف: ومن هنا فنصوص الدستور القائم -دستور ١٩٦٤- لا تسمح مطلقًا بأن نرشح سوى شخصًا واحدًا ينزل إلى الشعب، حتى إذا حصل على أكثر من نصف عدد الأصوات الصحيحة أصبح رئيسًا للجمهورية.

وقال: هناك خطوة ليست واضحة فى تقرير اللجنة التنفيذية العليا من أجل سلامة الإجراءات الدستورية، هذه الخطوة هى أن يبدأ مجلس الأمة عمله بأن يعلن خلو منصب الرئيس، وهذه هى الخطوة الأولى، وبعد هذا مباشرة يتقدم ثلث الأعضاء بترشيح الرئيس الجديد، حتى إذا حصل على ثلثى الأصوات على الأقل، يعرض الأمر على الشعب فى الاستفتاء.

وقال: بقيت لى نقطة أخيرة وردت أيضًا أثناء الكلام خاصة برئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة. فى الواقع دستور ١٩٦٤ جعل السلطة التنفيذية ازدواجية، النظام رئاسى.. ورئيس الجمهورية عندنا فى ظل الدستور يتولى سلطته بنفسه، وليس بواسطة وزراء. ومعنى

هذا أن الوزراء كلهم يعتبرون بمثابة هيئة سكرتارية لرئيس الجمهورية، هكذا يقول علماء القانون الدستورى فى وصف النظام الرئاسى. فإذا نظامنا رئاسى، ورئيس الجمهورية يقوم فيه بمزاولة سلطاته بنفسه، وليس بواسطة وزراء. إنما مع ذلك نجد أن دستور ١٩٦٤ ربما ليخفف العبء على الرئيس.. تصور أن يكون هناك رئيس للجمهورية.. ورئيس آخر للحكومة، ورتب على ذلك أثر فى المسئولية الوزارية لدى مجلس الأمة، الذى أصبح فى ظل هذا الوضع يحرك نوعين من المسئولية: المسئولية الفردية لكل وزير على حدة، ومسئولية رئيس الوزراء تسقط الوزارة عن آخرها، باعتبار أن المسئولية تضامنية.

وقال: إذًا بمقتضى هذا الوضع -يُهيأ لى دستوريًا- لابد أن يكون هناك رئيس للجمهورية، ورئيس للحكومة. وعلى كل حال، فإن الضرورات السياسية أعلى من الدستور بطبيعة الحال. هذه مسألة لا أريد أن أتكلم فيها وهى متروكة لسيادتك -إن شاء الله- للتصرف فيها كما تشاء.

وأضاف: السيد الرئيس.. لسنا فى حاجة لأن أقدم لك بعض النصح فأنت أقدم منى فى الثورة.. وأنت أقدم منى فى الجهاد.. وأنت أقدم منى فى الحياة، جاهدت كثيرًا فى العهد الملكى، وصاحبت زعيمًا وطنيًا وأسست معه الثورة. فأنت لست فى حاجة لأحد منا أن يقدم لك النصح.. ولست فى حاجة لأحد منا أن يقول لك عن آلام الجماهير.. فقد عشت أنت هذه الآلام، وربما هذا من أكبر فضائلك، وربما يظل هذا من أحسن صفاتك التى تجعلك قريبًا إلى النفوس، خاصة وأنك قد عشت حياتك كلها وسط جماهير شعبنا، فأنت لست فى حاجة على الإطلاق لأى منا أن يقف هنا موقف الناصح الأمين.

وقال: كل ما نريد أن نقوله لك: إن العبء ثقيل.. والأمانة كبيرة، وأنت لها -بإذن الله- أهل، وسوف تجد منا جميعًا نحن زملاؤك - أو إخوانك الصغار فى التنظيم الشعبى- سوف تجد منا -إن شاء الله- كل تأييد، ذلك لأننا ندرك أن إضعاف أى فرد فى التنظيم إنما هو ضياع لمصر الثورة.. ضياع لمصر الاشتراكية. وأنا أقولها لك -بعد أن عشت فى الخارج فترة كبيرة- إن الإسلام مقره هنا فى القاهرة، فإذا ضاعت القاهرة.. لا قدر الله، ضاع الإسلام.. وضاعت العروبة معه.

سيدى الرئيس.. سلمك الله، ووفقنا جميعًا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال فريد عبد الكريم:

جاء فى حديثك يا سيدى عدة علامات هامة.. وهى علامات مقنعة تحدثت بها، وكانت مطابقة تمامًا لتفكيرنا، وليس ذلك فحسب بل هو تفكير يجرى بين جنبات مجموع الشعب كله، هذه العلامات التى وردت فى حديثك الرائع جاءت على النحو التالى:

أنه لا وصاية لأحد على الثورة: وهذا يعنى أن الذين لم يواكبوا مسيرتها.. ولم يكونوا مع عبدالناصر فى خطه الثورى الاشتراكى المناضل ضد الاستعمار والاحتلال بكافة أصنافه وأشكاله، ليس لهم بيننا مكان، وليس لهم معنا حديث.

وقال: والعلامة الثانية التى جاءت فى حديثك المقنع إلينا: أن المؤسسات التى أقامها عبدالناصر ووافق عليها الشعب.. وأن الاتحاد الاشتراكى هو الأم بالنسبة لها، وسوف يملك السلطة.. وسوف يملك الحكم، من خلال رجاله ومن خلال كوادره.

وقال: وكانت العلامة الثالثة التى جاءت فى حديثك: أنه لظروف نعلمها جميعًا من أن الرجل القادر العبقرى الفذ لابد أن يجعلنا نتحمل معًا كل مسئولياته، فتوزيع المسئوليات أصبح مسألة ضرورية.

وجاء فى حديثك أيضًا علامة رابعة: هى أنه يتعين على كل فرد فى كل موقع أن يؤدى دوره، لكى ترتفع سواعد ٣٠ مليونًا.

وأضاف: أحسب أن هذه العلامات مكملة لهذا التحليل السياسى الممتاز الذى جاء عن اللجنة التنفيذية العليا. وهى تعتبر وثيقة مكملة لبعضها البعض نوافق عليها حرفًا حرفا.. ونشد عليها بالنواجذ.. ونكافح من أجلها لكى تسير الثورة فى طريقها. ولذلك كله فإننى أقترح أن تكون العلامات التى وردت فى حديثك مكملة للتقرير السياسى الذى ورد عن اللجنة التنفيذية العليا، لكى يكون وثيقة سياسية تطرح على جموع الشعب، فتنبض بالفكر حولها جميعًا، وشكرًا.

وقال محمد حلمى السعيد:

عرفت جمال عبدالناصر -كما عرفه كثيرون غيرى أكثر من عشرين عامًا- زميلاً، ثم عرفته بعد ذلك أستاذًا فى كلية أركان حرب، ثم قائدًا لثورتنا وزعيمنا.

وقال: أيها الزملاء.. إن عبدالناصر لم يمت فالذكرى للإنسان عمر ثان. لنسعده فى مثواه الأخير بأن نعيش.. لا لأنفسنا ولكن لبلادنا، ومن أجل المواطنين أبناء مصر الذين ينتظرون إتمام رسالته التى بدأها وكتب بدمه مقدمتها.. رسالة الحرية والاشتراكية والوحدة.

ولذلك فإنى وأنا من المثقفين -إحدى قوى الشعب العاملة- أؤيد ما جاء فى تقرير اللجنة التنفيذية العليا، وترشيح السيد أنور السادات

رئيسًا للجمهورية، فهو أحد طلائع ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وهو الرجل الذى اختاره السيد الرئيس نائبًا له فى الفترة الماضية.

بسم الله الرحمن الرحيم "ألاَ إنَّ أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البُشْرَى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم". (صدق الله العظيم) وشكرًا.

وقال محمد عبد الوهاب شبانة:

من خلال النقاش الذى جرى الآن.. ومن خلال الحديث الذى تحدث به الزملاء فى تأبين فقيدنا الراحل العظيم أقول: إنه من المؤكد.. ومن الواضح بين جماهير أمتنا أن الرأى الذى انتهت إليه اللجنة التنفيذية العليا كان تعبيرًا أكيدًا عن رغبات الجماهير، فقد سمعنا الناس فى كل موقع يقولون ببساطة: إن من عملوا مع عبدالناصر هم الذين سنعمل معهم، وإن من أحبهم عبدالناصر سنحبهم، وإن من حاولوا أن يوقفوا مسيرة عبدالناصر -بنا ولنا- سوف لا نتعاون معهم على الإطلاق.

وقال: إن الناس على بساطتهم وعلى قدر فهمهم الذى لا يرقى إلى التعقيدات.. وإلى محاولات الدس يعرفون ذلك، لأنهم يؤمنون بجمال عبدالناصر.. ويؤمنون بأهداف جمال عبدالناصر.

وأضاف: من هنا يا سيدى نقول لك: إننا معك، وسوف لا نطالبك بمطالب، لأننا نحس أن المسئولية هى مسئولية الشعب كله.. مسئوليتنا معك هى مسئولية كل قادر على أن يقدم جهدًا أو عملاً.

وبعد هذا كله -بل من واقع أحاسيسنا- أرجو أن نوقف سيل الحديث فى هذا الموضوع، فقد وضح لنا.. ووضح لسيادتك مدى تعلق الجماهير

بمبادئ عبدالناصر.. وبنائب عبدالناصر الذى نرتضيه نحن جميعًا رئيسًا لجمهوريتنا.

وأقترح أن يُقْفَلْ باب المناقشة، وأن يصدر من لجنتنا المركزية تأييدًا كاملاً لما صدر من اللجنة التنفيذية العليا بترشيح السيد أنور السادات رئيسًا للجمهورية.

وقال أنور السادات:

هل توافقون حضراتكم على هذا الاقتراح؟ (موافقة بالإجماع).

وقال: حقيقة لا أجد من الكلمات ما أعبر بها عن عرفانى العميق لكل فرد منكم. إن المسئولية صعبة، وكما تحدث الزميل فريد عبد الكريم.. لابد من توزيعها، حتى نستطيع أن ننهض جميعًا بما كان يقوم به عبدالناصر. وأوافقه تمام الموافقة على أن ما ورد فى حديثى إليكم هو التزام أمامكم، وإنما أريد أن أقول لكم شيئًا: إن المعركة أمامنا صعبة، وسنواجه أيامًا عصيبة سأحتاج فيها -إذا صدرت موافقة الشعب على اختيارى- إلى سواعد كل فرد منكم.

وأضاف: فى الفترة الماضية إلى جانب الآلام والأحزان كان لابد أن تسير القافلة، وكنا نغالب فى سيرها أحزاننا، وأجرينا مباحثات مع الوفد السوفيتى برئاسة الرئيس كوسيجين، واتفقنا على خطة التحرك المقبلة، وسيحدثكم زميلى الوزير محمود رياض -إن شاء الله- حديثًا مفتوحًا مفصلاً عن كل ما جرى، وكل ما أريد أن أطمئنكم به الآن هو أن الاتحاد السوفيتى يقف معنا موقفًا شريفًا.

وقال: وبعد عودة كوسيجين إلى الاتحاد السوفيتى.. وقبل اجتماعكم اليوم -وكأننا على موعد- أُخْطِرنا إخطارًا بشأن بعض متطلباتنا قد

لا أستطيع أن أفصح لكم عنها، ولكنها تعنى شيئًا كبيرًا جدًا جدًا بالنسبة لمعركتنا.

وأضاف: إننى التزم أمامكم -إذا قال الشعب نعم- ألاّ يعلو صوت فوق صوت المعركة، وأن نقف جميعًا جبهة واحدة من خلف قواتنا المسلحة، وألاّ نفرط فى شبر من أرضنا، والأهداف التى حددها لنا السيد الرئيس وهى: الانسحاب الكامل، وعدم المساومة، وحل قضية فلسطين.. ألتزم أمامكم بها.

وألتزم أمامكم التزامًا آخر.. لعلكم سمعتم أخيرًا عن قضية الصواريخ، ولقد قابلنى وزير الصحة الذى أرسله نيكسون لتقديم العزاء لنا - وحضر المقابلة السيد وزير الخارجية- وقلت له بصريح العبارة: إننى على غير استعداد إطلاقًا لأن أسحب صاروخًا واحدًا من الجبهة. إن آلاف الأطنان من قنابل أمريكا كانت تنهال على أبنائنا فى الشهرين الماضيين، وتلقى أبناؤنا المعركة بشهامة وبطولة وروعة، فلم يترك أحد مكانه أبدًا. لم يجد ردًا يستطيع أن يرد به علينا.

وقال: وأتعهد أمامكم أن نسير فى خط عبدالناصر -لا يمينًا ولا يسارًا- خط عبدالناصر بمنتهى الوضوح، وأن نتقاسم المسئولية، وأن تتحمل أجهزتنا السياسية كلها -التى يريد البعض الطعن فيها الآن، وخصوصًا القوى الخارجية- كافة مسئولياتها، وأن تنهض بمسئوليات أكبر فى المرحلة المقبلة، وأدعوكم أن تُبصِّرُوا شعبنا بأن الأيام المقبلة أيامًا عصيبة، والمعركة مريرة، ولكننا -بعون الله- مصممون على الصمود.. وعلى الردع.. وعلى النصر بعون الله.

وقال: وكما قلت لكم: إن موقف الاتحاد السوفيتى موقف لا أستطيع أن أصفه لكم، فهو موقف شريف.. وأكثر من شريف، وكان تبليغه لى الليلة من أروع ما وصلنى قبل اجتماعى بكم، لكى أتحدث إليكم،

وأقول لكم: إننا للمعركة، فلنعد أنفسنا لذلك، ولا نخشى شيئًا أبدًا، والله سبحانه وتعالى يوفقنا ويسدد خطانا جميعًا.

وقال: وإذا وافقتم هناك تقرير مقترح إصداره عن اللجنة المركزية، وسيتولى الأخ ضياء الدين داود عرضه، لتقولوا كلمتكم فيه.

وقال ضياء الدين داود:

إن اللجنة المركزية فى اجتماعها المنعقد فى مساء يوم الاثنين الموافق ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٠، أثر الخطب الفادح الذى ألَمَّ بجماهيرنا المناضلة الأصيلة، وأمتنا العربية، وبحركة التحرير العالمية، والإنسانية جمعاء بفقد الرئيس القائد والمعلم جمال عبدالناصر، فى ظرف من أقسى ظروف نضالنا، عند مفترق الطرق الحاسمة، وأمام تحديات المصير ضد العدوان الجاثم على جزء من أرضنا، وضد مؤامرات الإمبريالية العالمية لضرب ثورتنا التحررية والتقدمية، وتقويض كل إنجازاتنا الاشتراكية.

وقال: وتعبيرًا عن إرادة الشعب الذى عاهد الله والوطن.. وعاهد قائده العظيم وهو يودعه، على استمرار النضال بصلابة أقوى.. وعزم أشدّ، إلى أن تتحقق أهداف الثورة التى نذر جمال عبدالناصر حياته وضحى بها من أجلها، وإلى أن يتحقق الهدف الغالى فى التحرير والنصر.

وقال: وإيمانًا بأن الدور الخالد الذى قام به جمال عبدالناصر فى حياة شعبنا، وأمتنا العربية، وفى العالم المعاصر، كان تعبيرًا وبلورة لتراث هذا الشعب العريق، ولمعاناته، وآلامه، وتطلعاته إلى غد مشرق، تعلو فيه إرادة الحياة شريفة ونبيلة على كل التحديات، وعلى كل أعداء الحياة.

وقال: ويقينًا بأن الشعب عندما ودع قائده البطل أروع وداع، كان يعبر واعيًا وأصيلاً عن إيمانه بأن عبدالناصر وإن كان قد غاب – إنفاذًا لقضاء الله الذى لا يُرَدّ– فإن مبادئ عبدالناصر بيننا، نصونها فى حباب العيون، ونضحى من أجلها بالأرواح لأنها مبادؤنا. وثورة عبدالناصر باقية لأنها ثورتنا وإرادتنا، وإن وفاءنا للشهيد البطل عهد –لا نتخاذل عنه– فى أن ننتصر دائمًا لهذه المبادئ، ونعلى كلمة الثورة، ونحقق الأهداف التى افتداها بحياته، وألاّ يسقط العلم قط، وأن تتجمع كل الأيدى ترفع العلم يدًا واحدةً.. وإرادةً واحدةً.. وعزيمةً واحدةً، لا تلين أمام الخطوب أيًا كانت، وليس هناك من خطب أفدح من غياب قائد نضالنا الملهم، فى ساعة أحوج ما يكون النضال إليه.. ولسوف يذكر التاريخ لهذا الجيل من شعبنا أنه واجه المحن الكبيرة، لأن آماله كانت دائمًا كبيرة، ولأن إرادته كانت دائمًا كبيرة، وأنه خرج من كل امتحان أقوى وأصلب ما يكون.

وقال: ولئن كان القائد قد غاب عن الميدان الذى ملأه باقتدار طوال ثمانية عشر عامًا.. هى عمر الثورة.. وعمر مصر الحديثة.. مصر الإصلاح الزراعى.. مصر التأميم والاشتراكية.. مصر التصنيع.. مصر الجلاء والحرية.. مصر النضال العربى والوحدة العربية.. مصر المكانة الدولية المرموقة، بين القوى التحررية والتقدمية وبين دول العالم أجمع.

وأضاف: إذا كان قد غاب عنا صانع التاريخ، فلقد بقى التاريخ الذى سطره، ولا يمكن لهذا التاريخ أن يهوى أو تخبو شعلته، فما بقى من عبدالناصر لأمته كثير وكثير، بقيت مبادئه.. بقيت رسالته وتعاليمه.. وفكره ومحبته، فرسالته خالدة بخلود هذه الأمة التى أعطاها حبات عرقه وعظيم جهده، وبذل روحه فى ساحة نضالها، ولابد أن يبقى حيًا فى وجدانها وفكرها، ومازالت كلمته الخالدة تتردد

أصدقاؤها: "إنى أعطى هذا الوطن راضيًا وفخورًا كل ما لدى، حتى الحياة إلى آخر نفس فيها".

وقال: وإن اللجنة المركزية إذ تستشعر فى هذه الساعة الحاسمة عبء المسئولية التاريخية الملقاة على عاتق كل فرد فى هذا الوطن، بعد أن ذهب عنا القائد ليضعنا أمام امتحان تاريخنا العظيم، ويستشعر إرادة جماهير الشعب.. بل ويستشعر إرادة المناضل العظيم جمال عبدالناصر فى أن يستمر العلم خفاقًا، وأن تزداد جبهتنا قوة فى ميدان القتال وفى كل جبهات العمل الوطنى، وأن تظل مسيرة الثورة صاعدة إلى أهدافها العليا، وأن تبقى مصر - فى موقع القوة - النواة للنضال العربى الشامل والثورة العربية الشاملة، وأن يبقى لمصر دورها القيادى فى حركة التحرر العالمية، وأن تظل أعلام الحرية والاشتراكية والوحدة فى مكانها الشامخ، على تراب النيل الخالد الذى أعطاها بغير حدود.

وقال: وإن اللجنة المركزية إذ تستشعر أنها لن تستطيع مهما حاولت أن تفى الراحل العظيم حقه رثاءً بالكلمات.. فقد كان أكبر من أى كلمات، إذ تستشعر هذا كله فإنها تتجه إلى شعبنا العظيم وهى تردد قولة الزعيم: "إن أول ما يجب أن نؤكده بفهم واعتزاز -وهو واضح من الآن أمام عيوننا- أن الشعب وحده هو القائد.. وهو المعلم.. وهو الخالد إلى الأبد".

إن الشعب مطالب اليوم أن يملأ الفراغ الكبير الذى تركه القائد والزعيم، فالبطل لن يموت فينا، بل سيبقى باستمرار على هذه الأرض.. مهما بَعُدَتْ المسافة وكَرَّتْ السنون، فقد أنار مشعل الهداية أمامنا، لتُتَابِع الطلائع مسيرتها نحو أهدافها الكبرى التى رسمها بطل هذه الأمَة.

وقال: إن الشعب مطالب اليوم أن يؤكد.. وأن يجسد مبادئ عبدالناصر فكرًا، وعملاً، وروحًا.

إن استمرار ثورة ٢٣ يوليو التى فجرها عبدالناصر، ودوامها، والحفاظ على مكاسبها، هى أمانة فى عنق كل واحد من أبناء هذا الشعب العظيم، وواجب يعطيه من ذاته، وروحه، وفكره، وعمله.

إن الاشتراكية التى بذر القائد بذورها فى هذه الأرض الطيبة يجب أن نرعاها بأرواحنا، ودمائنا، لأنها طريق القائد، وطريقنا إلى الكفاية والعدل.. إلى حياة أفضل للإنسان.. وإلى مستقبل أفضل للوطن.

إن نضالنا من أجل تحرير الأرض العربية.. كل الأرض العربية المحتلة: فى القدس، والضفة الغربية للأردن، والهضبة السورية، وسيناء، يجب أن يزداد ويتصاعد فى كل الميادين تصميمًا وإصرارًا على التحرير والنصر.

وقال: إن طريق النصر قد رسم القائد معالمه وأرسى أرضه الصلبة.

وأضاف: إن المعركة لها الأولوية على كل ماعداها، وفى سبيلها، وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء ويرخص كل بذل، مالاً كان، أو جهدًا، أو دمًا.

وقال: إن حفاظنا على الكيان الفلسطينى الذى أعطى القائد عمره من أجله.. ودعمنا للمقاومة الفلسطينية -بلا حدود ولا قيود- فى نضالها من أجل استعادة حقوق شعب فلسطين سيستمر شعبنا فى حمل مسئولياتهما على هَدْىِ من خُطَى القائد، واجبًا وأمانةً.

وقال: إن استمرارنا فى زيادة الحشد من أجل التحرير والنصر.. وفى تعبئة كل القوى والطاقات من أجل يوم قريب بالنصر هو واجبنا

الأول والمُلِحّ، من أجل أن نعجل باليوم الذى كان يتطلع القائد إليه، بكل حنكة القائد، وقدرته، وكفايته.

وقال: إن إيماننا بالنضال العربى الواحد.. والمصير العربى الواحد.. وبالوحدة العربية فى التحديات الكبيرة التى تواجه الوطن العربى، وفى مواجهة المؤامرات الاستعمارية التى تحيط بهذا الوطن يجب أن يتأكد دومًا وباستمرار. فقد كان عبدالناصر عربيًا أولاً، ومصريًا ثانيًا، عاش من أجل أمته العربية.. من أجل وحدتها ووحدة أبنائها، وأعطى نَفَسَهُ الأخير من أجل هذا الهدف الكبير. إننا يجب أن نبذل المزيد –مع كل الشعوب والدول العربية– من أجل تحقيق هذا الأمل الكبير، الذى يجيش فى نفس كل عربى.. والذى عاش عبدالناصر يعمل من أجله حتى مضى وفاءً له، وعطاءً من أجله.

وأضاف: إن صداقتنا مع الدول الاشتراكية، وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى الصديق الشريف، الذى أكد فى كل الظروف صداقته المخلصة، وتعاونه الصادق، ووقوفه الصلب إلى جانب قضيتنا العادلة.. قضية الحق، والحرية، والعدل. هذه الصداقة الكبيرة التى أرسى القائد دعائمها، يجب أن نحافظ عليها وننميها.

إن شعب عبدالناصر لا يملك إلاّ التقدير، والعرفان بالجميل، والإخلاص، والصداقة بغير حدود لشعوب الاتحاد السوفيتى الصديق، وللحزب، والقادة، والحكومة.

وقال: إن صداقتنا مع كل الشعوب الراغبة فى سلام قائم على العدل، ومع الدول الآسيوية والأفريقية، ومع الدول الإسلامية، التى كان للقائد الفضل الكبير فى تنميتها، يجب أن يستمر حرصنا على تدعيمها، وتقوية روابطها، وتوثيق علاقتها.

وقال: إن وقوفنا مع الشعوب المقهورة التى تناضل من أجل الحرية والعدل فى كل أرض.. وتحت كل عَلَمْ، كما أن وقوفنا بكل عزم وصلابة فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار، وكذلك مع الدول غير المنحازة، هذه السياسة التى كان عبدالناصر من روادها المعاصرين، والذى أعطاها بفكره وعمله أبعادًا جديدة، تقع مسئولية الحفاظ عليها –والعمل من أجلها– علينا جميعًا.

وأضاف: إننا نفتح عقولنا وقلوبنا للعالم كله، من نفس المنطق الذى حكم نضالنا الطويل الذى قاده المناضل جمال عبدالناصر، وهو أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا.

وقال: فإذا كانت هذه بعضًا من مبادئ عبدالناصر، الذى نحمل اليوم جميعًا شرف مسئولية السير بها والحفاظ عليها، فإنها معالم على الطريق، ومشاعل هداية يجب أن نذكرها دائمًا.. وأن نعيها جيدًا.. وأن نحشد طاقاتنا من أجلها، لنستأنف بعدها الأمة مسيرة قدرها إلى كل ما هو خير وعدل.

وإن اللجنة المركزية وهى تذكر كل ذلك.. لتذكر عبدالناصر رجل الدولة.. ورجل الشعب الذى أرسى للدولة مؤسساتها الديموقراطية، لتكون قادرة على حمل المسئولية من بعده. وقد كان الاتحاد الاشتراكى الذى يجمع كل قوى الشعب –بوسيلته الديموقراطية، وعلى أساسها– جزءًا من فكره وفلسفته. وكل هذه المؤسسات مطالبة اليوم بأن تقوم بدورها المرسوم شعبيًا، وسياسيًا، وتشريعيًا، وتنفيذيًا.. فى توافق، وتناسق، ووحدة كاملة يتحقق بها –وعن طريقها– جماعية القيادة. وإذا كان عبدالناصر قد مضى وترك قمة الدولة – رئاسة الجمهورية – فإن على مجلس الأمة واجبًا عاجلاً، أن يسارع إلى

إعمال أحكام الدستور بترشيح رئيس جديد للجمهورية، يتم الاستفتاء عليه فى أقرب وقت ممكن، لنمضى كلنا يدًا واحدة تستكمل الطريق.

وقال: ولسوف تطمئن روح عبدالناصر عندما يرى البناء يتحقق ويرتفع بهديه وشذى روحه العظيم، وإن الأمة التى أنجبت جمالاً قادرة على أن تتحول كلها إلى جمال، وأن تجسده فكرًا، وقولاً، وعملاً. "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" صدق الله العظيم.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

بعد ذلك سيتلو عليكم السيد ضياء الدين داود مشروع القرار.

وقال ضياء الدين داود:

تقرر اللجنة المركزية تأييدها الكامل وبالإجماع للرأى الذى أجمعت عليه اللجنة التنفيذية العليا، بالتقدم بالسيد أنور السادات لمنصب رئيس الجمهورية. وترى أن يدعى مجلس الأمة لكى يباشر اختصاصه الدستورى –وفقًا لأحكام الدستور– فى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، ولعرض المرشح على الاستفتاء الشعبى فى أقرب وقت ممكن، ليقرر الشعب رأيه فيه.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

هناك اقتراح بأن يشمل الجزء الذى سَيُنْشَر: تقرير اللجنة التنفيذية العليا إلى اللجنة المركزية، بالإضافة إلى الأربع نقاط التى ذكرها الأخ فريد عبد الكريم. على أن يتم توزيع التقرير الذى قرأه السيد ضياء الدين داود –على كل كوادرنا– كتوضيح.. وعلى أن ينشر القرار الأخير كقرار للجنة المركزية. ما رأى حضراتكم؟ (موافقة).

وقال كمال الدين رفعت:

أرجو أن ينشر أيضًا التقرير -الذى قرأه السيد ضياء الدين داود- بواسطة أجهزة الإعلام.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

من الجائز أن يكون مُطوَّلاً فلا يكمل الناس قراءته.

وقال عبدالهادى ناصف:

أرى أن ينشر تقرير اللجنة التنفيذية العليا، ويذيل بقرار اللجنة المركزية. وإلى جانب هذا ينشر بيان اللجنة المركزية بالكامل كبيان.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

كبيان وليس كقرار.. هل توافقون حضراتكم على هذا؟ (موافقة).

أرجو السيد وزير الإرشاد أن يتولى ذلك.

وقال محمد حسنين هيكل:

الأستاذ ضياء الدين داود سيعطيه للصحف.

وقال الدكتور جابر جاد عبد الرحمن:

طبقًا للقرار الذى أقرته اللجنة المركزية، يا حبذا لو جاء هذا القرار مقدمة لهذا البيان، بأن اللجنة انتهت إلى ترشيح السيد أنور السادات لرئاسة الجمهورية، لأن البيان مُوَجَّه لمجلس الأمة، وذهب مُجَهِّلاً دون ترشيح إنسان بعينه.

وقال الدكتور محمد لبيب شقير:

هناك ثلاث مسائل منفصلة:

أ) تقرير اللجنة التنفيذية العليا الذى عرض على حضراتكم.

ب) بيان اللجنة المركزية كبيان، والقرار ليس جزءًا منه. القرار جزء.. والتقرير جزء آخر، وبيان اللجنة المركزية جزء مستقل ثالث.

وقال شعراوى جمعة:

لو سمحتم لى سيادتكم، لقد عرض الدكتور لبيب شقير تقرير اللجنة التنفيذية العليا، وقد وافقت عليه اللجنة المركزية. وتقرير اللجنة التنفيذية العليا بالإضافة إلى ما أوضحته سيادتكم، وبالإضافة إلى قرار اللجنة المركزية، يعتبر كل هذا كتلة واحدة تبين صلب هذه الجلسة.. هذه نقطة.

النقطة الثانية: هى بيان اللجنة المركزية الذى تلاه السيد ضياء الدين داود، وأعتقد أن هذا البيان مطول وفى حاجة إلى اختصار.

وقال أنور السادات رئيس الجمهورية المؤقت:

لابد من نشر ما تضمنه هذا البيان من مساندتنا للمقاومة الفلسطينية... إلى آخره، لأن هذا يمثل خط عبدالناصر، ولا مانع من أن يعمم نشره على كوادرنا.

وبيان اللجنة التنفيذية العليا وموافقة اللجنة المركزية عليه، وبيان اللجنة المركزية الذى يوضح استمرار سياستنا فى خط عبدالناصر يمكن أن يختصر. هذا مع حذف الجزء الأخير، لأننا أخذنا قرارًا وحددنا ميعادًا للاستفتاء فى بيان اللجنة التنفيذية العليا.

ويمكن أن نفوض الأخ ضياء الدين داود مع الدكتور لبيب شقير والأخ شعراوى جمعة، لتعديل الجزء الأخير على أن ينشر بعد غد.

وقال أنور سلامة:

أرى أن ينشر غدًا تقرير اللجنة التنفيذية العليا إلى اللجنة المركزية.. وبالنسبة للجزء الأخير يُضَمّ إليه قرار اللجنة المركزية بالموافقة على ترشيح أو تزكية السيد أنور السادات لرئاسة الجمهورية، مع دعوة مجلس الأمة إلى الانعقاد.

وقال أنور السادات:

ليس من حق اللجنة المركزية دعوة مجلس الأمة.. رئيس الجمهورية هو الذى يدعوه للانعقاد. إن مجرد الموافقة من اللجنة المركزية على تقرير اللجنة التنفيذية العليا توضح كل شىء.

وقال أنور سلامة:

إن بيان اللجنة المركزية ضرورى جدا، لأن العالم العربى، والعالم الخارجى، والدول الصديقة تنتظر معرفة سياستنا، والخط والأسلوب الذى ستسير عليه اللجنة المركزية والمؤسسة السياسية، ولذلك فقد اجتمعنا الليلة، ومن الممكن أن تنشر الجرائد ذلك.

وقال أنور السادات:

لا.. عمليًا يتعذر على الصحف النشر الآن، ومن الممكن أن يصدر تنويه بأن بيان اللجنة المركزية سوف يصدر غدا، وذلك بعد أن يتم الدكتور لبيب، والأخ شعراوى، والأخ ضياء التعديل الذى اتفقنا عليه.

وقال كمال الدين الحناوى:

فى الواقع يمكن أن نجمع بين الأمرين، فطالما أن تقرير اللجنة التنفيذية العليا وقرار اللجنة المركزية فى سبيل النشر الآن، فإنه يمكن إذاعة البيان فى الإذاعة الآن، لأن العالم كله ينتظره. وأعتقد أن الجمهور يتوقع أن يرى ما فعلته اللجنة المركزية.

وقال أنور السادات:

لقد قلنا: إن هناك تعديلات بسيطة، وليس هناك ما يمنع من نشره وإذاعته بعد التعديل.

وقال أحمد زكى:

هناك مسألة شكلية فيما يختص بقرار اللجنة المركزية، فإنه يتضمن ترشيح سيادتكم لرئاسة الجمهورية، ونظرًا لأهمية هذا القرار أرى أن تؤخذ موافقة منفصلة على ذلك.

وقال أنور السادات:

لقد سبق أن أبدى إخوانكم رأيهم فى ذلك، ولا مانع من أخذ الرأى ثانية. (موافقة اجماعية)..

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

(انتهى الاجتماع حيث كانت الساعة الحادية عشر والدقيقة الخامسة عشر مساءً).

*****

القرارات والتوصيات التى صدرت فى اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى

رقم (٢٥) بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٥

بعد انتهاء اجتماع اللجنة المركزية، تم تنفيذ ما اتفق عليه من تعديل البيان الذى تلاه السيد ضياء الدين داود فى اجتماعها بما انتهت إليه مناقشته، وأصبح بيان اللجنة المركزية المعدل كما يلى:

إن اللجنة المركزية فى اجتماعها المنعقد فى مساء يوم الاثنين الموافق ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٠، إثر الخطب الفادح الذى ألمّ بجماهيرنا المناضلة الأصيلة، وأمتنا العربية، وبحركة التحرير العالمية، والإنسانية جمعاء بفقد الرئيس القائد والمعلم جمال عبدالناصر، فى ظرف من أقسى ظروف نضالنا، وعند مفترق الطرق الحاسمة، وأمام تحديات المصير ضد العدوان الجاثم على جزء من أرضنا، وضد مؤامرات الإمبريالية العالمية لضرب ثورتنا التحررية والتقدمية، وتقويض كل إنجازاتنا الاشتراكية.

وتعبيرًا عن إرادة الشعب الذى عاهد الله والوطن.. وعاهد قائده العظيم وهو يودعه على استمرار النضال بصلابة أقوى وعزم أشد، إلى أن تتحقق أهداف الثورة التى نذر جمال عبدالناصر حياته وضحى بها من أجلها، وإلى أن يتحقق الهدف الغالى فى التحرير والنصر.

وإيمانًا بأن الدور الخالد الذى قام به جمال عبدالناصر فى حياة شعبنا، وأمتنا العربية، وفى العالم المعاصر، كان تعبيرًا وبلورة لتراث

هذا الشعب العريق، ولمعاناته، وآلامه، وتطلعاته إلى غد مشرق تعلو فيه إرادة الحياة –شريفة ونبيلة– على كل التحديات، وعلى كل أعداء الحياة.

ويقينًا بأن الشعب عندما ودع قائده البطل أروع وداع، كان يعبر واعيًا وأصيلاً عن إيمانه بأن عبدالناصر وإن كان قد غاب –نفاذًا لقضاء الله الذى لا يرد– فإن مبادئ عبدالناصر بيننا عميقة الجذور، نصونها ونضحى من أجلها بالأرواح، لأنها مبادؤنا.. وثورة عبدالناصر باقية لأنها ثورتنا وإرادتنا.. وأن وفاءنا للشهيد البطل عهد لا نتخاذل عنه فى أن ننتصر دائمًا لهذه المبادئ، ونعلى كلمة الثورة، ونحقق الأهداف التى افتداها بحياته.

ولسوف يذكر التاريخ لهذا الجيل من شعبنا أنه واجه المحن الكبيرة، لأن آماله كانت دائمًا كبيرة.. ولأن إرادته كانت دائمًا كبيرة، وأنه خرج من كل امتحان أقوى وأصلب ما يكون.

ولئن كان القائد قد غاب عن الميدان الذى ملأه باقتدار طوال ثمانية عشر عامًا.. هى عمر الثورة.. وعمر مصر الحديثة.. مصر الإصلاح الزراعى.. مصر التأميم والاشتراكية.. مصر التصنيع.. مصر الجلاء والحرية.. مصر النضال العربى والوحدة العربية.. مصر المكانة الدولية المرموقة بين القوى التحررية والتقدمية وبين دول العالم أجمع. إذا كان قد غاب عنا صانع التاريخ، فلقد بقى التاريخ الذى سطره، ولا يمكن لهذا التاريخ أن يتوقف عن مسيرته المنتصرة، فما بقى من عبدالناصر لأمته كثير وكثير.. بقيت مبادئه.. بقيت رسالته وتعاليمه، وفكره ومحبته. فرسالته خالدة بخلود هذه الأمة، التى أعطاها خلاصة فكره وعظيم جهده، وبذل روحه فى ساحة نضالها، ولابد أن يبقى حيًا فى وجدانها وفكرها، ومازالت كلمته الخالدة تتردد أصداؤها:

"إنى أعطى هذا الوطن راضيًا وفخورًا كل ما لدى، حتى الحياة إلى آخر نفس فيها".

وإن اللجنة المركزية إذ تستشعر فى هذه الساعة الحاسمة عبء المسئولية التاريخية الملقاة على عاتق كل فرد فى هذا الوطن، بعد أن ذهب عنا القائد ليضعنا أمام امتحان تاريخنا العظيم، ويستشعر إرادة جماهير الشعب.. بل ويستشعر إرادة المناضل العظيم جمال عبدالناصر فى أن يستمر العلم خفاقًا، وأن تزداد جبهتنا قوة فى ميدان القتال وفى كل جبهات العمل الوطنى، وأن تظل مسيرة الثورة صاعدة إلى أهدافها العليا، وأن تبقى مصر -فى موقع القوة- النواة للنضال العربى الشامل.. والثورة العربية الشاملة، وأن يبقى لمصر دورها القيادى فى حركة التحرر العالمية، وأن تظل أعلام الحرية والاشتراكية والوحدة فى مكانها الشامخ على تراب النيل الخالد الذى أعطاها بغير حدود.

وإن اللجنة المركزية إذ تستشعر أنها لن تستطيع مهما حاولت أن تفى الراحل العظيم حقه رثاء بالكلمات، فقد كان أكبر من أى كلمات.. إذ تستشعر هذا كله، فإنها تتجه إلى شعبنا العظيم وهى تردد قولة الزعيم: "إن أول ما يجب أن نؤكده بفهم واعتزاز -وهو واضح من الآن أمام عيوننا- أن الشعب وحده هو القائد، وهو المعلم، وهو الخالد إلى الأبد".

وتؤكد اللجنة المركزية ما يلى:

١- أن استمرار ثورة ٢٣ يوليو التى فجرها عبدالناصر ودوامها، والحفاظ على مكاسبها، أمانة فى عنق كل واحد من أبناء هذا الشعب العظيم، وواجب يعطيه من ذاته، وروحه، وفكره، وعمله.

٢- أن الاشتراكية التى أقام القائد صرحها، سوف نرعاها وننميها، لأنها الطريق إلى الكفاية والعدل.. وإلى حياة أفضل للإنسان.. وإلى مستقبل أفضل للوطن.

٣- أن المؤسسات السياسية والدستورية المتمثلة فى الاتحاد الاشتراكى وفى مجلس الأمة -جناحه البرلمانى والتشريعى، والتى انتخبها الشعب بإرادته الحرة من القاعدة إلى القمة- هى وحدها الممثلة لإرادة الشعب، والتى من خلالها ومن خلالها وحدها يباشر الشعب سلطته.

وتؤكد اللجنة المركزية أن هذه المؤسسات سوف تضاعف من تحملها للمسئولية، ومن فاعليتها، ومن مشاركتها مع الرئيس المقبل للجمهورية وبجانبه، ليكون جماع عملهم -جميعًا ومعًا- طريق الاستمرار لمبادئ عبدالناصر، والوصول بها إلى غاياتها وأهدافها.

٤- أن القوات المسلحة لجمهوريتنا، والتى خرج من بين صفوفها جمال عبدالناصر قائدًا لطلائع ثورة ٢٣ يوليو، تقف اليوم ومعها كافة قوى الشعب -فى تلاحم وتماسك كاملين- لتحرير الأرض ولتحمى مكاسب الثورة ومسيرتها.

٥- أن نضالنا من أجل تحرير الأرض العربية.. كل الأرض العربية المحتلة: فى القدس، والضفة الغربية للأردن، والهضبة السورية، وسيناء، وقطاع غزة، يجب أن يزداد ويتصاعد فى كل الميادين تصميمًا وإصرارًا على التحرير والنصر. إن طريق النصر قد رسم القائد معالمه، وأرسى أرضه الصلبة. إن المعركة لها الأولوية على كل ما عداها، وفى سبيلها وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء، ويرخص كل بذل، مالاً كان، أو جهدًا، أو دمًا.

٦- أن شعبنا الذى يؤمن بأنه جزء لا يتجزأ من أمة عربية واحدة.. تاريخها واحد.. ونضالها واحد.. ومصيرها واحد، ستظل سياسته

العربية –فى مرحلة المعركة وما بعدها– تسعى لتحقيق التماسك ووحدة العمل العربى، وسوف نواصل وقوفنا بكل قوتنا مع الشعب الفلسطينى فى نضاله وثورته التى تجسدها المقاومة الفلسطينية.

٧- أن صداقتنا مع الدول الاشتراكية.. وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى الصديق الشريف، الذى أكد فى كل الظروف صداقته المخلصة، وتعاونه الصادق، ووقوفه الصلب إلى جانب قضيتنا العادلة.. قضية الحق والحرية والعدل. هذه الصداقة الكبيرة التى أرسى القائد دعائمها، سوف نحافظ عليها وننميها. إن شعب عبدالناصر لا يملك إلاّ التقدير، والعرفان بالجميل، والإخلاص، والصداقة العميقة لشعوب الاتحاد السوفيتى الصديق، وللحزب، والقادة، والحكومة.

٨- أن صداقتنا مع كل الشعوب الراغبة فى سلام قائم على العدل، ومع الدول الآسيوية والأفريقية، ومع الدول الإسلامية، التى كان للقائد الكبير الفضل فى تنميتها، يجب أن يستمر حرصنا على تدعيمها، وتقوية روابطها، وتوثيق علاقاتها.

٩- أن وقوفنا مع الشعوب المقهورة التى تناضل من أجل الحرية والعدل فى كل أرض، وتحت كل علم.. لأن وقوفنا بكل عزم وصلابة فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار، وكذلك مع الدول غير المنحازة، هو السياسة التى كان عبدالناصر من أوائل روادها، والذى أعطاها بفكره وعمله أبعادًا جديدة.

١٠- أننا نفتح عقولنا وقلوبنا للعالم كله، من نفس المنطق الذى حكم نضالنا الطويل بقيادة المناضل جمال عبدالناصر، وهو أننا نصادق من يصادقنا، ونعادى من يعادينا.

وإذا كانت هذه بعض جوانب مبادئ عبدالناصر، الذى نحمل اليوم جميعًا شرف ومسئولية السير بها والحفاظ عليها، فإنها مشاعل

هداية يجب أن نذكرها دائمًا، وأن نعيها جيدًا.. وأن نحشد طاقاتنا من أجلها، لتستأنف بعدها الأمة مسيرة قدرها إلى كل ما هو خير وعدل.

إن اللجنة المركزية وهى تستوحى هذه المبادئ من الرئيس المعلم عبدالناصر، لتعبر عما يؤمن به كل الشعب، والذى عبر عنه فى شعاراته وهو يودع الزعيم لمثواه الأخير، لتؤكد ثقتها كذلك بأن وحدة الشعب وتماسكه، والالتحام بينه وبين قواته المسلحة سوف تكون دائمًا –وكما كانت فى حياة الزعيم– القوة الحقيقية لضمان هذه المبادئ، استمرارًا، وتنفيذًا، وحماية.

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب"

صدق الله العظيم.

الوثائق

التغيير المطلوب

في ٢٠ مارس ١٩٦٨ استقبل الرئيس جمال عبدالناصر أعضاء الحكومة الجديدة التى جرى تشكيلها برئاسته لإنجاز مهام العمل الوطنى فى هذه الفترة..، وهى الحكومة التى ضمت كل من:

الرئيس جمال عبدالناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقى سليمان.. للكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للإنتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى.

كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة.. عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

وقد كان هذا الاجتماع ترحيبًا بالأساس إلا أن حديث الرئيس عبدالناصر لأعضاء الحكومة خلال استقبالهم تضمن الكثير من المعاني..

بدأ الرئيس الحديث بالقول: نبدأ بالترحيب بالزملاء الجدد، والأخ أبو نصير بنعتبره زميل قديم، ولكن أيضًا بنرحب به مع إخواننا الزملاء الجدد. ونرجو من الله أن يوفق كل واحد فيهم في أداء عمله، وإعطاء كل جهده للشعب وللمصلحة العامة.

وقال: والحقيقة بدى برضه أقول لهم بالذات: إنهم هنا بيمثلوا الشعب، والتمثيل هنا مش تمثيل فنى، أو التمثيل الاخصائى أبدًا؛ بالعكس هو التمثيل السياسى لأن كل واحد فيهم ماكانش بعيد عن العمل السياسى فى مكانه، وأنا باعتقد إلى حد كبير أن العمل السياسى اللى هو الناحية الأساسية هى اللى الدافعة، بحيث إنكم تشتركوا معانا فى هذا الاجتماع.

وأضاف: وأرجو طبعًا أن باستمرار العمل السياسى هو بيكون العملية الأولى، هم كلهم لهم خبرة فى الأعمال العامة سواء فى الكليات أو فى الاتحاد الاشتراكى أو فى المكاتب التنفيذية، وكلهم بيمثلوا جيل جديد مطلوب أنه يحمل المسئولية؛ ودا بيدى معنى كبير.

وقال: فيه عندنا الأخ قناوى برضه بنعتبره بيمثل جيل جديد؛ لأن وهو فى السد العالى الحقيقة ضرب المثل للأجيال كلها؛ بالعمل اللى عمله واللى أقام به. وعندنا الأخ صفى الدين أظن أصغر الوزراء سنًا يمثل جيل جديد جدًا، وأعتقد أنه سيستطيع أن يخلق لنا فى وزارة الشباب، فعلاً الجيل الجديد اللى بنتمناه ونعتز به.

وأضاف: الإخوة كلهم الحقيقة فى كلامى معاهم، وفى بحثى معاهم للأمور، قلت لهم هذا الكلام: العملية ليست عملية فنية ولكن

العملية هى عملية سياسية. والحقيقة عملية التعديل الوزارى -كما يصح أن نسميه- ليست عملية منفصلة بذاتها وليست عملية قائمة بذاتها، ولكن هى جزء من عملية أكبر، وكلنا بنحس بالحاجة إلى هذه العملية، وفيه بعض الدول يمكن حددت المدة اللى الوزراء يستمروا فيها فى عملهم الوزارى.

الجيل الجديد

وقال: وباعتقد فى يوغوسلافيا حددوا ٤ أو ٥ سنوات، بحيث إن كل عمل بيأخد مدة ثم يأتى جيل جديد والحقيقة هى أزمة؛ لأن الناس عايزة باستمرار تحس أن الطريق قدامها مفتوح وإن كل واحد يقدر يصل لأعلى المناصب القيادية فى الدولة. فقفل السكة مش عامل يعطى أمل، والحقيقة التغيير بالنسبة لزملائنا القدامى اللى تركوا الوزارة إحنا مابنقولش أبدًا إن عليهم حاجة، ولكن المرحلة كانت تستدعى إن إحنا فعلاً يبقى شىء جديد؛ ليعطى أمل للمستقبل لكل الناس، ويعطى أيضًا دفعة جديدة بالنسبة لكل فرع من فروع الدولة.

وقال: وهو الحقيقة حصل كلام عن التغيير، ويمكن أول واحد اتكلم عن التغيير كان أنا فى اجتماعات مجلس الوزراء بعد النكسة، واتكلمنا عن ضرورة التغيير بالنسبة لعدة مراحل مختلفة وبالذات بالنسبة لعملنا فى مجلس الوزراء، وعملنا فى الوزارات وبالنسبة لعمل الدولة وترابطها مع بعضها ولم كل الأمور. ثم بعد هذا طلعت الكلمة وانتشرت حتى أصبحت اليوم على لسان كل واحد..التغيير.. التغيير.

الحقيقة إيه المقصود بكلمة التغيير؟ أما نيجى نتكلم ونسأل كل واحد ونقول له: إيه المقصود بكلمة التغيير؟ كل واحد بيفكر عن التغيير

فى مجال عام دا نمرة ١، وفى مجال خاص دا نمرة ٢. ويمكن مايخدش العملية متكاملة.

التغيير المزدوج

ولكن فى رأيى التغيير كما أتصوره هو تغيير مزدوج.. والناحية الأولى هى حشد كل الطاقات للمعركة القادمة. إحنا قدامنا معركة إحنا فيها، وهذه المعركة أيضًا قد تفرض علينا ويجب أن نحشد كل الطاقات، ونحن نحشد كل الطاقات للمعركة القادمة، يجب إن إحنا نتطلع إلى المستقبل اللى هييجى بعد المعركة.

وأضاف: ولأن المستقبل بالنسبة لجميع الناس هو أمل، والناس مش ممكن تقاتل وتضحى إلا إذا كان عندها أمل فى المستقبل، وأساسًا لازم ندى الناس أمل فى المستقبل. والحقيقة المهمة فى حد ذاتها مهمة صعبة، كى نوازن بين حشد كل الطاقات للمعركة القادمة، وبين إعطاء الأمل والتطلع للمستقبل، وإحنا ناقشنا كثيرا فى هذا الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا، وحنتناقش فى هذ الموضوع هنا فى مجلس الوزراء، فى المستقبل بالنسبة لحشد طاقاتنا للمعركة القادمة، وبالنسبة للعمل والتطلع للمستقبل.

قلق من المستقبل

وقال: والحقيقة أنا قلق جدًا بالنسبة لآمال المستقبل، حسب النتائج اللى حققناها أخيرًا مش هى النتائج اللى على المستوى اللى كنا ننتظره، وخصوصًا بالنسبة للتنمية؛ لأن نزول نسبة التنمية معناها قلة العمالة، ومعناها مشاكل اقتصادية.

وأضاف: وطبعًا بالنسبة لإخواننا الجدّاد، أنا بأطلب منهم شيء أساسي أنهم الحقيقة باعتبارهم جايين داخلين العمل الحكومي لأول مرة؛ المطلوب إن كل واحد يفرض تفكيره على الأجهزة اللى موجودة معاه، وما يخليش هذه الأجهزة تفرض عليهم نفسها وتقيد حركاتهم.

مشاكل مزمنة!!

وقال: ويمكن أنا أتكلمت فى هذا مع الأخ حجازى يمكن بالتفصيل، وقلت له: إن أنا عندى مشاكل من أول الثورة عايزين نحل هذه المشاكل، ومش عارفين نحل هذه المشاكل، كل الناس بتشتكى منها، زى مشكلة مصلحة الضرائب مثلاً، والجمارك والحاجات اللى اتكلمنا فيها مئات المرات لكن بكل أسف ماقدرناش نغيرها!

وأضاف: وبعدين باقول: أنا مش هاقدر أغير حاجة -أنا شخصيًا- إذا كنتم أنتم مش هتفرضوا تفكيركم. وانتم جايين من بره وعارفين الناس بتشتكى من إيه ومتضايقة من إيه، وأنتم كنتم مختلطين بالعمل الحكومى، وكنتم بتنتقدوا انتقاد مر! وعايزين نشوف إيه اللى هتقدروا تعملوه بالنسبة لفرض تفكيركم وشخصيتكم على الأجهزة.

وعادة الأجهزة أول ما بيجى وزير بتطويه وهى اللى بتسيره، وإذا لم يكن الوزير قادر على أن يفرض وجوده فرض فى الوزارة وأفكاره، ويعنى فيه ناس بتيجى ويفرض وجوده وتفكيره -وده اللى شفته فى التجربة- وفيه ناس الأجهزة بتمتصه وبتحتويه وتأخذ كل ما فيه من طاقة وحيوية.

وقال: وطبعًا باعتباركم جزء من عملية التغيير، لابد أن كل واحد يفرض تفكيره، ويفرض شخصيته. والتغيير مطلوب فى كل المجالات. والحقيقة إحنا غيرنا فى القوات المسلحة، وأنا باقول: أنا رحت يومين

فى القوات المسلحة ولقيت جيش غير الجيش اللى أنا كنت باشوفه قبل كده، من كل النواحى حتى من ناحية وقفة العسكرى.. إلخ! والكلام دا أخد ٩ أشهر، وكلنا عارفين إن الجيش طلع خلصان ولكن أمكن التغيير.

التغيير المطلوب

وأضاف: لكن برضه يمكن أنا باقول الكلام دا للوزراء الجدد والقدامى الآخرين: إنه مطلوب تغيير فى نواحى عدة من نواحى وزاراتكم. وطبعًا فيه مجالات كثيرة فى العمل السياسى وفى العمل الفنى.

وأضاف: وأنا باقول: العمل السياسى هو الأولى والأخ حلمى مراد لما كلمته على وزارة التربية والتعليم فوجئ وقال لى: تربية وتعليم إيه؟! قلت له.. أنا قلت له: لا.. دا أنا باعتبر ده عمل سياسى، وكنا بنشوف زمان فى الأحزاب، وفيه لغاية دلوقتى فى الأحزاب فى الخارج إن الوزير الواحد ممكن يمسك أكثر من أى وزارة.. يمسك الخارجية وبعد كده يمسك المالية، وبعد كده يمسك التعليم والفنيين موجودين.

طبعًا وزارة التربية والتعليم.. أنا قلت له: وزارة مهمة جدًا وفيها أكبر عدد من موظفى الدولة وعايزة تعبئة كبيرة لكل الجهود. والتعليم الحقيقة هو الأكثر تأثير فى البلد. وبرضه التعليم العالى مجموعة مسئولة عن فترة التربية الأولى لشبابنا، وعايزين برضه نربط بين التعليم العام والتعليم الثانوى؛ لأن هنا فيه ثغرة بين التعليم الثانوى والتعليم العام وأهم شىء أمامنا الآن: هو خطة العمل السياسى للمرحلة المقبلة، وإن شاء الله فى الأسبوع القادم أنا هاقول البيان اللى أنا كنت

وعدت بيه فى خطابى فى حلوان، وعايز أسمع منكم جميعًا، قبل ما أقول البيان، إيه الأفكار اللى موجودة عندكم.

وقال: مش متصور إنكم النهاردة هتقدروا تتكلموا؛ لأن فى أول جلسة مش بيكون الوضع مريح عشان اللى عنده كلام يقدر يتكلم وأنا متصور الحقيقة إن إحنا ممكن نعمل جلستين.. ثلاثة الأسبوع القادم. ممكن نعمل جلسة الأحد، وجلسة الاثنين، بحيث كل واحد منكم يكون قدر يحضر جميع أفكاره اللى عايز يقولها.

وأضاف: ونتكلم بعد كدا بيومين ثلاث أيام، ولكن أعتقد إن كلامكم بيفيدنى فى عمل البيان. وقبل طبعًا ما تتكلموا فى الأمور اللى أنا أشرت إليها، أحب إنكم تعرفوا بعض الحقائق الأساسية اللى تحكم عملنا فى هذه المرحلة:

وقال: أول ناحية.. هى الناحية العسكرية، وبعدين الناحية السياسية، والناحية الاقتصادية، والناحية النفسية من وجهة نظر الجبهة الداخلية.

عودة إلى الخلف

وأضاف: بالنسبة للناحية العسكرية: وفى الحقيقة أنا كنت ممكن أخلى اخواننا هم اللى يتكلموا فى الأمور دى، لكن عايز أتكلم فيها، ويمكن فى الجلسات القادمة إخوانا المسئولين يقدروا يتكلموا فى هذه الأمور بالتفصيل.

وقال: الناحية العسكرية بعد ٨ يونيو.. ٩ و١٠ يونيو، القوات المسلحة كانت خلصت تمام ماكانش عندنا تقريبًا قوات مسلحة، ثم بدأنا عملية بناء القوات المسلحة. ووصلنا إلى مرحلة البناء الدفاعى، النهاردة عندنا قوة نستطيع أن نطمئن من وجودها إن إسرائيل لن

تتمكن من أنها تعبر قنال السويس، أو تتقدم فى باقى البلاد بأى شكل من الأشكال.

وأضاف: ولكن فى نفس الوقت لسه ماعندناش القوة الهجومية، وماعندناش القدرة الهجومية والكلام اللى أنا يمكن ما قلتهوش فى خطبى وباقوله: هو إن إحنا نحتاج إلى سنة؛ علشان تكون عندنا القوة والقدرة الهجومية بالنسبة للقوات الجوية، أو بالنسبة للقوات الأرضية لأن إحنا فى حاجة إلى طيارين وفى حاجة إلى معدات حتى نستطيع أن نعبر قناة السويس.

وقال: طبعًا الحقيقة سنة مدة طويلة وهنا طبعًا بتقابلنا أسئلة كثيرة من الناحية السياسية والناحية الاقتصادية والناحية النفسية، إزاى إذا لم يكن هناك حل سياسى سنستطيع أن نعبئ الجماهير، ونلم حولنا الجماهير، هذه المدة اللى هى فى رأيى المدة الطويلة وقد تضيق بيها الناس.

بالنسبة للناحية السياسية: فى الحقيقة إحنا حاولنا بكل الوسائل نحل حل سياسى، لعدة أسباب:

السبب الأول: إن الروس هم المصدر الوحيد اللى إحنا بناخد منه السلاح، والروس كان من رأيهم الحل السياسى؛ لأن كان فى تقديرهم إن إحنا هنحتاج إلى سنتين على الأقل ويمكن ٣ سنين؛ عشان نستطيع أن نقوم بعمل عسكرى فليس أمامنا من سبيل إلا العمل السياسى.

النقطة الثانية: إنهم كانوا متصورين، إنهم إذا إدونا أسلحة ومادخلناش فى العمل السياسى قد تأخذنا الحمية ونعمل عمل عسكرى ونخسر معركة عسكرية قد يتأثروا هم بها سياسيًا.

النقطة الثالثة: إن إحنا أيضًا كنا نعرف إن إحنا عايزين وقت طويل عشان نقوم بعمل عسكرى، وعلى هذا الأساس فمافيش ضرر أبدًا بأى حال من الأحوال إن إحنا نقوم بالعمل السياسى، أو نحاول أن نصل إلى الحل السياسى على أساس أن نظهر أمام العالم أننا غير متعنتين، وعلى هذا الأساس قبل المشروع البريطانى اللى كان فى يوم ٢٢ نوفمبر.

التفاوض المباشر

وأضاف: ولكن بعد هذا إسرائيل حتى الآن لم تقبل هذا المشروع، على الرغم من سفر يارنج هذه السفريات المتعددة! وإسرائيل لها مطالب أساسًا كانت هى.. التفاوض المباشر بينها وبيننا، بعد كده التفاوض الغير مباشر.. أى مع وجود مندوب الأمم المتحدة.

وقال: والحقيقة إحنا لم نقبل التفاوض المباشر ولا التفاوض الغير مباشر. ولكن إيه اللى كسبناه فى هذه المرحلة؟ كسبنا الحقيقة عسكريا.. يعنى كسبنا إن الحقيقة بنشعر أن الاتحاد السوفيتى بدأ بعد ما كان فى وقت كان فيه نوع من التوتر فى العلاقات! بعد كده ابتدت هذه العلاقات ترتاح، وبدأ إنه يدينا الأسلحة اللى إحنا طلبناها. وكل ما بيتضح الموقف الحقيقة بنشعر أن الاتحاد السوفيتى بيدينا أكتر كمية من الأسلحة، وبدأ حوار أخير بين الاتحاد السوفيتى وبين الولايات المتحدة الأمريكية، بالنسبة لمشكلة الشرق الأوسط، والروس اتكلموا معانا على هذا الحديث.

وإحنا شجعناهم على هذا الحديث، ولكن كل ما يبان إن فيه شىء إتقبل فالأمريكان بيتراجعوا إلى موقف أشد صلابة، وشروط أشد صلابة! وبرضه فى الجلسات القادمة ممكن نقول تفصيلات أكتر بالنسبة لهذا الموضوع.

عن الحل السياسى: أنا الحقيقة لغاية دلوقتى أنا غير متفائل، ولو إن إحنا ماشيين فى طريق الحل السياسى.

وقال: من الناحية الاقتصادية طبعًا عندنا عدة مشاكل:

المشكلة الأولى: هى النقص فى العملة الصعبة.

المشكلة الثانية: هى عدم توازن ميزان المدفوعات.

النقطة الثالثة: هى زيادة الإنفاق بالنسبة للإنفاق العام.

النقطة الرابعة: هى تضخم الأجور والزيادة فى تضخم هذه الأجور سنة بعد سنة.

والنقطة الخامسة اللى أنا باعتبرها المشكلة: تقليل الاستثمارات فى هذه السنين بما عمل شيء ماأقدرش أقول انكماش ولكن أثر. إحنا كان النمو السنوى.. الزيادة السنوية كانت ٦,٥٪، وصلنا أخيرًا إلى ١,٥٪. بالنسبة لـ١,٥٪ مانقدرش نمشى! على الأقل تكون ٦٪؛ علشان نقدر نعين الناس الخريجين من الجامعة كل سنة.. هذا العدد الكبير.

وأضاف: ودى كلها مواضيع عايزة الحقيقة حل، وعايزة نكون دقيقين خصوصًا إن إحنا النهاردة بناخد معونة من الدول العربية تقدر بـ٩٥ مليون جنيه؛ نتيجة مؤتمر الخرطوم، أيضًا الميزانية المفروض إنها تتقدم فى أواخر هذا الشهر إلى مجلس الأمة، وباعتبر إن فيه جزء كبير من الميزانية انتهى.

الناحية النفسية

الموضوع الرابع: وهى الناحية النفسية التى يجب أن نضعها فى اعتبارنا بالنسبة للجبهة الداخلية، واللى أنا متصوره إن أعدائنا بعد أن فشلوا فى إسقاط النظام بالعمل العسكرى، ثم بعد كده فشلوا فى إسقاط النظام بالضغط الاقتصادى. وبعدين دلوقتى بيحاولوا أننا نتفاوض

مباشرة مع إسرائيل وبيبان إن مافيش قدامهم إلا العمل فى الجبهة الداخلية؛ بحيث إذا اهتزت الجبهة الداخلية فقد يؤدى ذلك إلى إسقاط النظام. وهذا نجحوا فيه فى بعض البلاد فى إندونيسيا، واستطاعوا عن طريق الجبهة الداخلية والعمل المستمر.. والعمل فى وسط الطلبة إلى إنهم يسقطوا النظام هناك، ويقيموا نظام جديد موالى ليهم.

وقال: الحقيقة لغاية دلوقتى تقريبًا كل شىء هادئ، ما عدا كلية الهندسة فى جامعة القاهرة، وماعرفش كلية الهندسة النهاردة ماعرفش فى جامعة عين شمس. ولكن فى هندسة القاهرة بيعملوا مؤتمر طلابى بيجتمع فيه عدد من الطلبة –٥٠٠، ٦٠٠ طالب– وبيتكلموا كل يوم والحقيقة إحنا سايبينهم لغاية دلوقتى.

وأضاف: والحقيقة زى ماقلت لإخواننا الوزرا لما قابلتهم: إن هذه مرحلة صعبة، وقد نضطر أن نأخذ إجراءات حاسمة بالنسبة لعدة موضوعات.. بالنسبة لموضوع الحرب أو موضوع السلام.. بالنسبة للحل السياسى أو بالنسبة للحرب.

الوضع الداخلى

وقال: أيضًا إجراءات بالنسبة للنواحى الاقتصادية. أيضًا إجراءات بالنسبة للنواحى الداخلية، وأى عمل تقوم به ضدى الثورة المضادة، لابد أن نواجه هذا العمل بقوة ونوقفه عند حده من الأول؛ وإلا بتتصاعد الأمور، وإذا تصاعدت الأمور قد تفلت.

ويمكن اتكلمت مع البعض إن بعض الناس فى حزب شيوعى صينى موجود هنا فى البلد والحقيقة هذا الحزب الشيوعى الصينى كان مالوش قيمة، ولكن ثبت لنا إن له اتصالات مع بعض الطلبة فى كلية الهندسة جامعة القاهرة، وكلية العلوم جامعة القاهرة، وفيه أيضًا

بعض الناس المنتمين للإخوان المسلمين، وبيعملوا جمعيات دينية وده كان يمكن فى كلية الهندسة جامعة عين شمس.

وأضاف: بالنسبة للجماعة الدينية بتاعة الشيخ كشك اللى كانوا موجودين واللى كانوا جهزوا اليفط. وأنا فى رأيى إن العمليات لغاية دلوقتى بسيطة، ونستطيع إن إحنا ناخدها باللين، ولكن قد يتطور الأمر إن إحنا نأخذ موقف شديد، ويتمشى مع طبيعة المرحلة.

وقال: ودا يمكن مجمل أساس كلامى النهاردة اللى حبيت أقوله فى مجلس الوزراء، إلا إذا كان فيه حد يحب يستوضح أى شيء برضه.. نتكلم فيه.

وأضاف: بلغونا خبر بيقولوا: إن موسى ديان أصيب بجرح خطير، مش معقول أصيب من الهوا يعنى أكيد أصيب بحاجة طبعًا.

إذًا نؤجل اجتماعنا ليوم الأحد إن شاء الله الساعة ٦.

وقبل ما نؤجل اجتماعنا أنا باقترح إن إحنا نعمل ٣ لجان..

الأولى: لجنة للتخطيط.. مش للخطة، ودى أرأسها أنا، وتكون اجتماعاتها شهرية. والغرض منها؛ إن إحنا نشوف الخطة الموضوعة، وأى تغييرات للخطة.

واللجنة التشريعية بيرأسها السيد. حسين الشافعى.

واللجنة الاقتصادية والقوى العاملة: بيرأسها السيد. صدقى سليمان.

وقال: وأعتقد كل واحد عارف المناصب اللى ممكن تكون موجودة فى هذه اللجان عشان ممكن تقدروا تشتغلوا على طول بالنسبة للتشريعات أو للنواحى الاقتصادية.

أرجو من الله يوفقنا ويمكننا من إن إحنا نقدر فى المرحلة القادمة إن إحنا نؤدى العمل المطلوب أداء كامل.

الطريق إلى المعركة

وخلال اجتماع مجلس الوزراء الذى انعقد برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر فى ٧ أبريل ١٩٦٨، دار حوار طويل حول الاستعداد للمعركة وإزالة آثار العدوان.

وتطرق الحوار بين أعضاء مجلس الوزراء إلى مهمة "يارنج" وأطروحات الحل السلمى.

فى البداية تحدث محمود رياض قائلاً: الملك حسين فى الزيارة بتاعته كان بيستعرض الوضع الموجود فى الأردن أو سوء الحالة اللى موجودة نتيجة كثرة أو تزايد اللاجئين اللى موجودين وبسبب توقعه مزيد من الاعتداءات والهجمات على الأردن والنقص الشديد فى التسليح خصوصًا انعدام الطيران وفى نفس الوقت المساعدات العسكرية من الدول المحيطة ليهم بالنسبة لسوريا معدومة بالنسبة للسعودية تكاد تكون معدومة أيضًا. الدولة الوحيدة اللى بتقدم مساعدة العراق، الأوضاع الاقتصادية كما شرحها بالرغم من المعونات اللى بتجيله فمحتاجة إلى مزيد من الدعم بسبب شراء الأسلحة واحتياجه للمزيد من الأسلحة.

وقال: من الناحية السياسية باتكلم عن أبحاثه مع يارنج وهم كانوا خدوا خطوة اكتر مننا فى هذا الموضوع إحنا وقفنا عند حد الموافقة على تنفيذ القرار مع رفض لأى مفاوضات. هم قبلوا الصيغة زى ما بيسموها صيغة اللى هى فى حالة موافقة إسرائيل على تنفيذ القرار على استعداد إنهم يبعتوا مندوبين من قبلهم إلى قبرص للتفاهم مع الإسرائيليين.

وأضاف: السيد الرئيس وضح لهم موقفنا إن إحنا غير مستعدين اطلاقًا إن إحنا نتفاوض لأن أقصى ما قبلناه هو حتى الآن هو تنفيذ القرار فقط. هم الملك حسين قال: إنه لا يقصد على أى حال بهذا توقيع اتفاقية صلح أو عمل مفاوضات مباشرة كلمة مباشرة وغير مباشرة طبعًا متفرقش الحقيقة مافيش فرق المهم النتيجة اللى هى الواقعة اللى هتوقع هو أكد إن مافيش تجاهم أو نيتهم التوقيع على أى ورقة.

دا خلاصة الوضع العسكرى بتاعهم والوضع الاقتصادى والوضع السياسى هم طبعًا بيعتقدوا إن مؤتمر القمة بيفيدهم وبيدعهم وهذا أيضًا الرأى اللى ذكره السيد الرئيس إن إحنا بنوافق على مؤتمر القمة.

موقف الأردن

وقال: والنقطة الأساسية اللى بتخوف بعض الدول وبالذات السعودية هو موقف الأردن فى مؤتمر القمة وهل الأردن ستحاول الحصول على قرار سياسى من مؤتمر القمة يتيح للملك حسين إنه يوقع مع إسرائيل أى نوع من أنواع الاتفاقات يعنى معنى هذا قرار يسمح للملك حسين بتقديم تنازلات سياسية مثلاً زى إنه يقبل حل ينتهى امره القدس فيه مثلاً أو إنه يتنازل عن بعض أراضيه أو يسمح لهم بتوقيع اتفاقية صلح أو.. أو.. إلى آخره.

وقال: ولذلك كان من المهم ايضاح هذه النقطة والسيد الرئيس سأل الملك حسين بالذات فى النقطة دى فأكد إنه لم يقبل مؤتمر قمة مثل هذا القرار ودى نقطة أساسية الحقيقة بالنسبة لأى مؤتمر قمة قادم.

وأضاف: ممكن لو سمحت أضيف نقطة صغيرة إن النهاردة الظهر جه من الأمريكان بلغونا إن إسرائيل قبلت كتابة بالصيغة اللى قدمتها يوم ١٠ مارس الصيغة طبعًا إحنا ملقيناش صيغة ماخدناش صيغة

معنديش ورق اللى هو قال إنه قدموها للأردن هو راح الأردن يوم ١٠ مارس.

وقال عبدالناصر: هى اللى كانت معاهم؟

وقال محمود رياض: اللى كانت معاهم آه.

وقال عبدالناصر: اليهود اللى قدموها.

وقال محمود رياض: دا كلام الأمريكان ان إسرائيل قبلت كتابة هذه الصيغة ويفهم من كلام الأمريكان إن بلغوا هذا ليوثانت ويوثانت كان بيحاول يتصل بيارنج بيحاولو يتصلو بالملك حسين أثناء ماهو موجود فى القاهرة وكان الملك حسين سافر وقت ماتم الاتصال ده وهنبلغ الكلام للوزير الأردنى والوزير الأردنى النهاردة طلب منى إنه يحضر اجتماعى مع يارنج بكره وأنا اعتذرت له على أساس إن اللهجة بتاعتنا مختلفة عن اللهجة بتاعتهم ومش فى المصلحة إنه يكون موجود فى الاجتماع وقت ما اكلم يارنج لأنه يارنج جى واضح من موقفهم إنه جى من عند الأردن مش جى من عند إسرائيل وجى من عند الأردن بعد ما اتكلم مع الأردنيين وفهمهم إنه مهمته فشلت وانه هيكتب تقرير يقدمه للسكرتير العام زى ماحاول يشرح لى النهاردة إلى أن نصل لمناقشة ما بينى وبين عبد المنعم الرفاعى النهاردة طويلة تانى لاستعراض الموقف ونهاية المناقشة إنه يسافر النهاردة مافيش داعى حتى ينتظر لبكره.

وأضاف: فقلت له: لأ.. يحسن برضه إن تنتظر لبكره وانه يمكن تسمع بشىء جديد من يارنج لأنهم تصويره للمشكلة إنهم فى وضع النهاردة من الناحية الداخلية سئ للغاية إلى حد إنهم بيتصوروا إن يجب الاستمرار فى الاتصال مع يارنج ومنعه من الذهاب لمجلس الأمن لأنه إذا ذهب لمجلس الأمن هيقول: إنه فشل فى مهمته ودا

بيكون له ردة فعل فى الداخل عندهم سيئة، فبالتالى بيتصور إنه لازم يتقدم بصيغة ليارنج بحيث إنه تدى يارنج أمل وتشغله من جديد.

وقال: أنا كان تصويرى له الحقيقة إنه الوضع مش بالشكل دا وإحنا وصلنا للمرحلة اللى لا يمكن نقدر نقدم صيغ إحنا من ناحيتنا قلت له: ماعنديش صيغ اطلاقا ومش هقدم صيغة.

وأضاف: أنا عندى موقف ثابت وفى آخر مقابلة قلنا له موقفنا ومعنديش اكتر من إن أنا هأقول له تنفيذ القرار وإذا كان صيغة بينفذه وبيحب يتصل بسفرائنا فى زى ماسبق واتصل بيهم فى نيويورك ومن حقه يتصل لأن هو بيمثل السكرتير العام والسكرتير العام من حقه إنه يندبه ممثلنا على أى حال ويكلمه فى الموضوع دا مافيش غرابة فى هذا دا أقصى ما نستطيع إنه نفعله ولكن هناك اللعب فى الألفاظ وتقديم الصيغ قلت له: الحقيقة إحنا مستحيل من ناحيتنا لان دا معناها إن أنا أبديت نوع من التساهل لو عملت هذا فى هذه اللحظة اللى النهاردة إحنا نجحنا فى إن إحنا نشكل ضغط على إسرائيل ضغط دولى يبقى العملية هتتقلب ضدنا مرة تانية والضغط كله يتحول علينا.

إحنا بننظر للموضوع الحقيقة من زاوية وهم من زاوية تانية مختلفة خالص بالنسبة لوضعهم الحقيقة هو الوضع سيئ.

دا آخر كان تطور الحقيقة.

وقال عبدالناصر: هو الواضح من كلام الأمريكان مع الروس إنهم مصممين إن إحنا نجتمع مع اليهود ويحصل تفاوض وبرضه الأخ رياض ممكن يدى فكرة عن المحادثات اللى حصلت بين الروس والأمريكان.

الحل السلمى

وقال محمود رياض: الروس كانوا تقدموا وسألوا السيد الرئيس أما إذا كان ممكن إنهم يتصلو بالأمريكان ويحاولوا معهم إنهم يصلوا إلى حل سلمى؟ فالريس وافق على إنهم يتصلوا بالأمريكان وتحدثوا معاهم اتصلوا الروس بالأمريكان والروس كانوا باستمرار بيتصوروا إنهم يستطيعوا إنهم يقنعوا الأمريكان أو يصلوا إلى تفاهم مع الأمريكان لإيجاد حل سلمى للمشكلة وهم قاموا بمحاولات عديدة من ٥ يونيو كان دائما بتنتهى الحقيقة بالفشل وكان أبرز الفشل فى الدورة الماضية -فى نهاية الدورة الاستثنائية- لما وصلوا لاتفاق وقالوا: إنهم وصلوا لاتفاق وكانوا بيلوموا العرب إنهم مقبلوش هذا الاتفاق على اعتبار إن العرب لو قبلوا هذا الاتفاق هتتحل المشكلة.

وبعدين لما هديت شوية أعصاب العرب وأعيد النظر فى الموضوع وقلنا لهم: إن إحنا قابلين. الأمريكان تنكروا للاتفاق نفسه اللى قدموه، وقالوا: إن ماكانش فيه اتفاق وإنما كان فيه أكتر من صيغة أو صيغتين صيغة منهم أنكروها تماما الأمريكان ولما قلنا لهم: هاتوا الصيغة بتاعتكم وإحنا هنبحث فيها، قالوا أيضًا: هى دى مش صيغة وإنما مجرد أفكار وتبخرت!

ففى المدة الأخيرة تم الاتصال طبعًا بين الروس فى واشنطن وبين السفير راسك والسفير دوبرنين وروستو والسفير الروسى أيضًا. خلاصة الاتصالات دى بتوضح الحقيقة موقف الأمريكان بالنسبة لنقطتين أساسيتين.. هم فسروا القرار أو بيقولوا حتى بوضوع وبصراحة وأنا باقول: إنه الروس بلغونا بهذه المباحثات ثم سارع الأمريكان أخيرا إنهم يبلغونا وإدونا محضر من المصدر الأمريكى بقى خوفا

من إنه الروس يكونوا بلغونا شيء خطأ فأنا اللي بنصله الشيء المشترك ما بين الاتنين بإن رأيهم إن هذا القرار لا يعني اطلاقًا انسحاب إسرائيل إلى خط ٥ يونيو.

إذًا معنى هذا الكلام إن فيه بقى يبقى تأييد الموقف الإسرائيل ى لما بترفض إنها تنسحب من القدس أو تأييد لإسرائيل لعملية ضم القدس وأيضًا تأييد لموقف إسرائيل في إن قطاع غزة أرض فلسطينية احتلتها مصر، وبالتالي ليس لمصر الحق في إنها تعود إلى قطاع غزة دول مطلبين رئيسيين بتطالب بيهم إسرائيل ولذلك دول باعتبرهم ترجمة للكلام بتاع روستو.

وقال: النقطة التانية اللي هو موضوع حتى يحل لابد من مفاوضات ويجب أن العرب وإسرائيل يقعدوا سويا حتى إن الموضوع يتحل يقعدوا سويا علشان يتحل برضه ترجمته العملية إن أنا قعدت مع واحد وبتفاهم معاه يبقى لازم امضي ورقة الورقة دي مادام ماتسماش اتفاقية هدنة هي تبقى على طول تبقى اسمها اتفاقية صلح مهما اعطيت من أسامي دا الموقف الحقيقة بتاع الأمريكان وأصبح موقفهم واضح وصريح ونفسه الروس أصبحوا مقتنعين بأن دا الموقف الأمريكاني ولا يمكن تغييره.

دا ملخص الموقف والنقط الرئيسية.

الموقف الروسي

وقال عبدالناصر: هو يمكن أضيف حاجة هم الروس اتصلوا أولا براسك وكان كلام راسك واتصلوا بجولدبرج إن إحنا ممكن نتفق على packadge deal وبعدين مش ضروري ننفذه مرة واحدة ينفذ على عدة مراحل وقالوا عن طريق يارنج، قالوا عدة مطالب هي الحقيقة

برضه بدى أقول خصوصًا لإخواننا اللى محضروش القصة من الأول ليه إحنا مشينا فى هذه السكة وقبلنا قرار مجلس الأمن ومشينا فى سكة اللى يمكن بعض الناس ماكانوش عايزين إن إحنا نمشى فيها.

وقال: إحنا الروس كانوا بيضغطوا علينا على أساس إن إحنا نقبل قرار جونسون أو القرار الأمريكى – السوفيتى اللى الوقت ماكان رياض فى الأمم المتحدة هم بيقولوا أنكم لن تسطيعوا أن تقيموا قواتكم المسلحة على أقدامها قبل تلات سنوات ولن تكون مستعدة للحرب، فإذًا لابد من العمل على إيجاد حل سلمى لأن الحل العسكرى مستحيل ودا تقديرنا وكانوا فى حالة عصبية يعنى شديدة.

وأضاف: أنا الحقيقة كان مالك هنا وبلغنى هذا الكلام أنا قلت له هذا الكلام: إن إحنا موافقين على القرار الأمريكى – السوفيتى، وبعتنا لرياض هناك ولكن على ماكان جميع الدول العربية رفضت هذا القرار، ماعرفش رياض ولا كان دكتور فوزى؟ كان دكتور فوزى أظن أنا. وقاعدين يقولوا لأ.. لأ.. لأ!

وقال: الحقيقة القرار هو كان فيه نقطة اللى هى إنهاء حالة الحرب اللى هو أحسن قوى من القرار اللى إحنا قلناه.

وأضاف: طبعًا نتج بعد كدا توقف العلاقات بينا وبين الاتحاد السوفيتى بالذات من ناحية التسليح ومن نواحى وقعدوا يلحوا على الحل السلمى وإن إحنا نقبل القرار دا وكذا وقلنا لهم إن إحنا قابلينه والأمريكان اتصلوا بتيتو وقالوا: لازم تقبلو هذا القرار.

وقال: على كل حال لما راح رياض هناك بلغهم إن إحنا قابلين هذا القرار فهم إنسحبوا الأمريكان على طول من هذا القرار وقالوا إن إحنا دا كلام فات عليه زمان وانتهى، ونبحث فى أوضاع أخرى.

كانوا هم قدموا قرار فى الأول يعنى أسوأ من القرار.. ده إسمه القرار اللاتينى، فقلنا: إن إحنا موافقين على القرار اللاتينى، اللى الأمريكان مقدمينه قالوا: لأ. وطلبنا من الروس إنهم يتكلموا مع الأمريكان فى الموضوع، فالأمريكان رفضوا إنهم يتكلموا مع الروس!

وأضاف: ومشيت الأمور وقدم القرار الهندى، والإفريقى، عارفين التفاصيل دى جت فى كل الصحف لغاية ما جه هذا القرار. هم الروس جم سألونا موقفكم إيه وعايزين مننا إيه وبتاع فأنا قلت لهم: إن إحنا قابلين القرار. قالوا إنهم مستعدين إنهم يمتنعوا عن التصويت. وهيقدموا قرار تانى ولكن كانوا حاسين إن مافيش فايدة فيه. ونفذ القرار بالإجماع.

وأضاف: والروس لغاية هذا الوقت كان عندهم شعور إن القرار هيتنفذ والانسحاب هيتم ودا اللى كان هدف الحقيقة عندنا فى عملنا كله إن إحنا نخليهم يقتنعوا إن الأمريكان مش ممكن هيقبلوا إن اليهود يمشوا بدون ما يحطونا فى وضع لازم يهزنا هزة كاملة هم ماكانوش مقتنعين بهذا الكلام.

وقال: ولما راح على صبرى موسكو وقابل بريجنيف واتكلم معاه فى هذا الموضوع فبريجنيف قال له: طب الحل السلمى، وإحنا هنقويكم وكذا وكذا وفيه أمل الحقيقة. وبعد كدا جم هم بلغونى عن المحادثة اللى بين راسك وبين دوبرنين سفيرهم وقالوا: إنهم اتكلموا مع الأمريكان والأمريكان بيقولوا: عايزين نعمل اتفاق بالنسبة للحاجات اللى جت فى القرار وبعدين ممكن ننفذها على مراحل فمثلاً إنهاء حالة الحرب مع الانسحاب وكذا مع كذا ومش ضرورى كله يتنفذ مرة واحدة.

وأضاف: فأنا الحقيقة حتى بدون يعنى فى الحال رديت عليه قلت له: إن إحنا موافقين على هذا الكلام ١٠٠٪. وأنا متأكد أنا عارف

أسلوب الأمريكان عاملين إيه وهم عايزين يعنى فهم الروس خدوا راحوا تانى اتصلوا بالأمريكان، فالأمريكان لغوا كل الكلام اللى حصل دا وابتدوا يتكلموا فى الموضوع تانى من أول وجديد وأساس الموضوع حاجتين.. مافيش انسحاب إلى خط ٥ يونيو. لازم التحدث بتفاوض بين العرب وإسرائيل يقعدوا مع بعض بواسطة وسيط يعنى هو مباشر أو غير مباشر.

الحقيقة النتيجة لهذا جتلى رسالة أنا من اللجنة المركزية والحكومة السوفيتية وبيبلغوا بقى وتعليقهم هم فقدوا الأمل الحقيقة.. الروس، وإن الجماعة دول مخادعين وكذا وبعد يومين جت لى رسالة من بريجنيف إن جميع الأسلحة اللى كنا طالبينها وماكانوش وافقوا عليها وافقوا عليها، وابتدوا توريد الأسلحة فى الحال.

دا الحقيقة اللى الواحد كان بيهدف له فى العملية حاجتين.. أولاً: عاوزين وقت علشان نبنى قواتنا المسلحة.

ثانيًا: علشان نبنى القوات المسلحة لازم نقنع الاتحاد السوفيتى إنهم يدينا سلاح مندفعش فيه حاجة دلوقتى هدفع فى المستقبل إن مافيش فايدة فى الحل السلمى.

دا الحقيقة اتحقق لغاية دلوقتى وأنا باقول حاجة.. دلوقتى باقول: ان إسرائيل طالما إحنا مامضيناش تبقى ماكسبتش الحرب بصرف النظر عن إنها واخدة الأرض بتاعتنا. وباقول: إن الأيام بتسير إلى إن إحنا نكسب الحرب أو إلى إنها تخسر الحرب لأن الاستراتيجى الإسرائيل ى مبنى على أساس توقيع اتفاقية صلح بالقوة وأنا قلت الكلام دا للملك حسين إمبارح قلت له: إحنا النهاردة يعنى إسرائيل تضربنا ممكن بيضربونا وضربوا لنا السويس وكسروا لنا لكن طالما مامضيناش تبقى إسرائيل ماكسبتش الحرب وأنا جالى الحقيقة السفير

الإنجليزي وقال: إنهم وقطعًا مدفوعين من الأمريكان وانهم بيوصوا نروح قبرص ونقعد هناك مع يارنج ودى ماهياش مفاوضات قلت له: فى هذا إحنا يعنى متأسفين لا نستطيع إن إحنا نعمل هذا الكلام ومنروحش قبرص ويارنج ممكن يعمل إذا كان عايز يبعت مندوبين بيبعت عايز يروح يتكلم مع مندوبينا فى نيويورك بيروح.

عملية التفاوض

وقال: أما عملية التفاوض فهى معناها إن إحنا بنقعد على ترابيزة استسلام إذا كنا هنروح نقعد معاهم تبقى ترابيزة للاستسلام؛ لأن اليهود هيقعدوا يفرضوا شروطهم طالما هم محتلين أرضنا، دا الوضع الحقيقة.

وأضاف: الوضع التانى برضه اللى احب أقول لكم عليه بالنسبة لهذا الموضوع هو امتى هنكون مستعدين عسكريًا؟ علشان نكون مستعدين عسكريًا عايزين وقت.. وقت كبير.

وقال: وأنا برضه فى رأيى إن الوقت ميهمش طالما إحنا هنقعد مع الناس ونوعى الناس ونفهم الناس ولازم برضه البلد تتمسك منتركش العناصر المضادة تسرح فيها وقطعًا الأمريكان ممكن يصرفوا ملايين الجنيهات وأنا باعتبر أمريكا وإسرائيل شيئًا واحد يصرفوا ملايين الجنيهات علشان يزعزعولنا الجبهة الداخلية، الحقيقة إحنا بدأنا من مافيش بعد ٩ يونيو وجتلنا الطيارات ولكن عندنا طيارات دلوقتى اكتر من الطيارين العدد يعنى الحقيقة وأنا حتى فوجئت بالكلام دا عدد الطيارين أقل جدًا من الطيارات اللى عندنا ومتهيألى عدد الطيارات ضعف عدد الطيارين.

وقال الفريق فوزى: أكثر.. تقريبًا الضعف.

وقال عبدالناصر: عندنا الطيارات ضعف عدد الطيارين! اليهود عندهم الطيارين ضعف عدد الطيارات بحيث إن الطيارة تنزل يركبها واحد تانى ويطلع بيها وإحنا عادة بنطلع تلات طلعات للطيارة فى اليوم هو طلع فى يونيو ٨ طلعات ليه لأن عنده طيار بينزل وطيار يطلع ودلوقتى إحنا اتفقنا مع الروس إن إحنا نبعتلهم عدد من الطيارين ووافقوا على عدد كبير وبعتنا جزء منهم والجزء الباقى أظن على يونيو بيكون موجود هنا. ثانيا إحنا بندرب هنا أيضًا بندرب.

وقال الفريق فوزى: أيوة.

نقطة الضعف

وقال عبدالناصر: الحقيقة أنا طلبت من الروس إنهم يبعتوا لنا طيارين روس من أول يوم العملية بدأت بهذا الشكل وبقى نقطة الضعف اللى عندنا هى إن إحنا مش قادرين نعمل حاجة خوفا من إن اليهود يدخلوا يضربونا لأنهم متفوقين علينا جويا.. الوضع النهاردة وفى أى معركة جوية هم متفوقين علينا وهم يعلموا هذا دا مش سر. وطبعًا الوضع النهاردة أحسن جدًا من يونيو بعدما انضربت كل الطيارات لأن دلوقتى عندنا طيارات نقدر نطلع لها، وعندنا مدافع مضادة للطيارات ماكانش عندنا إلى آخر.

وأضاف: وحصل تدريب وناس من المتعلمين مسكوا العمليات دى ولكن علشان نرد على إسرائيل على الأقل لازم يكون عندنا تعادل فى القوات الجوية ودا محتاج وقت علشان نطلع الطيارات.

وقال: النقطة التانية اللى هى نقطة الطيارين من أول ما جه هنا بادجورنى، قلنا له: يبعتلنا طيارين ويبعتوا لنا طيارات وكذا، وهم يمكن الأول كانوا مستعدين وبعدين تراجعو فى هذا الكلام وقالوا إن

دا دخلنا فى تعقيدات دولية وعمليات بهذا الشكل وأنا لغاية دلوقتى بطلب منهم يبعتوا لنا طيارين طالما عندنا طيارات محطوطة فى المخازن وهم وافقوا على إن الخبراء اللى موجودين فى القوات الجوية ممكن إنها تشتغل فى وقت اللزوم كطيارين. عندنا فى القوات الجوية حوالى ٥٦ خبير فإحنا لما هم وافقوا الحقيقة طلبنا زيادة الخبراء! (ضحك) بحيث إن إحنا نلف على العملية من الناحية التانية ولكن لغاية دلوقتى ماوافقوش على زيادة الخبراء.

وأضاف: طلبنا منهم طيارات وطيارين وقلنا لهم يعنى الحقيقة فى مرحلة كنا مهددين بان اليهود ممكن يعدو القنال فى اى وقت ويوصلوا القاهرة فى ٦ ساعات أو ٤ ساعات، وفى هذه الأيام كانت يعنى اطمئنانا غير كامل أو غير موجود كلية، فكنا يوميا كنا بنطلب منهم طيارات وطيارين دفاع جوى ومظلات بدل اللى إنضرب هم بعتولنا تقريبا كل الحاجات اللى إحنا عايزينها ماعدا موضوع الطيارات والطيارين لغاية دلوقتى هم حساباتهم طويلة جدًا.

الحقيقة أنا رأيى برضه كون إن ييجى هنا طيارات وطيارين من الناحية السياسية حتى مش الناحية العسكرية بيبان للأمريكان إنهم بيفقدوا أو يعنى يهيألهم إن الروس أخدوا موطئ فى المنطقة. وأنا رأيى إن دا كلام غير حقيقى؛ لأن لما بيبعتوا طيارين ووقت ما بتخلص المعركة بنقولهم كتر خيركم يعنى، الطيارات والطيارين مافيهاش أى قيد يعنى وهم الروس قالوا: طب نبعتلكم زيارات هى العملية يعنى سياسيا مافيش أى شيء أبدًا، ليه بقى باقول: إحنا عندنا جيش دفاعى قوى وما إحناش قادرين على الهجوم!

وقال: السبب الأول: إن إحنا فى القوات الجوية ماإحناش متعادلين مع إسرائيل الحقيقة.

وأضاف: السبب الثانى: إن إحنا فعلاً عندنا النهاردة جيش.. عندنا دبابات أكتر من اللى كان عندنا قبل ٥ يونيو وبعدين عندنا قوات اكتر من اللى كانت عندنا قبل ٥ يونيو بإضافة قوات اليمن واللواء الجزائرى، اليهود قوتهم ٣٠ لواء إحنا الحقيقة فى ٥ يونيو كان عندنا خمس فرق ١٥ لواء هم عندهم كان ٨ لواءات مدرعة وإحنا عندنا ما يقرب أيضًا من هذا لأن تنظيمنا بيختلف إحنا بنحط دبابات مع المشاه هم لا، النهاردة فى هذا إحنا عايزين نصل اللى عندنا النهاردة ٢٢ لواء.

وقال الفريق فوزى: وصلنا لـــ١١ فرقة.

وقال عبدالناصر: لا.. قبل التسليح الجديد النهاردة اللى عندنا بالكامل ٩ فرق بالتسليح الجديد يعنى عندنا ٢٧ لواء هم لازالوا اليهود عندهم قوى أكبر ٣٠ لواء وبعدين هم مدربين أحسن وقياداتهم مدربة أحسن من قياداتنا، ومن ناحية بيشوشوا على اللاسلكى وبيعملوا عمليات ومخابراتهم أحسن إحنا الحقيقة عايزين وقت أكبر.

النقطة التانية: إن إحنا معندناش عربيات وبعدين طالما معندنيش عربيات ومعنديش جرارات ومعنديش عربيات الجنزير اللى فى سيناء بالذات فى الحتة الأولانية من القنال للمضايق ماهياش متنفعش العجل أبدًا ودا عند اليهود طالما دا معنديش يبقى مش هقدر أقوم بأى عمليات هجومية ولا إيه؟

وقال الفريق فوزى: مضبوط يا فندم.

وقال عبدالناصر: دا السبب الحقيقة اللى كنا بنقول إن إحنا غير قادرين على القيام بعمليات هجومية العربيات جينا شويه عربيات والجنزير والجرارات بنطلب وبنعمل فرقتين تانيين وهم وافقوا على

تسليحهم، الكبارى علشان عبور القنال هم وافقوا وأظن جالنا جزء وفيه جزء وافقوا عليه الآخر..

وقال الفريق فوزى: كوبرى واحد وافقوا عليه.

وقال عبدالناصر: وبعدين إحنا نقدر نعمل كبارى هنا.

وقال الفريق فوزى: والله المشكل فى نقل الأفواج الأولى اللى هى الدبابة على قطعة قدها.

وقال عبدالناصر: هتعوم يعنى عوامات يعنى طب ما دا تقعدوا مع البشرى ونحاول نعمل.

وقال عبد الوهاب البشرى: هتعوم مش بتركب.

وقال الفريق فوزى: لا يا فندم النقل مانقدرش نتحصل عليه فى بلدنا محلى، عاوز خمسين طن ممكن نعدى المشاة بحاجات مبتكرة وفعلاً شغالة دلوقتى بما يسمح بتغطية الجبهة كلها. التصنيع شغال فى منطقة القنال على براميل ودى تحمل لغاية تلاتة طن ممكن زيادتها لسبعة بالإضافة لعدد الخمسين معتمد على الـــK61 بتاع الاتحاد السوفيتى.

وقال عبدالناصر: الدبابة هم قالوالى الدبابة دى متعديش القنال.

وقال الفريق فوزى: لا.. ناقلة الدبابة يا فندم.

وقال عبدالناصر: فالعملية الحقيقة عملية معقدة عملية عبور القنال الحقيقة بالنسبة لينا عملية معقدة جدًا لأنهم رفعو الجسر بتاع كام متر مش عارف..

وقال الفريق فوزى: ٨ متر وعرضه ٤.

وقال عبدالناصر: عملوا بقى مانعين بقينا نعدى الأول القنال وبعد كدا لازم نعدى الجسر التانى. فالحقيقة يعنى أنا بقول لكم هذا الكلام على أساس عملية إن إحنا هنعدى القنال قريب مش موجودة.

وبعدين النقطة التانية إن إحنا الحقيقة لازم نحصل على أو مندخلش أى معركة إلا إذا كنا متأكدين على النصر.

فطلبنا منهم طيارة جديدة وافقوا على جزء يعنى وافقوا.

وقال الفريق فوزى: إليك ٢٨.

وقال عبدالناصر: هى طيارة أطول مدى من الطيارات الـ ٢١ لأن الطيارة الـ ٢١ مداها قصير وبعدين يعنى هم اللى عندنا كانوا طيارين بيطلبوا طيارة طويلة المدى علشان يضربوا بيها مطارات إسرائيل الفرق بينا وبين إسرائيل إن طياراتنا كانت محطوطة فى المطار جنب بعضها صف فى إسرائيل الطيارات نفسها كلها محطوطة فى ملاجئ والمطار نفسه، الـ runway عاملين له سكة حديد على الجانبين وتمويه بحيث إن اللى يروح الطيارة العراقى لما راح يضرب مطار رامال ديفيد افتكره سوق لأنهم راسمين له على الأرض دكاكين وهو فى الجو قال دا مش مطار دا سوق!

وأضاف: الحقيقة هم عندهم بيغطو الـ runway ومحدش حتى اللى يروح يصور ميلاقيش حاجة يصور عملية بهذ الشكل وبعدين بيصرفوا ساعة ما ييجوا يستعملوا مطار بيشيلوا الغطا ويستخدموا المطار فإحنا دلوقتى بالنسبة للطيارات كلها ليها ملاجئ وداخلين فى العمليات دى كلها ولكن اللى أنا بدى أقوله إن هنحتاج وقت للهجوم.

النقطة التانية اللى هى برضه كان ممكن نتساءل فيها ويمكن الواحد كان متحمس ليها فى وقت ما هى إن إحنا نستطيع إن إحنا نعمل عمليات فى داخل سيناء وعندنا قوات موجودة عندنا قوات كتيرة يعنى.

وقال الفريق فوزى: ممكن عمليات أرضية محدودة سهلة بس الردع بتاع إسرائيل.

ما العمل؟!

وقال عبدالناصر: ساعتها الردع هيبقى هنا افرض جم ضربونا بالطيارات ونتيجة لهذا ضربوا المؤسسات الاقتصادية بتاعتنا نعمل إيه؟ وعلى هذا فماجناش شايفين إن فيه داعى نستعجل إلا لما نتأكد الأول قوى من عملية الدفاع الجوى وعملية القوات الجوية وهى الحقيقة نقطة الضعف عندنا بالنسبة لإسرائيل.

الحقيقة دا الموقف على هذا أنا باقول: إن إحنا قبل سنة مش ممكن هنبتدى عمليات هجومية ودا لازم يكون فى حسابنا وإحنا بنحط الميزانية.

وقال: وبعدين بتيجى النقطة التانية اللى أنا برتبها على هذا اللى هى عملية المعونة هل هتستمر سنة تانى ولا مش هتستمر؟ وإحنا بنحاول لمؤتمرات القمة والكلام ده علشان نضمن استمرار الـ٩٥ مليون جنيه استرلينى اللى إحنا بناخدهم لان دول الحقيقة مخليينا بالكاد نقف على رجلينا. وأنا طالب من الأخ حسن عباس الحقيقة إنه لازم يعمل احتياطى من العملات الصعبة على أساس إن إذا جينا يوم وبلد من البلاد التلاتة قطعت المعونة منبصش نلاقى نفسنا روحنا كأننا اتزحلقنا ووقعنا. وبيمسك ايده بالنسبة للعملات الصعبة إلا فى الحاجات الضرورية ولازم يعمل لنا احتياطى بحيث إن إذا جت دولة يعنى أنا عندى معلومات مثلاً ليبيا بيقولوا: إنهم مش هيدفعوا اكتر من سنة طيب إحنا بناخد من ليبيا حوالى ٢٠ مليون جنيه فى السنة.

وقال: إذا جم وقطعوا يبقى لازم يكون عندنا الـ٢٠ مليون جنيه اللى هم قطعوهم هذا لازم بالذات فى الميزانية نقلل الإنفاق بالنسبة لأن طبعًا زيادة الإنفاق فى الميزانية هيتبعها بالتالى زيادة إنفاق فى العملات الصعبة، فأنا بدى أقول إن السنة برضه يمكن تطول شويه

لان أنا برضه فى مناقشتى مع جريتشكو اللى هو وزير الدفاع السوفيتى وباقول له: أنا كنت مقدر إن الموقف الداخلى هيضعف فى يناير وأنا قلت هذا الكلام لبادجورنى لما كان هنا فى يونيو وقلت له: إذا مثلاً انتم ماوقفتوش معانا وساعدتونا بكل الوسائل إحنا ابتداء من يناير هنواجه موقف داخلى صعب؛ لأن هيبتدء القلق عند الناس وهتبقى وضعنا الداخلى هيبقى هو النقطة الأخيرة اللى هيلعبوا عليها.

وأضاف: الناس طبعًا مش هتصبر على الاحتلال وباستمرار هيبقى يمكن هنلاقى مشاكل داخلية ولكن بنواجه هذا بكل وسيلة من الوسائل بالدعوة وبالالتقاء بالناس والكلام دا لان المعركة هى معركة طويلة الانجليز قعدوا من سنة ٤٠ لغاية سنة ٤٥ بس كانوا بينضربوا فضلو ينضربوا من سنة ٤٠ إلى سنة ٤٥ وبعد ٤٥ رجعوا.

قد هنحتاج عملة صعبة للعربيات بتاعة الجيش ويعنى إذا دعى الأمر حتى الروس هم لغاية دلوقتى مش موافقين يدونا عربيات.

وقال الفريق فوزى: يمكن ناخد شويه عربيات لكن المشكل بالنسبة للجنزير والجرارات.

وقال عبدالناصر: هو يعنى أنا فى تقديرى بالنسبة للعمليات دى وأنا فى كلامى مع جريتشكو هم مستعدين يدونا اى حاجة يعنى من كلامه فهمت هذا.. هم العسكريين متحمسين إنهم يدونا وكلام جريتشكو إن إحنا لازم نضرب اليهود فى معركة.

وأضاف: السياسيين هم اللى بيدو القرار فهو كلام جريشكو الأخر يعنى آخر ماغلب فى المناقشات معايا قال لى الكلمة الأخيرة إن بريجنيف إذا قال لى آدى بديكم كل حاجة. وتيجى وتقنع بريجنيف وأنا ماعنديش تفويض أدعوك دعوة رسمية ولكن الرأى الراجل إن

هى دى الطريقة الوحيدة اللى فأنا قلت له: طب وبريجنيف إيه عرفه فى أنواع الطيارات، وأقول له إدينى إليك ٢٨، ومش فاهم إيه؟! قال: لأ.. والله دا إحنا ما فى قطعة سلاح تطلع إلا بقرار منه عارف أنواع الطيارات وهو برجنيف اللى يقولنا إدوا ندى لإن إحنا مختلفين وإحنا عايزين التسليح الفرقتين الجدّاد. السنة دى هم بيقولوا هيطلعو فرقة السنة دى وفرقة السنة الجاية طب فرقة السنة الجاية معناها إن إحنا نأجل العمليات العسكرية لسنة ٧٠ ومعنى هذا إن أوضاعنا الداخلية الحقيقة تتعب جدًا إذا قعدنا بهذا الشكل سايبين اليهود على بعد ١٠٠ كيلو لغاية سنة ٧٠.

وقال: فهو بيقول إن المشكلة هى مشكلة تدريب الناس والضباط والكلام دا. إحنا بندرب الحقيقة الناس والضباط من ساعة ما طلبنا وعلى هذا الأساس إن إحنا قلنا له إن إحنا جاهزين هو قال يعنى برجنيف قال: إدى بأدى. هو قطعًا بعد المؤتمر قد يستدعى الأمر لأن الواحد يسافر –المؤتمر بتاع ٢٣ يوليو يعنى– الواحد يسافر ويحاول يحل معاهم المشاكل دى.

وأضاف: وبعدين هو السفير أنا برضه بعته برسالة –السفير السوفيتى– على هذه الطلبات والعمليات دى كلها وبعدين هم الروس عندهم كل حاجة والحقيقة إحنا كمان مشكلتنا إن إحنا مانقدرش نجيب سلاح من أى حتة لسببين..

السبب الأول: إن ماحدش هيرضى يبيع لنا!

والسبب الرئيسى: إن ماعندناش فلوس! (ضحك)

وقال: فليس أمامنا الحقيقة إلا الاتحاد السوفيتى وكتر خيرهم يعنى سلحوا لنا ٩ فرق لغاية دلوقتى وهيدونا كمان فرقتين هيبقى ١١

فرقة ومدينا على حساب الدبابات بيطلع حوالى ١٢ لواء مدرع يعنى عندنا إدونا أسلحة بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه ومادفعناش منها والواحد برضه منتظر إذا كان لينا قسمة وبيكونوا موجودين سنة ٧٠ أو ٧١ بيروح يطلبوا تخفيض المبلغ وبعتقد إنهم هيخفضو نص المبلغ أو أكثر.

الصلح مع العدو

وأضاف: لكن باقصد من هذا إن إحنا قدامنا وقت عصيب جدًا يعنى طبعًا حكاية إمضا مع إسرائيل أنا باعتبر إن مافيش حد ممكن الحقيقة يفكر فى هذا الموضوع؛ لأنهم إذا كانوا عايزين يحلوا ماهو يارنج موجود وبيحل إحنا وافقنا على كل القرار وكل حاجة فى القرار لكن الأمريكان عايزينا نقعد ونمضى مع اليهود وهذا الحقيقة مستحيل.

وقال الفريق فوزى: بس يمكن ماتتمش بالنسبة لنا مثلاً الموقف الجديد دلوقتى فى الجبهة الشرقية ربما يوصل إلى هذه النتيجة يعنى الحشد اللى موجود دلوقتى فى إسرائيل مش معمول ببلاش.

وقال عبدالناصر: والله أنا رأيى لو خدوا عمان وممضيناش معاهم.

وقال الفريق فوزى: لا.. مش إحنا دا هياخدو جزء من الأردن يمكن.

وقال عبدالناصر: مش هيقدر الملك حسين يمضى إلا إذا إحنا مضينا أنا رأيى إنهم ممكن ياخدو الجزء التانى من الأردن.

وقال الفريق فوزى: لا.. هياخدوا جبل العرب وجبل الدروز ويخسرو التخطيط الاستراتيجى الكبير بتاع دعم العراق مستقبلاً وتؤثر على سوريا وتؤثر على الأردن، جبل الدروز اللى هو بيسمى جبل العرب. يفصل بين الأردن وسوريا ويوصل إلى الصحرا اللى موجودة فى العراق أى تدعيم فى المستقبل من العراق إلى الأردن مهدد.

وقال عبدالناصر: يعنى سوريا دلوقتى هتعمل فرقتين جدّاد كمان؟

وقال الفريق فوزى: فرقة واحد هى القوة اللى فى المنطقة النهاردة من غير العراق تساوى قوة إسرائيل للأسف، ٢٢ لواء مشاة و٦ لواءات مدرعة موجودين بين القنيطرة لغاية البحر الميت و١٢٠ طيارة.

وقال عبدالناصر: دا اللى عند السوريين؟

وقال الفريق فوزى: السوريين والأردنيين والعراق اللى متمركز فى الأردن، ولواء سعودى، عدم تنسيق هذه القوة مخلى الجزء بتاع الأردن ضعيف.

وقال عبدالناصر: الموضوع هنا برضه بحب أديكم فكرة عنه.

وأضاف: إحنا تفكيرنا إن إحنا بنعمل جبهتين جبهة شرقية وجبهة مصرية وعايزين الآتى إن بنضم العراق إلى سوريا إلى الأردن بيعملوا الجبهة الشرقية، ودا الحقيقة كان الهدف من الدعوة لمؤتمر القمة ثم الجزائر عندها جيش كبير جدًا ومدوناش حاجة أبدًا! ولم يستجيبوا إنهم يبعتوا جزء من الجيش بتاعهم وهم بيتحججوا إن فيه مشاكل بينهم وبين المغرب وأنا اتكلمت مع المغرب، قالت: إذا الجزائر بعتت إحنا كمان مستعدين نبعت وعندهم طيران وعندهم.

وقال: وبعدين الحقيقة إحنا ساعدناهم فى الثورة خصوصًا فى الأول إحنا اللى كنا بنساعدهم لوحدنا ولكن يعنى بعتوا اللواء اللى بعتوه دا وبس. يعنى طلبنا منهم طيارين.. مبعتوش! طلبنا منهم مدافع مضادة للطيارات.. مبعتوش! جميع الطلبات اللى إحنا طلبناها.. مافيش! مساعدة مادية.. بعتولنا تبرع بـــ٣ مليون جنيه وبعد كدا مافيش ويمكن إحنا لينا عندهم فلوس لينا حوالى ١٠ مليون!

وقال حسن عباس زكى: والسفير اتصل بهم ولسه ماردش!

وقال عبدالناصر: وبعدين هم عندهم احتياطى ٢٥٠ مليون دولار بس اشتروا بيه دهب أيام أزمة المغرب إحنا عايزين نروح كنا فى مؤتمر القمة ونطلب العملية دى بحيث إن اليهود يضطروا إلى إنهم يقسموا جيشهم إلى قسمين قسم يواجه الجبهة اللى هناك وقسم يواجهنا دلوقتى اليهود عندهم الحرية الكاملة إنهم يحرك قواته من هنا لهنا.

وأضاف: بعتلى أنا هنا حاطط خمس لواءات تلاتة مدرعين واتنين مشاه والباقى كله بيشتغل بيه يقدر يقف قصاد الأردن وقصاد السوريين وإحنا الحقيقة مانقدرش نعمل حاجة. السوريين بقى تعبونا جدًا فى الموضوع! بيقولوا: إنهم لا يمكن يدخلوا فى عملية مع الأردن، والأردن هى نقطة الضعف الحقيقة فى الموضوع.

وقال: العراقيين أيضًا بيقولوا: إنهم مش هيقدروا يدخلوا فى عملية مع سوريا وقواتهم فى الأردن فالازم يدخلوا فى عملية تشمل سوريا والأردن طالما لهم قوات فى الأردن وهيبعتوا قوات أيضًا إلى سوريا، وعلى هذا الأساس ماوصلناش إلى نتيجة مع سوريا والعراق.

وأضاف: السوريين بيقولوا نعمل معاكم بيعملوا معانا قيادة موحدة بيقولوا استلموا انتو القيادة والكلام دا طيب لكن المشكل هيبقى قائم العراقيين عايزين العراق عندهم خمس فرق يجيبوا جزء من تلات فرق أو أربع فرق يدخلوهم أرض المعركة العملية بهذا معقدة!

الموقف السورى

وقال محمود رياض: النهاردة جالى السفير السورى الساعة اتنين ونص شافنى برسالة جايبها وعايزين يبعتوا وفد على أعلى مستوى للتنسيق وعمل وحدة عسكرية، فقلت له: إن إحنا بنرحب باستقبال أى وفد فى أى وقت إنما بالنسبة للاتفاق العسكرى فيه اتفاقية عسكرية

موجودة وسارية المفعول وأى تعاون لتدعيمها طبعًا إحنا بنرحب بيه وإنما قلت له برضه: إن سيادتك قلت فى أثناء الاجتماع مع الملك حسين إن إحنا نرى أن تكون فيه قيادة شرقية من الثلاثة، دا موقفنا يعنى مش هيتغير.

وقال عبدالناصر: الملك حسين طبعًا موافق على هذا واتصل بالسوريين لكن مافيش! حتى الوضع السياسى من هذه الناحية مخلخل! دى صورة عامة يعنى بالنسبة للموقف من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية.

وأضاف: النقطة برضه اللى نحب نكملها إن الأمريكان طلبوا عودة العلاقات وقالوا: إن دا فى أول فبراير وقالوا إن بمجرد إنه بيطلع بيان بعودة العلاقات ولكن الوضع إيه طب ماهى سياستهم؟! يعنى أنا كان تعليقى على هذا يعنى إذا أعدنا العلاقات مع أمريكا النهاردة وحصلت مشكلة راحت فيها القضية لمجلس الأمن ووقف جولدبرج خد جانب إسرائيل هيبقى موقفنا داخليا إيه الناس بيقولوا لنا طب ليه اعادتم العلاقات مع الأمريكان فإحنا عايزين تصريح من أمريكا تقول فيه إنها تؤيد إنها لابد من انسحاب القوات الإسرائيلية إلى خط ٥ يونيو.

وقال: إذا طلع تصريح بهذا الشكل يبقى ممكن على طول نتكلم فى عودة العلاقات أو نعيد العلاقات. طبعًا هم مقبلوش هذا الكلام ولا مستعدين أيضًا بيعملوه بل بيقولوا إن القرار لا يعنى العودة إلى ٥ يونيو!

وأضاف: ييجى الوضع من هنا هم ليه عايزين يعيدوا العلاقات معانا هم علاقتهم مقطوعة دلوقتى معانا ومع العراق ومع السودان ومع الجزائر ووجودهم فى الشرق الأوسط مخلخل جدًا فبدون عودة

العلاقات معانا لا يستطيعوا إنهم يعيدوا العلاقات مع أى دولة عربية ولكن عودة العلاقات معايا هى بسبور يدخل بيه على طول تانى يوم الدول على طول. الحقيقة يجب إن إحنا منقبلش هذا الموضوع طالما هم واخدين وجهة نظر إسرائيل ١٠٠٪.

وقال محمود رياض: مقابلتى مع راسك لما قلت له: مطلوب منكم تطلعوا مثل هذا التصريح فقالى يعنى لازم يتنفذ فقلت له: انتم اشمعنى كل سنة فى الأمم المتحدة تطلعوا فيه قرارات بتاعة اللاجئين قلت له: بتطلعوها كل سنة ومبتنفذوهاش فهم موقفهم مش هيتغير مستحيل هو الموقف النهائى اللى قاله روستو لدوبرنين إن مافيش انسحاب لخط ٥ يونيو.

وقال عبدالناصر: أى استفسارات بالنسبة للموضوع؟

وقال عبدالوهاب البشرى: واالله يا فندم الجرائد كانت أعلنت منذ نحو شهرين إن برجنيف هيزور القاهرة وبعدين هذا الموضوع لم يثر بعد ذلك. الكلام اللى قلته سيادتك إن فيه احتمال لزيارة لروسيا بعد ٢٣ يوليو.

وقال عبدالناصر: هم طبعًا قدروا موقفهم هم ماكانوش حددوا بالضبط إنه هييجى إنما كان حصل كلام مع صدقى إنهم هيروحوا السد العالى وهو كان وعد إنه هييجى ولكن لم يتحدد الموعد والحقيقة أنا تقديرى إن جم هم بعد كدا قالوا: إنهم مشغولين وبعتوا نائب رئيس الوزارة اللى هو مازاروف.

وأضاف: وزيارة برجنيف الحقيقة إذا جه هنا وماعملش حاجة لا سياسية ولا عسكرية بيفقدوا فى العالم كتير جدًا يعنى من وجهة نظرنا أنا باقول: ولهذا أنا ماكنتش حتى متصور إنه هييجى؛ لأنه إذا

جه لازم هيعمل حاجة وأنا متهيألى إنهم حبوا يتلافوا هذا بانه ميجيش ويعتذروا ويبعتوا مازاروف، وعلى هذا الحقيقة لازم نروح إحنا يعنى لإن إحنا يعنى اللى محتاجين دا إحنا اصحاب الحاجة فى هذا الموضوع وهنضطر وهنروح وهنقول إن إحنا هندعو نفسنا ونحدد الموعد وكأننا رايحين والعملية ماهياش عايزة غير كدا لأن الضرورة هتستدعى هذا.

وقال النبوى المهندس: الانطباع بالنسبة للملك حسين يعنى مقالناش مثلاً إنه هو اقتنع بالفكرة ومافيش مفاوضة معاهم.

وقال عبدالناصر: لا.. دا هو قال صراحة إن مافيش مفاوضة.

وقال النبوى المهندس: خصوصًا بعد الكلام اللى قال له دكتور رياض بالنسبة للورقة اللى قالوا عليها بعد ١١ مارس.

الملك ضايع

وقال عبدالناصر: الملك حسين ضايع راجل ضايع ضيعة كبيرة جدًا وبعدين بينضرب كل يوم وبعدين عنده مشاكل اللى هو الأغوار اللى جنب نهر الأردن كل الناس اللى فيها بيسيبوها ويمشوا لانهم بينضربوا فمعندوش طيارة واحدة والعملية الأخيرة الطيارات كانت بتعمل له أيروباتكس فوق عمان عملوها معانا إحنا برضه بعد 8 يونيو لما كان ماعندناش طيارات كانوا بيجوا هنا وبيعملوا أيروباتكس فوق المطار الدولى دلوقتى يعنى وضعه تعبان ولكن هو مش هيقدر يعمل حاجة إحنا منوافقش عليها؛ لأنه لن يستطيع أن ينفرد وأنا قلت له: يعنى إذا دخلو الأردن بتنسحبوا للسعودية فقال لى: لأ.. إحنا قاعدين هناك وهنموت هناك ومش ممكن هانسحب ونروح فين، وبعدين أنا سألته هل انتو مستعدين توقعو مع اليهود اتفاقية صلح أو سلام أو أى ورقة؟ قال: لأ.

وقال النبوى المهندس: فيه اتجاه إنهم يساعدوه بالتسليح الاتحاد السوفيتى أو غيره؟

وقال عبدالناصر: هو مايقدرش ياخد أسلحة من الاتحاد السوفيتى لعدة أسباب..

السبب الأول: إن السلاح اللى عنده كله غربى.

وأضاف: **والسبب الثانى:** إنه لو خد سلاح من الاتحاد السوفيتى الأمريكان هيضربوه علقة بواسطة إسرائيل كويسة يعنى ويخلصوا له على السلاح.

وقال **السبب الثالث:** لو غير من سلاح غربى إلى سلاح شرقى هيعوز خمس سنين علشان يقدر يعيد التدريب على الأسلحة الجديدة.

وقال النبوى المهندس: أُمال هياخد طيارات منين دلوقتى هيقعد كدا من غير فايدة.

وقال عبدالناصر: هم الأمريكان هيدوله طيارات وافقوا وعملوا اتفاقية.

وقال النبوى المهندس: لا.. يعنى الدول العربية اللى بتسلح من الغرب هل يمكن تساعده فى عملية التسليح.

وقال عبدالناصر: إسالها بقى انت يادكتور نبوى اسأل الملك فيصل! (ضحك) ما هم بقى مش عايزين مؤتمر قمة ليه علشان ميتسألوش هذا السؤال. لأ.. ماهو طبعًا الدول العربية محدش عايز ييجى علشان مياخدش التزامات جديدة سواء مادية أو عسكرية.

وقال النبوى المهندس: فى معرض حديث السيد وزير الخارجية جيه اتكلم فى مشروع ١٠ مارس أو بيان ١٠ مارس ولم يذكر شيء عن المضمون يعنى سيادتك كررت ١٠ مارس ماعنديش فكرة يعنى أو الصيغة بتاعة ١٠ مارس يعنى.

وقال عبدالناصر: إحنا معندناش الصيغة بتاعة ١٠ مارس دى عند الأردن مش كدا إحنا مجتلناش.

وقال محمود رياض: هى ورقة هو قال لنا عليها إمبارح أول مرة اشوفها إمبارح هى ورقة قدمها يارنج للأردن بتتكون من تلات نقط هى عبارة عن الورقة المفروض إنه يقدمها يارنج على شكل خطاب إلى السكرتير العام يبلغه فيها ٣ نقط..

النقطة الأولى: إن حكومة كذا.. الأردن مثلاً أو مصر وحكومة إسرائيل قبلوا بيستعمل كلمة موافقة بقرار مجلس الأمن دى النقطة الأولى أساسها قبول القرار.

والنقطة الثانية: إنهم مستعدين يتعاونوا معاه.

والنقطة الثالثة: إن الحكومتين هيرسلوا يتقابلوا فى نيقوسيا للوصول للتسوية.

فدى التلات نقاط.

وقال: بالنسبة للأردن أدخلوا تعديل ودا اللى خلانى باقول أن موقف الأردن غير موقفنا، يعنى لما ذكر لى أنا هذا الكلام وفهمته الموضوع إنه مش موضوع بحث تماما هو موضوع مفاوضات وأن المسألة مش مسألة لغة أو مسألة صيغ المسألة مسألة أفعال وإن حتى لو ذكر لنا كلمة implementation إحنا كنا بنطالب بيها هنرجع نسأله إنه ماهو المقصود بكلمة التنفيذ ويجب أن يكون واضح إن التنفيذ معناها انسحاب إلى خط ٥ يونيو معناه إن مافيش أى مكسب لإسرائيل نتيجة.

وقال عبدالناصر: بالإضافة إلى ردنا إن إحنا نروح قبرص رفضنا إن إحنا نروح قبرص لما اتكلم..

مفاوضات قبرص

وقال محمود رياض: موضوع قبرص طبعًا مافيش كلمة.. هم كانوا بيقولوا مفاوضات غير مباشرة وعملوا تمثيلية كانت فى نيويورك إن فرنسا قالت إن المفاوضات فى رودس كانت مفاوضات غير مباشرة واليهود قالوا: لأ.. دى كانت مباشرة. فأنا قلت له: لا أنا كنت فى رودس، وإذا حد سألنى هى كانت مباشرة أو غير مباشرة باقول: إنها مفاوضات مافيش فرق إنها تكون مباشرة أو غير مباشرة المهم العبرة بالنتيجة ولما روحنا رودس كان التعليمات التوقيع على اتفاقية هدنة ووقعنا على اتفاقية هدنة وسألته والفرق الوحيد بين الأردن ومنزعجين شوية من التفسير اللى عطيته وقاله لى النهاردة برضه عبد المنعم الرفاعى إحنا طرحنا عليه السؤال.. لو وكيل الوزارة راح لقبرص النهاردة لابد إن أنا اديله التعليمات هيروح يعمل إيه لازم تكون التعليمات واضحة بإنه خط الانسحاب يكون كذا فهل دا واضح ولا لأ؟

وقال: النقطة التانية هل هيوقع على ورقة ولا لأ؟ قال لى: آه.. قلت له: هيوقع على اتفاقية صلح؟ قال لى: أيوة. ودا المطلوب. فقلت له: إذًا الموضوع واضح بالنسبة لنا انت لغاية النهاردة ما اكدتلناش أن إسرائيل مستعدة تنفذ القرار وإحنا غير مستعدين نوقع اتفاقية صلح، وبالتالى طالما إحنا مش مستعدين نوقع على أى ورقة يبقى مافيش معنى للتفاوض ومافيش أى مفاوضات دا كان موقفنا بالنسبة لإسرائيل.

لكن بالنسبة للأردن الورقة بقى اللى بيشير لها يارنج إن الأردن أدخلت تعديل على النقطة الأولى ماكتبتش كلمة الموافقة اللى هى كلمة التعبير بالإنجليزى اللى هى accept وأضافوا عليها كلمة التنفيذ

وكلمة التنفيذ دى بتهرب منها إسرائيل باستمرار وبترفضها فيبدوا من كلام الأمريكان النهاردة..

وقال عبدالناصر: الحقيقة فيه نقطة خطيرة فى الموضوع اللى هى tow governess has agree to conformed me اللى هم الأردن وإسرائيل أو الجمهورية العربية وإسرائيل، معناها مفاوضات على طول. هو قطعًا بانش بيلعب لعبة فى الموضوع فى الايعاز من الأمريكان وأنا باعتبر إن بانش هو اللى ممشى العمليات دى وهو اللى ماسك الموضوع مع يارنج لأنه ماسك هو موضوع الشرق الأوسط وعلى طول الأمريكان بيقولوا: إنه ملهمش اتصالات بيارنج لكن الحقيقة هم ليهم اتصالات ببانش، وبانش بيوجه يارنج.

معركة مختلفة

وقال الفريق فوزى: بدى أقول حاجة صغيرة المعركة القادمة هيكون طابعها مختلف عن المعارك السابقة وان هتبقى فاصلة وقوات الردع هتخش بين الطرفين سواء من ناحيتنا أو من ناحية إسرائيل الأغراض الحيوية والشعب هيشترك، التسليح الاضافى اللى دخل إسرائيل الـ ٥٠ سكاى هوك ربما يضاف اليهم ٢٤ كمان الواحدة ٣ طن. عدد الرحلات زى ما سيادتك عارف ممكن تدى ٩٠٠ طن فى يوم واحد القوة كلها يا إما اغراض حيوية يا إما بالنسبة للشعب نفسه لأنها هتكون معركة هى أخيرة ومن ناحيتنا هنعرف نستخدم قوة الردع اللى موجودة عندنا وأحسن هدف بالنسبة لها وأحسن استخدام هو الشعب الإسرائيلى مش الأغراض الحيوية لاختلاف المميزات اللى موجودة بين طيارتنا وبين طياراتهم فقصدى أقول إن إحنا لو نخطط من دلوقتى بالنسبة للدفاع الثانى من الجدية وتخطيط سليم هياخد وقت.

وقال عبدالناصر: بس منرميش فلوس فى الهوا الحقيقة يعنى لما نزلت يوم لاقيت الناس عمالة تبنى حيطان قدام الأبواب وبتاع ده اتصلت بشعراوى قلت له: إيه دا حيطان إيه وإحنا عايزين الاسمنت وعايزين الفلوس وقفوا الحيطان دى لازم الحقيقة منعملش عملية غير جدية أنا معلوماتى عن إسرائيل إن فيه خنادق فى تل ابيب وفى كل حتة وفى كل مكان ومابنوش حيطان زى ما إحنا وبعدين عملية الخنادق دى ممكن تبقى عملية سنة ما إحنا عندنا خنادق فى أماكن ممكن نجهز بدرونات يعنى قدامنا عملية يعنى ممكن نعمل خطة واشتركوا مع القوات المسلحة فى عمل خطة للدفاع المدنى.

وأضاف: والحقيقة الواحد مش عايز يعبئ الناس للحرب أحسن يزقونا يعنى يدوسوا علينا علشان نحارب قبل ما نكون مستعدين الحقيقة يعنى دى نقطة لأن إذا قعدنا نعبئ الناس للحرب.. للحرب للمعركة هيقولوا لنا قاعدين ليه؟! ولكن أيضًا من هذه الناحية عايزين نعمل خطة تعبئة تدريجية.

صوت: هو طبعًا المعركة القادمة هتكون فاصلة ولها أهمية زى ما أشار السيد وزير الحربية لاننا برضه المواجهة بين مصر وبين إسرائيل أعتقد إنها عملية طويلة وستكون عملية عسكرية أكثر من حرب وأيضًا عمليات اقتصادية ومعنوية وسياسية فى الميادين الداخلية وفى الميادين العالمية.

وقال: يعنى إحنا هنخش معركة كمان سنة، وهنجهز لها، إنما أعتقد إنه هيكون فيه معارك، إنهم ينهضوا بعد فترة أو هم استطاعوا يدمروا منشآتنا الحيوية، وبرضه إحنا ممكن نفوق. فهتكون فيه مواجهة كبيرة بين مصر وإسرائيل.

وأضاف: والمعركة القادمة هتكون إحدى المعارك وذات طابع عسكرى، فالسؤال.. هل نبدأ المعركة القادمة من القتال أم نبدأها من أى خط بعد القتال؟ أنا شايف الهدف اللى حدد كتفسير لقرار مجلس الأمن، هو خط ٥ يونيه، وده هدف مرحلى بالضرورة؛ لأن خط ٥ يونيه مااعتقدش إنه هيكون الخط لحل المشكلة الفلسطينية، وفى تقديرى أن خط ٥ يونيو أيضًا هو هدف مرحلى، وليس حلاً دائمًا للمشكلة الفلسطينية، فإذا كان خط ٥ يونيو هدف مرحلى، فهل ممكن القول أن هناك خط آخر غير ٥ يونيه.. هدف مرحلى من هنا لغاية السنة الجاية اللى إحنا محددين هدفها.. استعادة خط ٥ يونيه، مع تدمير إسرائيل.

وقال: هل مهمة يارنج جدية أم الأمريكان مش عايزين أى حل؟ عايز سيادتك تنورنا لأن لو فيها نوع من الجدية يمكن نستفيد منها.

وقال عبدالناصر: ويسيبوا القتال يعنى هم؟!

صوت: مش القتال بس، ونحصل على اللى نحصل عليه، ونبدأ من الخط اللى يرسم عسكريًا.

مهمة يارنج

وقال عبدالناصر: باقول لك رأيى أنا.. أنا رأيى من أو حتى ما جه رياض، إن مهمة يارنج لا يمكن إنها تصل إلى اتفاق مشرف بالنسبة لنا! وتقديرى الآخر، إن يارنج هيقعد ١٨ شهر من سنة إلى سنة ونصف يفضل يلف فى حلقة مفرغة والأخر هنصل إلى لا شىء. إذا كان هنقعد نتكلم معاه.

وأضاف: إحنا فى حاجة إلى هذا الوقت علشان إعادة بناء قواتنا المسلحة، فلا مانع من إن إحنا نتكلم مع يارنج. أما جه يارنج وقابلنى..

قابل رياض فى أول مرة، فرياض أتكلم معاه دبلوماسى، وبعدين جابه وجالى، وأنا قلت له: أنا مش هاتكلم دبلوماسى، أنا بامسك القرار وباقول لك.. قلت له: اللى عايز ضمان النهاردة إحنا مش اليهود!

وقال: عايزين منا إقرار بحق إسرائيل فى الحياة، وإسرائيل محتلة أرض من عندنا أضعاف مساحتها! فده موضوع مفروغ منه. الـــ non bellegrency إنهاء حالة الحرب.. موافقين عليها. النقطة التالتة اللى هى الـــintegrity بتاة كل المنطقة والحدود. نقطة الحدود secure boundries موافقين عليها، ومافيش مشكلة بينا وبين إسرائيل على الـــboundries لأن هذه الحدود المصرية موجودة من مئات السنين من أيام الاحتلال الانجليزى.. من العقبة حتى رفح.

وقال: يبقى فاضل قطاع غزة، خط الهدنة ممكن يبقى .boundries بعد كده.. خليج العقبة خلاص، قلت له كده: إحنا حاولنا نقفل خليج العقبة ماقدرناش نقفل خليج العقبة.. خلاص. ولكن بنحتفظ بحقنا الدولى من إن إحنا نروح لمحكمة دولية أو شىء من هذا القبيل بالنسبة للحق، لكن ماإحناش معترضين على المرور.

وأضاف: قنال السويس.. موافقين إنهم يمروا فى قنال السويس. اللاجئين موافقين إنهم يرجعوا حسب قرارات الأمم المتحدة، على أساس ده إنهم مايستخدموش قنال السويس إلا إذا نفذوا القرارات الخاصة باللاجئين.

وقال: هو ده الموضوع.. قلت له هذا الموضوع كله. بعد كده قلت له: عايز تسألنى فى حاجة؟ قال: المناطق المنزوعة السلاح؟ قلت له: موافقين على جانبى الحدود. ١٠ كم من هنا يبقى ١٠ كم من هنا، ٢٠ كم من هنا، يبقى ٢٠ كم من هنا. قال: قوات دولية؟ أظن قلت له:

موافقين على الناحيتين من هنا ومن هنا. وفى الجلسة قلنا له كل حاجة فى الجلسة.

وقال: راح بقى إسرائيل، إسرائيل غير موافقة على القرار!

اللى حصل بقى بعد ماقلنا الكلام ده كله، إن إسرائيل رفضت. لغاية آخر جلسة مع رياض إنها تقول إنها مستعدة تنفذ القرار. ورياض يطالب يارنج إنه يجيب له إقرار من إسرائيل إنه مستعدة للتنفيذ. قالوا له: respect، إحنا نحترم القرار، ولكن رفضوا كلية إنهم يقولوا: إنهم مستعدين ينفذوا القرار، لغاية وقتنا هذا، والا ايه؟

وقال محمود رياض: أيوة يا فندم لغاية هذه اللحظة.

الفدائيين العرب

وقال عبدالناصر: لغاية اللحظة، إسرائيل ترفض تقول إنها تقول ليارنج إنها مستعدة تنفذه. كون إسرائيل تنسحب ٢٠ كم والا ٢٥ كم والا حاجة بهذا الشكل، رفضوا إسرائيل لأن الانجليز اقترحوا عليهم هذا الكلام. لأنهم بيبقوا من الناحية العسكرية عُبطا؛ لو سابوا المانع الكبير ده اللى هم مستندين عليه، ولكن دلوقتى بنيجى من هذا الموضوع إلى موضوع آخر.. اللى هو عملية الفدائيين العرب:

وأنا كان معايا إمبارح قائد منظمة الفتح، اللى هو كانوا بيدوروا عليه ده واسمه الكودى أبو عمار. هم مستعدين يشتغلوا وإحنا نديهم سلاح والكلام ده.

وأضاف: أنا رأيى السنة الجاية دى، نعتمد على الفدائيين الفلسطينيين فى المناطق اللى هى فى داخل إسرائيل إلى أقصى مدى، بحيث تبقى حركة فعلاً لها وزن. والمعلومات اللى عندنا إن اليهود بيخسروا فى

الأسبوع ١٥ قتيل وده معناه -بواسطة الفدائيين- وده له معنى كبير جدًا. ليه معنى كبير خالص على أساس إن أعز شيء عند اليهود هم الناس.

وقال: أول ما إحنا بنجهز الحقيقة ممكن نعمل عمليات بهذا الشكل، لكن النقطة الأساسية اللى انت بتسأل عليها، إن ممكن عن طريق يارنج يقول لهم: إرجعوا ١٠ كم أو ٢٠ كم، بحيث يسهلوا لنا عملية العبور؟! أنا رأيى إنه مستحيل!

وقال محمود رياض: لو سمحت، بالنسبة للنقطة دى برضه، أنا أثرتها مع يارنج، لما باقول له: ده تصورنا، القرار ينفذ، فبتقول: إسرائيل رافضة! وهو عقليته رجل سويدى وبيقول لازم نكون عمليين، فبيقول: أظن يجب أن نصل إلى compromise إلى حل وسط فأنا قلت له: إحنا عملنا الحل الوسط وهو القرار وأصلاً إحنا كنا بنطالب بالانسحاب الغير مشروط فى الأمم المتحدة فى يونيه مانجحناش فى طلباتنا، وقلنا إن لنا شروط فى القرار بتاع أمريكا اللاتينية وبعدين قبلناه.

وأضاف: وبعدين كل مدى كانوا يتشددوا ويزيدوا شروطهم وأخيرًا صدر قرار مجلس الأمن وهو قرار مشروط، انسحاب مشروط. فإذًا إحنا قبلناه.

وقال: وكان كلامى للانجليز والأمريكان إحنا قبلنا الانسحاب مقابل شيء، فإذًا الـــcompromise حصل، فهو كان يقصد بكلمة الحل الوسط إن إحنا نقبل بالجلوس، ففى هذا أنا قلت له: إن الحل الوسط ده مش compromise، لأننا مش ممكن نعمل compromise ما بين موضوع وبين إجراء.

الموضوع اللى هو تنفيذ القرار، أما إحنا نتقابل ده موضوع إجرائى. وقلت له: ماحدش بيجمع تفاح على برتقال! فما نقدرش نعمل compromise على مسألة موضوعية ومسألة إجرائية! لكن قلت له: ممكن قوى إن إحنا نعمل compromise فى الناحية الموضوعية فبنقول هم عايزين إيه؟ إحنا بنقول بينسحبوا لخط كذا، وأنا عايز أفهم اللى قدامى آراؤه وأفكاره الموجودة، بس نعرف هم عايزين إيه. أنا عايز أفهم منهم بالضبط هم عايزين إيه، ما أمكنش إطلاقًا.

وقال: أنا حاولت من أول يوم، أفهم منه تفسيرهم لكلمة secure boundries رأى إسرائيل فيها باعتبارها مفتاح الموقف. لو إسرائيل قالت: my secure boundries هى كذا يبقى فهمنا بالضبط نواياها إيه.

فقال لى أنا من أول مقابلة وبعد مقابلتنا الأولى أنا بأحاول أصل معاهم إلى هذا الخط فما أمكنش إطلاقًا إنى أحصل من إسرائيل على رأى واضح بالنسبة للـــsecure boundries.

وقال محمد فائق: دلوقتى يا فندم أسأل عن موقف أمريكا اللى هى مصرة على المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة، هل فى هذه المفاوضة أى ضمان أو مكسب لنا؟ وإذا ماكانش فيه أى حاجة، وماهياش وثيقة صلح، مجرد إقرار بالواقع. ليه هم يزقونا على المفاوضة؟

وقال عبدالناصر: هم واخدين جانب إسرائيل.

وقال النبوى المهندس: العملية مش سهلة أبدًا، ومهمة يارنج فاشلة، إنما عايز أتأكد من نقطة صغيرة، سيادتك دخلت وياهم فى استعداد لمناقشة موضوعية ورفضت المناقشة الشكلية الخاصة بالجلوس.

وأضاف: أنا عايز أتكلم فى النقطة الشكلية، هو طبعًا مهمة يارنج حسب قرار مجلس الأمن وطبعًا تدور فى نطاق الأمم المتحدة. وفيه

مبدأ أن أعضاء الأمم المتحدة لما بيقعدوا مع بعض فى إطار الأمم المتحدة مايبقوش يعترفوا ببعض. يعنى ممكن يبقوا قاعدين فى الجمعية العامة للأمم المتحدة مع بعض ويبقوا ماحدش معترف بوجود التانى.. ولا حد معترف بحكومة التانى.

فهل هم عايزين يعملوا اجتماعات خارج نطاق الأمم المتحدة، والا المطلوب لجنة تعتبر عمل من أعمال الأمم المتحدة، اللى هى من المصريين، الأردنيين، العراقيين، واليهود؟

وقال محمود رياض: برضف فيه نقطتين.. قناعتنا من الناحية السياسية، وبين المناقشة التى تدور فى ظل الأمم المتحدة بغرض مكسب الرأى العام لنا. قناعتنا واضحة نتيجة مناقشتنا مع الأمريكان وإطلاعنا على الموقف الداخلى فى داخل إسرائيل وده واضح.

وقال: ولكن النقطة بتاعة إن إحنا نكسب بجانبنا الرأى العام الدولى ودى العملية اللى مشينا فيها من ٥ يونيه لغاية النهاردة واللى أدت إلى تغير كبير جدًا فى الكثير من العواصم. ده اللى خلانا نمشى بجرأة شوية ونوافق على قرار مجلس الأمن.

وزى ما قال السيد الرئيس إن إسرائيل هترفض، فكان لابد من وضع إسرائيل فى كورنر ونضع الأمريكان فى كورنر ونكشفهم وبالتالى زى ما قال السيد الرئيس إن الروس يقتنعوا أيضًا إن مافيش حاجة اسمها الحل السلمى، وعليهم يزودونا بالسلاح. هذا هو الخط العريض اللى إحنا مشينا فيه لغاية النهاردة.

فجينا اصطدمنا بالمشكلة اللى انت قلت عليها النهاردة، وباقول إنها ممكن تؤثر على الرأى العام ويجب إن إحنا باستمرار نحاول نكسبه، وهى النقطة الخاصة بطريقة التنفيذ.

وأضاف: إحنا بنطالب بالتنفيذ، طب هو بييجى يارنج وييجى ناس من الأمم المتحدة ويقول لك: طالما إذا قبلوا إسرائيل -وده اللى قاله يارنج آخر مرة- إذا قبلوا طب إيه كيفية التنفيذ؟ ألا يكون التنفيذ عن الطريق المنطقى اللى هو يحدث نوع من الاجتماع ومايكونش مفاوضات مباشرة ولكن نوع من الاتصال. وقال: إنه تعب من رجوع الطيارة.

وقال: فحتى فى هذا إحنا ماوقفناش جامدين الحقيقة ولكن تقدمنا بأكثر من رأى ومستعدين نتقدم بآراء فيما يتعلق بطريقة التنفيذ. إنما المهم إنها ماتوصلناش إلى اتفاقية صلح ولكن تخلينا نضع إسرائيل فى موقف حرج أكثر، مايبانش إن إحنا جامدين.

وأضاف: وأمثلة على هذا.. قلنا إن إحنا على استعداد نروح لمجلس الأمن، وطالما إن المجلس أخد شهر إلى أن وصل إلى هذا القرار، فممكن عن طريق المجلس أيضًا يبدأ مناقشته ولتكن مدة شهر أو شهرين وفى ظل المجلس ممكن إن بنعمل بروتوكول تنفيذى للقرار الموجود.

وقال: وناقشت يارنج فى ذلك وقال: إن هذا فيه صعوبة. قلت له: لا.. مافيش صعوبة إذا كانت هنا نية للتنفيذ. المسألة بسيطة جدًا مطلوب من إسرائيل إنها تنسحب، فالمجلس يقول: إسرائيل تبدأ بالانسحاب يوم كذا، وتنتهى يوم كذا فى الانسحاب وتاخد المدة اللى عايزاها، لا نعترض.

وأضاف: إحنا مطلوب منا أشياء معنوية.. إن إحنا ننهى حالة الحرب، ونقول إن فيه حدود آمنة. وأشياء معنوية مطلوب منا تنفيذها على الورق. قبولنا للقرار فى حد ذاته معناه قبولنا لهذه الأشياء

المعنوية. فيترجمها مجلس الأمن بالطريقة اللى هو عايزها وتعتبر بالتالى إحنا قبلنا بالأشياء المفروضة علينا؛ طالما إحنا قبلنا بالقرار.

يبقى أمامنا شيء عملى واحد أثناء التنفيذ -زى ما قال سيادة الرئيس- وهو موضوع قنال السويس وده توقيته مرتبط بموضوع اللاجئين فإذا مجلس الأمن شكل لجنة لحل مشكلة اللاجئين ويضع توقيت لها، إنها يوم ما تنتهى بحل المشكلة، إسرائيل تمر.

وقال: إذًا ده وسيلة من الوسائل بحيث ما يبانش إن إحنا جامدين ورافضين أو بنضع عراقيل أمام تنفيذ القرار.

وأضاف: وسيلة تانية مطروحة: اللى هى أن نطلب من يارنج إن هو بنفسه باعتباره الشخص المكلف بتنفيذ القرار، إنه يضع أو هو يقترح علينا برنامج للتنفيذ، ويطرحه علينا للمناقشة.

وقال: أسلوب ثالث، اللى هو قاله السيد الرئيس دلوقتى: إن هو إن كان تعب وإذا كانت دى حجته من ركوب الطيارة فالحجة دى مردود عليها إنه يقدر يتصل بالمندوبين بتوعنا فى نيويورك للتواصل حول البرنامج الخاص بتنفيذ القرار.

وأضاف: إذًا فى مواجهة الرأى العام وإيجاد حجج للدول الصديقة ونديهم مادة إنهم يساندوا رأينا فيها.

وقال: والنقطة بتاعة مجلس الأمن وجدت ترحيب من الفرنساويين خصوصًا وإنهم أصحاب فكرة وضع الحل عن طريق الدول الأربعة، وجدوا أن يتم وضع الحل عن طريق مجلس الأمن وبضمان الدول الكبرى فى المجلس للتنفيذ وجدت قبول خصوصًا وأن موضوع المفاوضات سبق وتفاوضنا فى رودس ووقعنا اتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩. عبارة عن وثيقة موقعة بين حكومتين، وكانت حجتنا قوية

بإن إسرائيل وقعت وبعدين قطعت الورقة.. رفضتها. وفى لوزان وقعت على بروتوكول لوزان وبعدين أنكرته.

وأضاف: إذًا التجارب السابقة معانا ومع إسرائيل -ودى حجتنا اللى دايمًا بنقولها- إن إحنا سبق ووقعنا معاهم مرتين وهى أنكرت المرتين! وده اللى بيخلينا نقول: إن مجلس الأمن هو اللى يضع البرنامج ويشرف على التنفيذ. فى النهاية كلها حجج ودى لأول مرة نكون بنائين فى مواجهة إسرائيل، وفى الحقيقة قدرنا نكسب رأى عام كبير جدًا إلى جانبنا.

وقال: وزى ما قال سيادة الرئيس إنهم مش معقول يكسبوا حرب ويكتفوا فقط بالحصول على أشياء معنوية، دى مش معقولة.

وقال عبدالناصر: أنا لى رأيى على اللى بيحصل.. هو إحنا قبلنا القرار وإسرائيل ماقبلتش القرار، الأمريكان بدهم يمشونا فى سكة غير سكة القرار اللى هى حاجة مش جاية فى القرار؛ إن إحنا نقعد مع إسرائيل. ده مش موجود فى القرار. إن إحنا نتفاوض مع إسرائيل ده مش موجود فى القرار.

وأضاف: اللى موجود فى القرار.. إن السكرتير العام للأمم المتحدة يعين مندوب للاتصال بالأطراف المعنية من أجل الوصول إلى حل للمشاكل الآتية.. كذا.. كذا.. كذا.. ده القرار. وإلا القرار لو جه فيه تفاوض والكلام ده. لإن إحنا فى مؤتمر الخرطوم قبل القرار رفضنا النقط ومعروفة النقط اللى معروفة.

وقال: واضح النهاردة بعد إحنا ما قبلنا القرار، الأمريكان بدهم يطلعونا يمشونا فى سكة تانية غير سكة القرار. ولهذا رياض قال إحنا هنتكلم فى الإجراءات والا فى القرار؟ فهم عن طريق الإجراءات

بدهم يودونا ننفذ مطالب إسرائيل، سياسة إسرائيل مبينة إنها تقعد مع العرب وتصل إلى اتفاقية سلام.

وقال عبدالعزيز السيد: زى سيادتك ما قلت إن إحنا هنواجه سنة صعبة، فى المجال الاقتصادى، ألا يمكن أن نعيد الخطة التى وضعناها والتى كان فيها نوع من التفاؤل وافترضت فتح قناة السويس.

وقال عبدالناصر: الكلام ده أنا باقوله للمرة العشرين! خطة الثلاث سنوات؟

وقال عبدالعزيز السيد: خطة السنة الجاية، يعنى إطارها وضع قبل التشكيل على أساس إن قناة السويس هتشتغل بالكامل أو سيكون الدعم العربى مستمر. والاستثمارات تم الدفع لها بالكامل فيما عدا ٥٠ مليون جنيه بالكامل.

وأضاف: فإذا كان سيادتك ترى تكييف الوضع الاقتصادى بما يخدم الهدف العسكرى وتصدر سيادتك توجيه بتقليل الإنفاق.

وقال عبدالناصر: أنا رأيى مبدئيا، الخدمات لا نتوسع فيها، أنا قلت لكم هذا الكلام فى أول جلسة.

وأضاف: بالنسبة للإنفاق والميزانية وأنا قلت للدكتور حجازى حتى فى البيت عندى إن إحنا لازم نقيد من الإنفاق لأقصى ما يمكن. لأن قصد ده فيه عندنا حاجات لازم هنعملها، وأنا أثرت معاكم هنا موضوع العلاوات فى أول جلسة. وفيه حاجات أنا أعتبرها أساسية: لابد من التنمية فى الصناعة والزراعة. مثلاً فيه أرض استصلحت ولم تستزرع! ده معناه إن إحنا راميين فلوس فى الأرض، فإذًا لازم نركز على استزراع الأرض اللى استصلحت ونؤجل شوية أى استصلاح تانى. أو نعمل استصلاح محدود.

وقال: بالنسبة للعلاوات لازم نصل إلى هذا الموضوع. بالنسبة للتعيينات.. لازم نعين الناس ولو ماعيناش الناس يبقى فقدنا الأمل للناس.

وقال عبدالعزيز السيد: تعيين الناس ممكن نمشى فيه، لكن دفع كل جهدنا للاستثمار سيستنفذ كل مواردنا. إذا كان سيادتك ترى أن نعيد توزيع الاستثمارات وتوزيعها.

وقال عبدالناصر: تبحثوا هذا الموضوع فى اللجنة الاقتصادية. وبعدين إذا كانت عنكم وجهات نظر مختلفة نيجى فى لجنة اللخطة ونشوف المواضيع.

وأضاف: وأنا رأيى فى الاستثمارات الآتى.. إذا كان فيه استثمارات أقدر أحصل عليها طوية الأجل.. قروض مثلاً من الاتحاد السوفيتى أو من الدول الشرقية لازم أعملها. لأننى مأقدرش أوقف التنمية، لأنى إذا وقفت التنمية معنى كده إننى مش هاشغل الناس خالص ومعناها الاقتصاد هيتدهور.

وقال: وبعدين السنة اللى فاتت الزيادة فى الدخل القومى كانت ١,٥٪، السنة اللى قبلها كان ٣٪، السنة اللى قبلها كان ٦٪. أنا طالب رغم الظروف اللى إحنا فيها إن الزيادة فى الدخل القومى لازم على الأقل تكون ٥٪؛ لأننا مش متوازنين مع زيادة السكان اللى موجودة فى البلد.

وقال: فيه عندنا صناعات فى صناديقها ومش فاهم إيه، العمليات دى كلها تبحثوها فى لجنة الخطة وأول ما تخلصوا البحث نعمل لجنة خطة ونركز على الانتاج فى الصناعة والزراعة أساسا. وطبعًا لازم نزود التصدير وإذا ما زودناش التصدير.. كل سنة بنقول نزود التصدير ولكن بننقص ما بنزدش والا إيه؟! (ضحك)

وقال حسن عباس زكى: عندنا اجتماع بكره.

وقال لبيب شقير: بالنسبة لمهمة يارنج، أتساءل ليه الدفع الأمريكى لنا فى هذا الاتجاه؟ أعتقد أن الهدف هو هز الجبهة الداخلية بمجرد جلوسنا مع إسرائيل. سيحدث هزة داخلية، فهل اعتقادى صحيح؟

الحلول الثلاثة

وقال عبدالناصر: أنا فى اعتقادى هناك ٣ حلول.. **الحل الأول:** الهزيمة العسكرية تقضى على النظام ويقوم نظام موالى للأمريكان. وبعدين ده ما حصلش. ومن الأسباب اللى قررت علشانها التنحى أننى والأمريكان مش ممكن هانتفق؛ لأننى عارف طريقتهم إيه وعايزين الواحد يخضع ليهم خضوع كامل ويقول لهم: حاضر.. حاضر.. حاضر.

وقال: الحقيقة الروس ما بيطلبوش منا حاجة يعنى، أنا باقول لكم يمكن وأنتم كنتم بره بتسمعوا كلام؛ الروس لم يطلبوا مننا شىء أبدًا.

وأضاف: زيارات الطائرات دى أنا اللى طالب منهم، بس اتحركوا يعنى، بعتولنا سرب طيارات، كل شوية يبعتوا لنا سرب طيارات علشان التانيين يحسوا إن الروس متحركين.

وقال: لم يطلبوا مننا شىء، إحنا اللى بنطلب منهم، طلبنا منهم أسلحة وطالبين قمح وطالبين بضائع وكل حاجة، هم طلبوا مننا إيه؟ ولا حاجة!

النقطة الثانية: هى كانت إن إحنا على ديسمبر هنقع اقتصاديًا، نكون على ديسمبر خلصنا كل الفلوس اللى عندنا ومانلاقيش حد يدينا قمح ولا تسهيلات ائتمانية ولا قروض ولا الأمريكان هيدونا قمح.

فكان الموضوع اللى عندهم واللى كتبوا عنه كتير فى الجرايد إن إحنا هنقع. فجه مؤتمر الخرطوم خدنا منه الدعم وقدرنا نقف اقتصاديا الحقيقة ومش باين إن إحنا هنقع اقتصاديا.

وقال: فيبقى **الموضوع الثالث والأخير**: إنهم يوقعونا داخليا ويقيموا حكومة داخلية موالية للغرب، وأنا باقول السنة الجاية هتحصل اضطرابات داخلية، وممكن يتصلوا بعمال وياخدوا فلوس ويصرف له ١٠ مليون، ٢٠ مليون جنيه. إحنا لما بنقرا الكتب اللى بتطلع على عمليات الـــCIA يعمل وتحصل حاجات بهذا الشكل. ويمكن شوية المظاهرات اللى قاموا والعملية اللى حصلت دى شجعتهم على هذا.

وأضاف: فالنهاردة ليه اليهود ينسحبوا بواسطة يارنج؟! وهم يعرفوا إن إحنا ماإحناش قادرين. أملهم إنهم يقعدوا لغاية آخر دقيقة فى أماكنهم؛ على أمل أن يسقط نظام تقدمى ويأتى نظام موالى للولايات المتحدة والغرب. وبهذا إسرائيل تتفتح لها مناطق للتجارة والآمال اللى هى عايزاها.

وقال: فهو مش هينسحب وديان قال: إنهم حسبوا غلط إن الانتصار فى الحرب هيوقع الحكومات الموجودة والنتيجة إنها ما وقعتش فهى العملية النهاردة.

وأضاف: ولذلك أنا باقول: إحنا السنة الجاية هيبقى عندنا مشاكل كثيرة فى الجبهة الداخلية، قبل ما نبتدى عملياتنا العسكرية هيبقى فيه مشاكل كتير. لهذا إحنا مطلوب مننا نمسك البلد السنة الجاية والا يحصل يعنى.. والأمريكان بيعقدوا الموضوع بحيث إن إسرائيل ما تنسحبش بحل سلمى، يقول لك: إقعد مع إسرائيل، طب إزاى بنقول كذا.. كذا.. وكذا. ودلوقتى رايحين نتفاوض مع إسرائيل! الناس حتى هيقولوا لنا إيه؟!

وقال: وأنا قلت إمبارح للملك حسين: الجملة المكتوبة فى الرسالة دى إن البلدين وافقوا إنهم يتواصلوا مع يارنج يعنى يروحوا قبرص ويقعدوا مع يارنج، قلت له: إحنا لا نستطيع؛ لأن أوضاعنا الداخلية لا تحتمل خطوة بهذا الشكل حتى لو كنا عايزينها.

وقال ثروت عكاشة: بالنسبة للفدائيين يا فندم، هل لهم القدرة على الصمود خلال هذه الفترة.

وقال عبدالناصر: هم فتح بس، الباقيين مابانقش فيهم، وبعدين هم مش سياسيين، مش حزبيين ولا حاجة، وبعدين هم مقاتلين، بعدين فى عملية الأردن هو الجيش الأردنى ماشتركش من أول المعركة، يعنى من الصبح من الساعة ٥ فى الكرامة، الجيش الأردنى أخلى الكرامة ومشى، اللى قعدوا وضربوا الـــ١٧ دبابة الفدائيين وضربوهم بالأسلحة اللى إحنا مدينهالهم.. الأسلحة الصغيرة الروسى المضادة للدبابات، ومات منهم عدد كبير فى المعركة، وبعد كده الجيش ابتدى يتدخل الساعة ٨.

وقال ثروت عكاشة: القوة العسكرية الإسرائيلية وصلت إلى حد التشبع.

وقال عبدالناصر: هتتصاعد طبعًا.

وقال ثروت عكاشة: هل هنقدر نتصاعد زيها؟ أم أن نسبتهم هتبقى أعلى باستمرار؟

وقال عبدالناصر: هو قطعًا بيتقال إن المال عصب الحرب، هو ده الموضوع. يعنى إذا الأمريكان إدوهم سلاح وفلوس يبقى برضه سبيلنا الوحيد هو الروس، وتحسين العلاقة مع الروس إنهم يدونا الحقيقة.

وأضاف: يعنى كون إحنا مثلاً كان عندنا ٥ فرق، يوم ٥ مايو يبقى عندنا ١١ فرقة السنة الجاية. هم عندهم ١٠ فرق، هم عاملين نظام البلد كلها متعلمة، والشعب متحضر، وبيخلوا عدد قليل قوى.. فرقة واحدة تحت السلاح والباقى يشتغلوا مدنيين، وفى ٢٤ ساعة يقدر يستدعى العشر فرق.

الجبهة الأردنية

وقال محمد فائق: سيادتك أرى أن الجبهة الأردنية هى أهم الجبهات وأضعفها فى نفس الوقت. وسقوط عمان يؤثر على معنويات الأمة العربية كلها، وسقوط عمان دون أن نتحرك نحن قاعدة النضال العربى هيضعنا فى موقف صعب أمام الرأى العام العالمى.

وأضاف: نقطة ثالثة، سقوط الأردن وفيها العراق يعنى أن العراق ستخضع لتهديد مباشر من إسرائيل. النقطة الرابعة، الاستيلاء على جبل الدروز ودرعا هيهدم الاستراتيجية العربية الشاملة فى المنطقة.

عايز أعرف ما هى ردود الفعل التى ممكن أن تصدر من جانبنا حتى نخفف من وطأة هذه النتائج؟

وقال عبدالناصر: والله هو الملك حسين سألنى السؤال ده إمبارح! (ضحك) قلت له -وهو ماكانش مصمم إنى أجاوب- مانقدرش نعمل لك حاجة.. مأقدرش، كل اللى نقدر نعمله إن إحنا نضرب اليهود الموجودين على الضفة الشرقية للقنال. وبعدين هم فى عملية الردع.. الـــretaliation هيضربوا لنا السويس والمناطق اللى هنا. لكن كونا نعدى الضفة الشرقية ماعندناش القدرة إن إحنا نعدى الضفة الشرقية.

ولكن هو احتمال إنهم يصلوا إلى عمان وأنا رأيي إن العملية دى يقصد منها الأمريكان تخويف الأردن. وإحتمال إنهم يصلوا إلى عمان وهو الاحتمال الأكثر إنهم ياخدوا درعا – جبل الدروز. وبعدين هم فيه اتصالات بينهم وبين الدروز وعندهم قوات درزية وجبل الدروز ممكن على طول يتعاون مع إسرائيل، فهم ممكن ياخدوا درعا –إربت– جبل الدروز.

وقال الفريق فوزى: الشعبتين يا فندم.. الشعبة اللى جاية من سوريا تتقابل مع الشعبة اللى جاية من بيسان.

وقال عبدالناصر: لكن السوريين حركوا قوات فى الفترة الأخيرة؟

وقال الفريق فوزى: حاجات رمزية يا فندم بس، الجبهة بتاعتهم تساوى ٥ كتائب، جريتشكو عيب عليهم معايبة وحشة، مش منزلين على الخط بالكامل! يعنى الفرقة بتاعتهم ورا ٧٠ كم، قال لهم: ٧٠ كم! دى توصل فى ٨ ساعات!

وقال عبدالناصر: وتنضرب بالطائرات، تصل خلصانة!

وقال الفريق فوزى: زى الغلطة الموجودة فى القوة العراقية إنها مش مدفوعة للخط على الأردن.

وقال عبدالناصر: هو دلوقتى الوضع الأكثر تعقيدا، إن القوات العراقية انسحبت من الأردن إلى منطقة تبعد ١٤٠كم ومنطقة تبعد ٧٠كم وبعدين اللواء الثالث العراقى من معرفتى إمبارح من قائد الفتح –اللى هو فى المفرق– إنهم رفضوا.. قائد اللواء رفض إنه ينسحب وهيغيروه طبعًا وهيجيبوا واحد تانى وهينسحب!

وقال الفريق فوزى: حاجة غريبة يا فندم، تجد قواتنا نفسها سايبة المعبر اللى تكون القوات الإسرائيلية ضعيفة فيه..

أزمة الأردن والمقاومة

وقال عبدالناصر: وبعدين هم ماقالولناش على هذا الموضوع، أنا عرفت هذا الكلام الصبح إمبارح قبل مايجى الملك حسين من أبو عمار. وقلت له: أبدًا إحنا ماعندناش معلومات عن هذا الموضوع وأنا كنت قعدت فى إسكندرية.. رحت قعدت ٣ أيام وماكنتش متصل بحد وهاشوف إيه.

وقال: وبعدين لما سألت الملك حسين، قال: آه.. بناء على طلب العراقيين. برضه فى الحقيقة، الوضع فى العراق ماهواش مستقر والعراق مودين فرقة ناقصة تسليح وعملية بهذا الشكل، لكن فى نفس الوقت إدوا الأردن ٤٤ دبابة سنتوريوم، وإحنا إدينا الأردن كان عندنا سنتوريون.. ٢٠ دبابة إديناهم للأردن.

وأضاف: وعندنا مدافع انجليزى إديناهم للأردن، إديناهم قطع غيار وذخيرة، الحاجات اللى هى بقايا التسليح الغربى الموجود عندنا. لكن إيه اللى تقدر تعمله العراق؟ عبد الرحمن عارف راجل طيب وكذا، ولكن متهيألى مايقدروش يدوا أكتر من الفرقة دى.

وقال الفريق فوزى: يدوا فرقة وسربين أو ثلاثة طيارات يتعدل الموقف.

وقال عبدالناصر: غير الموجودة؟

وقال الفريق فوزى: غير الموجودة.

وقال عبدالناصر: لكن هل هم مستعدين؟

وقال الفريق فوزى: الإمكانيات تسمح.

وقال عبدالناصر: لكن هم مش مستعدين؛ لأنهم عاملين توازن فى القوات خوفاً من إن ده يعمل انقلاب، وهنا فيه ضباط بعثيين، وهنا فيه ضباط قوميين عرب، ولو ده مشى هيعمل إيه. والعملية الحقيقة بيحسبوها من ناحية الموقف الداخلى إذا بعت فرقتين، الباقيين ممكن يعملوا انقلاب!

وقال عبدالوهاب البشرى: هناك تخوف كبير من مؤتمرات القمة من الدول العربية خوفا من التورط، وذلك يحتاج إلى جهد كبير.

وقال عبدالناصر: رأيى أن اجتماع وزراء الخارجية ليس منه فايدة مطلقا. أما نشوف مؤتمر الخرطوم، أنا قعدت أتكلم ٤ ساعات فى أول اجتماع وبعدين كانت الدنيا مقلوبة ومطالبين بقطع البترول وكذا. وأول ماتكلمت على الصمود والاقتراح والكلام ده على طول -بوجود الرؤساء- قدرنا نصل إلى قرار.

فيصل اتكلم وخده الحماس، وبعدين بتاع الكويت اتكلم، وبتاع ليبيا مابقاش عايز يتكلم بقوا يزقوه يتكلم.. اتكلم... اتكلم.. خلصت العملية.

لما ييجوا وزراء الخارجية، هيعملوا إيه؟ ما يعملوش حاجة!

وقال عبدالوهاب البشرى: الصورة من خطورتها ضرورى هيبقى فيه حاجة.

وقال عبدالناصر: وزراء الخارجية؟ لا.. لا.. بدون الرؤساء مافيش فايدة. أنا شفت السقاف إمبارح وقعدت أتكلم معاه فى الموضوع، وقال: والله عايزين ذخائر فى الأردن نبعت لهم، ومش فاهم إيه وإن إحنا لا يمكن أن نحضر مؤتمر القمة إلا إذا أُعلن فشل مهمة يارنج.

مؤتمر القمة

وقال محمود رياض: إذا حصل مؤتمر القمة.. الموقف هيبان شوية، لما الواحد بيمسك الدول العربية ويفصصها دولة.. دولة هيجد الموقف كئيب.

ولكن نعتبر مؤتمر الخرطوم ناجح، حصل فيه دعم اقتصادى. وإذا نجحنا فى التوصل إلى مؤتمر قمة هنكون نجحنا فى تعديل الموقف بالكامل وهتبقى نقطة إيجابية، هيكون فى المؤتمر حتى رد على السقوط، لو الدول العربية فى مؤتمر القمة طلعوا بميثاق عربى.. باعتبار أن الأرض العربية كلها مسرح عمليات وأصروا أن ضياع أى أرض عربية يعتبر مؤقت لحين استرداده وعدم فقدان شبر واحد من الأرض العربية، يبقى ده تطمين لأهل عمان.. لكل بلد عربى.

ممكن لو توصلنا إلى مؤتمر قمة أن يتغير الوضع العربى والدولى.

الثورة المضادة

الحاضرون

الرئيس جمال عبدالناصر.. رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، حسين الشافعي.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقي سليمان.. للكهرباء والسد العالي، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقي.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعي، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للإنتاج الحربي، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالي، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومي، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمي، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضي، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة.، عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

فى ١٥ أبريل ١٩٦٨، عقد مجلس الوزراء اجتماعًا برئاسة الرئيس عبدالناصر، جرى خلاله مناقشة العديد من القضايا الهامة،

من بينها الموقف من القضاء، والثورة المضادة وتحركاتها من أجل إجهاض أهداف الثورة.

فى البداية تحدث عبدالناصر قائلاً: أنا كنت عايز نبتدى الكلام بإعادة بحث الموضوع اللى اتكلمنا فيه الجلسة اللى فاتت بخصوص الوزراء والانتخابات.

وقال: الحقيقة الملاحظات اللى جاتلى والجوابات اللى جاتلى أكترها منصب على اللجنة أولا، وإزاى التعيين، والتعيين هيبقى هو مراكز القوى ماعرفش يمكن شوفتم هذا الكلام. جوابات كتيرة جدًا على موضوع اللجنة لدرجة أن أنا طلبت يعنى من هيكل إنه يفسر ما هو موضوع اللجنة! ده الواحد جاب اللجنة علشان مايقولوش إن بتوع الاتحاد الاشتراكى هم اللى هيقولوا إن الاتحاد الاشتراكى هو اللى مرتب العملية! فأنا فكرت فى اللجنة على أساس نقفل سكك والبيان هو إيه أصلاً؟ عبارة عن لم كلام اتقال من أول النكسة لغاية دلوقتى ووضعه فى صيغة يعنى إحنا معملناش حاجة جديدة فدلوقتى اللجنة بالذات إذا كانت اللجنة هى اللى هتشرف على الانتخابات من باب أولى إنها تدخل المؤتمر لأن هى اللى هتشرف.

أنا حتى فى تقديرى بعد الكلام ده نقلل عدد اللجنة أنا كنت باقول: ٥٠ نعمله ٢٠.

وأضاف: الحقيقة وأنا هاتكلم على الوضع الداخلى بعد النقطة دى. فأنا ميال إلى إعاده بحث الموضوع بتاع الوزراء مرة أخرى، وأنا دلوقتى فكرت أنا هاطلع قرار بتعيين أعضاء مجلس الوزراء كلهم فى المؤتمر بيتهيألى هيبقى ده issue كبير جدًا بالنسبة لما لاحظته فى العملية اللى فاتت.

وقال: ولهذا أنا رأيي إن التعيين هيضر واللي يقدر يدخل الانتخابات يدخل واللي شايف إنه مافيش داعي يدخل الانتخابات مايدخلش دي عملية مش ضروري يعني الوزير بيكون عضو في المؤتمر أو يكون عضو في اللجنة المركزية وإلا يعني الصورة تختلف ماعرفش رأيكم إيه؟ أحب أسمع.

وقال عبدالمحسن أبو النور: في كل الاجتماعات اللي إحنا حضرناها فعلاً النقطة اللي سيادتك أثرتها دي أثيرت والناس عايزة تعرف ما ورائها لأنهم فاهمين أولا بالنسبة للجنة أن هتيجي عناصر مسئولة أو إن دي طريقة إنها بموجبها أنها تدخل المؤتمر ثم بموجبها أنها تاخد اللجنة المركزية وما بعد هذا هم مش عايزين هذه الناحية على هذا الأساس، على أساس زي ما سيادتك قلت مافيش مركز قوي وعلى هذا الأساس يخشوا أن المجئ بهذه الطريقة يكون فيه مراكز قوي جت بهذه الطريقة. ولذلك لما سيادتك توضح هذا الموضوع ويدخل فيه هذه العناصر التي ليست من العناصر المسئوله يمكن تحل هذا المشكل اللي هم خايفين منه، وطبعًا تقليل العدد دون شك العدد هيبقى بالنسبة للعدد الكبير بتاع المؤتمر مالوش تأثير.

بالنسبة للوزراء في اعتقادي أفيد كثيرًا إن اللي يرى في نفسه إنه يقدر يدخل عن طريق الانتخابات يبقى أحسن.

الانتخابات

وقال صدقي سليمان: يهمني أكثر أني أتكلم بصراحه فيما يختص بموضوع الانتخاب، أنا مشفق جدًا من تجربه الانتخاب إحنا سبق أننا جربناها لاشك أن الاتحاد الاشتراكي فيه عناصر قائدة وعناصر رائدة قامت بحمل العبء طول الفترة اللي فاتت ومصلحة كبيرة أنها تبقى.

العناصر اللى ثبت أنها غير ناجحه ممكن أنها تمشى فلما نيبجى نقول أن المؤتمر مكون من ١٤٠٠ واحد منهم ٥٠ واحد بالتعيين ماظنش يعنى إن فيه أى منصف يخش فى جدل هل الـــ ٥٠ دول إيه لازمتهم، مهما عملنا مش هنرضى أبدًا رغبات الناس، إنما اللى بأخشاه أنا إن أبص الاقى الـــ١٤٠٠ أو ١٥٠٠ منعرفش نكون منهم اللجنة المركزية ولا اللجنة التنفيذية العليا. ده احتمال برضه علينا اننا نعمل حسابه.

ده رأيي.

وقال حلمى مراد: أنا أتفق مع اللى قاله السيد صدقى سليمان لأن من غير المعقول أن الـــ٥٠ اللى هم هيتولوا الإشراف على عملية الانتخاب وهيراعوها من كافة النواحى بأسلوب الحيدة التامة من غير المعقول أن نفس هؤلاء نطبق عليهم صورة من صور العزل السياسى.

وقال عبدالناصر: لا.. ده تقرر فى البيان اللى هتعملة اللجنة حسب البيان اتقال إنها هتدخل المؤتمر ده موضوع.

وقال حلمى مراد: أثير برضه حول ضم هذه اللجنة إلى المؤتمر.

وقال عبدالناصر: قال له فسر.. ممكن أنا فى كلامى أبقى أفسر.

وقال حلمى مراد: أصل أنا كنت متصور أن الوزراء هيبقوا جزء من هذه اللجنة.

وقال عبدالناصر: ممكن. الموضوع أصلاً مرن جدًا. بس هو إيه يعنى ماقدرش آجى آخد الوزراء كلهم وأدخلهم إحنا كام عددا ٣٠ واللجنة التنفيذية العليا فيها بره فيها أنور السادات وعلى صبرى أدى ٣٢. وأنا باقول اللجنة يعنى ٢٠ أنا فكرت إن أنا أقلل عدد اللجنة هو

المبدأ اللى أنا باقول فيه اللى هو بالنسبة للوزراء ده الكلام اللى أنا باقول فيه وأحب أسمع منكم يعنى.

وقال النبوى المهندس: هو الحقيقة فى موضوع ٥٠ أنا هاتكلم الأول عن اللجنة اللى هتضم للمؤتمر، كنا النهاردة فى السويس أنا والأخ وزير الشباب عملنا ندوتين مع العاملين هناك، وبعدين وجدنا أن منطقة القناة لظروفها مش عاوزة عملية الانتخابات على أساس إن فيه ناس مهجرين وكانوا بيتكلموا إن الانتخابات بالنسبة لهم لظروفهم. وإذا كنا بنقول، إذا كنا ناخد عدد من مدن القناة للجنة ويشرفوا على الانتخابات ويضموا للجنة ونجنب المنطقة دى فى الظروف دى الانتخابات على أساس إن ظروفهم هناك وفيه..

وقال عبدالناصر: ده خارج عن الموضوع كلية الموضوع اللى بنتكلم فيه يا دكتور أنا حتى كنت عايز أقلل عدد اللجنة علشان آلاقى ٢٠ واحد ماحدش يلاقى حاجة فيهم.. ماحدش يلاقى حاجة تجرح لأن هى مشكلة برضه مشكلة التعيين مشكلة برضه، هيمسكهم يشرحوهم عايزين ناس مايلاقوش فيهم حاجة يشرحوهم فيها وهو أنا لما هاتكلم عن الأوضاع الدخليه كما أتصورها وأديك صورة للأوضاع الداخلية كلها وأنا بقالى ١٦ سنه يعنى متتبع ماذا يحدث فى البلد بالتفصيل مش بس يعنى بالعموميات لأ بالتفصيل، هنقدر نشوف إيه الوضع، هنناقش برضه الوضع العام.

وقال لبيب شقير: يا فندم بالنسبة للجنة أنا فى اعتقادى إن السادة الوزراء مايقوش فيها؛ لأن ممكن من الأسباب اللى فى ذهن النقاد اللى بيوجه للجنة أنهم متصورين أنها –لو أنهم مابيقولش هذا الكلام إنما فى الخلفية بتاع تفكيرهم– أنهم متصورين أن اللجنة كـ ٥٠ معمولة لكى تشمل جميع الوزراء وعدد آخر يضاف اليهم لتبرير دخول الوزراء دى نقطة أولى.

وقال: ولذلك يحسن فى اعتقادى أن اللجنة مايكونش فيها حد من الوزراء الناحية الثانية يا فندم بالنسبة للعدد بتاع اللجنة حتى لو بقى ٥٠ يكون أحسن لكى نستطيع نمثل كل الفئات فى هذه اللجنة يعنى لو بقت ٢٠ يمكن تجد سيادتك صعوبة فى إن جميع الفئات تمثل إلا تمثيل ضعيف. إنما لو بقى ٥٠ بيكون فيه فرصة فى الواقع لتمثيل كل الأطياف.

وأضاف: الناحية الثالثة: فى كل المؤتمرات اللى بنعقدها الصيغة اللى تقال: بيجوا رجال قضاء يعملوا اللجنة ده كلام بيتقال وبيتردد فى كل حتة، بسأل برضه هل مايمكنش نضع من السياسيين فى القضاء ناس مش كل اللجنة إنما عدد له برضه قيمته داخل اللجنة بحيث إن الفكرة اللى الناس بتقولها دى تجد لها استجابة معينة.

وقال: بالنسبة لنزول السادة الوزراء الانتخابات أنا شايفها ضرورى لسببين يا فندم..

السبب الأول: مافيش فى الواقع وزير مايبقاش مش مستند على عملية الانتخابات.

وقال: السبب الثانى: بالنسبة للمؤتمر بشكل عام ممكن الوزير يبقى ويخرج حسب الظروف وقد يكون عنصر مهم لينا وللثورة إذا خرج الوزير من الوزارة من المصلحة أن يبقى فى المؤتمر من خلال عملية الانتخاب، إنما لو ضم كوزير هيكون بقاؤه مش ميسر يعنى.

وقال محمود رياض: عمل اللجنة إيه؟ يعنى ٥٠ أو ٢٠ هل هو مجرد عمل إدارى بحت؟

وقال عبدالناصر: انت فاكرنى بارنج جاى تقول لى عمل اللجنة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: أصل أنا بقرا محادثاته مع يارنج كل ما يقول له حاجة، يقول له: أنا بدى أفهم قصدك إيه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال محمود رياض: (ضحك) أنا عايز أفهم يعنى.

وقال عبدالناصر: هاقول لك طريقة تفكيرى.. أنا حاطط مواضيع ومرن فيها جدًا، وحاطط مواضيع علشان أقفل فيها سكك أعدائنا. ليه حطيت اللجنة؟ الناس بتقول على صبرى هو اللى هيعمل الانتخابات وهيهاجموا الاتحاد الاشتراكى الجديد قبل حتى ما يبتدى ويتقال، والغرض الحقيقة هو مهاجمة صيغة تحالف قوى الشعب العاملة باتكلم بمنتهى الصراحة.

أنا عارف اللى بيتقال فى البلد إيه وعارف كل حاجة علشان أقفل كل هذه الصيغ أنا هاروح أقعد فى الاتحاد الاشتراكى وهاقول لهم: روحوا وجيب معايا لجنة تقعد تعمل انتخابات.

وقال محمود رياض: يعنى عملها إدارى، ده اللى أنا بسأل فيه يا فندم.

وقال عبدالناصر: لا.. يعنى عملها هاتحل محل الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى الموجود دلوقتى.

وقال محمود رياض: هيكون عملها إدارى أنا بسأل السؤال ده ليه؟ لأن الكلام اللى قاله الدكتور لبيب بالنسبة للقضاء هو عمل إدارى بحت.

القضاء

وقال عبدالناصر: لا.. لا.. لا.. هذا الكلام لى رد عليه.. الكلام بتاع الدكتور لبيب الخاص بالقضاء، يعنى القضاء نفسه موضوع يعنى ليه الناس النهاردة بتقول: القضاء؟ ليه ماشية نغمة القضاء؟ القضاء بالذات موضوع هاكلمكم فيه.

وأضاف: فى موضوع القضاء فيه ناس النهاردة بيدفعونا لليبرالية الكاملة فيقول لك: عايزين عنصر قضائى.. عايزين عنصر قضائى.. عايزين عنصر قضائى. وهو بالنسبة للشعب الناس اللى مش لاقية حاجة تسمعها بتسمع أى كلمة وهيقول لك إيه؟ هايقول لك الكلمة اللى سامعها. لكن الوضع النهاردة فى القضاء وهاكلمكم فيه، الوضع مايسرش.. وضع وحش ليه؟ لأن فيه اللى طبقت عليه القرارات الاشتركية موجود! إحنا ما شلناش حد من القضاء من أول الثورة أبدًا، ولم نتدخل فى القضاء مطلقا وليه إحنا قلنا الحقيقة، ليه اتقال عدم الطعن، وعدم الكذا ونعمل محكمة كذا، ونسوى محكمة كذا وبنودى محكمة عسكرية ونعمل؟ لأن الحقيقة ماكانش فيه ثقه يعنى هو ده الوضع اللى كام موجود.

وقال: وبعدين برز فى الفترة اللى فاتت وهاتكلم برضه عليها، إيه اللى موجود فى القضاء واللعب اللى موجود فى القضاء، فعملية القضاء دى هى عملية الغرض منها الحقيقة تسليم بقى الثورة كلها لعنصر هو مش تقدمى بل بالعكس فيه الرجعية أغلب مع احترامى للسيد أبو نصير والناس اللى طبقت عليهم القرارات كلهم موجودين وإحنا معيناش فى القضاء. فيه الرجعية أغلب. أنا مش أنا بقالى ١٦ سنة لم أعين واحد فى القضاء ولو طبعًا كنت عايز أعين كنت أعين

لأن كان بيجي النحاس باشا كان بيعين، وكان بيجوا، سيد، حكومتكم بتعين ولا لأ؟ على طول ويدخلوهم فى القضاء وهم دول النهاردة اللى موجودين بتوع الدستوريين والسعديين والوفديين هم اللى موجودين فى القضاء اللى عينهم إبرهيم عبد الهادى والنحاس باشا وغيرهم موجودين، وإحنا لم نتدخل فى هذه النقطة. وإذا كنت أسلم دول البلد فأحسن أسلمها للأصل بتاعها للحزبيين القدامى!

وقال لبيب شقير: أنا مأقصدش يا فندم إن اللجنة تبقى قضائية.

وقال عبدالناصر: أنا فاهم.. أنا باشرح.

وقال لبيب شقير: أنا باقول: فيه عنصر قضائى سياسى فيه شبان يكونوا كويسين مش كل اللجنة تبقى قضاء، ولكن تكون مطعمة ببعض العناصر.

وقال عبدالناصر: أنا بأشرح ليه الكلام على حكاية القضاء ليه مشى؟ اتقال العنصر القضائى، يقف واحد من الدكاترة عندك فى كليه طب من ٣ أيام وقال: إن هو عايز عنصر قضائى تفتكر مين هو؟ دكتور وبيكسب فى الشهر كام؟ ١٥٠٠ جنيه فى الشهر.. دخله فى الشهر ١٥٠٠ جنيه! ويقولوا كلام، وإزاى منعنا مجلس القضاء الأعلى من نشره فى الصحف وكلام فاضى ولكن العملية طبقية كلية.

وبعدين لما مسكت أسامى الــ٢٠٠ واحد اللى اجتمعوا كان بيكسب ٣٠٠٠ أو ٢٠٠٠ أو ١٥٠٠ جنيه فى الشهر، بالعكس والله كمال حسين كان طالب إنهم مايبقوش فى هيئه التدريس وأنا رفضت هذا الكلام؛ لأن هو كان رأيه إن هيئه التدريس تبقى تفرغ ودول يبقوا واللى عايز ييجى من بره يبقى زائد وأنا قلت له: دى ناحية علمية ودول ناس شطار وكذا ولم نطبق هذا الكلام فمين اللى عمل

الاجتماع سرور بيكسب كام اللى انت عينته عميد سرور بيكسب كام عميد الكليه بيكسب كام؟

وقال لبيب شقير: بيكسبوا كتير!

وقال عبدالناصر: هى عمليات الحقيقة الغرض منها انتهاز الفرص لضرب الاشتراكية الحقيقة.

وقال حسين الشافعي: الحقيقة إذا أخذ بالكلام اللى بيقال من غير تنقيته ممكن فعلاً إن هو يودينا إلى درجة بعيدة خالص عن المطلوب.

وزى سيادة الرئيس ما قال بالنسبة للبيان، إن الرئيس واضح، فيه مجال للمرونة بحيث إنه هيقدر يواجه جميع المواقف وجميع الاعتبارات. يمكن الواحد يحب يرجع برضه لمرحلة الانتخابات اللى فاتت وما كان الاتحاد الاشتراكى ماكانش له لسه أى تكوين اضطرينا فى هذه المرحلة إن إحنا نستعين بموظفين فى هذه العملية على أن مالناش قاعدة مالناش أساس نقدر نستند إليه.

وقال: وما من شك أن التركيز برضه بالنسبة للاتحاد الاشتراكى فى المرحلة اللى فاتت برضه أوجد حساسية جايز تكون زايدة عن الحد بعض الشيء ولكن فى نفس الوقت هو اعتبار إن زى لما بيجيبوا وزارة مستقلة هى تقيم الانتخابات وبعد الانتخابات ماتتم بتيجى القوة الحقيقية اللى هى بتعبر عنها الانتخابات.

بيتهيألى لو العدد يكون قليل ما أمكن على أساس أن هو يقوم بالعملية التنظيمية والعملية الإدارية بحيث إن برضه مايبقاش برضه فيه التركيز على هذا العدد الصغير فى انضمامه لأنه مهما كان هو هيقوم بالعملية التنظيمية، وهايعتمد فى تنظيم عملية الانتخابات على جهاز إدارى بس هو اللى هيقوم بالعملية التنظيمية لهذا الموضوع.

وأضاف: اللى أنا عايز أخلص منه أنه كلما كان العدد أقل كلما كانت العملية أحسن. والواقع أن الاتحاد الاشتراكى فيه قيادات نشطة وقادرة على إنها تنجح فى مواقعها هتقدر تكون فعالة اللى مش هتقدر الحقيقة مساندتها بتبقى عملية بتموت العمل السياسى كلية. بإن بيبقى فيه انتصار وده بينقلنى لنقطة بالنسبة للمحافظين كعناصر أساسية فى عملية الانتخابات بيتهيألى بعض المحافظين يعنى لازم نقلهم يتم قبل الانتخابات ما تاخد مجراها.

وقال عبدالناصر: هو بالنسبة للمحافظين هو عبد المحسن قدم لى مشروع ولكن أنا رأيى مانبتديش ننفذ إلا بعد ما يقولوا نعم لأن أنا قايل فى البيان وبرضه أنا اتكلمت الدور اللى فات وقلت: نشوف يمكن ننفذ الجمعة دى، وبعدين الحقيقة بعد ما أنا مشيت من هنا الجمعة اللى فاتت روحت قريت البيان تانى (ضحك) فأنا قايل فى البيان فإذا كانت الإجابة بنعم هننفذ، طيب أنا هابتدى أنفذ إزاى أنا قبل ما يقولوا نعم! الحقيقة أنا بدى بالنسبة للعمليات كلها اللى اتقال عليها وأى عمليات أخرى بنجهزها وبعد ما يتقال نعم ننفذ على طول، لكن الدكتور حلمى جرجرنا الجلسة اللى فاتت فى البدء فى تنفيذ البيان قبل الاستفتاء، المشروع اللى كان معاه، وأنا الحقيقة فى كلامه تماشينا كلنا حتى فى هذا الكلام.

بعد ما روحت جبت البيان وقعدت قريته فالبيان بيقول فإذا كان الإجابة بنعم هنفذ بدليل حتى ناس باعتين بيسألونى إذا كانت الإجابة بلا هتعمل إيه؟! ماقلتلناش! (ضحك) وأظن سئلتوا أنتم وأنا شوفت فى الملاحظات على الندوات اللى انتوا روحتوها.

وقال: إحنا النهاردة ١٥ ابريل وفاضل على ٢ مايو ١٥ يوم فالعمليات دى كلها تتعمل بعد الاستفتاء.. عمليات المحافظين مثلاً بعد الاستفتاء

وقبل بدء الانتخابات لأن عندنا الانتخابات هى مايو ويونيو لغاية ٢٣ يونيو، العملية الأولى تأخد يوم ويعنى العمليات كلها ممكن تتعمل عدة أيام.

وقال حلمى مراد: فيما يختص باللجنة أعتقد اللجنة مايدخلهاش السادة الوزراء، لأن خشية الناس أنها تكون طريقة لدخول ناس عن طريق التعيين، اللجنة المفروض أنها هاتشرف على إجراء الانتخابات، وزى ما إحنا كنا بنقول فى اجتماعاتنا مع القواعد أنه أى حزب فى العالم وأى تنظيم سياسى مابيجبش القضاة يجورا له فى الانتخابات لأن المفروض أن هذا مش انتخابات لمجلس الأمة يعنى الشعب بأكمله لأ دول أعضاء الاتحاد الاشتراكى.

وقال عبدالناصر: هييجوا أظن هيشرفوا هم على الاستفتاء.

وقال حلمى مراد: دى لأنها حاجة عامة ده تنظيم سياسى، لم يحدث فى العالم بأكمله أن تيجى جهة خارجية من خارج الحزب أو التنظيم السياسى وتجرى انتخابات داخل الحزب! هذا غير موجود. إذا كان الاتحاد الاشتراكى هم نفسهم مش واثقين فى بعضهم لدرجة أن مافيش ٢٠ واحد محل ثقة ييجوا علشان يشرفوا على الانتخابات يبقى باظ التنظيم السياسى كله يعنى مافيش محل للكلام عنه إذا كنا إحنا مش واثقين فى بعض لهذه الدرجة ودول أعضاء حزب فيما بينهم.

وأضاف: أظن هذه النقطة مافيهاش مجال للكلام هم بيقولوا داخل الاتحاد الاشتراكى إيه هو الضمان أن هؤلاء القيادات ماهماش هم اللى زى سيادتك ما قلت اللى موجودة حاليا علشان تجرى الانتخابات لصالحها؟ هو المعنى اللى سيادتك قلته إن هؤلاء أعضاء اللجنة اللى هتشرف على الانتخابات لن تكون من القيادات اللى ماسكة مراكز فى الاتحاد الاشتراكى.

وقال عبدالناصر: لا.. لا.. أنا عايز أجبيهم ناس ماحدش سمع عليهم خالص! (ضحك) لأن هى عملية التشكيك الحقيقة بلغت مدى كبير جدًا وحتى فى المؤتمرات لما تروحوا تقابلوا الناس، الحقيقة الناس معندهاش كلام تقوله منبثق من تفكيرها الخاص فالمشككين قله فبيلفوا ويدوروا وبتسمع الكلام نفسه هنا وهنا وهنا!

وقال حلمى مراد: فيما يختص بالاستفتاء.. الاستفتاء نفسه أو انتخابات مجلس الأمة على عينى وراسى ييجوا يشرفوا ساعة الانتخاب، إنما داخل التنظيم السياسى هذا غير معقول.

النقطة الثانية لما كنا فى جامعة عين شمس وبعض السادة الوزراء كانوا هناك.

وقال عبدالناصر: يوم السبت.

وقال حلمى مراد: يوم السبت واحد كان يثير نقطة، بيقول طيب إذا كان هؤلاء الأشخاص هينضموا إلى المؤتمر لأن ماعندهمش فرصة إنهم ينزلوا المعركة الانتخابية لأنهم يشرفوا على الانتخابات طب ينتظر لحد ميعاد الترشيح ينتهى ويتقفل الباب ونختار أعضاء اللجنة مما لم يرشحوا أنفسهم، فأنا قلت له بعد الاجتماع محصلش فرصة أن أنا أتكلم وقتها إنما أخدته بعد الاجتماع قلت له معنى هذا إننا بنجيب الناس السلبيين اللى خايفين يواجهوا الجماهير ونقول لهم تعالوا إشرفوا على الانتخابات، إنما أنا عايز عناصر ماهياش معروفة إنما فى الوقت برضه ماهياش سلبيه إيجابية وتيجى تتولى الإشراف على الانتخابات ثم تنضم بعد ذلك إلى المؤتمر.

وأضاف: فيما يختص بأشخاص السادة الوزراء ليس هنا شرط بأن السادة الوزراء يجب يكونوا أعضاء فى المؤتمر القومى أو فى

اللجنة المركزية مافيش أى شرط فسيادة رئيس الجمهورية بيختار الوزراء كيفما يشاء مافيش إلزام أن يكون الوزراء من المؤتمر القومى أو من اللجنة المركزية ولذلك مافيش أهميه إذا كنا بعضنا هينزل الانتخابات أو مش هينزل، اللى مننا يحب ينزل الانتخابات ينزل واللى مش حابب ينزل ماينزلش، ومافيش أى قيد فى اختيار السادة الوزراء.

وأضاف: وبعدين عايز أقول بالنسبة للأشخاص سيادتك ما تفكرش فى أشخاص المهم أن القيادة تستمر فى تنفيذ المبادئ والمثل يعنى إحنا بان مننا ناس كويسين وكفاءات كثيرة فيه ٢٠ أو ١٠٠ أو ٢٠٠ يقدروا يحلوا محلى وناس أحسن منى فيعنى سيادتك ماتفكرش فى أشخاصنا.

وقال عبدالناصر: قل لى أساميهم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال حلمى مراد: أرجو إن سيادتك ما تفكرش فى أشخاصنا وأظن أنا باعبر عن الأخوة كلهم إحنا لو ماكناش فى الوزارة نقدر نشتغل فى أى جهة أخرى كلنا نقدر نشتغل كلنا يعنى الحمد لله ذوى خبرة وكفاءة فأنا عايز أقول سيادتك بعد هذا الاختيار موجود وواسع والبلد مليانة ناس كويسة خالص.

وقال: فسيادتك يعنى ما تتقيدش بأشخاصنا وبعدين يعنى سيادتك حر. بس هو السؤال اللى نحب نسأله: إحنا هاننزل فين.. الوزراء؟ هو الوزير هينزل فى قطاع وزارته ولا فى الوحدة الاشتراكية اللى كان مقيد فيها قبل أن يكون وزيرا؟ يعنى أنا النهاردة لسه مانقلتش قيدى إلى وحدة وزارة التربية والتعليم فهل ودى منتقدة برضه وهيقولوا:

الوزير يستغل نفوذه كوزير فى الوزارة وأثر على الموظفين اللى عنده وخلاهم انتخبوه! ولا ينزل فى القاعدة اللى كان مقيد فيها قبل كده مثلاً أنا كنت فى الجامعة فأنزل مثلاً فى الجامعة يعنى هى دى النقطة محل التساؤل.

وقال عبدالناصر: لا.. هو طبعًا النزول فى الانتخابات إذا دخلنا انتخابات مابيهمش نجحوه ولاّ سقطوه والكلام ده. اللى بيهم الآتى: الواحد يشوف يقدر ينجح فين خلاص يخش فى الحتة اللى يقدر ينجح فيها. اللى يقدر ينجح فى البلد يروح بنى مر مثلاً، واللى يقدر ينجح فى وزارته يروح وزارته، واللى يقدر ينجح فى الحتة اللى كان فيها فى الجامعة، يروح الجامعة.

الاختيارات الخاطئة

وقال النبوى المهندس: هو بخصوص اللجنة، الاقتراحات اللى سيادتك عرضتها فعلاً هترضى الرأى العام لأن هو كان الخوف الأساسى اللى شوفناه فى المؤتمرات من إن جهات معينة تفرض أشخاص على الاتحاد الاشتراكى، ولما كنا بنقول إن السيد الرئيس بيشكل اللجنة، ويضمن حيدتها كان يستريح الناس، وكان عندهم ثقه إن سيادتك قادر فعلاً إنك تختار أشخاص هيضمنوا حيدة الانتخابات. إنما هو فيه مسألة برضه غامضة عند الكثيرين فيما يتعلق بإعادة تشكيل الاتحاد الاشتراكى؛ لأن هو إعاده تشكيل الاتحاد الاشتراكى ليس معناه تغيير طبيعة الاتحاد الاشتراكى، لأن الاتحاد الاشتراكى تنظيم سياسى يؤمن بمبادئ معينة اللى هى المبادئ الاشتراكية، مش معقول إننا هانفتح باب الاتحاد الاشتراكى وقيادات الاتحاد الاشتراكى لأن تكون قيادات رجعية، ومش متصور أبدًا لأن البعض كان بيسألنى

فى مؤتمر الجامعة وهتسمحوا للمعزولين يدخلوا، ولاّ هتتمسكوا بالمعزولين سياسيا؟ قلت له: قصدك يعنى الإقطاعيين إنهم يخشوا الاتحاد الاشتراكى؟ فكان الرد طبعًا بسيط بإن ده هو الاتحاد الاشتراكى المعبر عن قوى الشعب العاملة وإن له خط معين وهو الخط الاشتراكى.

وقال: وطبعًا بالنسبة لانتخابات الاتحاد الاشتراكى قطعًا لا يمكن أن توكل لجهة قضائية وده وضع طبيعى وسيادتك شرحته وأظن برضه أنه شرح فى الجامعة ومقتنعين إخوانا أن الاتحاد الاشتراكى مختلف عن مجلس الأمة وغيره، إنما لازم نوضح برضه إن الاتحاد الاشتراكى لن يكون أبدًا ميدان مفتوح علشان كل واحد يبرز فيه حتى لو كان إقطاعى أو عبود باشا مثلاً يبقى قيادى من قيادات الاتحاد الاشتراكى.

وأضاف: بالنسبة لأشخاصنا فيما يتعلق بعملية الانتخابات أحب أؤكد المعنى اللى قاله الدكتور حلمى سيادتك ماتهتمش بأشخاصنا أبدًا. القرار اللى سيادتك هتتخذه فيما يتعلق بتشكيل اللجنة، ناس يهمنا استمرار الاتحاد الاشتراكى واستمرار الثورة سواء إحنا قدرنا ندخل الانتخابات أو مقدرناش ندخل الانتخابات سواء كنا وزراء أو غير وزراء مؤمنين بالخط ونقدر ناكل عيشنا.

وقال عبدالناصر: الموضوع مش موضوع أكل عيش! (ضحك) هو طبعًا بالنسبة للمؤتمر القومى الوزراء سواء كانوا فى المؤتمر أو مش فى المؤتمر هيحضروا معايا باعتبارهم وزراء الاتحاد الاشتراكى وممكن هيتكلموا فى كذا وكذا سواء كانو فى اللجنة المركزية أو ماكانوش فيها هيحضروا اجتماعات اللجنة المركزية وهيتكلموا فى المواضيع أو أصحاب الناس اللى ليهم مواضيع مطروحة هيتكلموا لآخر العملية دى. ولكن الحقيقة الموضوع اللى كان فى ذهنى من

الأول كان فى ذهنى وأنا بأعمل البيان العملية زى ما قلت لكم الوزراء كلهم يتعينوا لأن هو القانون مرن قانون الاتحاد الاشتراكى قانون مرن جداً، اللى الواحد شافه من مؤتمراتكم ومن الحاجات اللى ماشية إن فيه ناس منقسمين إلى قسمين.. فيه ناس بتقول انتخابات إيه هو دلوقتى فيه لازمة للانتخابات مش فاهم إيه وبتاع إيه؟ وناس بتقول: لأ.. لازم الانتخابات تكون فى كل حاجة ولازم العملية تمشى بالانتخابات ده اللى خلانى الحقيقة عرضت الموضوع النهاردة.

التعيينات

وقال حسين الشافعى: هو الحقيقة أرجع برضه لقانون الاتحاد الاشتراكى لما بدء فى وضعه موضع التنفيذ مشى لحد مرحلة معينة وبعدين ماستمرتش بقيت المراحل وبعدين التجأ الاتحاد لمجال التعيين، عن طريق اللجان القيادية. ودائما عملية التعيين بيبقى عليها تركيز وبتبقى وبتتعين مهما كان الاختيار ممتاز الحقيقة اللى سيادة الرئيس أعلنه هو لقى صدى ورد فعل ارتياح عام.. لأنه الإحساس أن عملية الانتخاب هيبقى المجال مفتوح لمن يستطيع أن يثبت وجوده فى القاعدة بتاعته، وما من شك الجهد بتاع الاتحاد الاشتراكى والتنظيم هايخلى النتيجة والصورة مختلفة فى بعض المواقع. ولكن بعض المواقع هيبقى الواقع بتاعها هيبقى أقوى من الجهد اللى إتعمل فهتكون تعبير عن حقيقة وده ما يخوفش لأنها هتبقى مراكز نائية أو بعيدة أو مناطق محدودة مأمكنش فعلاً التأثير الفعال بالنسبة ليها فى الاتحاد الاشتراكى، ولكن اللى مهم أوى أوى إن الناس هتحس بإطمئنان إن فيه قانون للاتحاد وهذا القانون يوضع موضع التنفيذ والجهد بتاع العمل السياسى هيثبت وجوده فى المواقع المختلفة.

النقطة بتاعت الـ٢٠ كانت بتخلى الناس ماتقدرش فعلاً تركز على ناس باينة بشكل واضح وإذا كان فعلاً هيحدث تعديل العدد بتاع العشرين ده هيقبل يعنى مافيش شك أن الموضوع هيكون أكثر فاعليه فى تحديد الناس اللى هى هتقدر تمثل الاتحاد الاشتراكى فى الوحدات الأساسية المتخلفة.

وقال عبدالناصر: هو العيب فى الـ٢٠ إحنا كنا بنقول لازم نحط الـ٢٠ اسم بس هو إحنا هنعمل حاجتين إحنا هنقلل العدد وبعدين اللى هينتخب يحط الاسم اللى يعرفه، يعنى مش ضرورى إذا قلنا ١٠ اللجان ١٠ إذا كان حط ٣ فى الأول تعتبر الورقة باطلة لأ دلوقتى بنقول إذا حط ٣ بس تعتبر الورقة سليمة.

وقال حسين الشافعي: هو فى وقتها كان خوفنا أن تيجى أسرة معينة فى منطقه من المناطق ماتخليش إلا العدد بس اللى هو ياخد أكبر عدد من الأسماء فبهذا يؤدى بالتالى إلى إن النتائج هتبقى فى إيد هذه القلة اللى تستطيع إنها تأخذ أكبر عدد نسبيًا.

وقال عبدالناصر: هنعلم أى علامة على اللى دخلوا الانتخابات.

وقال صدقى سليمان: هو يعنى كمخرج للعملية دى، أنا أتصور أنه تكوين المؤتمر القومى يستهدف فى المقام الأول تكوين اللجنة المركزية. اللجنة المركزية هيكون لها دور كبير جدًا لأنه هيكون لها نشاط وهيكون فيها لجان مختلفة حتى يمكن أى عضو يمارس نشاط فى هذه اللجان لازم يكون على درجة معينة من الوعى. قرار الاتحاد الاشتراكى مايمنعش إن المؤتمر القومى ينتخب أعضاء اللجنة المركزية من بين أعضاء المؤتمر القومى. إذًا إذا سلمنا بهذا يبقى ممكن إننا نرشح فى المؤتمر القومى عناصر نعتقد أنها عى درجة كبيرة من الصلاحية للجنة المركزية وفى الحاله دى يبقى فيه انتخاب من

المؤتمر القومي لأعضاء اللجنة المركزية بالطريقة دى نتجنب كل الإجراءات الخاصه بالانتخاب سواء للوزراء.

وقال عبدالناصر: ماهى اللجنة المركزية؟ اللجنة المركزية هى عبارة عن لجنة تنبثق عن المؤتمر القومى لتقوم بعمله فى غير أدوار انعقاده.

وقال حسين الشافعي: صدقى شاغله الجانب الفنى.

وقال عبدالناصر: إذا كانت لجان يقدروا يجيبوا فنيين زى مجلس الأمة يجيبوا فنيين من أى حتة يعنى الفنيين دول بيجو فى اللجان.

حجازى: هو فى بعض اللقاءات هو الخوف من بعض أسماء فى اللجنة اللى هتضاف إلى المؤتمر يعنى يمكن مش التشكيل بالتعيين ولكن فى مخيلة بعض الناس لإن فيه عناصر ليها اتجهات معينة ربما تفرض فى هذه اللجنة.

وقال عبدالناصر: أوضح شوية.

وقال عبدالعزيز حجازى: الإحساس بإن يعنى القيادات يصح يكون لهم اتجاهات يسارية وبالتالى يخاف إن بعض هذه الأسماء تظهر فى اللجنة وبالتالى تبقى قادرة على السيطرة على اللجنة وعلى الاتحاد الاشتراكى وعلى اللجنة المركزية فى المستقبل وبالتالى..

وقال عبدالناصر: أنا مش شايف حد له اتجاهات يسارية الوحيد اللى عمالين يقولوا عليه أنه شيوعى وإنه مندوب الاتحاد السوفيتى هو على صبرى مش كده؟! إنما بعد كده مافيش حد تانى ليه إتجاهات يسارية فى الاتحاد الاشتراكى ولا فى مجلس الوزراء! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالعزيز حجازى: إذا سمحت لى أوضح بعض النقط برضه ربما بعض اللى كان له بعض الاتجاهات وظهر فى الأمانة العامة فى بعض الأوقات وظهر فى بعض المناصب القايدية واللى إحنا.

وقال عبدالناصر: الأمانة العامة فيها حد يسارى؟!

وقال عبدالعزيز حجازى: كان يسارى كان يسارى ثم أصبح فى الخط الاشتراكى مازال برضه يتقال عليهم إنهم يساريين.

وقال عبدالناصر: إبراهيم سعد الدين، قصدك يعنى؟

وقال عبدالعزيز حجازى: آه.. بالضبط كده بعض الناس وبعض القيادات الأخرى الموجودة.

وقال عبدالناصر: هو إبراهيم سعد الدين إحنا قفلنا المعهد! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: لأن طلع المعهد بيلم ناس ويديهم أفكار وبعدين يعرفهم ببعض ويطلعوا برضه ويكونوا كتل وفلتانين للاتحاد الاشتراكى يعنى هو ده مين تانى يسارى فى الأمانة؟

وقال عبدالعزيز حجازى: برضه فى الثقافة بيتقال إن الدكتور عبد الرازق حسن يعنى بعض العناصر القيادية.

وقال عبدالناصر: عبد الرازق حسن ده مع ثروت. (ضحك)

وقال عبدالعزيز حجازى: أنا بدى سيادتك أمثله لما يقال لدى الشعب أو من الإحساس العام لبعض الناس، بعض الناس كان ليها بعض اتجاهات معينة يعنى لو اتحطت مثل هذه الأسماء هم وطنيين النهاردة هم ماشيين فى الخط الاشتراكى وكل حاجة إنما مجرد ظهورهم فى مثل هذه المواقع بيخلى إحساس. طبعا الخوف من الطرف الآخر

اليمينى المتطرف مش موجود إطلاقا يعنى أن هو يتحط فى اللجنة؛ هل ممكن التركيز على نوعية العنصر الوطنى اللى يختار فى هذه اللجنة ويمكن سيادتك فى الكلام اللى قلته النهاردة أنها عناصر مش بالأسماء اللى ربما الغالبية تنتظر إنها.

وقال عبدالناصر: ماعنديش أسماء والله ولا أسم ده ولا أعرف أنا باقول أفكار.

وقال عبدالعزيز حجازى: هذه الأفكار قطعًا هى منتظر إنها تريح الشعب فيما يتعلق باختيار هذه الأسماء. النقطة التانية يا فندم إنه بيخلى الاتجاهات كلها فى المناقشات متخلناش نخاف برضه من ضرورة وضع لجنة على مستوى. دى ثورة ودى حركة وفى المرحلة اللى جاية محتاجة إلى عناصر قادرة على حماية أى انحرافات لأنه مهما عملا من ضمانات لوصول عناصر قادرة إلى المؤتمر الوطنى فى الـــ ١٥٠٠ هذه الضمانات برضه هنبص نلاقى عناصر كثيره بتصل. وفيه تكتلات بتبدأ فى مواقع كثيرة زى ما إحنا شايفين فى الأيام الأخيرة من بيانات أو من تجمعات فأنا شخصيًا مش خايف من إن اللجنة تبقى على مستوى ٣٠ أو ٤٠ أو ٥٠ طالما أن وسائل الإختيار بتكفل إنها عناصر وطنية ومخلصة وأمينة أنا شخصيا شايف برضه أن السادة الوزراء سواء بالتعيين أو الاختيار يعنى لازم يسلكوا طريق إلى المؤتمر الوطنى لإن إحنا بنقول الوزراء بيقوموا النهاردة بعمل فنى وعمل سياسى، فبالتالى واجب والله أن عدد معين لازم يدخل المعركة الانتخابية ومافيش ما يمنع لو أن البعض مايبقدرش يخوض المعركة الانتخابية بيتعين برضه؛ لأن ده دليل على أن العمل السياسى له قيمته أنا متصور لو الوزراء مادخلوش كلهم اللجان سواء بالتعيين أو بالاختيار ما هتبقى الصورة التانية برضه واضحه انهم انضموا إلى المؤتمر أو حضروا المؤتمر أو حضروا اللجنة المركزية

فأنا شخصيا باقول يا فندم: لو إذا كان يعنى السادة الوزراء يحبوا يدخلوا يدخل البعض كانتخاب وبعدين على ضوء الصورة اللى بتتبلور فى النهاية بنقدر يعنى نضمن أن بعض المسئولين فى هذه القيادات بيبقوا داخلين المؤتمر كجزء أساسى يعنى.

وقال عبدالناصر: طبعًا هو عادة فى البلاد، ليه أنا قلت الكلام اللى قلته الدور اللى فات؟ يعنى مثلاً لما بيجى مؤتمر حزب العمال بيحصل انتخابات للمؤتمر وبييجى أعضاء المؤتمر لكن أوتوماتيك أعضاء مجلس الوزراء بينضموا للمؤتمر أوتوماتيك طبعًا دى عملية ماشية بقالها سنين طويلة. فيه بلاد أخرى اللى هى اللجنة المركزية، اللجنة المركزية بتعمل مؤتمر فأوتوماتيك أو فاللجنة المركزية بتنضم للمؤتمر على طول بدون ماتدخل الانتخابات.

وأضاف: إحنا الحقيقة مشكلتنا أننا بنعمل انتخابات فى الظروف اللى إحنا بنتكلم فيها دى كلها عملية التشكيك الواسعة.. التشكيك فى كل شيء، وفى نفس الوقت بنعمل الانتخابات ومعندناش اللجنة المركزية اللى نقدر نخليها.

وقال: لكن الوزراء فى حزب العمال هم أصلاً بينتخبوا قبل كده أو جزء كبير منهم بينتخبوا كواحد زعيم الحزب وواحد نائب والباقى بيبقى فى حكومة الظل shadow capinet بالنسبة للنظام الغربى.

وقال داوود: من المؤتمرات والندوات اللى حضرناها كان الاعتراض من البعض على مبدأ التعيين. النقطة الثانية بالنسبة للوزراء.

وقال عبدالناصر: لا.. هو الاعتراض على تفويت ناس، يمكن أكثر منه على المبدأ لأن هنفوت ناس هيقولوا هم دول هيبقوا مراكز القوى الجديدة هو ده الاعتراض.

وقال داود: النقطة الثانية بالنسبة للسادة الوزراء بدون الدخول فى قانون تنظيم الاتحاد الاشتراكى، باقول: دول نعينهم كأعضاء مجلس وزراء دول ينضموا للمؤتمر بحكم هذه الصفة، ولو إنه ماعدش وزير يبقى الوزير الآخر يشغل هذه الوظيفة السياسية بحكم الصفة ويجب أن يكون موجود فى المؤتمر بصفتهم وليس بأشخاصهم.

البناء السياسى

وقال: هو فى الحقيقة أنا عاوز أفكر من زاوية أخرى وهو إن إحنا بنتصور أن بناء الاتحاد الاشتراكى تم، ما هو دور الاتحاد الاشتراكى فى تكوين الوزارة ومن أى مستوى بينتقى الوزراء أنا بتصور النهاردة إن إحنا خلصنا بناء الاتحاد الاشتراكى وبنبتدى إن إحنا نفكر نعمل بناء مقابل وهو البناء الوزارى والحكومة والى آخره فمن أى مستوى علشان نتصور يعنى من أين ينبع الوزير وما هو موقعه من البناء السياسى اللى إحنا بنجريه وعلى ضوء هذا بفكر رحلته اللى هيقطعها من القاعدة هتوصل لغاية فين علشان يبقى الشكل سليم ومتناسق مع ما نبغيه من وجود للتنظيم السياسى ودوره فى خلق القيادات التنفيذية خصوصًا على أعلى مستوى متوازى مع مستوى التنظيم السياسى ودى الفكرة اللى بتحدد تفكيرنا من حيث الدخول أو عدمه.

وأضاف: هو فى الواقع إن الشكل الكامل لشكل لصورة الاتحاد الاشتراكى ووسيلة تكوينه من قاعدته إلى قمته لسه لم يتبلور فى صورته النهائية ولذلك الوزير هايحط رجله على أول السلم وهو الانتخاب من اللجان القاعدية الانتخابية وبعدين هيصل لفين؟ نتصور إن دخلنا كمجموعة وبعدين واحد وصل إلى مستوى المركز وواحد

وصل لمستوى وواحد وصل إلى مستوى للجنة المركزية والى آخره وبعدين الصورة فى النهاية هيبقى شكلها إيه أمام الجماهير يعنى الصدى أمام الجماهير لوزير لم تمكنه الظروف أو لأخرى إنه يصل إلى أكثر من مستوى المركز أو ليصل إلى أكثر من مستوى الموقع الصغير اللى هو فيه. ده اللى هيحدد الحقيقة تصورنا قد نجد أنه فى هذه الحالة يبقى هناك حكم وقتى بنواجه به صورة وقتية نظرًا لأن الوزارة موجودة سابقة على وجود التنظيم على أن يكون هناك قاعدة أخرى بتحدد الموقف بصفة دائمة لأنه فى الواقع أنا قاعد أتصور يمكن بالنسبة لى أنا عملية سهلة فى محافظة وقرية وهاقدر آخد السكة، إنما باتصورها فى مواقع أخرى تتشابك فيها الصلات وتتعقد كيف تكون الصورة فى النهاية بعد اكتمال كل هذا البناء وبعدين كل واحد فى موقع شكلها كده مش عارف يبقى إزاى؟

وقال: ففى الواقع أنا عايز أتصور إن إحنا كونا الاتحاد الاشتراكى بعدين الاتحاد الاشتراكى بيكون وزارة أو له دور فى تكوين وزارة قطعًا ده يكون. فلابد أنه هيأتى بهذه الوزارة من مستويات معينة يعنى لها كفاءة سياسية معينة وصلت لمواقع سياسية تؤهلها أنها تصل إلى هذا مش معقول هيجيب وزير لم تمكنه كفاءته السياسية أنه يصل مثلاً أنه عضو فى لجنة قاعدية وموصلش لأى مستوى.

باتصور هذا فى التنظيم بتاعتنا لذلك دى يعنى نقطة انطلاقنا فى التفكير فى الموضوع.

وقال عبدالناصر: يعنى هو بالنسبة -أنا فى تفكيرى- بالنسبة للوزير مش ضرورى يكون وصل إلى لجنة لأنه ممكن يكون عضو فى الاتحاد الاشتراكى وفى مجاله بالنسبة للتخطيط، بالنسبة لكذا يستطيع أن يقوم بعمل.

وأضاف: الكلام اللى أنت بتقوله يمكن هيجى بعد سنين. بل بالعكس يمكن أنا مش فاكر الكلام اللى أنا كاتبه ده حصل ولا محصلش اللى أنا متصورة إنهم فى يوغوسلافيا عملوا الوزارة ولقيت اللجنة المركزية.

وقال سيد مرعى: بقت دلوقتى فى تشيكوسلوفاكيا.

وقال عبدالناصر: لا بالنسبة ليوغوسلافيا يعنى ماعملوش الجمع بين الوزارة وبين اللجنة المركزية كان الأول الوزارة من اللجنة المركزية أنا شوفت التعديل اللى عملوه فى الآخر إن الوزراء اللى فى الوزارة ناس واللجنة المركزية ناس آخرين، والعمليات اللى ماشيين بها فى يوغوسلافيا بحيث أنهم بيفصلوا المجتمع فصل كامل.

وأضاف: حتى بالنسبة لمجلس الأمة بالنسبة للجنة المركزية عندهم بالنسبة للبرلمان أيضًا فصلوا بين ده وبين ده بين فى العمليات اللى عملوها الآخر. ابقى شوف لنا يا عبدالسلام (عبدالسلام بدوى.. سكرتير عام الحكومة) وبعدين فى الكلام اللى بيتكلم عليه السيد مرعى الخاص بتشيكوسلوفاكيا الوزارة الأخيرة نصها بس أو أقل من نصها جت من اللجنة المركزية الواحد كان متتبع العملية أقل من النص أتاخد من اللجنة المركزية وجم ناس فنيين ولكن هو الوضع فى يوغوسلافيا إن فيه ٣ أحزاب أساسية قصدى إن إحنا فى هذا الموضوع نبقى مرنين لكن مع الاتحاد الاشتراكى هياخد وقت علشان يتبنى وعلشان يبقى يطلع الوزراء السياسيين.

وقال عزيز صدقى: الحقيقة هذه العناصر يا فندم من الأول من قبل بيان ٣٠ مارس ومن قبل ٥ يونيو وهى معادية وانتهزت فرصة الجدل وإن إحنا فتحنا باب النقاش على مصراعيه عشان تثير باسم الحرص على مزيد الحريات بإنهم يثيروا التشكيكات أنا باقول ما قيمة هذه التشكيكات، ومن تمثل.. الذين أثاروا هذا ومن يمثلوا؟ وما

نسبتهم إلى الشعب؟ والحقيقة أنا اللى حاسس بيه إن إحنا بنغالى فى قيمة هؤلاء الناس لكن بطبيعة شعبنا الكلام المعارض الكلام اللى من هذا النوع بيتردد أما الكلام المؤيد ما حدش بيردده. وأنا باتساءل: هل الاجتماعات اللى اتعملت مع الفلاحين مثلاً أو مع العمال حصل فيها مثل هذا الكلام؟ أعتقد لأ.

الثورة المضادة

وقال عبدالناصر: أولاً أنا بأختلف معاك ياعزيز فى هذا التشخيص وكنت ناوى أقول هذا الكلام تشخيصى للموقف الداخلى بالتأكيد أنا باعتبر أن فيه حالة موجودة إذا تجاهلناها ونسبناها إلى عناصر الثورة المضادة بس يبقى بنشخص الموقف تشخيص غلط ليه لأن عناصر الثورة المضادة دى موجودة إمبارح والنهاردة وهتكون موجودة بكره إذاً إيه اللى خلى عناصر الثورة المضادة دى النهاردة تتكلم مثلاً؟ ليه ماتكلمتش إمبارح؟ ليه ماتكلمتش قبل ٥ يونيو؟

وأضاف: لأن هناك حالة موجودة وهذه الحالة الموجودة فى البلد عاملة نوع من الهزة ونوع من الضياع بالنسبة لجماهير الشعب اللى باعتبرها هى وأنا كان ممكن أمسك الحالة دى من الأول وأضرب من أول يوم ونضرب رصاص ويموت ناس ومش عارف إيه ولكن هم كانوا عايزين العملية دى كدا لسبب؛ الهزيمة أثرت على الناس والانهيار السريع فى، حتى الحرب بتاعتنا.. حرب الأربعة أيام وليس الستة أيام وبعدين التحقيقات ومحكمة الثورة أيضًا أثرت على الناس والكلام بتاع التحقيقات بتاع قضية المخابرات اتعرف، وفلانة كذا واللى كان بيروح واللى كان بيجى والكلام ده معروف فى البلد كلها.

وقال: فهذه الصورة هزت الحقيقة الناس كلها وبيقولوا إيه طيب وإيه اللى يضمن لنا إن اللى حصل ده ما يحصلش فى المستقبل؟ إذًا فيه حالة موجودة بالنسبة لجماهير الشعب، اللى أنا باقول إنها جماهير غير معادية. تطلع على طول الثورة المضادة ووجدت أى فرصة وبدأت تشكك فى كل شىء.

إذًا النهاردة فيه معركة بينا إحنا كقوى الثورة وبين الثورة المضادة على إيه؟ مين هياخد جماهير الشعب إلى جانبه، هذه هى المعركة الموجودة.

وقال: إذًا لازم فى تكتيكنا وإحنا ماشيين لهذه العملية نعمل خطة طويلة بحيث إن إحنا نتفادى كل الوسائل اللى اتبعتها الثورة المضادة.. تشكيك الشعب، والتشكيك فى كل شىء، وانتهاز هذه الفرصة ونقضى عليها ثم نعزل الثورة المضادة ثم نضربها دا الكلام اللى أنا باشتغل عليه.

وأضاف: وخط الابتداء فى هذا الموضوع إيه؟ خط الابتداء فى هذا الموضوع أنا سألتكم هنا حتى إيه التغيير؟ وماخدتش أجوبة أبدًا! لكن بنلم الكلام اللى جاى من هنا واللى جاى من هنا وحتى كلمة الثورة المضادة. ماهى الثورة المضادة؟ إذا وجدت الثورة وجدت الثورة المضادة. إحنا استفدنا الفترة دى لأن إحنا عرفنا من هم عناصر الثورة المضادة.

وقال: البيان الحقيقة هو نقطة بداية وليست نقطة نهاية. البيان الغرض منه إن إحنا نأخد جماهير الشعب كلها فى صفنا ونعزل الثورة المضادة.

وقال: إذًا النهاردة أما أنا النهاردة نتكلم فى عمليات نقرأ الرأى العام عموما ونقول دى عمليات الناس بتتكلم فيها ومش فاهيم إيه وبتاع ومافيش داعى أبدًا.

أنا باقعد كل يوم بأقرا الرأى العام وباقرا الكلام اللى حصل فى المؤتمر الفلانى واللى حصل فى كلية الطب واللى حصل فى نادى القضاء اللى بيقولوه الجدع اللى اسمه إيه ده ممتاز نصار اللى بيقوله مع الناس أحب أعرفه.

وقال: والأحزاب اللى موجودة فى القضاء كلهم ٣، ٤ أحزاب موجودة جوه فى القضاء باشوف ده بيقول إيه وده بيقول إيه وده بيقول إيه. وبلم الأسامى دى كلها الحقيقة وبرضه باشوف أساتذة الجامعة والمعيدين مين طالع، مين بيقول، مين كده، باشوف فيه الشيوعيين. الشيوعيين بيتحركوا وبيشتغلوا ويتكتكوا وطبعًا هم مش عاجبهم البيان، بيقولوا البيان ده حد أدنى. كل العمليات دى الواحد شايفها.

وأضاف: باشوف أيضًا إن فيه تنظيمات اتكونت فى الفترة اللى فاتت دى مانعرفهاش إحنا، بل تنظيمات بتتكلم على عمل سرى على اغتيالات على عمليات بهذا الشكل. تنظيمات بتلم الحاقدين.. الضباط اللى طلعوا من الجيش، هدفها العمليات دى كلها.

وقال: تنظيمات فى داخل الجيش، ماسكين تنظيم لسه الأسبوع اللى فات فى داخل الجيش، عمليات كثيرة ماشية فى البلد والواحد شايف هذه العمليات. أنا لم يعنى أذعر أبدًا فى الفترة اللى فاتت، شعروای عارف إن أنا الصبح أطلبهم وأقول لهم: يا جماعة ده كلام بسيط إحنا فى ٥٤ اللى شوفناه كان أد ده ١٠٠ مرة. فى سنة ٥٤ كان فيه مليون واقفين فى ميدان عابدين بيقولوا: يسقط جمال عبدالناصر.. مليون!

وقال: وأنا طلبت شعراوى وقلت له: ساشعراوى دول ٤ آلاف مش مليون. ويومها أنا طلبت سحب البوليس من البلد خوفا من إن البوليس ينضم للمتظاهرين سنة ٥٤. وكل ده فى شهر أمكن تغييره.

وأضاف: اللى بدى أقوله إن العملية أطول وأعمق أيضًا من إنها عملية النهاردة، ولازم إحنا نشتغل ونقول حكم ثورى وحكم عصرى ومش فاهم إيه، لأ، إحنا لازم نكون أيضًا حكم ثورى وإذا ماكناش ثوريين فى عملنا مش هنقدر أبدًا نضرب الثورة المضادة، الثورة المضادة هتضربنا.

وقال: يبقى عمليتنا النهاردة علشان أعزل هؤلاء الناس عن الجماهير، الموضوع ده أنا مش خايف منه، الموضوع ده مابيخوفنيش وده مابيخوفش وده مابيخوفش، إلى آخره. واتلمت المواضيع دى كلها واتحطت فى البيان أصلاً.

وأضاف: والحقيقة البيان لما نزل لجّم الناس دى كلها، وبتوع كلية الطب بيقولوا إيه: استفتاء إيه على بيان هو حد هيرفض الحريات؟! حد هيرفض طرد اليهود؟! مش معقول. طب ليه استفتاء على البيان وطالبين فى الكلام اللى كانوا عاملينه، إن إلغاء الاستفتاء على البيان ووقفوا واتكلموا الكلام ده وبيقولوا الثقة الكبيرة فى الرئيس جمال عبدالناصر فى آخر سطر فى البيان اللى جابوه لك وانت مارضيتش تاخده، أنا سمعت كده.

وقال لبيب شقير: لا.. أنا خدته واديته لكن أنا ماستلمتوش أنا عارف البيان إيه. (ضحك)

وقال عبدالناصر: وبعدين فى البيان بيقولوا إذا لم يستجاب إلى طلباتنا فسنخرج فى مسيرة ونجمع طلبات.

وقال لبيب شقير: فى البيان مافيش كده يا فندم.

وقال عبدالناصر: لا.. قالوا فى المناقشة.

وقال لبيب شقير: فى المناقشة. مسالة نشر آرائهم فى الصحافة.

وقال عبدالناصر: الى آخر هذا الكلام.

علمًا إن الجماعة دول بالذات ممكن الواحد يكتل الطلبة ضدهم، لأن الضرب فيهم سهل جدًا، أكثر مجموعة يعنى ضربها سهل جدًا. ولكن البيان لجّم الناس الحقيقة مالاقوش حاجة يقولوا فيها غير اللجنة بس.

وأنا قصدى من اللجنة الحقيقة -وده أنا هاقوله فى الخطبة يوم الخميس- قصدى من اللجنة الحقيقة إننى اشيل من مخهم إن هيبقى فيه تحيز لناس معينيين اللى هم مرتبطين بالأمانة الموجودة فى الاتحاد الاشتراكى. هو ده قصدى من اللجنة وماحدش عبر عنه لغاية دلوقتى وماحدش قاله لغاية دلوقتى علنا.

ولما بنقوله بتنتهى عملية اللجنة، برضه قصدى من اللجنة إن مايقولوش إن فيه مراكز قوى ثانية لأن العملية بهذا الشكل تطمن الناس.

وأضاف: قصدى من البيان إن هو يبقى نقطة بداية لأخذ الجماهير من الرجعية ومن الثورة المضادة وعزلهم وماندِيش حتى الشيوعيين فرصة إنهم يلعبوا فى الناس وبنعزلهم وحصل بعد البيان، حصل إن عدد من الشيوعيين فى كلية العلوم حاولوا إنهم يجيبوا الطلبة علشان يناقشوا البيان، الطلبة رفضوا. قالوا لهم: هنناقش إيه وبتاع ومشيوا. وحصل فى كلية الهندسة محاولات لاستمرار مؤتمرات فى جامعة القاهرة ووقف كام واحد اتكلموا. البيان فعلاً سكت كل ده.

وقال: لهذا أنا لما باتكلم الحقيقة فى مواضيع قد تظهر إنها صغيرة، لازم نعرف.

هدفنا إيه؟ هدفنا إن إحنا بناخد الجماهير من القوى المضادة، وبعدين إحنا قدامنا السنة الجاية أصعب جدًا من السنة دى، ده موضوع بدى نحطه فى حسابنا ونفهمه كويس. يعنى إيه قدامنا سنة أصعب؟ يعنى السنة دى مافيش حرب، ماهنقدرش نحارب. إذًا ٦٨ مافيش حرب.. مافيش إزالة آثار العدوان.

وقال: نبتدى ٦٩ ماعرفش أقول لك ٦٩ إمتى هانقدر نزيل آثار العدوان، ليه؟ هو متوقف على حاجات كتيرة جدًا، بنكون قوات علشان نبقى متوازنين مع إسرائيل، فى نفس الوقت عايزين معدات وعايزين كذا. وبعدين رياض بيقول لنا إيه اللى حاصل، فمش باين بالسلام هنقدر نصل إلى انسحاب إلا إذا استسلمنا.

وأضاف: إذًا طالما اليهود موجودين فى مصر وحالة العدوان موجودة، هيبقى فيه فرصة لأعدائنا إنهم يعبئوا أكتر وهنضطر الحقيقة فى أوقات إن إحنا ناخد إجراءات شديدة وإلا البلد هتفلت منا.

وقال: لأن الثورة لم تنتهى بالحرب وأنا كنت باعتبر إنها انتهت بالحرب وإن إحنا خلاص، ولكن جه يوم ٩ و١٠ أثبت أنها لم تنتهى. بعدين بالضغط الاقتصادى والكلام ده أيضًا لم تنتهى ولازم نعمل حسابنا وأنا كنت باكلم الأخ حسن عباس وباقول له: لازم نعمل حسابنا إن دولة من الـــ٣ دول فى وقت ما توقف وبعدين فاضل بقى إن إحنا نسقط من الداخل.

وأضاف: وبعدين فى هذا الموضوع ممكن تتتعمل جهود كثيرة جدًا واللى قدامنا مثلاً فيه فلوس بتتصرف، يعنى فيه مجموعات من

الحزبيين القدامى ظهرت معاها فلوس، فيه مجموعات تتجه إلى أكثر من الكلام وفيه ناس طلعوا منشورات باسم التجمع الوطنى؟

وقال شعراوى جمعة: التجمع الوطنى المصرى.

وقال عبدالناصر: فيه حركات النهاردة موجودة فى البلد لكن تقريبًا الواحد شايفها كلها.

السنة الجاية هتبقى إيه؟ هتكون الحركات دى هجومية أكتر و wild أكتر. لازم بنجهز نفسنا على أساس إن إحنا نكون ثوريين أكتر السنة الجاية؛ لأن لابد إن إحنا هنضطر ناخد صدام لأن النهاردة مثلاً الجامعات هتبتدى تاخد الأجازة والطلبة هينشغلوا فى الامتحانات، هييجوا الطلبة فى سبتمبر هيرجعوا هيحصل إيه؟

وأضاف: قطعًا كل القوى المضادة هتحاول إن تطلع مظاهرات تانى من الطلبة، إيه الإجراءات اللى إحنا هناخدها من هنا لأول سبتمبر ولازم نثبت إن الحكم قوى والناس بتدى اعتبار للحكم القوى. وتعمل له حساب مش..

لم الكلام مثلاً من أبو نصير والناس اللى فى نادى القضا اللى قالوا مش عايزين يدخلوا الاتحاد الاشتراكى! طب مين اللى قال لهم يدخلوا الاتحاد الاشتراكى أصلاً؟! ده القضا مش من تحالف قوى الشعب العاملة، ده هم داخلين ضمن فئة المثقفين. يدخلوا أو مايدخلوش، ده موضوع اللى عايز يدخل.. يدخل، واللى مش عايز يدخل مايدخلش. فبيقولوا هذا رضوخ! واحد بيقول دى مش موافقة هذا رضوخ، ولازم نعمل مطالبات أخرى بتغيير وزير العدل! سمعت يمكن هذا؟

وقال محمد أبو نصير: أيوة.

حكاية القضاء

وقال عبدالناصر: وبيخططوا كانوا لهذه العملية.

هو طبعًا برضه العملية فى القضا فى السنتين اللى فاتوا حصل فيها لعب والواحد ماخدش باله منها إلا فى الآخر، حصل لعب وبالذات عصام لعب فى هذا الموضوع وأنا لم أفطن لهذه العملية إلا أخيرًا.

وماعرفش أنا هدفه إيه، هل هدفه شخصى أم هدف آخر ولكن عملية، يعنى حصل فيها لعب وفيه اتصالات حتى بتحصل بينه لغاية دلوقتى وبين بعض الناس ولزقهم علشان عمل كذا. وأنا لما عرفت هذه المواضيع طبعًا قبل طبعًا ما يطلع من الوزارة فوجئت جدًا وتأكدت إن فيه حاجة. هى لا تعتبر عمل ماشى فى خطتنا ولكن حاجة منفصلة وآثارها لازالت موجودة فى القضاء.

وأضاف: طيب إذا كنا هنسلم.. بالنسبة للقضاء، ومافيش نقض، ومافيش كذا، ومافيش كذا، هل هنكون ثوريين أو غير ثوريين!

وقال: هل فعلاً اللى طبقت عليهم القرارات الاشتراكية هيفضل فى القضاء؟ هل اللى اتعين أيام إبراهيم عبد الهادى أو أيام النحاس باشا وواخد النهاردة عمل حزبى وواخد نشاط، هل هيفضل، أو هل هنواجه الأمور كلها بالقوة؟

وقال: دى العملية الحقيقة، هى دى اللى هتبين على سبتمبر هل إحنا فعلاً راضخين بقى أو أقوياء؟

بعدين الحقيقة أنا مش عايز أمشى باعتقالات، أنا اعتقلت 3 فى العملية اللى فاتت دى كلها. اللى هم أصلاً من الشيوعيين الصينيين اللى كنت قلت لكم عليهم، واللى كانوا بيشغلوا طلبة كلية الهندسة جامعة القاهرة. هم دول اللى هم.. سمير حمزة، عزام، التالت مين؟

وقال شعراوى جمعة: صلاح عيسى.

وقال عبدالناصر: صلاح عيسى. هم دول تقريبًا الثلاثة بس اللى اعتقلوا.

وأضاف: وبعدين هل أيضًا هل هنحل الموضوع بالاعتقال؟ والاعتقال أنا فى رأيى ماهواش حل إلا إذا دعت الظروف إن إحنا نعتقل عناصر رئيسية بحيث إن اخنا نشل نشاط هنا أو نشاط هنا.

وقال: ولكن لازم عتبص بالنسبة لمواقع كثيرة بحيث على سبتمبر تكون باينة إن الثورة منتصرة على القوى المضادة وعلى الثورة المضادة ومشيت.

وأضاف: دى الحالة الحقيقة اللى كنت متصورها، وده الحقيقة اللى كنت هاقوله بعد ما نناقش.

وقال عزيز صدقى: ودا اللى أنا كنت أقصده يا فندم إن إحنا من القوة بحيث إن إحنا باذن الله الوضع أحسن بكثير مما تثيره هذه التحركات من بعض العناصر. اللى بتجد مجالها إلى الكلام فى الندوات والمؤتمرات ولكن ما الذى تمثله من الشعب ودى الصورة اللى عايز أدرسها، وما هو موقفنا اليوم؟ موقفنا اليوم أن الجزء الأعظم من الشعب وهى القوة العاملة الحقيقية العمال والفلاحين وغيرهم وغالبية الناس العاديين والعناصر الأخرى موجودة فعلاً بتشتغل بس مش لازم نغالى فى قدرتهم.

وقال: ودا يعنى مطلوب مزيد من العمل ومزيد من الثورية واللى أنا أقصده إن إحنا ونحن فى موقف القوة ولا بد أن نمارس هذه القوة ولا نرضخ لأنهم بيحاولوا يبينوا أن لازم نرضخ دا لو حضرتك نفذت لهم طلب واحد من المطالب تانى يوم هيطلبوا مطلب تانى.

وقال عبدالناصر: بس أنا ما وافقتش لهم على طلباتهم أنا لميت الحاجات اللى بيحاولوا يكسبوا بيهم الجماهير وحطيتها فى البيان وبعدين الحاجات دى هى فى الميثاق.

وقال عزيز صدقى: أنا ما باقولش أن سيادتك وافقت لكن خطتهم هم أن مهما عملنا لن يرضوا.

وقال عبدالناصر: وبعدين المحكمة الدستورية دى هى اللى أنا زودتها وماحدش جاب سيرتها والمحكمة الدستورية دى ليها تفسيرات كثيرة قد تكونسياسية مش قضائية. والاّ إيه يا دكتور؟

وقال عبدالعزيز كامل: يا فندم فى نقط موجزة جدًا يعنى لو أذنت سيادتك بعرضها الحقيقة فيما يتعلق باللجنة اللى هتشرف على الانتخابات هى الفكرة فيها إنها مرتبطة بسيادتك ارتباط مباشر فهى فى الواقع ينظر لها على أنها حكم لك أو عليك. ولحد دلوقتى كثير جدًا من القضايا الرئيسية سيادتك سيبتها لجهات مختصة أما فيما يتعلق بهذه اللجنة بالذات فدى هتكون مرتبطة بسيادتك ارتباط مباشر ولهذا إختيار الأفراد فيها هيكون منطلق إما لتأكيد الثقة وإما لإستغلالها هى فى محاولات التشكيك ومن هنا تأتى خطورة الاختيار وعلى هذا فالمهم فيها هو نوعية الأفراد اللى هيقع عليهم الاختيار ودا تصورى فى هذه المسألة، دى النقطة الأولى.

وقال: والنقطة الثانية المرتبطة بيها أن فيما يتعلق بعندما تتناول سيادتك هذه النقطة فى الأحاديث ممكن جدًا أن تؤكد بنماذج من البلاد الأخرى مثلاً فإختيار هذه النماذج قد يمكن أن يحسن فهمه ويمكن أن يساء فهمه أيضًا. وقد يكون اختيار النموذج قد يحمل معنى سياسى معين.

وقال عبدالناصر: وأنا هنا لما قلت انجلترا قلت روسيا علشان.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: أنا فاهم يعنى كل حاجة. (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: والنقطة الثالثة إن إحنا كنا نمر فى مرحلة الطابع الغالب هو التعيين إلى حالة الطابع الغالب هو الانتخاب زى بندول الساعة يندفع من ناحية إلى ناحية أخرى فالمهم مش عايزين تبقى هذه الحركة مندفعة فعل ورد فعل ومن هنا تأتى أهمية هذه اللجنة كأنها عبارة عن صمام أمن من أول الأمر لاستمرار فكر ثورى معين خلال تاريخ الثورة.

وقال: أنا أنظر لها من هذه الزاوية كيف يكون الإختيار من سيادتك لأن دول عبارة عن خميرة أو عصارة ثورية من أول الثورة لحد دلوقتى، أنظر لها من هذه الزاوية.

وقال عبدالناصر: أختار لجنة من اتنين كل واحد يريح نفسه من العملية دى كلها؛ لأن هو فعلاً هى هتكون النقطة اللى هيسيبوا الدنيا كلها وهيمسكوا فى فلان وعلان!

وقال لبيب شقير: ولذلك أى تعديل فى الرقم الآن هينظر لها وتفسر تفسير يعنى.

وقال عبدالناصر: الإعلان.. أعلنته فى المؤتمرات يعنى؟

وقال لبيب شقير: لا يا فندم هى نزلت فى الجرايد رقم ٥٠ والآن أصبح الرقم ٥٠.. لجنة من ٥٠.

وقال عبدالناصر: أنا ماقولتش لغاية النهاردة، أنا لما قلت لجنة ماقولتش كام.

وقال عبدالعزيز كامل: لوحظ لحد النهاردة إن سيادتك لن تتقيد برقم معين للجنة.

وقال عبدالناصر: دى طريقتى وهتعرف كده فى المستقبل. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: علشان أرسى بأرسى على آخر لحظة. أفضل حاطط الموضوع فى راسى على آخر وقت، وباعتبر ده أسلم.

وقال عبدالعزيز كامل: فيه قضيتين هما:

الأولى: هى فى أول خطاب لسيادتك أن ننتهى من مشكلة تعريف العامل والفلاح.

وشىء آخر: سؤال أو استفسار سابق لأوانه حينما يقرر المؤتمر القومى أن تكون اللجان المتخصصة أو المجالس المتخصصة أو مستويات تنفيذية معينة لابد أن تكون من داخل المؤتمر هل هذا القرار يعتبر ملزما لكل الأجهزة الموجودة فى الدولة؟

أصوات نشاذ

وقال عبدالناصر: اللى أنا بدى أقوله إن إحنا لازم نقود المؤتمر القومى، وإلا المؤتمر القومى ممكن يعمل حاجات كتيرة، بل أكثر من هذا وأنا النهاردة بأحسب مين اللى هيطلع فى المؤتمر القومى علشان يبقى عندى صورة للمؤتمر القومى ومافيش مؤتمر قومى.. بييجى بيطلع فيه صوت نشاذ أو أصوات نشاذ ولكن لابد أن يكون هناك قيادة زى ماعملنا فى مؤتمر قوى الشعب ونقود ونوجه ونبذل جهد إلى آخر هذا الكلام؛ بحيث إن ما يفلتش.

وقال عبدالعزيز كامل: وده اللى عايز أقوله يا فندم على الرغم من حق الانتخاب وكل حاجة بس لازم نراعى وجود القوى التى تستطيع أن تتابع سير العمل.

وقال عبدالناصر: آه.. طبعًا بالنسبة لموضوع العامل والفلاح أنا متفق معاك فى كلامك ولكن وأنا اللى فاهمه أن الاتحاد العام لنقابات العمال بيبحث عشان يبعت لى التعريف ما هو العامل الحقيقة فى الانتخابات اللى فاتت عملية العامل والفلاح ما أدتش المعنى منها يعنى فيه ناس كتير موظفين ودخلوا على أنهم فلاحينوفيه ناس مش عمال ودخلوا على إنهم عمال. فلازم نحدد من هو العامل والفلاح ولكن مش فى أول كلام هاقوله؛ لأن أنا مش جاهز لهذا.

وقال شعراوى جمعة: سيادتك أول من ذكر لفظ مراكز القوى سيادتك وبعدين خدوها وابتدووا يرددوها.

وقال عبدالناصر: هو وسيادة القانون والتغيير.

المراكز الجديدة

وقال شعراوى جمعة: والحقيقة فيه مراكز جديدة موجودة النهاردة وهى مراكز الإستغلال ومراكز التشكيك يعنى لو نرفع هذا الشعار ونركز فعلاً ضد هذه المراكز يعنى كلية الطب مركز من مراكز الإستغلال. نادى القضا مركز من مراكز الاستغلال والتشكيك بالإضافة إلى الشعار اللى اترفع برضه سيادتك نرفع هذا الشعار ونخش جامد فى هذه المراكز ونكسرها الحقيقة آن الأوان.

وقال عبدالناصر: ما هو ممكن نبتدى نعمل أكتر من كدا نعمل ثورة ثقافية زى ما عمل ماوتسى تونج فى الصين ساب دول على

دول وده دبح ده وقد نصل إلى هذا، يعنى أنا جم لى العمال وقالوا سيبنا ولا محتاج لجيش ولا حاجة وسيبنا وإحنا نطلع ونتصدى للمظاهرات ونعمل ونضرب ونسوى، قلت: لأ.. ليه؟ لأن فيه هدف لازم الواحد يحققه أولا لازم نكسب معركة الجماهير وناخد قوى الجماهير كلها وناخد قوى الجماهير من هؤلاء الناس.

وأضاف: طبعًا فيه قوى انتهازية بتمسك العصاية من الوسط شايفاك ضعفان هتنضم للتانيين. وفيه قوى فى وقت ما اعتبرت إن النظام بيقع وجريت وإحنا عارفينها بالاسم وجريت وكان موقفها ما يلى.

هذه القوى الانتهازية اللى هى فى الوسط أو اللى بوشيين أول ما بتحس إنك قوى تجرى عليك وهيسيب العملية الثانية.

وقال: تفضل قوى الجماهير الطاهرة السليمة لازم نكسبها بجانبنا ونقضى على كل العوامل الموجودة وأنا رأيى إن المعركة دى مش سهلة وهى معركة صعبة وعايزة جهد وعمل كبير وبعد كدا لازم نثبت إن إحنا فعلاً ثورة ومستمرة وموجودة هنعمل الدولة العصرية ولكن فى نفس الوقت هذه الدولة دولة ثورية ماهياش العملية إن إحنا هنسيبها ماهم بتوع كلية الطب قالوا: عايزين أحزاب! فى كلامهم.

وأضاف: وبعدين فيه ناس مننا اتكلموا هذا الكلام وحاجات اترددت فى المحكمة واترددت بره وبعدين فيه حاجة كمان فاهمينها بره.. فاهمين إن الوضع فى القوات المسلحة مش متماسك متصورين هذه الناحية ودا كلام خاطئ.

وقال: كل اللى بره دول يهوهووا وبتاع وممكن التعامل معاهم بعد شهر بعد ٦ أشهر بعد سنة ما عدا القوات المسلحة. والواحد كان ساب الدنيا دى كلها وكان متفرغ للقوات المسلحة ووصل بى الأمر

إننى كنت ساعات بالليل أطلب فوزى وأقول له: شيل ده من هنا وديه هنا لغاية ما خلصنا من العملية فى القوات المسلحة.

وأضاف: لكن معنى هذا أن القوات المسلحة هتفضل فيها باستمرار عمليات لأن فيه من ٥٢ لغاية النهاردة فيه مش عشرات مئات المؤامرات اللى حصلت فى القوات المسلحة ولكن بتتكشف على طول. فهم فاهمين إن العملية فى القوات المسلحة نتيجة الحرب اللى حصلت ماهياش solit.

أول حاجة الواحد ضمنها القوات المسلحة بعد كده اتدور علشان يشوف النواحى الأخرى.

وقال: بعد ما ناخد قوى الشعب فى جانبنا ونمشى فى الخطوات دى بطريقة سليمة. بيبقى بعد كده القوى المضادة بنخلص عليها سهل جدًا. ونتصدى ليها بإجراءات ثورية. إذا ماقدرناش يبقى السبيل الوحيد بقى إن إحنا نعمل ثورة ثقافية زى.. حصل فى سنة ٥٤ إيه؟ ما هو حصل تقريبًا شىء بهذا الشكل، حصل فى ٥٤ إن محمد نجيب إتلم على الأحزاب وإتلم على الرجعيين وإتلم على الشيوعيين وإتلم على الكل ووقف ويقول إذا ده عمل كذا بقى يقول أنا أعمل جمعية تأسيسية وهعمل كذا وكذا وبعدين إحنا بالعمال قدرنا نخلص على ده كله ونخلص على محمد نجيب. حصل هذا الكلام.

وأضاف: العمال النهاردة فيه محاولات طبعًا للعب فيهم يعنى مش مافيش! ولازم نواجه هذه المحاولات باستمرار إذا دعى الأمر إن إحنا نعمل ما حصل فى الصين.. فى الصين إيه؟ الجيش يعنى أنا الجيش مش هادخله فى هذه العملية لأن الجيش عنده واجب اللى هو المعركة ولكن ممكن نواجه الثورة المضادة بالثورة من الداخل وده بيصفى ده وده بيصفى ده وبنخلص.

وقال: إذا ماقدرناش نشتغل ثوريا إحنا وناخد قرارات ثورية علشان، أولاً: لازم نكسب الجماهير فى جانبنا ده الموضوع الأول.

وقال: رفع الشعارات اللى انت بتقوله النهاردة ماهواش وقته أبدًا.. سابق لأوانه. لأن النهاردة الشعار هو لازم يختلف لازم لمّ قوى الشعب العاملة والسير نحو المعركة ولا شىء أعلى من المعركة وعلى هذا الأساس نقدر نلم القوى.

وأضاف: ثم أعداءنا فعلاً كانوا من الشراسة بحيث إنهم نجحوا إلى حد فى إن كلامهم بتتناقله الناس.

نقضى على هذا، بعد كده بننتقل إلى مرحلة أخرى.

العناصر المضادة

وقال كمال الدين رفعت: هو الهدف من العملية التشكيك فى أى حاجة موجودة، وده هدف العناصر المضادة أساسًا، وزى سيادتك ما قلت هى بتحاول تجذب الجماهير إليها.

البعض بعد البيان ينادى بإيه فائدة الانتخابات والاستفتاء دلوقتى؟ تقديرى لازم نوضع خطة من بعد الاستفتاء إلى انعقاد المؤتمر العام، فى رأيى إن هذه هتكون أصعب المراحل لأن من خلال الانتخابات عناصر الثورة المضادة تقدر تلعب فى الجماهير أكثر من دلوقتى. وقيادات الاتحاد الاشتراكى دلوقتى أصبحت فعلاً مجمدة.

وقال عبدالناصر: إمبارح أنا قريت أحد التقارير عن الزيتون، الشيوعيين هناك لموا نفسهم وقرروا يروحوا لجنة الاتحاد الاشتراكى عشان يبينوا للناس إنهم موجودين ويفرضوا أنفسهم، وبذلوا مجهود

كبير. وراحوا في لقوا اللجنة مقفولة مالقوش حد هناك! (ضحك) لأنهم كانوا عايزين هيظهروا من الاتحاد الاشتراكي.

وأضاف: وقيادات الاتحاد الاشتراكي زعلانين من الانتخابات وفيه ناس اتحججت وقالت إننى اتكلمت كلام كويس عن مجلس الأمة وما أتكلمتش عن الاتحاد الاشتراكي، فيه عناصر كويسة في الاتحاد الاشتراكي وفيه عناصر سيئة واللي زعلانين في رأيي هم اللي شايفين أن فرص النجاح بتاعنهم قليلة.

وقال: وإحنا هيبقى عندنا مايو ويونيه لغاية ٢٣ يوليو شهرين ونص، وأنا فكري.. في دماغي فيه حاجات يمكن ما آنش الأوان إني أتكلم فيها أنا خايف جدًا من حاجة الحقيقة.. خايف من ضرب الاتحاد الاشتراكي الجديد اللي هيطلع بواسطة أشخاص هتكون موجودة وفعلاً بدأت النغمة من النهاردة والنهاردة صيغة قوى الشعب العاملة يقبلوها الناس كلها ما عدا عنصرين.. العنصر الرجعي، والعنصر الشيوعي؛ الاتنين مش عايزين صيغة قوى الشعب العاملة، ليه بقى؟

وأضاف: لأن الرجعي يميني مش عايز حكاية عمال ولا حكاية الفلاحين ولا الميثاق. عايز أحزاب.. زي ما قال الجماعة بتوع كلية الطب.

وقال: والعنصر الشيوعي وأنا رديت عليهم في حلوان عايزين الحزب وفاهمين إن أما هنعمل الحزب يبقى الحزب لازم يستند على الاشتراكيين الحقيقيين يبقى لازم نشترك عليها ويعتبروا ده هدف بالنسبة لهم.

وقال: أنا في تصوري بالنسبة لبلدنا بالذات وبالنسبة لأهدافنا وأهدافنا الثورية لازم نمشي بقوى الشعب العاملة وممكن ناخد من الشيوعيين ناس اللي بيقبلوا هذه الفكرة يمشوا معانا وممكن نأخد

أيضًا من اليمين اللى مش قوى مضادة ناس ونقنعهم بهذه الفكرة ونمشيهم معانا.

وقال: واللى أنا خايف منه النهاردة أما آجى أعمل خطة.. أعمل خطة هاقول لناس تنفذها، فعايز أختار ناس ومأديش فرصة للقوى المضادة النهاردة سواء الشيوعية أو الرجعية أنها تضرب الاتحاد الجديد وهيقولوا انتخابات إيه ما الانتخابات هيطبخها فلان، أو هيطبخها علان!

وأضاف: واتقال: الانتخابات هيطبخها على صبرى مثلاً وهايجيب اللى يجيبه وهينجح اللى ينجحه. وأى كلام بهذا الشكل الحقيقة يضر الاتحاد الجديد خالص ويقومه على أسس واهية، فالعملية لازم تكون مضبوطة جدًا.

ولهذا أنا باقول أن أنا هاخد اللجنة وهأروح أقعد فى الاتحاد الاشتراكى وأكرش كل الناسمن الاتحاد الاشتراكى ده الكلام اللى أنا باقوله بحيث مايتقالش فلان.

وقال: هاطرد الأمانة وكله وهاطلعه من الاتحاد الاشتراكى ومش هاخلى حد هناك فى الاتحاد الاشتراكى.

واللجنة اللى هتتعين تتعين وهاجيب كام واحد يشتغلوا معايا كمساعدين وبهذا أقدر أمشى فى العملية وأنفذ الخطة اللى انت متصورها وبنقعد بهذه العملية شهر مايو ويونيو.

وقال عبدالعزيز كامل: فيه سؤال يا فندم لوسمحت يعنى سيادتك عرضت الصورة فيما يتعلق بقيادة الاتحاد الاشتراكى، مدى نزول هذه الصورة للمحافظات أيضًا؛ لأنه لما يكون واضح يكون أحسن.

ما المانع؟

وقال عبدالناصر: فى المحافظات ما أقدرش أحل الاتحاد الاشتراكى ليه بقى؟ هو فيه طلب بحل الاتحاد الاشتراكى وهذا الطلب مغرض! لأن فى المحافظات اللى هينجح ينجح واذا نجح عن طريق الاتحاد الاشتراكى إيه المانع؟! خلاص طالما العملية انتخابات مضمونة اللى ينجح ينجح، وبعدين فيه إجراء لازم يتخذ إذا كان فيه عناصر مضادة ومنحرفة لازم تفصل بالذات فى مجلس الأمة يعنى والا معنى هذا لو ماعملتش الكلام ده النهاردة معنى هذا إن مجلس الأمة اللى هييجى الجديد بعد كده هيشجع العناصر.. ماباقولش المعارضة الناس اللى لها رأى أبدًا. واللى بتتكلم واللى بتقول. مثلاً الأخ ضيا كان من الناس اللى لهم رأى فى المجلس، وكل المجلس يعلم هذا.

وقال: لكن فيه عناصرٌ مضادة وأنا باقول بالذات على أحمد سعيد اللى أنا باشتبه فى أحمد سعيد. انه بيجتمع بناس مشبوه فيهم وباعتبر هو بيكون كتلة من مجلس الأمة ومن خارج مجلس الأمة وبيتصل بالطلبة، وبيلعب دور كبير جدًا، وأعتمد على إأسمه فى صوت العرب.

وأضاف: وبعد العنوان طلب من أعضاء مجلس الأمة انهم يقدموا استقالة جماعية ويمكن عرفتم بهذا الكلام وباين دوره مشبوه شبهة كبيرة جدًا.

وقال: وبعدين زى علوى حافظ مثلاً لازم يفصل، ليه؟ فيه عناصر لازم تفصل من الاتحاد الاشتراكى وهذا الفصل معناه فى المستقبل أن الناس اللى بينحرفوا مش هيستمروا فى الاتحاد الاشتراكى.

الفراغ السياسى

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنت لى يا فندم تكملة للفكرة اللى فى ذهنى أنه ممكن جدًا انتهاز فرصة نوع من الفراغ السياسى الناتج من

عملية الـ hanging up من قيادات الاتحاد الاشتراكى دا اللى أنا عايز أوصله يا فندم فى الفكرة اللى فى ذهنى هو ما يحصلش فراغ يعنى سيادتك هتغير فى القاهرة فإذا كانت هناك تغييرات ترى سيادتك أن تحدث زى ما سيادتك مثلاً أعطيت خط للسيد محسن أبو النور فيما يتعلق بالحكم المحلى فينبغى أيضًا أن الصورة فيما يتعلق بالوضع السياسى أن تكون واضحة عشان مانتركش الفراغ بحيث إن ما نسمحش لحد انه يقود الجماهير إلى غير ما نحب ولا تحب.

وقال عبدالناصر: أنا بدى برضه رغم الصورة اللى أنا قلتها، بدى أقول لك: القوة المضادة دى صغيرة مش كتير يعنى. مثلاً الشيوعيين أنا عندى تنظيم الشيوعيين اللى بيشتغلوا وبيتكتلوا وبيعملوا نشاط.. قوة صغيرة. لو كانت قوة كبيرة كنت أعتقلت.. كان لازم آخد إجراء بالاعتقال، وأنا عندى هذه السلطة سلطة الاعتقال. لكن القوة مش كبيرة، قوة صغيرة بتحاول تشتغل.

وأضاف: وبالنسبة للعناصر اللى فى الجامعة أنا فى رأيى أيضًا إنهم يا إما قوة صغيرة يا إما مطعون فيها وأنا بأعتبر بتوع كلية الطب دول ما يساووش ٣ مليم وإلا لو وقفوا بيتكلموا كلام فى منتهى السفالة ولكن أنا فى رأيى إنهم لا يستحقوا إن الواحد ياخد أى إجراء معاهم، ليه؟ لأن تشويههم قدام طلبتهم سهل جدًا بنقول يعنى حتى للطلبة هم دول اللى مش عايزين أطباء يطلعوا عشان هم كل واحد بيكسب ٣ آلاف جنيه. المطاعن فيهم كثيرة جدًا وسهلة والواحد فى أى فرصة بيقدر.

وأضاف: وبتوع القضا ده موضوع لازم نواجهه وهييجى يوم لازم نواجهه، وهم لو عرفوا إن إحنا مش منهارين وهم متصورين إن إحنا منهارين وراضخين. ومتصورين إن إحنا علشان مابنعتقلش

ومابنضربش إن إحنا منهارين ولكن طبعًا فيه نظرية ماوتسى تونج وانت تبقى تقول لنا على النظرية اللى قصادها فى العالم الاسلامى. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: هو فيه نظرية السيد حسين الشافعى والسيد كمال رفعت. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: (ضحك)

ولو أنا قلق ١٪ كنت أخدت إجراءات واعتقلت. أنا مش قلق ١٪ أنا باقول فيه معركة سياسية تعالى ندخل المعركة السياسية دى بس مافيش خوف.

يعنى مثلاً فيه تكتل شيوعى فى دسوق لكن الاتحاد الاشتراكى فيه عناصر الحقيقة رجعية وبعدين أنا جيت فى يوم منحوالى سنة واعتقلناهم وسيبناهم قبل العدوان وهما عبارة عن دكتور وموظف وواحد أظن فاتح محل ومجموعة ولكن نشيطين جدًا. اسمه الدكتور النويجى. وهم المجموعة النشطة دى كلها تطلع حوالى ٢٠ واحد.

وقال: بيشتغلوا إيه بقى؟ بيشتغلوا على جامعة الإسكندرية وفعلاً مجندين طلبة فى جامعة الإسكندرية.

أنا قعدت فعلاً الجمعة اللى فاتت وقلت هل يستدعى الأمر الاعتقال؟ قلت: لأ.

وأضاف: لكن هم مش فى الاتحاد الاشتراكى، مفصولين. وطبعًا هيجروا يحاولوا يألبوا الناس دا فى دسوق بس.

تعالى بعد كدا إمسك هنا الحتت اللى فيها نشاط شيوعى زى الزيتون نشاطها إيه؟ شوية مجموعات للطلبة عمليات بسيطة. يعنى بقيت البلد كلها مافيش حاجة.

وقال: فيه شوية نشاط يمكن بدؤوا فى كفر الدوار ولكن من مجموعة انتهازيين. فيه واحد اسمه شعراوى من أول الثورة موجود هناك وهو يعنى برضه ما يخوفش. فحكاية الفراغ ما تخوفش واللى إحنا عايزين نعمله الحقيقة.. عايزين برضه فى هذه الفترة من هنا لحد سبتمبر لازم يكون عندنا قيادات للطلبة فى الكليات والعمال ممسوكين كويس ونعين الناس اللى اتخرجوا وفيه عمليات كبيرة فى المدى البعيد بتودينا للحاجات دى.

وقال: وأنا بدى أقولك ما تخافش من حكاية الفراغ فى المحافظات لأن المحافظات أوضاعها ايه؟ يعنى إحنا بنقول إزالة الفوارق والعمليات الطبقية والاستغلال وهذا الموضوع ولكن لازالت هناك حاجات لازم نعترف بيها، فيه عائلات وفيه عصبيات مش ممكن نخلص عليهم. ولكن مش هيكون فراغ أو إذا حصل فراغ مش هيفرق عن ما هو موجود الآن يعنى.

عملية التوعية

وقال عبدالعزيز كامل: اسمح لى يا فندم بإقتراح فى هذا الموضوع لو كان فيما يتعلق بعمليات التوعية اللى بنمارسها حسب عملنافى الوزارات يبقى موجود برضه صورة للحالة الفكرية الموجودة فى كل محافظة من المحافظات دول موضوع زى موضوع دسوق وأنا رايح منطقة هناك لو كان قبل ما أروح هناك عندى فكرة عن إيه القوى الموجودة هناك أقصد نرتب كلنا مع بعض حتى يبقى فيه تنسيق

وتركيز في الخطب والتوعية ونبقى عارفين إيه المشاكل أو المشكلات اللي قدامهم ونقابلها ونحاول ندرسها.

وقال حسين عبدالناصر: اتصل بشعراوى.

وقال حسين الشافعي: برضه موضوع الإجراءات التي قد تتخذ لا توازى وزن الشخص نفسه، الشعراوى ده جه في انتخابات الاتحاد الاشتراكي وأبعد في عملية الانتخاب. هو طول عمره له وضعه وشعبيته، وهذه الإجراءات قد تساعد على التكتل حواليه.

الشيوعيون

وقال مرزبان: فيه بعض الشيوعيين الموجودين ألآن في مؤسسة السلع الغذائية، اللي فرضوا على المؤسسة ولم نشاط بين العمال وأصبح هناك خلاف شديد بين العمال والإدارة.

وقال عبدالناصر: فرضوا على المؤسسة؟

وقال مرزبان: أيوة.. والتخوف من إنهم يثيروا العمال.

وقال عبدالناصر: لا مش بالشكل ده أنا الصورة اللي عندى مش بالشكل ده، هم بس عند ثروت عكاشة إنما المجموعات اللي عند ثروت عكاشه هي مجموعات أصلاً وأنا باقول إيه دلوقتي أنا عندى يا كان شيوعي يا إخوان مسلمين يا وفدى يا كذا يا كذا طيب مش ممكن أخد السيد مرعي على أنه كنت إيه سعدى؟ (ضحك)

وأضاف: يعنى إيه بنحاول الحقيقة نلم كل الناس دلوقتي الشيوعيين أنا كان لي هدف إنهم يحلوا الحزب، وتم هذا. طيب هانفضل كانوا معتقلين ومبيشتغلوش كان فيه ١٠٠٠ معتقل منهم في وقت من الأوقات دلوقتي طلعوا من المعتقل ده أشتغل هنا وده أشتغل وده أشتغل هنا

الحقيقة العناصر اللى بتشتغل النهاردة هى عناصر جديده غير الناس دول يعنى إيه؟ يعنى زى ما قلت لكم نمسك أمين العالم قد يكون تفكيره ماركسى بس أنا ماباقولش عليه شيوعى ليه؟ لأنه مش موجود فى تنظيم شيوعى.. الشيوعى هو الموجود فى تنظيم شيوعى، وبيشتغل فى وسط الناس. نمسك عبد العظيم أنيس وهو بيشتغل معانا بل بالعكس هو كان موجود فى وزارة الخزانه ولا فين معرفش.

صوت: الخزانة.

وقال عبدالناصر: فى ٥٦ وقف موقف كويس جدًا فى لندن رغم إن بعد كده وقف فى موقف وحش برضه واعتقل. وبعدين هؤلاء الناس أنا بعتبر أنه تفكيرهم يسارى ولكن ماهماش فى منظمات شيوعية ولا بيثيروا الناس. ولو واحد فيهم عمل حركة واحدة بيان على طول ولازم يتعرف لأن طبعًا أى واحد ليه نشاط بيتتبعوه ويشوفوا اتصالاته إيه؟ العملية برضه عملية بسيطة.

وأضاف: حكاية إن الشيوعيين فى المؤسات والشركات أنا رأيى بقى أن رؤوساء مجلس الإدارة اللى عندهم مشاكل هايقولوا لك: دول شيوعيين ودول عاملين.

وقال: برضه الفصل يجب أن يكون له حد ومعاملة الناس لازم نعامل الناس كناس، لكن علشان أى حد يتكلم يقول: لأ.. ده شيوعى وده مش عارف إيه وإيه ده كلام لا يؤخذ أبدًا على علاته. وأنا رأيى أنه حاول يخمك فى هذا! (ضحك)

وقال مرزبان: الحقيقة فيه حوالى ٧٠٠ طلب تظلم وماحدش سأل فيهم.

وقال عبدالناصر: الحقيقة أنا بأعتبر أن تلك العملية المكتبية هى السبب. وأنا باعتبر إن أى واحد شيوعى عند شعراوى دوسيه عنه ومعروف ١٠٠٪.

وأضاف: يجب أن الإدارة الحقيقة أيضا تشتغل سياسى لأن ما هو إحنا بنقول إحنا مش هنعتقل ومش هنضرب ناس بيبقى إذًا نعمل عمل سياسى.

وقال: وبعدين برضه بدى أقول فى الاجتماعات بلاش الاجتماعات الكبيرة فى هذا الوقت ليه؟ وأنا كان بدى الحقيقة أقول هذا الكلام ليه؟ لأن برضه زى ما باقول لكم: نفوس الناس معبئه وفيه مشاكل إحنا عاملينها والإدارة عاملاها والحكومة عاملاها فأى اجتماع كبير يطلع واحد ممكن يبوظ الاجتماع لكن لو أتعملت اجتماعات صغيره يعنى مثلاً فى كلية الهندسة لما أتعملت الاجتماعات على مستوى الأقسام ابتدأت العملية تقل لأن على طول اللى مهيجيين فى أى مكان قد إيه؟ هو اثنين أو ثلاثه دول بقى لا هم شيوعيين ولا رجعيين لا هم أخوان مسلمين ولا هم حاجة أبدًا بالعكس ده هم ناس مهيجين.

وقال ثروت عكاشة: إذا سمحت لى يا فندم أوضح شىء للسادة الزملاء لتصورهم أن وزارة الثقافة متكرشة بعدد كبير.. (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال ثروت عكاشة: عندنا ٤ فقط وسيادتك على علم وعلى رضى بالوضع ده وهم: الدكتور عبد الرازق حسن فى السينما وحسن فؤاد فنان، سعد كامل فى الثقافة الجماهيرية، والدكتور عبدالعظيم أنيس، وكان الأستاذ أمين العالم وراح بعد كده دار أخبار اليوم، ففيه فى العدد الكبير فى وزارة الثقافة مافيش إلا هذا العدد علشان بعض السادة ما يفتكروش أن وزارة الثقافة خلية شيوعية!

وقال عبدالناصر: نسيت الشرقاوى!

وقال ثروت عكاشة: ده موجود فى الصل يا فندم. (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

وقال عبدالناصر: الشرقاوى مالوش نشاط شيوعى يعنى.

وقال ثروت عكاشة: وإذا كان فيه أى حد له نشاط السيد وزير الداخليه نخطره فى الحال علشان نقدر نوقف. النقطة الثانية: بالنسبة للمؤتمرات اللى سيادتك وجهتنا إن إحنا نعملها أنا معنديش شىء أضيفه؛ لأن كل شىء عند سيادتك وتقريبًا كل حاجة بتتكرر لكن الظاهرة اللى موجودة عندى فى الواقع إن بتتحول هذه المؤتمرات إلى مطالب شخصية وتظلمات فمن المصلحة فعلاً أن ننتقل إلى الأقسام القطاعات ونحاول نحل مشاكل. شكرًا.

وقال عبدالناصر: هو وقف عبد المنعم الصاوى فى المؤتمر وقال: إن لازم قبل ما تتاخد القرارات تعرض علينا وعلى القواعد الجماهيرية وبتاع. فالناس مسكوا فى رقبته وقالوا له: طيب وانت مابتعملش هذا الكلام فى الوزارة فلازم تعمل هذا الكلام فى الوزارة قبل ما تقول لنا يعنى.

وأضاف: حتى نفس طريقة التوعة وخط التوعية يجب أنه يكون مافيش حد فى الدنيا مثلاً بيعلن قبل ما بياخد قرارات ياخد رأى الناس فيها إذا عملنا استفتاء إلا هنعمل لجنة المركزية ناخد رأى اللجنة المركزية مثلاً فى هذا نفس طرق التوعية يجب أن تكون سليمة.

وقال ثروت عكاشة: بس يعنى أنا عايز أعرف توجيه سيادتك مش واضح يا فندم، لو تكرمت.

وقال عبدالناصر: لا يعنى لم انتوا تقولوا عملتوا توعية فى الوزارة، يروح وكيل الوزارة يقول للناس لازم القرارات اللى تؤخذ.. تاخدها الدولة وتتاخد تنزل الاتحاد الاشتراكى، وبتاخد موافقتنا عليها وشىء من هذا القبيل.

وقال ثروت عكاشة: ده يا فندم حصل بعد ما سيادتك ألقيت البيان.

وقال عبدالناصر: لا.. قبل البيان، المؤتمرات اللى انت طلبتها.

وقال ثروت عكاشة: ماكنتش موجود فيها يا فندم.

وقال عبدالناصر: لا.. ماكنتش موجود، كان موجود عبد المنعم الصاوى، هو اللى كان رئيس الاجتماع.

وقال حلمى مراد: فكرت فى عدد اللجنة اللى هاتشرف على الانتخابات، وقلت: برضه يجب أن يكون العدد له منطق ومايكونش تحكمى، ولو قلنا إن عدد المحافظات يكون فيه ٢ من كل محافظة يشرفوا عليها ويبقوا فى اللجنة، وبالتالى يكون هناك أساس منطقى للعدد.

وقال عبدالناصر: هو هنا المنطق مش هى الأمانة العامة هى اللى هاتشرف. هو ده المنطق الأساسى اللى وضع على أساس هذا الموضوع.

وقال حلمى مراد: ما ذكرته سيادتك عن العام القادم والصعوبة إلى هتواجهنا، لازم إحنا نبدأ من الآن فى العمل ولا نتقاعس مستندين على أن هناك إجراءات ستتخذ عند الضرورة. لكن فى أعمالنا وقراراتنا يجب أن تكون وسيلة لتهيئة الجو العام ومنع العناصر المضادة من إنها تعمل مشاكل.

وأضاف: مثلاً فى الجامعة لازم يكون هناك تخطيط من الآن وحتى سبتمبر القادم. وده بيقودنى إلى موضوع المؤتمرات اللى سيادتك

أشرت اليها، أنا شايف الناس دلوقتى والمؤتمرات اللى بتعقد وحتى إعلانات الصحف والشوارع عن البيان بدون الدخول فى مناقشات تفصيلية لنقاط البيان. هذه العملية سيئة للغاية.

وقال: وسيادتك حتى ضربت مثل بعد المعركة بمنع رسم صورة سيادتك وإسمك فى الاعلانات الخاصة بالقطاع العام، وكان لها رد فعل جميل جدًا فى نفوس الناس.

وأضاف: وأرى بتوجيه من سيادتك بخصوص الإعلانات من شركات القطاع العام أن تكون مقتصرة فقط على مشروعاتها ومنتجاتها حرصًا على المال العام وعدم إثارة أى شبهة لاستغلال المال العام.

وقال عبدالناصر: ده كلام عايز تقوله للجرايد؟ أنا متهيألى انتم هنا تدوا تعليمات لوزاراتكم ومافيش داعى يطلع من هنا.

وقال حلمى مراد: النهاردة مثلاً صورة سيئة مثلاً، عن شركة مصانع النحاس وراسمين صورة الاجتماعات، وكاتبين، قال رئيس الشركة كذا، وده كله بفلوس.

الصحف والخسارة

وقال عبدالناصر: زى المقالة بتاعتك دى بفلوس والا! (ضحك) هو برضه الدكتور مراد له حق فى هذا لأن اللى حصل طبعًا كلام عن هذه الإعلانات بل قيل إن يوم ما أنا قلت بيان ٣٠ مارس فى الجرايد اللى طلع فيها البيان، طلع فيها تأييد للبيان!

وقال: فى الوزارات بتدوا بكره توجيه كل وزارة إن إحنا، بيوقفوا عملية الإعلانات ولو إن أنا الحقيقة مارضيتش أتدخل لسبب؛ يعنى أنا فكرت، الجرايد إحنا مابنديهاش إعانات، يعنى الجرايد بتصرف

على نفسها ومافيش إعانات. وأنا قايل لهم الجريدة اللى هتخسر هاقفلها، لأن ماإحناش مستعدين ندى إعانات، الجمهورية الأول أخدت إعانات كثيرة جدًا لغاية ما جه يوم من الأيام أنا قلت لهم: بعد كده مافيش إعانات. ياتقفوا على رجليكم يا الجورنال يتقفل.

وأضاف: وباعتبر برضه روز اليوسف فيها مشاكل مالية فى الوقت الحالى ماإحناش عايزين ندى إعانات من الدولة للجرايد. إذًا لابد إن يبقى فيه إعلانات، لأن هو الجورنال نفسه بيخسر؛ ثمن الورق اللى بينزل أكثر من ثمن الجورنال، فلازم الحقيقة الإعلانات.

وقال حلمى مراد: نعم يا فندم، بعيد عن الأغراض السياسية، التعريف بمنتجات الشركة.

وقال عبدالناصر: والجمعيات التعاونية أيضًا.

وقال حلمى مراد: وبعدين فيه الموضوع اللى عرضه السيد نائب الرئيس على سيادتك الصبح الخاص بالقوى العاملة، لأنه مسالة هامة وأستأذن سيادتك النظر فيه.

وقال عبدالناصر: بنشوفه.

وأضاف: وأنا بيهمنى طبعًا أسمع أى نقط. هو فيه نقطتين بدى أقولهم: بطلوا انتم مؤتمرات لأننى هابتدى أتكلم يوم الخميس الجاى. هاتكلم الخميس الجاى والخميس اللى بعده، هاتكلم ٣ أو ٤ مرات وعلى هذا الأساس يبقوا انتم تقدروا تبطلوا مؤتمرات أو تقللوها.

النقطة الثانية: هى حد فيكم شايف نتيجة مؤتمراتكم نقط تستدعى منى أنا فى كلامى أفسرها غير العامل والفلاح؟ أنا خدت نقطة العامل والفلاح ونقطة اللجنة.

وقال لبيب شقير: هى نقطة الهدف من الاستفتاء يا فندم، وهى تماسك الجبهة الداخلية وبهذا الشكل بنعزل كل اللى بيهاجموا الاستفتاء.

وقال عبدالمحسن أبو النور: فكرة بقاء الاتحاد الاشتراكى أثناء الانتخابات.

وقال عبدالناصر: هو الموضوع ينتهى أيضا يوم الاستفتاء.

وقال لبيب شقير: موضوع الدستور الدائم الذى جاء فى البيان، يحاول البعض التشكيك فى الدستور القائم.

وقال شعراوى جمعة: سيادتك تذكر برضه الاتحاد الاشتراكى وإن فيه أعمال تمت.

وقال عبدالناصر: الكلمة الطيبة يعنى! (ضحك) دلوقتى المسيحيين حد فيهم هينجح ى المؤتمر. هو دلوقتى الواحد متصور إن ممكن يطلع المؤتمر ومافيش فيه ولا واحد مسيحى.

وقال حسين الشافعى: ممكن يحصل أن يتم الترشيح فى المناطق اللى فيها مسيحيين.

صوت: ممكن تطبيق ماحدث فى مجلس الأمة.. التعيين.

وقال عبدالناصر: هو أنا عينت معاهم مسلمين علشان مايبانش الموضوع طائفية.

وقال النبوى المهندس: هو موضوع الاشتراكات، والبعض يحاول أن يتحلل من دفع الاشتراكات.

وقال عبدالناصر: إيه رأيك يا أخ ضيا؟

وقال داوود: إحنا بنقدر نقسط، ناخد جزء والباقى على ٤ سنين.

وقال حافظ غانم: بالأمس كان هناك اجتماع مع أساتذة كلية الحقوق ويسألوا هل الضمانات الخاصة بالحريات والقضاء، وغيره الواردة فى الباب الثانى من الدستور، مرجأة لعمل الدستور الدائم؟ طبعًا قلت لهم: لأ. لأن هذه الضمانات موجودة فى الدستور والميثاق وإنما كانت هناك محاولة تشكيك فى النقطة دى.

هناك بعض المناطق التى لم نقم فيها بعمل سياسى مثل القضاء وبرضه فى الجامعات، هناك كليات فيها عمل سياسى أحسن من كليات.

وقال: نقطة أخيرة: العمل اللى بنبذله لاجتذاب الجماهير، لأننى حسيت برضه فى الاجتماعات إن عندهم ثقة فى سيادتك وفى البرنامج. وباشوف إنه يوجه أيضًا للبلاد العربية، لأنى حسيت إن البرنامج له محل مناقشات كبيرة فى البلاد العربية. ونحن نحتاج إلى ثقة أيضًا فى العالم العربى لأسباب سياسية واقتصادية.

وقال عبدالناصر: هو فى العالم العربى أعدائنا هم أعدائنا وأصدقائنا هم أصدقائنا. ماحصلش تغيير يعنى.

وقال محمود رياض: الكلام اللى بيقوله الدكتور غانم هام جدًا.

وقال الفريق فوزى: الخطوات اللى تمت كلها سلمية وأنا شايف إن هناك قوى مضادة ستظل تقوى مراكزها فى الداخل.

وقال عبدالناصر: هو كلامك معقول بس هو أنا رأيى أنا طبعًا عامل خطه فى راسى أنا رأيى إن إحنا ندخل معركة سياسية لجذب الجماهير. بعدين القوة الانتهازية بعد كدا هتختفى القوة المضادة بعد كدا لازم يانقدر ناخد إجراءات بالنسبة ليها أصل سهل أوى.. أنا أقدر أنذر واستمر فى الانذار وهم عارفين طبعًا لأن أنا بشوف الكلام اللى

بيتقال وأظن أنهم متصورين يعنى كل الناس اللى أنا بأقعد ساعتين كل ليله أقرا ده قال كذا حصل فى الاجتماع ده كذا وكل الاجتماعات اللى روحتوها بيجى لى مكتوب وبشوف إيه الاجتماعات، واللى انتم ماروحتوهوش.

وقال الفريق فوزى: مانعرفوش.

وقال عبدالناصر: مش عارفين.

وقال الفريق فوزى: لا.. القوى المعادية.

وقال عبدالناصر: أمال أنا قاعد ١٦ سنة باعمل إيه؟!

وقال الفريق فوزى: القوى المعادية. هم فيه ناس ظهرت جديد ومعتقدين بإنهم نجحوا فبيعززوا مواقعهم.

وقال عبدالناصر: هو أنا متهيألى الكلام ده بعد.

وقال الفريق فوزى: الاستفتاء ٢٣ يوليو.

وقال عبدالناصر: لا.. بعد تكوين اللجنة المركزية.

صوت: آه.

وقال عبدالناصر: بعدما يخلص المؤتمر وبعد تكوين اللجنة المركزية ممكن فى اجتماعات المؤتمر بيحصل الكلام اللى ممكن فيها مش عاوزين يجى المؤتمر القومى زى المؤتمر اللى عمله مرزبان النهاردة نبص نلاقيه انقلب ضد الادارة والدولة والثورة ونظام الحكم ولكن هنوصل لهذه المرحلة.

وقال حلمى مراد: طالما بتكلم عن حرية إبداء الرأى والحريات أنا باقول: أن لازم نراعى حدود القانون أن أى خروج عن القانون

في هذا الوقت يعتبر خيانة للبلد وان أي تفرقه أو إثارة فتن تعتبر ضارة بالمرحلة الحاضرة يعني مش بمعنى التأديب باستعمال العنف إنما تحذير بمعنى إن أي خروج عن القانون أو اثارة فتن في الظروف الحالية والعدو موجود هي تعتبر عملية فيها خيانة وطنية.

وأضاف: وباقول: حتى حرية الصحافة لأن دلوقتي فيه حرب والحرب في أي دولة من الدول الديمقراطية بتفرض بعض من القيود على الصحافة إلى آخره يعني يمكن علشان ماتبقاش المسالة حرية على إطلاقها يعني بيبتدي مثلاً يثير الناس، وبرضه هي عملية عاوزة نوع من لفت النظر البسيط يعني في القانون وبسيادة القانون.

وقال عبدالناصر: عملوا منشورات وودوهم للقضاء فسابهم في نفس اليوم! تعرف قال إيه؟ قال: إيه يعني.. كلنا بنقول كدا! يعني انت بتتكلم عن القضاء إذا كنت انت بتتكلم عن سيادة القانون وهنتكلم عن سيادة القانون لازم الحقيقة ننظر للقاضي، مين اللي هينفذ سياسة القانون أعدائنا ولاّ ناس يمثلوا المجتمع أو أعداء المجتمع ده السبب أن أنا اتكلمت في هذا الموضوع. وإلا هنضطر نمشي أحكام عرفية، أيام صدقي ماكانش فيه أحكام عرفية وانا قريت قانون العقوبات كله وفيه أحكام لحد دلوقتي موجودة من أيام صدقي ويقول لك لو اجتمع خمس أفراد أو كذا أو كذا أو غيرهم.

وقال حلمي مراد: قانون التجمهر.

وقال عبدالناصر: إيه؟

وقال حلمي مراد: قانون التجمهر.

القضاء مجددًا

وقال عبدالناصر: مش فاهم لو نشر كذا أو كذا أو كذا أو غيره، ولو عمل بكذا أو كذا أو كذا أو غيره. يعنى لو تمسك واحد فى الشارع وتودى على البتاع دى لازم يتحكم عليه ولكن إذا كان الحقيقة القضاء معادى للثورة وواخد وضع سياسى فلازم يكون لينا وضع من هذا القضاء ده الكلام اللى أنا باقوله.. وباقول: أن ده من هنا إلى سبتمبر بيبقى يعنى لازم نبحث هذه الموضوعات ويكون لينا أوضاع ثورية ما هو ليه إحنا عملنا محاكم كذا ومحاكم كذا لأن فعلاً ماكانش فيه ثقة ده السبب يعنى هل ممكن إن إحنا فعلاً نتلافى هذا ياريت وفى جلسه جايه يبقى أبو نصير يكلمنا عن اللى شايفه فى القضاء.

وقال: الرد على هذا أنا ماجيش قبل الاستفتاء أهدد ليه اللى يهدد ده أولا اللى بيكون شايف أن الامور وصلت إلى حد التهديد أنا باقول لك: أنا مش شايف أن الأمور وصلت إلى حد التهديد وانا اتكلمت لما جيت عندكم قلت إن إحنا الثورة المضادة إحنا هنسحبها وبعدين أما تكلمنى فى هذا الموضوع فى رأيى ما نتكلمش فيه.. أنا بالذات متكلمش فيه ممكن الدكتور مراد يتكلم.

وأضاف: موضوع الحرية أصله موضوع مالهوش أول ولا آخر ليه لأن الحرية بدأت منذ بدء الانسانية لحد دلوقتى إيه الحرية بقى فى هذا، إيه؟ الصحافة اللى عاوز يعمل جورنال يعمل جورنال النهاردة عاوز مليون جنيه علشان يعمل جورنال مليون جنيه على الأقل علشان يقدر يعمل جورنال مين اللى هيقدم المليون جنيه لل عنده المليون جنيه وهينشر إيه اللى عنده المليون جنيه ده هينشر إيه هينشر مايتماشى مع مصالح صاحب المليون جنيه فهى العملية نسبية طيب ما هو بيقولك

إيه الحكومة ومتسيطرش على مجلس الأمة إذا ماكانتش الحكومة علشان تسيطر على مجلس الأمة لازم تروح تانى يوم! (ضحك)

وقال: يعنى الحكومة والسلطة التنفيذية إذا ماكانتش الحكومة تسيطر على مجلس الأمة تانى يوم لن تكون حكومة فبصرف النظر عن الفصل بين السلطات والكلام اللى بيتقال ده مافيش حاجة اسمها فصل بين السلطات اللى هى السلطة التنفيذية والسلطة التشريعيه هى إذا كانت السلطة التنفذية ليس لها سيطرة على السلطة التشريعيه لن تكون فى اليوم التالى سلطة تنفيذية معنى أن لها سيطرة إن الأغلبية معاها وتضمن لها البقاء.

وقال: هذا لا يمنع حرية الرأى إن كل واحد لكن قدامنا حلين.. يا الحكومة مالهاش سيطرة على السلطة التشريعية والسلطة التشريعيه تمشيها يا الحكومة تحل السلطة التشريعية. ده موضوع الحريات يعنى كل واحد حر إنه يموت نفسه لكن معروف اللى هيموت نفسه هيعاقب فى الأخرة يعنى كل حرية لها حدود وخارج هذه الحدود لها عقاب.

وقال الفريق فوزى: أنا بس كان قصدى فيه بعض الناس بياخدوا خبر أن سيادتك عارف الدولة عارفة زيادة الاتصالات بيجى أحمد سعيد بالطريق البلدى ويروح لنسايب ضابط طيار أول زيارة، تانى زيارة عاوز يشوفه!

وقال عبدالناصر: عاوز إيه؟

وقال الفريق فوزى: عاوز يشوفه الشغل إياه يمكن شى من التبصر بيتم ببعض الناس دول ويبتدوا مش يوسعوا نشاطهم بهذا الشكل.

وقال عبدالناصر: طيب ما أنا بعتبر أن فيه ناس يجب فصلهم علشان يتعرف موقفهم وبالذات إديت مثل بأحمد سعيد لما يتعرف إنه فصل من الاتحاد الاشتراكى.

وقال صدقى سليمان: يعنى كان فيه اجتماع هناك فى الخليفة ومقدرش يروح يعنى مع إنها حتته! بيتعرفوا الناس دول.

قانون العزل

وقال لبيب شقير: هو فيه مجموعه اتوضعت تحت الحراسات لم يطبق عليها قانون العزل وبعدين رفعت الحراسة من عليهم دول واخدين موقف معادى. دول موجودين داخل الاتحاد الاشتراكى، ويبدوا لى دول عاوزين قرار عزل زى الموضوع بتاع أحمد سعيد.

وقال ضياء الدين داوود: لو اذنت لى يا فندم يمكن بدل ما نعمل تحذير تبصر قوى الشعب العمله بحيث أنها تدقق فى اختيار ممثليها حتى لا ينفذ للمؤتمر ممثلين بيتستروا بثوريتهم وبانتمائهم لقوى الشعب العاملة، فتبقى مسألة تبصير بدل من التحذير للقوى المضادة.

صوت: هو فيه نقطة.. فيه تأييد مطلق للبيان وما ورد فيه من أهداف وفيه إجماع على هذا إنما يمكن القوة المضادة تلف من طريق تانى وأن تثير الشك فى ضمان التنفيذ وتقول: ما هو ضمان التنفيذ إذا كان الاستفتاء موجود فيه أو سيادتك تشير إلى إجراءات التنفيذ سواء الأجهزة التنفذية فى الوزارات يبقى فيه عملية متابعة؟ يعنى ده يمكن من التساؤلات مش بيطعنوا فى المبادئ فى حد ذاتها ولكن ضمان التنفيذ.

وقال عبدالناصر: بس ده في الحقيقة ضعيف اللي بييجي في الآخر ويقول لك أن إيه الضمان الضمان هم يعني.

وقال عبدالعزيز كامل: هذه النقطة عادة بتيجي في خطابات سيادتك ولكن اعتقد أن الوقت الحالي برضه محتاج منا تأكيد أكثر والمتعلقه بدور الشعب في هذه المرحلة وأنه الحافظ الامين لهذه الثورة. إن التطبيق الأول في المرحلة المقبلة في الاستفتاء أولا وبعد ذلك في اختيار ممثليهم إنما هي مهمة فيها الجانب السياسي كما أن فيها الجانب الأخلاقي أيضا يا إنا أنها شهادة حق أو شهاده زور وأن المساله يجب أن نعرف نوعية من نختار علشان متطلبات المرحلة اللي إحنا مقبلين عليها.. دى النقطة الأولى.

والنقطة الثانية برضه لو أذنت سيادتك عاوزين من سيادتك كلمة تقدير لمن تقدم بالعون لنا في هذه النكسة على مستوى خارج الجمهورية يعني كلمة تقدير وشكر لهم والنقطة الثالثة لو تعرضت سيادتك.

وقال عبدالناصر: هاقول الاتحاد السوفيتي. (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: مافيهاش حاجة. (ضحك)

عبدالناصر: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: وعاوزين نقول كلمة متعلقة بالدكتور ثروت عكاشة أن هم محولين لنا سيناريو عن الإسلام وتعاون به الأوقاف وزارة الثقافة واللي محوله عبد الرزاق حسن يعني! (ضحك)

وقال عبدالناصر: لازم تراجعه كويس يعني. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

سيناريو الأزهر

وقال عبدالعزيز كامل: بالاضافه عن سيناريو عاملينه عن الأزهر وتاريخه فده السناريوهين لعبد الرزاق حسن برضه! (ضحك) وبرضه يا فندم نقطة أثاروها بعض زملائنا وتداولوها بعض الناس أن الميثاق كان موجود وبيان ٣٠ مارس موجود وكنا بنقول كل مرة أن الشعب هو الحافظ لهذه الثورة ولكن ما هو الضمان لعدم تكون مراكز قوى جديدة لأنهم أحسوا من كلمات سيادتك وسيادتك صرحت بهذا أن فى هذه الفترة السابقة لم يكن سيادتك مطلق اليد فى التصرف فى العمل وأن هذه المراكز كان لها من القدرة ما تستطيع أن تحول به بين ما هو فى ذهنك وما تريد أن تراه مطبقا فى هذا المجتمع.

وقال: العملية دى عندهم عاوزه تتحل إزاى برضه لو أقول لهم مثلاً إن أنتم الضمان برضه الكلام بيحتاج إلى شىء من التوضيح شوية.

وأضاف: ده بهدف ولكن هل نستطيع إن إحنا نفكر فى بعض خطوط عملية وفى زهنى أن نعمل خطة توعية شاملة لمتطلبات المرحلة بحيث تساهم فيها كل الأجهزة المعنية بالكلمة والفعل فى المجتمع كله وتقسم علينا ثم توزع علينا كل فى قطاعاته والمسألة دى تتم فى المسألة التنفيذية والاتحاد الاشتراكى بشكل جديد وتكون من المهمات الأساسية إن لم تكن المهمة الأساسية له.

وقال: صيانة فكرية لهؤلاء الناس لأن ممكن جدا إننى أسيب هذا الشاب فى مجالات التيه ويخطئ وبعدين أحاسبه ممكن جدا أن أنا عاوز له طب وقائى فإحنا عاوزين نخلينا فى مرحلة الوقاية قبل ما نوصل لمرحلة العلاج.

وأضاف: النقطة الأخيرة اللى عاوز لو تفضلت سيادتك بالكلام فيها وهى إن إحنا برضه إلى جانب ما نتكلم عن السلبيات الموجودة أن نوكد الإيجابيات التى تمت فى المجتمع وخصوصًا ما يتصل بدور الشعب للحفاظ على هذه الثورة وإعطائها دفعة الاستمرار.

وقال حلمى مراد: بخصوص موضوع أحمد سعيد والقضاء هل تأذن سيادتك للسماح لأى واحد منا بالاتصال بأحد من هؤلاء الأشخاص أن يحاول عن طريق هذ الاتصال إلى أن يبصره لخطورة ما هو يمارسه من تحركات..

وقال عبدالناصر: لا.. بالنسبة لأحمد سعيد معرفش يمكن أنا بقرا وبشوف الأخ ضيا يقول لنا إيه اللى شايفه.

وقال ضياء الدين داوود: لا مافيش هو واخد خط واضح.

وقال عبدالناصر: هو عامل كتلة.

وقال ضياء الدين داوود: كتلة وبيتصل سواء داخل المجلس أو خارج المجلس يعنى له نشاط خارج المجلس أيضًا.. الاتصالات.

اتصالات مشبوهة

وقال عبدالناصر: وأنا رأيى أن له اتصالات بحد أجنبى لأن أنا عندى أسماء ناس بيجتمع بيهم وهم على صلة بالكويت والسعودية ومن المعروف عنهم انهم بياخدوا فلوس وبيسلموا فلوس وناس بالذات أسماءهم. وطبعًا هو أخد مكتب أظن فى عمارة وهبة.. يعنى اللى واخد مكتب فى عمارة وهبة.

وقال: شفت كلامه مع بعض الناس وكلامه بيقول إيه؟ بيقول إن إحنا يجب أن نهد كل الناس اللى حوالين جمال عبدالناصر ولا نتعرض لجمال عبدالناصر دى أول كلمة بيقولها وبالذات طبقه العسكريين.

وأضاف: وبعدين طبعًا معنى هذا إيه يعني إذا كان هيهد كل الناس اللى مع جمال عبدالناصر يبقى هو الهدف!

وفى نفس الوقت مثلاً بيحاول يتصل بالناس اللى عندى فى المكتب.

وقال: وبعدين إيه بقى بيتصل بطلبة فى الجامعة ويقول لهم: اعملوا تنظيمات ولازم تثيروا وتعملوا مظاهرات وبعدين اتصل بأعضاء مجلس الأمة وقال: لازم نقدم استقالة جماعية ونعمل كذا وشيء من هذا القبيل وبعدين عامل كتله جوه المجلس وكلامه كله فما فيش داعى نحسبه علينا أبدا بالنسبة لأحمد سعيد وغلام اللى معاه ده اسمه.

وقال ضياء الدين داوود: محمود غلام.

وقال عبدالناصر: محمود غلام. كام واحد بهذ الشكل الحقيقة لازم يكون لينا موقف ولازم أسقطه فى الحتة اللى بينزل فيها بدون تزوير يعنى أو بدون حاجة بالتوعية والكلام ده. ففى رأيى بالذات فيه ناس موجودين فى مجلس الأمة وهم محسوبين على الاتحاد الاشتراكى وباقول فيه إلتزام أيضا، فيه حاجة اسمها إلزام، لا تلزم أى واحد بأى شيء أبدا ولكن يجب أن يكون كل واحد ملتزم بالولاء للثورة وملتزم بالميثاق ويوقف يتكلم ويعارض زى ما هو عاوز.

يعنى الأخ ضياء جه من المجلس ماكانش مؤيد لنا فى المجلس الكلام اللى اتقدم. للحكومة ماكانش مؤيد ١٠٠٪، أبدا وقف وعارض وعمل وأنا ماكنتش أعرفه وبرضه كنت بسمع عليه وبسمعه فى بعض الجلسات باسمه الجلسات المهمة عامل خط وباسمع الجلسات المهمة لمجلس الأمة الواحد بيقعد يسمع التون بتاع ده وبتاع ده والواحد مش بيحكم على الناس بأنه معارض أو موافق على الكلام؛ لأن كل واحد لازم يكون له رأى لكن اللى بيعمل دسائس وبيعمل كتلة، يعنى مثلاً

لما وقف واتكلم عن قضية الطيران وقال: إن هذه الأحكام إزاى ماتصدقش عليها والناس خرجوا وبتاع، مثلاً أنا سمعت الجلسة دى علما إن القانون يدى يعنى قانون الأحكام العسكريه طبق تطبيق كامل لكن هو سئ جدًا ومعاه الوكيل بتاعك كمان الوكيل اللى عندك اللى فى وزارتك.

وقال داوود: أنور أحمد.

وقال عبدالناصر: أنور أحمد.

وقال صدقى سليمان: واستغل أجهزة الشئون فى بعض الدعاية فى الخليفة.

وقال عبدالناصر: لا.. أنور أحمد سئ جدًا يعنى ومنضم إلى أحمد سعيد هذا لو كنا نمشيه ممكن يكون أحسن يعنى؛ لأنه هو بيجتمع بأحمد سعيد بيجتمعوا بناس أجانب برضه أنور أحمد ده وبيتكلموا وبيقولوا خطط بهذا الشكل.

إذا كان حد بيعرف حد وبيتصل بيه أنا طبعًا معنديش مانع.

وأضاف: النقطة التانية: هو أنا كنت عاوز رياض يدينا فى عشر دقايق على الأكثر يعنى التطورات الأخيرة من لكلام اللى قلناه الجلسة اللى فاتت لغاية النهاردة بالنسبة للموضوع بتاع إسرائيل.

وقال محمود رياض: الجلسة الماضية إحنا..

وقال عبدالناصر: اتكلمنا عن الملك حسين.

وقال محمود رياض: آخر مقابلة ليارنج.

وقال عبدالناصر: عاوزك تقول بالذات الحاجتين.. كلام يارنج فى الأردن ورسالة الأمريكان للملك فيصل.

نقطة الضعف

وقال محمود رياض: على أى حال هو المشكل بالحقيقة باختصار هو مشكل أمريكانى أردنى الأمريكان شعروا إن إسرائيل فى كورنر وهم باعتبارهم بيؤيدوا إسرائيل شعروا إنهم فى مركز ضعيف طالما إن إحنا بنوافق على تنفيذ القرار وإسرائيل بترفض تنفيذ القرار فكان لازم يلاقوا طريقة انهم يخلقوا جو فى الرأى العام العالمى بحيث إن إحنا نتساوى مع إسرائيل.

وأضاف: وبالطريقة دى يضعفوا المكسب اللى إحنا بنكسبه النهاردة فى الرأى العام الدولى استغلوا نقطة ضعف الأردن ونقطة ضعف الأردن الجماعة فى الأردن معزورين إلى حد بعيد بلد عايشة لغاية هذه اللحظة بدون أى أمل من الناحية العسكرية معندهمش أمل فى شى من الناحية السياسية مافيش أمل إذا مشى يارنج فكل اللى بيهمهم أن يستمر الاتصال مع يارنج بأى تمن وبأى شكل لأن فى تصورهم إذا مشى يارنج الوضع الداخلى بينهار لأن الناس بتفقد الأمل معندهمش أمل لا فى حل سياسى ولا فى حل عسكرى ولا شايفين أن فيه مؤتمر قمة بينعقد أهو يونسهم شوية فالأمريكان ضغطوا على الأردنيين.

وقال: الخلاصة نجحوا والأردنيين تعبونا فى اليومين الآخرنيين دول فى إنهم قبلوا الصيغة بتاعة يارنج التى أشرت اليها فى المرة الأخيرة اللى هى تلخص فى أن القبول للقرار والاجتماع فى مكان، فهم الأردنيين قبلوا بهذه الصيغة وإسرائيل رفضت التعديل اللى هو بإضافة كلمه التنفيذ.

وأضاف: فى الأردن لما راح يارنج الموقف لم يتغير إطلاقا ويمكن الجديد فى الموضوع إنه أثناء ما كان هو موجود إنه كان ذكر لوزير خارجية الأردن هنا فى القاهرة أنه غير مستعد إنه يخدعنا وبإنه يقول إن هذه الصيغة أن إسرائيل على استعداد لتنفيذ القرار.

وقال: وزير خارجية الأردن بيقول له ولكن الأمريكان قالوا أن دى معناها إن تنفيذ القرار. قام قال له: طيب روح خد هذا الكلام من الأمريكان فطبعًا ده كان تحدى من يارنج ماكانش مفروض الحقيقة أن الأردنيين يصدقوا بالضبط هذا فراحوا على أى حال وطلبوا من السفير الأمريكى انه يتقدم لهم بصيغة بهذا المعنى السفير الأمريكى فى بداية الأمر ابتدى يعرض بعض الاقتراحات، قبل وقرر فى البداية المبدأ ولكن بيدو إنه لما اتصل بواشطن وحسوا إنهم هيخشوا فى فخ فجه الرد والرد كان الحقيقة فيه نوع من العنف على الأردن إنهم ليس لهم الحق أن يطلبوا من واشطن أن تعبر عن رأى دولة ثالثة.. اللى هى إسرائيل بل حتى ما يجبش إنهم يشككوا فى الكلام طالما أنها قبلت كتابه الصيغة اللى قدمها يارنج، حصل ده نتيجه من الأردن واعتبروا إن ده تحسن للموقف وطلبوا إدخال تعديلات طفيفة على الصيغة يعنى بدل كلمة قبرص حطوا كلمه الدقيقه نيقوسيا وشالوا كلمة two government وحطوا reprwsentative.

وأضاف: ده التعديل الوحيد اللى أدخلوه واعطوه ليارنج يارنج النهاردة بكره الثلاثاء هتكون فى إسرائيل وبعدين هييجى يوم الاربعاء.

الأمريكان نشروا هذا الكلام فى كل أنحاء العالم إن إسرائيل قبلت كتابة وإن يارنج جاى على مصر، الأردنيين قالوا ليارنج: إن إذا قبلت مصر بهذه الصيغة فإحنا هنقبل بها ونحن مش مستعدين إن إحنا نتقابل فى نيويورك إن لم تقبل مصر بهذا.

وقال: ولذلك حاول عبد المنعم الرفاعى إنه ييجى وأنا مش رديت عليه الحقيقة وأنا غير مرحب بوجوده وقت ما ييجى يارنج هاييجى يارنج هو المشكلة الآن لأنه هييجى يارنج وأمام الرأى العام العالمى إنه فيه صيغة موافق عليها مندوب الأمم المتحدة.

وأضاف: إسرائيل موافقه عليها وبيديها لنا فبيحاول يحط الكرة فى رجلنا. علينا إن إحنا نحاول نرد الرد المناسب ونرجع الكرة تانى ليارنج.

وقال: الحقيقة موقف الأمريكان أشرت اليه فى الأول خالص باعتباره بعتبره موقف سيئ ومستمر فى السوء بالنسبة للرسالة اللى بعتوها للسعودية.

وقال: السعودية دى لسه عايزة نوع من التحقيق شوية هم إدونا صورة وفى آخر الجواب بيتكلوا عن الملك. وطلبت من سفيرنا يبعت لى الرسالة فقابل السقاف وقال إن الأمريكان لم يسلموه الرسالة خطيا إنما قالوا له كلام شفوى.. الكلام الشفوى اللى إدوه للسقاف واللى نقله للسقاف للسفير بتاعنا أخف بكثير جدا من الرسالة.

وقال عبدالناصر: يبقوا كدابين السعوديين، إذا كان الأمريكان إدونا إحنا صورة الرسالة اللى بعتوها لفيصل! (ضحك) يبقى إزاى مدوش الرسالة لفيصل كانوا قالوا لنا شفوى!

وقال محمود رياض: أنا بعت له احتياطا وقلت له إحنا اخدنا الرسالة وبعت له تعليق نقدى للرسالة.. تحليل، بعت له فعلاً هذا لكن السقاف وعد وقال إنه طلبها كتابة وقال إن هتيجى له محتمل إن يصح السفير السعودى مكار شوية بقى أن للهجه بتاعتها مش ماشيه فى الجو مع السعودية فبلغها له شفويا علشان مايمسكوش عليه حاجة

ويجوز. فعلى أى حال السعودية طالبين لأن أنا حسيت من الجواب اللى جه من سفيرنا إن فيه فرق كبير جدًا فى الـــtone.

وقال عبدالناصر: طيب ممكن تدينا فكرة عن الرسالة اللى هم سلموها لنا.

وقال محمود رياض: اللى ادوها لنا هنا.

وقال عبدالناصر: اللى هى الرسالة لفيصل من الأمريكان.

وقال محمود رياض: أيوة.

وقال عبدالناصر: عن الموقف.

وقال محمود رياض: الرسالة عبارة.. الصفحة الأولى بننطها لأنها عبارة عن تأكيد للقرار يعنى تتمسك بالقرار وبأيضًا كنوع من تمسكها بالقرار يتنفذ بترى برضه بعدم شرعية الاستيلاء على الأرض بالقوة، وبمبدأ احترام سيادة الدول وحرمة الأراضى والاستقلال السياسى.

وأضاف: دى الصفحة بحالها بتتكلم عن مبادئ بهذا الشكل. نيجى نخش على طول فى بعد كدا بيتكلم بقى عن موقفه بالنسبة للانسحاب قال إيه بقى جولدبرج للملك حسين: إن موقفنا بالنسبة للانسحاب تم مناقشته مع الملك حسين بواسطة سفيرنا، فى نوفمبر. ده بحجة كأنه فيه شىء.

وقال: أنا سالت الملك حسين وقتها قالوا لى هينسحبوا انشالله فيما عدا بعض أماكن معينة بيحصل فيها نوع من الـــadjustments.

فأنا قلت له أنا بهذا الكلام ماقالولوش له أنا بأثير للنقطة دى لأنها نقطة كانت أساسية فأنا قلت له هذا الكلام أنا مسمعتهوش من

جولدبرج فقال لى طيب هو كلم الأمريكان كان كل ده محاولة من الملك حسين فى الوقت ده أن نقبل بالمشروع الأمريكانى فبعتوا مخصوص جولدبرج علشان يقابلنى ويدينى التفسير اللى إداه للملك حسين والتفسير طبعًا لم يقنعنى بشىء لأن كل اللى قالوه لى إن سيناء مفروض إنها جزء من الأراضى المصرية وإن الضفة الغربية جزء من الأردن ده تقريبا ملخص كلامه.

وقال: وأنا قلت له: أن دى معلومات جغرافية موجودة فى كتب الجغرافيا أن سيناء أرض مصرية وإن الضفة الغربية جزء من الأردن لكن اللى بنتكلم عليه الانسحاب ولفين بالضبط الانسحاب فماقدرش يدى وقتها دخل معايا فى جدل فى حالة قطاع غزة فى أن انتم احتليته زى ما إسرائيل احتلت غزة فدى النقطة الأولانية غامضة.

وأضاف: هنا نيجى للنقطة المهمة هم يعنى هنا على طول بيسلم بإن مقدروش يدوا ضمان بأن كل الاراضى هترجع تانى للأردن لكن هيبذلوا جهدهم فى الناحية دى وبعد كدا هنتكلم عن المناطق مش محددها لكن هيحصل فيها adjustment بحيث إن يدوا حتة للأردن والأردن تدى حتة لإسرائيل بالنسبة للقدس عبارة عن نص صفحة المهم إنه مش هيرجعها للأردن وبيتكلم عن إدارة دولية.

وقال: المهم إنه مش راجعه للأردن عاوز يخلق لها كيان دولى وإن كان بيسلم فقط للأردنيين ببعض مصالح اقتصادية ودينية فى المدينة المقدسة وبعدين طبعًا فى الآخر بيدعوا إلى التفاوض وإنشاء dialog بين between departs إن دى أساسيًا جدًا حتى أن ممكن يارنج ينجح فيها.

دى هى الرسالة اللى المفروض إنه بعتها للسعودية.

وقال عبدالناصر: اتكلموا عن سيناء؟

قطاع غزة

وقال محمود رياض: لا.. ماجبوش سيرة قطاع غزة يعنى الملحوظه اللى إحنا ملاحظينها عليها إنه مجبش سيرة قطاع غزة أبدا يعنى طبعا إحنا مش بنحاول نعمل جدل بالنسبة لسيناء ولا الجولان باعتبار إن دى حدود دولية مافيش شك إنما الملحوظة فى هذا انه ماجبش سيرة قطاع غزة خالص أهملوها تماما.

فده موقف الأمريكان وده موقف الأردن ومنتظرين بكره.. يوم الثلاثاء هيوصل يارنج قدمنا طبعا عدة حلول.

وقال عبدالناصر: قول برضه.

وقال محمود رياض: هو يعنى الشىء المتوقع زى ما باقول أن الموضوع دلوقتى تلاعب ألفاظ بغرض خلق جو فى المجال الجوى يحرمنا من بعض المكاسب اللى وصلنا لها عن طريق إصرار الأمريكان بان إسرائيل قبلت بالقرار نتيجة الصيغة اللى قدمها يارنج.

وأضاف: فهو هيعرض علينا الصيغة دى لأول مره النهاردة فايه الرد هو ده اللى بنفكر فيه إيه اللى ممكن بنرد بيه عليه. طبعا لو كان إسرائيل ناوية تنفذ القرار فعلا تبقى مافيش مشكلة سهل أوى أن الواحد يرد عليه لكن المشكلة إن إحنا قانعين إن إسرائيل مش هتنفذ القرار نتيجه كلام يارنج ونتيجة كل المعلومات اللى عندنا لغاية النهاردة ووضع الانقسام اللى موجود فى إسرائيل بأن عدد من الوزارة مصمم على احتلال كافة الأراضى اللى عليها إسرائيل النهاردة وهذا الموقف لم يتغير وكل واحد يعلم أن هذا الموقف. لم يتغير وإن الحكومة الإسرائيلية حتى هذه اللحظة عند هذا الموقف. إن فيه فريق منهم بيقول باحتلال كافة الأراضى الفريق الآخر مابيقولش

كدا لكن ومابيقولش حتى الانسحاب بيكون لفين إذا الانسحاب يكون لفين مش واضح لغاية النهاردة قدام حد.

وقال: فإذا هو موقف بارنج جاى وإحنا عايزين إن إسرائيل مش هتنفذ وإنه سبق وقال لى أنها مش هتنفذ فالسوال اللى معانا حتى أن الكرة ماتستناش فى رجلينا اللى بنفكر فيه فى الوقت الحالى على ضوء الكلام إن إحنا هنطرح عليه السوال أولا بنسجل عليه أولا أنا إحنا فى آخر مقابلة ومقابلات سابقة قال لنا: إن إسرائيل مش هتنفذ القرار ولذلك هنوجه له سوال صريح هل هذا الموقف حصل فيه تغير بحيث إن إسرائيل النهاردة بلغته أنها الآن على استعداد أنها تنفذ القرار.

وفى الاتجاه طالما إذا قدم لى ورقة مكتوبة هقدم له هذ السوال أيضًا مكتوب بحيث آخد منه رد مكتوب فإذا كان هيقول أن إسرائيل هتنفذ فعلاً القرار يبقى أنا باقول: أن مافيش مشكلة لأن آخر اجتماع له أنا قلت له إذا كان إسرائيل هتنفذ القرار فاتفضل عندك 3 طرق للتنفيذ وبرضه بقى فيه طريقة رابعة حتى إنى مستعد اتناقش معه فى التنفيذ فى نفس القاعدة اللى هو قاعد معايا فيها.

وقال: ده إذا كان قال أن إسرائيل هتنفذ القرار وإذا قال أن إسرائيل هتنفذ القرار برضه أنا أميل إنى لا أقبل منه صيغ لأن هدخل فى لغة وأنا مكتفى بصيغة رسمية واحده فقط تكفيها على اللى هى صيغة القرار نفسه بتاع مجلس الأمن لكن لما يدخلنى فى صياغة جديدة وبعدين هنرجع ندخل فى عمليات تفسيرية فى الصيغ دى ونقعد نقرا فى لغة من جديد ونقول إيه المقصود بيها.

وأضاف: بميل إلى أن حتى لو فرض وقال إنه بنفذ بنقول له اتفضل نفذ لكن بدون ما نخوش فى صيغ جديدة وكفاية عندى صيغة

غامضة واحدة اللى هى بتاعه مجلس الأمن ومش محتاج إلى صيغ غامضة جديدة وندخل فى محاولات لتفسيرها هى كلمة واحده طالما انهم مستعدين ينفذوا مستعدين إحنا نبتدى فى إجراءات التنفيذ يإاما معاها هنا وهو يتكلم معايا أو يروح لسفيرنا ويتكلم معه فى نيويورك إذا كان عاوز أو يقبل بالاقتراحات الأخرى اللى سبق وقلنا له فيما يتعلق عن طريق مجلس الأمن أو عن طريقه هو يتقدم باقتراحات.

وقال: ده لو فرض وقالوا إنهم فعلاً هينفذوا وأنا أشك طبعًا إنه هيقول هذا فإذا كان هيقول انه مش هينفذوا فالحل بسيط جدًا والمشكلة بسيطه بإن أنا هطلبه بإنه يدينى الرد مكتوب قدم له سؤال معين محطوط بطريقة معينة بحيث إنى ألزمه إنه يدينى الرد أيضًا مكتوب يعنى وبالطريقة دى برجع الكورة تانى للأمريكان ولإسرائيل لأنه فى هذه الحاله هيقول لى أن إسرائيل على موقفها إنها مش هتنفذ القرار. لأن هيتحط السؤال بالطريقة اللى يخليه يرغم على إنه يدينى نفس الرد السابق هيبقى بهذه الطريقة أن الكرة رجعت لهم تانى وإن إسرائيل مش بتنفذ القرار وأنا ماباحطتش صيغ علشان مش يتاخد علينا رفض أو قبول.

ده الخلاصة.

وقال عبدالناصر: فيه حاجة يا دكتور فوزى.

وقال الفريق فوزى: يا فندم طبعًا ده مدلول على أنه أسلوب جائز وأكثر من جائز من هنا لغاية يوم الأربع بعض الظهر، أظن يبقى جه الوقت إننا نتشاور فى الموقف فى اللى هيحصل أما بحصلشى فى أثناء مقابلة يارنج، ربما سيادتك تتذكر إن مرة قريبة أشرت إلى أن هيكون من النقط الأساسية اللى لازم نواجهها هى بحث حتى لما تكون إسرائيل بتقول هاقبل تنفيذ القرار، لابد أن نبحث فى نقطة ماذا

تعنيه قبل القرار فى فهمها للقرار، وإلا يبقى ما عملناش حاجة، يعنى هتقول لنا هانفذ القرار لكن أنا هانفذ القرار ده بالشكل الفلانى، فإذًا لابد إننا فى وقت قريب نحاول أن توجه الأضواء وتركز فى نقطة تحديد معنى القرار، وأظن ده لسه ما جاش وقته وهيجى قريب بعد المقابلة بتاعة الأخ محمود فى هذا، إذا أذنت لى سيادتك أكتفى بهذا.

وقال عبدالناصر: فيه حاجة تانى بالنسبة للكلام اللى قاله رياض، أيوة.

صوت: يعنى برضه من الحاجات اللى الواحد بيتسائل عليها يعنى هل حقيقة إغلاق القنال بيؤرق أمريكا ولا هى فيها نوع من يمكن للحيلولة بين الأسطول الروسى وبين النفاذ له فى المحيط الهندى، يعنى مش عارف؟

وقال عبدالناصر: لأ.. هو عملية الأسطول الروسى والهند هو الأسطول الروسى يعنى الهدف ليه النهاردة إنه يتواجد فى البحر الأبيض وأصبح حقيقة واقعة، ولكن هو النهاردة قفل القنال معمول للضغط علينا يعنى، يعنى هو القنال يمكن كان سلاح فى إيدينا ودلوقتى بقى سلاح ضدنا، يعنى ده رأيى فى الموضوع، ولا زال موضوع الضغط علينا اقتصاديا موجود.

وقال صدقى سليمان: موضوع واحد هنعرضه اللى هو نوقش النهاردة فى القوى العاملة، علاوة خاصة بخريجى الجامعات، مجموع الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا دفعتى يوليو ونوفمبر ٦٧.

٢٤,٨٣٦ ألف من تم تعيينهم حتى الآن سواء فى شركات أو القطاع العام أو عن طريق التكليف أو عينوا فى وزارة التربية والتعليم ١٠,٤٩٢، الطلبات اللى قدمت إلى وزارة العمل ١٢,٧٩٤،

دول هم اللى هيتم تعيينهم سواء على درجات شاغرة فى الوزارات أو هيتم بعد كده توفير اعتماد مالى لهم.

وقال عبدالناصر: دول ١٣,٠٠٠ دول يعنى.

المغالاة

وقال صدقى سليمان: ١٢,٧٩٤، اللجنة كان ليها بعض الملاحظات على العرض والطلب، لاحظت أن فيه مغالاة شديدة من بعض الوزارات فى طلبتها من الخريجين، طالما أن هيتم تدبير اعتماد مالى عن طريق الميزانية، ولو أن اللجنة رحبت بهذه المغالاة لأنه مقرر تعيين جميع الخريجين، ولأن العملية بتسهل مهمة اللجنة، إلا أن من ناحية تانية بيتعذر تحديد الاحتياجات الحقيقية، وبالتالى رسم سياسة لإيجاد توازن بين الطلب الحقيقى وسياسة القبول فى الكليات والمعاهد العليا.

وقال: لهذا السبب طلبت اللجنة من الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، تقدير الاحتياجات الفعلية للوزارات من التخصصات المطلوبة لتكون كمؤشر يوجه سياسة القبول فى الجامعة، السياسة اللى اتبعت فى العامين الماضيين بشأن القبول فى الجامعة عالجت جانب من المشكلة وهى موازنة القبول فى الكليات بالذات القبول فى كلية أو خفضها فى كلية أخرى وما تعرضتش للتخصصات أو للشعب اللى موجودة فى الكليات، ترى اللجنة بالتعاون مع وزارة التعليم العالى توجيه التخصص فى الشعب المختلفة فى الكليات هذا العام، بحيث إنه يتلائم مع الطلب الفعلى، لأن اتضح لها أن فيه عجز شديد فى خريجى بعض الشعب فى الكلية الواحدة وزيادة لها ما لهاش ما يبررها فى شعب أخرى فى نفس الكلية، مثلاً كلية الآداب العجز الظاهر من

خريجي اللغات الإنجليزي والفرنساوي والمكتبات حوالي ٩٠٠ الفائض في خريجي اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والصحافة وعلم النفس والاجتماع ١٠٠٠.

وقال عبدالناصر: أقفلوا قسم الجغرافيا! (ضحك)

وقال صدقي سليمان: ممكن قوى إننا نعمل هذا التوازن ولو أن ده مش هيأثر إلا بعد ٣ أو ٤ سنين، بنجد أن بالرغم من أن المجموع الكلي لطلبات الوزارات بلغت ١٨,٠٠٠ في حين إن الطلبات اللي تستحق الترشيح ما تزدش عن ١٣٠٠٠ يعني فيه طلب كلي يزيد عن المعروض بحوالي ٥٠٠٠ خريج بنجد أن التخصصات الفائضة عن احتياجات الوزارات ٣٥٠٠.

وقال عبدالناصر: يعني دلوقتي الوزارات طالبة أكثر من الموجود؟!

وقال صدقي سليمان: أه.. طالبة يعني بكل راحة، يعني فيه وزارات طالبة ٤٠٠٠.

وقال عبدالناصر: مين طالب ٤٠٠٠ يعني.

وقال صدقي سليمان: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، وفيه وزارات ثانية طالبة يعني الخزانة طالبة ١٥٠٠ الزراعة والإصلاح الزراعي ٣٥٠٠.

وقال عبدالناصر: طيب ما كويس.

وقال سليمان: العدل ٦٠٠، العمل والتأمينات الاجتماعية ٧٠٠، يعني طلبات.

وقال عبدالناصر: نعم.

وقال عبدالعزيز حجازي: الواضح يا فندم ما فيش دراسة.

وقال عبدالناصر: ما فيش إيه؟

وقال عبدالعزيز حجازى: ما فيش دراسة على مستوى الوزارات.

وقال عبدالناصر: طيب أمال الأرقام ديه جت.

وقال عبدالعزيز حجازى: لأن فى المناقشات دلوقتى بعض الوزارات بيقولوا اتفضل خد فائض عايزين يغيروا تخصصات معينة.

وقال صدقى سليمان: هو اللى بيحصل يعنى مثلاً برضه فيه ملاحظة يعنى طريفة، اللى بيحصل أن بعض الوزارات بيقولوا طيب إذا ما أخدناش دول هتودهم فين؟ فهما يعنى بيساعدونا على حل المشكلة، يعنى وزارة الأوقاف مثلاً بتشوف خريجى الأزهر كلهم وتطلبهم.

وقال عبدالناصر: طيب كتر خيرهم يعنى. (ضحك)

وقال صدقى سليمان: ويرجع الأزهر يطلب نفس الخريجين، فإذًا النتيجة أن فيه عجز لخريجى الأزهر حوالى ٨٠٠، لأن الوزارة دى طلبتهم والوزارة دى طلبتهم، ناقشت اللجنة لهذا السبب هل نفرض على الوزارات تخصصات لا ترغب فيها؟ وقد يكون فيه ضرر أو نسيب للوزارات الكلمة الأخيرة مع احتمال إبقاء بعض الخريجين بدون تعيين، أخيرا اتفقنا على حل وسط، اللى هو إن السيد وزير العمل يدعوا مندوبين من جميع الوزارات لدراسة أفضل الوسائل للاستفادة من التخصصات الفائضة فى أقرب مجالات عمل لها، وبعدين اعتبرت اللجنة تبدأ من اليوم تعيين فى الخريجين من النهاردة ١٥ إبريل لدفعة يونيو ومن ١٥ مايو لدفعتى نوفمبر ويناير، أرجو الموافقة.

وقال عبدالناصر: إيه دفعة نوفمبر ويناير دول.

وقال صدقى سليمان: دول بقى اللى تخلفوا عن دفعة يونيو بيمتحنوا فى نوفمبر فى بعض الكليات ويناير فى بعض الكليات.

وقال عبدالناصر: نعم.

وقال صدقى سليمان: الدور التانى يعنى.

وقال عبدالناصر: دور تانى.

وقال لبيب شقير: الطلبة المتخلفين، اللى فى السنة الأخيرة مادتين.

وقال عبدالناصر: أنا فاهم أن ما فيش دور تانى يعنى.

وقال لبيب شقير: لأ.. بكالوريوس، فى السنة النهائية.

وقال صدقى سليمان: ده خلاصة الموضوع، طبعا هنقدم للمجلس دراسة بعد شهر أو شهر ونص بنعرض فيها صورة تانية عن الاحتياجات الحقيقية للخريجين وهناقشها مع وزارة التعليم العالى، إذا وافقت سيادتك نعلنه. قرار من بدء التعيين هيبتدى من بكره.

وقال عبدالناصر: آه.. من النهاردة بقى النهاردة ١٥.

وقال صدقى سليمان: النهاردة ١٥، لأ يعنى بالأقدمية مثلاً، بنحطهم كلهم فى أقدمية واحدة.

وقال عبدالناصر: اتفق مع خيرى على القرار.

وقال صدقى سليمان: حاضر.

عبدالناصر: فيه أى أولا حد ليه تعليق ولا حاجة بالنسبة للتعيين يعنى؟ أنا كان عندى القرار بتاع إلغاء النصوص المانعة من حق التقاضى، وأنا رأيى إن إحنا ما نعلنوش قبل ٣ مايو، فبيروح اللجنة التشريعية.

وقال حسين الشافعي: جتلنا مذكرة يعنى مبدئية.

وقال عبدالناصر: هو فى المذكرة فى حاجة أنها أسئ استخدامه وبتاع، ما فيش داعي يعنى أن ندمغ الناس بإساءة الاستخدام، بالنسبة للمذكرة التفسيرية، بالنسبة للكلام اللى اتقال فى البيان، اللى هم الناس اللى عايزين نمشيهم من مواقع الإنتاج أو رؤساء المدن أو إيه تاى؟

صوت: أو المحافظين.

الشللية

وقال عبدالناصر: أو المحافظين أو السلك السياسى، لازم تكونوا جاهزين على أول مايو بالنسبة لهذا الموضوع وإذا كان حد عنده فى الوزارات بالنسبة للحاجات الكبيرة عايز يطلع شايف أن زى أخينا بتاع الشئون الاجتماعية ممكن أظن أن بعد ٣ مايو نكون جاهزين على طول على أساس الحقيقة بالنسبة لمواقع الإنتاج ما إحناش عايزين شلل يتشال ده ويجى ده لأن ده بتاع فلان وده بتاع علان، يتشال ويجى اللى بعده، على طول يعنى ده العملية اللى أنا اتكلمت فيها قبل كده ونمشى العملية بهذا الشكل، إذا كان فيه حالة خاصة واللى بعده ما ينفعش وكذا يبقى موضوع يحصل معايا كلام فيه شخصيا ونشوف هذا الموضوع.

وقال: العناصر السيئة معروفة وممكن إذا كان حد عايز يعرف العناصر السيئة شعراوى بيقدر يقول العناصر السيئة أمين شعراوى يقدر يتصل بيه ويجيب لكم العناصر السيئة الموجودة وأنا عارف العناصر السيئة الموجودة فى كل حتة، ولكن تكون الحاجات ديه جاهزة على آخر الشهر، بالنسبة للمذكرة التانية الخاصة بتاعة التنظيم والتدريب بنأجلها لجلسة أخرى.

وقال الفريق فوزى: هى بس بالنسبة للتعيين اللى كان سيادتك.

وقال عبدالناصر: نعم.

وقال الفريق فوزى: بالنسبة للتعيين خريجى الثانوية الفنية والصناعية، اللى ما تعينوش من سنة ٦٤.

وقال عبدالناصر: أنا كنت أتكلمت على دول خريجى المدارس الثانوية الفنية.

وقال صدقى سليمان: عينا دلوقتى ٦٦ هنبتدى فى ٦٧.

وقال عبدالناصر: اتعين يعنى.

وقال صدقى سليمان: ٦٦ آه.

وقال الفريق فوزى: ٦٤ يا فندم.

وقال صدقى سليمان: ٦٤ و٦٥ دول اتعينوا من زمان، دول ما هماش مشكلة هى ٦٦ و٦٧ هم اللى كانوا متخلفين.

وقال عبدالناصر: وفيه ناس فى الجيش من اللى دخلوا أنا شوفت واحد.

وقال الفريق فوزى: ٦٤ يا فندم.

وقال عبدالناصر: ٤ أه قالى إنه خريج ٦٤ وما اشتغلش.

وقال صدقى سليمان: ما قدمش، يبقى ما قدمش لوزارة العمل وفقد حقه، يعنى فيه بعضهم.

وقال عبدالناصر: الناس اللى دخلوا الجيش من المدارس الفنية بنعمل قرار بتعيينهم بس ما يخدوش فلوس إلا بعد ما يسيبوا الجيش، يعنى بحيث أحتفظ له بأقدمية إنه واقف يعنى أنا شوفت الولاد دول

هناك فيه واحد شوفت مثلاً موقع، سألت ده انت خريج إيه، خريج مدرسة ثانوية وبياخد ماهية، والتانى انت منين قال لى: إنه من الفلاحين وبتاع، طيب خريج إيه؟ قال لى: سنة ٦٤، طيب ما اشتغلتش ليه؟ قال لى حاولت اشتغل ما اشتغلتش، فأنا الحقيقة باينين واحد بياخد ماهية عالية والتانى ما بيخدش، فالحل الوسط إن إحنا بنعينه وبنديله أقدمية ولكن ما ندلوش الماهية إلا بعد ما يسيب الجيش أعتقد أن ده حل سليم يعنى.

وقال صدقى سليمان: ده قليل جدًا من دفعة ٦٤ و٦٣.

وقال عبدالناصر: قليل.. يبقى مش مشكل.

وقال صدقى سليمان: وده يعنى لابد من أن هو كان بيشتغل فى عمل وقتئذ ورفض أن هو يتقدم أو اشتغل فى حتة واترفد.

وقال الفريق فوزى: يمكن لكن هى مكسبها أن العنصر ده هو أحسن العناصر بالنسبة للقوات المسلحة وهم أكثر الناس تخلفًا.

وقال عبدالناصر: هم الحقيقة أنا فى رأيى أن العنصر ده كنجود أحسن من خريجى الجامعات، لأن خريجى الجامعات خالقين مشكلة دلوقتى أنا فى تصورى فى القوات المسلحة عندكم منهم كام ١٥٠٠ ولاّ؟

وقال الفريق فوزى: والله مابانش حاجة، الناحية الاقتصادية وحشة بالنسبة لى، لأن مدة الخدمة سنة بينما الثانى.

وقال عبدالناصر: آه.. لو نعتمد على خريجى المدارس ديه أكثر من.

وقال الفريق فوزى: الصناعية أفضل العناصر.

وقال صدقي سليمان: لأن دول قطعًا عندهم مهارة ميكانيكية أحسن، وبعدين يعنى فيه نقطة برضه برجوا أن نشير إليها، لو ناخد الخريجين مباشرة نديهم أفضلية على الناس اللى هم أجلوا لغاية سن ٢٨ وكون عيلة وأسرة يبقى أحسن، يعنى لو ناخد مثلاً من الدفعات اللى بتخرج تو اللى بيخرجوا دول ناخدهم على طول، من ناخد شوية من الجامعة وناخد شوية من المدارس الثانوية الفنية يبقى ده ما لوش مشاكل زى التانى اللى قعد لغاية سن ٢٨.

وقال حلمي مراد: لو أذنت لى سيادتك فى موضوع التعيينات فيه مشكلة تانية يمكن عرضت قبل كده فى مجلس الوزراء خاصة خريجى دور المعلمين والمعلمات، كانوا قبلوا أعداد كبيرة على أساس الخطة الخمسية اللى فى سنة ٦٩/٧٠ هيكون التعليم الابتدائى بيغطى ١٠٠٪ من الأولاد فى سن الإلزام، لما عدلت الخطة الخمسية مرة أخرى جعلوا النسبة تبقى ٧٠٪ بدل ١٠٠٪ فى سنة ٦٩/٧٠ فأصبح فيه فائض فى المدرسين عن حاجة المدارس للتعليم الابتدائى فالسنة دى تخرج ٩٠٠٠ اتعين ٣٠٠٠ فى الدرجات اللى الموجودة فى وزارة التربية والتعليم، وفيه فائض ٦٠٠٠ السنة اللى فاتت صدر قرار بتعيين الفائض كان ٤٥٠٠ اتعينوا كلهم عن طريق اللجنة الوزارية للقوى العاملة، السنة ددى دول عاملين برضها روشة فى كل الأقاليم، وأنا شوفتهم لما روحت الفيوم وشوفت إمبارح اتحاد طلاب التعليم الثانوى فالمشكلة برضه محتاجة لعلاج لأن دول مش هيقدروا يشتغلوا فى أى حتة لأن دول متخرجين كمعلمين فمالهمش مجال إلا فى التربية والتعليم، فالمشكلة لو أذنت سيادتك نبقى نعرضها فى لجنة القوى العاملة والنظام وننظرها.

جدل حول المحاكمات العسكرية

وفى اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر الذى عقد فى ٢٨ أبريل ١٩٦٨، دار حوار حول المحاكمات العسكرية لبعض المتورطين فى قضايا تمس أمن الدولة، وكانت الآراء متباينة حول وجوب أو عدم وجوب محاكمة المتورطين أمام المحاكم العسكرية، خاصة بعد بيان ٣٠ مارس.

فى البداية تحدث عبدالناصر قائلاً: هو أنا كنت اتكلمت مرة على أساس إن فيه فى القوات المسلحة عملية تنظيم بالنسبة للإخوان المسلمين مسكنا أو مسكوهم قيمة ١٠-١٢ يوم حصل اعترافات من الضباط وطلعت العملية الحقيقة متصلة بناس مدنين بالذات واحد مستشار فين؟

وقال أبو نصير (وزير العدل): مستشار مساعد فى دار القضاء الحكومى.

وقال عبدالناصر: وهو اللى كان محرض يعنى هم الأولاد كانوا الأول عملية دين وبتاع ولكن هو اللى حرض على عمل اغتيالات وعمل تنظيم فى الجيش وإدى فتاوى وقال لهم يعنى إن أنا ممكن أعمل دستور مؤقت فى نص ساعة ونعمل مش عارف إيه وكلام من هذا الشكل طبعًا على ما قالوا على أسامى الناس المدنيين يظهر الراجل عرف إن اتقبض عليهم فاختفى.

وقال أبو نصير: بقاله أسبوع مختفى.

وقال عبدالناصر: وهو قال إن معاه ناس.

وقال محمود فوزى: ٣ مدنيين.

وقال عبدالناصر: نعم؟

وقال محمود فوزى: ٣ مدنيين آخرين.

وقال عبدالناصر: لا.. هو قال فى كلامه مع النائب إن معاه ١٥ واحد ومستعدين يقوموا بعمليات اغتيال وطبعًا الكلام كله إن الفساد والناس ومش فاهم إيه والبارات والكازينوهات والنسوان اللى بيمشوا بالليل وابتدت العملية فى ضرب البارات ورمى القنابل الضابط ده كان قبل كده كان فيه الإخوان المسلمين وكان فى عملية قنابل سنة أظن ٥١ والمستشار ده كان قبض عليه فى محاولة الاغتيال اللى عملوها الإخوان سنة ٥٤ كان محامى وبعدين اتساب وبعدين دخل الحكومة الولاد اتكلموا يعنى قالوا على الضباط.

طبعًا هى العملية فيه تبليغ عنها من الأول من أول ما ابتدى الكلام على هذا الشكل أول ما طلع عنهم شكل صلاة وبس حصل تبليغ وكان الحقيقة أنا قلت للفريق فوزى تخلص العملية قبل مايتسعوا ونجيب ناس اكتر بدون داعى هم اللى أتمسكوا أظن ٩ ضباط.

وقال محمود فوزى: ٩ ضباط و٣ و٤ مدنيين والضابط اللى فى المعاش.

وقال عبدالناصر: آه.. الحقيقة بالنسبة لعملية الجيش يعنى هم كانوا كلمونى وقالوا لى إن الجيش بياشر العملية ولاّ نديها للنيابة؟ أنا قلت الجيش يباشر العملية لسبب لا يمكن إن إحنا نسمح باللعب فى داخل الجيش لأن خصوصًا أنا فى رأيى السنة الجايه هيحصل لعب كتير داخل الجيش من كل واحد وقانون الأحكام العسكرية فيه مادة من مواده إن أى عملية مدنية أى مدنيين يدخلوا يشتغلوا فى الجيش

يطبق عليهم قانون الأحكام العسكرية ده غير المادة اللى أنا قلت إن إحنا هنلغيها الخاصة بأى قضايا فيها مدنيين وعسكريين الأولانية بقرار من رئيس الجمهورية وطبعًا هذه المادة لا يمكن إن إحنا نتنازل عنها لأن ماحانش عايزين نترك الجيش كل واحد يدخل يعمل تنظيم يتصل بضابط ويقول له إعمل كذا وكذا.

فيه أى موضوعات عامة

وقال أبو نصير: بس فى التحقيق سيادتك أمرت باحالة التحقيق.

وقال عبدالناصر: ما هو القرار مضيت أنا القرار مضيت.

وقال حلمى مراد: فيه موضوع خاص بقضية كمشيش اللى هتنظر أمام الدايرة العسكرية برئاسة الفريق الأول محمد الدجوى هو كان سمعت من بعض القضاة إن القضية كانت منظورة أما قاضى الإحالة ثم سحبت من أمامه وأحيلت إلى الدائرة العسكرية بعدين اتصلت بالسيد وزير العدل بين إن الكلام ده ماهوش صحيح لأنها محالة من الأصل إلى هذه الدائرة إنما لازال برضه الوضع دقيق لأن دى قضية كل اللى فيها مدنيين يمكن المثل اللى سيادتك ضربته دلوقتى إن فيه اختلاط مدنيين بعسكريين إن العسكريين هيحقق معاهم فى داخل القوات المسلحة يبقى عملية ارتباط بين الأشخاص العسكريين.

وأضاف: إنما القضية دى كلهم مدنيين ويمكن بعد بيان ٣٠ مارس واللى اتقال يوم ٣٠ مارس إن إحنا بنحافظ على القضاء العادى بالنسبة للقضايا العادية وحسب قانون الطوارئ ممكن محكمة أمن الدولة تشكل بقرار من سيادتك إما أمام ٣ مستشارين أو ٣ مستشارين معاهم ٢ عسكريين أو قدام محكمة عسكرية كاملة فهنا محالة إلى محكمة عسكرية كاملة فيمكن يعنى يخيلى إن يمكن يدى أثر طيب فى

وسط القضاء لو دى أحيلت إلى دائرة مدنية بحسب قانون الطوارئ برضه محكمة أمن الدولة يعنى مش هتروح المحكمة إنما برضه هتفضل أمام محكمة أمن الدولة خصوصاً إن المحكمة العسكرية هتنعقد داخل دار القضاء العالى وفيها عدد كبير من المتهمين فيها حوالى أظن ٢١ أو ٢٣ متهم ولكل متهم محامى ويمكن العملية شوية متمشيش يعنى ميسرة لو إنها أحيلت أمام ٣ مستشارين مدنيين بيتهيألى تسيب أثر كويس فى القضاة وهيفضل هذا حسب قانون الطوارئ ومحكمة أمن الدولة برضه والعملية تنظر عاديه يعنى حتى لو إحنا يعنى إذا قلنا انه مثلاً هيتشدد فى تقدير الأدلة أمام قضاء عادى إنما يعنى عملية إن القضاء يرتاح ويطمئن على إن فيه ثقه فيه وفى اطمئنان إليه يمكن دى تترك أثر كويس أحسن مما لو إن يعنى متهم زيادة أو ٢ منهمين زيادة إتحكم عليهم بدل ما يفلتوا من القضاء يمكن دى كانت تأثيرها لو وزنا بين الاتنين يمكن تأثير العرض على القضاء العادى يمكن يكون تأثيرها أكبر.

وقال عبدالناصر: هو فيه فرق بين الموضوعين هو الكلام اللى أنا باقوله: يحاكموا أو يطبق عليهم قانون الأحوال العسكرية يعنى يحاكموا قدام مجلس عسكرى مع الضباط يعنى بيطبق عليهم ما يطبق على الضباط ده أظن المادة ٦.

وقال الفريق فوزى: ٦ من القانون.

وقال عبدالناصر: من قانون الأحكام العسكرية أما المحكمة العسكرية فهى مستمرة باستمرار.

وقال أبو نصير: محكمة الأمن.

وقال عبدالناصر: اللى هى محكمة الأمن ودى عملية ماشيه من سنة ٥٢ لغاية دلوقتى إن قضايا الشيوعيين كلهم راحوا قدام محكمة عسكرية فليه قضية الإقطاع متروحش قدام هذه المحكمة العسكرية وبعدين النقطة الحقيقة المهمة إن فيه قرار صدر ليه نغيره النهاردة تغيير القرار النهاردة ليه معنى كبير جدا والحقيقة أنا برضه لسه ماعنديش ثقة فى رجال القضاء مع الاحترام للأخ نصير يعنى مافيش ثقة يعنى بدليل الراجل اللى راح واللى كان متهم بالقتل وطلعوه براءة يعنى ايه الإجراءات.

وقال أبو نصير: بأيد كلام سيادتك فى الموضوع ده بناقشه مع القضاة يعنى يجب مايكونش فيها رعونة. القضية اللى محالة للدجوى هى القضية للى صدر فيها قرار يعنى أنا دى غير دى قرار أمام محكمة النقض.

وقال حلمى مراد: يمكن لو أذنت لى سيادتك إن القضية الأولى هو مقدم الإحالة حكم من حيث انقضاء الدعوى بالتقادم على أساس إن الجريمة سقطت بمضى المدة لأن كانت بيحاكمه عن قضية قديمة وأعيد فيها التحقيق وأدلة جديدة ودى هى اللى قضى فيها والنيابة طعنت فيها. إنما القضاة بيقولوا لى طيب ماهو فيه قضية إقطاع برضه كانت فى المنيا ونظرتها محكمة عاديه فى المنيا وصدر فيها أحكام طب بيقولوا ليه عم اطمئنان إشمعنى أمام محكمة المنيا فيه اطمئنان وصدر أحكام فعلاً وبعدين أما نيجى فى القاهرة يبقى مافيش اطمئنان؟! وبعدين أنا بدى سيادتك سمعت إنه يظهر فيه حركه برضه هتتعمل فى المحكمة شو يعنى إنه هيحاولوا يعنى يحتكوا بالفريق الدجوى والمحاميين هينسحبوا وهيعملوها حركة يعنى.

وقال عبدالناصر: يعملوا يعنى منخافش أبدًا يعنى إيه ما إحنا يعنى فى هذا الحكم هنواجه حركات شو وحركات غير شو والمهم إن إحنا منتراجعش لأن واحد بيقول لى هاعمل حركة شو بيمشوا المحامين إذا كانوا عايزين يمشوا يمشوا كان فيه قرار صدر النهاردة بإحالة هذه القضية إلى المحكمة العسكرية على أى أساس آجى ألغيه النهاردة؟ وأقول: لا.. أوديه محكمة تانيه؟ مستحيل!

وقال حلمى مراد: على أساس فيه اتجاه جديد سيادتك ناديت به فى ٣٠ مارس.

وقال عبدالناصر: قلت: إن مش هودى أحكام عسكرية؟

وقال حلمى مراد: لا.. يعنى سيادتك.

وقال عبدالناصر: لا.. بعد ٣٠ مارس وبعد الاستفتاء هودى محاكم عسكرية برضه طالما موجود قانون الطوارئ.

وقال حلمى مراد: بس ما هو معندناش قانون للطوارئ يسمح بـ٣ أنواع من المحاكم طب نعملها محكمة فيها استشاريين وعسكريين يعنى مثلا يعنى هم القضاة عايزين يطمئنوا إن فيه ثقه من الدولة فيهم.

وقال عبدالناصر: لا.. هو مافيش (ضحك) يعنى مافيش وانا باقول: إن إحنا لازم يعنى لازم من الإجراءات اللى إحنا هناخدها علشان نطمئن إلى سيادة القانون إن إحنا نطمئن إلى القضاء وأنا باعتقد علشان نطمئن إلى القضاء لازم يبقى عندنا قضاء نظيف ١٠٠٪ أنا مش عايز قضاء متحيز إحنا لم نتدخل فى القضاء طوال ١٦ سنة لدرجة إن إحنا أفسدنا القضاء تركنا فيه المفسدين يرتعوا فعلشان نطمئن إلى القضاء وعشان منرحش محاكم عسكرية يبقى

لازم نطهر القضاء وده لازم زى ما هنطهر المحافظين والسلك السياسى وزى ما طهرنا الجيش وزى ما هنطهر رؤساء المدن وقطاعات الإنتاج يبقى لازم نطهر القضاة.

وأضاف: وعلى هذا الأساس يبقى الواحد يطمئن إلى الناس لكن لو تعلم انت ما أعلمه أنا عما يدور فى القضاة وفى نادى القضاة معرفش أبو نصير يعلم ولاّ ميعلمش؟ أنا ماطمئنش ويعنى هم حاسبين انهم عندهم استقلال قضا وفيه يمكن أبو نصير يقدر يشرح لكم موضوع القضاة إذا حبيتوا.

وقال: دلوقتى فيه أحزاب وتكتلات وفيه فساد وفيه بلاوى وأنا شوفت قضاة بنفسى بيضجوا من اللى بيحصل جوه وأبو نصير ملكش أى سلطه الحقيقة. هو عنده واحد وكيل وزارة هو ماسك الدنيا كلها والعملية الحقيقة إحنا من أول الثورة لغاية دلوقتى طهرنا فى كل الدنيا طهرنا فى البوليس وطهرنا فى الجيش وهنا وهنا أما دول فاتسابوا بدليل الراجل المحامى اللى اتقبض عليه يوم حادثه إسكندرية أتعين بعد كده فى القضاء ووصل إلى مستشار مساعد! فحكاية الاطمئنان للقضاء أنا باقول: لسه مافيش اطمئنان للقضاء.

وأضاف: وبعدين برضه يعنى الحقيقة النهاردة لو نتراجع فى هذا الموضوع إحنا بنطمع فين كل الدنيا وإحنا الحقيقة النهاردة يعنى وضعنا أقوى بكثير مما كان عليه فى الفترة اللى فاتت وأعتقد إنكم انتوا حاسين بهذا وأنا رأيى إن الموجة بتاعة الثورة المضادة بتنحسر. وفى تقديرى انها بتنعزل وعايزين نعمل نشاط.

وقال: وبعدين الحقيقة السنة الجاية معرفش السنة الجاية هيحصل إيه إحنا مش هنحرر سينا السنة الجاية أبدًا يعنى حل سلمى مافيش فايدة حل عسكرى لسه مافيش السنة الجايه إذا ماكناش هنمسك البلد

ومنخليش أى واحد يتفلفص عشان الحرب هتكون فى الداخل الحرب مش هتكون على قنال السويس وأنا يعنى بالذات وتذكر يا د. مراد يوم ما جيت عندى فى البيت قلت لك: إن إحنا داخلين على وقت صعب وقد نحتاج إلى إن نتخذ إجراءات شديدة مش كده؟ وهنضرب وهنضطر نواجه القوى المضادة أظن كل الإخوان اللى جم فى الوزارة تقريبًا أنا قلت لهم هذا الكلام علشان كل واحد يعرف إحنا داخلين على سنة عايزة مننا يبقى قلبنا جامد ومنتخدش بكلام يعنى مانجريش ورا كلام أى حد طبعًا الدنيا الناس اللى هى مضادة عايزة الدنيا تبقى لوز علشان ينتشروا إحنا معملناش حاجة ماقبضناش على حد قبضنا على ٣ فى الفترة دى من بعد مظاهرات الطلبة.. ٣ بس اللى قبض عليهم.

وأضاف: وأنا قلت لهم: إن أنا مش هتخذ أى إجراء من الإجراءات الإدارية ولا البوليسية، هنواجه العمل السياسى بالعمل السياسى لغاية بعد الاستفتاء وبعد كده بنشوف عمليتنا هتكون إيه وبعدين هم حتى كانوا كلمونى على العملية بتاعة الجيش وقالوا نحولها لنيابة أمن الدولة أنا قلت لهم أبدًا لازم الجيش يعنى نحافظ على حقه أى واحد مدنى يتدخل فى الجيش، الجيش يقبض عليه ويحاكمه بمقتضى قانون الأحكام العسكرية وإذا تنازلنا عن هذا فيه ١٠٠ يد ويد هتلعب فى داخل الجيش.

وانتوا الحقيقة مبتحسوش بهذه المواضيع لأن الواحد يحس بيها يعنى أنا مثلاً قعدت الساعة ٢ أقرا القضية وأقرا الأقوال وأقرا كذا واحد بيتكلم على دين ويصلى ويروحوا يصلوا الفجر فى الجامع ويجى واحد يخدهم ويقول لا ده جمال عبدالناصر هو اللى مسئول عن الفساد اللى فى البلد، الفساد اللى فى البلد ده موجود من أيام خوفو

(ضحك) وعن النسوان اللى بتتسكع فى الشوارع أيضًا أظن بتتسكع من أيام خوفو مش أنا! (ضحك)

وقال: باعتبر إن العملية هى عملية اجتماعيه أكثر منها عملية يضربوا الستات ولا يمنعوهم من الشوارع يعنى لو أوجدنا لهؤلاء الناس عمل واشتغلوا اجتماعيا وزودنا الدخل ميطلعوش يتسكعوا فى الشوارع بالليل هم بيطلعوا بليل يتسكعوا ليه بيتسكعوا علشان يجيبوا فلوس لو إحنا عملنا هذا حسنا المجتمع واشتغلنا ممكن نغير من هذا. ولكن بيقولوا ده هو ده اللى مسئول والحل الوحيد هو الاغتيال. يعنى طبعًا هذا موضوع عرفناه طبعًا فيه تلاقى قصد ده فيه مواضيع أخرى مش عارفينها.

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنت لى بالكلمة فى هذا الموضوع يعنى الواحد بيلاحظ إن الظاهرة دى يعنى فرخت ويمكن انها تفرخ يعنى مرات المرات يعنى وبحس انها يعنى يكون فيها عنصرين أساسيين ينبغى إن إحنا برضه يبقوا فى ذهننا واضحين.

العنصر الأول: هو العنصر المستغِل. **والعنصر الثانى:** هو العنصر المستغَل واحد منهم بيكون وقود لهذه الحوادث والثانى بيكون هو اللى حاطط نفسه وراها علشان خاطر يدفع دول ويستفيد من دول.

وأضاف: ولا شك إن هذه الدائرة لو قطعت مابين المستغِل والمستغَل ممكن جدًا إن إحنا نتجنب كتير جدًا من العناء والعذاب اللى إحنا بنلاقيه كأفراد وكمجتمع من تفريخ دورى لهذه المؤامرات.

وقال: الصورة فى ذهنى كما يلى: إن إحنا لما نيجى أولا كما قلت سيادتك إن إحنا عايزين نقاوم الفكره بالفكرة ويقاوم هذا بالحل السياسى فهل من الممكن إن الأساليب التى تستخدم الآن للتغرير بهذا

العدد من الشباب تكون هى فى نفسها محل دراسة علمية وموضوعية وبعدين نبتدى نعمل لها طريقة مقاومة علمية أيضًا عن طريق المسجد وعن طريق أجهزة الإعلام ومش شرط هتكون المقاومة مباشره ولكن نقدر ندى على مدى طويل مثلاً صورة المجتمعات كما حدثت فى تاريخ الإنسانية.

يعنى سيادتك بتتكلم وبتدى الأمثلة من عهد خوفو أنا أذكر وسيادتك بتكملنى دلوقتى مثلاً ما كان فى مصر فى عهد المقريزى من ٦٠٠ سنة وكيف إن النساء كانت تخطف فى شوارع القاهرة وفى شارع الخليج بالذات وعمال أتصور حالة مصر فى عهد المقريزى النهاردة من ٦٠٠ سنة وكيف إن الراجل كان يخشى على زوجته من الخروج ليلا فى القاهرة إلا تخطف فديه صورة إحنا بنتصور أنا ما قبل العصر الحاضر كان عبارة عن عصر ذهبى فى تاريخ الإنسانية كلها فالخطأ خطأ تصور تاريخى أولاً.

ثانيًا: هناك خطأ أيضًا فى تصور مسئولية الحاكم على المجتمع إحنا بنتصور الحاكم كأنه على كل شئ قدير وكأن معه عصا سحرية يستطيع أن يغير بها أوضاع المجتمع فالتغيير فى الواقع يأتى أولاً من تصور مهمة الحاكم ومن تصور طبيعيه الشعوب ومن تصور التطورات التى يمكن أن تحدث فى هذه الشعوب من هنا إحنا محتاجين فعلاً إلى نوع من الحصانة الفكرية التى تعطى لشبابنا، خصوصًا الشباب الصغير اللى هو بيمكن أن يغرر بيه ويدفع إلى طريق الجريمة وهو يظن أنه يندفع إلى طريق الله!

وقال: اللى أحب أبنيه على هذا ما يأتى: بتيجى هذه القضايا وبتبقى عبارة عن عمل له جانبه العسكرى أو جانبه السياسى ولكن أنا شخصيًا باعتبر أنه أيضًا عمل له جانبه العلمى وجانبه الإصلاحى

الذى ينبغى أن يتناول بالدراسة العملية ونقدر نطلع من الجريمة المصل الذى يقى من جريمة مقبله فهل من الممكن إن هذه النواحى التى غرر بالشباب عن طريقها تكون مثلاً محل علم فى يد الذين يعملون فى أجهزه الإعلام وفى توجيه الروح هذه الأمة ده السؤال.

وأضاف: باعتقد لو سيادتك يعنى بعد الخطوط الرئيسية يسمح بالاطلاع عليها فى هذه النواحى وبعدين نقدر نعمل لها خط مقارن وتعرض على سيادتك ونعمل استراتيجية معينة لمقاومة انحرافات الشباب عن طريق الدين.

ده الاقتراح اللى عايز أقدمه.

وقال عبدالناصر: هو طبعًا موضوع استخدام الدين ده موضوع قديم ماهواش موضوع جديد حتى من أوائل أيام الإسلام واستخدم الدين فى الاغتيال وعمر قتل، وعثمان. وبعد هذا حصلت يعنى مئات الاغتيالات لأكثر الناس غاندى قتل وابراهام لينكولن قتل وفيه فيه المهاويس الهوس الدينى ده أنا معرفش إزاى تعالجه. وبرضه أنا أما اتكلمت معاك قلت لك إن العملية إحنا عايزين نلم الإخوان المسلمين الحقيقة وماجناش عايزينهم يبقوا مش عايز أحط حد أنا فى السجن أنا عايز احط حد فى السجن ليه ممكن عن طريق المساجد وممكن عن طريق الأئمة وممكن عن طريق الجمعيات الدينية وممكن عن كل هذه الطرق ننفذ الفكر والكلام اللى انت بتقوله لكن ده بيقولهم إيه إن الكلام اللى بيقولوه ده مش مسلمين الكلام اللى بيقولوه ده مش مسلمين والمسلم إذا إداك النصيحة إلى الأكبر منك هو بيتحمل التبعة بالنسبة ليك بيدوا فتوات زى الشيخ سابق ما كان بيدى الفتاوى سنة ٤٦ و٤٧ و٤٨ الشيخ سيد سابق ما هو كان برضه بيدى فتاوى وبعدين بتبقى

العملية إحراج الحقيقة معرفش انت اشتغلت فى العمل السرى يمكن اشتغلت بقت العملية توريط بعد العملية ما بقت توريط.

وقال عبدالعزيز كامل: اللى بيحصل انه بتورط.

وقال عبدالناصر: آه.. بيجى..

وقال عبدالعزيز كامل: يقول له أنا هدربك مثلاً وأدربك علشان ده جزء من دينك وبعد ما يدربه يتورط ويتعرف إنه يمسك سلاح فيضطر يمشى معاه فى الشوط لحد آخره فلابد من إن المسألة تنقطع يعنى بهده الطريقة صحيح كما قلت سيادتك إن المسألة قديمة ولكن طريقة استغلالها بتتغير مع تغير المجتمعات يعنى النهاردة ممكن يجى يكلمه عن طريق مثلاً فى مجتمعنا مش الكلام اللى هيقوله لو كان فى عهد بنى أمية أو فى العهد العباسى فإحنا بدنا نشوف كيف تتجدد هذه الأساليب والأساليب الجديدة علشان نقدر نطلع منه المصل اللى نديه لشبابنا فى هذه المرحلة بالذات ولهذا أنا باعتبر فعلاً إن هذه القضايا التى حدثت من الانحرافات السياسية باسم الإسلام لم يستفد منها حتى الآن على أساس علمى سليم لتحصين المجتمع من أى انحراف مقبل لأنها لم تخضع لدراسة علمية موضوعيه ثم توضع هذه الدراسة العلمية بعد هذا فى خدمة المجتمع.

وقال عبدالناصر: أنا بتهيألى انت يمكن اكتر واحد يدينا دراسة عملية فى هذا لأنك كنت.

وقال عبدالعزيز كامل: أنا مستعد يا فندم لو وضعت هذه الحقائق تحت أيدى.

وقال عبدالناصر: انت شوفت الناس دول كلهم.

وقال عبدالعزيز كامل: أيوة.. يا فندم.

وقال عبدالناصر: يعنى اللى أنا عارفه شوفت الناس اللى كانوا معتقلين والناس اللى كانوا فى السجن وتناقشت معاهم واتكلمت معاهم وبعدين أنا مشفتهمش وأنا بقرا التحقيق أنا بقرا التحقيقات يعنى فى قضية الإخوان المسلمين قريت التحقيق كله فى كل القضايا دى بقرا التحقيق ولكن وأنا باقول: عملية الجيش دى مش العملية نمرة واحده دى العملية ٥٠٠ من أول الثورة لغاية النهاردة أو اكتر من العملية ٥٠٠ وييجى أى واحد يقول أنا معرفش عباس ده دين حسنى ده راجل دين ولا أصلا مدعى إسلام متعرفش ولكن..

وقال أبو نصير: من صغره لأن هو كان متهم بإلقاء القنابل سنة ٤٧ على سينما مترو بس برضه لعدم كفاية الأدلة لأن المعترفين عليه عدل عن اعترافه نفسه وبعد كده هو كان صاحب هنداوى اللى حكم عليه بالإعدام فى القضية اللى بعدها وقبض عليه فى مكتب هنداوى.

وقال عبدالعزيز كامل: لو أذنت لى يا فندم أنا هنظر ليها فرضا نعتبر إنها ظاهرة سياسية ظاهرة يعنى بيدرسها الدكتور نبوى كمرض وبائى بينتشر فى المجتمع فبيخضع لدراسة عملية وبنطلع منه مصل فلحد النهاردة هل يمكن تطليع مصل لهذه العملية ده اللى بنظر لها إحنا بنتكلم عن مجتمع عصرى ومجتمع علمى فكيف لا تخضع هذه الظاهرة الخطرة لدراسة علمية أصيلة فى هذا المجتمع، لحد النهاردة مخضعتش.

وقال عبدالناصر: وأنا مستعد أديك كل التسهيلات.

وقال عبدالعزيز كامل: أنا يا فندم مستعد مستعد يا فندم وتحت أمر سيادتك فى أى لحظه وهذه المسألة هدرسها وهقدم تقريرها لسيادتك متشكر أوى يا فندم.

وقال حسين الشافعي: هو اللى الواحد يمكن فهمه من الدكتور عبد العزيز انه هو بياخد الموضوع إنه مش جانب أمن فقط ولكن فيه جانب آخر لازم يمشي جنبا إلى جنب مع اتجاه الأمن بحيث انه ده يدى البيئة الصالحة اللى يمكن استغلالها علشان استدراج هؤلاء الناس وأيضًا ميديش فرصه علشان الناس تهاجم أوضاع معينة بيستشفوا منها انها ممكن استدراج الأولاد دول عن طريق تجسيمها وتجسيدها.

وفى هذا أنا أذكر فى سنة ٥٤ يعنى إلى جانب إجراءات الأمن برضه يعنى كان فيه خط سير فى مجال الدعوة ومجال الإقناع فى المساجد فعلاً زى ما سيادة الرئيس تفضل وكانت دى إلى جانب دى فعلا بتدى تكامل بالنسبة للموضوع إنما لما بيتاخد بس الجانب الأمن واحتياطات الأمن وإجراءات الأمن ويغفل الجانب الآخر فعلاً هيدى البيئة الصالحة اللى ممكن باستمرار استغلها واستخدمها وهم طبعًا أسطوات فى هذا.

وقال عبدالناصر: مين اللى هم أسطوات؟

وقال حسين الشافعي: الإخوان يعنى.

وقال عبدالناصر: (ضحك)

وقال عبدالعزيز كامل: أنا عندى دراسات تمهيدية فى هذا ولكن مش كاملة لو حبيت يعنى سيادتك يعنى نحط خطوط رئيسيه للدراسات الأولية تحت نظر سيادتك ولو وجدتها صالحه إن أنا أتابع عليها ممكن ولو كنت تحب سيادتك إن يتحط عليها إضافات برضه قبل ما ابدأ فى دراسة موسعة لها إنى برضه آخد توجيهات سيادتك وحتى من أيام عملى فى الاتحاد كنت تكلمت فى هذا الموضوع مع السيد كمال رفعت وعملت تقرير تمهيدى فى هذا الموضوع، كيف يمكن

الناس بإرداتها إنها تخضع وإن الشباب ده نفسه يصان فى أى مرحلة من مراحل التآمر إنى أديله out light يقدر يطلع بيه.

وقال: المسألة يعنى فى الواقع مسألة جوهريه ومش بس متعلقة بالجيل بتاعنا ولكن متعلقة بشعب مؤمن طول عمره مؤمن وبيؤتى من ناحية يعتز بيها وهى دينه ثم بعد هذا تدفع هذه الناحية دفعا سيئًا شريرًا إلى إن يساء إلى الشباب والى الإسلام والى فهمنا الإسلام ثم بعد ذلك إلى نظر المسئولين إلى زيادة أقدر أسميه الكم الدينى فى نفس الشاب يعنى النهاردة أصبح الشاب يخاف إنه يكون مسلم اكتر من اللازم شويه لئلا يكون مظنة إنه هيقال عنه كذا وكذا فبقيت مشكله الحقيقة يعنى هم ممكن يكون طيب.

وقال عبدالناصر: لا يعنى هو الأولاد دول بيصلوا ده إحنا حاطين فى الجيش فى كل وحدة إمام وعاملين مصلى وأنا أما طلعت فى زيارة للميدان كلمتهم على الدين وعلى المعاملة وعلى الإيمان يعنى حنعمل إيه بقى إلا إذا كان الواحد يعزل من البيت يروح يعد فى جامع ده هو هيبقى السبيل الوحيد لهذا الموضوع ماهياش كده العملية. العملية الحقيقة اختلاق الأسباب.

الجماعة دول من زمان موجودين ومعروف انهم ديانين وناس كويسين لم يؤخذ ضدهم ابدا أى إجراء معروف إنهم بيصلوا وبيصلوا بالعساكر وبتاع لكن أول ما تكلموا عن العمليات العنيفة واحد جه بلغ على طول واحد منهم أيضًا واحد دين هو جه قال إن الموضوع بقى كذا كذا وهو بيعتبر إن ده ضد البلد إلى آخره.

ثم واحد أيضا بلغ على هذه الأساس مبقاش الدين هو المشكلة لأ بقى استغلال الدين هو المشكلة.

وقال عبدالعزيز كامل: يعنى اللى بلغ لو هنا فعلاً يورينا اليقظة اللى موجودة فيه وده الشئ اللى عايزين ننميه دى النقطه يا فندم، إنه أول ما يحس إن فيه شئ بدا للانحراف على طول يروح موقف الدائرة على طول.

فالفيصل بين الحق والباطل والخير والشر هو اللى ينبغى أن يوضح وده يأتى عن طريق تصور سليم للدين وتصور سليم للمجتمع ولإمكانيات التطور فيه وتحت أمر سيادتك إن شاء الله وأحب إن أضيف إضافة أخيره دون أن آخذ يعنى كثير من وقت المجلس يعنى برضه فيما يتعلق بالقوات المسلحة اتكملت مع الأستاذ حسين الشافعى والسيد الفريق أول محمد فوزى على أساس إيجاد تعاون مابين الوزارة ومابين الأئمة على أساس تكوين برنامج مشترك للأئمة نفسهم وتزويدهم أسبوعيا بخطوط رئيسية للعمل يستطيعوا إن هم يمشوا بيها ماشيه مع الخط الرئيسى يعنى مش خطبة نمطية ولكن آيات أحاديث نماذج من تاريخ الإسلام موجودة بمراجعها بحيث انها تكون عنده زاد فكرى يستطيع إن هو يتكلم بيه ونفس حتى الإيمان يبقى ماشى كويس وهو يوجه اللى ورا منه.

متشكر أوى.

صوت: هو الحقيقة الأئمة برضه فى المساجد مهمين جدًا لأن أحيانا الإمام بيقول كلام هو اللى بيتكلمه الإخوان المسلمين وبيستمر فى الكلام عن النساء والنساء العرايا والفساد المستشرى وكلام من ده لكن مافيش حد بيقول مثلاً حصل ندوات كثيرة أيام ما كنت فى الإخوان وكنت باقولهم لما كانوا بيسألوا عن غرض السيد رئيس الجمهورية فى كونه بيقول إحنا تركنا الدين ولابد إن نعود للدين قلت لهم الدين مش بس صلاه وصوم بل الدين عبادة والدين معاملة فالإمام مابيقولش

كده فدايما كنت باقول لهم: المسلم من سلم الناس من يده ولسانه فى الواقع لإمام دايما بيصر على إن الدين فيه تبهرج لازم نعمله وفيه الفساد لازم يستشرى ويتكلم فى حاجات بهذا الشكل وده اللى بيتكلم فيه الإخوان المسلمين يعنى أنا كنت عايز أقول للإمام ده لازم يفهم إن أول حاجة الدين نفسه بيحض على الواجب وإن الواحد يسعى فى واجبه نحو الله ونحو الوطن وإن يبقى فيه بروجرام خاص بيكلم بشكل يدعوا للعمل والإيمان بالعمل وإلى الأخلاق فى العمل ولكن فى الواقع الإمام بيتكلم فى حاجات كثيره يمكن هى تماثل ما يتكلم فيه الإخوان المسلمين.

وقال حسين الشافعى: الحقيقة يعنى موضوع الأئمة موضوع طويل وله زوايا وجوانب متعددة يعنى أنا أذكر أول مرة رحت وزارة الأوقاف كان بعض الأئمة تاخد مكافأة مكفية عبارة عن ٣ جنيه، وغير قابلة للزيادة وبعدين الحقيقة يعنى كان الواحد تعليقه على إن مش ممكن واحد ياخد ٣ جنيه إلا ويكون هيقول إيه لازم يطلع يتكلم ويشتم فى المجتمع يتكلم كلام اللى إحنا فعلاً كنا بنسمعه فى معظم ولذلك حصل اهتمام بالمدخل بتاع الإمام وخصوصًا الناس بتاخده كقيادة فكرية فى المجال اللى هو بيعمل فيه إذا ماكانش النشأة بتاعته ويحس إنه هو مش معزول عن المجتمع وان هو فعلاً متداخل مع مشاكله هيتكلم فى اللاملموس ويستخدم كل وسائل الإثارة عشان يقدر يبان انه هو اللى بيدعوا للفضيلة وهو الشخص المثالى ويعبر عن الحقد الاجتماعى.

وقال: يعنى مثلاً من ضمن الحاجات الغريبة إنهم أثاروا مشكله اللبس فى بلد زى القاهرة وقالوا إحنا يعنى اللبس ده عامل لنا مشكلة بيجى واحد منهم مثلاً يتقدم لأسرة عشان يتجوز الموضوع بسيط يعنى فساعة ما يعرفوا إن هو لابس عمة فيرفضوه بيجوا يتكلم أى

كلام فى أى حتة فبيبص يلاقى نفسه معرض مثلاً لأى تقرير مثلاً من مخبر أو حاجة زى كده فابتدوا الناس تصد عن الدخول فى هذه العملية ويقدموا طالبات قالوا إحنا نشتغل أى شغلانة ماعدا الشغلانه اللى زى بعضها دى مافيش داعى.

وقال: فالحقيقة وبعدين مدخلهم لما بتيجى تشوف المعاهد الأزهرية سواء فى الابتدائى أو فى الثانوى كان فى الماضى مبيروحش فيها إلا الناس الغير قادرين واللى مش قادرين ينفقوا وطورت سلالات بقت تتوارث أوضاع اجتماعيه مغلقه فهو الإشكال كله هو انغلاقهم على نفسهم وكان الشخص اللى بيطلع قيادة أو كشخصية بارزة فى هذا المحيط أو فى هذا المجال بصراحة كان بيطلع فلته وإحنا النهاردة أمامنا أعباء بالنسبة للدعوة الإسلامية سواء كان فى الخارج أو فى الداخل فى إفريقيا أو فى آسيا والطلبات اللى بتتطلب فى هذا المجال يعنى مطالب ضخمة جدًا فبيعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة لنا هنا فى الجمهورية بأن يكون فيه إسلام حقيقى يصد عنا فى جنوب السودان ويصد عنا فى كل المجالات الخارجية ويمكن ده أثناء مناقشه الميزانية كان التركيز أساسا على إن واجب وزارة الأوقاف وكنت برضه بقترح إنها تبقى وزارة الأزهر والأوقاف سوا عشان حتى الدعوة تكون دعوة متكاملة فى هذا المجال ويبقى جميع الفائض بتاع أوقاف المسلمين المفروض إنه يركز أساسا علشان تنمية الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج ودى الحقيقه من ضمن مميزات مصر وتطلعات جميع العالم الإسلامى إليها كرسالة.

بنيجى النهاردة لحل مشاكل الأئمة ده فعلاً موضوع رئيسى وأساسى وإن شاء الله إحنا متقدمين بسياسة متكاملة فى هذا الموضوع بحيث إنها تخدم الجانب السياسى والجانب الداخلى بالنسبة لمصر وبالنسبة لمسئولياتها.

إعداد الدولة للحرب إقتصاديًا

كانت قضية إعداد الدولة للحرب من الناحية الاقتصادية واحدة من أهم التحديات التى واجهت القيادة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧.

وخلال مناقشة الجزء الثانى من اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر فى ١٦ يونيو ١٩٦٧ بدأ الفريق أول محمود فوزى حديثه عن هذه الرؤية بقوله: الموضوع التانى: هو الخاص بإعداد الدولة للحرب. الموضوع ده.. ده أول مرة تحصل فيه دراسة كبيرة هيئة عمليات القوات المسلحة تقدمت بهذه الدراسة، وأشركت ١٨ وزارة وجهازين مركزيين وهيئة قناة السويس. فيه تخطيط يتم الآن داخل كل وزارة بغرض وضع خطط تخص وزاراتهم تعتبر تبادلية لو حصل شيء بالنسبة للأهداف الحيوية التى تخص هذه الوزارات من ناحية تنظيم العملية عندى استعداد فى شرح تصور المعركة القادمة على قدر الإمكان واقتباس مهمة لكل وزارة من الـ١٨ دول وأعطى الفرصة لكل زميل بأنه يبحث الاحتمالات المطابقة فى حالة أن يتم هذا التصور من ضمنها بصفة خاصة أهداف الحيوية اللى موجودة فى الجمهورية صحيح أن القوات المسلحة انتقت ١٧ هدف من الأهداف بناء على دراسة تمت ولكن يصح هناك أهداف أخرى تكون من وجهة نظر الوزير لها أهمية.

وأضاف: ومافيش مطالب كثيرة إلا إعداد خطة تكون تبادلية فى حالة ضرب القوى الكهربائية مثلاً أو البترول أو إذا حصلت مفاجآت من ناحية استخدام حرب بيولوجية أو حرب كيميائية كل هذه التصورات الإعداد لها كخطة مش هياخد مننا إلا تفكير وجهد وإعداد.

المفاجأة الكبرى

وقال: الفائدة من هذا الموضوع هو حرمان العدو من المفاجأة الكبيرة اللي ربما يكون يسعى إليها من ناحية الشعب أو على الأقل تقليل الخسائر وتهوين الموضوع على الشعب. وفيه إعداد لبعض المراكز الحيوية كي تقابل مثل هذه التصور لو تصورنا من الأول والموضوع كبير لكن الدخول في تفصيلات في على مستوى كل الوزارة. ممكن اللقاء دة يتم بمعرفتي لأنها من الناحية التشريعية وزير الحربية هو المسئول في إعداد الاقتراحات الخاصة بإعداد الدولة للحرب وأطرح المهمة المقترحة على كل زميل والقوات المسلحة تسير نتركه يفكر التفكير العلمي والخاص بوزارته ثم بعد كده نتلاقى تاني وننسق الأعمال فيما بينا بحيث تشمل في الآخر على خطة شاملة بالنسبة لشعب الجمهورية العربية المتحدة لمقابلة الأحداث التي ربما تحصل في الحرب.

وأضاف: ما هوش عايز إلا دراسة وأنا على قدر الإمكان في هذا اللقاء هاصور الشيء المنتظر وقوعه على قدر الإمكان. وأنا مافيش التزامات كبيرة ممكن بس الوزارة تختلف عن وزارة أخرى من ناحية العبء الكبير اللي هيكون موجود عليها وانتهينا في الآخر خالص بوضع خطة ونطمن أن السيطرة سوف تكون موجودة هيبقى فيهى نتيجة كويسة.

وقال عبدالناصر: وبالإضافة إلى هذا فيه موضوع أيضا اللي هو التخريب في الوقت الحالي حتى ده موضوع يختلف عن اللي أنت بتقوله ولاّ داخل فيه؟

وقال الفريق فوزي: محطوطة يا فندم.

وقال عبدالناصر: يعنى ممكن الفدائيين النهاردة بيدخولوا وبيخربوا لاسرائيل. فهم بيجوا يخربوا لنا.. ينسفوا مخازن بترول بيعملوا محطات كهربا وهما عملوا هذه العملية سنة ٥٥ يعنى جابوا ناس من اسرائيل ودخلوهم كسياح وقعدوا هنا وابتدوا يحرقوا وينسفوا فى المنشآت الأمريكية اللى هى عملية لافون المعروفة اللى كان الهدف منها العلاقات بينا وبين أمريكا، فممكن النهاردة بيجوا بيعملوا عملية فى يوم بيخربونا عدة حاجات بتأثر علينا اقتصاديًا ماعرفش دى لها خطة ولا مالهاش؟

وقال الفريق فوزى: مضبوط. كل تصور موجود لدرجة خط التليفون إلى واصل من الحتة الفلانية، بير المية إلى بيتاخد منه المية بيتحط فيه الميكروب يعنى منزلين التفصيلات فى هذه الخطة كبيرة، ويعنى العرض التفصيلى مافيش داعى منه دلوقتى، إنما هى هأكتب ٧ أسطر ولاّ ٨ لكل وزارة من الوزارات تنزل بيها بدراسة عميقة وممكن أن تصبح خطة لإعداد الدولة للحرب.

وقال شعراوى جمعة: سيادتك إحنا عايزين ناخدها على مرحلتين؛ لأن إحنا مشينا مرحلة كبيرة فى هذه العملية كمسئولين على الدفاع السلبى والدفاع المدنى مع كثير من الوزارات وبعض كثير من هذه النقط إتغطت بالإضافة إلى فيه الدفاع المدنى سيادتك رئيس الوزارة بترأس مجموعة من الوزارات بالنسبة لهذه العملية.

وأضاف: فأنا كنت باقترح إنه يبقى فيه مذكرة تجيلى كوزير الداخلية بشوف إيه اللى تغطى فى هذا الموضوع واتناقش مع الأخ فوزى فيه، ثم بعد هذا بيحصل اللقاء بعد كده الموسع يعنى يمكن فيه كثير من النقط إحنا بنحتاج لمناقشة ثنائية فيها قبل ما تتوزع على كثير من الوزارات ونكون غطينا فيها.

وقال الفريق فوزى: وصحيح الخطوة دى حصل فيها شىء.

وقال أبادير: الحقيقة الموضوع اللى بيثيره سيادة الفريق بعد العدوان أنا فكرت فيه وعملت دراسة كثيرة جدًا بالنسبة للمواصلات لأنها هى عصب الحرب زى سلاح الإشارة فى القوات المسلحة هى بالنسبة للدولة لاحظنا أن كل المواصلات الهامة بالنسبة مثلاً الاتصالات الخارجية النداء الآلى كلها مجمعة فى مبنى واحد وهو مبنى رمسيس. وطلبت دراسة عن الوسائل التبادلية فيما لو حصل ضرب أو تخريب فى المبنى ده على اعتبار أن الدور اللى فات حصل انهم مضربوش إلا المطارات ومن المتوقع فى المرحلة الجاية إنهم يركزوا على المرافق الحيوية ومن أهمها المواصلات السلكية واللاسلكية.

وقال: فعلاً فيه حاجات إحنا آخر مرة فى آخر اجتماع كان من جمعتين كنا بنبحث نتيجة الدراسات الكثيرة اللى اتعملت نجد مثلاً كان كل اتصال بوجه بحرى ووجه قبلى مركز فى هذا المكان فختارنا منطقتين ذى سنترال شبرا وعملنا لوحة طوارئ تمكننا من اتصال بوجه بحرى كله فيما لو حصل حاجة على رمسيس. وبالنسبة لوجه قبلى بنركب فى سنترال الروضة برضه وسيلة تبادلية عشان الضرب.

وأضاف: وبعدين قسمنا الموضوعين حاجات موجودة نوجد لها وسائل تبادلية ومشروعات برضه كانوا هيعملوها فى هذه المنطقة لأنها من الناحية الفنية أسهل من ناحية المصروفات أقل قلت: لا.. وفيه مشروعات للمستقبل لسه برضه ماكانوش حاطين لها أى تفكير. بالنسبة للموجود بحثنا كل الوسائل التبادلية واتدرست بالمصروف والفلوس اللازمة عشان عمل وسائل تبادلية وبالنسبة للمستقبل برضه شفنا الفرق ما بين التكملة بحيث لو إتحط هنا من الناحية الفنية أسهل

لهم ومن ناحية المصاريف أوفر لهم فيما لو نفذوا التوجيه بتاعي إنه لازم منحطش كل البيض بتاعنا في سلة واحدة وتضرب بضربة واحدة وعندي دراسات كاملة لكل هذه النواحي.

وقال عبدالناصر: طيب هذه الدراسات مش عايزين والله ندخل في هذه الدراسات والمواضيع اللي عملتوها واللي ما عملتهاش ودي مواضيع تبقوا تناقشوها.

وقال الفريق فوزي: لو سيادتك وافقت على هيئة كل شهر تلف على الحاجات اللي اتفقنا عليها وتقارير متابعة وصلنا إلى فين. النقطة الثانية: الدولة ينقصها تشريعات قانونية للجرائم الصغيرة مثل واحد ياخد قطعة نحاس أو خلافه.

وقال عبدالناصر: نكمل مناقشة التقرير.

وقال حافظ غانم: في الواقع أنا بأشكر الدكتور حلمي والدكتور حجازي على التقرير اللي هو الممتاز، الملحوظة الأساسية زي ما سيادتك قلت إن التقرير من ناحية تعرض لأشياء تفصيلية ومافيش داعي أبدًا أن تتعرض لها وقلت بعض الأمثلة، ومن ناحية أخرى التقرير لم يسلك سبيل توضيح ماذا تزمع الحكومة أن تقوم به لتنفيذ كل جوانب برنامج ٣٠ مارس.

مسئولية الحكومة

وأضاف: وهذا البرنامج فيه الجانب الأول وبرضه بيدخل فيه مسئولية الحكومة اللي هو كامل الاستعداد لهذه المعركة وهو يحتاج إلى توضيح ويمكن دلوقتي اتضح فيه جزء كبير منه لو بعد ما تنتهي الدراسات بتظهر هذه الدراسات في التقرير اللي هي الأمور الخاصة بالمقاومة إلى آخره. ومن ناحية اللي عرضها السيد الفريق الآن

الناحية التبادلية وإجراءات الأمن بيبين إن إحنا بننفذ أول نقطه فى التقرير الخاص بالاستعداد للمعركة.

وقال: أيضًا من مسئولية الحكومة أن تسير فى تنفيذ البرنامج من حيث الحل السياسى والحل العسكرى وأعتقد إن المسألة بتحتاج لمزيد من التوضيح سواء للرأى العام فى الخارج أو للرأى العام فى الداخل ويعنى الحل السياسى وحدوده وقرار مجلس وتفسير ومختصر ولو قرار مجلس الأمن ومتى سنلجأ إلى القوة للحصول على الحق؟ أظن كل هذه الأمور واردة فى البرنامج.

وقال عبدالناصر: أظن أنا تكلمت فى الموضوع يعنى وفسرت يعنى فسرته فيه فى زياراتى للقوات المسلحة أو بعد هذا لكن هنتكلم أكتر من كده.

وقال: هو الحقيقة النهاردة هانتكلم عن المواضيع السياسية لنا هدف وهو عزل اسرائيل والى حد ما ناجح هذا الهدف. الحل العسكرى لسه عليه وقت إذا اتكلمنا النهاردة وقلنا: الحل السياسى مافيش والحل هو الحل العسكرى نبقى الحقيقة إدينا اسرائيل فرصة.

وقال حافظ غانم: أنا ماطلبتش كده يا فندم بس واضح من الحل السياسى زى ما حضرتك قلت قبل كده فى حدود قرار مجلس الأمن وإن إذا لم يقبل هذا القرار بنمشى فى الحل العسكرى وإحنا مستعديين وبنستعد للحل العسكرى يعنى بمناسبة إن فيه تقرير لتنفيذ برنامج 30 مارس يمكن جزء أساسى فى البرنامج اللى هو مسألة المعركة وصوت المعركة.

وأضاف: برضه يمكن التقرير أشار للتعاون مع البلاد العربية يا إما فى أسلوب ثنائى أو أسلوب جماعى، البيان، برضه محتاجة إلى

بعض التوضيح وبتدى فكرة كبيرة للتعاون العربى المشترك. والتقرير أشار برضه إلى ناحية خاصة بالسياسة الخارجية والمبدأ اللى هو الخاص نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا يمكن بعض التوضيح عن تقرير إعمال تنفيذ برنامج ٣٠ مارس فيما يتعلق بمسئولية الحكومة بيبقى بيدى صورة سليمة وبيريح الرأى العام فى الداخل.

وقال: وبنبقى ماشيين بطريقة منطقية فى عرض بيان ٣٠ مارس من ناحية التنفيذية من ناحية مسئولية الحكومة.

وقال: لما ننتقل للنقطة الثانية فى البرنامج اللى هى الخاصة بإعادة التنظيم الاتحاد الإشتراكى قطعًا مش مسئولية الحكومة، وبالتالى مش هنتعرض لها إنما بعد هذا بنجد البرنامج أشار إلى عشر مهام رئيسية وقال: إن فى المرحلة القادمة إن إحنا علينا أن نقوم بهذه المهام الرئيسية العشرة أنا كنت متصور التقرير بيأخذ كل مهمة من هذه المهمات ويحدد طريق الوصول إلى هذه المهمة.

وأضاف: يمكن التقرير أشار إلى حوالى ١٧ مهمة أو أكثر إنما أنا بافضل إن إحنا نمشى مع برنامج ٣٠ مارس وناخد أول مهمة اللى هى موجودة فى البرنامج اللى هى الخاصة بتأكيد تحالف قوى الشعب دى مهمة أساسية وإحنا اتكلمنا فيها. دلوقتى فيه تحالف موجود عمال، فلاحين، مثقفين، ورأسمالية، إيه اللى هنعمله عشان نستجيب ونحل مشكلات كل فئة من فئات التحالف وندعم الوحدة الوطنية.

مشكلات الفلاحين

وقال: يمكن إحنا النهاردة اتكلمنا على فئة واحدة اللى هى الشباب إنما قطعًا عشان نحافظ على الجبهة الداخلية وندعم الجبهة الداخلية اتكلمنا قبل كده على مشكلات الفلاحين وعلى مشكلات فى العمال

وعن الرأسمالية الوطنية ودورها، فيرضه فى المهمة الأولى ليه منتكلمش عنها المهمة اللى واردة فى البيان اللى هى تأكيد التحالف، ونشوف برضه بعض الخطوط الأساسية اللى بتبين الحكومة ماشيه فى الطريق التنفيذى لحل مشكلة كل فئة ولتأكيد التحالف.

وأضاف: لما نيجى ننقل للمهمة الثانية هى عملية بناء الدولة الحديثة بنجد التقرير بتاع الدكتور حلمى فعلاً تعرض لها إنما تعرض لها فى نقط مختلفة وتحت عناوين مختلفة والأفضل إن إحنا نجمع كل ما يتعلق بالمهمة الثانية اللى هى عملية بناء الدولة الحديثة والدولة العصرية ويمكن أول نقطة فى التقرير الخاص بعملية بناء الدولة الحديثة والعصرية الخاصة بالمجالس المتخصصة بحثناها فى الجلسة اللى فاتت. ويمكن وصلنا لنتيجة مخالفة للتقرير وهى إنه لا يمكن أبدًا أن المجالس المتخصصة تعلو على مجالس الوزراء وإن دورها استشارى. وليس لدى ما أزيد يعنى على الأفكار اللى سيادتك أوضحتها.

وقال: إنما عملية بناء الدولة العصرية عملية أوسع من مجرد إنشاء المجالس المتخصصة ويجب فى تقريرنا أن نجمع كل ما يتصل بالخطوات التنفيذية لبناء الدولة العصرية تحت هذا العنوان ويمكن التقرير أشار إلى أمور متعددة فى أماكن متفرقة إنما بنجمع ما يتعلق بالتخطيط وما يتعلق بإصلاح الآداة الحكومية وما يتعلق بالبحث العلمى والثورة التكنولوجية فيه مجموعة خطوط رئيسية معتقدش فيه خلاف حولها وبتظهر تحت بند المهمة الثانية اللى هى عملية بناء الدولة العصرية.

التنمية الشاملة

وأضاف: لما نيجى للمهمة الثالثة: اللى هى عملية إعطاء التنمية الشاملة دفعة أكتر فى الصناعة إلى آخره، برضه بنجد التقرير مأعطهاش الوصف اللى موجود فى البرنامج فيه كلام فى أماكن مختلفة والواقع إن التقرير ده مكمل بالتقرير بتاع الإصلاح الاقتصادى والإدارى والمفروض إنهم يندمجوا مع بعض كل ما يتصل بعملية التنمية بالخطوط الرئيسية اللى إحنا اتكلمنا عنها فى الاستثمارات الجديدة إن إحنا بنزل استثمارات جديدة أكتر من العام الماضى إن إحنا بنعمل على موازنة ميزان المدفوعات وسياستنا بالنسبة إلى القروض إلى آخره.

وقال: بالنسبة للإصلاح الاقتصادى أعتقد بنجمع كل ما ورد فى التقرير تحت المهام الرئيسية فيه بعض هذه المهام لم يخدم بصفة كافية زى عملية الحافز الفردى وإحنا تكلمنا عنها أكتر من مرة فى هذا المجلس ووصلنا إلى بعض الآراء اللى بتؤدى إلى تشجيع الحافز سواء فى الحكومة أو فى القطاع العام، وممكن برضه إن إحنا نتكلم عنها.

فيه نقطة أخيرة برضه عن المهام اللى هى وضع عملية الدستور الدائم هل الحكومة هيكون لها دور ولاّ هنبدأ نبين فى البيان ماذا نفعل من أجل الإعداد لوضع الدستور الدائم وأعتقد برضه إن إحنا يجب يكون لنا دور فى هذا الشأن.

وشكرًا.

الخارطة

وقال عبد العزيز حجازى: هو تردد فى الجلسة الماضية مسألة الخريطة الموضوعة أحب أوضح حاجة من الناحية التنظيمية ماكانش الهدف إن المجالس تعلو على مجلس الوزراء، هذا التقرير هو عبارة عن خارطة.. اللى هى الخطوط الموضوعة ولا تعبر عن مستويات.

وأعتقد إن من أولى المهام التى يجب أن نقوم بها هى المجالس المتخصصة؛ لأن الدولة -وعلى الرغم أننى لست من أنصار زيادة الأجهزة المسئولة عن الاتصال فى الدولة -إلا أننى أرى أن هناك كفاءات كثيرة فى الدولة وخارج الحكومة ويجب الاستفادة منها.

وأضاف: الحقيقة هذا الموضوع يحتاج إلى تركيز ويكون أول الموضوعات اللى تعرض أنا كنت فى الجامعة واشتغلت عضو مجلس الإدارة أنا بعتقد إن النتائج الأولية إحنا غافلين عنها لأن لا عندنا إمكانيات مافيش شك إن الجلسات اللى كانت بتعقد بتنشط المجموعة.

وقال عبد المحسن أبو النور: لو سمحتلى سيادتك دون شك أن التقرير فيه خطوط عريضة للبرنامج بذل فيها مجهود كبير بس هى بتحتاج إذا سمحتلى سيادتك نبدأ فى إن كل وزارة وجاى فى التقرير ومحدد كل وزارة إيه الواجب عليها اللى نتقدم بيه كأعمال تنفيذية كالبنود المختلفة فى التقرير وعشان ماتخدناش عجلة الوقت بعد البحث اللى هيتم والخطوط اللى هتبان من هذه المناقشة أعتقد أننا نحتاج إلى أن نحدد موعد محدد لكل وزارة أو قطاع تتقدم فعلاً بالبرنامج التنفيذى سواء التشريعى أو التنفيذى لتحقيق الأهداف المطلوب منها أنها بتتقدم بالتنفيذ وأنها تتقدم بها إلى اللجنة الوزارية المختصة علشان تبحثها ثم تأتى إلى مجلس الوزرا فى دور التنفيذ فعلاً ويكون فيه ميعاد محدد لتقديم مثل هذه الموضوعات.

المجالس القومية

وأضاف: ومن بدايتها أيضًا تشكيل المجالس القومية المتخصصة فى ضوء القطاعات المختلفة واقتراحات هذا التشكيل حتى تبدأ هذا المجالس بأنها تأخذ وضعها. وفى نفس الوقت يحدد لها إيه الواجبات اللى هتقوم بيها وعلاقتها بالجهات المختلفة عشان تبقى خطوطها واضحة للقائمين بالعمل فى هذه المجالس ويبقوا عارفين اختصاصاتهم إيه، ومعلوماتهم يقدروا ياخدوها بأى طريقة.

وقال: وبالنسبة للمجالس القومية المتخصصة بقترح عدة اقتراحات عشان يكون عملها هادف وبناء إنه لا يسمح بتنفيذ أى مشروع جديد إلا إذا كانت المجالس القومية المتخصصة قامت بدراسته وأبدت رأيها فيه ومدى أولوية تنفيذه بحيث إن مايجيش أى مشروع بدون دراسة فى هذه المجالس المتخصصة وأصبح واضح تماما إن الدراسة بتاعته استكملت. وإن المجالس القومية المتخصصة تقوم بدراسة المشروعات منفذة حاليا وتبدى رأيها أيضًا إذا كان بالتطوير يعنى مثلاً مشروع يحتاج إلى استكمال، مشروع يحتاج إلى شىء من التعديل عشان تبقى اقتصادياته اقتصاديات سليمة مشروع يحتاج إلى إيقاف مؤقت إلى أن يستكمل بطريقة بحيث يكون استخدامه الاقتصادى يكون بوضع صحيح.

وأضاف: ضرورة قيام الوزارات المعنية والأجهزة المركزية بإمداد المجالس المتخصصة بكل ما تطلبه من بيانات وإلا هتلاقى نفسها فى فراغ ومش قادرة تقوم بأى بحث حقيقى ومن ضمن أيضًا اختصاصاتها أن لها أيضًا حق زيارة المشروعات ودراستها على الطبيعة.

لجنة التخطيط

وقال: وفى رأيى إن لابد أن تقوم لجنة تسمى لجنة التخطيط القومى تتلقى الدراسات بتاع المجالس المختلفة وتنسقها لأن هذه المجالس المختلفة تحتاج إلى التنسيق فيما بينها يعنى إذا كان مجلس قومى للصناعة، مجلس قومى للزراعة، مجلس قومى للمواصلات أو الخدمات، كل دا يحتاج إلى ربط لأن الصناعة تحتاج إلى خامات من الزراعة والكل بيحتاج من ناحية المواصلات إلى ربط حتى إن خطة المواصلات تقدر تخدم العملية بالكامل.

وأضاف: وبعدين أى تغيير فى أسس أى مشروع عند التنفيذ لابد إذا حصل فيه تغيير يعنى مثلاً درس مشروع دراسة اقتصادية وحدد أهداف على أساس هذه الدراسة الاقتصادية والتكاليف إذا هذا المشروع بُدء فى تنفيذه ووجد إن فى بداية التنفيذ العطاء المقدم له مثلاً سواء داخليا أو خارجيا أو خلافه قصر فى اقتصاديات غير الوضع اللى كان موجود فيه زى ما شفناه مشروع بيتكلف ٣ مليون جنيه فى الدراسة بيجى فى التنفيذ بداية التنفيذ نجد أن هو هيتكلف خمسة لابد أن يرجع مرة أخرى إلى لجنة التخطيط القومى ومجلس الوزراء قبل التنفيذ لأنه فى هذه الحالة اقتصادياته هتختلف إذًا لابد من إعادة أخذ الموافقة عليه عند التنفيذ مرة أخرى.

وقال: من ضمن الموضوعات اللى أرجو إنها تبحث فى مثل هذه الموضوعات أيضًا عملية المتابعة.. متابعة تنفيذ الخطة عملية أساسية أيضًا يجب أن يوضع لها أهداف وطريق بحيث إن الدولة بأجهزتها الإشرافية وعلى رأسها مجلس الوزراء لابد أنهم ياخدوا فكرة كاملة عن عملية تنفيذ المشروعات الجديدة أو المشروعات القديمة مرحليا وأعتقد إن هذا لابد أن يتم على مراحل تتم كل ٣ شهور.

المتابعة

وقال: طريقة المتابعة فى اعتقادى إنها يجب أن تكون بطريقتين.. متابعة بالأجهزة الحكومية ومتابعة بالأجهزة الشعبية:

المتابعة بالأجهزة الحكومية: فيه عدد من الأجهزة الحكومية اللى موجودة فى الوقت الحالى فى اعتقادى إنها ممكن تطويرها لتكون أجهزة من أجهزة المتابعة الرئيسية للدولة وهذه الأجهزة مثلاً جهاز التعبئة والإحصاء ممكن إن جهاز التعبئة والإحصاء يطور على أساس يكون أحد أجهزة المتابعة بالنسبة للدولة وممكن أن يكلف مثلاً بمتابعة تنفيذ المشروعات الجديدة وما تم صرفه عليها من استثمار مقارنا بالخطة الموضوعة وصُدق عليها من قبل. ما تم إنتاجه من كل مشروع من المشروعات القديمة وما تم تصريفه من هذا الإنتاج سواء فى السوق المحلى أو فى التصدير مقارنا بأهداف الإنتاج والتسويق المحددة.

وأضاف: مقدار ما حققه إنتاج كل مشروع من جودة فى التنفيذ والسعر اللى بيع به مقارنا بالسعر المحدد للبيع، وكذلك مقدار أهداف المخزون من السلعة وأسباب زيادة أو نقص هذا المخزون. أى عقبات تقابل التنفيذ وأسبابها السلع الوسيطة ومقدار المخزون أو النقص فيها مقارنا بما هو محدد من أهدافها وأسباب النقص أو الزيادة وهذا التقرير المفروض أنه يقدمه مثل هذا الجهاز وفى رأيى أن يكون هناك جهة تصب فيها هذه التقارير كلها وفى رأيى أن تكون وزارة التخطيط هى هذه الجهة التى تجمع كل تقارير المتابعة سواء تقارير المتابعة اللى بتيجى من الوزارات المعنية أو تقارير المتابعة بتيجى من أجهزة فى الدولة مثل هذا الجهاز اللى أنا باقترحه.

الجهاز المركزى

وقال: وكذلك بقترح إن الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة أيضًا يشارك فى عملية المتابعة على وضع يتلاءم مع وظيفته مثلاً مقدار ما تحقق من عمالة فى كل مشروع حسب ما هو مستهدف فى الخطة ومقدار النقص أو الزيادة فى العمالة وأسبابه قياس إنتاجية العامل وإذا كان هناك خفض فى الإنتاجية إيه أسباب هذا الخفض.

وقال: برضه متابعة برامج التدريب لزيادة كفاءة العمالة الموجودة عندنا وهل التدريب اللى موجود قادر على هذه الزيادة أو محتاج إلى تطوير، أيضًا سياسة الدخول والحوافز بالنسبة للعمالة المختلفة فى كل مكان بحيث أنه هو يقدر يوضح لنا إذا كان هناك أجور زائدة أو أجور ناقصة أو فيه مشاكل بالنسبة لموضوع الأجور فى القطاعات المختلفة.

وأضاف: أيضًا من ضمن أجهزة المتابعة وزارة الخزانة بتتابع الموقف المالى لكل وحدة إنتاجية على ضوء الرقابة المصرفية وارتباط هذه الوحدات بالعمل المصرفى ووزارة الاقتصاد تقدر أيضًا تتابع هذا من ناحية تصريف المنتجات خارجيا اللى هو التصدير ومقارنتها بالأهداف المختلفة وتقدم تقرير عنها مستمر على أساس إن إحنا نتابع الأهداف سواء هذه الأهداف أهداف داخلية أو أهداف من ناحية التصريف الخارجى وأسباب النقص أو الزيادة وتقول رأيها فى هذا الموضوع.

وقال: دا بالنسبة لناحية المتابعة الحكومية. هذا قطعًا ضمنه طبعًا المتابعة اللى بتتقدم بها الوزارات المختلفة كل فترة زمنية فبيجمع التقارير اللى بيقدمها الوزراء مع التقارير اللى بتقدمها الأجهزة المركزية

وكل يصب فى وزارة التخطيط ويطلع منه تقرير موحد يعرض على مجلس الوزراء كل فترة زمنية يتفق عليها.

المتابعة الشعبية

وقال: من ضمن المتابعة أيضًا فى رأيى المتابعة الشعبية وعلى أساس أن الأمانة بتاع الاتحاد الاشتراكى بواسطة أجهزتها السياسية الشعبية ممكن أن تأخذ من هذا الأجهزة تقارير متابعة عن أهداف الخطة المختلفة اللى موجودة فى الوحدات الإنتاجية وما تحقق منها وما لم يتحقق وأسباب عدم تنفيذ ما لم يتحقق منها ويبقى قدرنا ناخد من العمل الشعبى عمل إيجابى يساعد فى تنفيذ الخطة مساعدة إيجابية بدل ما يبقى فيه أخذ وشد بين الأجهزة السياسية وبين الأجهزة الإدارية فى الوحدات مالوش نتيجة.

وأضاف: وفى نفس الوقت إذا كان لهم أى آراء من ناحية تطوير الإنتاج أو التغلب على بعض المشاكل يقدر يقولها ومثل هذه التقارير أيضًا ممكن أن تجمع فى وزارة التخطيط بحيث إن التقرير اللى يقدم من وزارة التخطيط إلى مجلس الوزراء يبقى تقرير كامل شامل بجميع أجهزة المتابعة المختلفة إن كانت حكومية أو شعبية.

وقال: بالنسبة لبعض النقط اللى جت فى التقرير جه فى التقرير الاكتفاء بتقديم الخبرة التعليمية البشرية للدول الصديقة.

وقال عبدالناصر: هو بالنسبة للجزء الأول باعتقد إن وزارة التخطيط المروض بتقوم دلوقتى بالمتابعة.

وقال جاب الله السيد: وزارة التخطيط بتقدم تقرير متابعة مبنى على الحصر الفعلى والنتائج اللى تحققت فى الوحدات الإنتاجية وفى الأنشطة فالتقرير بصورته موضع ثقة وموضع اطمئنان.

تطوير الأسلوب

وأضاف: هى المشكلة الحقيقية هى فى أسلوب وضع الخطة نفسه فى أن أسلوبنا يحتاج إلى تطوير الأسلوب دلوقتى فى الدول اللى بتأخذ بالتخطيط الشامل محل تطوير مستمر وإحنا لازم نأخذ بهذا التطوير لأنه من نقطة الابتداء بدأنا بأسلوب يعنى زى ما نقول pragmatic عايزين نعمل الحاجة بسرعة فالأسلوب مازال الواحد يقدر يصفه بأنه بدائى شوية ممكن تطويره وتحسينه مثلاً معندناش فى الخطة تخطيط للتجارة الخارجية والتجارة الخارجية بشقيها صادرات وواردات تظهر فى الخطة كنواتج ثانوية للمشروعات اللى بيتم إقرارها خارج التجارة الخارجية، تظهر كمتبقيات الصادرات والواردات تظهر عندنا فى الموازين السلعية كمتبقيات، وبالتالى العمل بينحصر فى عمل ميزانية نقدية إنما مش فى عمل خطة للتجارة الخارجية،

وقال: الثانى معندناش تخطيط للأسعار فإحنا بننتج فى ضوء أسعار النهاردة إنما منعرفش هنبيع بقد إيه أو بأسعار إيه بكره فنحتاج إلى تخطيط الأسعار التالت إن إحنا معندناش فى الخطة تخطيط مالى يرتبط مع التخطيط العينى بمعنى أنه مافيش تناظر بين التدفق السلعى العينى والتدفق المالى المناظر لها وبالتالى تترابط الخطة فالأسلوب بتاع وضع الخطة كله يحتاج إلى تطوير وأجزاء من هذا التطوير تحتاج إلى خبرة فنية يعنى عميقة؛ لأنه العملية كلها كما تمت فى الدول الاشتراكية عملية حديثة يعنى أكثر أعمال التطوير والإصلاح الاقتصادى اللى بدأ منذ أوائل الستينات فى الدول الاشتراكية مازال حديث إنما مستقر على أساس علمى متين.

وأضاف: فإحنا النقطة الأساسية عندنا هى أسلوب وضع الخطة وتطوير هذا الأسلوب بحيث أنها تترابط ويصبح ممكن متابعة النتائج

والوقوف وممكن التحكم فى المتغيرات الاقتصادية بحيث إن إحنا نصل إلى الأهداف المطلوبة.

الخطة الاستراتيجية

وقال: الخطة عندنا سليمة وناجحة من وجهة الإستراتيجية بتاعتها إنه عايزين ندى دفعة للصناعة ودفعة للزراعة والعمالة ومعدل نمو الدخل إستراتيجية الخطة نفسها سليمة وسلامتها جاية من أنها جاية بتوجيه سياسى ما هواش بالتوجيه الاقتصادى الفنى البحث الخطة كذلك ناجحة من ناحية معدل النمو اللى بتقرره ومعدل النمو زى ما بيطلق عليه تقدير سليم لطاقة المجتمع على العمل المنتج وطاقة المجتمع على تحمل التضحيات أو عدم الاستهلاك فى الحاضر إبتغاء استهلاك أوسع فى المستقبل.

وأضاف: ففيما يختص بالهدف بتاع النمو مبنى على أساس سليم من ناحية أنه ممكن أو تقديره السياسى أو تقديره الاقتصادى كان فيه سلامة كبيرة وأمكن تحقيق معدل هدف يعتبر مثالى بين الدول النامية اللى خدت بالتنمية إحنا معدل ٦ أو ٦,٣ أو ٦,٥ دا معدل كبير بأى مقياس دولى ولازم نحافظ عليه وطاقتنا الادخارية تسمح لنا به. أما من ناحية الأسلوب والتكنيك الفنى فدا كله يحتاج إلى تغيير شامل ومثل هذا التغيير هو فى حقيقته أو ينطوى أو معنى الإصلاح الاقتصادى ينطوى فى حقيقته على إحداث هذا التغيير فى أسلوب وضع الخطة والدول الاشتراكية اللى بدأت منذ الستينيات فى عمل إصلاح اقتصادى بما فيهم الاتحاد السوفيتى كان كله فى تغيير أسلوب وضع الخطة أما المتابعة فدى الوزارة بتقوم بها وأنا مطمئن لسلامة نتائج تقارير المتابعة من أولها لأنها على الأكثر مبنية على الحصر والجزء التقديرى

فيها محدود وبسيط ولمسنا نتائجها فى أشياء كثيرة فيما عدا كان قطاع التجارة الخارجية اللى النتائج فيه لم تحقق كما وضعت فى الخطة.

وقال: فالى أن يتم يعنى وأنا فى صدد كتابة مذكرة فى هذا الشأن إلى أن يتم تغيير أسلوب وضع الخطة واختيار أسلوب معين لأن دلوقتى الدول أصبحت بنميز التجربة اليوغوسلافية عن التجربة التشيكية عن التجربة السوفيتية بأسلوب وضع الخطة وأصبح مدار الإصلاح الاقتصادى منصب على أسلوب وضع الخطة وتتميز البلاد الاشتراكية بأسلوب وضع الخطة وكل ما كتب عن الإصلاح الاقتصادى فى هذه البلاد ينصب على أسلوب وضع الخطة ثم على أداء الوحدات الاقتصادية.

وقال: ففى المجالين دول أرجو فى وقت قريب أنى أتقدم بمذكرة تشرح وجهة النظر دى بحيث أنه الإصلاح الاقتصادى يتضمنها وممكن الخطة تتحكم الدولة عن طريقها فى المتغيرات الاقتصادية وتصل إلى النتائج اللى تصبوا إليها.

وقال عبد الوهاب البشرى: هو بالنسبة للمتابعة يا فندم دون شك هو التخطيط بيتابع لكن بيتابع عن طريق الوزارات المعنية المتابعة فى رأيى لابد أن يكون لها عدة طرق طريق الوزارة المعنية بتقدم تقريرها الدورى اللى بتطلبه وزارة التخطيط بكل البيانات اللى بتطلبها وزارة التخطيط.

أجهزة المتابعة

وأضاف: وأيضًا أسلوب آخر أسلوب الناس اللى هى مبتنفذش أسلوب الأجهزة اللى هى موجودة النهاردة بدل ما هى أجهزة رقابة

تبقى أجهزة متابعة بدل رقابة يعنى بدل ما تقول الحتة الفلانى فلان عمل فيها كذا أو الشىء الفلانى فيها يبقى أجهزة متابعة وليست أجهزة رقابة من جهات خارج موضوع التنفيذ بتحدد لها أسس معينة ومعايير معينة بزيارات ميدانية بتطلعها وبتديها لوزارة التخطيط يبقى وزارة التخطيط فى هذه الحالة عندها التقارير اللى بتجيلها من الوزارات المعنية عندها تقارير المتابعة وليس الرقابة اللى بتجيلها من أجهزة الدولة اللى خارج وضع التنفيذ ثم عندها متابعة أيضًا بتجيلها من الأجهزة السياسية أو التنظيمات السياسية ويبقى كل هذا مكمل بعضه تقدر تطلع به بتقرير نهائى يوضح الصورة توضيحا سليما فى جميع مجالات أهداف التخطيط الموضوعة لكل مشروع سواء من تنفيذه إلى عمالته إلى إنتاجه إلى تصديره ويجى كله للمجلس.

وقال عبدالناصر: ما إحنا لما جينا نعمل ديوان للمحاسبات فكرنا على أساس أنه يقوم بهذا العمل أنه بيطلع وبيشوف إيه اللى اتنفذ ثم بيكتب تقرير ومذكرات فى هذا الموضوع وبعتبر إن دا داخل ضمن اختصاصه.

وقال حسين الشافعي: هو الحقيقة موضوع المتابعة وتقييم الأداء يعنى موضوع إذا ماكانش يتفق فيه على أسلوب محدد وتشترك فيه كل الطاقات الفنية فى الدولة وكل الأجهزة اللى تستطيع إن هى بحكم وضعها تاخد دور منسق فى داخل هذه العملية يعنى أنا فى تصورى إن الموضوع هيبقى أصعب من حدود إمكانية أى وزارة بذاتها فما من شك إن وزارة الخزانة لها دور فى مجال الميزانية التقديرية ومتابعة هذا الجانب ووزارة التخطيط فى مجال الحسابات القومية دا مافيش شك جانب مهم.

تقييم الأداء

فى مجال جهاز المحاسبات لما ألقيت عليه هذه التبعة الخاصة بمتابعة وتقييم الأداء كسلطة بتتبع السيد رئيس الجمهورية مباشرة بتدى الإمكانية للم هذا التوزع وهذا التشتت فى المجالات المختلفة بس على أساس إن هذا الدور يبقى كخطة عمل واضحة بالنسبة لك طرف يستطيع إن هو ياخد جانب فى حدود مسئوليته ولازم كل هذه الأجهزة الحقيقة تتكلم لغة واحدة بحيث إن اللغة الواحدة تؤدى فى النهاية إلى إمكانية الوصول إلى الوحدات الاقتصادية اللى هى المنفذ الحقيقى.

وأضاف: الحقيقة الدكتور جاب الله السيد لما تكلم عن أسلوب وضع الخطة الحقيقة هو بيمس الموضوع الأساسى لأنه إذا مكنتش وضع الخطة يبدأ بالمشروع وإمكانية تنميته ويبقى فيه مسئولية اقتصادية بالنسبة للمشروع بإمكانياته الأولى وقدراته فى مجال الأتساع مش هيمكن هتابع إيه إذا مكنتش أنا عرفت نقطة البداية طب أنا هاأحاسب إزاى وأتابع إزاى.

وقال: وبعدين الحقيقة الأجهزة المسئولة عن المحاسبة والمتابعة إذا مكنتش يعنى اقتصاديا وفنيا ومحاسبيا على مستوى يستطيع فعلاً أنه يحاسب الوزارات بإمكانياتها الضخمة فى مجال القدرات طب أنا مثلا نفرض إن أنا عايز أحاسب وزارة الصحة على مستوى الأداء فى المستشفيات طب أنا إزاى أقدر أعمل هذه المحاسبة من غير ما يكون عندى الخبرات الفنية فى هذا الميدان بحيث أنها تتكامل مع القدرات المحاسبية مع القدرات الفنية فى الآخر أقدر أعمل فعلاً جهاز يستطيع المتابعة وتقييم الأداء على أساس محاسبى وعلى أساس

فنى وعلى أساس مالى واقتصادى بنيجى إحنا مثلاً فى هذا المجال ندور على هذه القدرات الفنية هى قدرات عزيزة يعنى محدودة فى الدولة كلها فمش بنلاقى.

وأضاف: طب إحنا الجانب المحاسبى موجود فيه محاسبين ممتازين كلهم بيبقوا متوزعين على مستوى المؤسسات فى وحدات الرقابة الحسابية موجودين ومفروض أنهم مربوطين بالجهاز لكن لما آجى أنا بقى فى المجال الفنى والمجال الاقتصادى طب أنا بتجيلى ميزانيات طب الميزانيات بتعبر عن أحد الجوانب وزارة الخزانة بتعمل الميزانية التقديرية وزارة التخطيط بتقوم بالمتابعة الكلية على أساس الحسابات القومية طب أنا إزاى هنجمع كل دا إلا إذا كان خطة عمل بتتكامل فيها كل هذه الطاقات بحيث إن إحنا فعلاً نقدر نكمل بعضنا.

القدرات الفنية

وقال: وبعدين القدرات الفنية لما بجى بصطدم مثلاً بالميزانية مبقدرش أحط الطاقات الفنية التى تستطيع فعلاً تعجل بموضوع المتابعة والقدرة على أدائه الأداء الفنى فى مجال اللغة الواحدة جينا مثلاً بدأنا بالنظام المحاسبى الموحد كأسلوب ومدخل وليس يعنى ككل شيء على أساس إن الميزانيات لما تتعمل تتعمل بأسلوب فعلاً نعرف الوحدات الخاسرة والوحدات الناجحة على أساس واحد لأنه يعنى فى مجال المتاجرة ساعات كان فيه ناس بتحقق أرباح غير حقيقية بتبين الوحدة الاقتصادية إن هى ناجحة وفى حقيقة أمرها مهياش ناجحة لكن إدخال عملية المتاجرة كتغطية للعمليات الأخرى فكانت بتبين الوحدات على غير حقيقتها والحقيقة لا يكمل هذا إلا نظام موحد للتكاليف بحيث أنه برضه فى مجال اللغة الموحدة اللى تحكمنا فى الإصلاح الاقتصادى تبقى حقيقة مؤثرة وواضحة.

تقييم الأداء

وأضاف: فإحنا يعني بنتمنى في مجال المحاسبة وتقييم الأداء إن وزارة الخزانة تقوم بدورها ووزارة التخطيط تقوم بدورها وجهاز المحاسبات اللي بتتجمع عنده الميزانيات وسلطة تابعة لرئيس الجمهورية مباشرة وبتقدم تقارير أساسها الميزانية وأساسها الأخطاء المباشرة وبتبعت بها مباشرة إلى جميع الوزارات والوحدات أول بأول علاوة على التقرير السنوي اللي بتجمعه علاوة على تجميع الحسابات الختامية وحسابات الدولة فبيتجمع عندها طاقة من المعلومات الحقيقة لازم تتكامل بنصيب وواجب محدد لكل وزارة من الوزارات ذات العلاقة بحيث إن دي كلها في مجموعها تؤدي إلى أسلوب متكامل في مجال المحاسبة وتقييم الأداء.

يعني أنا سعيد إن هذا الموضوع بيتفتح على هذا المجال وسيادة الريس بيدي هذا الموضوع هذا الاتساع في المناقشة بحيث أنه أبعاد العملية تتضح.

وقال عبد العزيز حجازي: هو تعليق بسيط يا فندم الحقيقة البلد فيها ذخيرة من المعلومات ضخمة وكل ما بنحاول نرفع هذه العملية إلى المستويات الأعلى كل لما بنصطدم بصعوبة التنفيذ في تصوري يا فندم إن الوحدة الاقتصادية هي العماد بتاع هذا المجتمع وما لم نركز على الوحدة الاقتصادية في عملها ونديها حرية وانطلاقة يبقى بنعوق العمل ١٠٠٪ مادام دخلنا في موضوع المؤسسات العامة الاقتصادية سواء كانت نوعية أو تكاملية ودا موضوع يستحق الدراسة على مستوى كل قطاع الصحة مثلاً فيها تكامل في مصنع المادة الخام ومصنع التعبئة.

وأضاف: وبعدين التجارة بنبص للإطار المتكامل لازم نعد الأول قبل المحاسبات وقبل الخزانة وقبل التخطيط أن المؤسسة نفسها هى المسئولة المسئولية الأولى عن تقييم الأداء لأجهزتها الفنية والاقتصادية بحيث تنظيم المؤسسة فى حد ذاته يبنى على هذا يعنى بدل ما يقعد يلخم نفسه فى إجراءات يبقى دا الدور الأساسى بتاعه إن هو داخل المؤسسة الاقتصادية يعنى أنا شايف مافيش أى مؤسسة واخدة أقل من ٢٠٠ أو ٢٥٠ أو ٣٠٠ ألف جنيه كمؤسسة للإشراف يعنى على الأقل لازم يحلل المبالغ اللى بياخدها بأجهزة على أعلى مستوى مش بتبت فى نقل موظف ونقل عامل وترقية واحد دا هو عملها الأساسى أنها تقيم اقتصاديا وتقيم فنيا وتمكن من الوصول إلى عملية المتابعة فى المرحلة الأولى.

لسبب واحد إن ما لم تكون هذه المتابعة قريبة إلى مواقع التنفيذ وفى الوقت المناسب بتصبح تاريخية ولا قيمة لها.

وقال: حساب السنة للحكومة بيتقدم بعد ٥ سنين المتابعة ترسل من الوحدة الاقتصادية إلى المؤسسة ومن المؤسسة إلى الخزانة ومن الخزانة أو التخطيط إلى الجهاز المركزى للمحاسبات تفوت مدة عدت ٦ شهور سنة أصبح تاريخ أنا بحتاج فى وقت إعداد الميزانية إلى بيانات سريعة وحاسمة حتى ولو فيها نسبة من الخطأ يمكن تعاون بشدة أكتر من أنا أنتظر ٦ شهور أو سنة أو سنتين فيخيل لى إن الكلام عن المتابعة فى المرحلة الأولى لازم عملية خطوط اتصال بين الوحدة الاقتصادية والمؤسسة وإلقاء العبء الكامل على المؤسسة فى القيام بالتقييم الاقتصادى والتقييم الفنى والتقييم المالى بحيث يكون سريع بحيث يكون له تأثير مباشر.

قرارات التصحيح

وأضاف: إحنا بنقول أى متابعة ملهاش قيمة إلا إذا اتخذ قرار تصحيح يعنى لازم فيه فعل نتيجة المتابعة مش هيستنى النيابة ولا هيستنى الرقابة الإدارية ولا هيستنى المحاسبة ولا هايستنى أى حد لأنه المفروض موجود فى الصورة ويدى قرارات مصححة أول بأول.

وقال: إحنا الحاصل كل لما بنكبر أجهزة فى المستوى الأعلى بنقعد نستنى الأجهزة وتقارير الأجهزة وبعدين ندخل فى مشاكل تفصيلية والرد على التقرير وبعدين بتبقى دفاع فلازم نفصل هذا الشق ويأخد كل دعمنا يعنى لو أنا أحب أقيم تنظيم أى مؤسسة أشوف هل عنده جهاز اقتصادى ولا لأ أنا أعلم من اتصالى ببعض هذه المؤسسات أن لديها تقارير تفصيلية تحليلية من الدرجة الأولى ولا يمكن مهم أوتينا من علم إننا نعمل أحسن منها. يعنى أعرف وموجودة التقارير بس الفرق إن التقارير دى بتحفظ عندها وتحبس وتعتبر يعنى حاجة مكنونة كده لهم بس مش لحد تانى!

كيف نصل ونرفع هذه التقارير إلى الحسابات التى يمكن أن تستفيد منها؟ يبقى الشق الأول هو تدعيم أجهزة المؤسسات فى المرحلة الأولى الخط الأول لأنه بيتكلم عن التوصيف والتقييم وعلى التقييم الاقتصادى وعلى التخطيط المالى وعلى كل هذه التفصيلات مقدرش أرفعه لجهاز المحاسبات ومقدرش أرفعه للخزانة ومقدرش أرفعه للتخطيط ولكن لابد أن يكون فى المرحلة الأولى على نفس المستوى لأنه أقرب منه.

وقال: لما بنطلع المستوى الأعلى دا بقى عملية هل أنا مستعد إن أطالب أجهزة فى مستوى أعلى بحيث تراجع ١٠٠٪ إطلاقا دا بيبتدى

ياخد حصيلة هذا العمل أعمل عمليات اختبارية عليه إلى أى مدى هذا الكلام بيجيب نتائج وبعدين بيصل منه على ما يسمى بالأنماط يقدر يتابع هذه الأنماط ويشوف هل ماشيين فى خطوط صحيحة ولا لأ.

وأضاف: فيبقى الأجهزة اللى فوق على مستوى أعلى يعنى انا فى تصورى لما يبعت شاب طالع من الكلية الجهاز المركزى للمحاسبات بقاله سنتين متخرج بيروح يقيم مشروع اقتصادى لا يمكنه إطلاقًا لا عنده خبرة عملية هو يقدر يعمل مراجعة حسابية لكن إنما لا يمكن أن يقيم مشروع اقتصادى بجميع مكوناته إذًا كل ما أعلى لأعلى فى المستويات الكبرى لازم يبقى بيراجع الخطوط العريضة، بيراجع السياسة العامة بيراجع الأهداف العامة ولا يدخل فى التفاصيل لأنه كل ما دخل فى التفاصيل كل ما غرق وكل ما غرق دخل يعنى فى الإمضاء واللائحة والدمغة والكلام دا وبالتالى يبقى معوق مبيديش نتيجة.

الصف الأول

وقال: فإحنا فى الحقيقة محتاجين إلى إن الصف الأول اللى هى المؤسسات اللى بقالها كام سنة إنها تراجع نفسها ودورها فى الاقتصاد القومى هل هى حقيقة بتمارس بالعمل الواجب اللى تقوم به ولا هى برضه عبارة عن أجهزة تنفيذية موصلة للبوسطة وورق طول النهار يعنى أنا شخصيا كذا شهر فى الخزانة أنا كل يوم لقيت يعنى ملفات بالعشرات والمئات لا يمكن مطلقا للناس فى المستويات العليا أنهم يعالجوا مثل هذه المسائل التنفيذية.

وأضاف: المطلوب تفرغ على كل مستوى للعملية العامة العملية العامة دى يعنى على مستوى كبير جدًا من الأهمية وتحتاج إلى إن المؤسسات تراجع نفسها ويكون فيها أجهزة على مستوى قادر وأنا

باقول البلد بخير فيها ناس قادرين اقتصاديًا وفنيا بحيث لما يقعدوا الناس دول ويدرسوا كل الكلام اللى إحنا بنعترض عليه فى مراحل التنفيذ بنلاقيه يتحل.

التقارير المستمرة

وقال: الدليل على هذا إحنا بقالنا شهر بنراجع اقتصاديا أنا شايف تقارير جاية من قطاعات هى دى التقارير اللى المفروض تتكرر بصفة مستمرة كل ٦ شهور كل سنة بيراجع، مركز المشروع الاقتصادى بيراجع إيه المعوقات بتاعته بيقول خط العمل إيه.

وقال: ما هو الناس اللى موجودين فى البلد هم اللى عملوا بهذه الطريقة اى قطاع من القطاعات اللى عملت دراسات إنما إزاى اتجمعوا هم بيتجمعوا لحل مشاكل أو لحل أزمات إحنا عاوزين الناس دول يتجمعوا بس يتجمعوا بصفه مستمرة كل فتره وبالتالى بنستخلص منهم نتائج عملية اذًا أنا شخصيا بأرى يعنى إنه فى المرحلة الأولى إن إحنا نقول المؤسسات ودورها فى تقييم الاقتصاد والفنى والمالى كاملا والراجل اللى مش معانا فى الخط يبقى ده لا يصلح إنه يدير المؤسسة لأنه إحنا جايبينه ليقود عمل على أعلى مستوى لما احط واحد رئيس مؤسسة قطاع الغزل على 30شركة إن ماكانش قادر أن يقيّم اقتصاديًا وفنيًا وماليًا يبقى إنسان لا يصلح ولا يمكن إطلاقًا إنه مش جايبينه علشان يدور والله نقل عامل من حته لحته أو ترقيه فلان أو الحصول على ميزة أو كده كلام مش معقول إطلاقًا!

دور الأجهزة

وأضاف: بهذا الشكل بنقدر نحى العلاقة اللى بين المؤسسة وبين المؤسسة الاقتصادية بعدين دور الأجهزة بقى الكثيرة برضه من اللى مأثر فى العملية يعنى تعدد الأجهزة بدون رابط ولكن دور الأجهزة يعنى ماعملش جهاز والتانى والتالت والرابع وكلهم بيشتغلوا فى حاجة واحدة ويمكن بأساليب ماهياش علمية بتكون النتيجة وأنا باضرب – يعنى يمكن أنتهز الفرصة– أضرب مثال بسيط أنا جيت لاقيت تركة ٨٠ موظف فى الجمارك اتكتب عنهم تقرير واترفع إلى الخزانة واترفع إلى مجلس الوزرا واخدوا قرار وبعد كده اتوزعوا على الوزارات السادة الوزراء كلهم رفضوا استلام أى شخص من هؤلاء الأشخاص! أنا أول ما جيت الوزارة لقيت المشكلة على الترابيزة كل يوم شكاوى وتقارير. رجعت لما وراء هذا كل المكتوب الآتى: "سمعته سيئة، بيحصل على رشاوى". طب دلوقتى بقت المشكلة أهو ده جهاز رقابى على أعلى مستوى فى الدولة يعنى فين الموضوعية مش موجودة كانت إيه النتيجة إن إحنا النهاردة بنحل مشكله زى دى هنواجه الآتى ينرجعهم الجمارك، الحكومة فقدت هيبتها بالكامل؛ لأن خلاص دول ٨٠ ناس شافوهم طلعوا ورجعوا تانى! إذًا الرقابة الموضوعية يمكن أهم النهاردة من الرقابة الشخصية أو التقارير العامة.

الأجهزة الرقابية

وقال: وبالتالى إحنا عاوزين دور الأجهزة الرقابية على مستوى الأعلى تكون رقابه للأهداف العامة والسياسة العامة وإحنا بنقول علميا إن الملاحظ على العمال يهمه فلان علان من الناس لما بطلع

للمستوى الأعلى بيبص لصورة أكثر عمق كل ما بيطلع لأعلى يبقى الإطار لازم يحدد على هذا الأساس إنما لما كل واحد فى الدولة عاوز يبص لكل واحد تحت طبعًا هيبص يلاقى ده داخله النهاردة والتانى والتالت أنا أعلم بعض الحالات كان المفتش بيروح يخش الأرشيف ويدور على ملفات عشان يمكن يلاقى حاجة عشان يكتبها فى التقرير جوه ملف جزاء، تحقيق بتاع أى حاجة.

فالحقيقة فى المتابعة البيانات موجودة كلها النهاردة كل واحد لما يحب يجيب بيان يلاقيه بس بيلاقيه فى جهة مطرح جهة تانية.

الحاجة التانية: إن إحنا عندنا قدرات على مستوى المؤسسات قادرة أنها تعمل هذا التقييم الاقتصادى والفنى دون حاجة إلى تكرار.

الأجهزة المركزية

وقال: ثالثًا: إحنا نبلور دور الأجهزة المركزية بلورة من غير توسع صحيح يمكن نتابع برضه انحرافات مافيش ما يمنع إنما متكونش دى الأساس إن إحنا كل ما نطلع للمستوى الأعلى نحب التقارير تكون عامه تمثل السياسة العامة يعنى أنا بصراحة يمكن يهمنى أناقش على هذا المستوى باليوم والتلاته والخمسة والعشرة على أن ننزل فى مستوى التفاصيل كل ما كانت الأجهزة المركزية قادرة على أن تغير الأوضاع العامه كل ده يعنى فى هذا المستوى كويس كل ما نزلنا تحت كل ماكانت المراقبة تفصيلية والمتابعة تفصيلية ولا نتصور إن إحنا نقعد نصعد كل حاجة إلى المستويات الأعلى هذه العملية مقوماتها موجودة من ٦٠ إلى النهاردة ٨ سنين يعنى كونت عندنا إطارات كويسه وقادرة بس كل الحكاية إحنا لا نرفض الجميع ولكن إحنا ندعم الأجزاء القائمة.

هو ده العملية اللى إحنا محتاجينها فى هذه المرحلة.

وقال: عبدالناصر: فى الإصلاح الاقتصادى تقدموا هذا الموضوع.

وقال عبد العزيز حجازى: يعنى هو دهمن واقع الإصلاح الاقتصادى أساسه هو إن إحنا ندى كل واحد حقه يعنى فى العمل.

وقال حسين الشافعى: هو الحقيقة يعنى الكلام اللى بيقوله الدكتور حجازى حق وإدارات مراقبه الحسابات المفروض ان هى يعنى المرجع لجميع الأجهزة والمفروض إن الأجهزة ماتكررش العمل اللى بتقوم بيه إدارات المراقبة على مستوى المؤسسات.

مصدر المعلومات

وقال: ولكن الحقيقة دعم هذه المراقبات واستكمالها موضوع رئيسى لان هى دى مصدر المعلومات لجميع الأجهزة المختلفة ودى بتاخد دور أساسى فى عملية تجميع البيانات ووضع أساس للمتابعة وتقييم الأداء مبنى على الوحدة الأولى أو الجهة المنفذة.

وأضاف: يعنى إحنا كان مفروض ننشأ ٣٣ إدارة مراقبه حسابات لم ينشأ لحد النهاردة إلا ١٩ وحتى مستكملتش وفى الوحدات الاقتصادية المختلفة لازم يكون فيه تركيز ضخم جدًا على الإدارات المالية بحيث انها تكون إدارات قادرة وبرضه دى الحقيقة جزء أساسى من ضعف البيانات ولأن هم دول العناصر اللى بيكون بجهدهم وكفاءتهم الوحدة كلها بتنتظم فى مجال.

وقال: يعنى إحنا النهاردة مثلاً عاملين نظام محاسبى موحد الوحدات القادرة على انها تضعه موضع التنفيذ الناجح يعنى بيعتمد أساسًا على الكفاءة بالنسبة للإدارات المالية الموجودة ولإدارات مراقبة الحسابات.

وأضاف: ولذلك يعنى الحقيقة إحنا ميجبش إن إحنا نضنّ فى هذا المجال بأى إمكانيات لدعم هذا وحتى لو كان ذلك يعنى ياخد أولوية أولى لأنه الحقيقة هو اللى بيضبط الوحدات الاقتصادية فأنا لما بآجى أعامل مثل هذه المسائل المعاملة العامة بالنسبة للتوظيف وبالنسبة للموظفين وبالنسبة للباب الأول و.. و.. إلى آخره.

وقال: الحقيقة إحنا بنعجّز نفسنا فى العصب ولذلك الحاجات دى لازم تعامل معامله على أساس إنها بتخدم هدف أكبر وأعمق وبيفيد العملية كلها ويمكن حتريح الخزانة وهتريح التخطيط وهتريح جهاز المحاسبات وبالتالى هتدى الصور الحقيقية اللى يمكن الاعتماد عليها فى هذا المجال.

وأضاف: وبعدين تدريبهم يعنى عمليا وفنيا بحيث إنه يقدر فعلاً يكون قادر يعنى إحنا أما عملنا النظام الحسابى الموحد كان حطين فى اعتارنا إنه ينفذ على ٣ سنوات كان الاعتبار الأول اعتبار التدريب لأنه يعنى إذا أصدرنا النظام بدون ما يوضع موضع القدرة على التنفيذ الناجح يبقى زى عدمه أو يبقى عملية شكليه بتاخد يوم وتنتهى ولكن ماتكونش متاصله التأصيل اللى يطمن على نجاح أى مشروع.

وقال أمين هويدى: اسمح لى يا فندم.

وقال عبدالناصر: أيوة.

وقال أمين هويدى: لو سمحت لى يا فندم أنا هأرجع للتقرير بتاع ٣٠ مارس.

وقال عبدالناصر: لسه عبد المحسن مخلصش؟ هويدى: خلصت؟

عقبات معوقة

وقال لبيب شقير: المتابعة هو الموضوع بتاع المتابعة يا فندم أهم الموضوعات وأنا متفق تماما مع الدكتور عبد العزيز حجازى ان عصب العملية هو البدء بإصلاح المؤسسات لان لا يتصور لها أى دور لها له أهميه إلا هذا الدور وهو دور التخطيط للشركات دى بالتحديد لكن فيه 3عقبات بتصادف المؤسسات فى هذا الصدد ويجب الحقيقة إذا أردنا لنضع الكلام ده موضع التطبيق نتصدى لها واحدة.. واحدة العقبة الأولى قلة وضآلة الأجهزة الفنية القادرة على هذا فى داخل المؤسسات مافيش جوه المؤسسات الفنيين الكافين لعمل ذلك بالصورة اللى إحنا عايزينها ده يمكن من أسبابه الانتداب الكثير لأعداد من المؤسسات كثيرة اللى يمكن لو ادمجت ان نستفيد من الكفاءات الموجودة بتركيزها فى عدد محدود اكثر من المؤسسات هنا لابد من التدريب أيضًا بخلق جيل يستطيع انه يغذى المؤسسات دى فى الوظائف اللى إحنا عايزنها تقوم بيها.

وأضاف: النقطة الثانية: المعايير أمام المؤسسات اللى مقتضاها تقيس نجاح أو عدم نجاح أى مشروع معايير مش واضحة بمعنى إن إيه المعيار اللى هاقيس عليه هل هو الربح.. الربح اللى أحيانا لو خدناه بيبقى راجع لإجراء بتتخذه الدولة برفع سعر أو غيره ولاً هل هو قدره المشروع على المنافسة فى السوق الدولى ولا هو قياس إنتاج المشروع بالأسعار الدولية مافيش معايير محدده وواضحة أمام المؤسسات تستطيع أن تلتزم بيها ولذلك أنا بأعتقد ان جزء هام جدًا اللى أشار له الدكتور جاب الله فى عمليه الإصلاح الاقتصادى هى فى وضع المعايير التى تحكم عمل الوحدات الاقتصادية. فى كل الدول الاشتراكية وده يمكن الجوهر بتاع إصلاح الستينات فى الدول

الاشتراكية ان يمكن الكم الأول هو اللى شاغلهم وبعد ذلك تحول إلى الكيف يعنى بدل ما كان عملنا كذا مصنع انتجنا كذا طن إلى آخره أصبحوا الأن يقولوا إنتاجنا بكام قادرين على تصديره ولا مش قادرين يعنى فكره الكفاية والكيف دى بتيجى فلابد من توضيح المعايير ودى النقطة الثانية.

وقال: العقبة الثالثة يا فندم اللى قدام المؤسسات: هيبقى فيه ميل طبيعى لدى المؤسسة مادام هى المشرفة على القطاع انها تخبى علينا تخبى عننا ما يجرى فى هذا القطاع وده وضع انسانى وطبيعى بيبقى موجود ميجبش نبص للبشر إلا على أنهم بشر من أجل ذلك لابد من مراية ينعكس لنا فيها العمل اللى ماشى واللى لو خبته المؤسسة إحنا نكشفه المراية دى هى بتكون فى الجهاز المصرفى لا يتصور ان حاجة تقدر تخبيها علينا المؤسسة ولو وجد حسابات لجميع المشروعات لدى الجهاز المصرفى على طول هيبقى الجهاز المصرفى بنك بيوضح لى الموضوع حتى ولو خبت المؤسسة عنى ذلك بسبب رغبتها فى التستر أو فى عدم اظهار الموضوعات للشركات اللى تحطها.

الجهاز المصرفى

وأضاف: الجهاز المصرفى يا فندم كان بدأ فى إنه يتخذ هذا الإجراء ولكن كل الشركات ابتدت تصحى إن العمليات دى هتكشف أوضاع كتير فابتدت تضع ستين عقبة وعقبة فى سبيل إشراف الجهاز المصرفى على هذا النوع من الأعمال.

وقال: فالحقيقة لا اقتصاد رأسمالى ولا اقتصاد اشتراكى الجهاز المصرفى ميبقمش فيه بالعملية دى زمان فى الاقتصادى الرأسمالى البنك بيسلف فلوس فبمقتضى التسليف بيراقب كل حاجة موجوده فى

المشروع من خلال مؤشرات اقتصادية بتبان فى الحسابات النظام الاشتراكى وصلوا لهذا الان لابد فى الحقيقة منختلفش أبدا على النقط هدى ونمشى فيها.

متابعة التنفيذ

وأضاف: بيجى الجانب التانى يا فندم فى المتابعه مش المتابعة الاقتصادية أو الحكم عليها انما متابعه التنفيذ هل فيه بضايع متشونة بقالها مده طويلة مستخدمتش؟ هل شركة مبانى بنت جزء وسابت جزء والآلات معطلة ولا لأ؟ وده جزء كثير من الناس بيثيروه على إنه جزء متابعة أجهزة المتابعة كانت فين؟! الحقيقة دى متابعة ميدانية ودى صورتها فى اعتقادى أيضاً لابد إنها تكون مسئوليه المؤسسة بشكل واضح ولكن لا يوجد أبدا ما يمنع إن بعض الأجهزة زى الخزانة تستطيع أن تشترك فى هذا العمل الميدانى بالإضافة إلى الجهاز المركزى للمحاسبات بس يمكن ده هيتطلب عملية ضخمة لدى الجهاز المركزى للمحاسبات لأنه عايز مفتشين ميدانيين فى هذا الصدد.

وقال ضياء الدين داوود: أتكلم فى المتابعة لو سمحت الحقيقة وجهة نظر أنا رأيى غير الكلام اللى قاله الدكتور لبيب فى التلات نقط نفسهم.

أولاً: فيه عجز الكفايات أنا باقول الأجهزة الخارجية إذا تبعت المتابعة الأجهزة الخارجية بتكون على حساب الكفايات تشدها من الأجهزة التنفيذية المحتاجة اليها ومهما ركزنا من كفايات فى أجهزة خارجية بتبقى أضعف مما لو كانت موجودة فى أماكن التنفيذ سواء فى الوحدات نفسها أو فى المؤسسات.

وقال: النقطة الثانية فى الكفايات علاوة إنى باضعف الأجهزة التنفيذية إن الطبيعة مختلفة تماما من جهاز إلى جهاز آخر هذا التباين والاختلاف الواضح لما بتيجى فيه أجهزة خارجية بتحاول إنها تعمل أنظمة موحدة هذه الأنظمة الموحدة لا تصلح لجميع القطاعات فبالتالى بتضعف آثارها ويبقى فيه خلل لبعض الرقابة الجدية عليها دى من ناحية.

وأضاف: من الناحية الثانية: وضع المعايير أيضًا دى عملية فنية المعايير مختلفة وأنا باقول: إن أجهزة المؤسسات فى القطاعات المختلفة أقدر على وضع المعايير وعلى تحديدها من الأجهزة الخارجية فى هذه الصورة.

وأضاف: النقطة الثالثة اللى قالها بتاع الصراحة وتخبية المعلومات أنا باقول: ان هذه النقطة والتخبية جاية على أساس ان هى بتتهم ان جهة أخرى بتراقبها فإذا ما خدت منها بيانات النقطة اللى قالها الدكتور عبد العزيز: إن فيه دراسات أو فيه معلومات وقت ما تتكشف بالرغم من هى اللى كتشفتها بتبقى محل هجوم إن هى عندها مخالفات بالرغم ان هى اللى اكتشفتها فمن أجل هذا بتخبيها لكن لو هى حملناها مسئوليه المتابعة يبقى هتخبيها عن مين؟

أهداف الدولة

وقال: النقطة الثالثة بقى الأخيرة إذا كانت الأجهزة الخارجية بتتابع أهداف عامة إذا كنا إحنا هنتفق على مجرد أهداف عامة للدولة هى اللى ممكن تكون موحدة وممكن ألا تكون فنية وممكن أن تكون فى خط سياسى عام سواء كان أرباح أو كمية إنتاج أو كميه تصدير. هى دى موضع المراجعة مش ممكن يخبيها لأن دى أرقام ملموسة

إنما كل المسائل الداخلية من الناحية الفنية أنا متفق مع الدكتور عبد العزيز حجازى فى ان مش بس المؤسسات ونفس أجهزة الشركات بتبقى فيها متابعة ذاتية وملزمة بتقارير دورية وبعدين المؤسسات يبقى فيها المتابعة الفنية مركزه فيها ولا تخرج فيما عدا هذا من متابعة خارجية إلا أهداف عامة محددة موضوعة على مستوى الدولة.

وقال عبدالناصر: نكمل بعد بكره بحيث اللى عنده كلام بيقوله ومحسن بيكمل ومتهيألى أصلاً ردى هايطول يعنى مش كده؟ يبقى نعمل جلسة يوم التلات بكره هتخلص الساعة كام؟

صوت: ٢,٣٠.

وقال عبدالناصر: طب نكمل يوم الأربع.

الشباب.. والمقاومة الشعبية

فى ١٦ يونيو ١٩٦٨ عقد مجلس الوزراء اجتماعاً هاماً برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر تطرق فيه إلى أوضاع الشباب فى هذه المرحلة وناقش أوضاع البلاد الراهنة فى ضوء الأهداف المطروحة وفى مقدمتها إعادة بناء الجبهة الداخلية.

وفى البداية قال عبدالناصر: الفريق فوزى كان عنده موضوعين كنا اتكلمنا فيهم.

وقال الفريق فوزى: أيوة الموضوع الأولانى خاص بالقواعد وأسلوب تنظيم وتدريب شباب الجمهورية موضوع بيخص وزارة التعليم العالى وزارة التربية والتعليم، الجامعة الأزهرية وكان تنظيمه فيما مضى مافيهوش تنسيق وكان الشباب بتتطوع حسب رغبات الأفراد فكنت متقدم بتنظيم أسلوب وتدريب هؤلاء الشباب على الأهداف الآتية:

وأضاف: غرس الصفات الخلقية والنظامية والوطنية والبدنية وتقدير المسئولية وأداء الواجب.

حراسة المرافق العامة والمنشآت الحيوية.

الإشتراك فى أعمال الدفاع المدنى وأعمال الإنقاذ والإسعاف لمقابلة تأثير ضرب العدو الجوى والتخفيف من آثار الهجمات والكوارث العامة.

تنمية الهوايات المهنية والفنية والرياضية لدى الأفراد بما يخدم مطالب القوات المسلحة مثل الاعمال الميكانيكية والكهربائية والسيارات

وقيادتها ونظريات واستخدام الأجهزة اللاسلكية والوصلات التليفونية وأعمال البرادة الخراطة واللحام والسمكرة.

الاشتراك فى أعمال الخدمة الوطنية لمشروعات الخدمات المحلية والعامة.

التربية العسكرية

هذه هى الأهداف اللى بطلب من المجلس الموافقة عليها وفى هذه الحالة يمكن تسهيل وضع المناهج بالنسبة للتعليم العالى والجامعة الأزهرية ثم التعليم فى التربية والتعليم.

بالنسبة للتعليم الثانوى ممكن أخذ هذه الصفات وأهدافه والإكتفاء فقط من الناحية العسكرية بضبط باجراء نظامى بالبندقية الصغيرة ممكن يتم التدريب عليها. فى التعليم الجامعى والمعاهد العليا الاكتفاء باستخدام البندقية والرشاش القصير فقط فى المعسكرات الصيفية يكون الهدف ثقل الصفات الخلقية والنظامية فى النابهين أو النابغين من الطلبة؛ لأن من المعتاد إن هذه المعسكرات بتجمع كمفكافأة بالنسبة للطلبة النابغين فقط فى المعسكرات العامة الغرض المشاركة فى تنفيذ مشروعات الخدمات المحلية والعامة.

وقال: بالنسبة للفتيات يختلف النظام فى التعليم عنه بالنسبة للشبان وتقتصر أعمالهم فى هذا المجال على أعمال التمريض والإسعاف المختلفة وبعض الأعمال الإدارية.

وأضاف: بالنسبة للبس وجدته ضرورى إنه يكون بالنسبة للمدارس الثانوية موجود أما بالنسبة للتعليم العالى والجامعات فيكتفى بتخصيص مجموعة من لبس فى معسكر الـــ ١٥ يوم اللى تمت بنجاح هذا العام ولا لزوم لتكليف الطالب جميع الطلبة بالحصول على لبس سنوى.

وقال: والقوات المسلحة تدخل فى هذا المجال بتخصيص ضباط وضباط صف وبعض مساعدات التدريب فى شكل مستمر اللى هم متميزين فى هذا العمل.

وأضاف: فيما عدا ذلك يعنى مش المطلوب هو التوسع فى هذا المجال بشكل يخلط فى عقلية الطالب أنه تدرب عسكريا ويبتدى يعمل لنفسه أهداف أخرى.

وقال: إذا تم الموافقة على هذه الأهداف يمكن وضع المناهج والبرامج وهذه الأهداف توفر فى ميزانيات اللى مصروفة حاليا سواء بالنسبة لوزارة التعليم العالى أو لوزارة التربية والتعليم.

وقال عبدالناصر: أنا شايف إنكم تقعدوا مع بعض والله.

وقال الفريق فوزى: والله يا فندم أنا قصدت بس آخد موافقة على الأهداف فيما عدا ذلك ممكن تنظيم العملية.

وقال عبدالناصر: يعنى إذا زودوا أهداف فى القاعدة مافيش مانع يعنى تقعدوا تناقشوا الموضوع هم ايديهم فى العملية وأنت ايدك فى العملية من ناحية تانية فالتعليم العالى والتربية والتعليم والشباب والحربية والحقيقة إحنا لازم نشتغل فى الشباب إحنا برضه داخلين على أكتوبر وأدينا شايفين الطلبة فى تركيا محتلين الجامعات وفى إيطاليا وفى فرنسا وفى كل حتة وإحنا اتكلمنا فى هذا الموضوع. ومتهيألى مافيش فيه حاجة عندكم دلوقتى.

وقال لبيب شقير: إحنا عاملين معسكرات.

وحدة الهدف

وقال عبدالناصر: كل دا كلام الحقيقة معسكرات والعمليات دى متهيألى مهياش أبدًا عمليات منتجة هى عملية بتدى حاجات general

وبتمشى ولكن يعنى لازم نربّط الشباب نربّط الناس بحيث يبقى إذا حتى طلعت عناصر معادية تجد من يتصدى ليها وانا برضه متصور انه على أول السنة الدراسية هنقابل مشاكل وفيه دلوقتى ناس بتشتغل يعنى وبيشتغلوا مع الطلبة والكلام اللى أنا قلته علشان اتحادات الطلبة والعمليات دى لازم تتنفذ.

وقال لبيب شقير: إحنا جاهزين يا فندم فيها يعنى عندنا كام نقطة الاتحاد العام بتاع طلاب الجمهورية وإحنا جاهزين بمشروع كامل لكن مع المؤتمر القومى والانتخاب والاجتماع والحقيقة قلنا: بعد المؤتمر القومى ما يجتمع بحيث نقدر نجمعهم فى النصف الأول من أغسطس من حيث التربيط يعنى إحنا شغالين فى مجموعات صغيرة لكن لسه ماخدناش المساحة كاملة علشان فترة الامتحانات اللى هم فيها.

وقال: فيه بعض مشاكل أنا بعت مذكرة بيها خاصة بالمشاكل الجامعية اللى ممكن تأثر على الشباب لأن النهاردة بقى فى كل حتة ذكرتها سيادتك بيخشو من عملية الجامعة ويقلبوها سياسة فعندنا نقص فى بعض المدرجات عندنا المدن الجامعية هنحتاج شويه زيادة فيها لأن نسبة المدن الجامعية قليلة بالنسبة للطلاب المغتربين فهنجيب المذكرة دى بحيث نقدر نشوف.

وقال الفريق فوزى: هدف هذا التعديل بالنسبة للمدارس وبالنسبة للكليات على انها تعتبر وعاء تعليمى تؤهل للطالب إنه يشترك مع التنظيم الشعبى اللى اتوجد باسم المقاومة الشعبية ولكن انا وجدت إن هذا التنظيم طلع فى وقت كنا محتاجين اليه فقط ولم تصدر له تشريعات وبتطوير القوات المسلحة اليوم أمكن اخذ المهام اللى كانت وخداها هذا التنظيم الشعبى.

المقاومة الشعبية

وأضاف: وبعدين مطالب المقاومة الشعبية علاوة على انها ملهاش ميزانية خاصة بتجي عبئ على القوات المسلحة وعبئ على المحافظات مطالبها بتزداد طالما انه بنعين مهام عمليات لها. فالمطالب بتاعتها بتوقعنا فى مشاكل كيف نعالجها فنتيجة لتطوير القوات المسلحة وأنها بقيت كافية اليوم بقترح إيقاف إجراءات المقاومة الشعبية والنظر فى إنهاء العمل بها بحيث إن هذا الإجراء يحدث فى وجهة النظر السياسية الداخلية فراغا نفسيا للشعب أرى أن يتم التنفيذ على مراحل زمنية تبدأ بايقاف إنشاء قيادات أو وحدات المقاومة الشعبية الجديدة ثم تدرج بإنهاء قيادات الوحدات فى المناطق الأقل حساسية وتنتهى الإجراءات بزوال فاعلية القيادات الشعبية فى المناطق الأخرى وآخرها القاهرة ومنطقة القنال لتكون آخر المراحل.

وأضاف: التفكير دا جه نتيجة إن أنا مقابلتش حل وسط فى تأهيل الفرد.

وقال عبدالناصر: هو إيه موقف المقاومة الشعبية النهاردة؟ يعنى فيه؟ مافيش غير فى القنال لكن الباقى مافيش.

وقال الفريق فوزى: أنا أقصد يعنى فيه مطالب موجودة وأكتفينا بالقنال بيبقى كفاية.

أجواء المعركة

وقال حلمى مراد: موضوع جو المعركة يعنى أنا برضه أتكلمت فيه قبل كدا دا له تأثير نفسى على الشعب يعنى الشعب دلوقتى بيرى أنه هو عايز يعمل حاجة عايز بشعر أنه بينفس على نفسه عايز يعيش

فى جو بيبقى فى جو المعركة أنا يمكن بأختلف مع الآخ الأستاذ فايق فى أنه مافيش خوف يعنى يوجد جو المعركة مش هيحصل ضغط لكى ندخل معركة قبل الوقت المناسب طالما أنه الجو السياسى مهيأماشى العمليات كلها مترابطة يعنى عايز أقول إن مقدرش أفصل المجتمع الجامعى والطلابى عن المجتمع السياسى العام عن جو المعركة عن يعنى المسائل كلها مرتبطة ببعضها وبتتماسك مع بعضها. فيوم لما يكون فيه الجو العام إن إحنا بنستعد للمعركة وبعدين كلنا ملتفين حول القائد والزعيم إن إحنا بننتظر إشارة منه فامحدش هييجى يقول أنا عايز أخش المعركة قبل الأوان طالما إن العملية مترابطة سياسيا وأنه فيه جو سائد بيكون معركة إنما اللى حاصل دلوقتى إن فيه بلبلة يعنى تجد سيادتك أنا بسمع من بعض المثقفين اللى بيقولوا إحنا سمعنا هنخش الحرب بعد خمس أيام! ناس متعلمة.

وأضاف: وبعدين تسمع سيادتك عكس هذا فى ناس بيقولوا لا مش داخلين الحرب أبدا دى عملية يعنى فى الحل السياسى أنه نطور فيه وبنستعد عسكريا علشان نضغط فى الحل السياسى مش هنخش الحرب هذا الجو اللى فيه البلبلة ومابيسيبوش الأمر للقيادة السياسية هى اللى تتصرف هو اللى بيوجد لهذا بين الشباب فأنا بأعتبر العمليات كلها متماسكة مع بعضها وفيه دول عاشت فى جو المعركة سنين، الصين عايشة فى جو المعركة انهم هيروحوا يخلصوا فرموزا بقالهم بيقولوا هذا سنوات وماراحوش خلصوا فرموزا!!

وأضاف: إنما فيه ذهنى جو المعركة تفادوا عمليات كثيرة سياسيا فى الداخل وأمكنهم إن ينفذوا كثير من المشروعات الإصلاحية داخل البلد صناعيا وإجتماعيا نفذو الكثير باسم جو المعركة إحنا فى ظل جو التقشف والمعركة نستطيع أن نحل كثير من المشاكل إن الشعب

يتحمل الكثير من التضحيات ونتفادى كثير من القلاقل السياسية ومحدش هيضغط طالما إن فيه تماسك داخلى سياسى والتفاف حول قائد هو اللى بيدى الأمر لدخول المعركة وعدم دخول المعركة فالجو للمعركة لازم حتى بالنسبة للناحية الطلابية وحتى بالنسبة للناحية الجامعية.

حرب الشائعات

وقال: كذلك فى بعض أحيان حاجات بتعمل بلبلة أنا لاقيت مثلاً بلبلة عاملة بين طلبة الجامعة بشكل فظيع كلام على إنشاء جامعة أهلية ودا كلام بييجى رسمى على لسان أحد السادة المحافظين فأولا الإدارة المحلية ماهياش مختصة بانشاء الجامعات دى الحكومة المركزية.

وأضاف: وبعدين ييجى محافظ يقول هذا الكلام رسمى فطلبة الجامعة بيقولوا: لا.. إحنا دخلنا الجامعة بكفاحنا وبجهودنا وبتكافؤ الفرص ودلوقتى بيجوا يفتحوا جامعة أهلية لمن هب ودب من الناس اللى معاه يدفع فلوس وولاد الناس كذا يخشو جامعة أهلية دى عاملة فى وسط طلبة الجامعة بلبلة بيقولوا إحنا فى بلد اشتراكية ولا مافيش اشتراكية إحنا بنرجع على كلام بيتقال دى بنت الريس مادخلتش الجامعة لأنه فيه نظام تكافؤ فرص وإلى آخره.

وقال عبدالناصر: أنا بنتى اتخرجت إمبارح (ضحك).

أصوات: مبروك. يا فندم

البلبلة والأخطاء

وقال حلمى مراد: فالعملية كلها متماسكة ببعض فأى كلام مثلاً يوجد مثل هذه البلبلة والأخطاء بتتراكم فى خلال هذه الفترة يعنى فى

فترة يعنى إلى ٣٠ مارس سيادتك يعنى استطاعت بعون الله أنك تزيل آثار جميع التراكم ما قد يكون هناك من أخطاء أو انحرافات فى الماضى وبدأنا صفحة جديدة فنرجو أن تظل الصفحة بيضاء من غير سوء فيعنى ميحصلش أبدًا بلبلة بين الشباب تؤثر فى يعنى تماسك المجتمع فأى يعنى كلام زيك دا بيحدث على طول بلبلة بين الناس ولو انه حاجات بسيطة إنما بتظل تتراكم دى إلى دى إلى دى.

وأضاف: وبعدين بيقولوا يبقى إحنا مش ماشيين فى الخط الصح فأنا بفتكر جو المعركة منها المقاومة الشعبية إذا نظمت وأيضًا التدريب العسكرى إذا أحكم بطريقة سليمة ومن غير ما نواجه فى أهدافه؛ لأن زى ما بيقول السيد وزير الحربية إحنا لما نقولهم أنتو هتبقوا مقاتلين ومحاربين طبعًا بنديهم يعنى أطماع واسعة غير حقيقية ودا برضه يعمل بلبلة إنما لما أحدد لهم الهدف وهدف معقول وقريب ونفهمهم برضه يبقى هذا يؤدى إلى نوع من الثبات والاستقرار فيعنى أنا يعنى أقصد اللى باقوله: إن كل العمليات متماسكة ببعضها سواء كانت فى الجامعة أو جو المعركة أو النواحى السياسية المختلفة.

الموقف فى سوريا

وقال عبدالناصر: هو السوريين يمكن ادو الكلام اللى أنت بتقوله دا الأسبقية الأولى والحقيقة قدروا رغم الكراهية اللى موجودة والـــ gap اللى موجودة بينهم وبين الناس قدروا يحطوا البلد فى جو معركة. وعلى هذا الأساس محدش رغم إنه يمكن مافيش تأييد شعبى لكن محدش بيرفع صوته على أساس إن البلد محطوطة فى جو المعركة والحقيقة أنا مع الدكتور حلمى فى هذا الكلام وحتى زى ما اتقال قبل كدا الناس اللى بيجوا من القنال إلى القاهرة بيحسوا إن البلد مش عايشة جو المعركة!

وقال: الحل السلمى مافيش فايدة كبيرة فيه أبدًا هو هييجى يوم هنحارب يعنى وهو الفريق فوزى يعلم هذا كل العلم.

وأضاف: الحقيقة عايزين نعمل خطة لتعبئة البلد لهذا اليوم ولتوعية الناس إن إحنا هنحارب وإن علينا إذا حاربنا إن إحنا نتقبل التضحيات لأن لما هنحارب معنى هذا إن ممكن القاهرة هتنضرب وإسكندرية هتنضرب إلى آخر هذا الكلام.

وقال: ومن ناحية الشباب طبعًا الشباب بالذات صعبان عليه اللى حصل صعبان عليه إن إحنا انهزمنا ودا مؤثر فى نفسيتهم جدًا وعايز يساهم بجهده هنا بقى موضوع الميزانية والفلوس والمصاريف بنحسب العملية وبنمشى فيها.

وقال محمود رياض: سيادتك أشرت لموضوع الحقيقة السوريين. وأنا زورت المعسكر وأعجبت بجميع الطلبة الثانوى قبل ما يخش الجامعة جميع الطلبة بما فيهم حتى بيخشوا المعسكر لمدة ٢١ يوم أهم ما فيه الحقيقة مش بس التدريب العسكرى الحقيقة إنما التدريب النفسى والتوعية وإحنا فى حاجة ماسة فعلاً النهاردة للتوعية فى داخل معسكرات يعنى أنا أخشى لو أقمنا معسكرات عى قديمه ويكون مافيش توعية، لكن الأسلوب دلوقتى تحت شعار الإصلاح وزى ما حصل فى كل بلاد العالم فالحقيقة هم حاجتين المعسكر مفيد جدًا وأنا شفت الطريقة السورية ناجحة يعنى ناجحة وزى مابتقول سيادتك بالرغم من الكراهية ولكن الناس أنشغلت فى العملية.

وقال عبدالناصر: وبعدين هم دايرين على الجيش وفى القرى وفى المدن نفس الحكومة وأعضاء الحزب بيتكلموا فى كل حتة عن الحرب الشعبية ولابد إن إحنا نحارب وكذا وكذا فالكلام دا بالذات يعنى الناس بتبقى عايزة هذا الكلام.

وقال محمود رياض: الوزراء يروحوا المعسكرات يعنى المعسكرات متتسابس على أعلى مستوى بتبقى التوعية موجودة.

جدية التدريب

وقال جمعة شعراوى: إذا سمحت لى سيادتك هو الطلبة من ضمن مطالبهم الفترة اللى فاتت جدية التدريب على المقاومة الشعبية المذكرة بتاعة الأخ فوزى هى بتتبلور إلى أهداف مأعتقدش إن الطلبة هتقتنع بيها يا فندم، فأنا فى تصورى لابد إن أنا أشعر الطالب إن أنا بأعده للاشتراك فى المعركة دا اللى هيديه نفسيا مهما كان نشاط التدريب ومهما كان نوع السلاح اللى هيتدرب بيه إنما لو مشينا فى تأهيله للخدمة العامة والخدمة الوطنية مش هنقنعه نفسيا بالجو أو الشعور اللى هو عايزه وزى مابتقول سيادتك هو مجروح وعايز يعمل عمل. يعنى بيتهيألى لابد إن إحنا نفكر فى نوع من أساليب التدريب الأخرى اللى تربطه بجو المعركة.

وقال عبدالناصر: هو فيه نقطة برضه فى هذا الموضوع لو زودنا التدريب شويه واعتبرناهم كنوع من الاحتياطى.

وقال الفريق فوزى: لا.. نص الحل وربع الحل. هو جندى مقاتل ١٠٠٪ وداخل تنظيم محكملمهمة يتدرب عليها، يا نعمل زى الحرس الوطنى. النهاردة يا بيكون مقاتل صالح للمهمة وياخد تدريب وجهد وبيتصرف عليه وبنستهلك المساعدات فى التدريب والذخيرة عدد الساعات وتمهيد بما يسمح لهذا الرجل من إن هو يخوض المعركة. علشان كدا أنا طرحت الموضوع على هذا المستوى علشان احدد الهدف.

عدم الجدية

وقال عبدالناصر: ما هو دلوقتى هناخده ماتدبلوش تدريب عسكرى بيبقى بيبان إن إحنا غير جاديين فى العملية يعنى لازم الحقيقة نأخد يعنى سيبك من التفكير العسكرى ونفكر سياسى بلاش نفكر عسكرى اللى خدناهم فى المقاومة الشعبية بعد العدوان الحقيقة انقلبوا علينا جدًا ليه؟ لأن لا فيه سلاح ولا فيه ضرب نار ولا فى كذا فا كانوا بيتهمونا كقيادة لهذا البلد بعدم الجدية ويعنى الواحد سمع من ابنه مثلاً هو متصور أنه هو عايز يدافع عن بلده اذا أنت بتأهله للدفاع عن بلده فأنا بأقول دا بنعتبره موضوع سياسى ما هواش موضوع عسكرى ونخليه بيضرب نار وبيعمل بأعمل له برنامج مبسط خالص بحيث إن المدنى يقاتل ماتعتبروش راجل عسكرى فى وحدة.

وأضاف: مدنى مقاتل زى الصعايدة اللى بيقفوا اقصد البوليس وبيعرف يضرب بالرشاش ويرقد ويختفى ويطلع الجبل ويدخل المغارة والبوليس بيدوخ وراه يعنى لكن ماعاملوش على إنه عسكرى أو جندى فى القوات المسلحة، بهذا العملية تجيب نتيجة سياسية ونبقى فعلاً حطينا الأولاد فى جو المعركة.

وقال: ودا الغرض الحقيقة لإن إحنا لما فتحنا الموضوع دا من عدة أسابيع كنا بنفتح موضوع طلباتهم بانهم يكونوا فى المقاومة شعبية ونعمل لهم برنامج يحقق هذا الهدف السياسى.

وقال الفريق فوزى: ممكن ناخد فئة تخصصية داخل كل مدرسة وعددهم محدود ويمثلوا كليتهم. المشكل اللى عندى هو علشان آخد القاعدة من الأفراد لابد إن أوزعهم توزيع من خلال مؤهلهم ومعلم كفؤ.

وقال عبدالناصر: هم برضه كانوا بيشتكوا من المعلمين.

وقال الفريق فوزى: الذخيرة موجودة والبندقية موجودة.

مراكز التدريب

وقال عبدالناصر: لا.. ما إحنا نعمل إيه ماناخدش الناس كلها مرة واحدة ونقول مثلاً نعمل معسكر تدريب زى مابيقول محمود رياض ٣ أسابيع بس نعمل له برنامج بيشعر الطالب إن إحنا جاديين فى هذا ونستمر فيه الاستمرار سواء فى إجازة الصيف أثناء السنة الدراسية يعنى بيجى السنة الدراسية ناخد الطلبة فى فصل مثلاً بحاله يسيب الكلية ويروح يقعد ٣ أسابيع فى المعسكر وبعد دا ما يخلص بناخد الباقيين كاننا بنعتبرها عملية الزامية بالنسبة للطلبة.

وأضاف: بحيث نأخد عدد كبير يعنى ونعمل العملية دى مثلاً فى إسكندرية فى القاهرة فى أسيوط وبالنسبة لكل جامعة من الجامعات ونعمل معسكر ٣ أسابيع وممكن يتعمل له تدريب يعنى مضبوط وينتهى بضرب نار وعمليات بهذا الشكل.

وقال الفريق فوزى: هى بدأت فى الجامعة السنة دى نظام الانتساب.

وقال عبدالناصر: إحنا لما كنا يعنى أول ما اتخرجنا من الكلية الحربية حطونا مع العساكر العساكر المستجدين اللى جايين يعنى من الريف كانو بيعملوا لهم فترة تدريب بتنتهى بضرب النار اللى هو التدريب الفرضى ناخد العملية تدريب فرضى والعسكرى اللى هو أصلاً كان فلاح مابيعرفش يقرأ ويكتب كنا بنقعد حوالى ست أشهر أظن فى هذه الفترة أو خمس أشهر بالنسبة للطالب المتعلم بأعتبر تلات أسابيع كفاية ليه نعمل له عملية زى التدريب العسكرى المستجد.

ثلاث ركائز

وقال لبيب شقير: هو لما قعدنا مع الطلبة من ناحية التدريب العسكرى بيشتكوا من ٣ نواحى..

الناحية الأولى: إن الفترة نفسها هم بيعتبروها قصيرة علشان تخلق لنفسهم القدرة على التأقلم وظروف الفترة أنه بييجى الصبح وبيروح آخر النهار فمش شاعر بجو المعسكر فعلاً فكانوا بيطالبوا إنهم يدخلوا المعسكرات ويقعدوا الـ ١٥ يوم أو واحد وعشرين يوم. إحنا بحثنا إمكانية هذا أيضًا حددته الظروف المالية فى الموضوع. إنما أنا بعتقد إن اى إنفاق فى هذا الجانب مبرر وله أساسه ومش هياخد حاجة كبيرة.

وقال: **الناحية الثانية:** أنه كان بيقول –الأولاد –مافيش حد بيجيلهم يدرس لهم فعلاً بحيث يعدوا للقتال.

وأضاف: **الناحية الثالثة:** مسألة ضرب النار هو عنده التدريب مابيبقاش تدريب وصل لقمته إلا لو ضرب نار كان طبعًا الإمكانيات ساعة ما بدأنا كانت محدودة نسبيا وكان لسه السلاح مش عندنا ويضرب نار فى آخر يوم فبيشعر انه ماشافاش غليله من النقطة دى.

وأضاف: فأنا باقترح أولاً إن المعسكر زى سيادتك ماقلت ميكونش أسبوعين يكون ٣ اسابيع الـ٣ أسابيع بنسيبه فيهم كل حتة ويروح الـ٣ أسابيع بيقعدهم فى مكان ما نعمل المعسكر فى الجامعة نعمل المعسكر فى أى حتة إنما الـ٣ أسابيع الولد مبيرجعش بيتهم فيهم وبيقعد يتدرب على هذا وبنخصص لدا أى مبالغ موجودة عندنا يعنى تستاهل.

وقال: الناحية الثالثة نهتم بعملية السلاح ويضربوا ويعملوا لأن هى دى النقطة اللى هو عايز يشعر، وبعدين المدرسين يعنى نجيب

لهم مدرسين كويسين فى خلال هذا إحنا نقدر نلزم المعسكرات دى أيضًا بعمل سياسى إحنا دلوقتى بنرتب للصيف يا فندم بالنسبة للمعسكرات بتاعة الدكتور صفى فيه برنامج هننزل نبات ٣٠ يوم فى المعسكرات مع الولاد فى وسطهم.

الأمل فى الطلاب

وأضاف: وبعدين بنشتغل أنا والسادة المحافظين فى كل محافظة لكن أنا متوقع السنة الجاية يبقى فى يعنى أنا مقدر السنة الجاية لسببين..

السبب الأولانى: الولاد النهاردة بيقروا فى كل جورنال وفى كل اذاعة عمليات الطلبة فى العالم فا شايفين إن الطلبة فى العالم قايمين بعمل معين وإحنا بنزود أوى فى التفسير فيما بننشره عن هذا الجانب فالولاد بياخدوا المرجع كامل فى هذا الموضوع.

وقال: السبب التانى: هو إذا ماانحلتش العمليات اللى إحنا بنثيرها دى اللى هى التدريب العسكرى هيبقى فيه ردود فعل من الأولاد مع عملية التدريب العسكرى نقطة يا فندم بعض المدرجات بعض المعامل لازم تستكمل؛ لأن فيه أعداد من كليات الطب بيبقوا واقفين يسمعوا نظرى إن الطلبة كتار وان المدرج اصغر من إن يتحمل فالولاد بيقفوا من بره دى أدوات الولاد هيثيروها لأن سمعوا فى بلاد أخرى الطلبة بتقاتل.

وأضاف: وبعدين المدينة الجامعية يا فندم والتغذية التغذية إحنا بنغذى قليل جدًا الطلبة اللى من الريف نسبة التغذية قليلة جدًا لذلك أنا أعدت الأن حساب للعملية دى وهجيب مذكرة للمجلس هنا ببعض الاعتمادات الاضافية اللى طالبها للمدن الجامعية أنشىء فيها فى أماكن أخرى التغذية أنا عايز أتوسع فيها بحيث إن الأولاد بتوع الأرياف

ميبقاش فيه سبب تذمر من جانبهم. وبعدين آجى السكن سيادتك تفضلت وخفضت دا ودا كان له أثر ضخم جدًا تخفيض الرسم بتاع الإسكان وأثر كويس جدًا بين الطلبة وإنما هيزود لنا عدد الطلبة الجايين فلابد يبقى عندنا أماكن تستطيع إنها تاخدهم.

برنامج ٣٠ مارس

وقال حافظ غانم: هو لو سمحت لى سيادتك الموضوع أساسا السيد وزير الحربية هو الرد برضه من الدكتور حلمى ومن أخواننا فى الواقع كان بيتصل فى ذهنى لما كنت باقول: إن تنفيذ برنامج ٣٠ مارس والتقرير اللى قدمه الدكتور حلمى والدكتور حجازى لأن برضه اللى أنا حسيت بيه وبعض إخواننا من الرأى العام اللى قابلتهم بيقولوا لى: إن التقرير تعرض لمسائل تفصيلية مالهاش علاقة بتنفيذ برنامج ٣٠ مارس زى طريقة حساب أو مراجعة أو مراقبة المراجعة الاكتوارية للتأمينات الاجتماعية ونظام الحكم المحلى إلى آخره أمثلة كتيرة ولم يتعرض التقرير لمسئولية الحكومة الأساسية لبرنامج ٣٠ مارس.

وأضاف: فى الواقع إن الواحد لما بيراجع برنامج ٣٠ مارس بيلاقى مسئولية كبيرة ملقاة علينا وبيلاقى إن الناس مستنية فعلاً إن إحنا نوضح هنقدر نعمل ايه فى المرحلة القادمة وأول شيء فى البرنامج هو الاستعداد للمعركة ولما بنراجع البرنامج بنلاقى أمور معينة لازم نوضحها بتغطى العمليات اللى أثارها السيد الفريق.

وقال: أول شيء بنجده فى البرنامج إن الاستعداد للمعركة ضرورة حتمية وبالتالى الاستعداد هايتم عن طريق القوات المسلحة وواضح إن القوات المسلحة ودا واضح قطعت مرحلة وبيتم عن طريق المقاومة ووارد فى البرنامج إشارة إلى إن البيان يعتقد أنه من الضرورى

تدعيم كل عمليات المقاومة يعنى البرنامج وارد فيه هذا إحنا علينا مسئولية تدعيم كل عمليات المقاومة يمكن مقصود المقاومة العربية الأرض المحتلة انما برضه بيصح البعض مهمتها أنها المقاومة اللى موجودة فى بلدنا وبالتالى إيجاد معسكرات للمقاومة أو استمرار عملية المقاومة وتدعيمها وارد فى برنامج ٣٠ مارس ولازم نعلن من الآن هنعمل إيه سواء على هيئة معسكرات زى سيادتك ما اقترحت هو دا الحل الأمثل.

وأضاف: إنما برضه فى نفس الوقت اللى إحنا بنستعد فيه للمعركة وبنبين ايه اللى هنعمله بصورة جوهرية لأنه مش عملية إطفاء أنوار لأن برضه اسرائيل وغيرها مافيش إطفاء أنوار هى عملية أعمق من إطفاء الأنوار بنبين فى نفس الوقت طريق العمل السياسى لأنه وارد فى البرنامج إن الحكومة والدولة سيادتك قدمت إنك ماشى فى طريق الحل السياسى فلازم نوضح للناس إيه الحل السياسى لأنه وارد إن إحنا هنتعاون فيه مع العرب بطريقة جماعية وثنائية والناس مستنية توضيح اكثر وبعدين وارد إن فى حالة انعدام الحل السياسى بنوجد الحل العسكرى وواضح فيه برضه أنا مش عايز ادخل فى البرنامج بصفة عامة.

وقال عبدالناصر: إحنا هنتكلم بعد ما يخلص الفريق فوزى هنكمل مناقشة.

وقال حافظ غانم: فماعرفش استمر فى البرنامج انما هى نقطة اللى بتهمنى إن عملية المقاومة جزء من عملية الاستعداد للمعركة.

فى الواقع إنها لازم تكون واردة فى التقرير بتاعنا.

وقال عبد العزيز كامل: لو أذنت لى بعض يعنى ملاحظات بسيطة على الموضوع الأساسى اللى تفضل بعرضه سيادة الفريق أول محمد

فوزى هو الحقيقة متعلق بمسألة جو المعركة المهم فيما اتصور هو تحويل ما نسميه بجو المعركة إلى واجبات فى الحياة اليومية بالنسبة للفرد يعنى لا تبقى الكلمة معلقة فى الفضاء وإنما ينبغى أنها تتجسد فى مجموعة من الأعمال يحس الفرد فى حياته اليومية أنه يخدم بها المعركة المصيرية وهذه الخدمة ممكن جداً أن تكون فى مجال أداؤه العملى فى مجال الإنتاج فى مجال التدريب فى مجال شغله مع غيره فى مجال التربيط كل هذه النواحى تتكامل فيه القضية الكلية اللى هى استعدادنا للمعركة.

وقال: النقطة الثانية يا فندم متعلقة بالمعسكرات: دلوقتى فعلاً النهاردة كان فى الوزارة اجتماعات مع مندوب وزارة الشباب عندهم هيكون ٢٨ فوج الفوج أظن ٤٦٠فــ١١٢٠٠ شاب فعلاً هيكون موجودين فى الإجازة دى متجمعين فهذا عدد ضخم جداً فيه تدريب سياسى فيه نواحى متعلقة بالتربية الإخلاقية والتربية الدينية فيه طالبات فيه طلبة مستوى عالى ومستوى ثانوى فهل يمكن فى هذه الحالة إن إحنا نربط العمليتين مع بعض وهو التدريب الصيفى مع عملية التربيط أو أن يكون معسكرات الشباب التى ستكون من المجالات الرئيسية اللى ممكن أن تستخدم لعمليات التربيط من ١١٢٠٠ شاب هيكونوا موجودين فيهم ونقدر نرتبط بيهم العام الدراسى المقبل دى النقطة الثانية يا فندم.

النقطة الثالثة: باتصور إن بالاضافة إلى المعسكرات بحس إنها كلها موجودة فى إسكندرية فينبغى يكون عندنا معسكرات اقليمية هذه المعسكرات الاقليمية ينبغى برضه أنها تكون طبيعتها مرتبطة بطبيعة الاقليم هى فى الواقع النقطة اللى تفضلت سيادتك بعرضها وهى مسألة الصعيد بالذات مثلاً.

تاريخ المقاومة

وأضاف: فأنا لما هآجى مثلاً منطقة من المناطق وأشوف تاريخ مصر مثلاً فى مقاومة الحملة الفرنسية أجد كل قرية فى الواقع قاومت الحملة الفرنسية بطريقة تتفق مع ظروف البيئة بتاعتها فهنا لو أمكن بدل التدريب النمطى الذى يمر به الشاب يشعره بأنه يدافع عن أهله وعرضه وعن وطنه فى المنطقة اللى هو عايش فيها وإن لو ممكن جداً فى هذه المنطقة لو حصل مهاجم يهاجم من الناحية الفلانية ولو حب إن هو ياخد منطقة حاكمة عن منطقة يبقى عنده الجبل الفلانى ويبتدى يتمرن يطلع الجبل وينزل من الجبل ويتحرك فى حدود المنطقة اللى هو قاعد فيها. فيمكن إلى جانب العملية العامة وهى التدريب اللى نقدر نسميه يعنى تدريب على الشمول برضه يكون فيه عندنا تدريب على التخصيص يشعر فيه الانسان إن هو مرتبط ارتباط عضوى بالبيئة اللى هو يعنى قام فيها.

وقال: وأظن يمكن التجارب اللى بنسمعها عن الشعوب اللى بتشتغل فى المقاومة الشعبية على نطاق كبير يعنى سببه النجاح بتاع تجاربها وسبب إقبالنا إحنا على إن إحنا بنقرأ هذه التجارب إنها مرتبطة إرتباط قوى جداً بالبيئة بتاعتها وأنها من وحى هذه البيئة.

فطبيعة المقاومة الشعبية انها طبيعة متخصصة وليست طبيعة عامة فالى جانب الدراسة العامة برضه يكون عندنا كيف نستطيع إن إحنا ندافع عن بيئات معينة موجودة.دى يا فندم النقطة الرابعة.

وقال: وبعد كدا فيه عندى يعنى النقطة الخامسة برضه وهى جاءت فى أثناء ما كان وفد ألمانيا الشرقية موجود هنا وتفضل السيد محسن أبو النور دعانا إن إحنا إجتمعنا معاهم فمن ضمن الأسئلة التى دارت كانت عن العلاقة بين التدريب السياسى والتدريب المهنى

فقالوا: فعلاً النقطة فيما يتعلق لما بيحصل تدريب بيشمل الناحيتين الفرد فى حياته بينمى من الناحية المهنية ومن الناحية العقائدية فى نفس الوقت بحيث بترتبط كفاءته فى أداء المهنة فى شعوره إن هو بيؤدى عمله السياسى. إحنا ممكن نربط بين الناحيتين دول ونربط أيضًا بينهما وبين شعوره انه يؤدى واجب دينى أساسا إن ربنا سبحانه وتعالى بيأمره إلى الإتقان ويثيبه على الإتقان وهو واجب سياسى فى نفس الوقت وهو واجب عسكرى فى نفس الوقت دى عملية برضه الربط فى معسكرات ممكن تؤخذ.

تقييم الماضى

وقال: النقطة السادسة والأخيرة يا فندم: أرجو إن برضه عمليات تقييم التجارب الماضية التى حدثت فيما يتعلق بالمقاومة الشعبية على أساس شامل وعلى أساس اقليمى برضه تكون تحت نظرنا نظر يعنى الأخوة اللى هم هيقوموا بتنفيذ هذا العمل بحيث إن إحنا نتجنب يعنى هذه الأخطاء اللى هى بطبيعة العمل تحدث لأن العمل بيقوم كله على التجربة والخطأ ونستفيد منها فى العملية المقبلة.

والنقطة الأخيرة وهى عبارة عن رجاء إن الوقت فعلاً ضيق ولازم نشتغل شغل بكل قوتنا فى الأشهر دى بحيث إن إحنا نقابل العام الدراسى مقابلة يحس فيها الطالب فعلاً إنه مرتبط بالمعركة يعنى إحنا مش هنملى عليه الشعور بحيث يبقى نابع منه وإذا أرتقى بالمعركة إلى مستوى القداسة اللى بيخلى كثير جدًا من المسائل الرفيعة اللى هو بيفكر إنه يعبر بيها تزول يعنى من ذهنه ولا يبقى إلا صوت المعركة المقدس.

شكرًا.

وقال عبدالناصر: تبقى تحضر معاهم يعنى.

وقال عبد العزيز كامل: بكل سرور يا فندم.

قضية الشباب

وقال صفى الدين أبو العز: والله يا فندم هو موضوع الشباب له جانبين الجانب الأول متصل بالمعسكرات والتدريب العسكرى والجانب الثانى متصل بحركة الاتحادات الطلابية أنا بعتقد فيما يتصل بالتدريب العسكرى هو قطعًا حصل تطور فبعد ماكانت عملية التدريب العسكرى عملية عبارة عن محاضرات نظرية فى التربية العسكرية بيؤدى فيها الطالب امتحانه فى العام الماضى لأول مرة حصل أنهم بقوا ياخدوا تدريب عملى إنما لم يؤتى ثماره لأنه كان الطالب بيروح الصبح ويرجع أخر النهار وبعدين كان بيترك فرصة للتزويغ فى خلال هذه الفترة.

وأضاف: فى الواقع أنا باعتبر إن التحول من الناحية النظرية إلى الناحية العملية دا يعتبر فى حد ذاته تطور كبير طرأ على عملية التدريب العسكرى.

وقال: إنما ظروف المعركة أدت إلى عدم اقتناع الطلاب بهذه العملية خصوصًا وإنهم بيسمعوا إن الاسرائيليين بيتدربوا تدريب لمدة 30شهر والسوريين إلى آخره فمش حاسين بالجدية الواجبة اللى تتوافر فى هذه العملية، ولهذا إحنا وجدنا إن السبيل الوحيد هو إن عملية التدريب العسكرى يجب أن تتم فى داخل معسكرات إقامة فيها ضبط وربط عسكرى حتى يمكن أن يقتنع الطالب بأن هنالك جدية فى عملية التدريب العسكرى.

وأضاف: وهذا الموضوع يمكن واجهتنا فيه عقبات أهمها إن فيه تعارض كبير بين التدريب العسكرى وبين مواعيد الدراسة يعنى لما نيجى نبدأ عملية التدريب العسكرى فى العام القادم ماهى الفترة المثلى التى نبدأ فيها عملية التدريب العسكرى؟ هل تبدأ قبل بداية الدراسة مباشرة، أو فى خلال إجازة نص السنة، أو فى العطلة الصيفية؟ يضاف إلى هذا العائق الزمنى عائق آخر مكانى هل تكون هذه المعسكرات فى داخل المواقع الجغرافية اللى فيها الجامعات ولا تتم على مستوى مركزى؟

وقال: وبعدين فيه عائق آخر فى عدد الطلبة هل نفرشها على كل الطلبة ولا نقصرها على مجموعات من الطلاب؟

وأضاف: على هذا الأساس إحنا فكرنا فى الصيف إن إحنا نحاول بشتى السبل إن إحنا نستوعب بعض طاقات الأولاد باعطائهم تدريب عسكرى جاد ومثمر بيختلف عن الصورة السابقة ووجدنا إن الطلبة بينقسموا إلى عدة أنواع: فيه نوع شديد التحمس ومتحرر شوقا إلى خوض المعركة وبيقول أنا عاوز انضم جندى عامل إلى القوات المسلحة ونتيح له هذه الفرصة وبناء على هذا أنا بعت للسيد الفريق فوزى وقلت له: إيه اللى ممكن يتعمل لمثل هؤلاء؟ فقال: إن هؤلاء الطلاب من الممكن انهم يتقدموا كمتطوعين فى القوات المسلحة ويندرجوا كجنود عاملين وأنا متهيألى بعض الطلبة فعلاً تطوعوا بناء على هذا.

وقال: الطريقة التانية إن عملية التدريب العسكرى اللى تمت فى خلال العام الماضى لم تكتمل يعنى بعض الطلبة أخدوا تدريب عسكرى وبعدين لما جت أحداث فبراير انقطعوا الباقى فإحنا قلنا: المجموعة التانية دى نكمل لها عملية التدريب العسكرى فى صورة معسكرات إقامة كاملة لمدة أسبوعين واخترنا أماكن لهذه المعسكرات فعلاً

بعضها هيبقى فى حلوان.. معسكر حلوان، والبعض الآخر هيبقى فى الهرم والبعض الآخر هيبقى فى أبو قير فى اسكندرية وبدأنا فعلاً فى وضع برنامج كامل لإستكمال تدريبات عسكرية للمتخلفين من طلاب الجامعات والمعاهد العليا.

التدريب الراقى

وأضاف: وبعدين فيه نوع آخر من الطلبة اللى هم تلقوا تدريبا عسكريا وبرزوا فى عملية التدريب العسكرى فأتحنا لهم الفرصة انهم يتلقو نوع آخر من التدريب الراقى، وعملنا لهم معسكر لهذا الغرض يتعلموا فيه على نوع من التكتيك العنيف وقولنا حبذا إن لو هذا المعسكر ضم طلاب الاتحادات. المهم إن فى خلال هذه المعسكرات هنالك مزج دائم بين عملية التدريب العسكرى وبين التوعية السياسية والتوعية الدينية وفعلاً إحنا اتصلنا بالدكتور عبد العزيز واخترنا مجموعة من الوعاظ وزعوا على المعسكرات واتعملت الخطة بحيث إن فيما يقرب من ١٤ الف طالب هيدربوا تدريبا عسكريا فى خلال الصيف.

وقال: تبقى بعد كدا القسم التانى اللى هو عملية الاتحادات الطلابية الطلاب أولا عارفين إن اللائحة الطلابية الحالية لابد أن تعدل وبناء على هذا بدأت اتصالات فعلاً بينى وبين الأخ الدكتور لبيب وقعدنا وابتدينا كدا نعدل فى اللوائح الطلابية على أساس أنه يعقد مؤتمر عام لأعضاء الاتحادات الطلابية، وفى هذا المؤتمر يعرض مشروع اللائحة وتنبثق اللائحة عن الطلاب أنفسهم بحيث متبقاش صادرة بقوة أخرى من الخارج من وزير التعليم العالى أو بأى صورة أخرى. المهم إن اللائحة اللى تسير الاتحادات الطلابية تنبثق من واقع الطلاب أنفسهم.

اتحاد الطلاب

وأضاف: وبعدين جينا لموضوع اتحاد عام طلاب الجمهورية والطلاب فعلاً حاسين إن فيه messing link؛ لأن اتحاد طلاب الجمهورية كان موجود فى لائحة سنة ٥٨ ولائحة سنة ٦٠ وبعدين لائحة سنة ٦٣ و٦٦ مش موجود فيها على الاطلاق ذكر اتحاد طلاب الجمهورية ومن هنا فالاتحاد القديم اللى كان موجود سنة ٦٠ هو اللى بيمارس حتى الآن عملية الاتصال بالخارج إنما مالوش أى صفة رسمية. ولهذا هم بيطالبوا بالاسراع فى عقد مؤتمر لأعضاء الاتحادات الطلابية يعرض عليه مشروع اللائحة وبعدين فى النهاية يشكل اتحاد عام لطلاب الجمهورية.. اتحاد عام طلاب الجمهورية صلته الرئيسية الآن بمنظمة الشباب ودى عملية عليها علامة استفهام؛ لأن الطلبة مش عارفين هل هم انتماؤهم أساسا للمنظمة أو للجامعات اللى هم بينتموا اليها؟ يعنى هم الحركة الاتحادية يعنى الطلبة حاسين بأنها فى حاجة إلى مزيد من الدفع ومزيد من التدريب.

وقال: فالمهم إن يعنى دول الشقين الأساسيين اللى لابد إن إحنا نبحث عن نواحى سريعة للعلاج الحاسم لهم فى خلال فصل الصيف القادم.

وقال عبد العزيز حجازى: فيما يتعلق بالتدريب فى المقاومة الشعبية يعنى أنا عملت مقارنة ويعنى كانت فترة فعلاً كبيرة بالنسبة للطلبة عملية أساسية وهل يشمل كل الطلبة، معروف إن الإمتحان بتاع التربية العسكرية ومسألة ربطها بالدرجات فهى مسألة تحتاج إلى مراجعة.

وقال: الناحية الثانية: التدريب الكفاءات يمكن تجربة فى المستشفيات كانت ناجحة أكثر من نجاح التربية العسكرية فى حد ذاتها وأنا أعتقد

أنها ممكن أنها تعمق عن طريق يمكن إن إحنا ننوع فى التدريب يعنى إحنا لو الكلية فيها ٣ آلاف طالب ولاّ ٤ آلاف طالب مش لازم ياخدوا التدريب العسكرى، نفتح الباب للمجموعات المتحمسين للقوات المسلحة وهم حاسين بانهم عملوا حاجة.

وأضاف: فأنا باقصد فى النقطة الأولى مش ضرورى التعميم على كل الطلبة ومع التنوع فى التدريبات.

وقال حسين الشافعى: هو الحقيقة الموضوع اللى أثاره الأخ فوزى هو أثاره من ناحية النوعية اللى عهى الناس اللى هى هتتصدى بالعمل من ناحية عسكرية الحقيقة السيد الريس يعنى أضاف اليه البعد الأكبر اللى هو الخاص بالجانب السياسى خصوصًا وإحنا داخلين على سنة يمكن زى ما السيد الرئيس وضحها أو شرحها أنها سنة تستحق مننا جهد كبير.

وقال: الحقيقة أنا فى تصورى بالنسبة للموضوع.. الموضوع بيشمل يمكن ناحية عامة لمقابلة الجموع الكبيرة وناحية عايزة تقابل الجانب المحدود بالإمكانيات اللى يجب أنها تكون هى الأساس عند البحث علشان يعنى فى أى عملية تخصصية لا نتجاوز حدود هذه الإمكانيات علشان العمل فعلاً يكون ناجح.

وأضاف: والحقيقة السيد الريس يمكن برضه حدد هذه النقطة فيما يختص بالمدن الرئيسية إن يكون فيها معسكرات أساسية ويعنى إذا سمحلى على مستوى المحافظات أيضًا يمكن فيه إمكانيات المعسكرات على مستوى المحافظات أيضًا ففيه إمكانيات تقدر تقابل هذا العمل.

التنويع

وقال: والنقطة اللى أثارها الأخ حجازى فيما يختص بالتنويع ويمكن دى النقطة الأساسية اللى الواحد كان عاوز يتكلم فيها لو بس أعلنت البرامج بحيث أنها تكون فى حدود الإمكانيات وأى فرد هيشترك بأى مرحلة من المراحل يبقى حاسس إن دى جزء من برنامج كامل تفصيلى بيؤدى إلى إن كل واحد عنده فرصة حتى لو كان بيعمل طابور سير كوسيلة من وسائل التربية وأظن دا موضوع ما هوش يعنى بيحتاج لا لتكاليف ولا لامكانيات لكن مجرد إنه بيبقى باين فى البرنامج انه دى امكانيات اللى إحنا هنبتديها فى هذا المجال بقدر أعطى الجموع لأن دى رغبة فى المشاركة والإحساس بأن هو بيعمل حاجة موضوع مهم جدًا.

وقال: والنقطة الأخيرة اللى الواحد برضه بيحب يثيرها هل التطوع بيكون عنصر أساسى ولا إن إحنا نغطى عمليات مايبقاش فيها الحافز الفعلى لأن هو برضه مقابلة الجموع بتخلينا إن إحنا بناخدها الحقيقة يمكن بتنقلب فى النهاية إلى أنها تبقى عملية شكلية وبتتكلف مصاريف كبيرة جدًا إنما الواحد اللى متصوره إن عملية الحشد والتركيز على النوعية فى حدود الناس اللى هى فعلاً نقدر نوجد منها حاجة تبقى مجال تشجيع الآخرين ونشرك الجموع فى حاجات ماتتكلفش لكن تبقى فيه إحساس أنها ضمن إطار وبرنامج معلن تدى الإحساس أنه كل واحد هايقدر يشارك فى مجال معين سواء فى مجال تنظيم أو الدفاع المدنى أو.. أو.. إلى آخره، بحيث إن التطوعات دى كلها تدى الإحساس بالمشاركة بالنسبة للكل.

وأضاف: إذا ربطنا نفسنا برضه بالأوضاع الموجودة اللى هى بالنسبة للمقاومة من المنظمات والاتحاد يمكن دى هتخلينا يغرز فى حلول بتربطنا بأوضاع يمكن الغرض نفسه مايبقاش هو اللى حاكمنا أكثر، هتبقى الحاجات الموجودة هى اللى ربطانا بالحلول.

وقال عبد المحسن أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك الكلام اللى قاله سيادة الفريق فوزى هو دون شك بالنسبة للقوات المسلحة إن المقاومة الشعبية تؤدى دور فى دور القوات المسلحة القادم فى العمل الهجومى اللى هتقوم بيه فى المستقبل يختلف قطعًا عن الوضع اللى كان فى يوليه واغسطس من العام الماضى لكن زى سيادتك ما قلت دلوقتى إن قطعًا إن الوضع السياسى يحتاج إلى إننا نحتوى شعور شبابنا فى المرحلة القادمة بحيث إن الشباب يشعر تماما بجو المعركة وانما بنستعد فعلاً استعداد حقيقى يشعر بيه لشخصه والى انه هو بيشارك فى هذا الاستعداد بالنسبة لجو المعركة القادم.

وأضاف: وعلى هذا الاساس فى رأيى إن إحنا لابد أن نركز على المقاومة الشعبية كعامل أساسى فى هذا الموضوع على عدد من أنواع الشباب فى رأيى إن هم الجامعات والمعاهد العليا ومدن القنال بالذات ثم شباب العمال فى مراكز تجمع العمال.

وقال: الجامعات والمعاهد العليا ومدن القنال تحتاج إلى كهدف للتدريب بتاعها تدريب على العمل العسكرى وتدريب على تنفيذ البرنامج الدفاع السلبى إحنا فى العام القادم هنحتاج قطعًا أن نتوسع فى عملية الدفاع السلبى لإن إحنا هنبتدى ندخل على وقت تقريبا للمعركة والمعركة هيكون لها وضع يختلف عما كانت عليه فى الماضى وقطعًا هناك الكثير من المدن والأهداف هتبقى محل ضرب لطائرات العدو وتحتاج إلى أننا نتوسع فى عملية الدفاع السلبى توسع

كبير.يبقى اشراك هؤلاء الناس فى تنفيذ هذا أيضًا وشعورهم بجو المعركة وإشراكهم فى مثل هذه الأعمال.

وقال: التدريب العسكرى اللى تم هذا العام فيه تحول بلا شك ولكن زى ما قال الدكتور لبيب يحتاج إلى استكمال يحتاج إلى إنه لا يقل عن تلات أسابيع ويحتاج إلى إعاشة مستمرة فى جو مستمر عسكرى يشعر به الشخص فعلاً إنه عايش فى جو يهيئ له إن هو بيشترك فى عمل ايجابى فعلاً للاستعداد للمعركة ويحتاج أيضًا إلى التركيز على التدريب اللى يحتاج إلى جهد جسمانى مثل التكتيك العنيف والدوريات وكل هذه العمليات دى بتخلى الأولاد يشعروا فعلاً انهم بيقوموا بعمل يختلف عما كانوا بيقوموا بيه زمان.

وأضاف: ودى تحتاج قطعًا إلى أطقم تدريب يعنى أفضل من الأطقم اللى موجودة حاليًا.

وأضاف: ودى تضطرنا إلى إن القوات المسلحة عليها عبئ النهاردة انها بتدرب نفسها للاستعداد للمعركة فكونها إنها هتوفر لنا أعداد كبيرة تساع كل هذا العدد الكبير اللى مطلوب يتدرب مأعتقدش بالكفاءة اللى إحنا عايزينها لهذا التدريب معتقدش إنها هتستطيع على هذا الأساس.

وقال: ولذلك بدل ما كنا واخدين هذا الكلام كهدف أنه درس من الدروس اللى بيحاسب عليها الطالب أثناء السنة إنه حضر ولا محضرش مضتى ولا مامضتاش يختلف نبعد عن هذا عن الموضوع، وبناخد مانقدر إن إحنا نكفيه بكفاءة كاملة من هؤلاء الشباب سواء فى المعسكرات الصيفية إبتداءا من المعسكرات الصيفية الحالية وإحنا طالعين طول السنة القادمة بالأعداد اللى نقدر ندربها إن شاء الله يطلع نص الشباب

فقط ومش كل الشباب زى ما إحنا بنعمل إن إحنا نوفى كل الشباب النهاردة.

وقال: فى الوقت نفسه لابد أن يكون من هدف التدريب اللى قال عليه الدكتور لبيب ضرب النار هو فيه نقطة هو بيضرب نار النهاردة وبيعيد ضرب النار لكن فى حتت ميضربش بيها نار بيتعلمها لكن ميضربش قنابل يدوية كوكتيل مولتوف حاجات من هذا القبيل قطعًا غير من المستطاع إن إحنا نقدر ندى كل هذه الأعداد الكبيرة امكانيات ضرب النار بمثل هذه الأنواع من ضرب النار هو بينضرب قدامهم بيان عملى بس وتحتاج برضه إلى إن إحنا نبحث هذا الكلام فى التنفيذ هل يدربوا وميضربوش ولا بلاش دى ميتدربوش عليها إذا كانو امش هيضربو بيها فى النهاية ويصبحوا غير مقتنعين.

وأضاف: النقطة الأخرى لابد يكون من هدف هذه المعسكرات التلقين السياسى واكتشاف القيادات دا لا يقل أهمية إطلاقا عن التدريب السياسى دى فرصة إن أنا بجمع الشباب وباديله المعلومات اللى أنا عايز أديهاله بالنسبة للعمل السياسى حتى إنه أجعله فى الصورة الحقيقية ومايبقاش مبلبل وإن حد يتلم عليه فى المستقبل ويجعله ينحرف فى نفس الوقت بحاول فى مثل هذه المعسكرات إن أنا اكتشف القيادات القادرة على إنها فعلاً تجمع حواليها هؤلاء الطلبة ودول ابتدى آخدهم وأربيهم ككادر سياسى فى الجامعات وللشباب فى المستقبل.

وقال: بالنسبة للفتيات كورس التمريض اللى بنشتغل عليه النهاردة الكورس اللى هم بياخدوه على أساس الإمداد بالذخيرة وكل هذه العمليات أنا بعتقد إنه كورس قادر وكافى جدًا بالنسبة للفتيات وهو فعلاً بيريحهم وبيقدر يمشيلهم الهدف اللى إحنا بنقصده، وبيتعاونوا فعلاً فى جو المعركة.

أجواء المعركة

وأضاف: بعض الزيارات لمدن القنال والاشتراك بعض من الوقت وخصوصًا فى فترات الصيفية بتساعد على جو المعركة تماما وجربنا هذه من المحافظات المختلفة إحنا بنودى من المحافظات المختلفة والاسماعيلية والقنطرة وبورسعيد بعض الفتيان بيبقى خمسين أو ستين من كل محافظة وبيروحوا يقعدوا بين أسبوعين و٣ أسابيع هناك وبيشاركوا فى جو المعركة وبيشوفوا الاستعداد لها وبيرجعوا مقتنعين تماما فى هذا الموضوع.

وأضاف: فلو خدنا مثل شباب الجامعات فى فترات الصيفية وخليناهم دوريا يروحوا بعض التدريب مثل هذه المشاركة لمدة أسبوعين أو حاجة من هذا القبيل بتساعد أيضًا على انهم يفهموا الاستعداد الحقيقى ويقدروا جو المعركة.

دا رأيى فى الموضوع.

وقال حسن مصطفى: أرجو إن إحنا برضه أعتقد التدريس فى الجامعات فيه عدد كبير أوى منهم وخصوصًا المعيدين نخليهم يندمجوا مع الطلاب ويزداد الإتصال بيهم بيكون لهم تأثير على الأولاد وهيئة التدريس نفسها يعنى فيه أعداد منهم يقدر نكسب جانبهم ونستمع إلى إذا كان لهم بعض المشاكل ولا بعض أفكار ونحاول أننا نوجههم فى الاتجاه الصحيح السليم. ويقدروا بتوجيه الطلاب عن طريق أعضاء هيئة التدريس بيكون أكبر وأقرب نحو الهدف اللى إحنا نرجوه.

وشكرًا.

الاستعداد المطلوب

وقال ضياء الدين داوود: هو بدون شك الموضوع بتاع تدريب الشباب لو الانسان بصله فقط من الناحية العسكرية يمكن الإنسان بيوافق كلام الأخ فوزى على أساس إن الموضوع فعلاً بيحتاج إلى دراسة كبيرة والى استعداد كبير جدًا على ضوء التجارب اللى تمت فى الماضى بخصوص هذا النوع من أنواع التدريب لإن إحنا عندنا أنواع مختلفة من التدريب العسكرى هذه الأنواع غير مترابطة ولم تعطى الامكانيات فعلاً لأنها تؤدى الغرض منها.

وأضاف: ولكن إذا أضفنا البعد السياسى فى الموضوع بنجد إن من المحتم إن إحنا نبدأ فعلاً بداية تكون جادة وسليمة ودا بيقودنا إلى سؤال لو إن إحنا عملنا تدريب عام طيب بعد ما دربنا ثم ماذا بعد ذلك الأخ خدناه دربناه وسيبناه على ما ييجى دوره فى المستقبل البعيد هنجد إن المسألة فى مبدأ الأمر ستواجه بشيء من الحماس وقد تفقد جديتها بعد فترة قليلة.

وقال: ولذلك أنا بقترح إن الموضوع يتاخد طبيعى مش كل واحد صالح أبدًا للتدريب العسكرى فبتتم عملية انتقاء ولتكن كل كلية يبقى فيها كتيبة مثلاً بننقيها تنقية جدية جدًا والناس بتبص بتلاقى إن فيه خطوات جدية بتتخذ فعلاً هؤلاء الأفراد بيتاخدوا على مراحل تبع الإمكانيات التى يمكن أن توفرها القوات المسلحة يتكون منهم فى النهاية كتيبة فعلاً هذه الكتيبة لها تنظيمها وممكن لهذه الكتيبة أن تستدعى مابين وقت وآخر للقيام ببعض التدريبات البسيطة أيضًا بعد ما بياخدوا فترة التدريب الأولية بتاعة المعسكر الدائم.

وأضاف: وبعدين بنزود في عدد الكتايب وفي المناطق المختلفة تبع الامكانيات التي يمكن إن توفرها القوات المسلحة لأن الموضوع دا في رأيي أنا إذا خدناه مأخذ جدى فعلاً هيلقى عبئ كبير جدًا على القوات المسلحة من ناحية المدربين وأظن القوات المسلحة في أشد الحاجة إلى هذا النوع من من أنواع ضباط الصف والضباط هيلقى عليها أعباء خاصة بالأسلحة والذخائر وميادين ضرب النار والمعسكرات والحفاظ على الضبط والربط داخل هذه المعسكرات.

وقال: فأنا باقترح إن الموضوع ميكونش عام بناخده بسيط أو على قدر امكانياتنا وماشي مع الوضع الطبيعي بحيث إن بيتم عملية انتقاء وبعني بالانتقاء.. الانتقاء من الناحية الصحية وقبلها من الناحية السياسية وهؤلاء الناس في تقديري أيضًا انهم يكونوا نواة سياسية لنا في بداية العام القادم فبيكون الهدف من تجميع هؤلاء الأولاد إن إحنا بننقي النوع وليس الكثرة حتى لا تذوب النوعيات في الكثرة العددية.

دا رأيي في الموضوع.

تدريب العمال

وقال أمين هويدي: يعني إحنا الحقيقة اتكلمنا كلنا عن الشباب وعن الطلبة في الواقع محدش اتكلم أبدًا عن العمال إلا السيد عبد المحسن أبو النور علشان تدريب العمال والتجمعات العمالية الموضوع دا كان مهم أوي وخاصة بخبرتي مع عمال السد العالي إحنا دربنا عدد كبير من عمال السد العالي تدريب على المقاومة الشعبية تدريب أولي وكان دايمًا كلامهم عاوزين يزودوا العدد بشكل كبير جدًا لدرجة أنهم قالوا إن إحنا عاوزين يكون عمل ١٠٠٪.

وقال: في الواقع دا كان غير ممكن عمليا وكانوا كمان بينتقدوا إن التدريب بسيط جدًا وكان فيه انتقاد وكنت أنا كعضو في الاتحاد الاشتراكي كان دائما يوجه إلي اللوم إن التدريب غير كافي وكانوا بيقولوا أنتم عاوزين تميعوا ومافيش حرب ولا حاجة والتدريب بسيط وحتى أوقفوه! وكان فيه كلام كثير من هذا.

التدريب الراقي

وأضاف: إحنا كنا طلبنا تدريب راقي وفعلاً عملنا تدريب راقي حوالي ٥٠٠ انما مستكملناش التنظيم بتاع هذا التدريب ولا عملنا المقاومة الشعبية كما يجب أن تكون وكانوا برضه أنهم يجيبوا واحد من الجيش في المعاش أو شيء من هذا القبيل حتى يكون قائد المقاومة الشعبية ودا ماتمش للأسف ومااديتش الروح إن فيه مقاومة شعبية حقيقة.

وقال: في الواقع العمال أو التجمعات العمالية وارد جدًا إننا إحنا نعمل فيها تدريب وإن يكون فيها التدريب الراقي مش التدريب الأولي وإن إحنا برضه نهتم بأن بالناس اللي بنختارهم ويعملوا كتيبة أو خلافه لازم نمرنهم كل شويه على الدفاع إزاي يكون الدفاع والمقاومة الشعبية ودي مسألة مهمة جدًا وأنا كنت أتكلمت فيها قبل كده وأحب إن إحنا منفصلش أبدًا عن الطلاب.

وقال عبد الله مرزبان: لو سمحتلي سيادتك الموضوع له شقين منفصلين ولكنهم أيضًا مرتبطين هناك احتياجات المعركة ودي لازم تتم على أساس الحاجات الحقيقية والفعلية إللي تحتاجها المعركة ومانلقيش أعباء أكثر مما يلزم بحيث إنها تحد من توفير احتياجات المعركة. والشق الثاني وهو احتواء مشاعر الشباب محتاجين إلى احتواء مشاعر الشباب بعد شعورهم بالجرح ووجه الارتباط إن إحنا

مركزين على احتياجات احتواء مشاعر الشباب عن طريق إشعارهم بجو المعركة وأنهم نخليهم يعيشوا فيه.

وأضاف: طبعًا لو اقتصرنا على هذه الطريق أو وركزنا عليه أكثر من غيره إن إحنا عايزين نشعرهم بأنهم يعيشوا فى جو المعركة يحتاج الأمر إلى إلقاء عبء كبير وأكثر مما يلزم على القوات المسلحة وأنا متفق تماما مع الأخ السيد أمين هويدى فى أنه إحتواء مشاعر الشباب عن طريق إشعارهم بجو المعركة وأنهم يعيشوا فيه لازم يكون محدود، ولازم يكون على أساس اختيار أو عمل كتائب فى الكليات ممكن أنها تحتوى المشاعر من ناحية إنما فى الوقت نفسه تخدم احتياجات المعركة من ناحية أخرى.

عملية الاحتواء

وقال: بالنسبة لاحتياجات احتواء مشاعر الشباب هناك سبل أخرى وهامة عن طريق التوعية السياسية وعن طريق إشعارهم برعاية الدولة لهم، الطلبة بتضرب فى فرنسا ليه وفى غيرها من البلاد الأوربية اللى حصل فيها إضرابات؟ لأنهم حاسين بتقادم برامج التعليم وبأن الدولة مبترعاهمش بعد ما يتخرجوا ولا يلاقيش شغل فلابد من التوعية السياسية، لابد من تعريفهم بمدى رعاية الدولة لهم لأنه فور ما بيتخرج أو بعد ما بيتخرج بيتعين مطلوب للتعيين إن البرامج فى تطوير مستمر وإن عناية الدولة بيهم ذى ما قال الأخ د. لبيب فى التغذية وفى الرعاية فى المدينة الجامعية مستمرة يعنى لازم نشعرهم بأن الدولة واقفة منهم موقف رعاية حصلوا على ثماره قبل غيرهم من الطلاب الأوربيين اللى اضطروا إلى الإضراب سواء فى فرنسا أو يوغسلافيا للحصول على نفس المطالب اللى هم الدولة وفرتها لهم هنا.

وأضاف: أما التركيز أو الانتهاء إلى إن إحنا بس نحتوى مشاعرهم عن طريق إشعارهم بجو المعركة دا فى حد ذاته لا يكفى، وفى حد ذاته مابيعبرش عن مدى الرعاية اللى الدولة أدتهالهم والحلول اللى الدولة أتاحتها لهم اللى قرائنهم فى أوربا بيضربوا علشانها وفى الوقت نفسه مانلاقيش على القوات المسلحة بأعباء لا داعى لها فى الحقيقة طالما إن الهدف هو هدف إحتواء مشاعر الشباب.

وشكرًا.

وقال النبوى المهندس: يعنى هو الحقيقة النتيجة برضه اللى كنا لاحظناها المدة اللى فاتت فى دلوقتى ضرورة للتفرغ فى مدة التدريب والتفرغ فى التدريب بيبتدى من الصيف وشغال على ١٢ شهر ولا تقل عن ٣ أسابيع لأن كان الشكوى فى الأسبوعين مش كفاية وبعدين من الناحية الثانية مع التفرغ هيبقى فيه طبعًا جدية فى التدريب وفيه نوعيه فى التدريب، أنا فى تصورى نقدر ندرب على ٣ أنواع الدفاع المدنى والتمريض والإسعاف وبعدين التدريب العسكرى اللى هو قوى إنما الـــ٣ دول برضه لازم يأخذوا تدريب سياسى على نفس المستوى كلهم مع بعض.

وأضاف: وإحنا السنة دى لاحظنا برضه لما دربنا على التمريض وعلى الإسعاف فيه حوالى ٧١ ألف إحنا دربناهم السنة دى على الإسعاف وفيه أكثر من أربعة آلاف أو ستة آلاف أتدربوا على التمريض وأخذوا شهر تمريض بالكامل فى المستشفيات.

وبعدين النقطة اللى قالها الأخ أمين إحنا بنربطهم بعد كده بالوحدات اللى أتدربوا فيها مسبتهمش ينفصلوا فى كل شهر أو جمعتين على حسب الوقت. أعتقد أن نوعية التدريب إن كل طالب ليه واجهه على حسب النوع اللى عايز يدرب فيه ياخد هذا التدريب

بجدية وبرضه يحصل تفرغ فى كل المستويات تدريب مدنى أو ساعات التدريب أو تدريب عسكرى وبرضه نفس الكلام بالنسبة للمصانع أيضًا بيبقى فيه ٣ أنواع من التدريب بالنسبة للعمال لأن برضه العمال والعاملات فى تدريب مدنى فى المصنع وحماية المصنع فى التدريب العسكرى.

وقال: النقطة الحقيقة اللى اتكلمنا فيها مهمة جدًا فى إطار المناقشة توحيد قيادة الشباب لأن لابد إحنا فى خلال هذا الصيف نراجع الهيكل التنظيمى بالنسبة لقيادة الشباب.

أنا باعتقد إن علينا مسئولية نوعية الجامعات مسئولية نوعية بالنسبة للقطاعات الطلابية المختلفة. أنا باتصور أن لابد إن إحنا نعمل برنامج متكامل للعمل معاهم فى هذا السبيل يعنى أنا لا أخلى مسئوليتى فى العمل من قبل طلاب الطب أو الصيدلة أو الأسنان مع ذلك إخوانا الوزراء فى القطاعات المختلفة وعلى ما أعتقد إن فيه نوع من الدراسة مستكمل وهنعرضه على المجلس هنا.

وقال الفريق فوزى: الموضوع التانى..

وقال عبدالناصر: مش عاوزين بقى كلام معاد إحنا سمعنا كلام معاد كتير!

وقال صفى الدين أبو العز: هو فى الحقيقة لما نيجى ننظر لهذا الموضوع يخيل إلى إنه من الأفضل إن إحنا نقيم التجارب اللى فاتت ما بين الشباب بحيث إن إحنا ناخذ أفضل صورة تطبيق اللى مرينا بيها ونبتعد عن أثبتت التجارب أن اللى هى مواقف غير صحيحة أو مدتناش نتائج سليمة. ففى ميادين الشباب فى الفترة اللى فاتت تم فعلاً أعمال وتمت تدريبات سواء تدريبات سياسية أو تدريبات عسكرية.

منظمة الشباب

وأضاف: منظمة الشباب قامت بدور من ناحية التدريب السياسى مافيش شك إن فيه في بعض جوانبه أو كثير من جوانبه نواحى طيبة جدًا يجب إن إحنا نأخذها ونقيمها ونستفيد منها فوجود الشاب فى معسكر فترة معينة مع مدرب وإعطائه قدر من الإفادة السياسية ثم تدريبه وتطويعه لخدمة المجتمع وخدمة البيئة وإخراجه فى معسكرات عمل وتحميله بمسؤوليات معينة مافيش شك إنه كان بيجيب نتائج كويسة جدًا وشفنا عناصر من اللى مش متعودة على هذا العمل الشاق وكان بيطيب لها نفسًا إنها تخرج وتشتغل فى هذا العمل الشاق وتتطوع وتؤدى دور.

وقال: التجربة اللى بتقول قامت بيها وزارة الشباب من ناحية التدريب العسكرى على أساس التفرغ أيضًا تجربة إدت جوانب ايجابية ممكن إن إحنا نستفيد منها، وهذه الإستفادة فى تصورى يجب أن الجهود تنضم بمعنى أن الشاب اللى بناخده ٢١ يوم أو المدة اللى نراها مناسبة سواء كانت مدة متصلة أو مدة متقطعة على فترات مختلفة ممكن اللى هى يأخذ فيها التدريبين السياسى والعسكرى وممكن أيضًا أن تتنوع الأغراض فى النهاية بحيث إن واحد ممكن أن يشق طريقه إلى إنه يأخذ واجباته العسكرية المعينة وآخر بياخذ طريقه إلى واجبات مدنية ممكن أن يؤديها أيضًا فى ميدان الخدمة للبيئة.

وأضاف: وهم نفسهم بيدوا هذه الرغبات يعنى ممكن أن يكون هذا نتيجة إبداء الرغبة فى هذا العمل فليس كل واحد منهم على استعداد أنه هو يحمل سلاح ويكون مقاتل قد يكون على استعداد للتدريب وليس الغرض فقط من التدريب العسكرى هو إجادة فن القتال وإنه

يقاتل قد يكون أيضًا الهدف هو بث روح العسكرية فيه والنظام والالتزام والطاعة وكثير من الأخلاقيات اللى بتولدها وجوده فى معسكر وخضوعه للتنظيمات والأساليب التدريب العسكرية فى هذا الخصوص وأيضًا بتنقله ثقل جديد وبتخرج منه إخراج جديد فبيتحقق هذا الهدف.

التكليفات المطلوبة

وقال: وبعدين بيخرج ممكن أن يوجه وممكن ان يحمل بتكليفات من حين إلى آخر زى ما كان بيحصل فى منظمة الشباب إنه كان بيكلفوا الشباب بتكليفات من حين لأخر لعمل معين فى خدمة البيئة فى داخل مصنع فى مشروع من المشروعات فى أى عمل من هذه الأعمال بحيث إنه هو باستمرار مربوط بواجبات وبيتحمل المسئولية بتخلق منه إنسان ايجابى فى المجتمع.

وأضاف: ففى الواقع أنه ضم هذه الجهود معا ومن خلال هذا أيضًا ممكن إحنا مأانقطعش السبيل على منظمة الشباب ممكن ان هى تكتشف زى ما قال السيد عبد المحسن من خلال هذه المعسكرات العناصر اللى عندها مقدرة قيادية واللى يمكن الاستفادة منها ويمكن ربطها خصوصًا أن فى المنظمة فى الفترة الأخيرة كانوا عدلوا يمكن عن أسلوب التجنيد عن طريق المعسكرات إلى أسلوب التجنيد عن طريق الأصدقاء السياسيين فده هيسهل العملية وفى الوقت نفسه الأموال اللى كانت تكرس للإنفاق على الجهود المتفرقة هيمكن حسن توجيها على علشان تجيبلنا ثمرة فى ميدان واحد بيجمع فى كل هذه الجهود ويوجه فى اتجاه موحد.

يعنى دى صورة عامة فيها بعض التكرار إنما فيها بلورة شوية.

وقال عبد الوهاب البشرى: هو كان فيه تعقيب بسيط بعد ما الصورة اتضحت هو الحقيقة الهدف..

وقال عبدالناصر: ساعة ونص تقريبا فى بحث هذا الموضوع خلاص بقى! الموضوع الثانى خليه الجلسة الجاية! (ضحك) انت قلت عشر دقائق وطلع موضوع ساعة ونص! (ضحك)

وقال عبد الوهاب البشرى: هو طبعًا التمهيد لجو المعركة بيجرنا على طول للناحية العسكرية والاستعدادات العسكرية ودى واجب أساسى للقوات المسلحة وواجب وفعلاً مشاعر الشباب منقدرش ننكرها إنها تواقة إلى أن تساهم بكل جهد فى هذه الناحية. بس أنا باقول الفكرة نفسها إن لو نوسع إطار جو المعركة لأنه هو فى الواقع الناحية العسكرية هو الهدف الأساسى إنما الناحية الاقتصادية هى أيضا إحدى النواحى بتاعة المعركة فأنا باقول برضه من الممكن إننا نحتوى الشباب ونديله نواحى كثيرة فى التدريب سواء كان فى الصناعة أو فى الزراعة أو فى مقاومة الآفات بنفس الفلسفة وبنفس الأسلوب وبنفس الوعى اللى بيخليه برضه يقتنع عن طريق التكرار وعن طريق تلقين معين بأنه يؤدى دور.. ودور فعال فى الإعداد للمعركة وفى المشاركة فى المعركة يعنى يمكن من الزاوية دى يعنى.

وقال عبدالناصر: النقط اللى اتقالت بالنسبة للاتحادات وللجامعة والكلام ده تلمها كلها وتجيب لنا مذكرة بها.

وقال حافظ غانم: اسمحلى سيادتك بدقيقة واحدة بمناسبة الكلام اللى قاله الدكتور لبيب بخصوص العمل على حل بعض مشكلة الشباب قبل إفتتاح العام الدراسى برضه الشباب بيدخل فيه هيئة التدريس أنا كنت موجود فى الجامعة إمبارح وجدت بعض المعيدين رجعوا من الخارج بعد فترة طويلة مش لاقيين وظيفة مدرس اللى هى أصلاً

وظيفة صغيرة، وبعدين تأجيل الميزانية خلى معندهمش أمل حتى إن الميزانية تطلع فى معادها فيتعينوا مدرسين وجدت بعض المدرسين مستحقين وأساتذة ومساعدين مافيش وظيفة أستاذ مساعد برضه حل مشكلات أعضاء هيئة التدريس وإشراكهم فى عملية المقاومة والتدريب العسكرى والتوعية السياسية عملية أساسية جدًا.

وقال عبدالناصر: بعدين موضوع المعيدين اللى أنت مانعهم من السفر، أيضًا أنا جالى كلام كثير عن المعيدين الممنوعين من السفر إلا إذا أدوا الخدمة العسكرية.

وقال الفريق فوزى: مافيش مشاكل عند الزملاء بيجيبوها ومابنحلهاش.

وقال عبدالناصر: معرفش انتوا سمعتوا الكلام ده، أنا سمعت فيه معيدين دلوقتى المفروض يسافروا ياخدوا الدكتوراه واجه أن فيه قرار طلع أنه لا يغادر البلاد إلا إذا أدى التجنيد!

وقال لبيب شقير: كانت المشكلة قائمة واتصلت بالسيد وزير الحربية واتفق إن كل شاب منهم بيسافر. النقطة إن فيه نص إن الشخص لازم مدة بعثته لما يطلعها يخلصها لازم يرجع قبل سن ٢٩ سنة و ٩ شهور.

وقال عبدالناصر: فيه معيدين باعتين لى النهاردة أنهم مش مسافرين فيه قرار من وزير الحربية يمنعهم من السفر أو ياخدوا إعفاء.

وقال الفريق فوزى: ده قرار عام طلع، إنما جميع الطلبات اللى بتصلنى كلها بتتم الموافقة عليها.

وقال عبدالناصر: بعتولى وأنا شفت الموضوع ده النهاردة.

وقال لبيب شقير: أنا أسبوعيا مع السيد وزير الحربية بنبعت له بالنسبة للوافدين بالذات.

وقال عبدالناصر: طب و ٨٠ دول؛ لأنهم حاسين إن مستقبلهم بهذا الشكل بيبقى ضايع.

وقال لبيب شقير: خاصة إنه طبعًا مبنطلعش الآن بعثات إلا على المنح والمنح جت.

وقال عبدالناصر: دول بيقولوا موضوع سفرهم بيلقوا التهمة على فوزى! (ضحك)

وقال حسن مصطفى: فيه ملاحظة بمناسبة المنح اللى بتيجى لهؤلاء الطلاب كثير من هؤلاء الطلاب بيقدموا للجامعات بالشهادات من هيئات التدريس وبيحصلوا على منحة، مبيقدروش يسافروا عليها؛ لأنها بتعتبر منح شخصية، ياريت تنظر ويعاد النظر فى هذه المشكلة.

وقال لبيب شقير: هى مبدأ المنح الشخصية بحثت بعد العدوان مباشرة، ورؤى إن فيها عدة اعتبارات بتتحكم فيها، المنح الشخصية أولا فيه دخل كبير جدًا من المخابرات فيها يعنى مافيش منح شخصية جت لشاب كده لوحده من غير رابطة من الروابط الاتصال بالخارج.

النقطة الثانية: بتبقى من ناحية الأمن نفسيه، بيكتبوا لجهات أمريكية كثيرة بذات من ناحية أمريكا. وبعدين مش كل واحد منهم الأمريكان بياخدوه، بينقوا منهم ناس معينين وبياخدوهم.

وقال عبدالناصر: هددوا عدد كبير وهددوا فى مواضيع هددوا بأنهم يضاروا إذا لم يبلغوا عن كذا وعن كذا.

شخصنة الأمور

وقال لبيب شقير: الموضوع ماشي على أساس إن فيه عملية شخصية ولو نظرت سيادتك إلى أسامي الولاد حتلاقي سيادتك أولاد رؤساء مجالس إدارة الشركات أولاد مش عارف إيه أولاد إيه يعني إنما إلى اسمه الولد أبوه غير ظاهر بيفضل مع الرغم إنه أول الدفعة.

التسوية المهينة

وفى ٢٨ أكتوبر ١٩٦٨ عقدت اللجنة التنفيذية العليا اجتماعا برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ناقش قضيتين أساسيتين:

- الأولى: تتعلق بالتسوية المهنية التى كانت مطروحة فى هذا الوقت.
- الثانية: متعلقة بالصحافة وإعادة البناء.. وقد تناول الجزء الأول من الاجتماع القضية الأولى حيث تم طرح كافة الخيارات الدولية والإقليمية وآلية التعامل معها.

بدأ عبد الناصر الحديث فى هذه القضية قائلا: طبعًا هو رياض ماتكلمش فى النقط دى. رد الرد المعروف اللى هو الخاص بالجدول الزمنى أيضًا. الجدول الزمنى ومجلس الأمن ويشرف على تنفيذه وبعدين كان يارنج قال: أن أبا إيبان راجع أظن الاثنين.

وقال الفريق فوزى: دلوقتى أعلمنا حايروح فى آخر الأسبوع.

وقال عبدالناصر: آه.

وقال محمود فوزى: كان حايروح يوم الثلاث وبعدين قالوا له: يوم الأربع.

وقال عبدالناصر: يعنى كانوا بيترجوا رياض إنه يقعد وبتاع ومش عارف رياض يعنى آخر كلام.. آخر كلام جه منه إيه؟

وقال محمود فوزى: آخر كلام رسمى انه لسه حايشوف الجو. ولو أن بعض الجرايد قالت انه خلاص حاييجى يوم الأربعاء.

وقال عبدالناصر: طبعًا من الكلام ده باين إن اليهود معقدين الدنيا.

وقال: معنى هذا إن إحنا نسلم بلا قيد ولا شرط. ولو أنا من الأول ماعنديش ثقة فى عملية السلام، وأنا قلت: أن يارنج حايقعد سنة ونصف من أول أسبوع. يعنى تقديرى إنه حايقعد سنة ونص بدون نتيجة. وإحنا عايزين السنة ونص الحقيقة هو دلوقتى كمل منهم سنة. الشهر الجاى يكمل سنة. إحنا لسه عايزين الستة شهور التانيين ولو أنه هو مد شهر بس.

وأضاف: الموضوع التانى الحقيقة: هو موضوع الرسالة كانت جاية من الاتحاد السوفيتى.. قدمها لى السفير.

التسوية السياسية

وقال على صبرى: "كما تعلم سيادتكم فإن تمشيا مع الاتفاق بيننا يقوم المندوبون السوفييت بالاتصالات مع المندوبين الأمريكيين حول مسائل التسوية بالشرق الأدنى. وذلك بغرض الضغط على حكومة الولايات المتحدة حتى تتخذ موقفا أكثر واقعية من هذه المسألة. وتحت حكومة إسرائيل على تغيير موقفها، وبالاتفاق مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة فإننا قد أبلغنا فى ٤ سبتمبر الماضى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالفقرات الأساسية لمشروع البرنامج الزمنى المحتمل لحل أزمة الشرق الأدنى على أساس قرار مجلس الأمن يوم ١٩٦٧/١١/٢٢، فقد وضعت هذه الأفكار فى إبريل الماضى نتيجة للعمل المشترك بين الحكومتين السوفيتية والعربية.

وقال: وفى ٢٩ سبتمبر الماضى سلم نائب وزير خارجية الولايات المتحدة كستنبر للسفير السوفيتى وجهات نظر حكومته وكان جوهر الأفكار الأمريكية يتلخص فيما يلى:

١- أن استمرار التوتر وعدم السلم فى منطقة الشرق الأدنى، يشكل خطرا على السلام العام.

٢- أن أساس سياسة الولايات المتحدة فى موضوع التسوية فى الشرق الأدنى يتجسد فى المبادئ الخمسة المعروفة التى أعلنها الرئيس جونسون فى ٦٧/٦/١٩ والتى كررها بنفسه فى ٦٨/٩/١٠.

٣- أن الجهود الأساسية لحكومة الولايات المتحدة مع جهود حكومة الاتحاد السوفيتى والحكومات الأخرى يجب أن تتوجه إلى تأييد مهمة يارنج.

٤- أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتخذ خطوات جديدة لكى يتمكن الطرفان العربى والإسرائيلى من مباشرة تبادل راحات أكثر شمولا وحرية إشراف يارنج. ويقصد بذلك أن يقبل الطرفان طريقة الإجراءات التى يستطيع طرحها يارنج وذلك للوصول إلى إتفاق بينهما كما يفرض ذلك قرار مجلس الأمن من ٢٢ نوفمبر.

٥- ويرى الجانب الأمريكى غير الواقعى الالحاح على مباحثات مباشرة كشرط تكميلى لتبادل وجهات النظر حول جوهر الموضوع، وفى نفس الوقت غير الواقعى أيضا. ربط أية مباحثات مشتركة تحت إشراف يارنج. وانطلاقا من هذه النقطة فيرى الجانب الأمريكى أن السلام المستقر فى المنطقة لن يمكن أن يتحقق دون مفاوضات يشترك فى مرحلة من مراحلها الطرفان بالنزاع.

٦- كما ينبثق من قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ٦٧ الطرفين العربى والإسرائيلى، يجب أن يتحملا المسئولية إزاء التسوية المتفق عليها، ولا يمكن أن تفرض هذه التسوية على جانب دون آخر.

٧- أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، مستعدة لبحث مسألة استخدام قوات الأمم المتحدة عند التوصل إلى تسوية مناسبة فى الشرق الأدنى.

٨- أن السلام فى الشرق الأوسط يجب أن يعتمد على اتفاقات تربط بين الطرفين مباشرة. وان إنهاء حالة الحرب فى الشرق الأدنى يجب أن يعنى منح الحرية الكاملة للمرور فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة بما فى ذلك قناة السويس، بالنسبة لجميع السفن من جميع البلدان.

٩- الولايات المتحدة لا تعترض على وضع برنامج زمنى لتنفيذ قرار مجلس الأمن يحتوى على الخطوات الضرورية لتحقيق التسوية السلمية المتفق عليها من جانب الطرفين، كما يحتوى على مدد تنفيذ هذه الخطوات. وتتصور الحكومة الأمريكية أن تكون هذه الحطوات مترابطة ومتشابكة مع بعضها البعض. وليس من الضرورى أن تكون الحدود الآمنة والمعترف بها مماثلة للحدود العربية الإسرائيلية التى كانت قائمة يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، حيث أن هذه المسألة معقدة لأنها فى رأى الحكومة الأمريكية تتطلب أولوية من جانب طرفى النزاع ومن جانب المندوب الدولى.

أفكار جديدة

وأضاف: وفى أثناء الاجتماع الذى جرى بين وزير الخارجية السوفيتى ووزير الخارجية الأمريكية عبر الأخير عن بعض الأفكار الجديدة حول موضوع التسوية فى الشرق الأدنى- مسلما بأن الموقف فى المنطقة لا يزال مشحونا بالخطر- حاول راسك أن يتهم الدول العربية بأنها ترفض اقتراحا للمفاوضات السلمية بينها وبين إسرائيل..

وأن العرب لا يحجمون عن سياستهم العدائية تجاه إسرائيل وإن كانوا يعلنون أنهم مستعدين لإنهاء حالة الحرب.

وصرح الوزير السوفيتي بوضوح بأن عدم الرغبة لدى الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل فى اتجاه الوصول إلى حل لأزمة الشرق الأوسط وسحب القوات الإسرائيلية من الأراضى العربية المحتلة- ما هو إلا السبب الأساسى لتأخير التسوية فى الشرق الأوسط.

وقال: هذا وقد لخص راسك موقف الولايات المتحدة من النواحى الأساسية للتسوية فى الشرق الأوسط بالشكل الآتى.. على حد قول راسك:

ليس لدى إسرائيل خطط للحفاظ أو للاستيلاء على أى جزء من الأراضى العربية. ويتعلق هذا بالنسبة لسيناء أيضا، وزعم أن إسرائيل ليست لديها أية مطامع توسعية ضد سوريا ولا هى تطمع فى قطاع غزة.

وأضاف: وفى رأى حكومة الولايات المتحدة أيضا أن مسألة الحدود بين إسرائيل والأردن ممكن أن تحل من غير صعوبة أما مشكلة القدس فإنها حسب كلام راسك أكثر تعقيدا وينبغى البحث عن حلها بطرق تدويل هذه المدينة.

حالة الحرب

وقال راسك أن الوثيقة القادمة عن إنهاء حالة الحرب لابد من أن تكون ثنائية وموقعا عليها من جانب الطرفين العربى والإسرائيلى غير أن راسك لا يستبعد إمكانية توقيع هذه الوثيقة والاتفاق على أحكامها، دون الالتجاء إلى اجتماعات أو مفاوضات ثنائية، وموقع

عليها من جانب مندوبى الطرفين العربى والإسرائيلى، غير أن راسك لا يستبعد امكانية توقيع هذه الوثيقة والاتفاق على أحكامها دون الالتجاء إلى اجتماعات ومفاوضات ثنائية. وذلك نظرا للموقف السلبى للجانب العربى فى هذا المجال، وقال أن من الممكن اتباع الطريق الاجرائى الآتى لتوقيع وثيقة إنهاء حالة الحرب وحده.

وقال: أولاً: يتم الاتفاق على مضمون الوثيقة بوسائل مختلفة من ضمنها يارنج، ثم يوقع عليها طرف ثم ينقل إلى الطرف الآخر التوقيع عليها أيضًا، وتسمح هذه الطريقة فى رأى راسك التغلب على أحد المصاعب القائمة حاليًا. وعبر راسك وهو يتساءل عمن يترتب عليه التوقيع على هذه الوثيقة إلى جانب الطرفين المعينين، عبر عن فكرة إجراء طريقتين يا إما توقع عليها الدول الأعضاء فى مجلس الأمن وإما تصدق هذه الوثيقة بقرار من مجلس الأمن.

وأشار راسك إلى أهمية فتح قناة السويس أمام سفن جميع الدول بما فيها سفن إسرائيل.

وأضاف: ويقرر راسك أن حل هذه المشكلة يمكن أن يتحقق على الأساس الآتى:

تفتح القنال مباشرة بعد الاتفاق على إنهاء حالة الحرب وبعد التوقيع على وثيقة مناسبة لهذا.

استفتاء اللاجئين

وقال: وفى الوقت نفسه يتم الاتفاق على استفتاء اللاجئين وذلك لمعرفة من منهم يرغب العودة إلى إسرائيل وما هو عددهم. كما يفترض فى الوقت ذاته أن إسرائيل توافق على استقبال جميع اللاجئين الراغبين

أن يعيشوا فى إسرائيل، ولاحظ راسك أن هذا الاستفتاء سيبين دون شك أن الغالبية الساحقة من اللاجئين لا تريد العودة إلى إسرائيل.

وقال: وهكذا يرى راسك أن مسألتى القناة واللاجئين يمكن ايجاد حل لهما يرضى إسرائيل وفى نفس الوقت يتمشى مع موقف العرب الذين يطالبون بحل هاتين المشكلتين مرة واحدة.

وأضاف: ولم يتناول راسك السؤال: كيف وأين يفترض إسكان الجزء الكبير المتبقى من اللاجئين؟ ولكنه ألمح إلى أن الولايات المتحدة مستعدة لاستقبال جزء كبير من اللاجئين. ولاحظ راسك أثناء شرحه لهذا المشروع فى مقابلته الأولى مع جروميكو أن هذا رأيه الشخصى.

الحل المطلوب

وقال: ولكن فى المقابلة الثانية لم يقدم هذه الملاحظة وقال الوزير السوفيتى أثناء هذه الاجتماعات لراسك أنه من الضرورى بذل جهود فعالة لحل أزمة الشرق الأدنى، وذكر انه من الخطأ أن ننتظر نهاية مهمة يارنج مكتوفى الأيدى ودون الضغط على إسرائيل. وقيل لراسك أيضا انه من الضرورى أن تقدم الدول المعنية كل التأييد ليارنج وأن تعمل نفسها فى هذا الاتجاه، وقال راسك أن الولايات المتحدة قلقة بسبب الموقف الراهن فى الشرق الأوسط، وأنها سوف تمارس تأثيرا مناسبا على إسرائيل.

الموقف العربى

وقال: يمكننا أن نعلق على الأفكار المذكورة أعلاه من جانب راسك: أنها بمثابة توضيح موقف الولايات المتحدة. ويبدو لنا أن كلام راسك الحالى يحوى بعض المحاولة لأخذ موقف الدول العربية بعين

الاعتبار بدرجة أكثر مما هو؛ نتيجة للخط الذى يتبعه الاتحاد السوفيتى والدول الأخرى الصديقة للبلدان العربية، كما يتهيأ لنا من المستحسن استخدام البوادر الجديدة فى موقف الأمريكيين وذلك لمواصلة التحرك نحو إنجاز التسوية السياسية. وبالأخص موقفهم من المشكلة السياسية وهو تحرير الأراضى العربية المحتلة.

وأضاف: وبرأينا جدير بالاهتمام أفكار الأمريكيين عن كيفية تفادى الاتصالات المباشرة بين العرب وإسرائيل، ويبدو كذلك أن الجانب الأمريكى أصبح يأخذ فى الاعتبار موقف الدول العربية التى تربط مسألة مرور السفن فى قناة السويس بحل مشكلة اللاجئين. طبعًا لا نستطيع القول بأن الأمريكيين يريدون فعلا استخدام نفوذهم على إسرائيل، ولكن من الواضح ضرورة استخدام أقوال راسك نفسه فى هذا المجال للضغط على الولايات المتحدة وبالتالى على إسرائيل.

وقال: وتحب الحكومة السوفيتية أن تعرف وجهة نظر الرئيس ناصر وأفكاره بمناسبة أفكار راسك المذكورة أعلاه.

وأضاف: وسوف يحكمون فى موسكو، للسيد الرئيس إذا وجد من الممكن مناولة نياته إزاء الامكانيات الحالية للتسوية السياسية فى الشرق الأدنى. كما نرجو أن يعبر سيادته عن وجهة نظره فيما يختص بالخطوات التى يرى من الممكن أن تنفذها حكومة الاتحاد السوفيتى فى هذا الاتجاه فى ضوء أفكار راسك.

الموقف المشترك

وقال: ومن ناحيتنا نرجو مواصلة الاتصالات مع الأمريكيين متمسكين بالموقف المشترك بيننا وبينكم، وذلك بغرض تغيير موقفهم، وحثهم على الضغط الفعال على إسرائيل".

وقال عبدالناصر: أنا ماردتيش لسه على الكلام ده، لكن هو اللى باين أن الكلام ده بيختلف برضه إلى حد كبير عن كلام أبا إيبان واللى باين اللى هوه الحقيقة النقط الجديدة الانسحاب الكامل من الأراضى ماعدا القدس وبعدين عدم التفاوض.. وبعدين لأول مرة بوافقوا على ربط موضوع القنال بموضوع اللاجئين. ولو انه طبعًا بيقول نعمل استفتاء فى الوقت اللى نسيب فيه القناة. ولكن فيه تطور جديد يعنى رابطين العملية، ماعرفش لكم ملاحظات؟

وقال محمود فوزى: لأ.. إنما حاجة خاصة بالذاكرة. الكلام اللى قاله راسك لجروميكو.. من ناحية الانسحاب والقدس حاجة صحيحة.

وقال عبدالناصر: قالوه قبل كده؟

وقال محمود فوزى: قاله أول ما وصلت لنيويورك.. فى أول مقابلة مش فى الثانية بعتت لسيادتك إنه بيقول حاتنتهى وتعرفوا أن مايبقاش الانسحاب، مش المشكلة، المشكلة الأساسية اللى جدية شوية مسألة المفاوضات المباشرة؛ لإن وقتها ما كانتش موجودة، ده بس اللى وقت ماتحب نقدر. فيه حاجة مستعجلة شوية وهى إجرائية فى معظمها وهى: هل أحسن انه بيجى رياض دلوقتى ويعلن أن أى وقت يكون فيه بادرة سلام هو مستعد يروح فى أى حتة أو يستنى لحد ما يرجع..

وقال عبدالناصر: ماعرفش عندكم فكرة عن المذكرة بتاعة سوريا بتاعة إمبارح كان..

وقال محمود فوزى: آه.. دى المذكرة.. عاملة استجذاب للدول العربية كلها.

وقال عبدالناصر: لأ.. ده هو مذكرة أن قبول قرار مجلس الأمن ده خروج. هذا ويجب رفض قرار مجلس الأمن.

وقال محمود فوزى: قلة حيا!

الموقف العربي

وقال عبدالناصر: وبعدين هم أصلاً بعتوا لي سفيرهم وجايب رسالة منهم بيقولوا يعني أن يسألني عن الموقف العربي والموقف الدولي والتطورات اللي موجودة، وجالي سامي الدروبي كان عندي من حوالي ٦ أيام، وأنا الحقيقي شرحت له الموضوع كله، وأنا شرحت لهم موضوع الحل السلمي ده أن هو يعني إحنا ماشيين فيه علشان الروس..أكثر مما – الكلام اللي أنا قلته في مجلس الوزراء– أكثر فيه لأي حاجة ثانية، وإذا ما مشيناش كده الروس مش حايدونا سلاح. وهما راح ماخوس شتم جروميكو فوقفوا عننا إحنا السلاح، في الفترة الأولانية..

وقال محمود فوزي: أيوة.. أيوة أما جابه عشاه وهو ضيفه شتمه!

وقال عبدالناصر: فكان، وإتأزم الوضع بيننا وبين الروس جدًا، في هذا الوقت، فكان لازم نقبل ونمشي علشان نبقى بالوضع اللي إحنا فيه النهاردة يعني السنة اللي فاتت زي النهاردة كان الواحد مابينامش بالليل –اليهود حايعدوا– كل جمعة عندنا إخباريات إن اليهود حايعدوا القنال، وقد يقدروا يعدوا، لكن دلوقتي بيقولوا اليهود –أيام معركة ٨ سبتمبر– بلغوني عن المعركة وسبتهم، وقلت لهم: أنا باشوف سينما وبعد السينما إبقو بلغوني عن.. وبعدين حتى كان معايا خمسة أظن حسين وعلي وأنور، وقالوا: طب بقى فاكر السنة اللي فاتت كنت عامل إزاي؟ والسنة دي عامل إزاي؟

وأضاف: الحقيقة لولا إحنا مشينا مع الروس، وأنا فهمت زعين وفهمتهم كلهم.. الأتاسي وماخوس، وبعدين نتيجة لهذا هم أيضًا

بيتسلحوا وبيعملوا فرقتين جداد وواقفين. وقلت لهم الحل السلمى.. ياريت يعنى نصل إلى حل سلمى، وإذا ما وصلناش بنتسلح وعايزين، عايزين وقت، إمبارح الحقيقة بيخوفونا وكلامهم غريب يعنى ولكن ولا له تأثير.. مالهش تأثير.

وقال محمود فوزى: أظن سيادة الرئيس فيه سؤال: هل صحيح ولاّ لأ يعنى، مايبدوش إن إحنا فى مركز نستطيع إنها مش جاهزة لحل ممكن إننا نعمله- الولايات المتحدة مش جاهزة يعنى للحل عمليًا، شوية الأسابيع اللى جايين، إحنا يمكن مش جاهزين للحل اللى يحتملْ إنه يمشى شغل من ناحيتهم.

وقال عبدالناصر: لأ.. يعنى حل الحقيقة، إذا كانوا بينسحبوا من كل الأراضى، بدون طبعًا يعنى الكلام اللى فى مذكرة أبا إيبان ده كلام.

وقال محمود فوزى: ما قناة السويس بس إحنا مانسيبهمش يجرونا فى..

وقال عبدالناصر: آه.. لأ يعنى هو الحقيقى أنا من رأيى أن أنا أزق الروس على الأمريكان يعنى أحلى الكلام بين الروس والأمريكان. لأن يعنى – هو نتج عن هذا فى مرة من المرات إنهم فعلاً اتترفزوا.. الروس من الأمريكان ووافقوا لنا على كل السلاح اللى إحنا طالبينه، كنا طالبين سلاح الفرقتين، فنتيجة الحقيقة إن أنا متصور الكلام ده، راسك مافيش يوم ٥ ما يخلص يعنى يوم ٥ نوفمبر بيخلصوا، ومابيتكلموش، وعلى يناير حايبقى فيه وزير خارجية جديد يمكن جمهورى، وبعدين الروس حايروحوا يتكلموا حايرجعوا تانى يتكلموا من جديد.

احتمالات السلام

وأضاف: فيعني وأنا الحقيقة أما رحت موسكو قعدنا في أول وقت نتكلم على احتمالات السلام، وأنا كنت يعني بالي طويل جدًا وهما يتكلموا حتى لدرجة إنهم قالوا: طب ليه ما تجوش وتقعدوا زي الهند وباكستان والكلام ده؟ وبعدين فهمتهم أن ده إيه الفرق بين ده وده، لغاية ما في الآخر قالوا طيب. آدي الوضع باين أن مافيش فايدة من الحل السلمي نتكلم بقى في الحل الآخر، وهم خايفين الحقيقة من قواتنا المسلحة أنها تعمل يحصل فيها مهما اتسلحت ولاّ حاجة يحصل اللي حصل في ٥ يونيه خصوصًا في الاجتماع اللي أنا قعدت معاهم -كان لوحدي- باين إنهم هم مستعدين يدونا -قالوا- كل حاجة. وأي حاجة لكن كده قالوا صراحة أن العملية مش سلاح، العملية الجيش، وخايفين الجيش مايصمدش ولا.. ده الحقيقة.

وقال محمود فوزي: ذكرها لي.. يعني.

وقال عبدالناصر: ها؟

وقال محمود فوزي: جروميكو قالها لي أكثر من مرة، العملية مش مجرد سلاح دي عاوزة، يعني روح وتمرين كثير وتماسك زيادة عن اللي قائم يعني.

وقال عبدالناصر: وهي طبعًا معتبرين لو إحنا اتهزمنا ثاني بيأثر عليهم هم طبعًا شخصيا لأنهم هم اللي سلحونا ثاني ويبقى.. فهما أميل إلى الحل السلمي الحقيقة لكن برضه مستعدين يشوفوا إذا فرض ماكانش فيه حل سلمي يبقى إيه؟ بس على أساس، أما جيت أقول طيب إمتى الوقت، إمتى أو نشتغل إمتى؟ قالوا: لأ.. ماتتكلمش في وقت؛ لأن الموضوع مانقدرش نحدد أوقات من دلوقتي، وأنا قلت لهم: إن إحنا الحقيقة يعني في هذا الموضوع لازم نتفاهم معاكوا وكذا.

الأسلحة الهجومية

وأضاف: الحقيقة علشان مايخافوش يدونا أسلحة هجومية أحسن نهجم من غير ماننفذهم معاهم الحقيقة لإن إحنا ناقص عندنا في الجيش دلوقتي الحاجات اللي هو تخليه Mobile يعني الجرارات والجنزير وجرارات المدافع مش فاهم إيه، مثلا عندنا مدافع ممكن ما عندناش، مابعتوش الجرارات بتاعة المدافع، وإحنا هنا كده دلوقتي كويسين جدًا، لكن عايزين الحاجات دي علشان نقدر نحرك الجيش، أيضًا معدات العبور ومعدات الإنزال والحاجات دي كلها، جابوا جزء ولسه الجزء الأكبر ماجاش، طبعًا يقولوا إن إحنا إذا إدونا كل حاجة قد نتهور ونأخذ بعضنا..ونعدي! (ضحك)

وأضاف: واللي حسيته من كلامهم الحقيقة يعني، قلت لهم يعني إن إحنا مش حاندي إلا إذا اتفاهمنا معاكم قلنا لكم، وإلا إذا الخبراء بتوعكم قالوا: إن إحنا مثلاً قاردين إن إحنا نكسب المعركة، وإحنا مانقدرش نغامر بمعركة بهذا الشكل لأنها معركة مصيرنا. إذا خسرناها رحنا خالص يعني، فبعد كده هم وافقوا على كل الطلبات، مش بالنسبة للجنزير والكلام ده، جه بقى موضوع، واتفقوا مع عبدالمنعم رياض قعد هناك، وبعدين حايرجع قالوا له بعد شهر، جه موضوع تشيكوسلوفاكيا لخبط الدنيا.

رسالة إلى كوسيجن

في المقابلة الأخيرة بين سفيرنا وكوسيجين أنا إديت رسالة لكوسيجن، كوسيجن مش فاكر حاجة خالص، كان رجع يظهر يومها من تشيكوسلوفاكيا- ولا فاكر حاجة من الكلام اللي حصل معايا

خالص. يعنى قعد غالب يفكره يقول له إيه ده أنتم واخدين أسلحة بألف مليون روبل لغاية دلوقتى وما دفعتوش ولا مليم! ومش فاهم إيه.. يعنى الواحد كده، يعنى اتضايق لما شاف العملية فلسه برضه الموضوع عايز.. لك ملاحظات على كلام الروس؟

وقال محمود فوزى: الكلام، لسه برضه حايسته معلق كده..

وقال عبدالناصر: لأ.. هم طالبين منى – يعنى أنا بكره حاشوف السفير الروسى وحاقول له على –هم طالبين رأيى فى إيه– فى الكلام ده، وأنا يعنى بالنسبة لبعض النقط.. وأى مباحثات مشتركة وأنا قايل لهم ده مستحيل، يعنى قايل لهم: أن الحكومة تعمل مباحثات مشتركة مع إسرائيل تحت إشراف يارنج أو تحت إشراف كوسيجين زى هو ما قال: طشقند. قلت لهم: يبقى انتهى الموضوع.

وأضاف: وبعدين "مفاوضات يشترك فى مرحلة من مراحلها الطرفان الاثنان للنزاع".. برضه كلام مستحيل.

"السلام فى الشرق الأوسط يجب أن يعتمد على اتفاقية تربط بين الطرفين مباشرة".. أيضًا مستحيل.

وقال: وقنال السويس لازم نربطها مع اللاجئين. ده مش مع البداية فى المشكلة، مع تنفيذ المشكلة، أنا قايل لهم الكلام ده الحقيقة قبل كده لكن يعنى لازم نكرر تانى.

الحدود الآمنة

وأضاف: "وليس من الضرورى أن تكون الحدود الآمنة والمعترف بها. ممثلة للحدود العربية الإسرائيلية التى كانت قائمة فى ٥ يونيو".. ده موضوع أساسى إن إحنا لن نتنازل عن شبر من الأرض.

وقال: وبعدين مشكلة القدس طبعًا لا يمكن إن إحنا نسيبها كده يعني بسهولة. هم كان الحقيقة رأي الروس في وقت من الأوقات إن إحنا نأجل موضوع القدس وموضوع القنال وموضوع اللاجئين. الحقيقة برضه كان الواحد بيفتكر أن ده حل معقول إلى حد ما، إذا كنا حانؤجل موضوع اللاجئين وموضوع القدس وموضوع القناة لأنهم حايمشوا من سينا ومن غزة ومن الضفة الغربية.

وقال: برضه مكسب كبير يعني الحقيقة، أحسن إن إحنا نعلن إنهاء حالة الحرب ولكل دولة الحق في أن تعيش مش نمضي يعني والكلام ده.

إنهاء حالة الحرب

وأضاف: "إنهاء حالة الحرب ولابد من أن تكون موقعة ثنائية وموقع عليها من جانبين".. مستحيل يعني.

وقال: هنا بقى بيقول: "تُفتح القناة مباشرة بعد الاتفاق على إنهاء حالة الحرب. والحقيقة إنهاء حالة الحرب حتى إحنا لا يمكن أن تكون قائمة إلا بعد الانسحاب الكامل.

وقال: ده الكلام اللي أنا قايله لهم.. من جميع الأراضي العربية، مش مصر.. مصر والأردن وسوريا، إحنا مستعدين نعلن إنهاء حالة الحرب ولكن ده مرتبط بالانسحاب الكامل؛ لأن كيف نعلن إنهاء حالة الحرب وجزء من بلدنا محتل! يعني وأنا قلت لهم الكلام ده بكل وضوح في موسكو وبعدين حكاية الأغلبية الساحقة من اللاجئين لا تريد العودة إلى إسرائيل"!

وقال محمود فوزي: ده كلام غلط.

وقال عبدالناصر: آه.. غلط يعنى إحنا بنستطيع إن إحنا نخلى اللاجئين كلهم يقولوا: إنهم عايزين يرجعوا.

وقال محمود فوزى: هو إحنا حتى من أيام ما جه هنا د. جونسون اللى كانوا مرة..

وقال عبدالناصر: آه.

معنى الاستفتاء

وقال محمود فوزى: كان كلام يعنى نجيب عشرين ألف ونشوشهم كده، نقول فوصف لهم قد إيه إسرائيل جحيم ونقول لهم هل تروحوا دى ولا تاخدوا شوية فلوس كويسين، طبعًا حايقولوا آه حاناخد..

لكن لأ.. إحنا قلنا: أن استفتاء يعنى عمل سياسى ويسمح لزعماء العرب الفلسطينين إنهم يتكلموا عن معنى هذا الاستفتاء، إيه موضوعه؟ وفى الحالة دى لا واحد منهم حايقدر يقول بلاش ما نرجعش -من الزعماء- ولا حد من اللاجئين حايقول مانرجعش. فالحسبة جونسون كان فكره -كندر جونسون اللى كان هنا- كان فكره أن بالكتير الربع حايقولوا نرجع.

وأضاف: أنا تقديرى مختلف بالمرة وأظن سيادتك موافق على كده طيب ييجى يعمل استفتاء وتحت رعاية الأمم المتحدة وإحنا نكون حاضرين، يعنى مش إحنا اللى حانديره.

هذا الكلام فارغ ولذلك إسرائيل مش بسيطة يعنى مش حاتقبل، يعنى هو يقول: لأ.. يلاّ نعمل استفتاء مش ممكن حايوافقوا. هو يمكن سيادتك توافق أنه بجانب الحاجات اللى بنقول عليها لأ ولنا كل الحق فى هذا، وتفسيره سهل جدًا، وسيادتك هنا، وفيه حاجة بالذات نقدر

نقول عليها أيوة وتنفعنا أن الكلام اللى بيقوله ويكرره راسك، نقول طيب، نقلبه.. نترجمه إلى حقائق.

وقال عبدالناصر: آه.

قضية القدس

وقال محمود فوزى: اللى هو مش بيقول مسألة الإنسحاب دى ممكنة؟ طيب والقدس! هى اللى صعبة طيب يلا.. ويبقى وهو يتمشى مع قرار مجلس الأمن اللى جه على مسألة ٦ أشهر من ساعة ما قال لنا كده فى يونيو اللى فات، فى الإخراج ده، ويبقى فى حكاية مسألة القدس ينظر فيها باعتبارها صعبة زيادة عن اللزوم ويجوز نقول تبحث، يعنى يتقرر الانسحاب زى ما قال ماخوس هنا، وإذا كانت القدس مش جاهزة النهاردة يبقى الحل. لأن مانقدرش إحنا النهاردة نوافق على تدويل القدس حتى، يعنى صعب.

وقال على صبرى: بس تأجيلها معناها أن حايستمروا على طول فيها.

وقال عبد المحسن أبو النور: يعنى هى نقطة القدس مثلاً لو بقيت دوليا مؤقتا لغاية ما نتفق على حل، يعنى مايبقاش الحكم دوليا. دوليا مؤقتا لغاية ما نتفق على حل، عشان هم يبقوا شالوا إيديهم كمان.

وقال عبدالناصر: وأنا فيه كلام شفته قريب عن التدويل، ماعرفش كان رأى مين! تدويل..

وقال على صبرى: الفاتيكان.

وقال عبدالناصر: لأ.. غير الفاتيكان، أظن.. مقاطعة.

وقال محمود فوزي: تدويل المقدسات.. المحلات الدينية يعني في القدس.

وقال عبدالناصر: لأ.. أظن كلام عن الملك حسين والإنجليز والأمريكان، بيضغطوا على الملك حسين علشان يصطلح مع اليهود بحيث أن الأردن يبقى لها الإشراف على الأماكن المقدسة مع تدويل المدينة.. المدينة القديمة، وإن كل واحد يبقى له الحق في الدخول بدون فيزا حتى بدون فيزا ولا بدون حاجة من أي جنسية ومن أي بلد، على أساس الملك حسين يصفي الفدائيين!

وأضاف: وتقديرهم أن الفدائيين لو قعدوا كمان ٦ أشهر حايبقوا قوة لن يستطيع انسان تصفيتهم، وعلى هذا اثبتت عملية تصفية الفدائيين في الأردن وحصل رد الفعل اللي حصل، واضطر الملك حسين يتراجع.

وبعدين كان كلامهم بالنسبة لينا أن الجمهورية لو كده ممكن اليهود يعملوا.. يضربوا حاجة ولاّ يعني يعملوا لنا عملية، كل الكلام ده يعني في السوق لكن اللي إيه أن الإنجليز والأمريكان ورا اليهود في العملية. والانجليز يعني ممكن مش باينين واضحين لكن هم الانجليز وراء اليهود في..

هو اللي أنا هاعمله إيه؟ أنا طبعا باشجع الروس إنهم يمشوا في هذه المحادثات أنا لوحت لهم على عدة مبادئ، إن إحنا مش ممكن نتنازل عن شبر من الأرض العربية ومش ممكن نتفق مع اليهود، وهم فاهمين هذه المواقف كويس.

وقال حسين الشافعي: لأ.. هو فيه ظاهرة زي ما الدكتور فوزي بيقول أن الوقت بالنسبة لهم بيتغير يعني بيتقدموا عما كان الوضع عليه في أول الأمر بالنسبة للأمريكان يعني.

وقال عبدالناصر: آه.. لكن بالنسبة لليهود الوقت والانتخابات.

وقال حسين الشافعي: الانتخابات عامل أساسي طبعا.

وقال عبدالناصر: كل واحد النهاردة بيشتغلوا وهم يعني أجنحة وتصريحات اليهود ومنهم إشكول، إنهم عايزين الضفة الغربية، وعايزين يجيبوا..

وقال حسين الشافعي: طبعًا، هو أنا اللي عايز أوصل اليه أنهم برضه يعني وضع الجيش وتحسينه وكسب الوقت بيخلي الروس يطمئنوا وبيخلي الأمريكان يقلقوا يعني الحقيقة يعني فأي حاجة تعطل..

الروس معنا

وقال عبدالناصر: هم بيشتغلوا يعني الحقيقة قاعدين يشتغلوا الروس، الروس موجودين في كل حتة دلوقتي في الجيش، بيشتغلوا، والحقيقة مع الطيارين يعني نقلوا الطيارين وعملوهم. كل الطيارين بقوا درجة أولى دلوقتي في التدريب ويعرفوا كل أنواع القتال ومش فاهم إيه. بيشتغلوا النهاردة اثنين.. إمبارح مناورات بحرية.. إنزال وهبوط، وبعدين أظن ساحبين القوات من الخط وبعتوا تسليح قوات جديدة، علشان تدريب على العبور يعني عملية الجيش ماشية لكن ماتستعجلهمش.

وقال حسين الشافعي: لأ.. طبعًا، لا.. لا.. لأ.. طبعًا.

وقال عبدالناصر: نديهم وقتهم؛ لإن العملية يعني للجيش شراع كامل.

وقال محمود فوزي: لا.. هم بس لو يتكرموا بضغطوا أو يتصلوا من جديد بشكل قوي مع الأمريكان، يقولوا لهم: طيب الكلام اللي انتو.. بتقولوا: الانسحاب.. ممكن. بس حكاية بقى إنهمماينسحبوش

لخط ٥ يونيه، دى مناطق قرار مجلس الأمن اللى بيقول بعدم قبول فكرة أن بلد تستولى على أراضى بلد أخرى، ده مش عاوزة كلام، وبعدين الربط بين اللاجئين وقناة السويس مش بس مسألة حالة الحرب، كذلك موجودين فى نفس الفقرة من.. المفروض أن اللاجئين بلا مقارنة مسألتهم أعجل وأخطر كثيرا من مسألة طرق بالنسبة لإسرائيل وهو مرور العلم بتاعها فى قنال السويس.

مسألة اللاجئين

وأضاف: بيقول كسر مناخير اللى واقفين قصادها، لكن بالنسبة للاقتصاد وبتاع.. إسرائيل، كل الناس عارفة حتى الأجانب إنها مش مسألة حيوية بالمرة بالنسبة لإسرائيل، كان مفروض فيه أسبقية.

لكن النهاردة حاجة، باقول بدون حل مسألة اللاجئين، يبقى فيه يعنى بس مسألة مرور العلم الإسرائيلى فى القنال، ده كلام أقل ما فيها لما يتفق -إنه ماكانش تحل فعلاً- لما يتفق على حل لمسألة اللاجئين يبقى يمر العلم الإسرائيلى، ده أقصى ما..

وأضاف: لكن، لأن كمان من الخطر -زى ما سيادتك أشرت- أن نقول مانحلش كل المسألة إلا لما كل جزء فيها يحل، تعطلنا لو سبكناها زيادة عن اللازم، ومسألة فلسطين معناها حانقعد ٢٠ سنة تانية نتكلم وبدون نتيجة، أما نخلص أولا من الوجود الإسرائيلى فى الأراضى العربية، ونبتدى نوجه جزء كبير أكثر من الحالى من اللى بنصرفه على بناء تسلحنا نكون فقنا شوية وفيه كفاية يعنى ويبقى الباقى إضافات -نوجه جزء -إلى اقتصادنا ولما تدور الحلقة حانقوى نبقى أقوى عسكريًا.

تسويق الباطل

وأضاف: ثم من الخطر أننا نسمح أكثر من كده لإسرائيل تجرنا في جدل ومحاجة، وهم وسائلهم الدعائية - مهما اجتهدنا في البلاد العربية برضه -وبيعرفوا بيبيعوا الباطل بتاعهم- فيقعدوا يدخلوا لنا في جدل. هم مثلاً بيقولوا: أن لازالوا في حاجة إلى توضيح محدد المعالم عن سياسة الدول العربية بالنسبة للنقط المتعددة للقرار ده غير صحيح، ماإحنا كلنا عارفين أى حد بنكلمه بنفند إن لم نترك نقطة واحدة ما قلناش بكل وضوح وجهة نظرنا بالنسبة لل.. هانعمل إيه أكتر؟!

وقال: هم قالوا رأيهم في أي نقطة؟! ولا حاجة.. إلا القدس بس قال: مش هانسيبها وده ما سموش رد! وإنما فيما عدا ذلك ما قالوش حاجة أبدا! فيبقى يعنى لكن رغم هذا فإن حجتنا قوية يعنى في الرد على النقط إلى حد معين، لكن مانسيبش الموضوع الأساسي للتطبيق وندخل في جدل.

وقال عبدالناصر: إنما هو رد رياض دا..

وقال محمود فوزى: أحسن ما هو دى طريقة أحسن يعنى قال لهم حاجات تانية ردينا عليها وردوا انتو بقى في النقطتين دول.. ده كلام منطقى.

وقال لبيب شقير: يا فندم نقطة.. مد المدة بتاعة يارنج شهر أخر بقى الواحد بيقف قصادها، يعنى طيب وبعد الشهر ده إيه الموقف هايكون؟! فلابد فيه حكمة معينة تقصدها الولايات المتحدة من أن يبقى فيه مدة شهر بتمتد، الحكمة دى في اعتقادى أو في الضرورى إنها مربوطة بالعملية الانتخابية اللى جوه، ما يريدوش أن يفرقعوا

الوضع بتاع يارنج الآن ويبقى فيه دوليا أمامهم إنهم ماساهموش فى الحل هل على مستوى الكلام ده ممكن فهم الكلام بتاع راسك، برضه دلوقتى ولاّ لأ. يعنى هى عملية فقط ليمدوا.

وقال عبدالناصر: هو يارنج كان حايخلص أظن يوم ٨ نوفمبر، والانتخابات يوم ٥ نوفمبر، والله أنا ما أنا فاهم حكاية الشهر دى إيه؟!

وقال لبيب شقير: يعنى شهر مالهاش دلالة أبدًا لأنه هل متوقع إنه يصل لحل فى شهر؟ مش معقول.

وقال عبدالناصر: إذا كان ما وصلش فى ١١ شهر!

سياسة المناورات

وقال لبيب شقير: مش معقول حايصل، يبقى العملية لابد مربوطة بمناورة معينة من المناورات بتخدم هدف معين؛ لأن الهدف هنا أنا بأربطها بعملية الانتخابات أن ماتفرقعش العملية فى إيد جونسون ويسيبها تفرقع فى إيد اللى جايين بعديه. كلام راسك ممكن ناخده بهذا؛ لأن كلام راسك يبدوا لى بعد عرض -بعد المذكرة بتاعة أبا إيبان- واضح أن فيه خلاف فى بعض نقط فى الشكل بتاع المفاوضة نفسه، وده نقطة خلاف. النقطة الثانية الـــStres هنا قوى قوى فى مذكرة إيبان على الملاحة وأنها كل حتة يعنى متكررة من أول المذكرة لآخرها بشكل جوهرى، ومش رابطها بحاجة أبدًا يعنى مش رابطها بأى شئ هنا عند إيبان، كلام راسك فيه بداية ربط لها.

وقال عبدالناصر: وأنا رأيى اليهود مايقدروش يتنازلوا عن هذه النقطة داخليا، أوضاعهم داخليا صعبة جدًا. يعنى مناحم بيجن مثلاً متصدى إلاّ بقى إذا يعنى انك الائتلاف ده وحصل..

وقال لبيب شقير: أصل كل واحد بيزايد على أساس زعامة الانتخابات اللى جاية.

وقال محمود فوزى: آه.. بس دلوقتى مافيش حد بيتكلم فى الاتحاد.

نقطة البداية

وقال لبيب شقير: فهو يعنى إنما برغم من هذا يا فندم هى فى مصلحتنا نكسب وقت، وناخذ وقت معاهم، وبالعكس يمكن التمسك بأفكار راسك كنقطة بداية بتفيدنا أن نخلى الحكومة الجاية يبقى فيه على الأقل Minimum باديين فيه وبنقول ده كان معروف.

وقال عبدالناصر: من مصلحتنا نكسب وقت إذا قدرنا نضبط أمورنا داخليا من كل النواحى. بالذات من ناحية التنمية، ومن ناحية الاقتصاد والحقيقة لأن أنا بأعتبر هو ده العامل الأساسى فى العملية كلها، ومانتدحدرش وما نعوقش يعنى.. وإلا بيبان إن إحنا وضعنا مابنعملش حاجة، يعنى أما يبان السنة اللى فاتت ماعملناش حاجة والسنة اللى قبلها ماعملناش حاجة، والسنة اللى قبلها.

وأضاف: يعنى الحقيقة بعد الخطة الخمسية الأولى الصورة ماهياش أبدا سليمة، وبتبين إن إحنا حاندخل فى مشاكل.. الحقيقة بنكسب وقت على أساس إن إحنا نحل هذه النواحى ونصلح نفسنا فى العملية.. بالنسبة للأراضى الجديدة، بالنسبة للأرض الحياض، بالنسبة لبرامج التصنيع الحقيقة بالنسبة، حصل اختصارات فى الخطة الثانية مرة واثنين وثلاثة، وبالنسبة للاستثمارات بالنسبة لتنفيذ الخطة هل هى اتحققت؟!

وأضاف: ميزانية حبر على ورق ولا فيه حاجة حاتتنفذ؟! حاناقش بعد بكره فى مجلس الوزراء وأنتم برضه يمكن بتشوفوه الحقيقة فى

اللجان يعنى، مش ضرورى اللجنة كلها بتكون موجودة يعنى عدد قليل من اللجنة، هو ده الحقيقة اللى بيخلينا نقدر نكسب وقت وإحنا مطمئنين، لأن هم طبعا أيضا بيقولوا الوقت فى صالحهم. من ناحية الجهة الداخلية ممكن تفرقع وتحصل فيها مشاكل. إحنا الحقيقة إذا مشينا اقتصاديا صح نقدر نقعد سنة واتنين تانى.

كسب الوقت

وقال محمود فوزى: هى دى مسألة واضحة إنها حيوية، أو تبقى حيوية أكثر لما نتذكر اننا ما نقدرش نقول مش ضرورى نكسب وقت.. نستناه، إحنا لا مفر عندنا إننا نقول لازم نبقى نعملها، نعمل من الضرورة فضيلة وكويس يعنى نبنى نفسنا مافيش مفر. وبعدين فيه نقطة خاصة بما... الكلام وده له سوق رايجة فى العالم بأن نمشى فيه.

تدويل القدس

وأضاف: الكلام عن تدويل القدس، فى الواقع أى نقطة من التفتح بين إسرائيل وبين الدول العربية فيها يعنى النهاردة دولنا القدس ما معنى هذا؟ انها حاتبقى بؤرة إفساد ومؤامرات حاتخرب يمكن حتة سرطان فى وسط الدول العربية تخرب لنا الدنيا.

وأضاف: إذا المسألة مش مجرد.. طب ما تسابش الحتة دى علشان نمشى الحاجات التانية.. لأ.. بتقول لى هذا وأظن الوحيد ماهياش بالبساطة اللى قد تبدو بها للبعض. الحاجة التانية: فيه كلام طبعا شفته الكلام بتاع عبدالمنعم الرفاعى أخيرا من ٣ أيام ولا حاجة، يعنى معناه طيب بس تقول لنا إسرائيل عاوزة تعمل إيه وإحنا نقعد

وياهم ونتفاوض، طيب النهاردة رغم كل التأكيدات العالمية.. من ناحية الملك حسين اللى بيقول لأ مش حانتنا ومش وبتاع، ولبنان تفاوض وعقد اتفاق حاتبقى مش هينة أبدًا بالنسبة لينا لأن معناها يبقوا اطمأنوا من ناحية الأردن ومن ناحية الضفة الغربية ومن ناحية- حدودها مش قليل أبدا بالنسبة للعمل الفدائى، وبقت إسرائيل واقفة قصادنا وشوية من الرأى العام العالمى السطحى أنا.. حايقول: الله بقى هى يعنى القاهرة اللى بس واقفة؟!

الملك والضفة

وقال: نتعشم أن الحكاية دى ماتبقاش باليسر اللى ربما بعض الناس فى عمان أو غيرها يفتكروه.. يعنى أنه لا يسمح للملك حسين بأنه يقعد ويمضى وإلا لو بقينا بس إحنا عمليا فى البلاد العربية اللى واقفين قصاد إسرائيل، مابقاش موقفنا بنفس الوضع اللى هو به دلوقتى، حاتبقى أقوى.

وقال عبدالناصر: هو طبعا على الأرجح مش ممكن الملك حسين يعلن. وبعدين اللى باين فى المحادثات أنه الأول كان بيقول أن الضفة الغربية مش حاتصمد لازم نعمل حاجة، وكانوا بيتحججوا بالضفة الغربية انها حاتسلم لليهود وتعمل اتفاق مع اليهود، وكان عايز يأخد مننا تفويض إنه يعمل حاجة، أنا كان رأيى أن الضفة الغربية حاتصمد.

وأضاف: اللى باين النهاردة فى صمودها أكثر، أنا بأشوف ناس يعنى من القدس ومن.. بييجوا هنا، بيجوا عن طريق الأردن، يعنى هم ماعندهمش ثقة فى الملك حسين ولا فى السوريين وحتى الرسائل اللى جاية لى من جوه، إذا خدوا الأردن أوعى تحارب إلا وأنت مستعد، وعايزين حاجة واحدة: هل إحنا بنستعد نحارب أن شاء الله بعد سنة

اثنين ثلاث ويعنى على هذا الأساس إحنا مستحملين، يعنى كلام الناس من جوه وأنا رديت عليهم، طبعًا إحنا يعنى مش ممكن نسيبهم ومش ممكن نتخلى عن الضفة الغربية ولا عن القدس ولا.. طبعا وإن إحنا بنستعد وحاناخد وقت، وبيشتغلوا كويس يعنى الناس بتشتغل، اللى باين دلوقتى- يعنى إحنا برضه كان كلامنا ليهم أن المقاومة السلبية ليها أثر قد يكون أكثر من العمل الفدائى ومشيوا فى العملية، لإن بيطلعوا البنات حايعملوا إيه ليهم؟! لكن لما يلاقوا فدائيين بيموتوهم، هى العملية يعنى عايزة صبر وتضحيات، والناس بتوع سينا إحنا بنبعت لهم أظن مساعدات أيضا باستمرار عن طريق.. عن طريق الهلال!؟

وقال على صبرى: أيوة عن طريق الهلال.

وقال محمود فوزى: الروس، موسكو بتضغط عليهم زيادة عن اللزوم فى حكاية الفدائيين...

وقال عبدالناصر: ليه؟!

وقال محمود فوزى: الروس يعنى..

وقال عبدالناصر: لا.. ده أنا أخدت معايا ياسر عرفات أما رحت موسكو، وقابل برجنيف وقابلهم وقعد عملوا له اجتماع مع مازاروف والمارشالات اللى هناك، ووافقوا يدوله سلاح، بعتوا لى أنا إنه يسلمونا الأسلحة اللى هو طلبها حايدوها له.

وقال محمود فوزى: يعنى هم لما.. يعنى هم تأييدنا فى حرب ميدانية.

وقال عبدالناصر: لا.. ده هم يعنى سعداء بعملية الفدائيين.

وقال محمود فوزى: ما هو أصل مخرج ليهم، لأن حرب الميدان مش عاوزين وطول عمرهم لا موسكو ولا واشنطن عايزين يصطدموا ببعض، ثم النهاردة آهه فى تشيكوسلوفاكيا دى آخر، عملت إيه؟! روسيا من ناحيتها النتيجة إنه برضه حاتزوغ زى ما عملت فى كوبا.

وقال عبدالناصر: آه.

خطاب كيندى

وقال محمود فوزى: وشفت سيادتك ممكن التلخيص للجواب اللى كتبه روبرت كيندى، مهم جدًا، أما بيقول على كيندى فى وقت من الأوقات لما كانوا قاعدين قبل حكاية خليج الخنازير أما قال لهم أنا مش عاوز أزق روسيا بوصة واحدة زيادة عن.. كذلك دى نفس السياسة صناعة موسكو مش عاوز يعنى بييجى لحد ما، ويعقل. ما اقدرش أقول لهم يقول لى لأ طبعًا، فإذًا يعنى تذكرنا- وبيبقى واضح منهم أن لا الأمريكان فى نهاية الحساب بشكل ما يساعدوا إسرائيل بدائرة الحرب، لكن قطعًا الروس من ناحيتهم ما يعنى.. جدًا، برضه لهم حق.

وقال لبيب شقير: سوريا يا فندم موقفها فى الاتفاق اللى كانت عملية على أساس الاشتراك فى الجهة الشرقية بيضعف الكلام اللى هى باعتاه، سوريا.

وقال عبدالناصر: لا.. والله هم سوريا واقعين مع بعض وإن صلاح جديد ضد التعاون مع العراق ولا مع الأردن، وحافظ الأسد مع التعاون مع العراق والأردن، وفيه خلاف وبيقولوا ده معتصم مش فاهم فين! وده عامل وبتاع وكلام يعنى الحقيقة اللى جاى لنا، والواحد لسه مش عارف يتأكد منه كلام السفير وكلام بلغونا منظمة الفتح أول ناس بلغونا عن أن فيه خلاف داخل سوريا.

وأضاف: الكلام اللى بيتقال يعنى. فهم الحقيقة وضعهم الداخلى سئ ويعنى الروس كانوا منزعجين الحقيقة وبعتوا لهم من فترة من حوالى أسبوعين، وسألونى عن الأوضاع فى سوريا لأنهم حاسين أن الأوضاع فى سوريا سيئة، فيه تآمر وأنا قلت لهم التآمر ده مستمر على طول يعنى الحقيقة لم ينتهى أصلاً.

موقف البعثيين

وقال: هو الجديد النهاردة أن الجماعة البعثيين بتوع القيادة القومية موجودين فى العراق، والعراق اللى هو حتى اسمه إيه ده ميشيل عفلق يعنى، والحافظ فى العراق برضه كلهم قاعدين هناك وبيشتغلوا ضد سوريا، وبعدين السوريين أيضًا بيشتغلوا ضد العراق -اللى قبضوا عليهم أخيرًا- وبعدين إحنا الحقيقة سياستنا النهاردة مابنتدخلش فى أى بلد عربى لأن أيضًا فيه ناس فى سوريا بقوا علشان ياخدوا تأييد من أمثال عمران والجماعة دول وإحنا قلنا لهم يعنى إن إحنا مالناش دعوة بأى حاجة- الحقيقة مش عايزين ندخل فى العملية والدخول فى العمليات دى أصله الحقيقة بيتعب جدًا، فسوريا مانقدر نحكم عليها، ولا الأردن الحقيقة.

وأضاف: وبعدين أنا كلامى للفريق فوزى إن إحنا لازم بنرتب نفسنا على أساس لما نحارب حانحارب وحدنا يعنى الحقيقة، يعنى هو كان الأول تحت فكرة أن اليهود حايقسموا.. قلت له لا يمكن نشتغل بهذا.. لأن الحرب يعنى ممكن فى أى وقت يخلوا بيك! يعنى السوريين والأردنيين وكلهم يعنى.. فلازم حتى بنشتغل بالنسبة لكل العمليات على أساس إن إحنا مثلاً..

وقال: وبعدين أنا طلبت زيادة 3فرق على أساس إن إحنا اللى هم الروس وافقوا على تسليح فرقتين منهم، وبحيث تبقى قوتنا قد القوة اليهودى لأن الجيش اليهودى أكبر مننا، حاجة غريبة لما نعرف أن الجيش اليهودى أكبر مننا من ناحية المشاه والمدرعات بس هو بيعمل الآتى: هو بيحتفظ بقوة صغيرة، ولكن الاحتياطى بتاعه الحقيقة عامل هو عملية معجزة أن الاحتياطى أحسن من الجيش العامل.

وأضاف: بالنسبة للترشيحات دى أظن مشيت.

وقال على صبرى: هى ماشية ماعدا ناس اعتذروا.

وقال عبدالناصر: آه.. أنا متهيألى كل واحد يكون فى لجنة بيشوف الناس اللى بينسجم معاهم واللى ممكن يتفاهم معاهم ويطمئن اليهم على أساس يبقوا مقررين مايطلعش بره يتكلم كلام غير اللى حصل جوه.

وقال ضياء الدين داوود: هو بس تبقى مشكلة يعنى إن إحنا نضطر ننهى على بعض اللجان الثانية لأن فيه بعض تخصصات يعنى مش موجودة، حاليًا دلوقتى زى التربية والتعليم مش لها حد خالص.

وقال عبدالناصر: آه.. طب ماحانقل يبقى لازم حانعرض على اللجنة المركزية؛ لأن هو ده قرار من اللجنة المركزية، يعنى هو الحقيقة إيه. ما هو إحنا دلوقتى فى وضع غير عادى، لو كنا فى الأوضاع الطبيعية كنا نقدر نأخد سلطة اللجنة المركزية ونشتغل على طول يعنى حسب القانون والقرارات اللى بهذا الشكل كلها بتبقى أن اللجنة التنفيذية العليا أخدت سلطة اللجنة المركزية فى حالة عدم انعقادها، والنهاردة الوضع الحقيقة بيختلف لإن اللجنة بقت موجودة فى انعقاد دائم، حسب بيان ٣٠ مارس ولهذا مش حانقدر ناخد سلطتها إحنا أبدًا فى أى يوم من الأيام إلا بعد إزالة آثار العدوان.

الصحافة وإعادة البناء

عقدت اللجنة التنفيذية العليا اجتماعا برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨ أكتوبر ١٩٦٨ حيث دار مطول حول آليات إعادة بناء مؤسسات الدولة.

وبعد انتهاء الجزء الأول من الاجتماع والذى تناول بعض مواقف الاستعداد للمعركة سياسياً واقتصاديا وعسكريا تطرق الحوار إلى قضية الصحافة ومواقف بعض الصحفيين وقد تساءل عبد الناصر قائلا: آه.. والموضوع الثانى؟

وقال ضياء الدين داوود: آه.. الحقيقة هو الموضوع نقدر نلخصه فى حاجة بسيطة قوى يعنى وهو يعنى هل نطبق القانون بتاع الاتحاد الاشتراكى بالكامل ولا نبتدى بقى.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للاشتراكات، ولا؟

وقال ضياء الدين داوود: بالنسبة للاشتراكات واللى مايدفعش الاشتراكات العملية تبقى، لأن علشان بيان شئ من الجدية فى –ولو نقدر حتى نحصر العضوية– ونتغاضى عن المتأخرات كلها اللى كانت موجودة قبل يوليو اللى فات هى قبل مافتحنا باب العضوية بالنسبة للناس الجدد بالطريقة دى بنقدر نطبق القانون..

وقال عبدالناصر: طب إذا كنت عايز تعمل أعمل من أول نوفمبر يعنى، محصلة بعضها مافيش داعى نحط مشكلة بقى خطر لها آه ديه مشكلة، دى من أول نوفمبر.

وقال ضياء الدين داوود: النقطة التانية هى خاصة بعملية استكمال البناء لأنه فيه طبعًا ناس طلعوا فى اللجان، يتركوا اللجان التانية، نتيجة عملية الانتخابات مايقدرش يجمع بين لجنتين وفيه أماكن شاغرة خصوصًا فى الوحدات الأساسية، وفيه حاجتين: يا اما بنمشى برضه طبقا للقانون وهو أن الواحد أكثر الأصوات مع الحفاظ على نسبة العمال والفلاحين بيطلع، بتقابلنا موضوع تانى اللى هو اللجان اللى مابيحصلش فيها انتخابات حصل فيها تزكية، وناس منها طلعت، وفى الحالة دى حانضطر إن إحنا.. الترشيح، وأنا رأيى اللجان نأجله شوية لغاية ما نشوف الصورة بالكامل ونجى الصورة، إنما اللى فيها العملية نبقى..

وقال حسين الشافعى: هو نسبة التزكية قد إيه بالنسبة للى حصل..

وقال ضياء الدين داوود: لأ.. حصل كثير.

وقال حسين الشافعى: علشان كده يعنى..

وقال ضياء الدين داوود: اللى كان من التزكية طلع للجان اللى فوق ده اللى الحقيقة عاوز حصر، وبعدين بقى بالنسبة للأعضاء الحقيقة -النقل- الناس اللى فى اللجان الواحدات بيتنقلوا إداريا بدون مانعرف عنهم حاجة، ودى تبقى فى حالة من اثنين: يا إما بتتعمل نكاية فى الناس أو بقرارات إدارية حقيقية يعنى، كان زمان كنا ماشيين على أساس أن ماحدش بينقل حد من القيادات إلاّ لما يدى لنا إخطار.

وقال عبدالناصر: وأنا كنت قلت هذا تقريبًا...

وقال ضياء الدين داوود: آه.. وعاوزين يعنى الوزارات تلتزم بهذا والمؤسسات طبعًا.. يعنى بنبعت لها.

وقال عبدالناصر: والمقرات؟

وقال ضياء الدين داوود: بالنسبة للمقرات هي الحقيقة إحنا حادرسها مع الأمناء على أساس إن إحنا.. وإذا كان الجمعية التعاونية يوافق على مبدأ الجمعية التعاونية يمكن ده يحل الاشكال، ومقر الجمعية التعاونية يصبح هو المقر بتاع الاتحاد الاشتراكى فى الأماكن اللى مافيهاش مقر يمكن بيريح الناس بدل ما العمدة يفتحها عنده أو أى واحد عنده بيت فى القرية بيبقى.

وقال عبدالناصر: ها.. الموضوع اللى بعديه؟

وقال حسين الشافعى: أنا باقول الأسهل انهم يمسكوا الجمعية التعاونية.

وقال لبيب شقير: ما هو فى الانتخابات حايوصل.

وقال حسين الشافعى: آه.. يعنى وتبقى العملية طبيعية أن المقر يعنى بدون إزدواجية.

اللجنة المختلطة

وقال داوود: الحقيقة بعد سيادتك ما أشرت لاستعجال المشروعات التعاونية الخاصة وتنظيمها، فاجتمعت أنا مع الشريف، والسيد شعراوى جمعة، وبحثت الموضوع، فقلنا: إن اللجنة القضائية إذا عملنا لجنة قضائية لجنة مختلطة، فقراراتها حاتبقى قرارات إدارية وقرارات إدارية خاضعة للطعن أمام مجلس الدولة ونخش فى إشكالات.. فوجدنا أن الحل الأفضل أو الحل القائم الآخر يعنى التبادلى هو إن إحنا نخليها أمام إحدى دوائر أمن الدولة التى يصدر بتشكيلها قرار من السيد رئيس الجمهورية، ودوائر أمن الدولة بيرشحها وزير العدل- مستشارين على وجه الخصوص يعنى مش أى حد، وبعدين بيصدر بيها قرار وبعدين القانون بيجيز أن تكون مختلطة أيضًا،

يعنى تكون ضباط وتكون مستشارين زى الدائرة الأخيرة مثلاً اللى شكلت، وبهذا بيبقى قرار قضائى غير قابل للطعن أمام محكمة القضاء الإدارى.

وقال عبدالناصر: طب ما أنا بدى أقول لك حاجة، إحنا عمرنا يعنى حتى بالنسبة للضباط والكلام ده ما وجهنا بالنسبة للعمليات دى.

وأضاف: فالحقيقة أما يبقى واحد مطلوب اعتقاله- أوديه محكمة إزاى يعنى! (ضحك) هو مطلوب اعتقاله لإن إحنا فى ظرف استثناء، ولو كان عليه تهمة كنت أوديه محكمة وكنت خليت النيابة قبضت عليه ووديته المحكمة.

قرارات النيابة

وقال: الحقيقة أنا بأعتقد -ولسبب- لأن أنا ماعنديش دليل عليه يمكن النيابة أن تقبض عليه، زى مثلاً قضية محمود عبداللطيف ما اعتقلناهمش اللى هى النهاردة موجودة، والنيابة قبضت عليهم وعامل لهم تسجيلات -اعترافات كلام من ده- وراحوا رايحيين محكمة أمن الدولة، فيه قضية، لكن أنا فيه واحد مثلاً، إمسك أحمد سعيد النهاردة أحمد سعيد بيجى لكل واحد ويعيط ويقول أنا كويس وبتاع، الحقيقة خلاف هذا، كان عند أمين هويدى الجمعة اللى فاتت وبيقول يعنى قاعد يبكى وبتاع، وأنا بتاعكم، فى نفس الوقت بيتصل بطلبة ويقول لهم: تعملوا وتسووا وبتاع وكذا وكذا وكذا والى آخره، إفرض أن أنا دلوقتى حاعتقله، حاوديه محكمة؟! يعنى الحقيقة العملية صعبة قوى.

وقال ضياء الدين داوود: وحايتظلم وبتاع وهو بيروح قدام المحكمة يعنى..

وقال عبدالناصر: ما هو حايتظلم حايقول إنه محجوز بدون سبب، طب أنا حاثبت إزاى؟!

وقال ضياء الدين داوود: هو معيار التقدير قدامه مايبقاش معيار دليل، حايبقى معيار شبهه يعنى حانختلف نظره اللى بيفصل فى الموضوع، ماحايبقاش تقديره للدليل وإنما تقديره للشبهه نفسها، اللى هى اقتضت الضبط، وفى الوقت نفسه يعنى اللجنة القضائية ما هى برضه حايبقى مستشار مثلاً ووياه مجموعة أخرى ضباط أمن.

وقال عبدالناصر: زى ما هى نفس برضه العملية..

وقال ضياء الدين داوود: بس هو الفرق بين الاثنين أن هنا بنقدر نحط فرملة فى الوسط هى أن القرار نهائى وخاضع لتصديق.

وقال عبدالناصر: يعنى إذا ماتصدقتش ما...

وقال ضياء الدين داوود: إذا ما اتصدقتش يبقى مايعتبرش، كأن لم يكن.

وقال عبدالناصر: آه.. بس البلد كلها يقولوا أن المحكمة حكمت وأنا ماصدقتش! (ضحك) كل الدنيا تقول الوزراء وكمان على راسه.. (ضحك)

وقال ضياء الدين داوود: أنا قلت للسيد شعراوى يأخر إذا كان ده حايصدر يأخر شوية الإفراجات اللى عنده، يبقى تصدر من اللجنة.

وقال عبدالناصر: آه.. طب والاخراجات ما طلعوا ٣٠٠!؟

وقال ضياء الدين داوود: فيه شوية آه طلعوا، إذا كان يعنى فيه حاجة ثانية، هو على أى حال دى الحلول.

وقال حسين الشافعي: يعنى الاتجاه الأولانى والثالث يعنى، يمكن الثانى هو اللى معقول بحيث أن يرضه بالنسبة للريس مش عايزين يعنى نخليه هو..

وقال عبدالناصر: لا.. وأنا الحقيقة.. أنا باذكر يعنى دلوقتى بعد الكلام ده نعدل ١١٩، نخلى الطوارئ زى ما هى، يعنى الحقيقة الطوارئ.. ده الهند اللى هى فيها أحزاب وفيها كذا، الاعتقال بس مش ٦٠ يوم زى ماإحنا ماعاملين هنا، وبعد سنة فيه لجنة تبحث. وبعدين حق الاعتقال لوزير الداخلية، كان إسمه إيه ده باتيل ده اللى كان، وكان معتقل الهند كله (ضحك) رغم يعنى، ماحدش متصور هذا وبعدين لبنان، لبنان عاملة عندهم المحاكم العسكرية واللى مش فاهم إيه ده. وبعدين عندهم قرار مجلس عدلى اللى هو إيه وبعدين. اللى هو بلد الفوضى والكلام ده، وإحنا هنا عايزين الحقيقة نسبق ده كله، ماعرفش إيه رأى الأخ داوود.

قانون الطوارئ

وقال ضياء الدين داوود: هو ده الموضوع، هو اتجاه الأخ شعراوى كان على أساس إنه ما نعدلش فعلاً فى قانون الطوارئ، وبعدين الكلام الخاص بالطوارئ كان على أساس الارتباط اللى تم بالنسبة للطوارئ وعلى أساس التوجيه اللى قاله سيادتك أن مانتنزلش عن اللى متخذ.

وقال عبدالناصر: هو أنتم.. مجلس الأمة كنتم عدلتوا الطوارئ؟

وقال ضياء الدين داوود: اللى هو الكلام اللى قاله حافظ بدوى فى المؤتمر.

وقال عبدالناصر: طب ليه الطوارئ نخليه ٦٠ يوم؟!

وقال ضياء الدين داوود: مش مهم المدة يعنى نقدر نعدل فيها.

وقال عبدالناصر: لأ.. ما هى المدة تهم.

وقال ضياء الدين داوود: قوى.

وقال عبدالناصر: يعنى نخليها..

وقال لبيب شقير: تزيد لأربع أشهر، ٦ أشهر.

وقال حسين الشافعى: هى الحقيقة المدة وتجدد.

وقال عبدالناصر: لا.. وبعدين قبل ٦ أشهر بيوم بنفرج عنه وثانى يوم نعتقله! (ضحك)

وقال لبيب شقير: المحكمة ماتقدرش تبحثها دى مابقاش عليها ٦ أشهر.

وقال عبدالناصر: يعنى هو أصل التحايل فى هذا الموضوع سهل، يعنى وعمله فى الهند، يعنى هو الكلام اللى كانوا الشيوعيين بيهاجموا به الحكومة إنها بتفرج وتعتقل.

وقال ضياء الدين داوود: يعنى هو لو المبدأ نفسه بتاع الجهة – يعنى مبدأ التظلم– والجهة اللى ينظر أمامها، وبعدين المدة دى سهلة يعنى.

وقال عبدالناصر: والله هو محكمة القضاء الإدارى ماهياش حاجة يعنى.. وهو مجلس الدولة أصلاً فيه شوية..

وقال ضياء الدين داوود: آه.

وقال لبيب شقير: بنتعب جدًا منها.

وقال ضياء الدين داوود: لأ.. مااحنا هى دى النقطة اللى الحقيقة استوقفتنا وحاولنا نحط حل، لقينا الحل إن إحنا نحط نص بمنع حق الطعن. هى محكمة أمن الدولة على أساس أن المدة تزيد شوية.

وقال حسين الشافعى: هى برضه محكمة أمن الدولة وتبقى المدة قابلة للتجديد، والمهم إنه لما بيبقى معتقل بيبقى تحت لوايح وإجراءات يعنى تكفل له شئ من الاعتبار.

وقال ضياء الدين داوود: ما هو ده اتعدل، يعنى بتاع قانون السجون والسيد الرئيس وافق عليه.

وقال عبدالناصر: قانون إيه؟

وقال ضياء الدين داوود: تعديل قانون السجون.

وقال عبدالناصر: آه.

وقال حسين الشافعى: وده الحقيقة اللى يعنى دافع لإثارة الموضوع كله، فبتعديل هذا لأنه هو يعنى لما يبقى تحت القانون العادى والمعاملة بتاعة لايحة بيبقوا مؤمن إلى حد ما، لما كان يعنى بيبقى الاعتقال خارج هذا النطاق، هذا القدر من الأمن فى تصور الناس مابيبقاش مكفول، فلما بيكفل ده العملية التانية يعنى جانبية.

وقال عبدالناصر: طبعًا نصل -وناخد ثانيا- ولاّ أعمل الكلام اللى ٦ أشهر بدل ٦٠ يوم، والـ١١٩ بنخليه ٦٠ يوم زى.. ولا نعمله ٦ أشهر برضه الـ١١٩؟

وقال ضياء الدين داوود: ١١٩ مش مطبق حاليًا.

عبدالناصر: آه.. نخليه ٦٠ يوم، لكن حاييجى يوم يطبق وإلاّ مش عايزين قانون الـ..

وقال حسين الشافعي: الطوارئ؟

وقال ضياء الدين داوود: لأ.. طبعًا.

وقال حسين الشافعي: هل فيه سلطة تجديده.. تجديد المدة؟ يعني ٦ أشهر.

وقال ضياء الدين داوود: هو كان الأول ماشي الكلام على أساس التجديد، وبعدين قلنا لو السلطة نسبت تجدد في يوم يسقط عنه الحبس، فقلنا الحركة تيجي من نفس المعتقل هو اللي يقدم التظلم.

وقال حسين الشافعي: بحيث ده تدبير أخطر، إنه يعني خوفًا من أن يتنسى.

وقال ضياء الدين داوود: آه.. إحنا قلنا حايبقى السلطة عندها أعداد ضخمة من الحالات فلو نست واحد تجدده في الميعاد، تقدم للتجديد في الميعاد.

التظلمات

وقال عبدالناصر: ده بيقلل ده هو الـــ٨٠٠ اللي أنا قلت عليهم في اللجنة أفرجنا عن..

وقال لبيب شقير: طلع ٣٠٠.

وقال ضياء الدين داوود: يعني نخليها تجديد؟

وقال حسين الشافعي: والله يتهيألي يا ريس.

وقال عبدالناصر: لأ.. هو التظلم أحسن.

وقال ضياء الدين داوود: التظلم آه.. التظلم أسلم.

وقال عبدالناصر: أصل إحنا مش حانمسك واحد يعنى ابن كلب خالص (ضحك) وفيه داعى لمسكه، يعنى هو إحنا غاويين نمسك الناس؟! لأ.

وقال ضياء الدين داوود: فيه نقطة فى دى لو سمحت سيادتك، هل ترى سيادتك باعتباره توجيه من توجيهات المؤتمر إنه يطلع من اللجنة المركزية؟

وقال عبدالناصر: لأ.. لأ.. اللجنة المركزية مابتطلعش قوانين.

وقال ضياء الدين داوود: لأ.. لأ يعنى البدأ.

وقال عبدالناصر: لأ.. لأ ده بيطلع..

وقال حسين الشافعى: تقليد.. ده عملية تشريعية.

وقال ضياء الدين داوود: حايحصل عليها مزايدات جامدة.. مزايدات وكلام.

وقال عبدالناصر: يعنى فيه حاجات.

وقال ضياء الدين داوود: تخطر بها فى المؤتمر..

وقال عبدالناصر: ولا نخطر ولا حاجة، بيقروها فى الجرايد، يعنى هى اللجنة المركزية ماتكلمتش فى هذه المواضيع إلا فى التوصيات بتاعة لجنة.. لأ.. لأ التوصيات بتاعة لجنة فهيم دى، اللى هى كانت لجنة المتابعة.

وأضاف: إحنا نمشى الكلام، بعدين إحنا مش حانعرض القوانين على اللجنة، يعنى هو الحقيقة اللجنة المركزية تعطينا توصيات والسلطة التنفيذية بناء على هذه التوصيات تنفذ، مش ترجع تانى للجنة المركزية وإلا حانلف، نفضل نلف، ما..

وقال ضياء الدين داوود: يبقى نمشى على أمن الدولة و ٦ شهور؟

وقال عبدالناصر: أمن دولة وست شهور.

وقال ضياء الدين داوود: والتصديق برضه؟

وقال عبدالناصر: والتصديق آه.

وقال ضياء الدين داوود: يعنى قرار الافراج لا يصبح نهائى إلا بعد التصديق؟

وقال عبدالناصر: آه.. مش ده اللى كنتم انتم عاملين كده فى مجلس الأمة؟

وقال ضياء الدين داوود: برضه فى مجلس الأمة إحنا كنا عاملين تصديق أيوة، بس كنا عاملينها ٦٠ يوم مش.. الفرق يعنى، الفرق كله جه فى المدة بس.

وقال عبدالناصر: آه.. بيجيلنا بكره بقى بدوى يتكلم فى الموضوع بعد بكره حافظ بدوى.

الموضوع بتاع الإعلام.

وقال ضياء الدين داوود: الموضوع أهميته إنه اعتبارا من أول الشهر الجاى، حاتبتدى الصحافة تواجه أحد أمرين: يا إما تتوقف عن التصدير للدول العربية يا إما ترفع السعر، وإلا تعجز عن مواجهة تكاليف الشحن، دى الالحاح فى الموضوع وأهميته، ورفع السعر خطر لإن فيه جرايد ببيروت فى الوقت المنافسة ضخمة جذا، وإحنا محتاجين فى الوقت ده أن جرايدنا مايحصلهاش أى هزة فى الظروف اللى إحنا فيها ده أساس المناقشة اللى جرت.

وأضاف: وبعدين هو بالنسبة لأسوان كانوا قالوا: أن يمكن فيه حل أن لو الجرايد عندنا هنا تمكنت من انها تصدر بدرى شوية فتقوم فى قطر الليل اللى يصل الصبح فلو خلصت مثلاً الساعة ٨,٣٠ طبعة أو ٨ ممكن أن هى تلحق القطر اللى بيقوم آخر قطر من هنا بيروح الصعيد ده بيوصل الصبح أسوان، حاتوصل فى الميعاد، ودى نخلص منها.

يبقى باقى الدول العربية.

وقال عبدالناصر: والله الموضوع- ما أنا اتكلمت فيه فى مجلس الوزراء.

وقال ضياء الدين داوود: أيوة، والحقيقة هم بينظروا للعملية سياسيًا يعنى.

وقال عبدالناصر: آه.. لكن هو الموضوع إيه؟ الموضوع إحنا أما أخدنا المسئولية بصيت لقيت نصف مليون جنيه بندى إعانة، أما ماكناش، كان القطاع الخاص واخد المسئولية كان فرج الله بيكسب، فليه؟ ليه يعنى هو ده الموضوع، وبعدين أنا فاهم إن الأهرام مش عايز إعانة.

وقال حسين الشافعى: ده مش داخل فى العملية.

وقال عبدالناصر: طب إشمعنى؟! وبعدين الأهرام هو اللى بيوزع بره، التانيين مابيوزعوش، فى موسكو وبراج وباريس ولندن، الأهرام موجود. وبيبيع، فى الجزاير وفى كل حتة، ولما بيبيع بيوزع بره- وفى البلاد العربية، الحقيقة التانيين بايلموا نفسهم ويكسبوا بايقفلوا! يعنى الأهرام كسبان مليون جنيه السنة اللى فاتت، الباقيين مافيش! الجمهورية.. خالص يعنى، اللى عاملين الملحق الـ٤ صفحات ده

حقير جدًا، وحاجة تقرف خالص، وبعدين الواحد بيمسك كل حاجة الأهرام تلاقى فيه شغل ويمسك عدد الجمعة، وبعدين هو أمين العالم يعنى، هو طيب أمين العالم أصلاً واكلينه هناك فى..

الضرائب والخسائر

وقال على صبرى: هو الحقيقة كان بيكلمنى عن موضوع الضرايب.

وقال حسين الشافعى: ٢٢٤ ألف.

وقال عبدالناصر: هو كان متساب له ربع مليون فى الجورنال، أما هيكل مشى كان فيه ربع مليون جنيه موجود فى الأخبار، دفعهم ضرايب؟!

وقال على صبرى: لأ.. هو الضرايب بتطالبه بـــ٢٦٠.

مصطفى أمين والضرائب.

وقال عبدالناصر: آه.. هو مصطفى أمين ماكانش بيدفع الـــ..

وقال لبيب شقير: فدى على حساب الـــ...

وقال عبدالناصر: طب هل هو دلوقتى بيكسب ولا بيخسر؟

وقال لبيب شقير: الأخبار هو بيكسب.. لا بيكسب.

وقال عبدالناصر: طيب- إحنا ممكن موضوع الضرايب، بس يدفع الضرايب، ما هو الأهرام بيدفع الضرايب.

وقال لبيب شقير: كله؟ لأ كله ما بيدفعش.

وقال ضياء الدين داوود: الفرق بين الأهرام والأخبار حاجة واحدة بس: أن الأهرام عامل احتياطى لمواجهة الضرايب إنما ما بيسددوش للضرايب.

وقال عبدالناصر: آه.

وقال ضياء الدين داوود: وهم ماعملوش احتياطي ولا سددوا، يعني الكل متوقف عن التسديد بس هو احتاط وعامل احتياطي، وهم ماعملوش؟

وقال على صبري: يعني هو قال لي: إنه أنا عارف إنه اتنقل على وعد هو في المناقشة بقى بعد التأميم أو بعد الجرايد ما دخلت في الاتحاد القومي، كانت حصلت منافسة وحلمي السعيد قال لهم: لا ينطبق قانون الضرايب على مؤسسات الطبع، وبالتالي مافيش ضرايب، ده الكلام ده سنة... ومشوا على أساس أن مافيش ضرايب.

وقال ضياء الدين داوود: دلوقتي قالوا لهم: لأ.

وقال عبدالناصر: بنعفيهم من سنة ٦٠ لغاية دلوقتي، وبعد كده..

وقال صبري: تبتدي الضرايب.. حاضر.

وقال عبدالناصر: الـــ ٤٢٠ ألف جنيه دي خسارة، حاتزيد حاتبقى مليون جنيه.

وقال ضياء الدين داوود: هو لو سمحت سيادتك هو مدينا المدة، يعني بدل ماتتوقف الشركة أول الشهر، لو مديناها كمان شهرين، في خلال الشهرين يتسنى إن إحنا ندرس موقف كل حدة على دة وظروفها، وبعدين لو نجحت الأهرام في مواجهة هذا الظرف وهما ما نجحوش، نقدر نشوف هل يمكن تعاون، هل يمكن الأهرام تقدر تقوم بالتوزيع، تقدر تشغل شركة التوزيع نفسها لحسابهم مرة ثانية، وهما يتولوها بمكاسبها وخسايرها ويتحملوا كصحف هذه العملية، يعني ناخد فترة على أساس إن إحنا فوجئنا بالمشكلة ماعندناش دراسة كافية ولا وقت كافي، فبدل ما نستنى العملية بـــ..

وقال عبدالناصر: هل فيه فى الميزانية فلوس؟!

وقال ضياء الدين داوود: الشهرين دول.. هم كانوا حاطين السنة اللى فاتت والسنة دى أظن...

وقال عبدالناصر: آه.. لا ما هى.. هى دى أصلها ابتدت بـــ ٢٠ ألف وفضلت تزيد لحد ما بقت نص مليون.

وقال ضياء الدين داوود: هو كان كلام أمين العالم برضه يعنى نعتبر الأهرام هم متحملين بالمجلات وده أعبائهم، الأخبار عندها..

المجلات الحقيرة

وقال عبدالناصر: لإن المجلات حقيرة، لإن أما تمسك آخر ساعة وتمسك الأسبوع العربى، آخر ساعة انحطت.

وقال لبيب شقير: المادة نفسها.

وقال ضياء الدين داوود: الطباعة برضه، وبعدين هم بيتولوا مش قادرين يعملوا زى مجلات لبنان يعنى اللى فيها..

وقال عبدالناصر: ليه؟!

وقال ضياء الدين داوود: الصور بقى والـــ...

وقال عبدالناصر: لأ.

وقال حسين الشافعى: "الأسبوع" فيها مواضيع كلها، الملحق بتاع الـــ..

وقال لبيب شقير: مش ممكن تكسب.

وقال ضياء الدين داوود: هم لهم مشاكل كثيرة..

وقال عبدالناصر: لأ.. بس بـ٧ قروش بتباع في لبنان- لأ أكثر من ٧ قروش، يعني تطلع بـ١٠ قروش.

وقال ضياء الدين داوود: هم لهم مشاكل كثيرة أثاروا جزء منها يعني بس الحقيقة اللجنة ما إتأثرتش لها، وبعدين إحنا ما حبناش نتورط كده من أول يوم يعني نخش في مشكلة نغرق.

وقال عبدالناصر: لا والله أصل أنا ما أنا المشكلة دي كنت ماسكها أنا أصلا موضوع الجرايد ده أنا اللي كنت ماسكه، وكنت عندي يعني كلمة باقولها: اللي مش قادر يكسب يقفل، فحلوا عني وفي الجمهورية خدت مني يجي مليون جنيه.. وبعدين بقى يعني ييجوا كده ويثيروا الشفقة والعطف وبتاع وبعدين لا يشبعوا أبدا، النتيجة إنهم إيه يخسروا ويطبعوا ١٤ صفحة! ويخسروا وييجي يقول لي: ادفع! أنا جيت يوم، وقلت: مش حادفع ولا مليم لأي حد، اللي بيقدر يقعد في السوق يقعد واللي بيخسر يقفل.

وقال ضياء الدين داوود: وأنا مانحيدش عن هذا المبدأ.. يعني نتمسك به؟

وقال عبدالناصر: آه.

وقال ضياء الدين داوود: بس ناخد فرصة يعني..

وقال عبدالناصر: خلاص.. يدفعوا.

وقال ضياء الدين داوود: هو لأول يناير.

وقال عبدالناصر: لأول يناير.. طيب خلاص، بس مش حاندفع فلوس.

وقال ضياء الدين داوود: لأ.

وقال عبدالناصر: طب ما نتيجة فى الدراسة لأ بعد أول يناير مش حاندفع فلوس.

وقال ضياء الدين داوود: بعد أول يناير آه.. حانشوف.

وقال عبدالناصر: فيعنى الدراسة يبقى نتيجتها معروفة مقدما أن مافيش فلوس.

وقال ضياء الدين داوود: آه (ضحك) يعنى الدراسة يكون هدفها كده.

وقال حسين الشافعى: لا.. ده صحيح.

وقال لبيب شقير: إنما حاتبقى عايزة عملية تقريبا.

وقال ضياء الدين داوود: مشتركة من كل الدول ويشترك فيها مجلس الادارة بنسبة رؤوس الأموال اللى يقدمها كل واحد.

المؤسسات القومية

وقال عبدالناصر: بس هى الدور دى أصلها متنافسة، ما هى دى القومية دى أصلاً هى ابتدت بالفكرة اللى انت بتقولها، عملها عبدالقادر حاتم، وعبد القادر حاتم خرب الدنيا فى القومية والسينما والبلاوى دى كلها، والكتب وأمم الدنيا كلها وعجزها وفيه النهاردة ١٠ مليون كتاب فى المخازن وبعدين فى السينما خد الاستوديوهات كلها وبطل صناعة السينما يعنى! فيه القومية كانت ماشية كويس، كل واحد بيوزع نفسه خدهم وبعدين طلعنا النص مليون جنيه، و أ.ش.أ خدها لحد لما وصلنا لثلاث أرباع مليون جنيه، ويعنى هى دى عمليات حاتم وبقى يقول فى كل الجرايد مش ممكن كل الجرايد تشترك فى

عملية زى دى ليه؟ لأن بينهم وبين بعض منافسة، وما حدش فيهم بيطيق الثانى أبدًا!

وأضاف: وهو أما راح هيكل فى الأهرام كان بيوزع ٦٠ ألف الدار خسرانة، كان بيخسر، ولكن الحقيقة التحرير مع سيد ابو النجا، سيد أبو النجا شاطر يعنى الحقيقة ضابط العملية كلها، وخد دار المعارف كانت بتخسر، يعنى أنا اديت دار المعارف للأهرام واديت مطبعة مصر والثانية لحاتم، النهاردة الأهرام كسبان السنة دى من دار المعارف ربع مليون جنيه، والكتاب طالب إعانة أظن مليون جنيه، الثانية وفيه ١٠ مليون كتاب موجودين فى المخازن وبقوا يقولوا كتاب فى كل ٦ ساعات وكلام -كتب- يعنى علشان أن أى واحد يروح يطبع كتاب فى دار الكتاب العربى دى ولا هو إيه أى واحد -لكن تروح دار المعارف ماتقدرش- لازم يراجعوا الكتاب ويشوفوا حايكسبوا ولا مش حايكسبوا، يراجعوا.. هى العملية كده، وإحنا كمان نعمل الكتاب ما أنا قلت لحجازى يعنى مانقدرش الحقيقة ندفع يعنى كانت ماشية، مطبوعات مصر كانت ماشية كويس، ومكتبة مصر كانت ماشية كويس، نقعد ليناير.

وقال لبيب شقير: بس هو حاتبقى عايزة ٤٠ ألف يا فندم أو حوالى ٤٠ ألف.

وقال عبدالناصر: آه.. آه.

وقال ضياء الدين داوود: وسيادتك موافق على إن إحنا يعنى نبتدى ندرس الـــ..

وقال عبدالناصر: ندرس الموضوع على إن إحنا مش حاندفع فلوس يعنى.

وقال ضياء الدين داوود: أيوة، وبعدين برضه..

بتوع الجرايد

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة أنا بدى أقول لك فى تعاملك مع بتوع الجرايد هم حايطلبوا، وقول لهم يعنى العملية عملية اقتصادية واللى يقدر يقف على رجليه يقف واللى مايقدرش يقف يعنى، متهيألى خلاص فيه أى مواضع أخرى؟!

وقال على صبرى: موضوع بس يعنى، الحقيقة مش عارف رأى سيادتك فيها طبعا بتاع الجزاير، وبعدين جاى دعوة لسفارة بولندا، لوفد بولندا، ووفد تشيكوسلوفاكيا لاتحاد الشباب- منظمة الشباب، والحزب الاشتراكى.

وقال عبدالناصر: دى بنبعت، وبس نستفيد من اللى بيروحوا، يعنى إيه، اللى بيروحوا بييجوا ويقولولنا ويكتبوا لنا تقارير، والحقيقة أن بنبعت ناس، آه، وبعدين ندعو ناس الحقيقة، وبعدين بالذات إحنا فى الدول الاشتراكية يعنى أنا أما كنت فى تسخالطوبو معايا سلطانوف، فسألته: إيه تأثير اليهود فى الاتحاد السوفيتى؟ فقال لى: إن اليهود منتشرين، وأن لهم تأثير كبير جدا، وكلهم بيميلوا لإسرائيل، وقال لى حتى داخلين فى التليفزيون والفنون وفى كل حتة ولازم نعزم.. لازم نعزم على مستويات مختلفة، مانتكلمش لإن أما حصل اصلاح فى تشيكوسلوفاكيا الحقيقة اللى مسكوا العملية اليهود، وجه هنا المستشار التجارى وقال لنا أن اليهود مسكوا العملية، ابتدا طلع نائب رئيس الوزراء يهودى وابتدوا حايعيدوا العلاقات مع إسرائيل والكلام ده، ليهم تأثير مثلاً فالصهيونية مافيش يهودى مش صهيونى فلازم الحقيقة نعزم من الدول الشرقية مانهملهامش على أساس أن الدولة الغربية عاوزة إقناع ودول مقتنعيين.

وأضاف: هو إحنا ماشيه كده الحقيقة، على أساس أن ده رأى الحكومات ولكن حاييجى الوقت اللى الناس حاتضغط فيه على الحكومات، هم الإذاعة عملوا إذاعة روسى، ابتدوا برنامج بالروسى -فى الإذاعة- الحقيقة يعنى عايزين نعزز موقفنا فى الدول الشرقية، وبعدين نقدر وده ممكنبرضه يدخل ضمن العلمية نستفيد من الطلبة بتوعنا اللى بره، بيشتكوا كلهم -أنا لما رحت موسكو بيقولوا بيطلعوا ماحدش بيرد عليهم، ماحدش بيسأل فيهم، ولا ولا أنا قعدت معاهم، قعدت معاهم ٣ ساعات كنت آخر مرة، كنت تعبان جدًا وقلت لأنور يقعد معاهم هم كانوا مجموعة رؤسائهم، وبعدين أما جم الحقيقة نزل وقعدت معاهم- ولو كل برضه مجموعة طلبة لينا برة بيعملوا لجنة إتحاد اشتراكى ونربطهم بالاتحاد الاشتراكى هنا، بنقدر نستفيد منهم ومانخليش بالذات اللى فى الغرب اللى موجودين فى ألمانيا، واللى موجودين فى سويسرا، بتلقطهم الـــ C.I.A والأجهزة المضادة لينا.

القانون الجديد

وقال لبيب شقير: حسب قانون الاتحاد الجديد يا فندم- اتحادات الطلبة اللى سيادتك مضيته ونازل النهاردة- فى كل مجموعة من الطلبة حايكون لهم اتحاد حسب القرار بتاع الاتحادات الطلابية، ومربوط الاتحاد بالاتحاد الاشتراكى.

وقال عبدالناصر: وبعدين مثلاً إيه حزب البعث كان تملى يبعت ناس والقياديين العرب بيلفوا، واحد من القياديين بيلف فى البلاد ويقابل الطلبة ويقعد معاهم ويتكلم معاهم وبتاع، الحقيقة إحنا برضه ممكن نبعت ناس يعنى لا يمثل السلطة ولا وزير ولا حاجة واحد يطلع ياخد ويدى مع الناس حايلاقى ناس روزلا وحايترازلوا عليه

ويحاولوا يحرجوه وبتاع، الحقيقة يعنى أولا يقعد مع ناسنا، وبعدين بواسطة ناسنا نقدر نقنع الآخرين، يعنى ده الأساس يعنى..

وقال على صبرى: مابتجبلهمش جرايد يا فندم، وماهمش عارفين الأحداث إلا من الصحف وغالبيتها طبعًا..

وقال عبدالناصر: شوف يعنى إيه الواحد آه يعنى اللى عنده راديو بيسمع بيقدر يسمع مصر فى أى حتة، فى أى حتة ممكن يسمع، وبعدين الجرايد ما هى موجودة فى موسكو، يعنى أنا بالذات الأهرام طالب منه فى موسكو وباريس ولندن وبراج وفى الهند وموسى هو..

وقال لبيب شقير: يعنى لما تقبل الاتحادات دى، ويتبعت الاتحادات نسختين ثلاثة فى كل اتحاد.

وقال عبدالناصر: ها؟

وقال حسين الشافعى: لأ.. وإداريا مش سهلة يعنى..

وقال عبدالناصر: نحاول نجرب، وأى كلمة بتساوى كذا يعنى فى الحاجات دى.

وقال ضياء الدين داوود: لا.. لو هو نشرة صغيرة.

وقال لبيب شقير: بتروح لهم من هنا نشرة.

وقال عبد المحسن أبو النور: الطلبة العرب فى أمريكا بيطلعوا بره، بس برضه المعلومات مافيش حاجة يعنى بيكتبوا كلام ضد مجمع الحديد والصلب، كاتبين مقال..

وقال عبدالناصر: ها؟

وقال عبد المحسن أبو النور: آه.. طالب مصرى فى جامعة كاليفورنيا، وده مؤكد لازم ماعندوش بيانات ولا حاجة ولا معلومات.

وقال عبدالناصر: لأ ما هو لازم ياخد معلومات مننا إحنا، معلومات ضد الحديد والصلب (ضحك)

وقال عبد المحسن أبو النور: هو كاتب حتى "هل للتنمية أو للمباهاة؟!" فإذا كان برضه نتصل بهم ونبعت لهم بيانات ومعلومات؛ لأن بقى العدد كبير من الطلبة العرب فى أمريكا.

التمويل

وقال لبيب شقير: الجانب التمويلى هو العقبة فى هذا الموضوع.

وقال عبدالناصر: لأ.. هو التمويل نقدر لما بس يكون فى المعقول، يعنى أى تمويل فى المعقول نقدر نحله لكن نبص نلاقى عمليات مثلاً، يعنى مثلاً عملية القومية دى، أما كان ماسكها فرج الله ماكناش بندفع ولا مليم، وكانت فى جرايدنا فى كل حتة، جينا إحنا مسكناها بقينا بندفع نص مليون جنيه وبعدين ايه، المسارح مثلاً فى الأول كان فيه الفرقة القومية والمسارح الأهلية وبتاع، جينا إحنا مسكنا المسارح بندفع مليون ونص.. ولاّ ٢ مليون إعانة للمسارح!

وأضاف: الواحد الحقيقة بيقول: مش هى دى الاشتراكية، يعنى الاشتراكية ما هياش بالشكل ده، بعدين إيه دور السينما مثلاً، كانت كلها بتكسب، جينا أخدنا إحنا بعض دور سينمات فى الحراسة ومش فاهم إيه كله كان بيكسب، بقت دلوقتى بتخسر ليه ماتعرفش؟! وبعدين الأوبرا بتخسر لأن كله ماحدش بيدخل بفلوس، كل الناس بتدخل بتذاكر مجانية ومعروف العملية كلها.

وقال لبيب شقير: بالنسبة للجزاير يا فندم فيه أى توجيه؟!

وقال عبدالناصر: مسافر امتى؟!

وقال لبيب شقير: يوم الأربع إن شاء الله.

وقال عبدالناصر: مافيش حاجة يعنى بالنسبة لـــ.. بتشوف بومدين بتبلغه إن إحنا، أولا: تحياتى، وثانيا: إن إحنا سعداء بالاتفاقية اللى حصلت مع فوزى أما راح هناك هم وعدوا انهم حايبعتوا لنا سرب طيران من هناك وحايدونا بعض الجرارات اللى إحنا ناقصانا الحقيقة.. المدافع وأظن حايدونا بعض مدافع S.T ولأول مرة الحقيقة يتجاوبوا معانا فى العمليات دى، فأفتكر ده من اللى كان له صدى كويس الاتفاق مع فوزى.

وأضاف: بكره حأعلن قبول استقالتكم من الوزارة ونعين الوزراء الجداد، حطيتكم إمبارح فى الأهرام كترشيح علشان أسمع على -إذا كان عليه حاجة- الدور اللى فات كنت حددتك وزير عدل وبعدين أجلت الدنيا كلها- اللى هو..

وقال لبيب شقير: رد فعلها كويس.

وقال عبدالناصر: رد الفعل كويس.

وقال ضياء الدين داوود: رد الفعل كويس قوى.

وقال عبدالناصر: كان فيه كلام أن كمال رفعت عايز يمشى ماعرفش مصمم ولا؟ أنا ماكلمتوش برضه، هو راح قدم استقالته لحسين الشافعى! (ضحك)

وقال حسين الشافعى: لو هو يعنى كان مأزوم بالنسبة لعملية نتائج الانتخابات اللجنة التنفيذية ويعنى كان حاسس إنه يعنى خدها personal بالنسبة لعملية يعنى جهاد ١٦ سنة وبعدين ييجى يتحط فى هذا الوضع، ويعنى كان بيعرض انه هو إذا ماكانش مرغوب فيه يعنى..

وقال عبدالناصر: إذا ماكانش مرغوب فيه يعنى يمشى؟ ولا عايز يمشى؟

وقال حسين الشافعى: وبعدين فى الآخر قال يعنى يمكن خروجى يريح وضع معين أو حاجة فقلت له والله يعنى أنا بأبلغ الريس.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للجمعة الجاية إن شاء الله مش.. ولا أما يبقى فيه مواضيع برضه نجتمع كل جمعة إن شاء الله حتى نقعد نص ساعة، المهم ما نطولش.

الساعة كام.. ٨,٢٠.

السلام عليكم.

الاستعداد للمعركة

فى ٤ نوفمبر ١٩٦٨، اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا برئاسة الرئيس جمال عبدالناصر، وناقشت على مدى عدة ساعات العديد من القضايا المهمة المرتبطة بالاستعداد لمعركة تحرير الأرض وإزالة آثار العدوان.

وفى بداية اللقاء أطلع عبدالناصر المجتمعين على حقائق الموقف الروسى قائلاً: أنا اتكلمت مع قائد الطيران الروسى لما جه هنا على أساس إن إحنا كيف نستطيع أن نكمل الدفاع على البلد؟ كلها وكانو بيقولوا: دلوقتى إحنا بنرتب لها، ولعملية التوجيه والردار ماشية مضبوطة فى منطقة القنال. المنطقة من بنى سويف لغاية أسوان مافيهاش، وعارفين اليهود مافيهاش؛ لأن همَّا بعتوا قبلها بيوم طيارات دخلت وبلغونا، وبعتوا قبلها بيومين طيارات دخلت وبلغونا وطبعًا صورت.

العملية الحقيقة اللى أنا طلبتها إمبارح فى مجلس الوزرا إن كل وزارة يبقى فيها وكيل وزارة مسئول عن الأمن، وأن مكاتب الأمن مابتشتغلش وبعدين العمليات الحقيقة النهاردة بالنسبة لجيش الدفاع الشعبى، يعنى أنا بعت ناس راحوا الحتت بتاعت المياه وقدروا يدخلوا لأماكن المياه ورموا ورق، على أساس إن اليهود ممكن يبعتوا حد يرمى كوليرا أو كذا. فى الآخر العمليات دى كلها متسابة الحقيقة بالنسبة للحربية والمخابرات والداخلية هيشتغلوا مع الحكومة فى حل العمليات.

وأضاف: دلوقتى فيه أسلحة موجودة وأنا فى الاتحاد السوفيتى وعدونى إنهم مستعدين يدونا تسليح بمليون إذا عوزنا بالنسبة لجيش الدفاع الشعبى.

فيه أسلحة موجودة وهنبتدى مع الوقت.. ومع الوقت بنبدأ العمليات وإن العملية هتاخد وقت وبعدين أنا قلت لهم: إن إحنا نقدر النهاردة نعدى القنال وده حقيقى، ونقف شرق القنال بس مانقدرش نمشى بعد كده. وبعدين برضه نستطيع إن إحنا نرمى القوات شرق القنال قوات ضعيفة. والدوريات اللى دخلت عندنا فى الدور اللى فات والدورية اللى دخلت من الشرق فضل ماشى لغاية سكة متلا لحد ما قابل عربيتين.

وقال: فإذًا الحقيقة.. وبعدين فيتنام قعدوا ٤ سنين ينضربوا ويعنى وقعوا ٣٣٠٠ طيارة وكان كل يوم يتبعت ليهم ٣٠٠ غارة وإحنا مش زى فيتنام طبعًا؛ لأن فيتنام ماعندهاش مناطق حيوية زى اللى عندنا هنا. ولكن بالنسبة لليهود هيدوروا باستمرار فين الحتة الضعيفة ويجوا يضربونا فيها، فلازم الحقيقة نلم نفسنا من كل هذه النواحى. وابتدى جيش الدفاع الشعبى يشتغل.

عملية نجع حمادى.. الحقيقة أنا قلت لفوزى: مايديش تفاصيل فى مجلس الوزراء عن العملية؛ لأن أنا عارف فيه وزراء بيطلعوا يتكلموا فى البلد. وهى العملية بتختلف عن البيان هو فيه طيارة هليكوبتر ضربت الكوبرى وضربت القناطر وفيه طيارة تانية هليكوبتر تانية جت ونزلت جنب المحطة، ونزل منها ١١ فرد ودخلوا المحطة.. المحطة عليها غفير واحد وحطوا المتفجرات وعملوا الفتيل وفجروا.

الحقيقة برضه يظهر همًّا عندهم معلومات يمكن أحسن مننا عن حاجاتنا دى؛ إنما برضه ماكنتش متصور إن المحطة بالأهمية دى؛ لأن بيقولوا محولات أنا أكتر محطة محولات شوفتها هى بتاعت سد أسوان القديم. أنا عرفت إنها متكلفة ٨ مليون جنيه، ولما راح أنور شافها بيقول: إنها أكبر محطة نقل للسد العالى كله!

هم برضه حتى أنا لما كلمتهم بالليل على هليكوبتر قالوا لى: لأ.. هليكوبتر مايوصلش هنا وبتاع. وبعدين الصبح على صبرى كلمنى، وقال لى: إن لأ.. همًّا عندهم الهليكوبتر يوصل ولما قعدوا حسبوا فى الجيش وجدوا إن عندهم ٨ طائرات هليكوبتر ممكن يوصلوا للمنطقة دى، فلما راحوا بتوع الجيش لاقوا مطرح عجل الطائرات الهليكوبتر ولاقوا ١١ فرد.. ١٠ عساكر وضابط والعمليات كلها، وقتلوا الغفير وطلعوا ابالخطافات وما فيش حد غير العمال اللى فضلوا محلهم، وعملوا العملية.

وأضاف: طبعًا فيه محطات تانية فى سمالوط وفى غرب القاهرة ٣ محطات، يومها أنا قلت لشعراوى: طلع حراسة على المحطات دى لكن برضه اليهود عملوا عملية فعلاً نظيفة خالص ومترتبة! وعارفين وبعدين همًّا عندهم معلومات إنهم داخلين فى الغرب مع المخابرات وعارفين إنهم بعتوا ١٠.. ناس عملوا العملية دى، دليل على إن مافيش حد هيقاوم ودخلوا من السور ونطوا جوا وماعملوش حاجة للعمال.

الثانية بقى طيارة هليكوبتر رمت قنبلة زى اللى رموها على الكوبرى وعلى الممرات.

الحقيقة إحنا لما طلعنا البيان.. طلعنا البيان الصبح ماكانوش لسه إتاكدوا من إنها حد إتأكد إنها هليكوبتر وبعدين أنا سمعت من الداخلية إن قالوا: إن فيه ناس نزلوا وطلبت من فوزى، وقال: إنه بعت ناس يشوفوا الحكاية إيه؟ ووصلوا وموجودين هناك وواحد اتصل به وقال له: إن العملية فيها كوماندوز! كلمة بس كده، وقال له فوزى: بلاش تتكلم فى التليفون.

وقال: وإحنا كنا طلعنا البيان.

وأضاف: همّا بقى الحقيقة بالنسبة للعملية، عايزين يبينوا إنها كوماندوز ولذلك إحنا صممنا على بيانا إنها غارة وقلنا: مش معقول إنها كوماندوز! والكلام بهذا الشكل ده الحقيقة الواحد مارضيش يقول الكلام ده إمبارح فى المجلس؛ لأن لما يتقال من الوزراء نفس الكلام اللى قالته إسرائيل بيبقى تأثيره على بلدنا مش تمام.

وقال أنور السادات: هى غارة.. غارة فعلاً يعنى الكوماندوز كان هيقول له إيه غير لما طيارة تيجى تخش وتقتحم الحدود يعنى هى عملية طيارات مافيهاش شك وإسرائيل ما هى بتتكر حوادث الطيران اللى حصلت.. نكراها خالص!

عملية إيلات

وقال عبدالناصر: عملية إيلات، إمبارح قالوا: إن عملية إيلات دى يوم ما ضربوا الزيتية -يوم السبت- إحنا طلبنا من فتح بعتنا لهم -إحنا لينا ضباط معاهم هناك- إنهم يضربوا إيلات وإحنا مخزنين صواريخ هناك همّا كان فيه صواريخ هيضربوا بيسان.. همّا ضربوا

بيسان بـــ٤٠ صاروخ وبعدين طلعوا فعلاً أول إمبارح، وضربوا إيلات بـــ٢٣ صاروخ، وبلغونا إمبارح بالليل ضربوا إيلات بـــ٢٣ صاروخ. كلام إسرائيل إن الهاونات وإن فيه ٣ جرحى الصبح من إشارات إسرائيل المرتقبة إن ديان وبارليف رايحين إيلات بلغونا.. المخابرات العسكرية إذا كان ديان وبارليف رايحين إيلات إذًا لازم فيه حاجة مهمة حصلت فى إيلات.

وكالات الأنباء الأمريكية والإنجليزية ماجابتش! وكالة الانباء الفرنسية الوحيدة اللى جابت خبر إن راح ديان وبارليف هناك لكن التانيين لأ! عملية الطيارات الدور اللى فات بعد مابلغونى، طلبت هيكل وقلت له: عايز أعرف من مراسل الأهرام فى الإسماعيلية القصة. مراسل الأهرام بلغه.. فعلاً إن فيه طيارة انضربت. إمبارح طلبت من المخابرات، قالوا: الطيارة وقعت وشافوها الناس.

اليهود بيقولوا إنهم ضربوا لنا الطيارة، العملية الحقيقة بهذا الشكل همَّا بيكدبوا جدًا قطعًا الـــ٤٠ صاروخ على بيسان وقطعًا خسايرهم على القنال أكثر من هذا بكتير والصواريخ انفجرت فيهم اللى كان المفروض تنفجر فينا إحنا هم..

وقال عبدالمحسن أبو النور: بيغلطوا. قطعًا دون شك إن العمليات اللى ورا بعضها مأثرة على روحهم المعنوية جدًا بدرجة كبيرة جدًا.

وقال أنور السادات: ابتداء من إيلات ياريس من السنة اللى فاتت من ساعة ماغرقت إيلات، ابتدو يغيروا كانوا الأول بيقولوا كل حاجة؛ لأن ماكانش فيه حاجة كان ليهم تفوق على طول علينا إنما من بعد إيلات من سنة بالضبط مابيقولوش الحقيقة أبدًا.. أبدًا!

الخيار هو الصمود

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة الموضوع الأساسى اللى لازم نقرره كلجنة تنفيذية عليا إن إحنا سنصمد. ده موضوع اتكلمنا فيه، وبعدين قد يستمر الصمود سنة أو سنتين مدة طويلة الحقيقة ودا قد هيستدعى عمليات وعمليات ردع وهننضرب فى حتت تانية والبديل لهذا إيه إلا إن إحنا نستسلم ولا يمكن إن إحنا نعمل ذلك.

يعنى أنا رأيى إذا كان فيه استسلام.. ييجوا ناس تانيين بيستسلموا، يعنى أنا قلت الكلام ده سنة ٥٦ حصل يعنى بينا إحنا.. فيه واحد مننا قال: إننا نستسلم. وأنا قلت له: والله اللى عايز يستسلم يروح يعمل انقلاب أولاً، وبعدين نبقى نستسلم وقال: إحنا نستسلم وناخد بعضنا ونروح نسلم نفسنا فى السفارة البريطانية؛ لأن حيضربوا القاهرة وبتاع وقلت: هيضربوا القاهرة.. يضربوا القاهرة لا نستطيع أن نسلم.

وأضاف: بعدين فيه ناس بيقولوا: إن الحل الوحيد فى إيد الأمريكان أنا سمعت حتى أخيرا عبد اللطيف البغدادى بيقول هذا الكلام.. الحل فى إيد الأمريكان وقال لناس فى الدقهلية: وطالما إحنا علاقتنا بالأمريكان بهذا الشكل وإن الأمريكان لا يمكن إنهم يخلوا إسرائيل. واللى أنا أذكره إن أنا قلت للملك حسين: روح بوس إيد الأمريكان.. بوس إيد جونسون وأنا موافقك على هذا! وإذا كان عايز يدخلك فى حاجة معاه أنا مش هاربطك، واللى هايطلبه منك جونسون نفذه إذا كان ده يرجع الضفة الغربية، فأنا معاك وواقف جنبك ضد أى واحد فى العالم العربى يعترض عليك وراح وباس إيد جونسون مرتين وعمل يعنى كل مالا يعمل! دلوقتى همّا طالبين منه إنه يضرب الفدائيين!

وقال: وبعدين همًّا النهاردة اللى حصل فى عمان الحقيقة الموضوع غريب؛ لأن المجموعة بتاعت كتائب النصر دى همًّا اللى عاملينها.. عاملها الأمير حسن والأمير محمد عملية ودى عملية معمولة علشان تنافس فتح. وقائدها إسمه جبلان وإحنا معتبرين أن هذه المنظمة منظمة عميلة، وهم اتخانقوا معاهم إمبارح وهم اللى عملوا إمبارح بتاعت فض السفارة الأمريكية والصبح راحوا يقبضوا على جبلان ده فاشتبكوا معاهم والاشتباكات ماشية لحد دلوقت والجيش منع التجول!

العمل الفدائى

وأضاف: العصر النهاردة جاية إشارة من فتح بتقول: إن الملك حسين طالب بتوع فتح وبتوع جبهة التحرير وبتوع منظمة التحرير. إحنا عندنا معلومات إن الأمريكان طالبين إنه يصفى العمل الفدائى والعمل الفدائى كمان ٦ أشهر لن يستطيع حد أنه يوقفهم ولكن برضه أنا باعتبر إنه مش هيقدر يمنع؛ لأنه لما كان هنا آخر مرة كان عايز ينسق؛ لأن العمل الفدائى واخد كل الرأى العام معاه.

فالحقيقة الموضوع الأساسى وهو موضوع عملية الصمود ودا موضوع الحقيقة لازم كلنا نتفق عليه.. كلنا.

وقال: الموضوع التانى: عملية الأمريكان، مافيش فايدة فى الأمريكان ولو فيه فايدة أنا كنت أروح أمريكا كنت خدت الطيارة وأروح، لو فيه فايدة وأنا جم لى ناس من أمريكا كتير أعرفهم وماعرفهمش واتكلموا معايا وكان كل اللى باين إن أولا فيه إن ننهى العلاقات بعد ماكنا رفضنا عودة العلاقات، عودة العلاقات معناها إن إحنا نفتح الباب تانى لأمريكا فى الشرق الأوسط بلا تمن؛ لأن لا تسطيع أى دولة عربية أن تعيد العلاقات إلا إذا أعدنا إحنا العلاقات مع أمريكا

وأنا بيتهيألى إن إحنا بالنسبة لأمريكا لازم بنضغط بما يمكنهم من إن بيتبينوا بإن مصالحهم فى الشرق الأوسط مهددة وإن مصالح الروس أو نفوذ الروس بيكبر، وده اللى بيخليهم يحلوا المشكلة؛ للحفاظ على مصالحهم ومنع النفوذ الروسى من إن ينتشر ده الحقيقة الخط الأساسى.

وقال عبدالمحسن أبو النور: يعنى أمريكا كونها تتعايش مع هذا النظام بتاعنا اللى موجود اليوم عملية مستحيلة.

وقال عبدالناصر: ده ياريت أنا مش باقول هذا النظام ماهو اللى بيقول يعنى عبد اللطيف البغدادى وهو بيكلم اللى بيكلمه بيقول له ماهو طالما جمال عبدالناصر موجود الأمريكان مش هيعملوا.

وقال عبدالمحسن أبو النور: أنا مش هدفى النظام، أنا بتكلم على النظام الاجتماعى.

وقال عبدالناصر: ولا الاجتماعى! ليه؟ الملك حسين ليه مادلوش؟! ما الملك حسين راح لهم ومشى معاهم ومارضيش ياخد السلاح إلا منهم وكان مرتبط بيهم إلى آخره.. لا هى عملية نظام ولا كذا. ناتنج كان عندى وبيقول هى عملية عاطفية فى نفس الأمريكان ولا يستطيع حد منهم إنه يضغط على إسرائيل أن تنسحب. هو أصله بيدافع عن وجهة نظرهم فى كل حتة، وبيكتب فى الـــSun Day Times لكن هو بيقول فى أمريكا مش فاهم بيقول كلامه لى إن الأمريكان يظهر بعد فيتنام حينعزلوا! يعنى قلت له: مش ممكن! قال لى: لأ.. مش بمعنى الانعزال يعنى مش هيرجعوا تانى يدخلوا صوابعهم هنا وهنا وهنا؛ لأنهم اتحرقوا ده الحقيقة الموضوع الأساسى.

وأضاف: وأنا إمبارح قلت لهم فى مجلس الوزراء هذا الكلام. ولكن أنا ماحكيتش حكاية إن نزل فدائيين، وقلت لفوزى: بلاش الحكاية

دى ولو طلع الوزراء قالوا: إن الفدائيين بيبان إن بلاغات اليهود دى صحيحة وإحنا بلاغاتنا غير صحيحة.

وقال محمود فوزى: وإحنا من مدة طويلة وصلنا للحد الأقصى من التساهل وهذا الحد الأقصى لو نزلنا أكتر من كده وإلا نبقى بنعمل اللى همَّا عايزينه..

وقال عبدالمحسن أبو النور: هى العملية دى عملية يعنى مش مشكلة عملية نجع حمادى، أى حتة فى الدنيا أى واحد يقدر يركز على هدف محدود ويوصل له يعمل فيه حاجة وينتهى ممكن جدًا.

وقال عبدالناصر: لما ضربوا إيلات خدوا الصواريخ بالجمال، وطلعوا على الجمال وراحوا هناك وجم جنب العقبة وضربوا إيلات ولعوها ومشيوا دى سهلة أوى، وهم كانوا مطمنين إن ماحدش هيضرب إيلات ويظهر الملك حسين كان فى العقبة النهاردة بيقولوا: قطع أجازته ورجع من العقبة.

وقال محمود فوزى: نتعشم إن إحنا ميجيلناش مفاجآت غير سارة من ناحية الأردن.

الاستعداد للمعركة

وقال عبدالناصر: هو النقطة: إن إحنا برضه لسه عايزين وقت؛ علشان نستكمل نفسنا بالنسبة لمواجهة اليهود، يعنى إحنا النهاردة همَّا عندهم طيارات أكتر مننا، وإحنا طيارينا دلوقتى اتدربوا وبقوا بيتصدوا ليهم وهى الـ٢١ أحسن من الميراج. طيارينا بعد العدوان كانوا بيقولوا الميراج أحسن وزخاروف لما كان هنا وقف واتخانق مع مدكور، ولما رحت تسخالطوبوا بعتوا لى اللى عامل ٢١ ومعاه

الــtest file جم لي قعدوا معايا ساعتين ونصف، وقالوا لي: إنهم عندهم نماذج من الميراج والفانتوم وإن الــ٢١ تضرب الميراج وتضرب الفانتوم، وأحسن من الميراج لأنها بتلف في وقت يمكن أقل ربع الوقت اللي الفانتوم تقدر تلف فيه وتكون قدام وممكن تلف وترجع وراء على ما التانية تلف بتاخد وهي دلوقتي دي العملية الأساسية.

وقال: وبعدين قلت لهم على العيوب اللي في الطيارة؛ إن مداها قليل.. إن مداها قصير وإن الطياريين مايقدروش.. وتسليحها وحش فيه طيارة مسلحة بصاروخ واحد مافيهاش بس مدفع! قلت لهم: إن الإسرائيليين لما جم استخدموا المدافع. المهم بعد ماقعدنا اتناقشنا قالوا إحنا عملنا لكم طيارة مخصوصة فيها كل الحاجات اللي انتوا عايزينها.. المدى طويل، المدى بتاع الطيارة دلوقتي بتروح وترجع حوالي ٤٠٠ كيلو يعني بتمشي ٤٠٠ كيلو توصل أي حتة في إسرائيل وترجع وبدل الصاروخ حاطيين ٣ صواريخ، و٣ تانكات بنزين احتياطي ومدفع وعدلوا. والطيارة جاهزة أول ٦٩ وكل التعاقدات بتاعتنا هنستلمها الناس كتر خيرهم يعني الحقيقة.

فيه ناس برضه بيقولوا هناخد من الروس مدفعناش ولا مليم ولولاهم كان زمان اليهود كان ديان بيقول: هندفنكم وهنعمل فيكم ونسوي.. إلى آخره! كل اللي إحنا دفعناه ده مافيش!

وقال: وبعدين أنا لما روحت عندهم طالبين أسلحة بــ٢٠٠٠ مليون روبيل يعني ٢٠٠٠ مليون دولار وأكتر، الأسلحة اللي إحنا طالبينها المهم لسه عايزين وقت علشان نكمل بقيت القوات، لسه جيش إسرائيل أكبر من جيشنا وطيران اسرائيل أكبر من طيراننا!

وبعدين عملية التفكير والتخطيط والعمليات دي همًّا أحسن لغاية دلوقتي.. همًّا أمكر هو شاطر إنه دور على حتة عندي فاضية هو عارف

إن فيها عسكرى واحد ومنوره له بالليل ومافيش black out ولا حاجة وبعت طيارة هليكوبتر ونزلت قدامها وموتوا الغفير وعشرة ماتوا ولو كان عنده شك إن فيه بس حتى مدفع رشاش هيضرب الطيارة كان فكر.

وقال: فالموضوع الأساسى الحقيقة كسياسة لينا.. هو موضوع الصمود والصبر.

والعملية النهاردة برضه الكلام اللى الواحد بيشوفه فى إسرائيل والوضع فى إسرائيل تعبان جدا والناس بعد ما كانوا حسوا انهم حققوا السلام وكان رقص يوم التنحى.. رقصت إسرائيل لغاية الصبح.. قعدوا يرقصوا فى الشوارع! ودلوقتى بيقولوا: إن السلام أبعد مما كان يوم ٥ يونيو!

الحقيقة يعنى موضوع الفدائيين مهم جدا، الملك حسين لو ضرب الفدائيين إحنا هندخل معاه على طول فى إشكال؛ لأنه هيعمل إيه بالجيش اللى عنده ما هو مايعملش حاجة.

وقال محمود فوزى: هيبقى فيه انقلاب؛ لأنهم هيبقوا أقوى من جيش الأردن!

وقال عبدالناصر: آه.. لكن همّا كلامهم إنهم مالهمش دعوة.

يعنى أنا لما جه هنا واتكلم معايا، وقال لى: قل لهم. قلت له: أنا الحقيقة مش مسيطر عليهم وإن أنا الحقيقة ماحاولتش معاهم إن أنا أعمل أى نوع من أنواع السيطرة باقول لهم: اللى انتوا عايزينه بس اللى أنا عايزه منكم إنكوا تحاربوا، بعد كده مش عايز حاجة مالكوش دعوة بينا لا باشتراكية ولا برأسمالية ولا إن أنا متخانق مع فلان أو علان كل دى مواضيع لا دخل لكم بيها كل اللى أنا عايزه منكم واللى انتوا عايزينه خدوه.

وقال: جه ياسر عرفات معايا موسكو وخليت برجنيف شافه والقادة وكوسيجن، وبعدين قلت لهم: انتوا لازم تعملوا له اجتماع وتشوفوا طلباته إيه، وعملوا له اجتماع وجالى مازاروف وقواد من الجيش، وقعدوا وطلبوا طلبات وبعدين بعتوا لى جواب وقالوا: إن جزء من طلباتهم إحنا وافقنا عليها وهنبعتها لكم همَّا ماشيين معانا كويس وبيتدربوا هنا.. التدريب بتاعهم هنا ودلوقتى عندنا ضباط بيتدربوا معاهم وبيشتغلوا معاهم، أنا قلت للملك حسين: إحنا مالناش سيطرة عليهم. قلت له: تجيبهم وتقعد معاهم.

وقال أنور السادات: حتى الأشخاص اللى يتصلوا بيهم يكونوا محل ثقة.

قنا وأسوان

وقال عبدالناصر: الحقيقة أنا مش عارف هانثير الموضوع بعد بكره فى اللجنة المركزية هيجيب سيرة إن كان فيه كوماندوز والا هيقال: إذا كنا بنوجه بتوع قنا يعنى أو بتوع أسوان.

وأضاف: الحقيقة أنا يومها كان جالى الأخ أنور والأخ على، قلت لهم: تسافروا تروحوا برضه الصعايدة ماحدش بيروح لهم ولا حد بيسأل فيهم يعنى كل ماواحد يقابل حد هنا يقولوا: ماحدش بيجى لنا وكل مايقابلونى حتى يقولوا لى: بطلت تيجى الصعيد وبتاع! فراحوا.

وقال: قل لنا ياأنور بالنسبة.. بالنسبة للروح المعنوية.

وقال أنور السادات: يعنى الحقيقة بالنسبة للشعب: الناس منفعلة جدًا ومش واخدة العملية بخوف أو بضعف، لأ.. يعنى الناس طلعوا لنا، وقابلونا كأحسن ما تكون، بل إن عامل فى الشركة وقدام

الكل هناك كانت ركبته العصبية وكان متشنج وبيقول: بيسمحوا هنا لسواح بيجوا محطة المحولات دى على آخر المزارع، فبيقول: وفيه شارع هناك جاى من نجع حمادى أسفلت ماشى على المحطة كده! فبيقول: إن فيه سياح بيجوا وبيسمح لهم إنهم يعدوا على المحطة وفى إيديهم كاميرات وبيصوروا فكان منفعل أوى.. أوى.. أوى!

وأضاف: حتى أنا يومها قلت للمحافظ علشان يمنع الكلام ده كله، الناس منفعلة ومش واخداها بزعل يعنى يمكن بعض الفنيين بتوعنا.. المهندسين اللى همَّا اللى شغالين هناك، همَّا اللى كانوا شوية قلقانين مشكلة عملية خوف منهم يعنى برضه. الناس العمال والشعب ماشتكى أبدًا إنما المهندسين والجماعة التكنوقراط بتوعنا خايفين شوية! فاتكلمت معاهم يعنى جينا على كوبرى قنا.. وكوبرى قنا معمول بأسمنت مسلح اللى هو واخد صاروخ فى النص، الحمير اللى شايلة الكوبرى فى المياه سليمة يعنى ١٠٠٪ كلها.. كل الحمير اللى شايلة الكوبرى سليمة، العملية إن كاميرا مسلح من الكاميرات فى وسط الكوبرى جه عليها الضرب من فوق طيب هتعملوه امتى؟ قالوا: بعد ٣ أشهر! قلت له: الله يكون فى عون فيتنام بقى! فيتنام كانت سلمت؛ لإن إحنا بنسمع إن الكوبرى بتتضرب النهاردة وبتمشى الكوبرى بكره ولا فيه مهندسين ولا فنيين ولا حاجة يعنى عندهم شهادات. ده مقاومة شعبية عادية يعنى.

وقال: من هنا لهنا قالوا: يعنى طب الناس بتتكلم يعنى كوبرى زى ده ماكانش ممكن يكون عليه مدفع؟! قلت له: كان ممكن أوى لكن ماكانش فيه مدفع! ببساطة يعنى، وآدى المدافع كانت رايحة للجيش كلها بدليل إن الجيش وقف النهاردة وبدليل إن هو مش قادر يواجه جيشنا هناك وجى يلف من ورا علشان فاضية علشان يضرب هدف مدنى عادى!

وأضاف: إنما النهاردة وصلت المدافع لكن مايقولش كده قلت له: يعنى هل إحنا قابلين هذه المعركة والا لأ؟ وهل إحنا عارفين إنها هتستمر ودى حاجة من الحاجات هتحصل هيحصل يا ما أد ده ١٠ مرات يعنى؟ هل إحنا قابلين واللا لأ؟ قلت له: باسم الناس واتصلت بيهم الساعة ٦ الصبح، ولازم نمشى على طول ومعطلين الناس، ومعطلين مصالحنا ومعطلين كل حاجة! يعنى الحقيقة الخوف كله كان من الجماعة بتاعتنا.. بتوع الادارة لكن الناس روحهم عالية، وطلعوا قابلونا فى كل حتة من الأقصر لقنا لنجع حمادى، العملية بتاعت ١٣٠ كيلو تقريبا على السكة كل الناس شعورها كويس وممتاز ويعنى لو منظمين كانوا وقاموا بواجب كانوا.. ارتاحوا نفسيا كانوا يرتاحوا أكتر مثلاً فيه جنب المحول شركة السكر على طول همًا اللى راحوا وجريوا على البتاعة واشتركوا فى الإطفاء منظمين وكل حاجة وجريوا جرى على طول بانفعال يعنى.

وقال عبدالناصر: وأنا بالليل الحقيقة لما كلمونى، قالوا لى: إنهم مستعدين لعمل ردع بناءا على الكلام اللى إحنا قلناه. أنا قلت لهم: لأ.. لما أعرف أقول لك إيه الموضوع وإيه الحكاية، قلت لهم: اليهود خدوا من السبت لغاية يوم الخميس يفكروا علشان يعملوا عملية إحنا برضه مانتصرفش وإحنا متنرفزين طبعًا كان متضايق وفضلت قاعد يومها، قعدت صاحى لبعد ٣ على أساس تيجى معلومات سليمة يعنى كان رأيى إن الكلام مبالغ فيه، قلت لهم: لا.. يعنى بعد كده قلت لهم: مافيش ردع لحد ما نلم نفسنا مانعملش أى حاجة ونوقف كل حاجة وماندخلش ولا دوريات ولا حاجة لحد مانشوف الحاجات المتعرية عندنا ونغطيها ونحسبها؛ لأن هو باين إحنا دخلنا له كوماندوز وهيبعت طيارة هليكوبتر يعنى كوماندوز برضه.

الغارات الجوية

وقال: الحقيقة فيه نقطة فى كلامه لما هو بقى مصر إنه مش غارة جوية، دى كوماندوز هو خايف من الغارات الجوية من عندنا الحقيقة لأنه طبعًا هو يعلم إن إحنا طياراتنا كنا حاطينها فى العراق والجزائر قاذفات إحنا جبناها دلوقتى كنا بنقول ممكن يجى يضربها منقدرش نحميها فجبنا الطيارات بقيت موجودة.. اللى هى TU16 فممكن نطلع نضرب، فقالوا لنا: إن إحنا بالليل على أساس غارة جوية نطلع غارة جوية، تضرب أهداف مع إسرائيل هو كان يلح وينكر إنها مش غارة جوية دى عملية فدائية. باين برضه إن هو مش عايز يدخل فى الميدان ده اللى هى الغارات على إسرائيل.. الغارات المتبادلة.

وقال: برضه إحنا من مصلحتنا دلوقتى ماندخلش فى هذا الميدان؛ لأن هو عنده الاسكاى هوك وعنده الفيتور وعنده الميراج، برضه كلها تقدر تشتغل علينا كقاذفات يعنى ممكن يجوا بالليل ويضربوا فالعملية الحقيقة النهاردة بنحصر دلوقتى كل واحد بيحصره إحنا خزان أسوان الحقيقة، السد العالى كنا عاملين دفاع جوى هناك، ماكانش فيه دفاع أرضى همَّا بعتوا بالطيارات دلوقتى عملوا لنا دفاع أرضى على المحطتين المحطة اللى فى الجديد والمحطة اللى فى القديم.

وقال عبدالمحسن أبو النور: هو الناس يعنى أنا قعدت مع ناس الناس طبعًا إيمانها بالمعركة والصمود فيها لاشك فيه، كان خوفهم فعلاً من نتيجة هذه الغارة على السد العالى ده الخوف الأساسى فى هذا الموضوع، إنهم يعملو عملية زى دى فى السد العالى. وبعدين الناس برضه عندها وعى لدرجة إنه بيتناقش معايا بيقولوا: برضه

خلوا بالكم ماتتجروش فى غير الوقت المناسب، يعنى برضه الناس فاهمة وواعية، على أساس إن إحنا مانتزلقش إن يحصل حاجة فى الوقت غير المناسب ده فيعنى الناس عندها برضه تفكير صحيح.

وقال ضياء الدين داوود: هل مايقدروش يعملوا حاجة بالنسبة لوجه بحرى؛ لإن إحنا عندنا محطات الصرف بتاعت وجه بحرى؟

الاستعداد

وقال عبدالناصر: أنا إمبارح قصدت محطات الصرف فى الجلسة فى مجلس الوزراء على أساس إنه كلها يتحط عليها دلوقتى حراسة وقلت: هنوزع أسلاك شائكة وبعدين هنبتدى إذا كان مافيش أسلاك هنعمل رغاوى وتراب، وناس موجودة برشاشات وبنادق فى الجيش الشعبى، لكن هو مش هيعمل حاجة دلوقتى إلا إذا إحنا عملنا؛ لإنه باين إنه مش هيعمل حاجة إلا إذا إحنا عملنا. وهو عمل دى مش مش قصاد ضرب السويس.. هو ضرب الزيتية قصد ضرب الدوريات اللى دخلت.. ٣ دوريات دخلت حطوا له وضربوا له عربيتين قيادة هو بعت العملية دى فإحنا اتكلمنا إمبارح على قناطر إسنا وأسيوط والعمليات دى ولو حتى نعمل دفاع عليها برشاشات وبعدين نطفى النور عن الكبارى حتى زى كفر الزيات.

وقال ضياء الدين داوود: ومحطات مياه الشرب؟

وقال عبدالناصر: واتكلمت على محطات مياه الشرب إمبارح برضه، إن أنا بعت واحد وراح دخل وحط ورق وبتاع، وبهذا ممكن يعملوا الكوليرا وقلت: كل وزير مسئول يعين وكيل وزارة مسئول مانقولش بس المحافظ إذا كان فيه تقصير يقول لنا، وإذا كان الوزير فيه تقصير يقول لنا، ووزير الحكم المحلى يقول لنا، والعملية الحقيقة

عملية كبيرة جدًا وإحنا عاملين دفاع عن القناطر الخيرية الحقيقة بس هل اللى معمول عليها دفاع أما بقية القناطر مافيش!

وقال عبدالمحسن أبو النور: هو فيه من المقاومة الشعبية الفترة اللى فاتت اتدرب فيه ناس لو قدرنا ناخد منهم عناصر ونبتدى من دلوقتى فى بعض الحراسات على مايتم تدريب الباقى حتى تشعر الناس إن فيه أمن.

وقال عبدالناصر: اتصل بشعراوى وحمدى على الموضوع ده، همَّا بيقولوا ابتدوا من إمبارح.

وقال عبدالمحسن أبو النور: هو بيقول عنده ٨٠٠٠ مثلاً متدربين.

استهداف القاهرة

وقال عبدالناصر: فى القاهرة؟ القاهرة يعنى عملية صعبة ليه؟ عندنا فرقة فى الهايكستب، وبعدين عندنا فرقة الحرس فى منشية البكرى وبعدين عندنا فى البدرشين، وحوالين القاهرة فيه قوات كثيرة اللى هيجى هينزل فين ويدخل فين؟! هو ممكن يبعت ناس من المصريين أصلا يجوا يسمموا المياه زى العمليات اللى عملها سنة ٥٥ فى قضية لافون –وكل ده الحقيقة لازم– وأنا إمبارح حتى كنت باقوله، وقبل كده كنت باقول.. من سنة ٣٩ من ساعة ما اتخرجنا من الجيش كان فيه خطة اسمها الطوارئ وحماية المرافق العامة للبلد كلها كان عاملها الإنجليز وأول ما ابتدت الحرب وحسوا إن فيه حرب وزعوا الجيش كله على المرافق، إحنا روحنا طنطا وسريتنا راحت كفر الزيات وأنا روحت التوفيقية وصلت لحد التوفيقية حرسنا كنت مسئول إن أنا احرس كوبرى اللى بيمر عليه السكة الحديد فى التوفيقية طول السكة بهذا الشكل.

وقال: أما بعد كده لما الإنجليز دخلوا ليبيا إحنا روحنا العلمين كان واجبنا إيه إن إحنا نحرس السكة الحديد وخط المياه من الحمام إلى الضبعة ده واجب الكتيبة، وكانوا الألمان بيجوا ساعات وينزلوا بقوارب علشان –واتمسكوا ناس بغواصات– علشان يدمروا العملية.

وأضاف: فالعملية دى عملية واسعة جدًا، يعنى.. فى أثناء عملية الانتصار الألمانى الكبير جدًا فى الغرب.. فى الصحراء الغربية قبل كده الإنجليز بعتوا قوة علشان تموت روميل ووصلوا ودخلوا البيت، وموتوا كل الناس اللى فى البيت وصدفة إن الراجل ماكانش فى البيت يعنى كانوا رجعوا البحر يعنى ..top عملية top ودخلوا موتوا كل فرد فى القيادة بتاعته فى بيته وهو ماكانش موجود!

وقال: وبعدين اليهود فى ٥ يونيو بعتوا غواصة نزلت ناس فى إسكندرية كانوا علشان ينسفوا الميناء وماعملوهاش، فهم ممكن يعملوا عمليات، لكن الحقيقة إذا حسوا إن فيه حراسة وبتاع يبقى العملية بالنسبة ليهم صعبة.

وأضاف: النقطة الثانية: فى داخل إسرائيل كل البلد جيش والرجالة جيش والستات جيش، وكل مستعمرة حواليها أسلاك شائكة وألغام وفيها أسلحة وفيه حرس حدود، وفيه حرس مستعمرات اللى همَّا الرجالة وبنات النحال وإحنا فى الحرب لما كانوا بيهاجمونا هنا كانوا حاطين البنات قدام سوريا، كل البلد اللى انتو شوفتوها كل البلد هى فعلاً منظمة عسكرية. وإحنا فى سنة ٤٨ المستعمرات دى ماكناش نقدر ناخدها، سايبين مستعمرة هنا ومستعمرة هنا؛ لأن كل المستعمرة –كان بيموت عدد كبير– مسلحة وفيها خزان مياه وفيها أكل وفيها ناس قاعدين وفيها ألغام، العملية على مستعمرة أنا فى رأيى العملية

طويلة ولازم نجبر الغرب ونجبر أمريكا على إنهم يضغطوا على إسرائيل.

وقال: وأنا فى رأيى الضغط على إسرائيل هيكون صعب؛ لأن السنة الجاية سنة انتخابات عندهم وبعدين همَّا عايزين السلام، وبعدين همَّا برضه أنا باقول لكم الحاجات اللى حصلت: بعت لى رئيس رومانيا وهم ليهم علاقات مع إسرائيل وقال: إنهم عندهم كلام بخصوص إسرائيل وإذا كنت أرحب بهذا يبعت لى مندوب شخصى يتكلم معايا أنا بس.

وأضاف: وفعلاً أنا بعت له وقلت له: إن إحنا نثق فيك ومقدرينك. وقال لى: إحنا عايزين السلام وبارحب به فبعت نائب وزير الخارجية اللى كان ماسك وزير خارجية؛ لأن وزير الخارجية كان ماسك رئيس وزراء.

وقال: وجالى قال لى: إن الإسرائيليين معتقدين إنكم بتلعبوا لعبة السوفييت اللى هو تأزيم الموقف فى الشرق الأوسط! الحقيقة هذا الكلام غلط؛ لأن السوفييت عايزين حل سلمى! (ضحك)

وقال: وبعدين قال: إن كان عندهم ناحوم جولدمان وإنه كان فى إسرائيل وإنهم مستعدين يحلوا الموضوع سلمى، وهو رأيه إن إذا تشددوا دلوقتى هيكون ضد سلام لإسرائيل فى المستقبل وهيغلطوا غلطة كبيرة، والوزراء كلهم مستعدين وموافقين على حل سلمى وعدم تشدد.

وأضاف: واتكلم يعنى على بعض نقط.. لا تبعد أبدًا عن النقط اللى إحنا اتكلمنا فيها، ده كلام جولدمان. فأنا قلت له: إن إحنا موافقين على هذا الكلام كله واذا كانت العمليه بهذا الشكل. آه.. وقالوا: إحنا

عايزين جولدمان عايز يقابل واحد فلو حتى تبعت له هيكل يقابله فى حتة؟ فقلت له عملية إن أنا أبعت حد ماأقدرش أبعت حد! جولدمان ممكن يتكلم مع تشاوشيسكو وأنا بائق فى تشاوشيسكو زى مابائق فى هيكل يعنى والعملية دى وإنه راح قبل كده واتكلم مع تيتو.. وتيتو بلغنى وإن مافيهاش حاجة أبدًا.

وقال: يعنى أنا باقول بلغ تشاوشيسكو إن أنا باعتبره نيابة عننا وهو يعلم إنه راجل بتاع مبادئ. بعد كده الراجل بعد مامشى من عندى راح رومانيا، عرفت إنه راح إسرائيل اللى هو نائب وزير الخارجية وبعدين ماردوش! اللى حصل بعد كده إن جولدمان اتطرد من المنظمة اليهودية العالمية والكلام ده!

وقال: وبعدين هو أصل رئيس وزارة رومانيا يهودى، وعلاقاته قوية بإسرائيل! وأنا لما جاب الكلام ده قلت: مش ممكن يكون ده كلام جولدمان بس إن لازم رئيس الوزارة لأن هو قال إنه كان بيحضر رئيس الوزارة، وتشاوشيسكو. لازم يعنى رئيس الحكومة الإسرائيلية ليها غرض ماردوش، دليل على إن الكلام اللى جم بيه واللى إحنا قبلناه كان كلام فاضى بيتقال تجارة وزى ماانقال إن الأمريكان قالوا لإسرائيل والكلام اللى قالوه لإسرائيل قبلته، واللى قالوه لروسيا.. قبلته، فرفضوه بعد كده! وقالوا لهم كلام تانى.. قبلته، وراحوا الروس رفضوه! برضه تانى الأمريكان بعد ما قبلناه باعتين لنا الكلام الثالث اللى اتكلمنا عليه الجلسة اللى فاتت! أنا قلت لهم: مافيش اختلافات وأنا متأكد الأمريكان هو راسك هيخلص بكره مش كده؟ فقصدى إن اليهود مش هيسلموا بسهولة؛ لأن ياسلام دائم بشروطهم نزع سلاح سيناء، تأمين شرم الشيخ والمرور بالقنال والكلام اللى قايله إيبان بالمذكرة هنحارب.

وقال عبدالمحسن أبو النور: وقبل الانتخابات بتاعت إسرائيل يا فندم مافيش إمكانية حد يقدر يتكلم بجد؟

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة لما بيكون فيه حكومة ائتلافية المفروض يبقى الكلام معاها سهل؛ لأن مابيقاش فيه معارضة لكن طبعًا فيه معارضة داخل الحكومة نفسها. النهاردة فيه جريدة مهاجمة... على إنه بيدى مبررات فى كلام أول إمبارح للعملية بتاعت نجع حمادى. قصدى إن ليس أمامنا سبيل إلا إن إحنا نقاوم ده كتب علينا وورثناه وهنمشى.

كيف نتحرك.. كيف نواجه؟!

وفى نفس الاجتماع الذى عقدته اللجنة التنفيذية العليا برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٤ نوفمبر ٦٨ حيث دار حوار مطول حول أساليب التحرك الرسمى والشعبى لمواجهة التحديات التى كانت مفروضة على مصر فى هذه الفترة.

وفى الجزء الثانى من الحوار تحدث ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية العليا عن الرأى العام قائلا: داوود: النقطة.. التعامل مع الرأى العام خلال هذه الفترة يعنى محتاج لحرص ودقة، وعاوز إن احنا نوزن مخابرته بالأحداث، ونوزن مخاطبته فى كل عملية؛ بحيث إن احنا مانكونش عاطفيين وانفعاليين، وبنتأرجح من كفة الى كفة بحيث إن احنا مايبقاش عندنا استعداد لتصور ونبقى عارفين ومتوقعين، وتبقى العملية طبيعية بالنسبة لنا.

وأضاف: فدى الحقيقة عملية عايزة دراسة وسيطرة على كل الوسائل والأجهزة اللى بتخاطب الناس بحيث إن احنا الجرعة اللى بنديها للجماهير لا تزيد ولا تنقص؛ علشان مايحصلش أى تناقض. بقدر الناس ماكانت فى قمة السعادة بالأحداث بقدر ماالناس انفعلت بالطيارة من غير تصور صحيح يعنى المنفعل جدا الواحد يقعد يقول له دقيقة واحدة فيه دولة فى العالم حاطة على حدودها سور وحاطة ناموسية فوق سطحها؟! لأ.. فيه عصابات فى الصعيد بتتسلل فعلا بتقتل بعيد عن الشرطة ممكن تحصل يعنى بسهولة إنما هو مش متصور هو وصل لدرجة إن كل شئ.. وماعدش قادر يتصور

الطيارة تخش لنا إزاى؟! فالحقيقة عايزة عملية نوزن الأسلوب اللى بنتعامل بيه مع الناس بكل طريقة.. يعنى عن طريق الإذاعة وعن طريق الصحافة عن طريق ما يكتب، وعن طريق اجتماعاتنا إحنا وأجهزتنا كاتحاد اشتراكى.

وقال عبد الناصر: وده مهم جدا الحقيقة. بس إحنا لازم نحط فى حسابنا حاجة تانية، إن الناس بتسمع المحطات الأجنبية وده اللى بيخلى الواحد الحقيقة مايلمش ومايمسكش أوى وسائل الاعلام؛ لإن إذا سابوا برضه محاطاتنا وطلعوا دلوقتى بيسمعوا لندن وبيسمعوا.. وبيسمعوا محطات. لندن متحيزة يعنى مرات بافكر بنعيد تانى نشوشر عليها. إحنا كنا مشوشرين عليها، لندن هم كده بيلفوا العملية ومتحيزين لليهود!

وأضاف: لكن وأنا إمبارح – باقول برضه الكلام – اقول: إن بعد بيان ٣٠ مارس قلنا بالعمل السياسى نستطيع إن احنا نلم الدنيا كلها إن كان فيه ناس كتير فى الفترة دى كانوا فاكرين إن الدنيا واقعة وانا ماتصورتش أبدا إنها ونزلنا وروحنا فى كل حتة وماعتقلناش حد من يوم ٣٠ مارس لحد دلوقتى اعتقلنا ٣ اللى هم بتوع الحزب الشيوعى الصينى.

وقال: واستطعنا بالعمل السياسى الحقيقة إن احنا نلم، دلوقتى فعلا بعد تكوين الاتحاد الاشتراكى يجب إن مايكونش شغلنا مكتبى؛ لأن برضه الدنيا ماشية اللجنة المركزية.. اللجنة المركزية لا تمثل البلد مش هى البلد يعنى إذا أقنعنا اللجنة المركزية اقنعنا البلد نبقى غلطانين كتير جدا! فلازم يعنى العمل السياسى ياخد دور أكتر، يمكن من الدخول فى الصناعة والزراعة ومش فاهم إيه بل بالعكس لما هنتطلعوا وتقعدوا مع الناس هتشوفوا إيه مشاكلهم بالنسبة للزراعة

والكلام ده، ونقدر نيجى تانى وأما يحصل زيارة لأى محافظة وتقعدوا مع الأمين بتاع الاتحاد، وتجيبوا ناس وتتكلموا هو ده الحقيقة العمل اللازم.

وقال: وبعدين هو الجيش الشعبى لا يمكن أن نقويه غير بالعمل السياسى، فالجيش الشعبى بدون عمل سياسى مايبقاش جيش شعبى! يعنى لازم ندى السلاح اللى فى إيد ناس من اللى بيشتغلوا عليها.

موقف من الأزمة

وقال: وبعدين عندك فى اللجنة هيكل بالنسبة للاعلام عنده أفكار كويسة جدا، وتستطيع أن تستفيد بيه يعنى هو شاطر أوى أوى ومجاش النهارده، هو علشان أنا قعدته يتابع أخبار عمان من الصبح الحقيقة؛ لأن النقطة الحساسة من الصبح الساعة ١,٣٠ إحنا هنقول إيه إذا كان الملك بيقول: الفدائيين!

وأضاف: إيه اللى هنقوله؟ لأن الكلام اللى هنقوله هيبقى. لكن جالنا قبل ١,٣٠ إن العملية ماهياش مع الفدائيين، فلهذا فأنا كنت مقعده الحقيقة يتابع العملية بحيث إن احنا عملية زى دى مانقدرش؛ لأن هنضطر إن احنا ناخد موقف من جانبنا ولكن الناحية الاعلامية مهمة برضه الحقيقة يعنى أنا شوفت حديث لقائد الطيران طالع مالوش داعى للعمليات دى وللتصريحات دى مالهاش داعى الحقيقة! وأنا كنت عايز أقول لفوزى هذا الكلام هاقول له برضه؛ لأن برضه فيه حاجات من دى حصلت الأول جعلوها قوة ضاربة فى الأوسط ومش فاهم الكلام الهجص ده!

وقال حسين الشافعى: الكلام اللى بيقوله الأخ ضياء بيخلى الناس ترفض بالنسبة لأحداث يونيه ٦٧ الخاصة بعملية الطيران، يعنى

الحقيقة الناس رفضت وبرضه اتكلموا عن ولو إن الأخبار يعنى شرحها التقرير من الناحية الموضوعية ده مايمنعش.

وأضاف: برضه الأثر المعنوى للغارة اللى هو أكبر بكتير جدا من الخسارة بتاعتنا الحقيقة، هو ده الغرض الأساسى اللى عايزين يوصلوا له اليهود.

وقال عبد المحسن أبو النور: هى النقطة مش من ناحية الحتة دى بالذات من ناحية كمبدأ تشغيل العمل السياسى باعتبر إن العمل السياسى مع الناس أفيد. إن الناس المسئولين عن العمل السياسى فى المحافظات تروح لهم معلومات فى وقت مبكر، يقدر هو يقعد مع الناس والناس بتوعه يقعدوا مع ناس، بحيث إنهم يقدروا يغطوا الموضوع فى الاتجاه اللى احنا عايزينه.. الشرح اللى احنا عايزينه.

وقال ضياء الدين داوود: هو ده يمكن الموضوع اللى أقصده. فى الواقع إحنا قعدنا اليومين اللى فاتوا دول فى حيرة! عايزين نقول للناس حاجة تحليل ماقدرش أقول، إذا ماكانش عندى التصور والتوجيه السليم، إيه هى الصورة اللى تخلى الواحد أو اللجنة اللى أنا فيها فى الصورة السليمة اللى تقدر تخاطب فى معاد مناسب، وتاخد هى المبادرة فى مخاطبة الناس، وتاخد هى المبادرة ويبقى الاتحاد الاشتراكى وقياداته، هى منبع الرأى الصحيح والموقف الصحيح بالنسبة للجماهير، ويبقى التأثير أقوى بالنسبة لربط الناس من ناحية إنها تفيد ومن ناحية تانية إن يبقى فيه نوع من التفاعل؟ ففى الحقيقة العمليات دى محتاجة..

وقال عبد الناصر: اللى كان يحل لك المشكلة دى إنك تطلبنى بالتليفون! وأنا ماعنديش شغل أنا قاعد مرة تلاقينى فى مجلس

الوزراء أنا قاعد الـ٢٤ ساعة اللى بيطلبنى فى التليفون بعد أول ضربة إلا إذا كنت باتغدى باكون شايل سماعة التليفون.

وقال أنور السادات: هو لو تسمح لى ياريس إحنا كنا فعلا فى سوهاج بعد ما روحنا نجع حمادى وجه الأمين فعلا سأل نفس السؤال، فقعدنا اتكلمنا معاهم وإديناهم الكلام.

وأضاف: وبعدين اتفقنا أنا وعلى إننا لما نرجع مباشرة للجان نقعد ونحضر ورقة تنزل فورا لأمناء الاتحاد الاشتراكى كلهم، تصوير يعنى للعملية. اللى حصل.. اللى جرى لعلى هو اللى لغبط العملية كلها، إنما وإحنا قاعدين بنتغدى فى شركة السكر فعلا بعض الأمناء جم وقالوا واتكلموا وكانوا المحافظين موجودين، وكان بتوع الشركات موجودين، اجتماع مختلط من الكل، يعنى اتفقنا فعلا إن زى الأمناء دول ماسألوا بس يعنى بورقة على أساس إن اللجان بنقعد مع اللجنة اللى بتقعد تشتغل علشان مافيش عملية تطلع منفصلة عن التانية.

وقال عبد الناصر: أول ما اتكلمنا قلنا: إن ممكن اللجنة تجتمع كل يوم، وإن يبقى أنور عنده التفاصيل اللى بيتكلم عليها فى الموضوع، يعنى تطلبنى على طول بالتليفون أو تطلب حتى محمد أحمد يقول لى: إنك عايزنى إذا كنت مش موجود هاطلبك بعد ٥ دقائق وأقول لك وأرد عليك، مافيش داعى إنك تقعد يومين فى هذا الموضوع! وبعدين ييجوا ناس يسألوك وبتاع وخصوصا إنت فى الإعلام والصحافة!

موضوع مجلس الأمة هو هل الناس مهيأة لحل مجلس الأمة هو ده السؤال يعنى؟

وقال ضياء الدين داوود: هو الناس منقسمة الحقيقة.. فيه فريقين: فريق بيقول إن يعنى مجلس الأمة قعد المدة مافيش داعى إن احنا

نختم حياته بالحل، مادام الانتخابات هتجرى فى يناير بطبيعتها سواء اتحل أو بقى لآخر مدته يبقى مافيش مبرر للحل على أساس إن الحل..

وقال عبد الناصر: أصلهم هيقلبوا الاتحاد!

وقال ضياء الدين داوود: هو ده الكلام.

وقال عبد الناصر: يعنى عارف العملية الجاية لمجلس الأمة لازم هنبحث إن حل مجلس الأمة لازم الاتحاد الاشتراكى، الكلام اللى اتقال النهارده جبت مجلس الأمة يعنى هيبقى الاتحاد الاشتراكى حلقة كبيرة جدا من كلام الجماعة حتى اللى مدخلوش.

وقال ضياء الدين داوود: هو عملا مافيش جدوى؛ لأنه إذا انعقد هينعقد فى نوفمبر هيبقى الانتخابات فى يناير مش معقول الأعضاء هيبقوا حاضرين فى المجلس والانتخابات جاية هيبقى ١٠٠٪ هيمشوا.. يبقى إذاً الدورة مش هتستمر أكثر من شهر، فعملا مافيش حاجة يعنى مش ممكن يؤدوا أى دور فى أدنى درجاته وسواء اتحل هيبقى فى يناير أو بقى هيبقى برضه فى يناير.

وقال عبد الناصر: قبل معاده بشهرين.

وقال ضياء الدين داوود: فقبل معاده بشهرين هنحسب الشهرين هنلاقيها دخلت فى بعض الاثنين جم فى شهر يناير.

بيان ٣٠ مارس

وقال عبد الناصر: لكن إحنا بعد بيان ٣٠ مارس قلنا: هنجدد كل حاجة وجددنا الحكومة. إمبارح وأنا قاعد ببص للوزراء.. كل الوزارة يعنى أمين هويدى بقى قاعد تقريبا جنبى قريب وباقى كل الوزراء

جداد وبعدين غيرنا الاتحاد الاشتراكى الوضع الطبيعى الحقيقة إن احنا لازم نغير مجلس الأمة.

وقال ضياء الدين داوود: هو نفس الأعضاء.. الأعضاء عندهم توقع إنه هينحل وبيتهيألى الرأى اللى ماشى هنا فى اللجنة المركزية على أساس إن يحصل حل ويحصل انتخابات.

وقال عبد المحسن أبو النور: بالنسبة لأعضاء مجلس الأمة اللى هم بتوع الحل، بالنسبة للناس اللى بتتكلم على عملية عدم الحل فى أواخر أيامه هو الناحية الكلاسيكية فى الموضوع، يعنى قعدنا مجلس لحد ٥ سنين ونسيبه شهرين ويبقى اسمنا ماحليناش بس من ناحية الشكل لا أكثر ولا أقل. لكن هم لو فهموا الموضوع مش ممكن يبقى فيه اعتراض، والغالبية العظمى مافيهاش اعتراض، ودون شك إن الشهرين اللى هيقعدهم ولو إنه لن يكون له فاعلية مضر حتمى.

الاتحاد الاشتراكى

وقال أنور السادات: يعنى أنا باشترك مع ضياء فى التحليل اللى قاله، المجلس حصل عقد ومعارك طول الخمس سنين اللى فاتت وضياء كان معايا بينه وبين الاتحاد الاشتراكى وصلنا فى الآخر بقى الى قمة المعارك الى تكوين الاتحاد الاشتراكى فى الـــ٣ مراحل، ناس كتير اتخلفت وحجتهم برضه كل واحد مابيقولش إنه تعب فى قاعدته أو.. أو.. أو.. بيقول: لأ.. هو المكتب التنفيذى هو اللى عمل ودا كذا وده كذا وزادت المعركة حدة المعركة زادت وبعدين لما نيجى وإحنا ميعادنا ١٤ نوفمبر فى الدستور لما نيجى مانحلش المجلس يبقى تلقائيا دستوريا لازم يجتمع.

وأضاف: إذا دعيناه زى ما حلل ضياء بالضبط لا وجود له حقيقة؛ لأنه من ١٤ نوفمبر لــ١٤ يناير لــ٢٤ يناير اللى هو ٢٤ مارس اجتمع هيبقى شهرين وسطهم بيتخللهم شهر رمضان وبعدين الشيء اللى أنا أخشاه إنه أنا باقول إنه فوق الــ٩٥٪ من المجلس ناس طيبين جدا وناس ممتازين.. ملتزمين إنما الباقى سلبيين للأسف الــ٥٪ هم اللى هياخدوا الشهر ونصف دول علشان يشنعوا بالاتحاد، ويشنعوا بالحياة الديمقراطية الليبراليات حاجات كتيرة أوى فى البلد والكلام الأمريكان برضه ليهم نظريات برضه فى الديمقراطية وفى الكلام الفارغ ده كله!

وقال: فأنا مع ضياء إنهم الحقيقة كان هيكون أكرم أوى إن أنا باعتبر هذا المجلس زى ماباقول لسيادتك باريس ٩٥٪ من المجلس ملتزمين وكرام وأشراف، لكن سلبيين! أدى ماعليه من دور ووقف فى الأزمات كأحسن كأروع ما يكون أى مجلس لكن مافيش بد من الحل لأنه يا إما نحل يا إما نجمع وأنا مش مع الجمع.. أنا مع الحل.

وقال ضياء الدين داوود: علشان نعمل افتتاح لازم يبقى فيه بيان للحكومة، وبعد البيان يعنى العمليات والتعقيدات هنخش فيها.

وقال عبد الناصر: هو أنا الحقيقة النقطة الوحيدة إن المجلس، النجاح هيهد الاتحاد الاشتراكى هد كبير جدا وإحنا دلوقتى الحقيقة الاتحاد واخد وضع. وبعدين الحقيقة لازم الاتحاد بعدما إتكون يبقى هو الأم اللى هتطلع منه المجلس أو وبرضه ده موضوع هنسأل.. هل الاتحاد الاشتراكى مثلا فى كل محافظة يرشح اتنين فى كل دائرة يرشح أو ضعف العدد فى كل دائرة بدل ما نسيب العملية على المفتوح، أنا قلت لهم – لما وقف جابر جاد – وقال: إن احنا لازم نوافق على الوزراء ولازم نسيطر على مجلس الأمة ووقف أبو زيد

برضه وقال: قلت لهم: ده موضوع هنتكلم فيه بعد كده هذا الموضوع بيعوز بحث في اللجنة السياسية ونشوفه قبل فتح باب الانتخابات على أي أساس هنفتح باب الانتخابات الحقيقة.

وقال: الدور اللي فات الحقيقة الاعتراض والكلام ده كان عملية أنا وجدتها ماهياش ماشية مضبوطة بعدما تمت وعلى آخر اليوم لأن جاتلي شكاوى من ناس كتير، وبعدين أنا حاولت أتأكد لاقيت إن العملية مشيت خواطر! على هذا الأساس أنا قلت: الباب يتفتح للكل قد يكون ده برضه حل مناسب على أساس إن عندنا الناس الملتزمين بتوعنا ممكن يكونوا جبهة جوة ويبقى فيه معارضة صغيرة وجبهته واقفة في المجلس مش ضروري، آه هي المعارضة برضه بتفيد لكن النهارده اللي معانا مبيتكلموش واللي ضدنا هم اللي بيتكلموا!

وقال: في آخر جلسة حصل الكلام وأنا سمعت أحمد سعيد، وسمعت علوي حافظ وسمعت وباسمع وخالد والكلام ده.

وقال أنور السادات: ضياء اتكلم برضه باريس.

موقف مجلس الأمة

وقال عبد الناصر: فيه ورقة كان مقدمها لي الزيات طيب يبقى الأخ ضياء هيتكلم بعد بكره في اللجنة وندخل ضمن جدول أعماله على الموضوع موقف مجلس الأمة، وأيضا بنوحد هذا الموضوع بين الناس يعني من الناس برضه مع شعراوي بنمهد الناس للتفكير بتاعنا، بحيث المناقشات إذا حد قال كلام يبقى حد بيرد عليه، أو الدور اللي فات لما جابر جاد اعترض أنا قلت المادة ٢٩ من اللائحة بتنص على إن احنا ناخد الرأي على الرأي التاني.

وقال: هو مصلحتنا يعنى معاه ٤ يعنى أقل من اللى خدهم وتراجع فى العملية وقال تفويض! (ضحك) الحقيقة لما نمهد فى العملية. مااعرفش هو الأخ أنور كان بيقول لى عايز يتكلم عن مجلس الأمة ودوره.

وقال أنور السادات: أنا تهمنى نقطة واحدة ياريس لو سمحت أنا عايز اتكلم عن تصورنا للحياة النيابية كلجنة مركزية فى المرحلة اللى جاية.

وقال عبد الناصر: لأ أنا لسه مش وقته لإن احنا مش جاهزين فيه.

وقال ضياء الدين داوود: السيد أنور مقصده إنه ميبقاش الحل كجزاء يعنى.

وقال عبد الناصر: لأ.. مش جزاء.

وقال ضياء الدين داوود: إن المجلس وإنما الوضع الطبيعى يعنى حتمية التواريخ وتداخلها وإعادة البناء هو اللى يؤكد المعنى.

وقال عبد الناصر: بيتهيألى إنت لما تتكلم هتقول هذا، وهو كان بيقول لى: عايز يتكلم على المجلس فى الـ ٥ سنين اللى فاتوا وإن المجلس عمل وسوا واشتغل وكذا.

وقال أنور السادات: لا.. إذا كان ضياء هيغطى النقطة دى بالذات خلاص، لكن أنا النقطة الأساسية اللى عايز اتكلم فيها لو سمحت لى ياريس بعد الحل.

وقال عبد الناصر: طيب جهزوا لنا فيه أفكار بعد الحل هنعمل إيه؟

قلة الأدب

وقال أنور السادات: تصورنا كمان باريس فى أساس الحياة النيابية ليه؟ لأن برضه فى اللجنة المركزية ففيه صورة عن الوجهة اللى احنا واخدينها الوجهة القديمة بتاعة الأسئلة سؤال بس أصل واخدينها إحنا غلط لو إحنا واخدينها زى ماهى إنه مثلا بيقف يسأل الوزير ويقل حياه وكذا وكذا لكن بيروح يشتغل فى اللجان بعد كده، زى ما بيحصل فى انجلترا، لكن هنا عايزين يقفوا ويقلوا حياهم لكن مايشتغلش فى اللجان كمان! يبقى الحياة البرلمانية ماهى إلا واجهة ومنظر كده، وجلسات عامة، برضه فلسفة العمل فى مجلس الأمة وفلسفة العمل فى تنفيذ المجلس، هيقوم بالواجبات بتوعه إزاى فى المجتمع الاشتراكى اللى احنا بنعيش فيه؟ هو ده السؤال اللى أنا عاوز أحضر فيه.

وقال عبد الناصر: هو أصلا يافيه مجلس يامافيش. فى روسيا مافيش بيجى أول يناير وبيقرر الميزانية. الحقيقة هناك مافيش مجلس، لكن فيه لجنة مركزية، اللجنة المركزية بتشتغل شغل مضبوط وبيقفوا ينتقدوا وأيام العدوان فيه ناس وقفوا فى اللجنة المركزية انتقدوا على أساس إن موقفهم كان ضعيف بس بقى الكلام مابيتسربش!

وأضاف: إحنا الحقيقة لازم فى تصورى إن فى النظام الاشتراكى فيه برضه.. اللى هى قضية الحرية فى الدول الشيوعية فيه حاجة غلط، وبعدين النهارده الناس والشباب الجديد حتى فى الاتحاد السوفيتى مش هيقبل ده حقيقى إنه من أنا كلامى برضه مع الناس وبرضه الصحفيين، جم اتكلموا ويجى ناس تنتقد وعايزين كذا وعايزين كذا واللى باين من تشيكوسلوفاكيا بيدى مثل، واللى باين من رومانيا بيدى مثل، واللى باين من يوغوسلافيا بيدى مثل.

وقال: يوغوسلافيا عاملين برلمان، بيجتمعوا فيه على طول بس عاملينه كـ ٦ برلمانات ليهم طريقة بتشتغل باللجان بس حطوا كلهم الأساسيين كاردل وكلهم فى البرلمان وسابوا السلطة التنفيذية.

وأضاف: وبعدين رئيس البرلمان عملوه وماعملهوش من القدام لقيت واحد جديد ماشفتوش أبدا وأما أنور كان معايا ركب جنبه وكاردل ركب جنب السواق فى العربية كعضو فى المجلس، كان الأول هو رئيس المجلس وبيغيروا، فرحت لاقيت رئيس وزارة ماعمريش شفته وأنا أول مرة أشوفه جابوه منين ده؟! حتى سألت فبيغيروا الحقيقة يعنى وماشيين وبعدين هم قللوا بقى اللجنة المركزية ٣٠ عضوا بس وبيوسعوا السلطات إحنا بقى الحقيقة لازم يبقى فيه مجلس بالطريقة الليبرالية برضه بس لازم عندنا يبقوا ناس ملتزمين.

وقال أنور السادات: قصدى أنا متفق معاك باريس فى المبدأ مابعارضش أبدا، بس فى خط سيرنا إحنا فيه شوية مفاهيم عايزين نتفق عليها مع الجماعة بتوع اللجنة المركزية، علشان هم يقدروا يوعوا؛ لأن أنا اعلم إن فيه عدم تصور عندهم كلهم.

وقال عبد الناصر: ما ده بعد كده نسمع كلامهم قبل حتى ماإحنا نتكلم حتى إن هم بيقفوا وإن يجب مجلس الأمة والسلطة التشريعية تخضع للجنة المركزية، وتعمل كذا وكذا كيف يخضع إذا كان عنده حصانة.

وقال ضياء الدين داوود: المناقشة المرة دى هتبقى قاصرة على الحل، ودعوة مجلس جديد بس.

العلاقة المشتركة

وقال عبد الناصر: وبعدين إحنا فى الكلام بنعمل جلسة لبحث الكلام اللى أثير فى اللجنة المركزية؛ على علاقة الاتحاد الاشتراكى

بمجلس الأمة، وبنحدد لها جلسة برضه بعد أسبوعين. إذا حب الأخ أنور يعنى بعد كلامك يقول كلمة يؤبن فيها مجلس الأمة! (ضحك) يقول إنه قام بدوره وعمل وبتاع وإنه بيفضل الديمقراطية فى مصر فإذا كنت تتكلم يعنى ٥ دقائق فى هذا الموضوع! (ضحك)

وقال أنور السادات: أنا جاهز.

وقال عبد الناصر: إذا كنت يعنى هذا الكلام تتكلمه فى أضيق الحدود بحيث إن برضه يبان إن العملية مش عقاب، وان المجلس قام بدوره وعمل.

وقال أنور السادات: وزى ما باقول لك والله ياريس إن أكثر من ٩٥٪ من هؤلاء الناس أشراف، ملتزمين مافى أحسن منهم لكن ٥٪ ومش واخدين بالهم.

وقال عبد الناصر: وبعدين.. أسلوب وسائل تزويد للاتحاد الاشتراكى بالمعلومات المناسبة بالنسبة للأحداث.

وأضاف: يعنى الحقيقة أنا باعتبر إن اللجنة السياسية مسئولة تدى اطلبونى أنا موجود محسن لما كان هنا كان يطلبنى الظهر يكلم محمد أحمد أو بعد الظهر يبقى يكلمك فى أى موضوع. الحقيقة تستنوا لليوم التانى والا شىء من هذا القبيل!

وقال ضياء الدين داوود: هم بيحتاجوا فعلا نشرات تحليلية يعنى من حين لآخر مثلا يمدلهم نشرة تحليلية بالظروف بالأحداث الموقف بحيث إنه يبقى باستمرار عايش فى الصورة وإنه ينقل للناس الصورة مايزهقش يبقى روحه طويلة ماشية مع الأحداث.

أمين العالم

وقال عبد الناصر: زيك انت طلعت شاطر فى العملية دى. وكنت بقرا اللى بيكتبه أمين العالم لما كان فى الحزب الشيوعى فى مجلاتهم وكل العمليات بتاعتهم حتى الحياة فى الحزب الداخلية بينهم، كان هو الفيلسوف فى الحزب شغله فى العمليات بهذا الشكل، وبتشتغل وبتمشى هو راجل مخلص وهو مختلف معاهم وإحنا سجناه ٥ سنين وهو مختلف معاهم واتسجن وماردش يقول: إنه مختلف معاهم!

وأضاف: وبعدين برضه هيكل ممكن نشغله هيكل ملم بالحوادث يعنى وهم ناس مؤدبين بيتهيألى.

وقال ضياء الدين داوود: وفعلوا اللجنة جدا.

شطارة هيكل

وقال عبد الناصر: وهيكل شاطر جدا يعنى وماحدش يعرف إنه شاطر قدى الحقيقة ولما راح الأهرام.. الأهرام كان بيخسر كان بيوزع ٦٠,٠٠٠ وهم حتى كانوا عايزين يبيعوه، وأنا بعت أنور يتفق كانوا عايزين ياخدوا ٨٠٠ ألف.. ٤٠٠ و ٤٠٠ وبعدين إحنا قلنا نؤمم وماندفعش يعنى فى العملية فكان هو هناك الحقيقة اشتغل فى الجورنال بتشوف الفرق بينهم.

وأضاف: وبعدين الصبح من الساعة ٨ فى مكتبه وبيتغدى هناك وقاعد لغاية بالليل وعامل بقى نظام بديع يعنى وفاهم بقى كل حاجة وبعدين نبيه وعنده أفكار، وأنا الحقيقة واضعه فى اللجنة المركزية هو ماكانش عايز يبقى فى اللجنة وأنا واضعه؛ لأنه ممكن ناخد أفكاره

وبعدين هو برضه يمكن ساعات يتاخد عليه إنه ممكن ينتقد وكلام بهذا الشكل ولكن هو ده الحقيقة بيغطى جزء كبير فى البلد.

وقال: تسمع نقاط برضه مثلا واحد زى أحمد حسين – اللى هو قريب حلمى مراد – بيقول: إن فيه خطة زكية كل كلمة تطلع.. يطلع الأهرام يغطيها ويعملها ويسويها؛ لأن برضه فى البلد لازالت إحنا بنعتبر نفسنا أقلية وفيه أعدائنا أقلية وفيه ناس مننا الحقيقة هم اللى بتشتغل يعنى بيمشوا من الوزارة، تبص تلاقى أمين شاكر مثلا بعد ماساب الوزارة بيتكلم كلام غير اللى كان بيتكلمه قبل كده ومش فاهم إيه! والاتحاد السوفيتى هيودينا فى داهية! وتلاقى اتجاهاته أمريكانى وبيجرى ورا الأمريكان ومشتغلش فى الأمم المتحدة ولا حاجة زى ماقالوا! هو اشتغل مع الكويتين. لكن لسانه وحش!

وأضاف: الحقيقة من جوه الناس هم اللى بيدوا للآخرين فرصة؛ واحد من الوزراء بيطلع يتكلم وينتقد باقى الوزارات، انتقدوا الصناعة.. مثلا صدقى سليمان بينتقد الصناعة. وحلمى مراد بيقول مثلا بيان ٣٠ مارس ماتنفذش وبتاع! وبيبقى كلام يثير! وإحنا كحزب مافيش الالتزام الكامل ده اللى احنا عايزين نعمله، يبقى فيه الالتزام الكامل.

وقال: وبعدين لما نعمل مجلس أمة حتى نخطط فى مجلس الأمة بواسطة اللجان اللى عندنا هنا بتشغل بيها أعضائنا اللى فى مجلس الأمة وبالنسبة للمذكرات الحقيقة.

وأضاف: وبعدين الحقيقة عبد المجيد عامل العملية دى عبد المجيد بتلاقيه باستمرار عندى وعلى لسانى وعارف دا إيه ودا إيه وياخد الصورة، إحنا عايزين نعمل هنا الحقيقة مكتب بتبتدى وتيجى فيه البرقيات، وتيجى فيه الحاجات بحيث إن نعمله زى أوضة عمليات كده، ونحط فيها واحد من عند سامى نبعت واحد، وكل الورق يبقى

فيها، ومافيش داعى ندى الورق يطلع برا ويروح هنا وهنا بحيث نبقى متصلين بكل شئ.

وقال: يعنى هو الحقيقة فيه الورق ده كتير مثلا بتلاقى عندى اتأخر مثلا رغم إن أنا قايل لهم - بعد ماجيت من تسخالطوبو - خفضوا الكمية اللى بتعرض على ٥٠٪! تلاقى النهارده عندى لأن الحاجات اللى بتيجى دى.. كل تقارير المباحث، وكل تقارير المخابرات، وكل تقارير السفارات اللى جاية يوم بيوم، وكل تقارير القوات المسلحة، وكل تقارير المخابرات العسكرية، وبعدين عمليات بقى خاصة بالعالم العربى ومش فاهم إيه وبتاع، غير الحاجات اللى بتعرض على مجلس الوزراء.

وقال: إمبارح الحاجات اللى كانت فى مجلس الوزراء أد كده اللى هى.. التعليم. برضه لازم تشوفوا التعليم لان إمبارح القانون بتاع التعليم أنا قلت لهم: أجلوه للجمعة الجاية؛ لأن عارف فيه اختلافات.

وقال عبد المحسن أبو النور: أنا جبته للجنة وهتشتغل فيه.

وقال عبد الناصر: طيب المفروض كنا هنبت فيه إمبارح يعنى عايزين إيه؟ وبعدين يعنى هى حاجات مجلس الوزراء كلها لازم تيجى هنا وكل المشروعات والكلام ده لأن اللى عنده ملاحظات فى حاجة بيجيب ويتكلم يعنى، بيطلبوا الوزير ويجى يتكلم فى اللجان بالنسبة للمواضيع.

وأضاف: إمبارح أنا الحقيقة ماوافقتش على المشروع؛ لأن حتى فى المجلس فيه اختلافات قلت لهم: عيدوا الدراسة تانى، وبعدين برضه الكلام اللى هو بتاع بيان ٣٠ مارس والكلام بتاع الوزرات

كتير وأنا قلت لهم إمبارح: تقول لنا ورقتين تلاتة لبيان ٣٠ مارس لكن مايبعتش المشروعات الصناعية وبعدين متابعة قرارات المؤتمرات؛ لأن فى يناير إحنا هانحضر المؤتمر هانخطب وهنقول الكلمة اللى هنبتدى بيها المؤتمر، وإيه اللى عملناه فى القطاع وإيه اللى ماعملناهوش؟ فالحقيقة إنتوا مسئولين كل فى مجاله؛ لأن أنا ممكن أقول خطبة عامة وأخلى كل واحد فيكم يتكلم فى المجال بتاعه.

تطوير الاتحاد الاشتراكى

وقال ضياء الدين داوود: بالنسبة لهيكل والعالم، أنا إديتهم مسئولية تطوير مجلة الاشتراكى وعاملين اجتماع قريب يوم الخميس على أساس إن احنا نحط الوضع الأساسى.

وقال عبد الناصر: ودى بتتوزع مجانا؟

وقال ضياء الدين داوود: بتتوزع مجانا بس الاتجاه إن احنا نوزعها.

مجلة أسبوعية

وقال عبد الناصر: أنا رأيى إن أى حاجة توزع مجانا لا تقرى. يعنى الطلبة جم قالوا: عايزين يعملوا مجلة أسبوعية فأنا قالوا لى، قلت لهم: موافق. وقلت لهيكل: يديهم ٥٠٠٠ جنيه علشان تطوير المجلة وراحوا له هم وقالوا له. قال لهم: هديهم ٥٠٠٠ جنيه من الأهرام، لكن بقى الطبع بعد كده وكل حاجة يدفعوا فلوسها. قلت لفايق: خليهم وماتبعتلهمش رقيب خليهم إنشالله يكتبوا اللى عايزينه وخليهم إن شالله يشتموا ويعملوا اللى يعملوه، وبعدين طبعوا ٢٥,٠٠٠ العدد الأول وزعوا ٢٤٠ نسخة! (ضحك) وعملوا إعلانات عليهم، وبتاع وأنا متأكد من هذا متأكد.

وأضاف: وفايق كلمني وقال لي: إزاي؟ قلت له: سيبهم وإنشالله يقولوا اللي هم عايزينه مش عايزين يكون رقيب شال كلمة وبتاع وبعدين هم طلعوا عدد تاني إمبارح والــ٥٠٠٠ جنيه هيخلصوا والمجلة هتقفل. وفهيم في مجلة العمال طبعا فلوس الاتحاد كلها رايحة.

وقال ضياء الدين داوود: هتوزع ٣٠,٠٠٠.

وقال عبد الناصر: الأول، ودلوقتي؟

وقال ضياء الدين داوود: ماعرفش.

وقال عبد الناصر: أنا رأيي العملية مجانا ما..

وقال ضياء الدين داوود: احنا هنعمل اشتراك بالنسبة لأعضاء اللجان كلها اشتراك سنوي في مجلة تبقى مسئولية الأمناء ونبعت لهم الاعداد توصل لهم وجزء بسيط يوزع توزيع عام للجهات المختلفة، أو يعرض برضه للبيع للي يحب بحيث إنه حتى لو ماتباعش يبقى كميته محدودة ده الفكرة يعني.

وأضاف: بس هو فيه نقطة رئيسية كانت اتعرضت لنا وخدت مناقشة كبيرة في اللجنة.. وهي إن المجلة أساسا بتصدر بتحوي ناحيتين.. الناحية التثقيفية: يعني المواضيع، وبعدين الناحية الإخبارية: عن نشاط الاتحاد والقرارات والتنظيمات ونشاط المحافظات المختلفة الناحية التثقيفية بتصدر بلا توقيع يعني المفروض انها تعبر عن فكر الاتحاد الاشتراكي مش فكر كاتب معين.

وقال: في الواقع إن هي كانت بتعبر عن فكر اللي بيكتب؛ لأن ماكانش ده فكر الاتحاد الاشتراكي في معظم الاوقات اللي بتصدر فيها. فدي نقطة هل هنستمر على هذا الأساس أو إن احنا نميز بعض الحاجات اللي بتعتبر إن هي فكر القيادة السياسية، والأخر يبقى فكر

كاتبه حتى لو ماكانش هيحط توقيعه؟ يعنى دى نقطة رئيسية وأساسية لأنه مثلا أثير حتى هيكل هو اللى أثار لى إن فيه مواقف لابد فيها من حسم، ولابد فيها من حسم على أعلى مستوى فى القيادة السياسية؛ بحيث إنه يبقى فكرها ويبقى فكر محل الالتزام من كل المستويات مايبقاش محل مناقشة.

وأضاف: وفيه مواضيع أخرى برضه بتطرح للمناقشة، وكل واحد بيقول فيها رأيه مافيش مانع، الواقع اللى كان ماشى بيحصل كده كانت المجلة كلها بلا توقيع.

وقال عبد الناصر: عمرى ماقريتها! وكان ماسكها سامى داوود هو راجل كويس.

وقال ضياء الدين داوود: هو راجل كويس، وهو اللى أثار كل النقط دى يعنى.

وقال عبد الناصر: هو راجل كويس ومخلص واشتغل الأول فى الجمهورية، واشتغل مع أنور لكن ماشفتش. هى أسبوعية؟

وقال ضياء الدين داوود: لا.. كل ١٥ يوم.. فى الشهر عددين.

وأضاف: هى مفيدة فى الواقع يعنى لو اتعملت صح يعنى.

وقال أنور السادات: هو ممكن يبقى فيه مقال واحد بس اللى هو زى افتتاحية أى جورنال بيبقى هو اللى بيعبر عن الرأى السياسى فى الجورنال، فممكن يبقى مقال واحد اللى هو فى الافتتاحية ده هو الخط الرئيسى اللى واجب الالتزام به، وبعد ذلك كل واحد بيكتب يقول رأيه مافيش حاجة إنما هتبقى كلها التزام وكلها مقالات لابد تعبر لا مستحيل.

وقال عبد الناصر: هو لو تبتدوا وبعدين تطوروا، أنا فى رأيى يعنى ابتدوا على أساس كويس يعنى حاجة مقبولة يعنى بس تبقوا طورتوا المجلة برضه وبعدين.

وقال ضياء الدين داوود: هو إحنا أجلنا العدد ده بس. العدد ده كان هيصدر هذا الأسبوع فأجلناه على أساس العدد اللى بعده هيصدر بالصورة المطورة دى، وبعدين فى اجتماع عاملينه الأمناء تانى يوم اجتماع اللجنة المركزية اللى هو يوم الخميس على أساس نتفق معاهم على عملية توزيع المجلة وهتمشى إزاى.

الخيار المصرى ـ السعودى

وفى ١٩ ديسمبر ١٩٦٩ عقد الرئيس جمال عبدالناصر جلسة المباحثات الثانية مع الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، حيث تطرقت المباحثات فى المنطقة ودعم المجهود الحربى والاستعداد للمعركة الفاصلة مع إسرائيل، خاصة أن الجلسة الأولى من المباحثات كانت قد تعرضت لسبل تنقية أجواء العلاقة بين البلدين.

وفى بداية هذا اللقاء تحدث الرئيس عبدالناصر قائلا: احنا امبارح اتكلمنا على العلاقات الثنائية، ولما اجتمعنا كنا اتكلمنا على جدول أعمال المؤتمر كلام عمومى. بعدين كلفنا وزراء الخارجية بعمل بيان مشترك. بالنسبة لجدول أعمال المؤتمر، هو الجدول من ٣ نقط. الأخ رياض يقولنا.

قال محمود رياض: حشد كل الإمكانيات العربية من أجل المعركة.. هو ده الموضوع الأساسى، الموضوع الثانى المتعلق بالكفاح المسلح الفلسطينى ودعم الثوار.

قال السقاف: أنا أظن ثلاث نقاط يعنى، حشد القوى العربية والإمكانيات العربية للمعركة المصيرية، وبعدها ييجى دعم الكفاح المسلح فى فلسطين ودعم الفلسطينيين فى الداخل، وبعدها دعم الصمود فى داخل المناطق المحتلة.

صوت: هو الأساس -إذا سمحتوا- يعنى كل هذا مبنى على أساس إن الحل السلمى أصبح غير ممكن، ولا يمكن البحث فيه.

قال السقاف: لا.. إحنا بحثنا فى الدعم؛ سواء للمعركة أو الكفاح المسلح الفلسطينى أو للصمود يعنى.

قال عبدالناصر: هو الحقيقة إحنا فى سنة ٦٧ حينما قبلنا بقرار مجلس الأمن كنا على ثقة أن إسرائيل لن تنفذ هذا القرار، ولهذا كان فى نيتنا وفى تقديرنا إن إحنا نحتاج إلى وقت -على الأقل هذا الوقت ٣ سنوات- حتى نعيد بناء القوات المسلحة المصرية.

فى هذا الوقت أظن إحنا اتكلمنا قبل صدور قرار مجلس الأمن فى الخرطوم على الوقت اللى هنحتاجه لبناء القوات المسلحة، يمكن ما قلناش الوقت بالتحديد لكن الواضح إن الوقت مش قصير.

وأضاف: كان فى تقديرنا فى هذا الوقت إنه بيكون ٣ سنوات؛ على أساس إن القوات الجوية الإسرائيلية تتفوق تفوق أكثر مما كانت عليه؛ ولهذا أنا دعيت تانى يوم للقرار إلى عقد مؤتمر قمة، وقلت ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

وقال: وإحنا بحثنا فى اللجنة التنفيذية العليا أو فى مجلس الوزراء، كان معروف إن إسرائيل لن تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن، وإلا لو قبلت تنفيذ القرار كما حصل فى سنة ٥٦ لا يمكن بأى حال من الأحوال إن إحنا نقول: لأ.. إن إسرائيل تقعد ما تمشيش لغاية لما نقوى نفسنا ونحاربها ونطلعها بالقوة!

مؤتمر القمة

وقال: لما عقد مؤتمر القمة فى سنة ٦٧، والحقيقة كان إحنا رأينا عقد مؤتمر قمة فى ٦٧ حتى نقرر حشد القوات وتخطيطها؛ لأن قرار حشد القوات وتخطيطها سيحتاج إلى سنوات لتنفيذه، وبعد هذا كل واحد منا بيعمل جهده وبنعرف جهد الآخرين.

وأضاف: النهارده إحنا فى سنة ٦٩ ودخلنا على سنة ٧٠، وهندرس حشد القوات، وحصل كلام فى اجتماع مجلس الدفاع. إحنا الدولة اللى

موافقة الوحيدة -إحنا والأردن- على الحل السلمى، وإحنا الدولة الوحيدة فى الدول العربية اللى بتحارب كل يوم، عندنا إحنا بنهاجم اليهود وإحنا اللى بيتهجم علينا! الأردن يمكن الموضوع بالنسبة ليها موضوع جزئى؛ فالأردن بيتهجم عليها تحت اسم الهجوم على الفدائيين بالطيران، ولكن الأردن نفسها مابتقومش بعمليات تعرضية أو هجومية بالنسبة لإسرائيل.

وقال: الحقيقة إذا أردنا فعلاً إن إحنا نعمل حل عسكرى، وهنشوف طبعًا فى الرباط حشد القوات ده.. هنشوف فى الرباط حشد القوات ده هيوصل إلى إيه؛ عندنا القوات الإسرائيلية وعندنا الطيران الإسرائيلى، وعندنا توقعات ما ستعمله إسرائيل فى المستقبل.

وأضاف: الحقيقة نحن نعتقد أن إسرائيل لن تنفذ قرار مجلس الأمن، وإحنا لو كنا فى مكان إسرائيل ماكناش ننفذ أبدًا قرار مجلس الأمن! همَّا كسبوا أرض وعندهم خطوط قتال، وعندهم تفوق جوى، وبالتفوق الجوى فى الأرض المكشوفة فى معركة عسكرية بيكون لهم إلى حد كبير الغلبة، فلماذا تنسحب إسرائيل؟! هو ده الموضوع الأساسى.

وقال: اللى هيتنفذ واللى هيكون فيه حاجة عملية هيكون الإنسحاب، أما باقى المواضيع فهى كلام بيقال وهذا ما تقوله إسرائيل، فطبعًا أمريكا تساند إسرائيل فى هذا الموضوع.

وقال: الحقيقة الموضوع هو بالنسبة لمصر موضوعين..

أولاً: هو موضوع مصرى.. اللى هو خاص بسينا.

ثانيًا: هو موضوع عربى.. اللى هو خاص بسينا وباقى الأراضى العربية.

وقال: إذا كان الموضوع على سينا، الحقيقة إحنا بنقدر يعنى مع بعض الضغط، بل عُرِض علينا حتى من الأمريكان ومستعدين يقبلوا

أى شىء؛ على أساس إن إحنا نصل لحل بالنسبة لسينا لوحدها.. الانسحاب الكامل من سينا، مبدأ الانسحاب من غزة وترك غزة؛ انتوا جالكوا العشر نقط بتوع المشروع الأمريكي.

وأضاف: بالنسبة لحدودنا، ما فيش أبدًا أى تنازل عن حدودنا.. حدودنا هى الحدود التى كانت موجودة، وإحنا رفضنا المبدأ على أساس إن إحنا لا نقبل تجزئة القضية؛ لأننا نعلم أننا إذا قبلنا هذا فمعنى هذا ضياع القدس والضفة الغربية وأيضًا الجولان.

وقال: وقلنا: إن إحنا القدس والضفة الغربية والجولان، قالوا: إنهم هيقدموا مشروع بعد ما يتفقوا معانا إلى الأردن، قلنا: إن إحنا غير مستعدين إن إحنا نتواصل. الحقيقة دى خطوات الحل السلمى.

أرض سيناء

وقال: إذا كان الموضوع مسألة مصرية الحقيقة ويظهر هذا فى الرباط، إحنا مستعدين نتفق ونخلص الأرض فى سينا، وأنا هقول هذا فى الرباط، والعرب يعملوا اللى يعملوه بالنسبة للموضوع العربى. إذا كان الموضوع عربى الحقيقة إحنا مستعدين إن إحنا نحل الموضوع عربيا وأنتظر، وسينا بتكون آخر جزء بيتحرر فى الأرض العربية الحقيقة!

وقال: أما الكلام عن الحرب، سهل جدًا الكلام عن الحرب، لكن الحرب بالنسبة لينا إحنا لازم نحسبها مية المية، وإلا إذا خسرنا الحرب يبقى خسرنا كل شىء الحرب الجاية. بعدين أما هنتكلم عن الحرب، الجزائر ما حدش هيضربها بالفانتوم إحنا اللى هننضرب بالفانتوم، دى جايلنا إحنا مش جاية للأردن ومش جاية لسوريا؛ ماعندهمش حاجة تنضرب بالفانتوم!

وأضاف: إذًا إحنا اللى بلدنا هتدمر ومنشآتنا الاقتصادية ستدمر، نحن نقبل هذا الحقيقة إذا كان فعلاً فيه جدية؛ نقبل أن تدمر بلدنا، وإحنا نقبل بيموتوا أولادنا.. وولادنا بيموتوا.

وقال: عندنا الحقيقة دمرت أجزاء كبيرة من بلدنا؛ دمرت السويس ودمرت الإسماعيلية، وهجرنا حوالى ٤٠٠ ألف مصرى من منطقة القنال إلى داخل البلد، وقام الأخ ضياء[١] بجزء كبير فى هذه العملية، يمكن كان عندنا يوميا يمكن بين ١٠ و ٢٠ ووصل يوم ٧٣ قتيل فى المدنيين!

وقال: فكنا الحقيقة أسرى هذا الوضع وأخذنا قرار بالتهجير، ووقفنا كل المنشآت الصناعية اللى كانت موجودة هناك؛ معملين للتكرير، مصنع للسماد ومصانع أخرى. بالنسبة للتضحية الحقيقة وبالنسبة لينا إحنا، الحقيقة إذا مصر تخاذلت فى هذه القضية تبقى القضية انتهت بالنسبة للقضية العربية.

وقال: ولهذا لا يمكن لينا إن إحنا نتخاذل فى هذه القضية، وبعدين نحن نعلم إن إحنا الناس اللى هتدفع أكثر التضحيات فى هذا الموضوع، والحقيقة ده سيتقرر فى مؤتمر الرباط. والحقيقة مانقدرش نروح فى الرباط ونقول: إن الحل السياسى أو الحل العسكرى؟! يعنى إذا كنا فى حل عسكرى بتستدعى الاستراتيجية السياسية إن إحنا نعمل استنزاف سياسى لإسرائيل كما نعمل لهم أيضًا استنزاف عسكرى، ونأخذ على هذا المثل إيبان قبل يومين قبل ٥ يونيو وإدى تصريح وقال: إن خلاص فات الوقت والحرب.. مافيش أمل للحرب، مع إنهم كانوا مخططين للحرب!

---

[١] ضياء الدين داوود، وزير الشئون الاجتماعية.

وقال: والحقيقة إحنا أخدنا فى مؤتمرات القمة الأولى والثانية قرارات بالنسبة للحرب، وكانت معروفة كل هذه القرارات وتفاصيلها بالنسبة للقوى المضادة فى إسرائيل.. مضادة للعرب، وقدروا الحقيقة إنهم يتفوقوا علينا بالنسبة لمجالات معينة ظهر فيها ضعفنا؛ وهى المجالات الجوية.

مؤتمر الرباط

وقال: الحقيقة اللى أنا متصوره بالنسبة لمؤتمر الرباط، إن إحنا نحشد القوة العربية للمعركة، بنشوف.. لن نحارب باكر ولا بعد باكر ولا فى شهر ٦ سنة ٧٠. وإذا إسرائيل خدت طيارات يبقى مش هنحارب فى سنة ٧٠؛ لسبب بسيط.. لأن أنا عندى طيارات.. أنا عندى ٤٠٠ طيارة لكن ماعنديش ٤٠٠ طيار.. عندى موجود هنا دلوقتى ٤٠٠ طيارة مقاتلة غير القاذفات ما عنديش ٤٠٠ طيار! نطلع الطيار فى سنة ونص دلوقتى علشان يشتغل؛ ده الوضع الحقيقة.

وأضاف: إذا أخد اليهود طيارات بيجيبوا طيارين من أمريكا وبيجيبوا طيارين من فرنسا وبيجيبوا طيارين من أوروبا وبيجيبوا طيارين من جنوب إفريقيا! مشكلتهم الحقيقة فى هذا الوضع محلولة؛ لأن الفانتوم عايزه ٢ طيارين، الـــ٥٠ فانتوم عايزلها ١٠٠ طيار؛ ده الوضع الموجود. أنا النهاردة لو أخدت فانتوم ما عنديش طيارين، ولو أخدت ميراج مافيش، هضطر حتى أنقل طيارين من اللى بيطيروا على طيارة ١٧ أو ٢١!

وقال الملك فيصل: يعاد تدريبهم.

وقال عبدالناصر: آه.. ويعاد تدريبهم، وأقل وقت علشان يقدروا يطيروا الطيارة هو ٦ أشهر!

وأضاف: الحقيقة دى العملية اللى يجب إن إحنا ناخدها بعملية واقعية، إذا كنا هنتكلم عن حشد القوى العربية للمعركة وهل الدول العربية ستقدم جيوش للمعركة وحتى تكون هذه الجيوش قادرة على كسب المعركة. كل دى مواضيع إلى هى الإستراتيجية الحقيقة اللى يجب أن نصل فيها قبل ما نطلع ونقول إن كذا أو كذا.

وقال: وإحنا رأينا يعنى -وكان كلامى إمبارح مع جلالة الملك- إن إحنا هذا الموضوع لا نتعرض له؛ اللى هو موضوع الحل السلمى أو الحل العسكرى؛ لأن حشد القوى شىء آخر. وهل سيتم هذا الحشد أو ما يتمش، يعنى قد يقال إن إحنا فى الدول العربية هتحشد -برضه انتوا عندكوا خبرة فى التعامل مع الدول العربية- هل سيتم حشد أو مايتمش؟! هل سيتم حرب أو مايتمش؟!

الموقف السورى

وأضاف: إحنا برضه اتكلمنا فى هذا الموضوع بمنتهى الصراحة فى اجتماعنا مع بعض، فطبعًا هذا الموضوع.. لكن مين بقى اللى فى خط النار؟ إحنا اللى فى خط النار.. مافيش حد فى خط النار غيرنا، يعنى إحنا اللى بنقول حل سلمى وسوريا بتقول حرب التحرير الشعبية ولا حل استسلامى!

وقال: همّا ماضربوش طلقة فى الجبهة الموجودة عندهم من ٦٧ لغاية النهاردة، طبعًا هذا الكلام ممكن يتقال فى مؤتمر القمة، وإحنا يوميا عندنا ضرب. إحنا امبارح عندنا غارات جوية ٧ ساعات، أول إمبارح عندنا ٨٠ طلعة جوية على الخطوط بتاعتنا، ما فيش يعنى بالنسبة لسوريا، لكن هناك همّا مش موافقين على الحل السلمى، لكن هل هناك حالة حرب؟ ما فيش حالة حرب الحقيقة موجودة فيها!

وقال: فيعنى نحن نريد الحقيقة من المؤتمر إن إحنا نوفر الحد الأدنى من التضامن والحد الأدنى من حشد الدول العربية. والحقيقة أنا برضه.. إحنا هنا قررنا إحنا مش رايحين نتخانق؛ لأن ما فايدة الخناق مع أى حد إلا إذا طبعًا استفزينا هنتكلم، لكن إحنا مش رايحين نشاكل حد، إحنا عارفين واقع العالم إيه من هنا ومن المشرق والمغرب وكل حاجة.

وقال: عايزين حالتنا النهاردة لو نقدر نحسنها قيراطين يبقى أحسن، نرضى بهذا وممكن يمكن بعد كام شهر نحسنها تانى أربع قراريط؛ يعنى ده الحقيقة يعنى الخط اللى إحنا واخدينه. مإحناش رايحين بخطة مفصلة.. يعنى مإحناش بالنسبة لينا ما عندناش الحقيقة حتى الآن خطة رايحين بيها إلا حشد القوى على قدر الإمكان، ما عندناش خطة.. فيه أفكار؛ فيه أفكار من رياض وفيه أفكار من فوزى مبنية على الكلام اللى حصل فى مجلس الدفاع.

وقال: يعنى الحقيقة مإحناش عايزين نروح نزايد، وبعدين لن نرضى برضه اللى هيزايد هنقوله: إن إحنا عايزين نحقق إجماع على تضامن معقول لا فيه مزايدة لحد ولا على حد ولا فيه إحراج لحد، وإلا بتبقى العملية الحقيقة المؤتمر هيضر أكثر مما ينفع!

وأضاف: الحقيقة مؤتمر الخرطوم أفاد فايدة كبرى، ولما رحنا المؤتمر كان فيه خلافات فى اجتماعات وزراء الخارجية؛ لأن كان فيه ناس بتنادى بقطع البترول وناس بتنادى بقطع العلاقات. وإحنا كان رأينا إن قطع البترول ولا قطع العلاقات مش هو الموضوع الحقيقة؛ لأن إذا قطعنا البترول هنضعف نفسنا، فى الوقت اللى ضعفنا فيه بغلق قنال السويس وبضياع مناطق الحقيقة بتدينا دخل. وقدرنا الحقيقة بعد أول جلسة إلى حل كويس جدًا، فعلاً إحنا لو

ماكناش خدنا الدعم اللى أخدناه للصمود والدعم الاقتصادى، كنا فعلاً على ديسمبر أو يناير كنا نتعب؛ لأن إحنا راح مننا حوالى ١١٠ مليون جنيه فى قنال السويس، وبعدين راح مننا البترول!

الدعم المالى

وقال: وبعدين المبلغ اللى إحنا أخدناه -اللى هو ٩٥ مليون جنيه- ساعدنا مساعدة كبيرة جدًا ومكنا إن إحنا نقف، النهاردة داخلين على السنة الثالثة من الناحية الاقتصادية ماوقعناش. ولكن بعد الخرطوم إحنا عندنا خسائر فى منطقة القنال بتصل إلى أكثر من ١٧٠ مليون جنيه؛ قفلنا معامل التكرير وبعدين بنستورد بترول مكرر، البترول المكرر تمنه كذا ضعف البترول الخام، لأن إحنا عندنا ٣ مصانع تكرير لينا، وحسن عباس بالذات تعب فى العملية دى؛ لأنه كان لازم يجيب عملة صعبة نجيب بيها بترول مكرر. الروس ساعدونا فى هذا الموضوع؛ إدونا بالاتفاقيات.

وأضاف: وبعدين بالنسبة للسماد، مصنع السماد بيدينا سماد نص سماد البلد؛ اللى هو السويس. وبعدين بعد كده مصانع أخرى؛ مصنع ورق ومصنع بويات ومصنع تليفزيون ومصنع لمبات كهربائية؛ كل المصانع دى اتقفلت الحقيقة، وتقبلنا هذه الأعباء ولم نطالب الحقيقة، ولن نطالب.

وقال: إحنا فرضنا هنا ضرايب.. يمكن وصلنا إلى ٢٧٠ مليون جنيه ضرايب زيادة. بعد كده بالنسبة للتهجير، إحنا عندنا إعانات بالنسبة للتهجير؛ لأن كل عيلة بنديها مرتب وبنديهم إعانة لدفع حتى إيجار منازلهم، برضه يعنى ده بنتحمله.

وأضاف: فالدعم الحقيقة أفاد فى سنة ٦٧ وأفاد الأردن جدًا، وخلى إنهم خدوا الدعم من أجل الصمود فى المناطق المحتلة، ووقفت المناطق المحتلة لم تسلم.. قاومت.. قاوموا مقاومة عنيفة، وإحنا وقفنا ولن نسلم وفعلاً فيه استنزاف عسكرى بالنسبة لإسرائيل، هناك أيضًا استنزاف سياسى.

وقال: الموقف فى إنجلترا تغير، الموقف فى فرنسا تغير، الموقف فى بعض البلاد الثانية تغير، وانكشفت عملية إسرائيل. إسرائيل النهاردة بيقولوا: إن العرب رايحين يعقدوا مؤتمر حرب ونحن نريد السلام -الكلام ده يعنى- ونحن نريد السلام وعايزين السلام عن طريق مفاوضات مباشرة وبدون شروط مسبقة!

مفهوم السلام

وأضاف: طبعًا هذا خداع؛ لأن همَّا مش عايزين السلام همَّا عايزين التنصل. الحقيقة لازم نحقق إيه هدفنا؟ نقول: إيه هدفنا وكيف نصل لهذا الهدف. وبعدين هل هنقول إن هدفنا تحرير فلسطين كلها ولاَّ إزالة آثار العدوان؟ أنا بقول: إن إحنا النهاردة.. الدول العربية كلها غير قادرة على إزالة آثار العدوان إذا كان هدفنا إزالة آثار العدوان. إذا كنا بنقول: إن الحل السلمى وصل إلى طريق مسدود - إذا كنا بنقول هذا الكلام فعلاً إحنا من سنتين من يوم ما طلع قرار مجلس الأمن- ولكن بنقول إن إحنا النهاردة.. كل الدول العربية غير قادرة على إزالة آثار العدوان؛ لسبب أساسى إن إسرائيل عندها تفوق جوى وإذا لم يحدث تعادل جوى -ده موضوع بسيط بالنسبة للعسكريين- لن تستطيع الجيوش إنها تعدى القنال مثلاً وتمشى فى صحراء مكشوفة، هذا بالنسبة للضفة الغربية.

وقال: أما بالنسبة للضفة الشرقية، فالحال فيها طبعًا يمكن انتوا أيضًا عارفينه -وأنا اتكلمت إمبارح مع جلالة الملك- عملية الحرب ليست عملية سهلة، يعنى لا أستطيع إن أنا أقول سنبدأ فى التحرير سنة ٧٠ إذا إسرائيل أخدت طيارات فانتوم أو أخدت طيارات ميراج؛ لأنه لما ياخد ٥٠ ميراج تانى بيغير الأوضاع كلها!

وأضاف: وبعدين الحقيقة همّا طيارينهم؛ على أساس إنهم متعلمين فى ٦ سنين على الأقل للواحد، بالنسبة لطيارينا اللى الواحد فيهم متعلم فى سنة ونص دلوقتى، الحقيقة بنظلم أولادنا.. بنحطهم فى مواقف صعبة، ومع هذا أولادنا طلعوا وضربوا طيارات.. ضربوا الفانتوم وضربوا الميراج! إحنا النهاردة مابرنضاش ندخلهم كل يوم؛ لأن اليهود عايزنا كل يوم كل ما بيجوا يغيروا علينا نطلع الطيارين بتوعنا، وبهذا يبقى مافيش تدريب ويقدروا يصطادوا ويكسروا الروح المعنوية للقوات الجوية!

وقال: فإحنا خطتنا إن إحنا يعنى كل كام يوم نطلع مرة ونطلع الطيارين الكويسين؛ علشان نرفع الروح المعنوية إذا اصطادوا طيارتين أو طيارة منهم، أما الباقى كله فإحنا بنعتمد على الدفاع الجوى الأرضى. عندنا دفاع جوى أرضى النهاردة أد اللى كان عندنا يوم ٥ يونيو ٤٥ مرة، ومع هذا غير كافى.. ٤٥ مرة! إحنا كنا بنعتبر اللى كان موجود برضه قبل ٥ يونيو كافى؛ لأن لما كنا بنطلب من الروس ماكانوش بيقولوا لأ، النهاردة يعنى جيبنا من كل البلاد بالتهريب ومن سويسرا، بأدفع فلوس للناس.. للدفاع الجوى.

وبعدين الحرب، الفانتوم بتوصل عندكم السعودية بتوصل إلى ليبيا وتصل إلى العراق، يعنى وتصل عندنا هنا لغاية غرب الحدود المصرية -يمكن بـ٧٠٠ أو ٨٠٠ كيلو غرب بنى غازى- وتصل

إلى السودان؛ يعنى هو ده الميزة الحقيقة فى الفانتوم. الطيارات الـ٢١ مداها صغير بتطير بس فى نص ساعة، عندنا قاذفات قنابل بتوصل كل إسرائيل، وطالبين قاذفات قنابل أحدث.

معنى الحرب!!

وأضاف: لكن الحقيقة هذا هو الواقع، فلما نتكلم عن الحرب بنعرف ما هى الحرب، هنحارب ولكن هل إحنا قادرين إن إحنا نحارب بكرة؟! قادرين نحارب بعده؟!

وقال: الحقيقة فى الرباط لما بنشوف إيه القوة اللى هتكون موجودة، هنقول إمتى نبقى قادرين فعلاً إن إحنا... سيقال أيضاً فى الرباط لأ.. نحن لا نكتفى بإزالة آثار العدوان، من الضرورى أن يكون قرار بتحرير كل فلسطين! طبعاً كلنا نتمنى إن إحنا نصل إلى هذا، ولكن حتى نصل إلى هذا ما هى القوات المطلوبة للعملية؟

وأضاف: الكلام سهل جداً، هل حد حتى فى العالم هيؤيدنا فى هذا؛ لا الروس هيؤيدوا فى هذا ولا الأمريكان ولا الفرنساويين ولا البريطانيين، فإذا أردنا هذا فمافيش داعى إن إحنا نتكلم فيه.

وقال: والله إذا قدرنا نقضى على القوات الإسرائيلية فى ميدان القتال ما حدش هيقدر يوقفنا إلا إذا تدخلت دولة كبرى بقواتها المسلحة لإيقافنا. الحقيقة ده الوضع اللى حبيت أقوله يعنى بالنسبة للكلام، كنا إمبارح اتكلمنا فيه يمكن النهاردة قلت بتطويل شوية بالنسبة للمعركة العسكرية.

وقال الملك فيصل: إن اجتماع الخرطوم هو واضح فى البنود الموجودة فيه، وما فى أحد بييجى يطالب ببحث الحلول السلمية أو

إعلان حرب حالاً يعنى.. ما أظن فيه أحد بيطالبنا. المهم حشد القوى العربية للمعركة المصيرية، مافيش حد بييجي يقول: لازم تحددوا هذه المعركة في يوم كذا، أنا ما أعتقد يقولوا هذا.

وقال عبدالناصر: لأ.. قيل في مؤتمر الدفاع المشترك إن مستعدين.. إحدى الدول قالت إنها مستعدة إنها تبعت قواتها، وانتشر بره، لكن مابتبعتهاش تتشمس على حافة قنال السويس ويستحموا ويلبسوا مايوهات! لأ.. لما نقول لهم إمتى الحرب، قبل الحرب بـــ٢٤ ساعة همَّا مستعدين يبعتوا جيشهم.. همَّا بيبعتوا جيشهم، إحنا بييجي لنا منهم كتيبتين كل ٦ أشهر بييجوا غير مدربين بيمسكهم فوزى بيقعد يدربهم، يدوبك عقبال ما يستكملوا التدريب بيمشوا وييجوا كتيبتين تانيين! ولا إيه يا فوزى؟! وهذا الكلام أنا قلته لبومدين وفوزى قاله برضه، وهم موجودين قدامى الإخوة.

وقال الملك فيصل: طال عمرك.. إذا دخلنا في بحث تقريب يوم المعركة هنخش في الموضوع ده، لكن إذا قصرنا البحث فقط على الحشد للقوى العربية للمعركة المصيرية.

وقال عبدالناصر: أه.. لكن لما نقول مثلاً –إن إيه يعنى بناخد نوع من السياسة– نقول: إن إحنا خلاص رافضين نتكلم في السلام معنى هذا إن إحنا ندعوا ونعلن هذا الكلام!

يعنى أنا مثلا لما وقفت في خطبتى قلت: إحنا السلام.. عملنا وعملنا وعملنا، ولكن الحل السلمى وصل إلى طريق مسدود، وليس أمامنا إلا أن نسير في طريق من النار والدم. بعد خطبتى دى جالى وزير خارجية كندا، كلمنى بيقول لى: ليه طيب ليه انتوا بتعملوا كدا؟ وإيه يعنى النار والدم؟ وليه الخطب؟!

وأضاف: قلت له: انت قريت خطبتى؟! أنا يتهيألى إنك ماقريتهاش! قريتها؟! يمكن قريت ريبورت عنها فى الصحف.. تقرير. قال لى: آه.. قريت الصحف ماقريتش الخطبة. قلت له: إزاى بقى انت جاى تناقشنى فى خطبتى وانت ماقريتهاش؟! اللى انت بتقول عليه ده مش خطبتى، أنا اتكلمت عن السلام واللى هو لا يعنى الاستسلام، اللى هو وفق قرار مجلس الأمن؛ الجلاء الكامل عن كل البلاد العربية بما فيها القدس. ولكن هذا الكلام مرفوض من إسرائيل، وعلى هذا ليس أمامنا إلا أن نحرر أراضينا المحتلة، وهذا ليس حقنا فقط ولكنه واجبنا.

وأضاف: قال: والله اللى جالنا فى كندا هو حكاية بحر من الدم، الحقيقة دى بكرة لما نقول هذا الكلام ونطلع ونقول إن خلاص ما فيش غير الحرب، وتيجى إسرائيل تضربلى القاهرة؛ بقت قدام العالم كله إسرائيل لها الحق فى هذا لأن إحنا قلنا ليس أمامنا طريق إلا الحرب!

وقال: يعنى همّا هيقولوا: الحرب هى القضاء على إسرائيل، فإذًا يجب علينا أن نقضى على مصر قبل أن تقضى مصر علينا! طبعًا ده موضوع مش ممكن يعنى حد يقبله إلا إذا كان عايز القاهرة تنضرب!

وأضاف: النقطة التانية برضه نفرض حتى إن إحنا عايزين نقرر حرب، وأنا رأيى إن مافيش حل سلمى، لكن لما جه يارنج أنا رأيى من الأول إن ما فيش حل سلمى، وكل رؤساء الدول اللى جم قابلونى يعلموا إن ما فيش حل سلمى، وعندنا محاضرنا فى اللجنة التنفيذية العليا وفى مجلس الوزراء، من يوم ما قبلنا القرار ونحن نعرف أنه لن ينفذ بواسطة إسرائيل!

وقال: لكن لم يكن أمامنا شىء نعمله إلا قبول القرار! دلوقتى إفرض قالوا يبعتوا يارنج يقابلوه فى إسرائيل -اللى همّا مش ناويين

ينفذوا القرار – هل إحنا نرفض إن إحنا نقابل يارنج؟! وما تأثير هذا علينا عالميًا بالنسبة للسلام؟! أليس معنى هذا إن إحنا أقفلنا الطريق قدام العالم كله بالنسبة لمحاولات السلام، ثم نعطى إسرائيل الفرصة إنها تعتدى علينا؟! هل هذا مطلوب؟!

وأضاف: وإذا مافيش الحقيقة.. ليس هناك داعى إن إحنا ندّخل هذا الموضوع زى ما تلافيناه فى الخرطوم، ليس هناك داعى إن إحنا ندّخله فى النقاش فى الرباط.

وقال الملك فيصل: وده اللى أنا قلته طال عمرك؛ إن ما فى لزوم إن ندّخل النقاش لا فى موضوع السلم والحل السلمى ولا فى موضوع تحديد المعركة.

وقال عبدالناصر: طبعًا لن نستطيع أن نحدد المعركة إلا إذا قدرنا أن نحدد القوة المشتركة فى المعركة، وكفاءة هذه القوة أيضًا.

القوة العربية

وقال الملك فيصل: هذا اللى أنا أقوله، نحصر بحثنا فقط فى حشد القوة العربية للمعركة المصيرية مثل ما تقرر فى مجلس الدفاع يعنى، هذا البحث اللى بيصير يعنى، فما بدنا نتعرض لا لبحث فى الحلول السلمية، ولا لبحث فى تحديد المعركة؛ لأن تحديد المعركة – مثل ما تفضل طال عمرك– تحديد يومها أو وقتها أو الأشياء هذه يدخلنا فى أشياء تكون ملزمة، ولها حدود لا عاد يمكن نخرج منها يعنى –فيما بعد يعنى– لكن إحنا مثل ما تقرر فى مجلس الدفاع المشترك؛ حشد القوة العربية للمعركة المصيرية، فنسأل إخوانا العرب إيش اللى عندهم من الحشد هذا؟

وقال عبدالناصر: طيب إذا كان مش هنوصل إلى حشد، ما العمل؟ ما العمل إذا وصلنا؟

وقال الملك فيصل: تبقى مشكلة، لأنه مثل ما تعرفوا فخامتكم الآن فيه دول عربية تحشد وتعمل يعنى لكن فيه دول عربية ما بتعملش لا بجيوش ولا بدعم ولا بأى شيء؛ دى لازم تشترك.

وقال عبدالناصر: الحقيقة كيف نقترب من هذه الأمور بدون ما ندخل في نقاش مع الناس؟! الواحد مش عايز يروح هناك ولا يدخل فى مشكلة مع هذا ولا ذاك. طبعا فى طريقة الاقتراب من الموضوع يجب إن إحنا نقترب حتى لا يشعر إنسان إن إحنا عايزين نورطه، ولا يشعر إنسان آخر إن إحنا عايزين نزايد عليه؛ وبهذا يمكن إن النفوس تصفى حتى، ونقدر نصل إلى أقل ما يمكن من الحشد، اللى هو يعنى أكثر مما هو موجود. وفى هذا أنا بأعتبر إن هذا مكسب الحقيقة للكل، قد يكون حتى مقدمة لمرحلة أخرى. ولكن كيف نقترب من الموضوع ده؟! أيضا اقترابنا من الموضوع فى مؤتمر الخرطوم وطريقة الاقتراب مكنتنا إن إحنا ننجح فى الأول، يعنى إحنا لو دخلنا وقلنا لازم قطع العلاقات مع أمريكا ما كنا نتفق على شيء، انتوا بتقولوا ما بنقطع العلاقات لأن مصالحكم...

وقال الملك فيصل: ما نقدر.

وقال عبدالناصر: وأنا أعلم هذا، فأنا إذا دخلت وقلت لازم تقطعوا العلاقات مع أمريكا أبقى داخل أحرج؛ ولهذا أنا دخلت وقلت: أنا لا أطالب بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية لأن عايزين نحل لفايدة المصلحة العربية.

قطع العلاقات

وقال الملك فيصل: لو جيت اليوم -طال عمرك- وقطعت العلاقات بالولايات المتحدة، قطع ها العلاقات هذه هيقدمنى فى سبيل غايتى اللى أسعى اليها؟! إذا كان قطع علاقتى مع الولايات المتحدة إنه سيحل أنا مستعد من بكرة أقطعها، لكن أنا فى رأيى إن هذا ما بيوصلش لحل، ولا بيغير شىء من الواقع.

وقال عبدالناصر: اللى يطالب بقطع العلاقات يبقى عايز إحراج ليس إلا يعنى ومزايدة، يعنى فى تصورى إنه ما فى فايدة!

وقال الملك فيصل: لذلك -طال عمرك- مثل ما عرفت فخامتك إنى أقول: نطرح المبادرة، مجلس الدفاع المشترك قد وضح عن النقط هذه. ناخد النقطة الأولى يعنى، فنسألهم.. نسأل إخوانا هناك.. بأى مدى وما هو الشكل أو الطريقة اللى بتحشدوا بيها قواكم؟ فنسمع منهم.

تقرير فوزى

وقال عبدالناصر: همّا سيحيلونا أولا إلى تقرير الفريق فوزى اللى هو هاتقال فى مجلس الدفاع، هيبتدى كلام على هذا التقرير، ثم تتفرع المناقشات. اللى أنا أعرفه إن فيه مشروع من ليبيا؛ ده الكلام يعنى جاى فى وكالات الأنباء، وإحنا ما بنعرف أى شىء عن هذا المشروع!

وأضاف: وكان فيه فكرة إن إحنا والنميرى نعدى على ليبيا يوم الخميس القادم، وأنا بمناسبة الزيارة لغينا هذا الكلام وطلع النميرى رأسا إلى ليبيا. فالكلام اللى جاى إمبارح هل هو حقيقى واللا لأ؟! إيه اللى عملتوا ليبيا؟ مابعرفش، يمكن كان فيه كلام جاى امبارح

للأهرام بيقول: إن ليبيا مقدمة مشروع كامل عن حشد القوى العربية فى المعركة.

وقال: فيه كلام آخر جاى من الخرطوم، وأذاعت النهاردة محطة أم درمان إن السودان مقدم أيضًا مشروع. السودان بعتلنا وزير إمبارح وصل بعد منتصف الليل، أنا ما بعرف، أنا فاكر رياض شافه.. ماشافهوش، ماعرفش يمكن قابل أمين هويدى[1] أو قابل حد لكن مابعرف. قالوا: إنهم هيقولوا لنا إيه أفكارهم بالنسبة للمؤتمر؛ إحنا لسه ما نعرفش أفكار السودانين ولا أفكار الليبيين.

وأضاف: إحنا قعدنا مع العراقيين، العراقيين عندهم أفكار.. الكل لازم يتساوى بالنسبة للحشد، مافيش داعى حد يحشد والتانى ما يحشدش أو حد يدعم والتانى لأ، وليهم آراء فى هذا. إحنا قلنا لهم: إحنا عندنا رؤوس مواضيع ولكن الحقيقة لم نصل إلى هذا؛ إن إحنا مش عايزين يبقى عندنا رأى ونتشبث به، عايزين نصل إلى أقصى ما يمكن إن المؤتمر يديه؛ مهما كان هذا الشىء الأقصى يعنى قد يكون قليل فى حد ذاته!

وقال: فيه كلام أيضًا إن تونس هتتقدم برأى؛ إن حشد القوى العربية للمعركة توجه كلها للفدائيين فقط، والدول العربية تترك قضية تحرير فلسطين إلى الفدائيين. هذا موضوع أنا بأعتبره إنه لن يستطيع الفدائيين إنهم بيحرروا الضفة الغربية ولا القدس، ولا الفدائيين والأردنيين، ولا الفدائين والأردنيين والسوريين، إذا ماكانش فيه جبهة غربية وجبهة شرقية؛ لأن عمليا همّا مش هيحرروا سينا إحنا لازم إحنا نحرر سينا. الفلسطينيين مش هيحرروا سينا، إحنا قلنا إن

---

[1] أمين هويدى، وزير الدولة.

الفلسطينيين همَّا اللى هيحرروا فلسطين، طيب هو موضوع سهل قوى الحقيقة!

وقال الملك فيصل: وفيه نقط -طال عمرك- فى جدول الأعمال -البنود- هو دعم الكفاح الفلسطينى.

وقال عبدالناصر: لا.. همَّا تونس عايزه العملية كلها تترك إلى الفلسطينيين.

وقال الملك فيصل: والله ده كان وارد فى سنة ٤٨ لكن هالحين مش ممكن!

وقال عبدالناصر: همَّا التونسيين بينادوا بهذا الكلام.

رأى الملك عبدالعزيز

وقال الملك فيصل: سنة ٤٨ كان معقول، لو الدول العربية... وأنا كنت بتكلم مع بعض الإخوان ليهم بالصدفة -كان جانى عونى عبد الهادى[1] - فقلت له: لو كنا فى سنة ٤٨ أو ٤٩ أخذنا برأى الملك عبد العزيز رحمة الله عليه، قال: لا تدخلوا كجيوش فى المعركة، سلحوا الفلسطينيين وابعتوا متطوعين ومدوهم بكل ما يلزم، والجيوش العربية تقف على الحدود، وكل ما يضايقوا هادول تساعدوهم، وخلوا الفلسطينيين ودخلوا لهم متطوعين باسم الفلسطينيين.

وقال: وهذا يعنى فى ذاك الوقت كان ممكن، لكن لما دخلت الجيوش الحقيقة إحنا ما رأينا جبهة اشتغلت بجد إلا الجبهة المصرية؛

---

[1] عونى عبد الهادى، فلسطينى شارك فى شرح وجهة النظر العربية فى مشروع التقسيم أمام لجنة الانتدابات الدائمة فى عصبة الأمم، لم يتمكن من العودة إلى فلسطين بسبب منعه من السلطات البريطانية لضلوعه فى الثورة الفلسطينية الكبرى، فذهب إلى القاهرة.

اللى دخلت ووصلت إلى القريب من حدود تل أبيب، أما الجبهات الأخرى كانت واقفة على حدود التقسيم.

وقال عبدالناصر: أنا رحت أسدود والقوات اللى دخلت أسدود، فى ٤٧ أنا رحت للحاج أمين[١] وأنا كنت ضابط؛ على أساس إن إحنا مستعدين -عدد من ظباط الجيش- إن إحنا ندخل معاهم ويعملوا مع الفلسطينيين ونبتدى العمليات من ٤٧، وكان بيته فى الزيتون هنا، فقال: هارد عليكم، بعدين اتصل بالنقراشى[٢] بعد كده، وقال: إن ماحصلش اتفاق.

وقال الملك فيصل: أنا جاى هنا -طال عمرك- كنا رايحين للأمم المتحدة بعد قرار التقسيم، وقلت للنقراشى باشا الله يرحمه: إن إحنا بنروح للأمم المتحدة، لكن إحنا لقينا انتم اللى ورانا بدولكم، إيش الموقف؟ قال لى: شوف أنا كرئيس وزراء مصر أقول لك فى الصباح مش هنخش حربيا، لكن إحنا مستعدين بكل ما عندنا من قوة؛ من مال ومن سلاح ومن متطوعين.

وأضاف: لكن مع الأسف بعدين وأنا موجود هناك كان الملك فاروق، قال: ما يمكن الدول العربية تعلن كده وإحنا نتأخر فلازم نخش! فجالى رسالة من السكرتير العام -كان عزام[٣]- على القرار بأن الجيوش العربية تخش، فكتبت له رسالة بخط يدى.. أما وقد قررتم كذا فيجب أن تكون الحرب حرب ما تتركوش فرصة لتدخل أجنبى، ويجب أن يكون هناك أجهزة هندسية فنية تتبع الجيوش

---

١ أمين الحسينى، مفتى القدس.

٢ محمود فهمى النقراشى، رئيس وزراء مصر أثناء حرب فلسطين، ٩ ديسمبر ١٩٤٦ إلى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨.

٣ عبد الرحمن عزام، الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية.

العربية فكل ما يتخرب من محل يصبح محالا؛ لأنه سيتبع هذا بجانب هيئات دولية ستأتي لأجل لا يقال العرب مخربين فقط! وكذا من هالكلام هذا، والله إني ما متذكر الكلام هذا، الجبهة المصرية صحيح اشتغلت وحاربت ومشيت ودخلت.

وقال عبدالناصر: بلوائين.. لوائين ونص.

وقال الملك فيصل: لكن الجبهات الأخرى ماتحركتش إلا في بعض متطوعين جم من سوريا.

وقال عبدالناصر: اللى اسمه إيه ده؟ القاوجي.

وقال الملك فيصل: كان المتطوعين من كل العرب، يعنى مش بس السوريين يعنى كان حتى من عندنا من السعوديين.. كان فيه حوالى ٥٠٠ نفر، كانوا هناك. بندفع معاشات عائلاتهم إلى الآن، اللى فقدوا في المعركة، والجيوش الأخرى لا الأردن ولا العراق ولا شيء وقفوا!

الجلوب[1] كان خنزير! وقتها كان يمنع الجيش الأردني -حتى لو أراد عبد الله اللي معاه- كان يمنعهم، وعنده تعليمات من الإنجليز ما يتعداش حدود التقسيم.

وقال: الجيش العراقي بقى في المثلث هناك وما تحرك، كان وصل مقدمته إلى لاتانيا ما بين حيفا وتل أبيب وبعدين رجعوه، مثل المعركة طبعًا عليكم انتم تعرفوه أكثر منى يعنى لأن انتم عايشنها يعنى.

---

[1] سير جون باجوت جلوب (جلوب باشا)، قائد الجيش العربي الأردني، من ١٩٣٩-١٩٥٦.

وقال: يعنى القصد -طال عمرك- يعنى الآن إحنا فى المؤتمر المقبل -مثل ما عرفت فخامتكم- نقصر البحث على الجدول الموجود من مجلس الدفاع العام؛ اللى يتقرر حشد القوى العربية للمعركة المصيرية، دى معركة مش هتحدد طبعًا اليوم يعنى، لما نضمن إن إحنا إن شاء الله منتصرين يعنى، ودعم الكفاح الفلسطينى ودعم الصمود الفلسطينى فى داخل البلاد المحتلة. هذه النقط اللى بيتحدد عليها البحث، أما الخروج عنها هيدخلنا فى مشاكل، وفى خلافات وفى أشياء مالها لازمة.

وقال عبدالناصر: هو فى سنة ٤٨ إحنا كان عندنا ٨ كتائب مشاة -الجيش المصرى كله- إحنا دخلنا الحرب وكنا ٨ كتائب مشاة. أصلا الجيش كان ٩ منهم واحدة فى السودان، فالـ٨ اللى دخلنا بيهم يعنى، وإحنا رحنا أنا رحت هناك يوم ١٦.

وقال الملك فيصل: والله يا طويل العمر لو شافوا الجبهات الأخرى.. لو نصهم شافوا!!

وقال عبدالناصر: كان معانا حسن تهامى -كان هناك- وحسن صبرى وفوزى ورياض، ومحسن كان فى الخليل، كنا إحنا ماسكين الخليل وسلمناها بعد كده للملك عبد الله ومشينا، ولكن بعد الهدنة الأولى همَّا جابوا قوات وجابوا طيران!

الهدنة الأولى

وقال الملك فيصل: فى الهدنة الأولى دى -طال عمرك- أنا كنت معارض فيها.. أنا عارضتكم مرة هنا. إحنا جايين من أمريكا ومن

إنجلترا، وكان نورى السعيد، فكانت اللجنة السياسية مجتمعة، فما أدرى دكتور فوزى[١] كان موجود واللا لأ.

وقال: فاستدعونى أنا ونورى علشان ياخدوا معلوماتنا اللى إحنا عارفينها، فقلت لهم: إن ماتقبلوش الهدنة، وقلت لهم: أنا ما أريد منكم زيادة، بس اجمعوا قواتكم الموجودة الآن فى فلسطين بس تكون لقيادة واحدة ولآمر واحد، وأنا ما أطلب منكم شىء، وأنا أضمن لكم إنه إذا استمريتم بهذا الوضع أسبوع واحد، لأن أنا عندى معلومات إن اليهود انتهوا.

وقال: وفعلاً كان جايلى ناس من الأمريكان كانوا بيقاتلوا مع اليهود، واحد إنه فى حفلة من الحفلات أظن فى عند وفد من الدول الشرقية.. شرق أوروبا، فقال لى: أحب أتكلم معك، فأخذنى على جنب -كان على رضا معاى يترجم- قال أنا أقول لك: أنا جاى لى أمر من فلسطين كنت بقاتل مع اليهود، لكن اليهود انتهوا ما عاد بييجى عندهم طيارة ولا دبابة ولا حتى مدفع، تراهم انتهوا، قلت له: أنا شاكرك.

الهدنة

وقال: فلما قلت لهم: ما تقبلوش الهدنة التفت على النقراشى والله وقال: بس فلان أمريكا هددتنى إذا ما قبلنا الهدنة تتدخل عسكريا. قلت له: باباشا أول كل شىء أنا أحب أطمنك إن ما فى واحد أمريكى بييجى يقاتل علشان خاطر اليهود، حتى لو حكومته أرادت الجيش هيعصى. ولكن لنفرض أسوأ الفروض وإن أمريكا اتدخلت، فأنا أقبل إنى أنهزم أمام أمريكا ولا أنهزم أمام اليهود؛ لأن أمريكا كل العالم

[١] د. محمود فوزى، مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية.

يعرف إن إحنا لسنا فى قدرتنا أن نجابه قواتهم، أما أمام جذاذ العالم هادول مصيبة هذه.. فما أعرف.

اللواء حيدر

وقال: فلما خرجنا للاجتماع جانى حيدر[١] وقال لى: يا فلان أنا سمعت إنك تقول كذا وكذا وكذا، قلت له: نعم، قال بس يا فلان إحنا دخلنا الحرب -ما أدرى دكتور فوزى كان موجود فى الاجتماع واللا لأ- فاكرين البحث هذا.. اجتماع اللجنة السياسية؟ حتى تذكرونى كإنى نسيت شيء، حتى نورى كان معارض الرأى، نورى يقول اقبلوا الهدنة ولا تزعلوا الإنجليز ولا الأمريكان؛ كنا مختلفين يعنى.

وأضاف: لما رحت الأوتيل جانى حيدر باشا رحمة الله عليه، وقال لى: يا فلان أنا سمعتك إنك قلت الكلام هذا، قال: بس يا فلان انت تعرف إن إحنا دخلنا الحرب وإحنا ماكناش مستعدين، فأعطينى فرصة لشهر علشان أستعد، وأنا أرميلك أولاد الكلب دول فى البحر! قلت له: يا باشا أنا طبعًا ما أقدر إنى أقول لك أجادلك انت راجل عسكرى وأنا.. لكن أحب أؤكد لك إنى أخشى لو أخذت الفرصة للشهر إن الوضع ينقلب إن همَّا يرموك غرب قناة السويس! لأنه هناك الوضع واحد؛ إحنا كعرب كل أبواب الدنيا مقفولة أمامنا يعنى حتى بندقية أو خرطوش ما بنقدر نجيبها!

وقال عبدالناصر: ذخيرة الهاون ماكناش نقدر!

وقال الملك فيصل: قلت له: انت بتروح تلم من الصحراء الغربية من مخلفات الحرب العالمية، لكن همَّا كل الدنيا مفتوحة لهم بيجيبوا

---

[١] الفريق محمد حيدر، وزير الحربية فى عهد الملك فاروق (١٩٤٧-١٩٥٠).

كل ما يريدون من أسلحة! فلو اديناهم فرصة؟ ثم أنا مانى عارف كيف إن المنتصر هو اللى يقبل الهدنة؟! لو إحنا مهزومين كان معلش نطلب الهدنة، لكن إحنا منتصرين فأخشى مع الأسف! روّحت أنا من هنا بعديها ولما وصلت الرياض؛ وجدتهم يقولوا قرورا قبول الهدنة، قلت: سلاما على فلسطين!

وقال عبدالناصر: جابوا دبابات.

وقال الملك فيصل: جابوا كل شيء -طال عمرك- جابوا دبابات وجابوا أسلحة، وجابوا متطوعين، وجابوا كل شيء، استعدوا لكل شيء، وإحنا مقفول أمامنا كل شيء يعني ما في باب نقدر نستورد منه!

وقال عبدالناصر: كان عندنا لوائين.. لوائين ونص بقوا ٣ ألوية وبعدين جابوا احتياطى النهاردة عندنا ٤٠ لواء بالصاعقة بالمظلات.. فرق يعنى أد أيه؟ وبعدين أياميها كان عندنا ٣٠ طيارة النهاردة عندنا ٤٠٠ طيارة وهمَ عندهم تفوق جوى، ما بنعرف بكرة بيبقى إيه العملية يعنى!

وقال الملك فيصل: كان أيامها جاء لنا إحنا ما أدرى كذا طيارة -ما متذكر- وبعدين الملك عبد العزيز قال: إحنا مافى حاجة للطائرات هذه، قال لهم: خدوهم.

وقال عبدالناصر: استخدموها الداكوتا فى القتال.

وقال الملك فيصل: ونفعت.. هنا ما كانت فيه طيارات يعنى للدرجة دى، كنا لسه مشترين، الملك عبد العزيز قال لهم: خدوها يعنى.

القيادة الواحدة

وقال عبدالناصر: بالنسبة للكلام اللى قاله الملك فيصل عن القيادة الواحدة، إحنا بنعتبر أيضًا إن ده موضوع يجب إثارته، وأيضًا فيه أظن برضه لبيبا هتثير هذا الموضوع. إحنا دلوقتى عملنا جبهة شرقية والجبهة الغربية، ثم عملنا قيادة لدول المواجهة بتفويض من رؤساء دول المواجهة. والحقيقة برضه لما هنتكلم عن حشد القوة العربية كلها للمعركة، لازم هندخل فى موضوع القيادة اللى ستباشر الاستخدام لهذا الحشد، مابعرف رأيكم إيه؟

وقال الملك فيصل: ده طبعًا يترك للعسكريين نفسهم.. همّا يبحثوا الموضوع.

وقال عبدالناصر: همّا السياسيين هنقرر القيادة وبعدين...

وقال الملك فيصل: بس القيادة هتعمل إيه طال عمرك؟! لأن كان فيه قيادة قائمة مثل القيادة الموحدة، لكن ما صار لها مفعول فى شىء ولا عملت شىء!

وقال عبدالناصر: يعنى إحنا دلوقتى بالنسبة...

وقال الملك فيصل: ما عاد القصور من القيادة نفسها، أو من الدول العربية نفسها.. هى ما مكنتها إنها تعمل شىء!

وقال عبدالناصر: لا.. ده تاريخ طويل فترة الاجتماعات، لكن إحنا دلوقتى عملنا قيادة للعراق وسوريا والأردن ومصر، ثم عملنا قيادة للجبهة الشرقية وقيادة للجبهة الغربية؛ ده الوضع الحالى.

وقال الملك فيصل: هو القيادة -طال عمرك- بالنسبة لنا نحن جيشنا منضم للأردن وتحت قيادة الأردن يعنى، ومالنا عليه إحنا سلطة إلا بس فى التمويل والأشياء هذه.

صوت: نفس هذه النقطة بالذات بحثتها مع الأخ محمود رياض والفريق فوزى أكثر من ساعة، وتناقشنا فى الموضوع ووضحت لهم موقفنا بالنسبة لقواتنا فى الأردن. فى الواقع إن قواتنا فى الأردن ليست عبء على أى قيادة؛ لأنها عبارة عن مجموعة لواء ضارب تحت أمر قائد واحد، وهذه من محاسن القيادة المحدودة دائمًا. القائد الأردنى يستطيع أن يمشى القوات السعودية كيفما يريد، لكنه لا يستطيع أن يمشى القوات العراقية إلا بعد المشاورات مع القيادة المشتركة، والرجوع إلى الحكومة والى وزير الدفاع.

وقال: مثل ما يؤشر الفريق فوزى الآن، أى كتيبة أحيانا موجودة عنده داخلة ضمن قيادته؛ سواء الكتيبة الجزائرية والكتيبة الكويتية مثلاً أو السودانية، لا يستطيع أن يمشى أى شيء من جانبه.

وأضاف: الفرق بين الكتائب اللى موجودة فى الجبهة الغربية أو اللى موجودة فى الجبهة الشرقية؛ إحنا قواتنا بنتكفل بجميع مصروفاتها وجميع ذخائرها وجميع نفقاتها ولا تتحمل الأردن منها شيء إلا الأمر، بعكس القوات اللى هنا؛ التدريب على حساب الجبهة الغربية على حساب الأمم المتحدة، الذخيرة الأكل.. كل شيء همًا اللى بيقودوهم.

وقال عبدالناصر: إحنا القوات اللى عندنا رمزية يعنى.

وقال الملك فيصل: مافيش فايدة منهم!

صوت: هذا اللى حاصل طال عمرك الآن.

وقال عبدالناصر: يعنى عندنا ١٧٠٠ عسكرى جزائرى وحوالى ٦٠٠ عسكرى كويتى و٦٠٠ سودانى؛ يعنى القوات اللى عندنا هى القوات...

وقال الملك فيصل: وإيش الفايدة منهم إذا كان فى عبء عليكم انتم طال عمركم؟!

وقال عبدالناصر: يعنى هى بتسد معانا التضامن العربى.

وقال الملك فيصل: بس التضامن لازم يقوموا بتكاليفها على الأقل.. يعنى أقل ما يمكن.

وقال عبدالناصر: هو الموضوع بسيط.

وقال الملك فيصل: مش مسألة بسيط طال عمرك.

صوت: موضوع القيادة الموحدة.

وقال الملك فيصل: كل شيء يخفف عبئه الآن مهما كان قليل لكن برضه بيديكم قوة الآن.

وقال عبدالناصر: الكويت بتصرف يا فوزى ولا؟

وقال محمود فوزى: مصاريف المرتبات.

وقال عبدالناصر: هو انت هتدى مرتبات كمان!

وقال محمود فوزى: والإعاشة.

وقال الملك فيصل: لأ.. مثل مصاريف التجهيزات والذخيرة والأكل.

وقال محمود فوزى: الذخيرة من عندهم.

وقال عبدالناصر: من عندهم لأن أسلحتهم غير أسلحتنا.

وقال الملك فيصل: لكن انتم بتدوهم الأكل بتدوهم كل المصاريف؛ هذه مصيبة!

وقال محمود فوزى: والتنقلات.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للجزائر؟

وقال محمود فوزى: كله يا فندم.

وقال عبدالناصر: الذخيرة منين؟

وقال محمود فوزى: ما عدا المرتبات فقط، الذخيرة من عندنا.

صوت: بس أحب أوضح المرتبات برضه بطريقة غير مباشرة إحنا اللى بندفعها، لأنهم همَّا بيدفعوا فى حساب اتفاقية الدفع اللى إحنا دائنين فيه.. يعنى كل اللى بندفعها عملية...

وقال عبدالناصر: داخل الجزائر.

صوت: يعنى كإن إحنا بندفع وهم يبقى عليهم...

صوت: أنا بدفع حوالى مليون جنيه وشوية شهريًا!

وقال عبدالناصر: فى الإعاشة؟

صوت: فى الإعاشة والمرتبات وكل شيء وكل ما يخصهم.

وقال الملك فيصل: لأنهم ليهم طال عمرك مرتبات غير المرتبات اللى بالبلاد.

صوت: يومية ميدان، وإعاشة إضافية وإعاشة...

وقال الملك فيصل: لهم علاوات خاصة بهم غير المرتبات!

الدعم المالى

صوت: زد على هذا العملة الصعبة، عملة الدينار الأردنى إحنا بندفع الفرق.. الفرق فى كل ريال قرشين تدفع لكل جندى على حسابنا زيادة عما ياخد فى بلده، حتى الدشم، حتى الإصلاحات، حتى الصيانة؛ كل الإصلاح اللى بيتعمل يتم من جانبنا إحنا، يعنى حسب توجيهات جلالة الملك إن الجيش السعودى لا يبقى عبء بأى حال

من الأحوال على القوات الأردنية، إنما القيادة وجدنا إنه حقيقة لا نملك إحنا فى إيدينا شىء.

وقال الملك فيصل: لا يمكن يا أخى إن واحد فى الجبهة بينتظر أمر منك وانت فى الرياض يعنى! لازم القائد اللى عنده هو اللى يمشيه.. القائد اللى على الجبهة، لكن القوات العراقية الآن الجبهة فى الأردن مثلاً، ما بتمشى إلا لما تجيلها تعليمات من بغداد!

صوت: القيادة المشتركة.

وقال عبدالناصر: لأ.. هى القيادة الشرقية الحقيقة يعنى العملية فى رأيى مش ماشية، بعدين إحنا فى الأول لما اتعملت الجبهة الشرقية كان رأى الفريق فوزى إن إحنا ما نزودش القوات، كان رأيه فى تشكيل قواتنا إن يكون أقل من التشكيل الحالى، وقال: إن الجبهة الشرقية ستتكفل بجزء من القوات المصرية. وأنا قلت له: ماذا يدرينى هذا يعنى الحقيقة، يعنى لازم نكون بنشتغل على أسوأ الاحتمالات إن ما فيش جبهة شرقية؛ ولذلك إحنا مشينا فى التشكيل هدفنا فعلاً مليون وصلنا إلى نص مليون وماشيين ومكملين، بس هذا المليون بدون الجو ما يقدر يعمل حاجة! يعنى أنا أقدر أعدى القنال النهاردة ولكن بالتفوق الجوى الإسرائيلى تبقى...

صوت: معرضة.

وقال عبدالناصر: لكن فى يوليو بيكون عندنا طيار لكل طيارة.

وقال الملك فيصل: إن شاء الله، لا.. أنا قصدى -طال عمرك- من شرح وضعنا نحن بالنسبة لنا، إحنا القيادة واحدة والكل واحد يعنى، نوحد قواتنا من القاعدة من القيادة الأردنية.. قواتنا اللى عندنا، وكنا مشتغلين مثل ما يرى العسكريين فى تهيئة مجموعة لواء ثانية فى المدة هذه بعد هذه، مع الأسف جاتنا الحوارات الأخيرة هذه.

وقال عبدالناصر: ودتوه جنوبا بدل...

وقال الملك فيصل: شيلناها ودبناها هناك، ما كان هناك جنود ولا كان فيه قوات، وشيلناهم والله في الطيارات حتى سياراتهم شيلناها بالطيارات! يعني ما أدرى كم كلفتهم العملية دي؛ علشان يعني مع الأسف، لأن إحنا برضه ساعين إلى إنه نهيئ مجموعة لواء ثانية تكون جاهزة يعني عند اللزوم.. تكون جاهزة عملها في الجبهة.

صوت: خطوط التمويل لقواتنا من تبوك إلى معان إلى الخطوط الأمامية، من أهم الأشياء الآن بنعملها علشان نأمنها، العدو يستطيع أن يقطع خط التمويل على طول.

وقال الملك فيصل: الخط المسفلت في معان، لكن باقي حوالي ١٧ كيلو أيضًا من المدورة إلى حارة عمار؛ هذه داخلة في حدود الأردن، فنقول لإخواننا الأردنيين: إعملوه، يقولوا: لأ.. انتم إعملوه! إحنا عملنا على مد الخط لأن يصل إلى الحدود؛ ففي بحث الآن بينا وبينهم كيف.

وقال عبدالناصر: هو طبعًا الجبهة الشرقية فيها مشكلة كبيرة جدا اللي هو مافيش ترتيب لغطاء جوى حتى في المستقبل؛ لأن غطاء جوى في المستقبل الموضوع ما هواش حتى طيارات عايزه قواعد وعايز كذا، وفيه خطة موضوعة لهذا الموضوع لكن حتى الآن لم تنفذ.

الدعم العسكرى

وقال الملك فيصل: لما إحنا ساعين بكل إمكانياتنا إننا نحضر كل الطائرات اللي تعاقدنا عليها، طبعًا هي ماستكملتش إلى الآن يعني، حتى التدريب عندنا يعني ماستكملش إلى الآن، لسه بيدربوا الطيارين.

مثل ما عرفت فخامتكم إحنا جبنا باكستانيين.. فضلنا نجيبهم وندربهم عندنا إحنا بدل ما يكونوا فى إنجلترا يعنى؛ لأن فى إنجلترا أولاً: بيكلفوا، ثانيا: ما بيدربوا التدريب اللى إحنا عايزينه يعنى؛ لأنهم كانوا طلبوا منهم الإنجليز أن يدربوهم على ضرب النار ويدخلوهم فى بعض الحركات والمناورات اللى عندهم، رفضوا، قالوا: ما يمكن.

صوت: أول مرة أخدوا طياراتنا يدربوا عليها وبندفع فلوسها.

وقال الملك فيصل: الطيارات اللى إحنا مشترينها وبندفع فلوسها وبيدربوا عليها هناك بيدربوا طيارينا عليها وندفع لهم كمان مقابل فلوس إيجار على التدريب، ما دام مدربين على طياراتنا جيبوها عندنا إحنا ونجيب المدربين عندنا ونخلص من دفع الفلوس؛ فدى الفايدة. لكن ما وجدناه عند إخواتنا الباكستانيين ناس طيبين.

صوت: الحقيقة ساعدونا كتير.

وقال الملك فيصل: حتى ها الأيام، لما صارت الأحداث بينا وبين بتوع الجنوب، قالوا: إن إحنا جبنا طيارين أمريكان وإيرانيين. مش معقول يعنى! أولا: الأمريكان لا يقبلوا إن واحد من عندنا حتى طيارينهم المدنيين اللى يشتغلوا فى خطوطنا الجوية لو بنستعملهم للنقل لجبهة حربية مايرضون، ثانيا: الإيرانيين ما عندهم طيارات مثل طياراتنا، طيارات الإيرانيين اللى عندهم فانتوم.

وقال عبدالناصر: فانتوم ١٠٤.

وقال الملك فيصل: فيه عندهم فانتوم، وأظن فيه عندهم كمان ميراج.

صوت: لا.. عندهم ١٠٤ اللى هى بتاع لوكى أمريكية، زى اللى عند الأردن.

وقال الملك فيصل: طياراتنا، وعندنا كام طيارة واخدينها من زمان.

وقال عبدالناصر: همَّا اللى عندهم ميراج همَّا الباكستانيين.

وقال الملك فيصل: ما أدرى والله، لأ.. عندنا كام طيارة أمريكانى قاذفات يعنى، كانوا ٨ طيارات؟

صوت: تسع طيارات، كانت عشرة، واحد فى التدريب هى والشاب اللى فيها راحوا.. إف ٨٦ قديمة.

وقال الملك فيصل: إف ٨٦ هذه مالها؟! يعنى قديمة ولها القيمة الأصلية، أما طياراتنا المقاتلة والقاذفة الآن اللى إحنا بنهيألها هى اللايتمان الإنجليزية ولا بأس بها طيارات، المهم إذا كانت جاهزة هى وطياريها وحاشيتها مثل ما هو موجود هنا يعنى.

وقال عبدالناصر: هو إحنا إذا حسبنا الطيارات اللى عند الدول العربية تطلع ضعف اللى عند إسرائيل.

وقال الملك فيصل: لو تجتمع كلها، والله تضرب إسرائيل فى يوم واحد، والله فى يوم واحد تضرب إسرائيل كلها.

وقال عبدالناصر: همَّا بيطلعوا الكلام ده لدراسة المعهد الاستراتيجى، ويقولوا إن ده عنده كذا وده عنده كذا والعرب عندهم ضعف إسرائيل، طيب لكن إيه اللى موجود فى المعركة؟! السوريين عندهم، الأردنيين عندهم.

وقال الملك فيصل: السوريين عندهم أكثر من ٢٠٠ طال عمرك.

وقال عبدالناصر: آه.. والعراقيين عندهم، فاللى موجود فى الجبهة الشرقية يساوى اللى هو موجود عند إسرائيل، لكن العراقيين أيضًا

بيقولوا إنهم بينقصهم.. عنده مشكلة فى الطيارين، وبعدين الجبهة دى كلها الطيارات دى لا تستطيع أن تعمل إلا إذا اتعملت مطارات متقدمة، وإلا بدون المطارات المتقدمة لن تكون...

وقال الملك فيصل: هو فى الأردن أظن عمل مطارات.

وقال عبدالناصر: عملوا اتنين دلوقتى.. مطارين.

وقال محمود فوزى: فى العراق واحد، هيكمل فى ١ أبريل.. فى الأردن كانوا وعدونى بإنهم يخلصوه فى أول أبريل.

وقال عبدالناصر: مطارات الأردن اللى ودوا فيها الطيارات الجمعة اللى فاتت.

وقال محمود فوزى: الاتنين فى المفرق وإتش فايف.

وقال الملك فيصل: إتش فايف؟ والسوريين مالهم مطارات؟ السوريين قريبين يا أخى كل مطاراتهم تقدر تضرب إسرائيل!

وقال محمود فوزى: السوريين عندهم مطارات متوفرة.

صوت: كل مطاراتهم، حتى اللى بتيجى من حلب تقدر تضرب إسرائيل.

وقال عبدالناصر: هو المطلوب الحقيقة للأردنيين والعراقيين.

صوت: المطارات فى الأردن ناقصة.

صوت: قالوا: إنه هيتمموا فى ٦ شهور ٧ مطارات، ما أظن!

وقال عبدالناصر: دى الخطة الأساسية مش كده؟ ماسينفذ واحد.. بيخلص على أول السنة.

وقال الملك فيصل: لما كنا فى الخرطوم قالوا كده.

وقال عبدالناصر: قالوا آه.

وقال الملك فيصل: حتى لما كنا فى الدار البيضا وضعت الخطة من قبل القيادة الموحدة، إحنا ماشيين على هذا كله، هذا اللى وضع فى الدار البيضا.

وقال عبدالناصر: لا.. فى جزء كبير ماإتنفذ؛ بالنسبة للأردن فى جزء ما اتنفذ، بالنسبة للعراق فى جزء ما اتنفذ.

وقال الملك فيصل: إحنا رحنا وقوينا قواتنا المسلحة ومشينا هالخطة هذى وتعاقدنا على مستوى الطيارات، ولو إنها اتأخرت ٣ سنين أو ٤ سنين.. الملاعين دول الإنجليز كل شوى يأخروا فى المفاوضات إلى أن انتهينا إلى حل الأشياء.

صوت: هنلاقى اتنين بعد الرباط.

وقال الملك فيصل: يطبق بعد التقرير، إحنا طلبنا من الأمريكان وطلبنا من الفرنساويين وطلبنا من الإنجليز.

صوت: تطرقنا مع سيادة الرئيس هنا كنا فى القاهرة وبحثنا الموضوع مع الخبراء، ووجدوا إنه إذا وافق الإنجليز على إعطائنا اللايتمان فهى أفضل.

وقال الملك فيصل: يقول لك ما يمكن يعطوك الإنجليز.

صوت: هو جالى لايتمان ٢ والحقيقة اللى عطونا الآن لايتمان ٣ اللى هى قاذفة ومقاتلة فى نفس الوقت.

وقال الملك فيصل: حتى حردان التكريتى كان عندنا قبل مدة، لما لما جاء المطار شاف ها الطيارة حب إنه يتفرج عليها انبسط منها، الحقيقة الطيارة...

صوت: تحمل صواريخ -٤٨ صاروخ- من الجو للأرض، وتحمل الصواريخ الفيكتور.. الصواريخ الهائلة جدا، كذلك الصواريخ الفيكتور حاجة من الشكل ده من الجو إلى الأرض، من الجو للجو، الفيكتور لضرب الطيارات، وتحمل قنابل فى نفس الوقت، لكن لما بتحمل قنابل بيكون مداها أكثر. إذا استبدلت القنابل بتوانك الاحتياطى الزيادة بتاخد مدة أطول.

وقال الملك فيصل: ما أعرف كم مداها يعنى، على كل إحنا رحنا فى البحث الفرعى ده عن البحث الأساسى يعنى، فالبحث الأساسى - مثل ما تفضلت فخامتكم- إنه يعنى فى المؤتمر يقصر البحث على دعم حشد القوة العربية وتيجى بعدها دعم الكفاح الفلسطينى، ودعم الصمود فى المناطق المحتلة. هذه ما يقصر البحث عليها، وما يتطرق إلى أشياء أخرى يعنى؛ لأن لو تطرقنا إلى أشياء أخرى خلاف هذه بعدين يتشعب بنا ونطلع مختلفين.

وقال عبدالناصر: لابد هيحصل تطرق طبعًا لأشياء أخرى، وواجبنا إن إحنا بهدوء نعالج الأمور.

صوت: تعالج الأمور بالحكمة.

الحل السلمى

وقال الملك فيصل: قصدى -طال عمرك- لو تطرقنا مثلاً لحلول سلمية للبحث فى الأشياء السلمية هيكون فيه نقاش، هيكون فيه خلاف، لو تطرقنا مثلاً لتحديد المعركة سيكون فيه خلاف وهيكون فيه الأشياء هذه، فنترك هذه للتقرير فيما بعد. الجهات العسكرية والقيادات، إذا لم يتوصل إلى اتفاق على تشكيل قيادة موحدة فيترك للقيادات نفسها، وتحدد الوقت المناسب لهذه، هذا اللى أنا أشوفه يعنى

ونحصرها بقدر الإمكان.. نلمها بقدر الإمكان حتى لا يكون هناك مجال للخلاف أو للمزايدات وللأشياء هاذى.

وقال عبدالناصر: قد تقابلنا هذه الأمور فى الطريق، فالحقيقة فى رأيى برضه بهدوء نستطيع إن إحنا بنشيل هذه.

وقال الملك فيصل: فيه لو أراد أحد –طال عمرك– إنه يدخل فى هذه، يجب بحكمه إننا نقول لهم بلاش الدخول فى التفاصيل هذه.

وقال عبدالناصر: إحنا برضه ضد نظر أى مشاكل أخرى غير جدول الأعمال، وإحنا بعتنا لليمن الجنوبى قلنا لهم: إن إحنا أنور بيقول اليمن عايزه كمان الشمالية.

وقال الملك فيصل: أقول: إذا كان عندهم مقترحات –يمكن بعض الإخوان ما لهم صلة بينا إحنا لكن ليهم صلة بيكم انتوا– بتشوفوها وتقولوا لهم فى نفس الوقت يعنى.

وقال عبدالناصر: ما عارفين الجلسة بتاعت بكرة دى هتبقى جلسة افتتاح وبس؟ والكلام اللى فى الجلسة.. هيتقال كلمة من الملك الحسن، وبعدين النميرى هو هيكون رئيس الاجتماع، وبعدين حسونة هيقول كلمة، وبعدين تنتهى الجلسة وهنروح مكان آخر.

صوت: الصحف اليوم بتقول الاجتماعات الأخرى فى قصر الملك الحسن.

وقال عبدالناصر: مش كده يا حسن؟ حسن أصله جاى من هناك إمبارح.

وقال حسن: جلسات مقترحة فى القصر.

وقال الملك فيصل: مش فى الأوتيل مثل ما كان.

صوت: الافتتاح والختام.

وقال الملك فيصل: معلش، لكن كانوا فى ديك الأيام حطوها برضه.. يعطيك فرصة للإنسان يسمع ويشوف يعنى، ويقدر يتصرف.

وقال عبدالناصر: الناس تبقى فيه مناقشة.

وقال الملك فيصل: يتصل بالوفود اللى عندهم أشياء من هذه بيقنعهم -الوفود اللى وصلت فيهم يعنى- إن نحصر البحث فى هالنطاق هذا يعنى.

وقال عبدالناصر: فى يعنى هناك بيبقى فيه اتصال ما بينا؛ سلطان مع فوزى، والإخوان مع رياض هيكونوا موجودين هناك، وحسن كمان هيكون معايا هناك، وحسن صبرى أيضًا هيكون معايا، لأن مابنعرف إيه يعنى الحقيقة! لما هنروح هناك هنعرف إيه.

صوت: ولازم يكون الاتصال مستمر حتى الناس اللى بتعمل كل شيء بحكمة وبتصرف طيب.

وقال عبدالناصر: فعلاً لو كنا فى اللوكاندة كان ممكن الاتصال يبقى سهل، مشكلة!

وقال الملك فيصل: هذا اللى أنا كنت مقدره فى الأول.

صوت: إحنا موجودين كلنا فى المكان هناك.

صوت: هى الفيلات متجاورة هناك؟

صوت: الإخوان موجودين فى اللوكاندة.

وقال عبدالناصر: آه.. فى اللوكاندة، صح.

صوت: واتصالنا مستمر يعنى.

وقال الملك فيصل: والله لو كانوا وضعونا كلنا فى اللوكاندة كان أحسن.. كان الأفضل.

صوت: أنا ما أنسى الحقيقة لما كنا فى أوتيل فلسطين فى إسكندرية، حقيقة كان من أدهش ما يمكن.

وقال الملك فيصل: كله كنا فى الإسكندرية فى أوتيل فلسطين، كنا فى الدار البيضاء فى أوتيل منصور، كنا فى الخرطوم فى أوتيل اسمه...

صوت: وهنا كان الأوتيل على الطريق؛ هيلتون وشبرد.

وقال عبدالناصر: هيلتون.

صوت: اللى فهمته إن الملك الحسن سيطرح هذا كاقتراح فى بدء المؤتمر، على أن يكون مكان الاجتماع خارج الأوتيل، فإذا لم يوافقوا عليه سيبقى المؤتمر فى الأوتيل نفسه، فهو ماقررش.. بيقول: إن أنا سأقترح عليهم هذا، فدى لسه ما اتبتش فيها.

وقال عبدالناصر: بالنسبة للبيان المشترك.

صوت: أيوة.. يا فندم.

صوت: الأخ محمود ضيع لنا صلاة الجمعة.

وقال الملك فيصل: ضيعت على الأخ محمود لكن انت ما عليك صلاة جمعة يا أخى!

صوت: من المتوقع وغير المتوقع من جملتها هذا المشروع بيان مشترك عقب الزيارة، شوفوا الإخوان إذا تحبوا.

صوت: أفضل، على كل حال اللى موجود فيه حسب ما قرأته أنا ومحمود والإخوان؛ إن هو ما نتج عن الروحية اللى شرحها فخامة الرئيس وجلالة الملك، وهى روحية التعاون والتضامن فى ها المجال سواء فيما بينكم أو فى المجالات الأخرى، يعنى هو من ذاكرة الأخ محمود ما شاء الله يعنى.

وقال الملك فيصل: والإخوان بيسمعوه لازم يعنى.

وقال عبدالناصر: أنا والله ما شوفت يعنى.

البيان المشترك

صوت: بناء على دعوة من السيد الرئيس جمال عبدالناصر، قام جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة فى الفترة من ١٨ إلى ٢٠ ديسمبر سنة ٦٩ -ممكن نحط التاريخ العربى كمان- وقد اشترك فى هذه المحادثات من الجانب السعودى كلا من... وكما اشترك فيها من جانب الجمهورية العربية المتحدة كلا من...

وقد تم هذا اللقاء الأخوى بين جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر فى جو من المودة والصداقة، واستعرض الجانبان المرحلة الحاسمة التى تجتازها الأمة العربية فى نضالها ضد العدوان الإسرائيلى الذى تقف وراءه الصهيونية العالمية.

كما استعرض الجانبان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربى المشترك وقراراته، وخاصة فيما يتعلق بحشد الدول العربية بكافة طاقاتها وإمكانياتها من أجل مواجهة العدو وتحرير الأرض العربية المحتلة.

وأعرب الجانبان عن ثقتهما فى الكفاح المسلح الفلسطينى، وهما يعلنان تأييدهما الكامل من جديد للدور الذى يضطلع به العمل الفدائى فى مقاومة الاستعمار والصهيونية؛ من أجل تحرير الأرض واسترداد الحق العربى.

وتبادل الجانبان معلومات عن تطور الموقف الدولى، وبالذات ما يتعلق بتأثيره على قضية الشرق الأوسط.

ويرى الجانبان أن مؤتمر القمة العربى خطوة إيجابية فى سبيل حشد الطاقات العربية؛ وتدعيم وحدة النضال العربى فى هذه المرحلة التاريخية التى تمر بها الأمة العربية، بمواجهة المعركة المصيرية وتحديات الصهيونية والقوى الاستعمارية، وذلك من أجل تحرير الأرض واسترداد الكرامة العربية.

وقد اتفق جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر على الخطوط العريضة من أجل التضامن والتعاون بين الدول العربية والإسلامية فى مواجهة العدو المشترك. واستعرض الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل العلاقات الثنائية بين البلدين، واتفقا على ضرورة العمل على تنمية هذه العلاقات وتقويتها بما فيه مصلحة الشعبين السعودى والمصرى.

كما اتفقا على التنسيق بين البلدين فى جميع الميادين، وعلى تبادل زيارات المسئولين لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين.

وأعرب الجانبان عن عزمهما بذل المزيد من الجهد لزيادة حجم التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية، لما فيه مصلحة شعبيهم.

هذا وقد استُقبل العاهل السعودى بالحفاوة البالغة.

وقال الملك فيصل: لو سمحت خلونا من ها الكلمات.. العاهل ما العاهل دى! سمو الفيصل وبس يا أخى، لا كلمات التفخيم ده والتضخيم! ده ما هو لا من أخلاقنا نحن كمسلمين وكعرب، وهكذا عاهل ما عاهل والأشياء دى! دى أشياء دخلت علينا طال عمرك من الناس.

صوت: هذا وقد استقبل العاهل السعودى.

وقال الملك فيصل: ما قلنا شيل العاهل.. عاهل وما عاهل!

صوت: هذا وقد استقبل جلالة الملك فيصل بالحفاوة البالغة والترحيب الحار من قبل الرئيس وحكومة وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وقد كان هذا تعبيرًا حقيقيًا للروابط التاريخية والعلاقات الأخوية بين الشعبين. وقد وجه جلالة الملك فيصل الدعوة لسيادة الرئيس جمال عبدالناصر لزيارة المملكة العربية السعودية، وقد رحب السيد الرئيس بقبول هذه الدعوة.

وقال عبدالناصر: وفى الأول.. المودة والصداقة ولو إن الإخوة جت بعد كده، لكن نبتدى بالإخوة والمودة بدل المودة والصداقة فى أول الجملة.

صوت: فى جو من الإخوة والمودة.

وقال الملك فيصل: ربنا يوفق لما فيه الخير إن شاء الله.

صوت: لو أذنت لى يا فندم.. هيه واردة كلمة عن إن اتفقتما على أسس التضامن بين الدول العربية والإسلامية -الدول بالجمع- وأنا يمكن أفضل أسس التضامن العربى والإسلامى؛ كلمة الدول يعنى معناها إن الموضوع بت فيه وانتهى، لأن الدول كلها موجودة هناك يعنى؛ يعنى للحساسيات اللى قد تكون هناك.

وقال الملك فيصل: مظبوط.. مافيش مانع التضامن العربى والإسلامى.

صوت: أسس التضامن العربى والإسلامى.

صوت: أسس التضامن العربى تبقى عامة للكل يعنى.

صوت: يمكن بعض الدول تشوف أحسن.

وقال عبدالناصر: ليه؟ حتى النهاردة كل البرقيات بتقول إحنا هنقرر هنا ماذا يجرى فى مؤتمر الرباط! بدأ فى القاهرة كل الكلام.

صوت: تكون الجملة.. وقد اتفق جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر على الخطوط العريضة؛ من أجل التضامن والتعاون العربى والإسلامى.

صوت: بدل بين الدول يعنى.

وقال الملك فيصل: بلاش الدول يعنى، لأنه عندك حق فى بعض دول عربية وإسلامية مش معانا يعنى.

صوت: شعوبهم معانا.

صوت: وبخشى يقولوا: إن فى اتفاق وخطة كاملة وبتاع، وبعدين ده هيثير...

صوت: لأ.. هو الصح العربى والإسلامى.

وقال الملك فيصل: أنا استسمحكم اعتراضى على كلمة العاهل دى، أنا لها الحين كام سنة مع جماعتى هناك بقولهم: شيلوا جلالتى لأن الجلال لله سبحانه وتعالى، فكلمة جلالة دى دخيلة علينا من الأجانب، لكن مش راضيين!

صوت: والله أنا أذكر بالمناسبة أنا أحب أقول كلمة: من بعد اتفاق مجلس الوزراء والعائلة ومجلس الشورى والشعب كله فى استفتاء على تعيين جلالة الملك على البلاد، استدعانا وقال: ابحثوا الآن إلغاء

كلمة ملك، ورحنا فعلا إحنا لفظنا الموضوع لكن هو أصر.. رحنا للشيخ محمد إبراهيم المفتى –الله يرحمه ويغفر له– وعرضنا له الوضع، فكان جوابه فى منتهى العقل وقال: معنى هذا إنا نعترض على كل الماضى، وإنا ندخل مشاكل فى شعبنا وفى كيان طويل عريض، وأنا أقدر اللى عندهم الروح ولكن لا أنصحه ولا أقبل هذا، واستمرت إلى الآن كلمة جلالة.. جلالة.

وقال الملك فيصل: دى حاجة دخيلة علينا لا فى تاريخنا الإسلامى ولا العربى، ولا الأشياء هذه فى أشياء من التفخيم والترخيم ولا الأشياء هذه كلها خالية من هذه. كان رسول الله اللهم صلى على محمد، كانوا يدخلوا عليه الناس ويقولوا يا محمد، هو فيه أفضل من محمد؟ مافيش.

صوت: المشكلة الآن مع رئيس التشريفات، كان عندنا موجود تشريفات الملكية فى الميزانية هذه رفض أن يوقع الميزانية حتى تلغى كلمة التشريفات، فضلنا ندور أى شىء نحله محلها، وبعدين الخارجية أفادتنا أن أفضل شىء نقول المراسم، فوضعت إدارة المراسم.

وقال الملك فيصل: طال عمرك التشريفات تعطى نوع يمكن نفسى أنا أتصورها إنها تعطى شىء من الشعور أو الفرض على الناس إنهم يتشرفوا.. يعنى تشرف فلان، مثلاً يقولوا: أسمع أنا فى الإذاعة والتليفزيون تشرف فلان بمقابلة فلان، أقول لهم: ليش تشرفنا يا أخى؟! إيش الفرق بينا كلنا يعنى؟! قولوا فلان قابل فلان اجتمع مع فلان.. هذه معلش يعنى، لا نقول تشرف، بتحطوا أشياء ما لها معنى!

وقال عبدالناصر: إحنا برضه لغينا دفتر التشريفات.. عملناه دفتر الزيارات، برضه الإنعام.. الإهداء.

وقال الملك فيصل: الإهداء مقبولة.

وقال عبدالناصر: المنح.. برضه فيه كده كلمات ساعات بتبين فعلاً حساسيات يعنى!

وقال الملك فيصل: حتى كانت بتيجى أحيانا يقولوا: منحت بريطانيا العظمى البلد الفلانى استقلالها، يعنى ده كأنه منحة منها.. ده حقك.

وقال عبدالناصر: إحنا برضه حكاية سيادة هى مش ماشية.. يعنى المفروض مافيش سيادة يعنى، يتقال السيد فلان.. مافيش سيادة لكن السيد ده هو عبارة عن تكريم، لكن تبص تلاقى تشط العملية ويقولك سيادة، وهيدخلوها يعنى غصب عن الكل!

صوت: إحنا نحط فخامة عادى.

وقال عبدالناصر: لأ.. ما إحنا شيلنا فخامة حطوا سيادة، اتحطت إيه؟

صوت: سيادة الرئيس.

صوت: ليش ما هى فخامة الرئيس، الأخ محمود الظاهر ما قبلها يعنى.

وقال عبدالناصر: لأ.. مافيش.. ولا سيادة، هى السيد الرئيس غير سيادة الحقيقة.

وقال الملك فيصل: على كل حال أكبر فخر واعتزاز لأى إنسان يعتز أن الله سبحانه وتعالى يوفقه للإيمان بالله، والتمسك بأمر الله وما يقضى عليه دينه وخدمة أمته ووطنه.

هذه إذا ربنا وفق إنسان لها بأكبر ميزة وأكبر شرف وأكبر نعمة يحضرها الإنسان، ما هو قولة فلان الفلانى ولا العلانى ولا ما أدرى إيش! دى ما تنفعش.. دى مالها قيمة، القيمة للى مايقوم به الإنسان

تجاه دينه وأمته ووطنه، هذا هو الفخر والاعتزاز يعنى اللى يفتخر بهم الإنسان.

وأضاف: وإن شاء الله ربنا يوفقنا، يعنى المسؤولية كبيرة.. مسئوليتهم كبيرة لكن عسى الله يوفق إن شاء الله، ودايما يمن علينا بالهداية والاستقامة.. الهداية لما فيه الخير والصواب والاستقامة عليها؛ لأن الرسول –اللهم صلى على محمد– دائمًا يدعو.. يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. يا رسول الله حتى أنت؟! قال: يا عائشة إن قلوب البشر بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فأدعوا الله أنه يثبت قلبى على دينه.

وقال: فالإنسان بشر معرض لكل شىء، فإذا ربنا من عليه وأنعم عليه وكرمه بإنه يوفقه للخير؛ دى أكبر نعمة وأكبر اعتزاز وأكبر شرف يناله الإنسان.

صوت: بعد البيان، الشىء اللى ممكن نسير على ضوئه مع الإخوان.. اللى نتفق عليه ممكن تلخيصه؛ لأن البحث سيكون فى الحشد وموضوع فلسطين.. القضية الفلسطينية.

صوت: إن ندخلها فى البيان.

صوت: بلا بيان.

وقال الملك فيصل: خليها ما بينكم انتوا يعنى.

صوت: أنا قصدى ما اتفقتوا عليه.. ملخصها.

وقال الملك فيصل: هذا اتفقوا بينكم عليها؛ لأنها محصورة فى النقط الثلاث اللى وضعوها فى مثل ما تفضل فخامة الرئيس، ما فى مواضيع أخرى تضيعنا عن الاتجاه والهدف المنشود يعنى.

صوت: بس إن شاء الله البيان المشترك إذا كان تقرير القائد العام هو كان فى...

وقال الملك فيصل: لا.. فى البيان المشترك ما ندخل تقرير القائد العام!

صوت: أنا ما بحكى عن البيان المشترك، انتم وجهتونا بما يختص بالتعاون فى مؤتمر القمة، الخطوط الرئيسية هذه.

وقال الملك فيصل: هذه تضعوها بينكم حتى تكون مفهومة لدى الجميع هناك.

وقال عبدالناصر: هو فى إشارة طبعا فى الورق المتوزع من الجامعة العربية وجدول الأعمال، إلى البيان اللى ألقاه الفريق فوزى.. فى إشارة فى الموضوع، اتفقوا بقى على التفاصيل وابقوا ارجعوا لنا.

وقال الملك فيصل: همّا ذكروا البيان، أنا شفت إن الجامعة العربية ذكروا فى الديباجة عن البيان وعن الأشياء اللى صارت، بعدين حددوا جدول الأعمال بالنقط الثلاث هذه، ديه اللى هتكون محل بحث يعنى.

وقال عبدالناصر: هو الحقيقة أنا فى توقعى إن المواضيع ستتشعب.. مواضيع كثيرة برغم اللى إحنا بنقوله؛ لأن يعنى بيهيئ لنا هذا الموضوع، لكن الحقيقة مع اللقاء -وإحنا نقدر نلتقى بآخرين وانتوا تقدروا تلتقوا بأخرين- نستطيع إن إحنا نتحكم إن الأمور ما تفلتش.

إن يهمنا جدًا إن المؤتمر ينجح، إذا المؤتمر ما نجحش أو طلع بيان زى اللى طلعوه وزراء الخارجية.. يعنى البيان اللى طلعوه وزراء الخارجية كان انعكاس إنه مافيش حاجة فى اجتماع مجلس الدفاع!

وقال: وطبعًا اللى هيحصل فى المجلس مش هيبقى سر -يعنى أظن كلنا بنعلم هذا- كل الدنيا بتعلم اللى بيحصل فى المجلس، واليهود هيعلموا أيضًا ماذا يحدث فى المجلس يعنى.

وأضاف: الواحد عارف هذا الكلام، فعلى هذا الأساس الحقيقة أنا بأقول: إحنا فى تقديرنا يعنى يجب أن ينجح المؤتمر، مش ضرورى النجاح الكامل اللى يتمناه كل واحد، ولكن يكون هناك حد أدنى للنجاح نحاول إن إحنا نطلع بيه، وإلا إذا طلعنا إن إحنا فشلنا أو عملنا بيان كلشنكان كده كلام عمومى بتبقى النتيجة عكسية! وأنا متصور يعنى فيه جرايد فى بيروت هتطلّع أيه الكلام اللى حاصل؛ يعنى مثلاً فى جرايد باعته صحفيين وهيعرفوا إيه اللى بيحصل.

وقال الملك فيصل: هو طبعًا على ضوء -طال عمرك- ما بيتفق عليه واللى بيتقرر هناك سيكون البيان معبر عنه، البيان اللى ينشر يعنى ما فيش شك يعنى...

وقال عبدالناصر: لكن فى رأيى إذا حصل أى انفلات إن إحنا يعنى بالحسنى نحاول نلم بدون ما الواحد يضيق صدره.

وقال الملك فيصل: لا.. بدون ما ندير خلاف وانزعاج أو شىء من ها القبيل.. هذا بقدر الإمكان، وهذا إن شاء الله بحكمتكم إن شاء الله وبجهودكم.

وقال عبدالناصر: وانتم مع بعض وباستمرار بتتصلوا.

وقال الملك فيصل: ودايمًا تشوفوا كمان الوفود الثانية.. تجسوهم وتشوفوا إيش عندهم وإيش إتجاهات وإيش مقترحاتهم.. يعنى ضرورى هذا يعنى، انتم مهمتكم ما هى سهلة.

صوت: البيان.. متى الساعة، فى المسا ولا فى الظهر.

صوت: زى ما تحبوا.

وقال عبدالناصر: بكره.

صوت: أيوه.. بكرة بعد المعاهدة.

صوت: واحدة ونص.

صوت: واحدة ونص يعنى اثنين ونص.

وقال عبدالناصر: إذا اتأخر للمسا المؤتمر هيغطى عليه.

صوت: هنا واحدة ونص هناك اثنين ونص فيطلع كله فى وقت واحد.

صوت: صوت العرب.

وقال الملك فيصل: بتوقيت هناك اثنين ونص.

وقال عبدالناصر: بس الأهرام ما ينشروش بكرة الصبح!

وقال الملك فيصل: والله إذا كان ما حد منا ها الحاضرين خبرهم شيء ماراح ينشروا.

عودة العلاقات

وقال عبدالناصر: لا.. ده الأهرام دول ملاعين!

إحنا سعداء جدًا بزيارة جلالة الملك والإخوان، والحقيقة إحنا بننظر لهذه الزيارة على إنها يمكن حققت هدفين.. الهدف الأول هو: رجوع العلاقة بين البلدين إلى الأوضاع الطبيعية، وإن إحنا الحقيقة بنؤكد إن هذا هدف نحن فى أشد الحرص عليه، والحقيقة الوضع الشاذ هو أن تكون العلاقة غير طبيعية.

وطبعًا سيكون هناك تعاون كامل بينا بالنسبة للوضع العربى والأوضاع الدولية والتشاور فى كل هذه الأمور، لأن أيضًا هذه الناحية ما كانتش واخدة الوضع الطبيعى اللى يمكن تعودنا عليه باستمرار.

والحقيقة أول مباشرة لهذا هتكون فى داخل المؤتمر فى الرباط، ونتمنى التوفيق لجلالة الملك وللإخوان وللمملكة العربية السعودية.

وقال الملك فيصل: على كل حال مافيش شك إن إحنا مقدرين وشاكرين جدًا مع ما لمسناه وما تفضلتوا فيه، والحمد لله بروح الأخوية الحبية الودية السابقة لاجتماعتنا، صارت طبعًا مافيها شك إن ليها تأثيرها فى المستقبل.

وأضاف: تعاونا فيما بينا لا يقتصر على مصلحتنا إحنا فقط، كذلك القضية العربية والإسلامية نفسها لها دخل فى الموضوع هذا وله تأثير عليها، وكل ما يعنى تآخينا وتعاونا وتضامنا فيما بينا قوى أكثر.. كل ما تقوى جبهتنا أكثر.

وقال: يعنى الحمد لله رب العالمين البلدين بتمثل الناحية العربية الحمد لله.. هذا ما فيها شك، الناحية الإسلامية كذلك مافى شك.. البلدين لها تاريخها ولها مركزها فى الناحية الإسلامية.

وأضاف: الأمل بالله إن شاء الله هالروح هذه السائدة فى الاتجاه الصحيح اللى إن شاء الله ما عندنا شك فى تحقيقه، فى إنه يكون له تأثير كبير على تحقيق هالغايات هذه.

وربنا سبحانه وتعالى يوفقنا جميعا لأن نكون هداة مهتدين، وأن نكون من أنصار دينه وإعلاء كلمته، وأن نكون إن شاء الله أدوات خير وبركة وصلاح لأمتنا ولأوطانا ولكل ما يتعلق بنا.

وقال: هذا ما ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا له، ودى أكبر نعمة إذا لو وفقنا لهذا إن شاء الله وبحول الله وبقوته، ما دام الاتجاه موجود والروح موجودة والرغبة موجودة سيتحقق بحول الله وقوته. النصر من عند الله؛ سواء فى المجال العملى وما يصلح بلادنا وأمتنا ووطنا أو فى معركتنا مع العدو، سيتحقق بحول الله وقوته، وما النصر إلا من عند الله.

نرجوه أن يوفقنا الحين، وإحنا شاكرين لكم.

قومية المعركة وخطورة الوضع فى الأردن

محضر اجتماع القادة العرب فى طرابلس
فى ١٩٧٠/٦/٢١.. الجلسة الأولى

فى صباح ٢١ يونيو ١٩٧٠، اجتمع عدد من القادة العرب فى الجمهورية العربية الليبية بحضور وفود من الجمهورية العربية المتحدة والأردن وسوريا وليبيا والعراق والجزائر والسودان، وقد حضر الاجتماع كل من:

- **السيد الرئيس جمال عبدالناصر**	**الجمهورية العربية المتحدة**
- **جلالة الملك حسين بن طلال**	**المملكة الأردنية الهاشمية**
- **الرئيس نور الدين الأتاسى**	**الجمهورية العربية السورية**
- **الرئيس معمر القذافى**	**الجمهورية العربية الليبية**
- **الرئيس أحمد حسن البكر**	**الجمهورية العربية العراقية**
- **السيد قايد أحمد**	**جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية**
- **الرائد مأمون عوض أبو زيد**	**جمهورية السودان الديمقراطية**

كان الهدف من الاجتماع بحث التطورات الأخيرة على الساحة العربية والحديث عن قومية المعركة وإقليميتها، كان الحديث هامًا للغاية، وقد أثير حول المشروعين الليبى والعراقى جدل كبير، كما أن

الملك حسين حذر فى هذا الوقت من انفجار الأوضاع على الساحة الأردنية بين الجيش الأردنى والمقاومة الفلسطينية.

فى البداية قال الرئيس القذافى: أرحب بالضيوف والأصدقاء ونعبر عن شكرنا وامتناننا لقبول دعوة الجمهورية العربية الليبية ونعتبر هذا يوم عيد، وأرجو أن تغفروا لنا أى تقصير، وهذه مناسبة طيبة لنجتمع لأول مرة، وهذه أول مرة نجتمع على أرض ليبيا بعدما تحررت، وهى أيضًا فرصة جميلة لكى نضع بعض النقاط على بعض الحروف، فنحن فى ليبيا بعد قيام الثورة نعتبر قضايا الوطن العربى هى من العوامل القوية لقيام الثورة، خاصة قضية فلسطين.

وأضاف: وعليه، من واجبنا أن نتفاهم على هذه القضية بعد أن تحررنا، ولكن تبين أن عندنا -قد يكون صحيح أو غير صحيح- الرؤية غير واضحة، وأن العدو يعمل بجد وبشكل خطير والقوة، العالمية التى تدعمه تعمل بجدية أيضًا.

وقال: وحيث إن القضية على هذا المستوى من الخطورة، فلابد أن نتحرك على بينة تامة، بسبب عدم توازن كل القوى المطلوبة وعدم الاتفاق فى الاستراتيجية العربية العامة. وعليه فقد قررنا فى الجمهورية العربية الليبية أن نتقدم بمشروع يحدد بعض النقاط التى يمكن أن نلتقى حولها وعليه نسير فى الطريق معًا.

الاجتماع الخطير

وقال: حقيقة لابد أن نتكلم فى هذه الجلسة بصراحة تامة لأن هذا الاجتماع خطير للغاية وقد لا تتاح مرة أخرى فرصة الاجتماع على هذا المستوى، وما يطرح فى هذه الجلسة موضوع جديد فى طرحه وعليه لابد أن تكون الصراحة والمكاشفة هى الطريق الذى نسير

عليه، ونحن متأكدون أن الحاضرين فى هذه الجلسة هم من الذين تعتمد عليهم الأمة العربية اعتمادًا كليًا فى المعركة، وشعار المعركة فى الوطن العربى يجبُّ كل الشعارات الأخرى، والسعى للمعركة يجب أن يكون هو المنطلق، ولا شك أن الموجودين معنا اليوم هم من الذين يعتمد عليهم والذين ضحوا، وماضيهم يدل على أنهم من أهل الثقة، وأنهم حريصون على القضية بالرغم من أن بعضهم ليس من دول المواجهة ولكن شعورهم بأن الحرية العربية واحدة والكرامة العربية واحدة، وهذا شىء عظيم.

من خلال زيارتى للإخوة فى الأقطار التى زرتها تبين أن هناك استعداد كامل من الجميع لخوض المعركة، وأن الخلافات التى كنا نسمع عنها ليست موجودة بشكل خطير، ونحن قادرون على أن نفعل شيئًا، والمشروع الليبى هو تعبير عن وجهة نظر الكثير من الأقطار العربية.

قومية المعركة

وقال: وبعد الزيارة تم الاتفاق على النقاط الرئيسية والمشروع يتعرض لأشياء رغم أنها موجودة من قبل إلا أنها لأول مرة تُطرح بهذه الصورة وهى أن المعركة قومية وليست إقليمية والعدو يعمل حسابًا لقوتنا على هذا الأساس، ونحن متأكدون أنه لو أن كل القوة القومية محسوبة ودخلت المعركة لانتهت لمصلحتنا، هناك مآس حالية للشعب الفلسطينى وللاجئين بعد سنة ١٩٦٧ والذين احتُلت أراضيهم نتيجة هذه المعارك.

وأضاف: ويجب أن نحارب أو نستسلم إذا كنا لا نستطيع أن نفعل شيئًا ونترك للآخرين أن يحكموا على هذا الجيل، هناك آلاف

من الفلسطينيين يعيشون فى الخيام منذ سنة ١٩٤٨، والآن آلاف آخرين أصبحوا لاجئين، هذه كلها مآسٍ موجودة والأناشيد والشعارات ترتفع منذ سنوات عديدة، ولابد من ذكر الحقيقة، وإذا كنا لا نستطيع محاربة إسرائيل فلنقبل هذا العار، هناك حلول كثيرة ولكنها غير مشرفة.

وقال: ولكن الوضع أن كل واحد منا يريد أن يحرر أرضه دون أن ننسق جهودنا، هى إقليمية فعلاً، وإذا قررنا فى هذا الاجتماع أنها معركة إقليمية فلها عدة فوائد منها:

١- أن العدو لا يتلقى مساعدات باعتبارها معركة إقليمية.

٢- الانسحاب من الضفة الغربية (المظهر القومى الذى يعطل الحل هو ارتباط الجبهة الغربية بالجبهات الأخرى).

وقال: لقد رفضنا الوجود الإسرائيلى، وندخل فى هذه المخاطرة فلنعمل للقضاء على هذا الوجود الأجنبي البغيض، هل إسرائيل أصبحت حقيقة واقعية ولا يمكن للعرب التغلب عليها؟ وهل نخاف من أمريكا باعتبارها تؤيد إسرائيل؟ هذه الحقائق قبيحة جدًا وآن الأوان أن نتكاشف.

إما أن نقول بأن إسرائيل حقيقة واقعية ولا يمكن القضاء عليها وإما أن نفى بما وعدنا.

هذه مقدمة وشكرًا..

تحرير الأرض

وقال السيد الرئيس جمال عبدالناصر: نشكر الرئيس معمر والإخوة أعضاء الوفد الليبى، إمبارح كنا سعداء جدًا ونحن نشارككم الاحتفال

الذى يحقق هدفًا كبيرًا من أهداف الأمة العربية، لم يكن هذا هدفًا ليبيًا فقط، وإنما هدف عربى، كنا سعداء جدًا ونحن نرى الشعب الليبى فرح ومستبشر وباسم وفد الجمهورية العربية المتحدة، وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى نرجو للشعب الليبى وللثورة الليبية كل نجاح.

وقال: ندخل إلى الموضوع بعد هذه المقدمة القصيرة، الأخ معمر اتكلم معنا فى القاهرة على عدة موضوعات ونحن نشكره على هذا الجهد الذى جمع هذا العدد من الدول العربية لمعالجة القضية التى نواجهها فى مصر مواجهة مباشرة.

وأضاف: لا يوجد عندنا وقف إطلاق النار وعندنا حرب يوميًا، إذا كانت المعركة إقليمية فمصر ستدخلها لأنه لابد من أن نحرر أراضينا ونحن مجبرين على هذا، وإذا كانت قومية فسوف ندخلها.

وقال: فى جميع الحالات نحن فى المعركة مش النهاردة بس ولكن من مدة، نرى ما قاله الأخ معمر كان يمكن الاتفاق على سيناء. إذ لا توجد مشكلة بالنسبة للأراضى المصرية، الأمريكان والروس أبلغونا هذا.

وأضاف: ونحن حتى فى العمل السياسى لم نقبل أن تكون المشكلة إقليمية، ولقد أعلنا أن الانسحاب عن القدس والجولان والضفة الغربية يجب أن يكون قبل الانسحاب من سيناء، وهذا الكلام تعرفه كل الجماهير العربية.

وقال: ولكى نتحرك على بينة يجب أن نعرف واقعنا العربى، هناك تناقضات فى العالم العربى لن أتكلم عنها بالتفصيل، كل من فى هذه القاعة يعلم أن هناك تناقضات لها تأثير على سير المعركة وعلى

العمل العربى الموحد، هناك خلافات فى الأنظمة السياسية وهذا وضع لا يمكن تجاهله ونحن نعمل من أجل معركة واحدة، هناك هجوم فى الصحف واتهامات، ونحن قلنا إنه لابد أن نتكلم بصراحة ويجب أن توضع هذه الأمور موضع الاعتبار القوى وهناك تقولات.

أين الحقيقة؟

وقال: إذا أردنا فعلاً أن تنجح فيجب أن تبدأ من هنا- ما هى الحقيقة حتى نقضى على التقولات وحتى نقضى على الغمزات واللمزات التى نلاحظها جيدًا؟ ربما لا تريدون فتح هذه الموضوعات ولكن الأمانة تقتضى أن أتكلم لأن أنا اللى عندى الناس بتموت كل يوم وبلدى التى تعتبر نفسها جزء من الأمة العربية تتعرض كل يوم للضرب من ١٥٠ إلى ١٨٠ طائرة، قد تكون هذه أمور إقليمية لليبيا ماانضربتش بطيارة وهذه إقليمية، ولكن يمكن الأخ معمر يشعر بها أكثر مما أشعر بها أنا.

وأضاف: هناك عوامل اجتماعية وسياسية وحزبية وعوامل مختلفة ولا داعى لأن نسردها وإذا كان حد مايعرفهاش مستعد أتكلم فيها أكثر.

وقال: الأخ معمر بيقول إنه يجب طرح هذا الموضوع طرحًا جديدًا، والأمانة تدعو أن أقول إنه مروا ثلاث سنين ماعدوش هباء..

وأضاف: فى يونيو ١٩٦٧ كان عندنا ٥ آلاف بندقية فقط أرسلناهم بورفؤاد للمحافظة على الضفة الشرقية والنهاردة الوضع مختلف، قبلنا وقف إطلاق النار لأننا هُزمنا، وأرسلت للأتاسى برقية أقول فيها لقد هُزمنا وهناك مؤامرة على الجيش السورى وطلبت وقف إطلاق النار وتعلنوا ذلك فى الأمم المتحدة.

وقال: وأنا أرسلت هذه البرقية لأنى فكرت فى الجيش السورى العزيز لأن إسرائيل استطاعت تثبيت الجبهات الأخرى، وكان من الواضح أنها سوف تتجه إلى سوريا وإلى الأردن..

إذن ففى عز المحنة وفى عز الأزمة كان الواحد بيشعر بالشعور القومى لأن هذا أصبح شيء موجود فى دم الإنسان..

استراتيجية الهجوم

وقال: لما أتكلم عن السنين اللى فاتت تسمع شيء عن الاستراتيجية الهجومية والاستراتيجية الدفاعية، أنا راجل مش مدنى ومافيش فى الكتب على قد ما أعرف شيء اسمه استراتيجية دفاعية واستراتيجية هجومية، ماكنتش أقدر أقول فى يونيو ٦٧ إن فيه استراتيجية هجوم وأنا كل اللى عندى ٥,٠٠٠ بندقية ولم يكن أمامنا فى ذاك الوقت إلا وقف إطلاق النار إحنا وسوريا والأردن حتى نبنى أنفسنا من جديد.

وأضاف: اجتمعت مع الملك حسين وقال لى إنهم مش هايقدروا يصمدوا أكثر من ٣ شهور وأنا قلت للملك حسين إننا هنساندك، والملك حسين موجود.

وقال: اجتمعنا مع الإخوة السوريين ومع الإخوة الجزائريين واجتمعنا فى نفس الوقت مع الإخوة العراقيين بومدين وعبدالرحمن عارف والأتاسى وكل واحد يشعر بالموقف وكلنا ليس أمامنا إلا الصمود..

وأضاف: سوريا قدمت ورقة فى ذلك الوقت وكان هناك ضغط من الاتحاد السوفيتى وكان مالك موجود فى القاهرة وكان موجود العراقيين وكان مافيش غير الحل السلمى حتى يموننا السوفيت بالأسلحة، وأنا قلت ليوسف زعين إنه لابد من قبولنا قرار مجلس الأمن وإن إسرائيل لن تنفذ قرار مجلس الأمن لأنها فى مركز قوة ولأنها تريد فرض السلام وفرض الاستسلام.

وقال: فى المؤتمر الذى حضرته العراق وسوريا والجزائر حصل كلام كتير وتقدمت سوريا بمشروع تطلب وحدة سياسية فيدرالية ووحدة عسكرية وحددت سوريا الهدف الاستراتيجى على أساس أن يكون الهدف الاستراتيجى إزالة آثار العدوان كخطوة نحو تحرير فلسطين، ولم يعُقد اتفاق وخرجنا بالهدف الاستراتيجى وهو إزالة آثار العدوان، قبلنا قرار مجلس الأمن على أساس أنه لن ينفذ ورفضت سوريا قبوله.

مؤتمر الخرطوم

وقال: قبل قرار مجلس الأمن كان هناك مؤتمر الخرطوم وكان أمامنا نقطتين أساسيتين ونقطة رئيسية وهى الصمود السياسى ومعناها المحافظة على جبهتنا الداخلية حتى لا تسقط مصر من القاهرة بدلاً من جبهة القناة وكان الشعب يشعر بالتمزق نتيجة مرارة الهزيمة، وبعد هذا كان الصمود الاقتصادى أهم شيء.

فقدنا من قناة السويس ١٢٠ مليون جنيه.

وفقدنا ٥ مليون طن بترول.

ومناجم الفحم والمنجنيز.

وفقدنا ٦٠ مليون جنيه سياحة.

وقال: وعلى شهر ديسمبر لم يكن يوجد عملة صعبة لشراء ٢ مليون طن قمح ثمنهم ٨٠ مليون، ومعنى هذا لم يكن أمامنا من سبيل إلا أن نستسلم لحل الأزمة الاقتصادية، وأنا قلت فى مؤتمر الخرطوم إذا صمدنا اقتصاديًا فستصمد لأى مدى ونبنى قواتنا المسلحة، وعلى هذا قررت المعونة من ليبيا والسعودية وكان نصيبنا ٩٥ مليون جنيه..

استراتيجية المواجهة

وأضاف: لازم أتكلم بالتفصيل لأنه لو كنا ماصمدناش عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا ماكنش حد اتكلم على الهجوم وعلى التحرير.

وقال: حددت الأسباب الاستراتيجية فى مؤتمر المواجهة بإزالة آثار العدوان وانقفنا، وكان من الواضح أن دول المواجهة تتعثر لأسباب كثيرة نعلمها جميعًا.

وقال: لم نحصل على أى مساعدات من أى دولة عربية أخرى غير المساعدات التى ذكرتها لما رفعنا ميزانيتنا من ١٥٣ إلى ٥٥٣ مليون جنيه كانت إقليمية.. إحنا أخذنا من ليبيا ٢٠ مليون قبل الثورة ولم نأخذ شيء بعد الثورة.. العشرين مليون أخذنا عشرة قبل الثورة وعشرة بعد الثورة.

المساعدات العربية

وقال: لم نأخذ إلا من الشيخ زايد سرًا ١٧ مليون دولار ولو عرفوا الإنجليز حيخربوا بيته لأن الراجل عبر عن شعور قومى دون أن أعرفه ولكن لما شعر بأننا مزنوقين سنة ١٩٦٨ بعتهم بطريقة سرية وأنا بعت جواب أشكره.

وأضاف: قيل إنه جت لنا طيارات من الجزائر هذه الطيارات جه لنا ٤٠ طيارة وأرسلت روسيا بدلها للجزائر ٤٠ طيارة جت لنا ١٢ طيارة إليوشن وأرسلوا يسألوا عن موقفها رددنا عليهم بأنها على سبيل الإعارة.

وقال: بعد مؤتمر الخرطوم أرسلت لنا الجزائر ١٦ طيارة و١٠٠ دبابة و٢٠٠ عربة و١٠٠ مدفع.

المصريون والحرب

وقال: فلسطين لن تتحرر بالكلام فقط ولكن بالدم -باتكلم هنا إقليميًا- المصريون فقط بيترمى عليهم بنصف مليون جنيه قنابل، المصريين بس همَّا اللى بيحاربوا، عندنا لواء جزائرى وكتيبة كويتية وكان عندنا كتيبة سودانية وانسحبت.

وقال: بعد كل هذا الجهد مافيش غير هذه المساعدات المتواضعة، قد يظهر أن ١٠٠ مدفع حاجة كبيرة، أنا عندى ٤٠٠ مدفع، وعندى الآن ٧٠٠ ألف جندى.

وأضاف: لم يكن لأى واحد أن يتكلم عن تحرير فلسطين أو عن معركة هجومية إلا بعد أن يتم الصمود، قلنا علنًا ولليهود إن هناك مرحلة الصمود ثم مرحلة الردع ثم مرحلة التحرير.

وقال: النهاردة مافيش جبهة ودول المواجهة موضوع شكلى، ولو كان غير شكلى لكانت إسرائيل وزعت جهودها.

وأضاف: بيضربوا الأردن يمكن بـــ٨ طائرات إحنا بننضرب بـــ٢٠٠ طيارة ٢٤ ساعة فى اليوم.

الثقة المفقودة

وقال: إذا أردنا أن نتكلم عن المعركة القومية أو تحرير فلسطين نحدد كل شيء بوضوح ويجب أن نتكلم عن التناقضات بدل أن نقرأها فى الصحف.

وأضاف: كل هذا يجعل الثقة مفقودة ولكن لا يجعل حل الأمور مستحيل، على العكس هذا يجعل الأمور تُحل.

وقال: إسرائيل وجود دخيل ووجود عميل وأمريكا وراء إسرائيل وعلى هذا الأساس نستطيع أن نكون أمة عربية، ولكن لا يمكن أن نعتمد ذاتيًا، بومبيدو قال إن ليبيا لو أقامت قيادة موحدة مع مصر فلن يعطيها طيارة.

وقال: وروسيا لو اختلفنا معها سياسيًا بتمنع عنا المساعدات.

وأضاف: مطلوب منى فى الشهر الجاى ١٥٠٠ ضابط و٤٠,٠٠٠ جندى للدفاع الجوى وأنا فى شدة الحاجة إليها، وأنا عايز تحرير فلسطين بالعمل وليس بالكلام، ماذا أفعل لو منعت عنى روسيا صفقة صواريخ سام ٣ وأنا متعاقد عليها؟..

وقال: إحنا وحدنا فى المعركة اقتصاديًا، قللنا خطة التنمية، كنا بنصلح ٢٠٠ ألف فدان دلوقت ٤٠ ألف فقط، كنا بنبنى فى خطة الإسكان توقفنا لأن كل الحديد والأسمنت واخده الفريق فوزى، كل عائلة عندنا فيها عسكرى ومجندين كل خريجى الجامعة والثانوى.

وقال: كان يمكن أن نقبل حلول جزئية مع الأمريكان والروس وأنا قلت للروس: هل تقبلون أن تضيع قطعة أرض من الأردن؟ فقالوا: لا يقبلوا، استطعنا أن نصمد سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا وعزلت إسرائيل جزئيًا.

وأضاف: كان عندنا ٥ آلاف بندقية سنة ١٩٦٧ وعندنا فى يونيو الحالى ٦٥٠,٠٠٠ عسكرى، إسرائيل تطلب الآن وقف إطلاق النار ونحن نرفض.

رد على القذافى

وقال: بالنسبة لكلام القذافى إسرائيل وجود دخيل ويجب القضاء عليها وأن نكاشف أنفسنا، أكرر ما قلت معركة إقليمية إحنا داخلينها لأنه كُتب علينا ذلك ومعركة قومية إحنا داخلينها.

وقال: اتكلم معى الأخ معمر ونحن فى القاهرة على أساس أن الهدف الاستراتيجى إزالة آثار العدوان يعتبر إقليمى ودفاعى ويجب أن يكون الهدف الاستراتيجى تحرير فلسطين ونحن نوافق عليه الآن ولم نكن نستطيع ذلك سنة ١٩٦٧.

وأضاف: ولكى يكون الكل ملتزم يجب أن يشارك الجميع فى المعركة وأن نصفى الخلافات ثنائيًا، ويجب على كل واحد أن يتكلم عن الآخر كلمة كويسة، ويجب أن تشعر إسرائيل وأمريكا بذلك لأن لها الــ"سى. آى. ايه" جهاز المخابرات المركزية وعارفة كل واحد بيقول إيه. جمعنا دول المواجهة عدة مرات واجتمعوا الملوك والرؤساء واجتمعوا وزراء الدفاع ورؤساء الأركان وتعثرت الاجتماعات.

وقال: نحن نوافق على الاستراتيجية ومعندناش مانع من الإعلان عن تحرير فلسطين لأننا سياسيًا أقوياء وعسكريًا أقوياء واقتصاديًا واقفين على رجلينا نستطيع أن نواجه الجميع.

وقال: ولكن يقلقنى أن تقول روسيا إننا نريد تدمير دولة أخرى، ولكن أمريكا أنا رامى طوبتها لو ماكانتش روسيا أعطتنا الصواريخ سام 3كان زمان القاهرة تضرب الآن. أعطتنى الطيارات المعدلة حسب طلبى. إسرائيل لا تستطيع الاعتماد على نفسها ذاتيًا.

وأضاف: ستكون مصر فى مقدمة الدول العربية التى تضحى كما كانت دائمًا، والشباب المصرى الذى بذل دماءه فى اليمن مات عندنا ٦ آلاف و٥٠٠ ضابط فى اليمن، مات عندنا ١٦ ألف سنة ١٩٦٧، ومات منذ سنة ١٩٦٧ المئات من الضباط والآلاف من المدنيين، وليست عندنا تحفظات ولا مشاكل إلا أن يقوم كل واحد بدوره، تحرير فلسطين لن يكون بالكلام ولكن بالدم.

وقال: أما الكلام فلن يحرر قرية من فلسطين.

وأشكركم ومش حاتكلم تانى..

وقال الملك حسين: نشكر الأخ معمر اللى أعطانا هذه الفرصة للمشاركة فى الاحتفالات بجلاء الأجنبى عن هذه الأرض العربية، وهذه مناسبة يعتز بها كل أردنى، ونقدم تهانينا وتحياتنا وأطيب تمنياتنا.

الصراحة المطلوبة

وقال: بالنسبة لمسئولياتى كنت فى وضع لا يمكننى من السفر، ولذلك أرجو أن أتمكن بالنسبة للشعور الذى يحس به كل واحد من الأعماق أن أقول ما فى نفسى عن الأرض التى أنا مسئول عنها.

وقال: وأنا صريح دائمًا ولى دائمًا وجه واحد، أنا شخصيًا بالنسبة للأردن التى يقف على أخطر خطوط المواجهة قوبلنا منذ سنة ١٩٦٧ بعقبات وصعوبات ومآسى، ولكن فى الفترة الأخيرة أبكتنى لأول مرة، والسبب فى هذا بصراحة أنه بدأ يدخل إلى نفسى شيء من الشعور باليأس مع الألم للحالة اللى إحنا فيها، كنت قبل الآن أقول إن الأمة العربية والقيادات العربية هى اللى تصنع النصر أو الهزيمة، وأقول أيضًا بالإضافة إلى ما قاله الرئيس عبدالناصر إن الجمهورية العربية المتحدة هى أكبر أمة عربية تؤدى واجبها على أكمل وجه إقليميًا وقوميًا، لأن المشكلة –فى الحقيقة– أننا لا ننظر إلى أنفسنا بشكل واضح وعلى عيوبنا وعلى مشاكلنا لنقرر أن هناك سرطان يتفشى فى جسد هذه الأمة العربية.

وقال: نحن نجتمع ونلتقى ولكن ما نسكت عليه فى حق أنفسنا وتجاه بعضنا البعض هو ما لم نضع له حد، لا نستطيع أن نؤدى دورنا

وسنواجه باستمرار بكوارث والنهاية سيئة ويمكن للإنسان أن يراها بوضوح.

وأضاف: كما تفضل الأخ الرئيس جمال عبدالناصر هناك منا من يقف على خط المواجهة ويقاوم ويتعرض باستمرار لأكثر أنواع الحرب شراسة ولمحاولات التحطيم ولكن نحن نشعر بأننا عبارة عن سد من الخطر الذى يتهدد الأمة العربية.

وقال: سيادة الرئيس جمال عبدالناصر تكلم بالتفصيل ويهمنى أن أعقب بالنسبة للأردن منذ البداية ونتيجة المعركة التى خضناها جنبًا إلى جنب على الصعيد العسكرى والسياسى وعلى كل صعيد كنا ننسق معًا وكنا يدًا واحدة فى كل قول وفى كل فعل.

أسلوب المعالجة

وقال: إيش اللى مكن إسرائيل من الوصول لهذا الموقف؟ قضيتنا قضية عادلة وقضية حق وبالنسبة لإسرائيل معروف موقفها العدوانى، السبب فى رأيى هو أسلوبنا فى معالجة القضية، إسرائيل تقوم بتنفيذ مخطط مدروس بعناية وهو الذى أوصلنا لهذه الحالة.

وأضاف: نحن نقول أكثر مما فى مقدورنا أن نفعل وبهذا نعطى إسرائيل أسلحة تستخدمها ضدنا، تطرفنا فى الكلام دون أن ننفذ والمعركة ليست محدودة ولكن ميدانها العالم كله، وبهذا كسب عدونا وانهزمنا نحن وأصبح الباطل حقًا... وأقول أيضًا. لو استمرينا فى الكلام على أساس التحطيم لبعضنا البعض بعد سنة ٦٧ لما استطعنا الحصول على قطعة سلاح واحدة. أنا شخصيًا أتكلم على المصادر التى أحصل منها على السلاح، وإذا كان هذا هو موقف الاتحاد السوفيتى أصبحت الصورة واضحة لنا.

الضفة الشرقية

وقال: فى أعقاب حرب حزيران ٦٧ بدأنا عملية إعادة تنظيم بهدوء وما كان بيدنا سلاح واستعنا بكل خبرة ودرسنا كل مشكلة وبدأنا فى البنيان العسكرى حتى نأمن من الضربات المتتالية على المدنيين، وخضنا المعارك معركة بعد معركة، لأول مرة جاءنا طلب عن طريق المنظمات الدولية لإيقاف إطلاق النار ولأول مرة استمرينا فى إطلاق النار. لدينا شباب مؤمن يعيش المعركة. نحن أيضًا فقدنا كل شىء فى حزيران سنة ٦٧، ولكننا أعدنا البناء. إسرائيل استطاعت أن تبعد الخطر عن مناطقها الحيوية وأخذت مساعدات من يهود العالم ومن الجهات التى تعطف عليها، ونحن وبشكل خاص من الجمهورية العربية المتحدة استطعنا أن نصمد وأن نحاول تحرير الأرض، وكما تفضل الأخ الرئيس عبدالناصر حتى على اعتبار أن المعركة إقليمية إحنا فى المعركة من بدايتها حتى نهايتها، الضفة الشرقية الآن ثلثى سكانها نازحين ولا ينطبق هذا على الفلسطينى فقط ولكن على الأردنى أيضًا. الضفة الشرقية تقوم الآن بعملية الصمود وتقوم بواجبها أيضًا تجاه أهلها، وكل فلس أخذناه من أى جهة عربية يذهب فقط لبناء القوات المسلحة لتدافع عن أمتنا واسمحوا لى أن أقول إن العمل أقل كثيرًا مما يجب.

وقال: الوضع سيئ يهدد حتى ما بنيناه. وأنا شخصيًا متألم، وأرجو أن يتحمل إخوانى معى هذا الوضع.

وقال: بالنسبة لبلدنا كانت القضية قضية مجموعة من الناس لا تستطيع ولا يوجد عندها ارتباط أو شعور بالواجب، وكنت أحاول دائمًا أن أجمع هؤلاء الناس وأن نبدأ بأنفسنا عملية البناء لنؤدى دورنا فى المعركة. بالنسبة لى ولأسرتى منذ الثورة العربية الكبرى الراجل

الذى رفض أن يساوم وضحى بكل شيء. قضية أهلنا وأبنائنا وقضية أمتنا ووقفت إلى حد كبير فى أن نجمع هؤلاء الناس.

المصير الواحد

وقال: لما شعرنا أن المعركة مفروضة علينا فى ٦٧ ونحن نؤمن أن مصيرنا واحد وكلنا مستهدفين خضناها بكل إيمان، ولما خسرنا المعركة بدأنا عملية الصمود من جديد والمعركة نخوضها باستمرار بقواتنا المسلحة.

وأضاف: بالنسبة للمقاومة حق شعبنا أن يقاوم العدوان والاحتلال وفتحنا كل المجالات وكل الأبواب وحميناها بالقوات المسلحة.

وقال: أردنا أن ننظم العمل وأن ننسقه لكى يعطينا نتائج، ولا يمكن أن نصل إلى أهدافنا إلا من خلال التنظيم، وكان عندنا شعور -على سبيل المثال- بأن المقاومة يجب أن تكون داخل الأراضى المحتلة يزودوننا بكل ما يعرفونه حتى نستطيع أن نقاوم بالقوات المسلحة.

وأضاف: وقلنا إذا وزعنا الواجبات بشكل حقيقى تمكنا من الوصول إلى تحقيق الهدف. وطرحت الموضوع فى آخر اجتماع فى القاهرة ورجوت أن يكون الطرح عادل وفعال بأى وضع ضمن العمل الموحد.

وقال: فيما يتعلق بالأردن بالذات يجب أن تتوقف هذه الأعمال حتى يستطيع الجندى أن يقوم بواجبه ولكى يكون محترم ومؤمن ومدعوم. الشعب نفسه يجب أن يكون منظم ويجب أن يكون مرتاح. وحتى تكون هناك مقاومة فعالة تؤدى دورها، يجب أن تكون قوة واحدة وطاقة واحدة ويد واحدة. ولكى تنمو وتقوى يجب أن تكون فى الوضع الذى تكسب فيه الجندى وتكسب فيه المواطن.

الوضع الأردنى

وقال: الوضع فى الأردن –فى الوقت الحاضر– وضع من أخطر ما مرت فيه بلدنا حتى عملية الصمود. الوضع معرض للانفجار فى أى وقت لأنه بصراحة المعارك الجانبية انتقلت إلى ساحتنا والقوى المختلفة تعمل فى هذه الساحة تخرب وتدمر كل شىء. الجندى كان مطمئن على وضعه والآن أصيب فى أهله وفى إخوانه وفى رجولته وفى كرامته والمواطن أيضًا غير مطمئن. والعناصر التى تفجر الموضوع مازالت موجودة والتناقضات مازالت موجودة.

وقال: بصراحة قبل أن نتكلم عن التحرير ما لم نعيد النظر فى كل مواقفنا من بعضنا البعض نوايانا. نتصارح ونتكاتف فى كل شىء وإلا فاعتبروا أن الأردن اللى هو من أخطر المواقع العربية على الإطلاق –فى الوقت الحاضر– كاد يكون عنصر غير فعال إطلاقًا. الجيش تحمل الكثير ولقد ضبطته أعصابه فى وجه التحديات المختلفة التى مسَّتنى شخصيًا ومسَّت الجيش.

وقال: السؤال الذى يهمنى الآن: هل نريد بالفعل أن نحارب؟ إذا أردنا أن نحارب يجب أن نغير أسلوبنا وأن نصفى قلوبنا من بعضنا البعض.

وشكرًا..

حتمية التناقضات

وقال القذافى: الكلام اللى قاله الرئيس عبدالناصر والملك حسين كلام مشجع على كل حال ويبدو أننا باديين بداية جدية وإيجابية أيضًا.

نعترف بالتناقضات فى المنطقة، والحقيقة أن الإنسان ليس على وتيرة واحدة ولكنها حتمية الحياة والتناقضات داخل المنطقة العربية ليست خطيرة. وكلنا مؤمنون بقضيتنا متواجدون من أجلها، وكلكم جنود جنبًا إلى جنب وعلى استعداد لدفع المعتدين.

وأضاف: والشعارات والمهاترات انضرت منها الأمة العربية كلها ولكننا نستطيع بالإدراك أن نحول من المواقف شيئًا فشيء.. ومش ممكن أن نكون نسخة واحدة من بعضنا، ولكن يجب أن نعمل من أجل مصلحة هذه الأمة. والرئيس عبدالناصر والملك حسين يسألان: هل نحن نريد التحرير الفعلي؟ ولكن المناجزة بالكلام ولازم تجاوب عليه بالتحرك العملى وبالفعل.

وقال: ليس هذا أول دور تقوم به مصر، ففى خلال مراحل التاريخ كانت تقوم بأدوار مثل هذا الدور والسبب موقع مصر وإمكانياتها مكنتها أن تقوم بهذا الدور. كان فيها صلاح الدين وقطز. والحقيقة هناك بعض مناطق مؤهلة لأن تقوم بدور.

وقال: مع اعترافنا بالدور الذى تقوم به الولايات المتحدة إلا أن ظروفها تساعدها، فالعراق مثلاً لا يستطيع أن يجند مليون.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: لولا سوريا ما كنا دخلنا هذه المعركة.. أشكول هددهم فى دمشق، إذن الأسباب قومية ولم تكن إقليمية.

وقال القذافى: الدور الذى قامت به مصر كان يمكن أن تقوم به دول أخرى لو كانت فى مكانها، ولكن هذا الدور الكبير لا يقلل من دور العرب الآخرين، لا يقلل من دور الجزائر التى تبعد آلاف الكيلومترات ولكنها تعيش المعركة، ولا يقلل من دور العراق التى أصبحت من دول المواجهة ومستعدة الآن للتحرك بكل قواتها لمعركة

التحرير الشامل، والسودان والكويت. كل هذا شيء مشجع وما علينا إلا أن نتشجع أكثر في الطريق، ولا أتوقع أي عقبة تعوق الوصول إلى شيء نهائي.

وقال: كان بودى وجود الرئيس بومدين ولكن وجود الإخوة بشرط ألا يرجع أحد إلى دولته ويقول: أريد رأي حكومتي لأننا نعتبر أن من يمثل الرئيس بومدين إنما هو بالضبط، ولا نريد أن يحصل تردد أو تراجع بعد هذا الاجتماع.

وأضاف: وعلى أي حال ما دامت مصر مستعدة الآن لمعركة قوية شاملة والأردن التي لها أكبر مواجهة مع العدو ومستعدة أيضًا فالبقية كما اتفقنا ودعونا للمعركة الشاملة والاستعداد لها ونحن الآن ننتقل إلى الشيء المطلوب وأرجو ألا تظهر أي بادرة أخرى تعرقل سير الاجتماع الذي يبدو الآن واضح لأن الموقف خطير ولا يتعلق بنا كأشخاص أو كحكومات ولكنه يتصل بنا كافة وكعرب ومن أجل آلاف اللاجئين.

وقال الرئيس البكر: جئنا نحن العراقيين مهنئين بعيد الجلاء ونكرر تهنئتنا مرة أخرى.. ولنبدأ ما تحدثت به وعقّب عليه الإخوان، جواب العراق أن المعركة قومية وليست إقليمية وأنها يجب أن تدور في جميع بقاع الأمة العربية، وأن تبذل الأمة العربية قصارى جهدها من بشر ومادة في سبيل النصر، وأن جميع المهاترات يجب أن تُطرح وتُعرض كمشاكل لمعالجتها معالجة موضوعية.

نكسة يونيو

وقال: حصلت -ومع الأسف- معركة حزيران سنة ١٩٦٧ نتيجة خطأ سياسي وعسكري تحملته الأمة العربية جميعًا، وأرى الآن تكرار

عين المأساة من خلال العرض الذى تفضل به الرئيس عبدالناصر حيث قال إن مصر وحدها الآن تتعرض للمعركة وتخسر كل يوم عشرات من الضحايا وتتلف المنشآت نتيجة الضرب الصهيونى. فى عام ٦٧ هجم اليهود على جيش عربى وبقيت الجيوش العربية خالية من خطة للتعرض لإسرائيل، والآن يعاد الدور نفسه. كان العرب وبالأخص دول المواجهة حتى هذا التاريخ معذورين - حسب رأى العراق- أن يتعرضوا للهجوم بسبب عدم وصول الجيوش العربية فى إعادة تنظيمها وتسليحها إلى الدرجة المطلوبة. ولكن نقول الآن إن الجيوش العربية بلغت من القوة أنها لو استُخدمت استخدامًا صالحًا لاستطاعت أن تقاتل الأمة العربية من هذا اليوم حيث نرى أن التفوق الإسرائيلى المستمر يزيد التفوق العربى مع الزمن فلو تأخرنا أكثر من هذا فسيكون العرب هم المغلوبين. وقد أشار الرئيس إلى الاتهامات التى تُطلَق فى الصحف وفى الإذاعة وفى رأى العراق أن تجمد هذه الخلافات وأن نرقى إلى مستوى المعركة، وفى حدود علمى أن العراق لم تصدر منه هذه التصرفات على أساس أنه يوجد حزبين يحكمون أحدهما فى سوريا والثانى فى العراق والمؤمّل من سوريا ومن العراق أن يتركوا هذه الخلافات وهذه الاتهامات لأننا عرب مغلوبين على أمرنا والمعركة فوق مستوى هذه الخلافات التى أسمح لنفسى أن أقول عنها إنها فى هذا الظرف خلافات تافهة.

وقال: الصمود السياسى فى مصر الذى أشار إليه الرئيس عبدالناصر والتدهور الاقتصادى والوضع العسكرى بلغ مستواه كما أشار إليه، والجيش السورى والعراقى والأردنى لن يكونوا بعد ٦ شهور أقوى مما هم عليه الآن. وإذا أجرينا حساب لقواتنا المنتظرة مع الزيادة التى ستكون لإسرائيل من طائرات الفانتوم والدعم الجارى سنكون نحن الخاسرين.

وأضاف: وما أشار إليه جلالة الملك حسين من نقاط يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وأن يُعتنى بها، حصلت أزمة وقتية كادت أن تتحول إلى حرب أهلية يكون نتيجتها أن الجبهة الشرقية أصبحت منهارة وقد طلبنا من إخواننا معالجة الموقف إلا أن النار لازالت تحت الرماد.

لجنة للسيطرة

وقال: أقترح أن تشكل لجنة للسيطرة على الموقف من ليبيا ومصر والسودان والجزائر من خارج دول المواجهة التى على خطوط النار وإلا فسوف يصل الحال بالجيش الأردنى والجيش العراقى إلى موقف خطير. لا يمكن أن يتحمس إنسان للمعركة أمام إسرائيل إذا ما انتُهك داره وهذا ما لمسه الوفد العراقى برئاسة الأخ صالح مهدى عماش وإنى أشكر الصدف وأشكر القذافى على زيارته للعراق، حيث أظهر لنا أمورًا كانت خافية عنا الأمر الذى دعانا إلى أن ندعوه ليزور الجبهة الشرقية والقوات العراقية المرابطة هناك واطلع على الحقائق التى ربما كانت نُقلت إليه بصورة غير صحيحة ولا ندرى الغرض من ذلك، ولقد تداولنا وصارت نقط اتفاق. وذكر القذافى فى مقدمة حديثه أنه عرض مشروعًا لمعالجة القضية الفلسطينية وتلقى الموافقة ولا ندرى من هم الإخوان الذين وافقوا ونرى أن الوقت حان لكى يعاد النظر فى الخطة العسكرية التى مر عليها ٣ سنوات لأن القوى العسكرية العربية تغير وضعها من حال أسوأ إلى أحسن من حيث التدريب والتسليح والتجهيز وأن يعود اجتماع المسئولين العسكريين على ضوء الهدف وهو محاربة إسرائيل وليس البقاء فى حالة الصمود حتى يحفظ العرب كرامتهم.

ويوجد نسخة الآن من المشروع جاهزة للتوزيع.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: أى مشروع ليبى أم عراقى؟

وقال القذافى: عندى الردود على المشروع الليبى.

وقال السيد الرئيس: ما عندى مشروع -ما وصلنى مشروع ليبى- هل حد جه منكم وأعطانى مشروع؟ جه فقط الأخ القذافى ومعه عمر المحيشى جه هيكل وقال لى إنكم بتقولوا فقط على أن المعركة قومية.

تعقيب على البكر

وقال: لى بعض التعقيب على الحاجات اللى مستنا من الأخ الرئيس البكر.. قال الأخ رئيس جمهورية العراق إن أحداث سنة ١٩٦٧ كانت نتيجة خطأ سياسى وعسكرى. هو ماكانش موجود سنة ٦٧ ويستطيع أن يقول أى شىء..

وأضاف: الملك حسين كان مايقدرش مايدخلش المعركة، هل هذا نتيجة خطأ سياسى؟ أو نتيجة أن المعركة قومية؟ هو دخل المعركة لأنه شاف سوريا بتتهاجم ومصر بتتهاجم ولو كان اتصل بى كما اتصل بى سنة ٥٦ كنت قلت له ماتدخلش المعركة.

وقال: اتصل بى القوتلى سنة ٥٦ وأنا قلت له ماتدخلش المعركة، واتصل بى الملك حسين وقلت له المعركة أكبر مما تظن وألحيت إنه مايدخلش المعركة وكان هذا شعور قومى منى وفعلاً دخلنا المعركة وحدنا.

تهديد سوريا

وقال: سهل جدًا على أي واحد في العالم أن يقول إن معركة سنة ٦٧ كانت نتيجة خطأ سياسي وعسكري كان ممكن أن نترك سوريا وكان عندنا ٣ فرق في اليمن، وقف أشكول وإسحق رابين يهددان سوريا نتيجة أعمال الفدائيين. إقليميًا كان من مصلحتنا أن نسكت فهل يقال علينا الآن إنه خطأ.

وقال: سنة ١٩٣٩ راحت فرنسا وأوروبا الغربية وفقد تشرشل دنكرك، ماقالوش عليه القيادة المهزومة واستمر بيفربروك كرئيس أركان حرب. وصل الألمان إلى قرب موسكو وكان فيه ستالين وزوكوف كان رئيس أركان حرب ودخلوا موسكو وماحدش من القوميات الروسية قالوا قيادة مهزومة.

الحقيقة مافيش حد منكم يقول قيادة مهزومة وليترك هذا للتاريخ. فينا عسكريين كتير بقوا مدنيين واللي زي حالاتي بقينا مدنيين. مافيش حاجة اسمها هجوم أو دفاع ويفل طلع خلّص على الطلاينة ودخل ليبيا ورجع جري لمرسى مطروح وجم للغزالة ورجّعهم روميل جَرْي إلى العلمين. هل يمكن أن يقال على هذه المعارك استراتيجية تقدم أو هجوم أو انسحاب أو دفاع؟ فيه حرب. ممكن يتقدم الملك حسين إلى القدس ويوجه موسى ديان على عمان. الحرب هو كيف تحافظ على قواتك المسلحة وكيف تدمر قوات العدو المسلحة.

وقال: نحن لم نتكلم عن النواحي العسكرية وممكن نحدد جلسة ثانية. ممكن نقول الجيوش تتقدم باكر. أنا كمدني باقول إنه لا يمكن طالما ليس هناك غطاء جوي. فيه قوة مدفعية سورية تحركت على الطريق ليلاً وهاجمتها الطيارات الإسرائيلية. أنا اتكلمت كلام سياسي وتكلمت عن تحديد هدف استراتيجي وفقًا لكلام القذافي وحبيت أرد على ما قيل إن هزيمة حزيران كانت نتيجة خطأ سياسي وعسكري.

وقال البكر: أنا كنت خارج الحكم سنة ٦٧ ولكنى كعربى أتحمل جزء من الخطأ. أنا مصر أرضى والعراق أرضى. وكنت أنا وعماش وحردان فى غرفة العمليات مع الرئيس عبدالرحمن عارف وكان اللواء الثامن يتقدم على الطريق من الـ H.3 وسألنا عارف لماذا لم تحشد أكثر من لواء؟ فقال إنه طُلب منى قوات رمزية وأن زكريا محيى الدين طلب فقط قوات رمزية.

وقال السيد الرئيس: معى هنا أحد أعضاء الوفد ولم يطلب زكريا قوات ولم يتعرض للخطة العسكرية وكان ضمن أعضاء الوفد أمين هويدى والمرحوم عبدالفتاح حسن. كان فيه كلام قبل يوم ٤ على أساس التنسيق وأنا لا أذكر أننى طلبت ٦ طيارين وعلى أى حال إحنا ماجاش لنا أى طيار من أى بلد عربى.

وقال: إحنا قواتنا منظمة على شكل فرق، وإسرائيل مشكلة قوات هيلوكبتر لكى تتعدى على أى منطقة فى الداخل، عندنا ٢٣ لواء، ١٠ ألوية قوات خاصة للعمل من أجل الداخل، إحنا معركة قومية داخلينها ومعركة إقليمية داخلينها.

وأضاف: إحنا مابنتكلمش عسكريًا، بنتكلم أولاً على تحديد الهدف الاستراتيجى كما يتكلم المدنيين أى القيادات السياسية، وبعدين نعطى تعليماتنا للعسكريين، وفيه شىء آخر وهو ما ذكره الأخ القذافى وما ذكره الإخوة العراقيين يجب أن تتضح الأمور، لما جه الأخ القذافى أطلعناه على محاضر دول المواجهة فقط وكان عماش والملك حسين موجودين وقيل فى مواجهة العراق من الفريق فوزى إن المتأخرات تنفذ فى شهر كذا وفى شهر كذا ولم ندعى شىء على العراق حتى نبرئ ذمتنا.

وقال الأتاسي: إن أى خطوة فى هذه الظروف بالذات تأخذ مغزى عميقًا. تهانينا وتهانى الشعب العربى فى سوريا. لا أجد مبررًا للحديث عن مرحلة معينة ومن هذا المنطلق لا أريد أن أرد على من تكلم وإن كان الرئيس عبدالناصر قد أجاب على ما ذكره الرئيس البكر. وعلى ضوء معرفتى بما يُنشر فى العراق لا أعتبر أن الحديث كان موجهًا للرئيس عبدالناصر.

وقال: هناك نقطة تحدث فيها الملك حسين حول المقاومة، أقول إنه إذا كان لابد من بحث هذا الموضوع فيجب أن تكون المقاومة الفلسطينية حاضرة فى هذا البحث.

وقال الملك حسين: أعود وأكرر ما ذكرته أن مصير أمتنا واحد وأن الخطر الذى يحيق بنا واحد، وأنه لم يكن هناك تخطيط مسبق أو تنظيم ولازالت نفس الأسباب قائمة وأملنا أن تزول نتيجة ما حدث، وأعتقد أن هذا هو شعور وتصور الإخوان الذين يواجهون خطرًا مباشرًا ولازالت المزايدات موجودة وهذا وضع لا يطمئن من قريب أو بعيد. التناقضات لازالت قائمة، وضعنا فى الجبهة الشرقية، نجتمع ونقرر ولا ننفذ ثم نعود للاجتماع مرة أخرى لنبحث استراتيجية جديدة دون أن نتقدم إلى الأمام.

الحل الواحد

وقال: الإخوان فى الجمهورية العربية المتحدة ربما عندهم شعور بأنهم تعبوا من مشاكل الجبهة الشرقية ولذا يخيل إلىَّ -وقد أكون مخطئًا- أنهم معتمدين على أنفسهم ولكن اسمحوا لى أن أقول إن هذا خطأ لأنه يجب أن ننظم وضعنا فى الجبهة الشرقية حتى نستطيع أن نؤثر على إسرائيل، وقد قلنا الحلول. نحتاج دعم. مافيش حل سلمى

وحل عسكرى. فيه حل واحد وهو استعادة كل شبر فقدناه بما فيها القدس وأن يُمنح شعب فلسطين حقه. والمعركة إذا بدأت يصعب أن نقول أين نقف. المعركة غرضها هو تدمير قوات العدو أما أين نقف فمن موضوع بحثنا. وأن يقال إنه خلال دقائق نخطط تخطيط سليم بينما يخطط العدو سنوات.

وأضاف: أقول إن الأردن عرضة الآن لكى يكون نقطة الضعف الرئيسية. القوات الفلسطينية نفسها فى خطر لأن دخلتها عناصر من دول عربية معينة ودخلها مزايدات، والجندى الأردنى الذى ضحى يقف الآن فى موقف خطير.

الانفجار المتوقع

وقال: نحن فى وضع نفسى سيئ لدرجة أن أى تحرك عفوى قد يؤدى إلى انفجار. أى ثورة يجب أن تكون فلسطينية ١٠٠٪ وبعيدة عن كل تناقضات. والمهم هو توحيد العمل الفدائى. نحن نساعد الثورة لأن لنا عناصر فيها. الاستفزازات للقوات المسلحة مست كل وحدة برية وجوية. خطف ضباط وخطف جنود. مطلوب أن نوقف طلب الشباب للانخراط فى سلك القوات المسلحة. كتيبة مدفعية ثقيلة فى الشمال تعرضت لقصف شديد من الطيران الإسرائيلى واستشهد فيها الكثيرون وبقيت سيارة فيها ٤ جنود أُوقفت السيارة وذُبح ثلاثة من الأربعة ومُثّل بهم وذلك من فلسطين. أهلى وأهل بلدى تعرضوا للإذلال. عمان وقعت فيها مخازى، وأى جندى لا يستطيع أن يؤدى دوره وبكل صعوبة عالجنا الموقف.

وقال: القضية ليست قضية نحارب باكر ولكن المهم هو أن ننظم حالنا وإلا فسوف تحتل إسرائيل بقية الأرض وأنا لا أستطيع تحمل اتخاذ أى قرار قبل أن أكون مطمئنًا بالنسبة للأمور التى ذكرتها.

وأضاف: قررنا أن ننشئ وحدات خاصة ودخلت مع عناصر من الجمهورية العربية المتحدة إلى داخل إسرائيل ومن حوالى ٧٠ ألف وجدنا ٧٠٠ فقط تنطبق عليهم الشروط المطلوبة للعمل فى الداخل وإلى مسافات بعيدة وتدربوا على المظلات، مطلب من مطالب الفدائيين أن تحل هذه القوات الخاصة.

وقال: ميدان المعركة هو داخل الأرض المحتلة وليس عمان.

وأضاف: أين هى القيادة الجوية التى تستطيع أن تسيطر وأين هى القواعد المطلوبة؟ وإذا ظللنا نتكلم هكذا فلن نصل إلى شىء.

وقال المأمون أبو زيد: أحمل التهنئة وأرجو أن نتمكن من تحرير الأراضى المحتلة واستعادة الوطن السليب.

مشروع الأخ معمر يعبر عن رغبة أصيلة وذكر فى بداية حديثه عن الصراحة فى هذه الجلسة لعل كل رؤساء الوفود يتكلموا بصراحة فيما يتصل بالأوضاع الداخلية ودرجة إسهامهم فى المعركة.

وقال: ومن هذا المنطلق يتحتم علينا نحن فى السودان بعض النقاط التى قد تكون خافية لأن الوضوح والصراحة شىء أساسى.

وقال: فى السودان طرحنا القضية على أساس السياسة الخارجية وكل العالم يعلم أن السودان وضع القضية الفلسطينية كأول قضية يهتم بها وفى نفس الوقت كان الوضع فى السودان مهدد بتدخل أجنبى، واتصلنا بالجمهورية العربية المتحدة نطلب منها الكتيبة لإنهاء التآمر، ومن سوء الحظ أن بعض الدول العربية اشتركت فى هذا التآمر. ونحن نلعب دورًا كبيرًا بالنسبة للجبهة الغربية ونقوم بواجبات كثيرة ويوجد يهود يقومون بنشاط فى الأراضى الإثيوبية نتيجة ذلك وكذلك فى مطارات على حدود السودان الجنوبية، يوجد تآمر علينا.

وقال: ورغم كل هذه المشاكل توجد عملية بناء داخل السودان وعمليات تنمية تتم وعمليات تحرير اقتصادى تتم وقد بدأت كلها تثمر.

وأضاف: فيما يختص بموضوع الأخ معمر ذكرنا أننا نوافق موافقة تامة على مشروعه وأنه يجب أن يتسم بالصبغة القومية، كما نوافق على ما ذكره الرئيس جمال بالنسبة لتحديد أى موقف وأنه يجب أن نترك ذلك للتاريخ، كما نتفق مع الرئيس البكر أنه يجب أن نرتب أمورنا على الواقع وإذا كان الاتفاق على مبدأ قومية المعركة فستتلى واجبات أخرى مما لا يمكن أى واحد من أنه يقول إننا جاهزين الآن. إذن لابد من تحديد الواجبات سواء من الناحية السياسية أو الحربية.

وقال: ولابد من تحديد الهدف فى هذه الجلسة. وفيما يختص بالقضية الفلسطينية حاولنا من قبل ويعرف إخواننا فى الجزائر أنه منذ الشهور الأولى للثورة وكنا نحس بالتناقضات عملنا على توحيد العمل الفدائى ولكن ما حدث فى السودان حال دون ذلك والملك حسين يعلم الدور الذى قامت به السودان فى ذلك الوقت.

وأضاف: كل الإخوان تحدثوا بصراحة وهذا يعكس إيجابياتنا وهذا ينعكس على الأعمال التى نقوم بها وهذا يؤكد إيماننا بالقضية.

وقال: إذا ما تم الاتفاق على مبدأ القومية ننزل للإجابة على الأسئلة التى تلى ذلك.

وقال الأتاسي: الحقيقة أنا قلت إن بحث موضوع المقاومة يجب أن يتم بوجودها، ولم أقل عدم بحث موضوع الأردن ونحن جميعًا متفقين على ضرورة توحيد المقاومة ولا يمكن أن يكون تعدد

المنظمات فى صالح المقاومة. ولكن تعدد المنظمات وظروف هذه المنظمات كل هذا أفضل أن يعالج بصراحة تامة وهذا لا يمكن أن يتم إلا بوجودها.

وقال: أنا أعرف أن الثورة الفلسطينية شارك فيها من كل الأقطار العربية، وكذلك كل الثورات العربية التى قامت من قبل شارك فيها كل الأقطار العربية وهذا ليس عيبًا.

وأضاف: الأخ الرئيس تكلم عن سبب حزيران ٦٧ وكلام وتهديد ديان بسبب المنظمات الفدائية ونحن شاعرين بقوة المقاومة الفلسطينية. ومع هذا رأينا أنه من المفيد توحيد المنظمات الفدائية ويجب بحث الموضوع حتى نحقق العوامل الإيجابية.

وقال البكر: قضية المشكلة فى الأردن لا خلاف عليها. هل لو حدث صدام بين منظمتين فدائيتين أو بين الجيش الأردنى فماذا يحدث؟ أرجو أن تشكل لجنة فورًا كما اقترحت.

وقال الملك حسين: نريد أن تكون هناك منظمة واحدة تحميها من التناقضات الموجودة وإلا فقد يفلت الموقف. مطلوب إعادة البناء من جديد. القضية أن هناك موضوعات صغيرة أما تتصرف من نفسها أو تبعًا لرأى جهة معينة. والقضية ليست انفجار فقط ولكن قضية جو نفسى.

التمثيل الفلسطينى

وأضاف: وأنتهز هذه الفرصة وأقول إن موقفنا كدولة هو التحرير أولاً وإفساح المجال لأبناء فلسطين ونحن حاولنا أن نشكل أسرة واحدة حتى فى قواتنا المسلحة. وجدنا أن الاتجاه الآن هى قضية

شعب فلسطين وحده وهذا يعطى إسرائيل الفرصة لكى تتصل بشعب المنطقة المحتلة وتصبح المشكلة من يمثل شعب فلسطين هل هؤلاء الذين تستطيع إسرائيل أن تضغط عليهم؟ وحتى فى داخلهم يوجد ١٤ تنظيم من أقصى اليمين لأقصى اليسار.

وقال: وبالتالى أصبح الموقف خطير. وأدى هذا الجو إلى مشاكل لا يمكن تحملها طويلاً.. وفيما يتعلق بالنسبة للضفة الغربية أنا مستعد لاتخاذ أى موقف تقررونه. أى حادث من الحوادث التى وقعت بالنسبة لى شخصيًا أو لرئيس الأركان أو لياسر عرفات كان يمكن أن تؤدى إلى انفجار.

وقال: ومع هذا نحن قادرون على حماية قوانيننا ولكن تعليماتى الشخصية الواضحة أن يضبط كل واحد أعصابه وأن نتحاشى الوقوع فى حقل الألغام الذى وضعوه لنا.

وأضاف: يجب وضع القواعد وأن تكون ملزمة وأن تساعد الحركة الفلسطينية نفسها وأنا قادر على تحمل المسئولية. فيه منظمات لا تعرف المنطقة المحتلة ولم تدخلها وهؤلاء يهددون العامل والفلاح والمصنع.

وقال: هذه هى أبعاد المشكلة. والمهم عندى هو إرجاع الأرض والشعب بغض النظر عن أن المعركة إقليمية أو قومية.

وقال البكر: قصدى ليس الإساءة للأردن عندما اقترحت تشكيل لجنة، وأرجو أن أوضح ذلك لجلالة الملك. للعراقيين حادثتين فى هذا الموضوع. يوجد ضابط معتقل حتى الآن كما أن الرصاص أطلق على ياسر عرفات وهذا يؤثر على وضع الجبهة الشرقية، لذا يجب تشكيل اللجنة لتحرى الحقائق ومعرفة المخطئ من ناحية الجيش أو المقاومة والعمل على حل الموقف.

وقال قايد أحمد: تحياتنا وشكرنا وتحيات الإخوان من الجزائر للشعب الليبى الشقيق. ونشكر بصفة خاصة الأخ القذافى على طلبه أن يكون الكلام صريح بالنسبة لقضية عليا.

وأضاف: الجزائر عندما علمت بأحداث حزيران ١٩٦٧ اجتمع الإخوان ليل نهار حول الرئيس بومدين وكانت على اتصال بجميع القادة الذين كانوا أمام الخطر وبالذات مع الرئيس عبدالناصر وأرسلنا عبدالعزيز بوتفليقة وكان عندنا نظرية مبنية على حسن النية بالنسبة لتجربتنا الخاصة وكان فقط لنا فترة بسيطة أى خمس سنوات على انتهاء الحرب لدينا وهى نظرية الحرب الشعبية وفيما يخص الدعم للمعركة فإن الجزائر وضعت جميع طاقتها بالنسبة للحرب، لسنا فى حاجة لإعطاء أرقام. وما قامت به الجزائر من سنة ١٩٦٧، حتى مؤتمر الرباط، والمرحلة الثانية من الالتزامات من الرباط حتى الآن. وقد قامت الجزائر بجميع هذه الالتزامات ما عدا بعض الطيارات من طراز ١٧، أما الالتزامات التى بعد مؤتمر الرباط نفذناها كذلك إلا بعض الطائرات من طراز ٢١ وقد ذكر الاتحاد السوفيتى أنه سيرسلها مباشرة للقيادة الموحدة ولا داعى لأن نتكلم عن أرقام لأن هذا واجب علينا والقذافى اجتمع بشابو أمين عام وزارة الدفاع الجزائرية واقتنع بذلك.

وقال: والجيش كله كان جاهز من حزيران سنة ١٩٦٧ وقلنا للإخوان إن السلاح وإحنا والرجال موجودين وأستطيع بصراحة أن أقول إن ما نسمع على بعضنا البعض يوجد فتنة فكرية وهذا نتيجة الحالة الاستعمارية التى أوجدت هذه التناقضات.

وقال: الأخ القذافى وضع أسئلة هل القضية قومية أم إقليمية؟ وبجاوبه على ذلك الشعوب العربية فى حريزان الشعوب كشعوب تألموا وذكروا أنهم مستعدون للكفاح والتضحيات وهذا معناه مفروغ منه.

وأضاف: وأصبح المطلوب فقط هو توضيح الخطط لأنه ليس فقط من ناحية الشعوب بل من ناحية التصريحات الرسمية للمسئولين يدل على أن الجميع مؤمن بأن القضية قومية وهذا شيء مفهوم.

وقال: اسمحوا لى أن أقول بصراحة إنه إذا كان الإطار غير واضح فإن الجزائر ستقول لا، أما إذا كانت القضية قومية وكل قطر سيلعب دور معين مع الشعب الفلسطينى فنقول نعم ونعم ونعم.

وأضاف: ويجب أن يكون الفلسطينيون حاضرين عند تقرير أى شيء لأن لهم حق ولديهم ما يمكن أن يقولوه. والقضية القومية معناها أن تجمع العرب من المحيط إلى الخليج وبهذا فإن هذا الاجتماع لا يمكن أن نقرر فيه شيء لأن هناك غائبين لهم حق الكلام طالما كنا نتكلم باسم القومية.

وقال: بعد ٦٧ كان هناك اتجاه لعقد مؤتمر قمة ورفضته الجزائر لأنه حسب تجربتها لا يمكن أن نخرج بشيء من اجتماع القمة، وكنا نرى أن تتم لقاءات ثنائية وعندما يتفق الجميع يعقد القمة.

وقال: ولكن رحنا الخرطوم طبقًا لرغبة إخواننا فى المواجهة ونترك للتاريخ الحكم على ما إذا كان المؤتمر قد نجح من عدمه ولم نكن متفقين على عقد مؤتمر القمة فى الرباط ولكن اشتركنا فيه ونترك للتاريخ كذلك الحكم عليه.

تجميد التناقضات

وأضاف: وكانت فكرة الخرطوم أن نجمد جميع التناقضات ونتفق على المشاكل العسكرية وعلى خطة معينة.. هل نجحنا فى ذلك؟ أظن اجتماع القمة فى الرباط يجاوب على ذلك.

وقال: بعض البلاد اجتمعوا ولكن مانطلبش أن تكون الاجتماعات قومية لأن الشعوب العربية حساسة. يجب أن نرجع ونبحث عن الخطة الاستراتيجية ولو وجدنا شيئًا جديدًا فلابد أن نقرر.

وقال: إحنا فى الجزائر ماعندناش رأى - سياسة الخرطوم انتهت وواحد عنده معلومات كاملة وواحد ليس عنده معلومات وفى نفس الوقت يطلب التزامات.

وأضاف: وهذه هى التناقضات التى توجد حساسيات والشعب لدينا فى الجزائر حساس.

ولذا يجب أن نتصرف سياسيًا بالشكل وبالأسلوب الصحيح. الجزائر أوفت بالتزاماتها يجب ألا تخفى أن هناك خلاف جذرى بالنسبة للقضية الفلسطينية والاختلاف هذا هو موقف الشعب الفلسطينى الذى يعيش لاجئًا منذ عشرين سنة، بالإضافة إلى الفلسطينيين بعد حزيران ١٩٦٧.

وقال: لذا إذا قلنا إن القضية قومية يصبح أول من له حق أن يتكلم ويقرر هو هذا الشعب الفلسطينى، ومرة أخرى لا يمكن إغفال هذا الشعب كما فعلنا فى حزيران سنة ١٩٦٧ الرأى العام العالمى اعترف بالشعب الفلسطينى لأنه شىء واقع ومع هذا فنحن لا نأخذ رأيه.

وقال: الجزائر والشكر للإخوان كلهم للحاضرين والغائبين ما كانت لتحصل على استقلالها لولا أن الإخوان كلهم لم يتدخلوا فى شئونها الداخلية.

المنظمات الفلسطينية

وأضاف: اتكلمت أثناء جولتى الأخيرة فى الشرق العربى على تدخل الدول العربية فى شئون المنظمات الفلسطينية وخلال مدة

عشرين سنة تربى بعض الفلسطينيين مع أيديولوجيات وأفكار وأهداف خاصة.. المسئولية بصراحة ليست على الفلسطينيين فقط، وإن كان يجب أن يتفرغ الفلسطينى لمعركته الخاصة فقط. ولا يتداخل فى موضوعات أخرى تشغله عن تحرير أراضيه وألا يشغل مخه بأفكار وعقائد وآراء أخرى.

وقال: والقضية الفلسطينية حساسة بالنسبة للشعوب العربية كلها وللشعب الجزائرى بصفة خاصة؛ لأن الاستعمار حاول أن يخرجه من ذاتيته ودينه ومن لغته، وبعبارة أخرى الشعب الجزائرى يفهم أكثر من غيره جرح وألم الشعب الفلسطيني المجرد من شخصيته ومن أرضه.

وأضاف: والشعب الجزائرى يعيش هذه القضية ليلاً ونهارًا ولو كانت كل دولة مجاورة أو غير مجاورة قامت بمد الفلسطينيين بالسلاح ولو طلبت كل دولة من المنظمات أن يذوبوا فى إطار سياسى واحد لتم ذلك خلال أسبوع. بصراحة هناك بعض الدول العربية تدعم هذا المسئول الفلسطيني أو ذاك. من هى المنظمة القريبة من المعركة ومن هى المنظمة البعيدة؟ وهل الثورة ملك منظمة فقط؟

وقال: تجربة الثورة الجزائرية عربية وهى ملك للعرب جميعًا، ولم نقل فى يوم إن الجزائر اشتراكية أكثر من غيرها وتقدمية أكثر من غيرها... إلخ.

بنقول إن القضية قومية ولكن المحتوى القومى يجب أن نطرحه بشكل صحيح وهو ما لا يمكن أن يتم، وهناك ناس غايبين والأساس هو القضية الفلسطينية وأن يتكلم الفلسطينيين بالنسبة للأرض المحتلة وأن يتكلموا عن حل القضية. شىء آخر لابد أن نتكلم عليه وهو ضرورة

تجميد كل خصوماتنا وتناقضاتنا ونقفل عليها بعشرة مفاتيح ونعطى مفتاح لكل رئيس ونضع سياسة نرد بها على السياسة الصهيونية. والجزائر لا تتكلم عما قدمته منذ حزيران سنة ٦٧ حتى الآن لأنه لا شكر على واجب. والكلمة الأخيرة هى إبراز الشخصية الفلسطينية لأنهم خير من يدافع عن قضيتهم.

وقال القذافى: هناك شيئين: أما إزالة آثار العدوان وفى هذا كل دولة عربية تقوم بحل مشكلتها بنفسها وبأى طريقة كانت سلمًا أو حربًا وطبعًا سيكون سلمًا لأنها لا تستطيع بمفردها القيام بشىء، وإذا لم تستطع حلها بالسلم فستكون بالحرب كما قال الرئيس عبدالناصر. وفى هذا ستكون وسيلته الوحيدة المقاومة غير المنظمة ولن يكون أمامهم من وسيلة سوى المقاومة، وقد تساعدهم بعض الدول العربية وقد يظلون خمسين أو ستين أو مائة سنة وهذا شىء واقع فيما إذا كانت المعركة إقليمية وفى هذا طبعًا ستكون الكرامة العربية معروفة.

موقف المغرب

وقال: ملك المغرب قال القضية فلسطينية–إسرائيلية وعلينا أن ندعمها مثل أى قضية أخرى كتحرير إريتريا أو منظمة ايوكا، وكذلك قالت تونس. أما إذا كانت قومية فلن يكون للشعب الفلسطينى دور يذكر إذا كانت حربًا قومية وباعتبار أن المعركة تهدد العرب كلهم وليس الفلسطينيين فقط، وسيكون دور فلسطين والمقاومة الفلسطينية بسيط جدًا.

وقال: إذا كان عدو العرب كلهم مسلحين ونظاميين فلابد أن نجابههم بالجيوش المسلحة وألا نسرح الجيوش. ونعترف بإسرائيل كحقيقة واقعة ونترك للفلسطينيين أن يعترفوا بها أو لا يعترفوا.

وأضاف: والنظرية التى تقول بالبحث عن قوات العدو وتدميرها وبعدها نستطيع أن نتقدم فإذا قامت مصر بالهجوم على شرم الشيخ ستقوم إسرائيل بالهجوم على إسكندرية وإذا حدثت معركة فى جولان ستقوم إسرائيل بتدمير كل الطرق وكل المدن فى سوريا.

وقال: نحن الآن إذا أردنا أن نزيل آثار العدوان فلابد أن ندمر كل القواعد التى تنطلق منها قوى العدوان.

وقال: والمشكلة الراهنة هى المقاومة الفلسطينية والموقف العربى الآن يساعد على الانحلال فى العمل الفدائى ومن ثم يعترض على السلطات القائمة وعلى القوانين وتنمو الكثير من الطحالب والطفيليات، وقدأصبح العمل الفدائى الآن الطحالب. ومن يريد التمرد الآن يلبس لبس مرقط ويتسلح ويقول نحن فدائيون. ونحن نوافق على اقتراح الرئيس البكر لحل المشكلة حل جذرى وإلا فإنه ستطلع منظمات جديدة وقد تطلع منظمات أخرى أخطر من الحواتمة.

وأضاف: فعلينا ألا نقف ساكتين بل علينا أن نقوم بأى شىء، إما نحارب أو نستسلم. فالمعركة ستكون معركة شاملة. وقد جاءت الردود على المشروع الليبى بأن المعركة قومية وإجاباتهم واضحة ولذا فإننا فى هذا الاجتماع يجب أن نقرر فيما إذا كانت المعركة قومية أو إقليمية وهل هناك حرب أم سلام.

وقال: ومن جملة الردود كان رد العراق مثل ردود الدول العربية الأخرى وهى متفقة مع وجهة نظرنا.

(يقرأ القذافى مشروع العراق وهو مكون من ١٢ نقطة)

(المشروع الملحق "أ" المرفق)

وقال: لابد من إيجاد ضمان لكى يكون كل حاكم مسئول أمام شعبه وأهم نقطة هى ضمان دخول المعركة ساعة الصفر بالفعل لأن إسرائيل ستتحرك بكل قوتها عند بدء تحرك العرب.

وأضاف: أما ضياع الوقت فى حل الأزمة بين الأردن والفدائيين فلن نصل فيه إلى حل الآن، ما يحدث هو نتيجة الركود العربى الحالى.

وقال: فلابد من تحديد الالتزامات ولحل الموقف فى الأردن وفى لبنان أيضًا، أما ما هو قائم الآن فهو شىء طبيعى إلا إذا حُلَّت القضية حل جذرى.

وقال المأمون: أود أن أقول إن التناقضات فى العالم العربى تنعكس على القضية الفدائية. كما أن المشروع العراقى لا يمكن إعطاء الرأى عليه الآن لأنه يجب أخذ المشروع ودراسته لأن به تفصيلات.

وقال القذافى: كلامك نتيجة عدم وجود الأخ النميرى والأخ بومدين أرسلنا له رسول وبرضه ماجاش، يجب أن نتصرف الآن لأن العدو أصبح يعتبر قناة السويس حد طبيعى بين مصر وبينه وكذلك الليطانى بين لبنان وبينه وكذلك جبل الشيخ، فلابد أن نتفق هنا هل نوافق على التعرض أم لا والتفاصيل يمكن بحثها فيما بعد.

وقال: أطلب رأى الرئيس البكر والرئيس عبدالناصر.

وقال البكر: طبيعيًا نحن موافقين على المشروع الذى قدمناه وقد ذكر قايد أحمد أنه طلب خطة واضحة وإحنا قدمناها وبالنسبة للعمل

الفدائى فإننا نقترح أن يكون العمل موحد عن طريق اللجنة المقترحة أو بأى أسلوب آخر مثل قطع المعونة عن أى منظمة لا تقبل التوحيد.

وأضاف: بالنسبة للدول الباقية فإننا قصدنا أن يقتصر هذا الاجتماع على الدول الواضعة يديها فى النار وأنه يمكن الاتصال ببقية الدول على أساس ما اتفقنا عليه وقررناه.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: بالنسبة للأخ قايد أحمد عندما تعرضت لمساعدات الجزائر لم يكن بغرض العتاب، المساعدات الوحيدة التى أتت لنا جاءت من الجزائر ولكنى أقصد أننا كنا نتمزق خلال سنة ٦٧ وسنة ٦٨ وأرجو أن يفهم الأخ قايد أحمد لماذا تعرضنا لهذا.

المشروع العراقى-الليبى

وقال: بالنسبة للمشروع الليبى-العراقى، نحن لا نوافق على هذا المشروع ونحن أدرى بشعوبنا دراية كاملة، نحن لا نوافق على هذا المشروع لأنه قيل بطريقة سريعة، بنقول التعرض غدا ماذا عند الأخ معمر لكى نتعرض له غدا، أنا المسئول عن الجبهة ونحن كرؤساء دول يجب ألا نكروّت العملية، ما هو الهدف الاستراتيجى؟ أنا ماجاتش لى رسالة من الأخ معمر، ما هو الهدف الاستراتيجى؟ هذه الرسائل لا تساوى الحبر الذى كُتبت به. إحنا لسه مش فى هذه القضية من اليوم.. يجب أن نتكلم على الهدف الاستراتيجى أولاً. وإذا اتفقنا عليه كيف نضعه موضع التنفيذ. نحن هنا نتكلم كسياسيين. فهل يمكن أن تنتقلوا أنتم فى ليبيا من مرحلة الصمود إلى مرحلة الردع؟ هل يمكن ذلك لسوريا أو للأردن أو للعراق؟ ولهذا نحن لا نوافق على هذا

المشروع ونقترح أن نوافق على الغرض الاستراتيجى العام كمعركة قومية ودور لكل واحد.

وأضاف: ثم يجب أن نحدد الزمن اللازم لذلك، كما يجب أن نحدد ما يُعمل شهريًا حتى نتأكد من أن الالتزامات التى تعهد بها كل منا موضع التنفيذ.

وقال: أنا لا أستطيع أن أجاوب على هذا السؤال الآن من النقل لمرحلة التعرض وعندى العشرات يموتون يوميًا. هل نستطيع حقًا أن ننتقل من مرحلة الصمود إلى مرحلة الردع ونحن الدولة الوحيدة التى يدخل طيرانها ويضرب إسرائيل؟ أنا بابنى قواتى المسلحة على أنه فى وقت المعركة قد أكون لوحدى. الردع هو نوع من أنواع التعرض.

وقال: لا يمكن أن نقرر خطتنا فى فولسكاب، ولذا لا يمكن بكل أسف الموافقة على المشروع الليبى-العراقى، ولقد سمعته مع تهديد بأن عدم الموافقة عليه ستجعل الشعوب تدبحنا.

وأضاف: أنا شعبى ضامنه ولا يمكن لأى واحد أو لأى حزب أن يدخل فيه أو يؤثر عليه.

وقال: طبعًا ممكن إحنا كمان نقول للشعوب تدبحكم..

وقال القذافى: نحن ما قدمنا شىء مادى ولكن قدمنا جهد بسيط. ثم ما فى خلاف بين كلامك وبين المشروع والهدف الاستراتيجى محدد.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: يجب أن نحدد الهدف الاستراتيجى أولاً.. ما هو الهدف الاستراتيجى؟

وقال القذافى: قال لى الفريق فوزى إن قوة الجبهة الشرقية فقط أكثر من قوة إسرائيل كلها.

وقال السيد الرئيس: أرجو أن أوضح وجهة نظرى. لا يمكن التقرير بهذه السرعة فى مثل هذه الأمور. أنا لا أستطيع أن أناقشك مثلاً إذا كان الوقت ضدنا أو فى مصلحتنا. لذا نتفق دلوقت على الهدف الاستراتيجى ونتكلم بعد الظهر فى بقية النقاط.

ونحن نوافق على أن يكون الهدف الاستراتيجى هو تحرير فلسطين.

وقال البكر: نعم تحرير فلسطين وليس إزالة آثار العدوان.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: أنا هنا غيرك، لو كانت بنى غازى محتلة كان الوضع اختلف وكذلك السودان وكذلك العراق.. إلى متى يحتمل الناس عندى قفل قناة السويس وإلى متى يتحمل الناس الكلام؟.. إحنا كنا بنهدد الأسبوع الماضى بالنسبة لإصلاح أنابيب البترول فى سوريا، نحدد الهدف الاستراتيجى ثم نحدد الواجبات ثم نحدد التوقيت.

وقال: أنا ما أقدرش ما أقولش إزالة آثار العدوان لأنه لابد أن أحرر سيناء والناس فى مصر لا تستطيع أن تبقى عشر سنوات بدون تحرير سيناء. أنا عندى ناس بتموت كل يوم إمبارح انت كنت بتعمل صواريخ أنا ما أقدرش فى مصر أنا ما أقدرش أروح مسرحية لأن عندى حرب، نتفق أولاً على الاستراتيجية لأن هو مش عايز إزالة آثار العدوان فهل لو احتلت البصرة يقدر يقعد ساكت؟..

وقال: ديان من يومين قال فات الوقت على مجابهة القوات العربية..

وقال القذافى: هل اتفقنا على تحديد الهدف؟ متفقين جميعًا على أن المعركة قومية..

وقال الرئيس عبدالناصر: أنا باقول نرجو، وياريت تكون المعركة قومية لأن هذا نجاح للأمة العربية. ليكن هدفنا هو "تحرير فلسطين"،

ولكن يجب أن يكون لنا هدف استراتيجي وخطوات تكتيكية حتى لا تمنع عنا الدول السلاح. لو رفضنا قرار مجلس الأمن لما كنا أخذنا سلاح.

وقال: والحقيقة نكسب جدًا من المعركة القومية.

وقال القذافي: نحن ضد إعلان أي شيء فلا نقول نحن سنهجم على إسرائيل.

وقال ممثل السودان: نحن لا نقول بأننا لا نريد الرجوع للخرطوم. الرئيس جمال يطلب تحديد الهدف الاستراتيجي. نحن في السودان ليس لدينا مشكلة ونحن موافقين عليه موافقة كاملة، وهذا الهدف يجب أن نعطيه الوقت الكافي لدراسته. وسواء أكان النميري موجود أو غير موجود لابد من دراسة التفاصيل الصغيرة.

وقال القذافي: الهدف الاستراتيجي هو فلسطين، ونحن والعراق محددين من قبل أن الهدف هو فلسطين، وسوريا موافقة.

وقال الملك حسين: أحب أن أؤكد أن الموقف بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة واحد وأن الحياة والموت في نظري واحد.

وأضاف: تحرير فلسطين ممن؟ كيف أكون ملتزمًا معك وأنا عندي وضع قد ينفجر ويدمر كل شيء؟.. أنا عندي خطر موجود في الداخل.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: لا يمكن إعادة القدس إلا بتدمير إسرائيل. وهذا الكلام ليس للإعلان. ولا يمكن لراديو ليبيا أن يقول إننا غيّرنا سياستنا... إلخ.

وقال القذافي: طبعًا بنقول إننا درسنا مشكلة الفدائيين وإننا اتفقنا في وجهات النظر.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: وسينتج من المعركة القومية اشتراك من لم يشترك، وهذا مكسب كبير للعرب لو حصل.

وقال القذافى: الجزائر عربية ومعانا ولكن بيقولوا مافيش معركة، والعراق بيقولوا مافيش معركة، فلماذا نبعث بطائرات؟.. وأنا معهم..

وقال الملك حسين: هل المعركة بالنسبة لنا مسألة فلسطين بالكامل أم لا؟

وقال القذافى: قال الأخ بومدين إنه ليس لك حق التصويت وفيما عدا هذا هو موافق.

وقال قايد أحمد: فيما يخص الجزائر فإن الشعب الجزائرى حساس بالنسبة للقضية العربية بصفة عامة وللشعب الفلسطينى بصفة خاصة.. هل يمكن هنا أن نقرر أن المعركة قومية وأن هذا الاجتماع يعتبر إقليمى؟

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: فيه رسائل.

وقال قايد أحمد: بالنسبة للجزائر، الأراضى المحتلة ليست إلا نتيجة لعدوان إسرائيل والمهم والشىء الرئيسى هو أن تكون الاستراتيجية واضحة. الحساسيات موجودة والتناقضات موجودة والأهداف العاجلة بالنسبة لنا هى تصفية الحساسيات وهذا أولاً.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: بدون حل هذا الموضوع المشروع كله لن ينفذ.

وقال قايد أحمد: أنا ذكرت هل سياسة الخرطوم لازالت موجودة أم لا؟

وقال القذافى: اتفقنا على أن نجمد الخلافات، وقال ذلك الأخ أحمد والرئيس نور الدين.

وقال قايد أحمد: لما كنا فى الجبال وكان هناك مشاكل داخلية وفيه وحدة عسكرية أمام العدو، كنا نحل أولاً المشاكل الداخلية، إذن لابد أن نقول إن سياسة الخرطوم هل مازالت موجودة أم لا؟

وتساءل: ثم هل هذا الاجتماع قومى أم إقليمى؟

وقال القذافى: قومى لأنه يجمع المعنيين بالأمر.

وقال قايد أحمد: أنا حر فى رأيى ورأيى قد يكون غير ذلك، والجزائر قد يكون لها رأى إذا اعتبرتم أن هذا الاجتماع قومى، ولكن يمكن أن نتكلم فى إطار قومى. يصعب أن تقول الجزائر إن هناك دولاً غائبة عن هذا المؤتمر ويجب أخذ رأيها.

والسؤال: هل الأمة العربية اليوم فى مرحلة تحريرية أم هى فى حالة عرجاء؟

وقال القذافى: الأمة العربية فى مرحلة تحريرية فعلاً ومستعدة لمعالجة كل تناقضاتها.

وقال قايد أحمد: بالنسبة للجزائر لنبدأ أولاً بإصلاح الحساسيات والتناقضات، والشىء الرئيسى هو أن توحد فى الأيام القريبة الصفوف الفلسطينية ونحن قادرين عليه ونحرم أى منظمة تخرج من المساعدة ونصفى هذا كله.

وأضاف: وثانيًا: وبعد هذا نتفق على سياسة علنية وتوزع المسئوليات ويكون الهدف واحد ولا يصعب على العسكريين أن يضعوا لنا خطة عسكرية.

وقال: لابد من وضوح سياسى وأهم شىء وحدة الشعب الفلسطينى. وأنا لم أقرأ ٨٠٪ من المشروع، ولكن يجب أن أقرأه نقطة نقطة، ولكن أنا موافق عليه إجمالاً..

وثالثًا: يجب أن نفكر فى الغائبين عن هذا الاجتماع وأن نرد المعركة إلى قومية فمثلاً أبو ظبى لا نطلب منه جيش ولكن نطلب منه مال وهكذا نوصل لمعركة سياسية وعسكرية.

وقال السيد الرئيس عبدالناصر: الحقيقة أنا اتفق مع الأخ قايد أحمد لازم أتكلم بصراحة إذا كنا نريد الهدف القومى إذا نفذنا الكلام اللى قاله الأخ أحمد. أنا موجود هنا، وفيه ناس فى العالم العربى عايزينا ننضرب من إسرائيل. فيه ناس جاية هنا تزايد علينا. بيكلموا علىّ وباتكلم عليهم، إحنا اتكلمنا مع إخواننا فى الجزائر كلام كتير وإذا أردنا أن تكون المعركة قومية يجب إزالة التصادمات لأنها تصادمات وليست تناقضات. انت تعرف وأنا كلمتك بصراحة وقلت لك إيه، الثقة وأزمات الثقة لأنه بدون الثقة كيف يمكن الاطمئنان.

وقال القذافى: إذن ما هو المقياس وما هى الضمانات؟ لا بد من الماديات ومن الوقائع، الخيانة غير واردة.

وقال السيد الرئيس: الخداع إحنا ماقلناش الخيانة.

وقال القذافى: السعودية نظام عربى ولا تقول نظام ثورى أو نظام رجعى، والخلاف فى وجهات النظر لا يعتبر تناقض.

وقال البكر: مع سوريا بنسوى حوار. ما هى التناقضات حتى نخرجها فى هذه الجلسة؟ أحيانًا المصائب تجمع بين الأعداء كما حدث بين الإنجليز والروس.

وقال الرئيس عبدالناصر: سوريا والعراق تآمروا علىّ سنة ١٩٦٣ كان رئيس الوفد العراقى أحمد حسن البكر وعندى تسجيل بصوت على صالح السعدى.

وقال الأتاسى: الوقت اتأخر وأنا شايف أن هذه الأشياء التى طُرحت مفيدة ولكن يجب أن تُناقش.

وقال القذافى: حددنا الهدف الاستراتيجى فى هذه الجلسة وهو تحرير فلسطين. وفى الجلسة الثانية ما هى الإمكانيات والزمن.

وقال المأمون أبو زيد: البند الأول هل يعلن أو لا يعلن وما هى علاقة الدول به، إذن هذا الهدف يحتاج إلى بلورة معينة.

وقال القذافى: نقول تحرير فلسطين وبعدها نتكلم على بقية الأشياء وضرورى فى الجلسة القادمة تكون واضحة.

وقال قايد أحمد: لابد أن يكون الفلسطينيون ممثَّلين.

وقال القذافى: أرسلنا لياسر عرفات واعتذر عن الحضور ووجهة نظرى لا نبحث وضع الفدائيين إلا إذا قررنا أن المعركة فلسطينية- إسرائيلية، وقد تكلمت عن هذا بالتفصيل.

ويجب العمل على عدم انفجار الموقف فى الأردن أو فى لبنان.

وقال الأتاسى: نستأنف الحديث فى الجلسة القادمة على استكمال البحث بشكل عام.

وقال القذافى: تُعقد الجلسة اليوم مساء فى الساعة الثامنة.

العمل الفدائى

قمة القادة العرب فى طرابلس
١٩٧٠/٦/٢١ الجلسة الثانية

فى مساء ٢١ يونيو ١٩٧٠ عُقدت الجلسة الثانية لاجتماع عدد من القادة العرب وممثلى بعض البلدان العربية، وقد تركّز الحديث فى هذه الجلسة حول الأزمة المتصاعدة بين الأردن والمقاومة الفلسطينية وآليات إنهاء هذه المشكلة.

تحدث الملك حسين مطولاً شارحًا وقائع ما حدث، وانبرى الحاضرون لهذا الاجتماع كلٌ يُدلى بوجهة نظره فى طريقة الحل، بينما غاب ياسر عرفات قائد المقاومة الفلسطينية عن هذا الاجتماع بسبب تدهور الأوضاع على الساحة الأردنية.

فى بداية الجلسة تحدث الرئيس معمر القذافى قائلاً: فى الجلسة الماضية توصلنا إلى نتيجة وهى تحديد الهدف، وتحديد الهدف شىء عظيم، والاتفاق عليه ضمان أساسى؛ لأن أصعب شىء هو عدم الاتفاق على الهدف.

وأضاف: وقلنا إن جلسة بعد الظهر تُخصّص لدراسة ومناقشة الكيفية التى نضعها للوصول إلى الهدف بأى إمكانيات وخلال أى وقت.

وقال: والآن نطرح للمناقشة هذا الشىءَ الجديد وهو القسم الثانى للموضوع.

وقال الرئيس عبد الناصر: بعد تحديد الهدف الاستراتيجى السياسى أو السياسى الاستراتيجى.

إذا حددنا الهدف السياسى الاستراتيجى تتضح المهمة المطلوب تحقيقها بواسطة القوات المسلحة العسكرية.

يجب أن نضع أمامنا قدرات العدو العسكرية والسياسية والاقتصادية وتحديد مسرح العمليات. وهذا يجعلنا نحدد القوات المطلوبة لتحقيق المهمة، إحنا علينا كذا، وهذا عليه كذا، وذاك عليه كذا.

لا نستطيع تحديد هذا فى الوقت الحالى. يُحدَّد نصيب كل دولة وفى /ونترك /ويتم /إلى أن يتم تنفيذ الالتزامات فى مسرح العمليات. ونعتبر هذه هى الخطوة التالية الواجب بحثُها. وإذا وصلنا فيها إلى شيء نستطيع أن ننتقل إلى الخطوة التالية وهى تحديد وقت المعركة.

والآن لا أستطيع أن أتكلم فى هذا الموضوع، ونناقش القسم الأول.

وقال البكر: نحدد الهدف وهو تحرير الأراضى المحتلة وهى أرض فلسطين وكلها أراضٍ عربية، وبدون تحديد هذا التعبير لا يمكننا أن نقول يمكن أن نحتل ٥٠ كيلومتر أو ١٠٠ كيلومتر ثم نقف.

وأضاف: جرَّبنا سنة ١٩٦٧ عندما احتلَّت المضايق وأردنا استرجاعها فلم نتمكن.

وقال: إذن فليكن الهدف هو تحرير الأراضى المحتلة بما تحويه هذه الكلمة من معانٍ. وإذا اتفقنا على هذا بالإجماع يجتمع العسكريين من كل دولة ويضعون الخطة بالنسبة لاحتياجات المعركة بالنسبة لقوة العدو الآنية والمستقبلة، ويصير تحشُّد للقوة العربية طبقًا للخطة الجديدة؛ لأن التحشُّد الآن بالنسبة لما يُطلَق عليه معركة الصمود

وتثبت أماكن التحشد للقوة العربية من قبل المختصين العسكريين طبقًا للتوقيتات المطلوبة ولتنفيذ هذه الالتزامات.

ثالثًا: تأليف لجنة لتوحيد العمل الإدارى وتُعطَى صلاحيات وتبحث علاقة الفدائيين بقيادة الجبهة الشرقية باعتبارهم يعملون فى هذه الجبهة.

وقال الملك حسين: أسجل ملاحظة واحدة فيما يتعلق بالموضوع ككل. وأى قرار يُتخذ يجب أن تتاح الفرصة للغير أن يبدى رأيه لأنه ليس من حقى أن أُلزم الغير.

أما فيما يختص بالوضع العسكرى باحذر الإخوان بأنه لو ظل الموقف على ما هو

عليه أخشى ألا يكون البحث مُجدى فيما يختص بتحرير فلسطين.

وقال: وأنا شاكر على اقتراح تأليف (لجنة بحث /تقصى) (مجموعة بحث /تقصى) (جهة بحث /تقصى)، وأرجو أن تصل فى أقرب وقت ممكن للمنطقة وقبل فوات الأوان.

وأضاف: من ناحية ثانية فى الأردن تركت أكثر المسئولين العسكريين مجمَّدين لفترة من الزمن، وأرى من واجبنا فى هذه المعركة بناء قوات مسلحة وتنظيمها وتدريبها، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا عاوننا إخواننا على حل الموضوع الذى طرحته اليوم. هذه مجرد ملاحظة عابرة وأشكركم.

وقال القذافى: بما أن العمل الفدائى والوضع فى الأردن بالذات بالرغم من خطورته وإلحاحه فهو جانبى بالنسبة للقضية الكبرى. ويجب وضع صمام أمان يجنبنا أى انفجار جديد، وكلنا متفقين على هذا. الأخ ياسر عرفات أرسل لى برقية، وهى عند الأخ قايد أحمد، ويطلب عمل شىء يجنبنا مآسى جديدة، ويقول إن الوضع يحمل

معانى خطيرة. ويمكن نعمل صيغة لتكلفة جهة من الجهات للحيلولة دون قيام أشياء غير مرغوبة فى هذه الفترة ويمكّنها من السيطرة على الموقف.

ويجب أن يكون هناك قيادة مضبوطة، وضبط وربط فدائى، وأحكام إعدام وخلافه. وإلا فأى خطة نعملها تفشل، وإذا لم يتم ذلك يمكن مثلاً إن إسرائيل تحتل الضفة الشرقية من الأردن أو تنزل فرقة أمريكية أو تحتل إسرائيل جزء من لبنان، وأنا متوقع أن يكون نهر الليطانى الحدود بين لبنان وإسرائيل. وممكن نكلف جماعة بوضع صيغة وهذا شىء سهل.

تصفية الفدائيين

وقال الرئيس عبدالناصر: إذا أردنا أن نتكلم فى موضوع الفدائيين فهو موضوع خطير.. الكلام اللى قاله قايد أحمد فى الصباح كلام خطير أيضًا.

وقال: هناك من يقول إن الملك حسين يريد تصفية الفدائيين؛ ولذلك فإن الفدائيين يتكتلون للرد على ذلك.

وقال: بنسأل الملك حسين: هل تريد تصفية الفدائيين؟ هوّ بيقول لنا، وبعد كدة يكون مسئول عن بلده.

وقال: وبعد ذلك يجب أن يكون هناك تنسيق وتعاون كامل بين الملك حسين والمنظمات. فيه منظمات مشبوهة تعمل على أن يحتل الأمريكان الأردن وتصفية القضية، والملك حسين اتكلم الصبح فى هذا.

وأضاف: ونحن مع العمل الفدائى ومع الثورة الفلسطينية، ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق.

كنتم يا أخ قايد أحمد فى تونس وفى الجزائر وفى المغرب، وكنتم تعملون، ولم نتدخل فى عملكم.

وقال: بنسأل الملك حسين هل يريد تصفية العمل الفدائى -وأنا سألته بينى وبينه- لأنه بتقوم إشاعة فى عمان بأن الملك حسين يريد التصفية، ولذا يجب أن يكون هناك ميثاق مكتوب.

وقال: العمل الفدائى يعمل من الأردن، ولكن المشكلة أن هناك مزايدات، فيه ناس كانوا أقصى اليمين وأصبحوا أقصى اليسار. وفيه جورج حبشى /حبش. وفيه ارتباطات لا أول لها ولا آخر، وفيه ناس بيقولوا علينا برجوازيين.

وأضاف: إما إن الملك حسين يحكم الأردن وإما إنه يسيبها فوضى، وإذا دعا الأمر يمكن أن نستدعى واحد من الفدائيين. هنا الآن أبو لطف (فاروق قدوس).

وأنا أشارك الملك حسين قلقه، وأشارك الفدائيين قلقهم. وقد تكون الاتهامات باطلة، والغرض الغزو من الداخل.

وقال: وأنا شعرت إن أمريكا تريد الغزو يوم الجمعة بسبب البرقيات اللى وردت من واشنطن، ولما وصلت إليه /إلىَّ البرقيات -وكانت عشرة- كانت كلها تتحدث عن اغتصاب أمريكيات وخطف أمريكيين، فتصوَّرت إن الفرقة ٨٢ ستنزل فى الأردن.

هل يقبل أى واحد منّا هذه الأوضاع فى بلده؟ وقال لى الملك حسين إنه لا يريد تصفية الفدائيين، ولكن عنده ١٦ منظمة.

وقال: يجب أن نتكلم وأن ندعو مندوب الفدائيين إذا دعا الأمر، ويجب أن نتكلم بصراحة ومش عيب سؤال الملك حسين ويقول آه أو لأ، أو ممتنع عن الرد، وأن هذه أمور داخلية، وبهذا نضع الأمور موضع التزام. هل كل واحد بيقبض عشرة أو عشرين جنيه يبقى فدائى؟

وقال: جاءتنى رسالة من ياسر عرفات بأن الوضع غير مستقر وقابل للانفجار. وقد تكون هناك مخططات ولقد رأيت من واجبى أن أدلى برأيى فى هذا الأمر.

الملك حسين: أشكركم على اهتمامكم بهذا الموضوع الذى أعتبره أخطر المواضيع كلها؛ لأن له علاقة مباشرة بالقوات المسلحة، وأيضًا جزء لا يتجزأ من أهلنا وإخواننا الفلسطينيين أنفسهم. وتحمّلنا ما يجب أن نتحمل من ضربات إسرائيل.

وقال: والذى أنا حريص عليه هو الوحدة الوطنية وأن تؤدى القوات المسلحة دورها بالطريق السليم.

وأضاف: وأقول إن الأردن ميدان معركة رئيسى بالنسبة للعدو، وفى نفس الوقت صورة للتناقضات الموجودة فى العالم العربى نفسه. ويجب أن تكون المنظمات الفدائية فى تنظيم واحد يتعاون مع القوات العسكرية وتنظم بشكل نهائى لتحقيق الهدف. ما لهم وما عليهم وحق الدولة.

لذا أقترح تشكيل لجنة تذهب على الأرض وتقرر وتكون قراراتها مُلزمة نرحب بها بكل رحابة صدر، ونستفيد بإخواننا الفدائيين أنفسهم، وإلا فسيكون هناك خطر بل أخطر موضوع.

وأما إذا كان سقوط الأردن مهم لسبب أو آخر فهذا موضوع آخر إذا كنا نتكلم عن تحرير فلسطين بالكامل.

وقال: لو أردنا أن نصفّى العمل الفدائى أنا قادر اليوم ومنذ شهر أو شهرين، وربما عندى مبررات لهذا، ولكن هذا لم يخطر ببالى فى يوم من الأيام ومن أجل المعركة التى نخوضها.

وقال: المنظمات أثارت أعصابي وأثارت أعصاب الناس وبكل سهولة وحتى على حساب ثقة إخواني في القوات المسلحة الذين خاضوا المعركة وأدّوا الواجب بأمانة، وشرفهم كان محل طعن من المنظمات الفدائية، مع أنه يجب أن نوفر لهم الجو الصالح ونهيئ لهم الحالة النفسية لكي يخوضوا المعركة من أجل الوطن.

ولقد تحمّلنا الكثير وهذا ما عندي.

وقال البكر: وأنا أؤيد ما ذكره الأخ عبدالناصر حول وجود منظمات مشكوك في أمرها، وقد تكون لها غايات تخريبية في المنطقة. والمرجو تشكيل اللجنة التي اقترحتها؛ إذ الأمر لا يقتصر على المنطقة الشرقية فقط ولكن على المنطقة كلها.

وقال: ورد على لساني تأليف لجنة عسكرية للمناقشة، وليس القصد أن تجتمع اليوم، ولكن يمكن أن تجتمع باكر أو بعد عشرة أيام، والمهم أن تترك لمختصين عسكريين دراسة الوضع العسكري ووضع الخطة اللازمة.

وقال القذافي: ما في مانع أن تُشكّل لجنة (مناقشة جانبية بين القذافي وعمر المحيشي).

نقترح حل المشكلة على نقطتين: العلاقة بين العمل الفدائي والحكومة– الاستفادة من الجزائر ومن جبهة التحرير الجزائرية بتطبيق التجربة الجزائرية على التجربة الفلسطينية بالقدر الذي يمكن تطبيقها.

وقال الرئيس عبدالناصر: بالنسبة لاقتراح الأخ الرئيس البكر نوافق على الاقتراح، ولكن على أساس أن تكون اللجنة سياسية عسكرية. لكي نصل لاحتياجات المعركة، يجب أن تكون اللجنة سياسية عسكرية. ولازلنا نحتاج لعمل سياسي عسكري إلى أن يتضح، ثم ينتقل إلى عسكري بحت.

وقال البكر: موافق.

وقال القذافي: كيف تكون الصيغة؟

الجبهة الشرقية

وقال الرئيس عبدالناصر: إذا قلنا إنه عسكري سياسي يجتمع وزراء الدفاع والخارجية ومعهم مستشارون، وقد يجرّنا هذا على سلسلة العمل وهل هناك تعديل على ما كنا نعمل فيه.

وقال: إحنا عندنا رؤساء دول المواجهة ومجلس وزراء دفاع دول المواجهة وهناك قائد عام وقادة الجبهات، وهذا يحتاج لمناقشة لأن الأخ معمر أثار معي هذا الموضوع في القاهرة. وهدفي أن نصل إلى وضع مريح للجميع.

وأضاف: هل تستطيع الجبهة الشرقية فعلاً أن تواجه إسرائيل ولديها قيادة شمالية وجنوبية ووسطى ولديهم قادة على مستوى عالٍ من الكفاءة؟

وتساءل: هل هذا هو الوضع المناسب أو نعمل مثلاً في مواجهة المنطقة الشمالية نعمل جبهة شمالية، وفي مواجهة المنطقة الوسطى نعمل جبهة شرقية، وفي مواجهة المنطقة الجنوبية نعمل جبهة غربية؟

وقال: منذ سنة ١٩٤٨ نجد أن العدو مقسم فعلاً والمنطقة الوسطى هاجمت القدس، وعلشان ننجح في عملنا الموحد يجب أن نستوفي تنظيمنا. ويجب أن يكون لدينا إمكانية للتخطيط وللعمليات بالتنظيم السليم. وهذا يستدعي أن تكون اللجنة سياسية عسكرية وأن تقدم لنا ما نتفق عليه أو تختلف فيه.

وقال البكر: ممكن لوزراء الخارجية والمختصين العسكريين بدول المواجهة أن يجتمعوا ويعرضوا على الرؤساء ويطلعوا بنتيجة.

وأضاف: بالنسبة للعمل الفدائى اقترحنا أن يكون الجزائر والسودان والجمهورية العربية المتحدة وليبيا.

وقال القذافى: ويكون مقر عمل هذه اللجنة فى عمان؛ لأن العمل الفدائى هناك، وتوضع توصيات لهذه اللجنة تعمل بموجبها.

(مناقشة بين الملك حسين والقذافى حول العمل الفدائى وعمل اللجنة)

وقال الرئيس عبدالناصر: أنا آسف لأنى أثرت هذا الموضوع لأنى أريد حل القضية وليس تأزيم الموضوع.

وقال القذافى: الاقتراح أن هذا المجلس بيضع نقاط لعمل اللجنة المقترحة، مثلاً أن يكون العمل الفدائى داخل الأرض المحتلة وليس فى لبنان.

وقال الملك حسين: إذا كانت اللجنة من مستوى عالٍ تستطيع أن تتدارس فيما بينها، وأن تصل إلى حلول.

المقاومة الفلسطينية

وقال قايد أحمد: فيه الاقتراح الأول والثانى. الأول هو لجنة تساعد على إيجاد وحدة بالنسبة للمقاومة الفلسطينية، بالنسبة للجزائر كل بلد تعيّن المندوب بتاعها. وإيش المبادئ التى تلتزم بها المقاومة والدول العربية.

ويجب أن توضح المبادئ لهذه اللجنة لكى تعمل بموجبها. وعندنا اقتراحات سنعطيها فى آخر الجلسة لكل وفد للاسترشاد بها.

وقال: والنقطة الثانية عندنا اقتراحات تهم البلاد المجاورة لإسرائيل مباشرة، وأرجو أن يكون اقتراح مفيد.

وأضاف: فيما يخص المقاومة يجب أن يكون لها نظام سياسى وعقائدى مجرد من الفلسفات والنظريات.

وقال: هذا هو المبدأ الأول، والمبدأ الثانى التزام الدول العربية كلها بهذا. كما يجب تدعيم المقاومة ماليًا وسلاحيًا، والدول المجاورة تتحمل العواقب بالنسبة لرد فعل الصهيونيين بالنسبة لعمل الفدائيين. وفى نفس الوقت يجب على المنظمات منع عمل مخابرات أو تخريب فى الدول العربية المجاورة مثل الأردن.

وأضاف: وإذا اتفقنا على هذه المبادئ أصبح من الممكن الاتفاق بسهولة مع الفلسطينيين ونتكلم مع البلاد المجاورة ومع الفرقاء.

وقال: ونفس الشيء أيضًا فيما يخص اللجنة الثانية أى الإخوان المجاورين مباشرة، وقد سجلت هذه الاقتراحات كتابة ووزعتها على الوفود ونطلب قراءتها.

(وزّع الوفد الجزائرى مذكرة من صفحتين باقتراحه).

(المذكرة الملحق "جـ" المرفق)

توحيد العمل الفدائى

وقال البكر: العمل الفدائى واضح ومؤيّد من كافة الدول العربية ودعمه مفروغ منه، ولكن هناك مشكلة آنية /آنية يجب معالجتها.

وقال: اللجنة المقترحة تحمل التوصيات الثلاثة الآتية، ويمكن إضافة نقاط أخرى:

١- توحيد العمل الفدائى.
٢- تنظيم العلاقة بين العمل الفدائى والسلطة فى كل من الأردن ولبنان.
٣- تنظيم العلاقة بين العمل الفدائى والجبهة الشرقية.

ويمكن للجنة إذا أنجزتها بارك الله فيها.

وقال: موضوعنا الثانى المجتمعين من أجله والذى ذكره الرئيس عبدالناصر نقترح بشأنه: عقد اجتماع مجلس دفاع لدول المواجهة والجزائر وليبيا والسودان أى الدول السبعة المجتمعة الآن. وتدرس هذه اللجنة المؤلفة من وزراء الخارجية والمستشارين العسكريين العمل السياسى والعسكرى وتقدم مقترحاتها إلى الرؤساء.

وقال القذافى: موافقين على هذا الاقتراح.

وقال الأتاسى: أريد أن أعبِّر عن أملى أن ينجح اجتماعنا هذا. تمت عدة أنواع من الاجتماعات فى الثلاث سنوات الماضية، من اجتماعات ثنائية حتى مؤتمرات القمة بما فيها اجتماعات دول المواجهة. ونفس المواضيع تُناقش وتُبحث باستمرار وتصدر قرارات يُنفَّذ ما يُنفَّذ منها ويُترك ما يُترك.

وقال: أقول إنه من الأهمية بمكان فى هذا الظرف بالذات أن ينجح اجتماعُنا الذى تم بفضل دعوة الأخ معمر ودولته. وكان هناك قضايا محددة مطروحة أمام هذا الاجتماع وهى المشروع الليبى، والآن تُطرح مواضيع أخرى، لا مانع منها ما دام القادة العرب مجتمعين وبصفة خاصة ما تم من مآسى على أرض الأردن الحبيب.

وأضاف: أحب أن أذكِّر الإخوة ببعض النقط التاريخية التى مر بها العمل الفدائى أثناء وقبل عدوان حزيران فى اجتماعات مؤتمرات القمة وتشكيل القيادة الموحدة.

وقال: صدر من القائد العام تعميم على كل الدول أن تمنع العمل الفدائى، وتعرّض العمل الفدائى بالفعل إلى ضربات وهو فى بدايته الأولى، وأنا لا أذكر بلد معين.

فى سوريا سنة ١٩٦٤ اعتُقل ياسر عرفات وأُوقف. والعمل الفدائى جزء من كلّ من شعب فلسطين العربى وما تعرّض له فى مراحل متعددة. ففى لبنان يسمح اليهود /يُسمح لليهود بنشاط مطلق فى جميع المجالات ويُحرّم على الفلسطينى العربى أن يخرج من مدينة إلى مدينة، كما يُحرم من حق العمل ومن حق الحياة. فهذا الشعب الذى عانى ما عانى وتعرّض إلى ما تعرّض إليه لا يجب أن نعيده إلى ما هو من تاريخ سابق، ولا أن تُعالَج قضيتهم بمعزل عنهم، وهذا رجاء للإخوة العرب ألا تُعالَج قضيتهم بمعزل عنهم.

وقال الرئيس عبدالناصر: هل معنى هذا أن الأخ الأتاسى يطلب أن يحضر مندوب منظمة التحرير معانا؟

وقال الأتاسى: ما نوضع توصيات بدون وجودهم، أنا باشوف إنه أفضل ما نضع توصيات، ولكن يمكن بحث الموضوع مع الملك حسين.

وقال الملك حسين: نحن لم نطلب توصيات معينة، ولكن نحن نقول الواقع.

الرصيد الشعبى

وقال القذافى: نحن بنتكلم بصراحة ولا يوجد رصيد شعبى للعمل الفدائى فى البلدان العربية بسبب العمل الفدائى، وقد يكون بسبب مواقفنا.

إحنا فى ليبيا بنسمع فى الإذاعات وفى الصحف عن أعمال فدائية وبطولية رائعة.

وأنا باقول بصراحة إن الدول العربية تمنع الأعمال الفدائية من أراضيها. وإذا حدث شيء فى غفلة من هذه الدول تقوم إسرائيل بالرد بالطيران. وقد حدث هذا ونحن فى الأردن ونحن فى طريقنا ؟؟؟؟ وجدنا المنازل مهدّمة و؟؟؟؟؟ لأن البلد ضُربت بالصواريخ. ووجدنا غابات والنار مشتعلة فيها، وجدنا مدافع ١٣٠م مضروبة بالطيران ومدافع مضادة للطائرات أردنية ضُربت. وكانت النقمة من الجميع مدنيين وعسكريين ضد الفدائيين.

وقال: العمل الفدائى يجب أن يكون عمل نظامى. وأما إذا عُمل بدون تنسيق فهذا مضر وليس مفيد. أما إذا كان منظمًا تكون الأردن وتكون لبنان مسئولتين عن دخول العمل الفدائى من أراضيها.

ولقد أصبح فى لبنان ٣٠ ألف لاجئ بسبب العمل الفدائى غير المنظم.

سوريا لا تسمح للعمل الفدائى أن يعمل من أراضيها دون إذن.

العمل الفدائى يجب أن يكون من داخل الحدود وليس عبر الحدود.

وقال: العمل الفدائى يجب أن يكون منظم وأن يكون له قيادة مسئولة، وجدنا فى المفرق الفدائيين عاملين عرس. الطلقات يجب أن تكون فى الأراضى المحتلة وأن توجّه ضد إسرائيل.

وقال: أنا عندى صورة سيئة جدًا للعمل الفدائى، هناك مقاتلين شرفاء قلة تعمل فى الداخل، ولكن القيادة غير مسيطرة، وهذا اللى شفته.

وقال: الفدائيين فقدوا الضفة الغربية ومضطرين يعملوا من لبنان ومن الأردن، ولكن ليس عبر الحدود وإنما داخل الحدود، وفى هذه الحال نقبل التحدى ونقبل الدمار.

وقال البكر: ربما حصل التباين لدى الدكتور الأتاسى أن اللجنة المقترحة ستذهب كمحكمة عُرفية. الموضوع أن العمل الفدائى يشكو من الحكم فى الأردن، والحكم فى الأردن يشكو من العمل الغوغائى.

وقال: اللجنة المقترحة ستتقصى الحقائق، ونخولها حق، وتكون قراراتها مُلزمة للعمل الفدائى وللدول العربية المتواجدة هناك. وممكن أن تكون على مرحلتين: الأولى تصفية الأزمة بإصدار قرارات مُلزمة لكلا الطرفين، والأخرى توحيد العمل الفدائى وتنظيم العلاقة بين العمل الفدائى والجبهة الشرقية.

قرارات مُلزمة

وقال التلهونى: يُراد فى اللجنة أن تكون على مستوى عالٍ لكى تتصل بالسلطات الأردنية أو بالعمل الفدائى وأن تضع قرارات ملزمة، وبعدما تنتهى من عملها تُترك لجنة تتابع. ويجب أن تكون على مستوى وزراء الخارجية كعبد العزيز بوتفليقة وكصالح بويصير ومن الجمهورية العربية المتحدة من تختار والسودان من تختار. ومهمتها تنظيم العمل الفلسطينى فى الدول العربية التى تلتزم بما توصى به، ويلتزم العمل الفدائى بما توصى به.

وقال القذافى (وهو يقرأ المذكرة الجزائرية): أى وجهات النظر كلها مُنصبّة على تنظيم العمل الفدائى.

وقال الأتاسى: إذا كان الأخ القذافى قام بزيارة سريعة وحكم هذا الحكم فنحن من حقنا ونحن نعيش مع العمل الفدائى أن نقول رأينا.

وقال: بالنسبة للقول بأن العمل الفدائى ليس له شعبيته. العمل الفدائى له شعبيته حتى فى الجزائر، الأخطاء التى تتم فى لبنان بالنسبة

للعمل الفدائى هى السبب فيما حدث فى لبنان، أحد الوزراء فى لبنان متبنى لشخص وكان هذا هو السبب فيما حدث. قوة فدائية تحمل شهيد وتسير من بيروت لدمشق حدثت مجزرة فى قرية الكحالة اللبنانية ومات ١٨ شهيد. فى لبنان عدد الجواسيس أكثر من الفدائيين.

وقال: موضوع التنسيق ضرورة، ونحن نمارس التنسيق فعلاً، ولكن مع من يتقرر التنسيق؟ ضابط فى مخفر هو الذى يتولى التنسيق ومن حقه أن يضرب أى ناس لا ينسقون معه. ولذلك نحن مع العمل الفدائى وقد بذلنا جهد صامت. فى مرحلة من المراحل كان الصدام داخل فتح وقلنا لأبوعمار إن قوات الجيش والمدرعات تحت أمره لنقضى على هذا الشقاق، ولا يوجد من يختلف على إن التوحيد والتنسيق ضرورى.

وأضاف: ولكن شعورى أن الفلسطينيين الذين قاوموا طويلاً يجب أن يجعلنا نحمل شعار "حرية العمل الفدائى".

وقال: أنا فى الحقيقة مطّلع شوية على تجربة الجزائر، وكانوا حريصين كل الحرص على حماية الثورة الجزائرية، وكانت الدول المجاورة للجزائر حريصة على ذلك.

وأضاف: نقول هذا حتى لا نخلق أزمة جديدة، وإذا أردنا أن يكون قرارنا إيجابى يمكن أن تشكل لجنة على مستوى عالٍ دون أن يكون قرار من المؤتمر وأن يكون رأينا دون توصيات، والإقلال من الحساسيات بشأن الأنظمة العربية، والمقاومة تدافع وتحرص على عدم التدخل فى الشئون الداخلية سواء فى الأردن أو فى لبنان، وأنا أعرف أن المقاومة الفلسطينية كانت ترفض بإصرار مثل هذا التدخل.

ويمكن للجنة أن تحل الموضوع بالتعاون وبالثقة وإزالة الشكوك وخلق مناخ أفضل.

المشكلة مستمرة

قال القذافي: أؤكد أن مشكلة العمل الفدائي سوف تستمر حتى تتحرر فلسطين ولكن المهم أن نحاول حل الموقف الحالي حتى لا يتأزم الموقف، أي مسكنات.

فيه ناس عايزين يكونوا زعماء لفلسطين بعد أن تتحرر وفيه ناس ؟؟؟؟، وهذه أشياء مستمرة الآن. وما نريد أن نعمله الآن مجرد مسكنات. شُفت اللبنانيين جُم لي كأفراد وكانوا ضد العمل الفدائي وممكن لو بقينا عشرة أو عشرين سنة دون أن نحل العمل الفدائي. وممكن عمل لجنة بتوصيات أو بدون توصيات، لأن المواجهة مع إسرائيل لن تنفع فيها المقاومة الفلسطينية، وإسرائيل تعمل على ضرب ما وراء قواعد العمل الفدائي.

وقال البكر: لا نريد أن تبقى منظمات فدائية مدللة أو مشكوك في أمرها، وكما قال الرئيس عبدالناصر حسب معلوماته ومعلوماتنا فهل تبقى اللجنة مكتوفة الأيدي؟ أقترح أن تكون اللجنة مخولة ولها سلطة بأن من تشكّ في أنه مقصّر ومخرِّب يُطرد من العمل الفدائي، وتتخذ الدول المعنية قرار بعدم مساعدة مثل هذه المنظمات.

وأضاف الملك حسين: حرْصنا على مكانة العمل الفدائي وعلى دوره في المعركة هو الذي يجعلنا نتكلم. لم أذكر حوادث ولكن لو أردتم أن أحكي لكم، فإنه كاد يصطدم لواء عراقي بقوة أردنية بسبب حادث مصطنع من بعض المنظمات الفدائية.

وقال قايد أحمد: جميع التخوفات تزول في الوقت اللي يكون فيه منظمة واحدة سياسية وعقائدية، وهم أنفسهم يحاكمون من يخرج عن

هذه المنظمة، وأنا اتكلمت مع الفدائيين فى ذلك؛ لأن وجود منظمات فلسطينية متعددة يسبب كل ذلك.

وأضاف: حسب تجربتنا "الحرية كاملة للأعمال الفدائية" ولما تكون منظمة واحدة وقيادة واحدة لا تحدث مشاكل. ويجب أن يكون المبدأ هو "حرية العمل الفدائى".

وحدة النضال الشعبى والنضال السياسى ضرورى بالنسبة للفلسطينيين، ويجب أن يشعروا بمسئولياتهم على ألا يتدخلوا فى النظم الداخلية للبلاد العربية. الآن كل خمسة أو ستة أفراد من الفلسطينيين يمكنهم أن يعملوا منظمة ويسببوا متاعب.

وقال: وأريد أن أقول منظمة واحدة ذات قيادة واحدة وعند هذا ضرورى أن يكون "حرية العمل الفدائى"، وأنا أقول هذا نتيجة تجربتنا فى الجزائر. ولو لم يحدث ذلك لأصبح فوضى ولا يصير عمل فدائى. الشكل فى لبنان أو فى الأردن يختلف عن الجزائر ولكن المبادئ واحدة. ولكن لو استمرت التناقضات الحالية فستصبح فوضى، ويجب أن نعرف حدود لكل شيء، وعلى أى حال هذه مبادئ عامة يجب أن تعرفها وتعمل بها اللجنة.

وأضاف: يجب أن يكون هناك قوانين ومبادئ ومقاييس والتزامات على الجميع، وطبعًا الأساس هو "حرية العمل الفدائى" ولا يجب على المنظمات الفلسطينية أن تحكم على شخص على أساس أنه خائن. كنا فى الثورة الجزائرية نقوم بذلك لأننا كنا منظمة واحدة وهى جبهة التحرير الجزائرية.

وقال القذافى: مشكلة العمل الفدائى لن تنتهى إلا بنهاية الحرب الفلسطينية. وننتهى من هذا الموضوع بالاتفاق على تشكيل لجنة من

الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والسودان والجزائر، وتتصل باللجنة المركزية للعمل الفدائى، على أساس توحيد العمل الفدائى وتنظيم العمل بين المقاومة والحكم فى كل من الأردن ولبنان.

وقال البكر: بقى تنظيم العمل مع الجبهة الشرقية.

والشيء الثانى: متى تتحرك اللجنة إلى الأردن؟

وقال القذافى: لماذا الجبهة الشرقية فقط؟ يمكن أن يهاجموا شرم الشيخ.

وقال الملك حسين: أرجو أن يكون الأخ قايد أحمد عضو هذه اللجنة.

وقال البكر: نقترح أن يكون قايد أحمد مقرر اللجنة.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن نعيّن الدكتور حسين صبرى الخولى وجاهز فى أى وقت.

وقال القذافى: نحن بعدما نخرج سنعيّن شخصًا.

وقال المأمون: نزولاً على رغبة الرئيس النميرى سأكون أنا المسئول.

وقال القذافى: لبنان معرَّضة للخطر ومافيش فيها جيش.

وقال قايد أحمد: بتسمحوا لى بنروح الجزائر أولاً ونتفق على خطة وبعدها نروح عمان.

وقال الرئيس عبدالناصر: عندى اقتراح، نقوم ونترك وزراء الخارجية والدفاع يعملوا حتى الصباح علشان نخرج من الاجتماع بنتيجة كما قال الأخ الأتاسى علشان نخرج بشيء محدد.

وقال البكر: الحمد لله انتهينا من اللجنة الأولى، وأقترح أن تبدأ اللجنة عملها بعد يومين. وأقترح أن يعجِّل أيضًا فى موعد اجتماع اللجنة الثانية، وأن يكون الأخ القذافى هو الذى يحدد موعد اجتماعها.

(مناقشة بين القذافى وقايد أحمد على موعد اجتماع اللجنة التى تسافر للأردن لموضوع المقاومة).

وقال القذافى: فيما يخص الموضوع الآخر هل اقترح الرئيس شىء؟

وقال الرئيس عبدالناصر: اقترحتُ أن تعمل الليلة وباكر من أجل توحيد الفكر، ونحن نوافق على أن تكون مقرر، ونحن نوافق على هذا كما نوافق على أن يكون الاجتماع فى ليبيا، وأنا رأيى أن نخرج بشىء.

وقال البكر: أنا ما اقترحت تحديد موعد اللجنة الثانية، اقترحت موعد للجنة الأولى بسبب الموقف فى الجبهة الشرقية. أما بالنسبة للجنة الثانية فيمكن أن يكون الأسبوع القادم.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن نوافق على الاجتماع بعد أسبوع أو أسبوعين.. ولكن معنى هذا أن أعمالنا انتهت وأنه ليس هناك نقاط جديدة للبحث.

وقال البكر: المقصود هو اجتماع وزراء الخارجية، ولكن يمكن للرؤساء أن يستمر اجتماعهم. ممثل السودان غير موجود والخرائط والمعلومات غير موجودة. ولذا نقترح أن تُدعى اللجنة فى موعد تقترحونه.

وقال القذافى: هذا كويس، ولكن نريد أن نجتمع.

وقال الرئيس عبدالناصر: نجتمع نعمل إيه إذا كانت المعلومات غير موجودة والخرائط غير موجودة؟

وقال الملك حسين: نقترح أن يجتمع العسكريين فى خلال فترة قصيرة.

وقال القذافى: هل أحد معارض فى استمرار الاجتماع.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن نوافق على استمرار الاجتماع.

وقال البكر: ما ممكن أن يصير اجتماع. أين ممثل السودان والجزائر؟

الموقف الاستراتيجى

وقال القذافى: موجودين. أقترح لكى يكون الاجتماع مثمر وناجح أن نحدد نقاط الآن ننطلق منها. نحن الآن نمثل قيادة سياسية.

وقد قررنا الآن الموقف الاستراتيجى وبحث الإمكانيات للوصول للهدف ومجلس الدفاع يتكون ممن؟ وبعد كم من الوقت يجتمع؟ وأين يجتمع العسكريين؟ الاقتراح يجب أن يكون غير مُعلَن. قيادة سياسية تتكون من رؤساء الدول الموجودين فى هذا الاجتماع أو الموجود ممثليهم. ويجب أن يحدد دورات لاجتماعهم.

وقال الملك حسين: وبقية إخواننا قد يكونوا مستعدين للانضمام.

وقال القذافى: الرؤساء الآخرين من المحيط للخليج. يكفى أن نقول انت واجبك عشرة جنيه، وهذا يكفى ومش عايزين مؤتمرات ولا مشاكل. ولا يمكن واحد فى الخليج أن يقرر لك شىء.

وقال الأتاسى: من خلال سؤال جلالة الملك حسين مفروض أن نتابع البحث شوية. تصور سياسى وعسكرى معين دون شىء مكتوب. حبذا لو اجتمع العسكريين والسياسيين ويضعوا لنا شىء مكتوب.

وأضاف: ويمكن اجتماع مسئول سياسى ومسئول عسكرى من كل وفد ومن خلال المشاريع والتجربة التى تعرضنا لها ومن مجالس الدفاع حتى مؤتمرات القمة ومؤتمرات المواجهة يضعوا لنا مشروع ونناقشه باكر ونعمل جلسة باكر ونرفع الجلسة حاليًا.

وقال القذافى: كويس موافقين.

وقال البكر: هذه عملية مرتجلة، توحيد العمل الفدائى ناقشناه فى ساعتين ثلاث، وهو أقل من قضية خطيرة قررنا فيها أن نغير موقفنا من حالة دفاع إلى حالة هجوم.

الدفاع والهجوم

وقال الرئيس عبدالناصر: أنا لم أوافق كوفد الجمهورية العربية المتحدة على تحويل الموقف من دفاع إلى هجوم. ما هو الدفاع وما هو الهجوم؟ مافيش حاجة اسمها استراتيجية دفاع واستراتيجية هجوم، فيه استراتيجية حرب تشمل الدفاع والهجوم. وأنا فى الصباح لم أوافق على نقل الاستراتيجية من الدفاع إلى الهجوم.

وقال: أنا قلت إن الهدف الاستراتيجى هو تحرير فلسطين، وهو القضاء على إسرائيل، كيف نصل إلى هذا؟ بالدفاع والهجوم والتقدم والانسحاب.

وأضاف: مافيش حرب اسمها الهجوم، إذا قلت إننى سأتخلى عن الدفاع فهذه تعبيرات سياسية. أنا لم أوافق على المشروع المقدم فى الصباح. وافقت فقط على الهدف الاستراتيجى السياسى ووافقت فى المساء على أن الخطوة التالية تكون ما هى قدراتنا وإمكانياتنا. وما هى القوة التى يمكن أن نعبئها؟ وأن الذى يبحث هذا الموضوع

مجموعة من الفنيين. ومن أجل هذا اقترحت أن يتم اجتماع سياسى عسكرى يبحث هذا الموضوع.

وقال: يا أخ معمر أنا جيت إمبارح الساعة عشرة وحضرت احتفال عقبة بن نافع واتغديت فى النادى، وشفت الصواريخ أمس وقلنا فى الصباح إننا قررنا الهجوم، بناء على إيه تقول هذا الكلام؟ إذا كان مامعناش خرائط ولا فنيين ولا عسكريين. فكيف قررنا ترك الصمود؟ ومتى اتفقنا على ذلك؟

وقال: الأخ حسن البكر قال إننا اتفقنا ونحن لم نتفق.

وأضاف: أنا قلت نقاط عامة، واقترحت عقد لجنة تضم فنيين عسكريين. ونحن وافقنا على أن تكون مقررًا. واقترحنا أن يتم اجتماعها الليلة. وذكر الأخ البكر أنه مش مستعد. ماعندناش مانع نشتغل الليلة وماعندناش مانع نجتمع بعد أسبوعين.

وقال الملك حسين: نحتاج لخبرات عسكرية.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن نوافق، ولكن كان هدفى أننا نخرج بشيء من الاجتماع، لأننا حوّلنا موضوع الفدائيين على لجنة وحوّلنا الموضوع الآخر على لجنة ويبقى ماعملناش حاجة.

وقال القذافى: أقترح أن يبقى الفريق فوزى ووزير الخارجية واللواء عدنان والفريق صالح عماش ورئيس الأركان والأردن الملك حسين وسوريا مصطفى طلاس.

وقال الرئيس عبدالناصر: أنا لا أقصد من عمل اللجنة وضع مشروع أو خطة لتحرير فلسطين؛ لأن المشروع المقدم فى الصباح نحن غير موافقين عليه. ولكن المطلوب وضع التنظيم اللى نطلع من هنا نشتغل على أساسه.

وقال البكر: رأيي أن يكون الاجتماع بعد أسبوع حتى يكون وزراء الخارجية مزودين بالموقف وكذلك الخبراء العسكريين، أما موضوع اجتماع باكر أو بعد باكر فهذا موعد سريع. لقد توصلنا إلى نتيجة الآن وهي أننا كعرب ندرس الموقف الدولي، وهل نبقى ثابتين في هذا الوضع أو نعدل في خطتنا الموضوعة منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن؟

وقال القذافي: نحن إذا اجتمعنا سنقول أشياء عامة عن موعد الاجتماعات السياسية، ولكن لن ندخل في النواحي الفنية إلا بعد وضع الإطار التنظيمي ونترك للعسكريين وضع الخطة العسكرية.

وقال الملك حسين: ما عندي مستشارين ولا تفصيلات، وحضرت حتى بملابس الميدان.

وقال الرئيس عبدالناصر: فيه مشروع قُدِّم لنا في الصباح وفيه ٥٠ نقطة وطُلب أن نوافق عليه. ونحن لم نوافق عليه.

هل نمشي بكرة دون أن نخرج بمشروع؟ أنا باقول بنقعد كلنا ونضع مشروع ليس محتاج لخرائط أو لشيء، وهذا ما أهدف إليه. ولكن إذا حولنا الموضوع إلى لجنة ولم نصل إلى نتيجة، تدخل مواضيع أخرى، ويرجع وزرائنا من غير أن يوافقوا على العملية.

وقال البكر: أقترح قراءة المشروع فقرة فقرة ويُناقَش.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن لا نوافق على المشروع إجمالاً.

وقال البكر: هو مشروع ليبي.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن لا نوافق على المشروع الليبي.

وقال المأمون: يجب طبع المشروع وتوزيعه حتى نستطيع أن نجاوب على الأسئلة الواردة فيه ويجب دراسته بواسطة المختصين لأن المشروع الليبى -العراقى ممكن أن يؤخذ الرأى عليه بعد الدراسة الوافية، ولذا أقترح الموافقة على بحث الخطوط العريضة الآن، وممكن باكر -بعد وضع الخطوط العريضة- أن نقول نوافق أو لا نوافق.

رفض المشروع

وقال المحيشى: رفض الرئيس عبدالناصر للمشروع الليبى جملة وتفصيلاً موضوع قابل للنقاش؛ لأنه كما فهمت من الرئيس عبدالناصر أنه لم يعارض فى موضوع التعرض. لذا فكلام الرئيس - فى مجمله كما أعتقد- لا يناقض كلام الأخ معمر، وإلا فلا تقول إن الرئيس يرفض تحرير فلسطين أو عمل قيادة موحدة. ولهذا يبدو لى أن الاقتراح الليبى مقبول ولكن يمكن دراسته نقطة نقطة. ومش مهم إنه عراقى ليبى، وأعتقد أن الأخ الرئيس لا يمكن أن يرفضه كاملاً، وندرسه نقطة نقطة.

وقال الرئيس عبدالناصر: نحن نرفض هذا المشروع جملة وتفصيلاً، ولك أن تفهم ما تفهمه، ونقترح عمل مشروع بديل. ولكن هذا المشروع مليء بالغمز واللمز ضد الجمهورية العربية المتحدة. ولهذا لا نقبله جملة وتفصيلاً.

مين اللى وضع المشروع الليبى؟

وقال القذافى: وُضع فى بغداد.

وقال الرئيس عبدالناصر: يجب قبل ما نتكلم نجيب مفاتيح كما قال الأخ قايد أحمد، وعندى من الصراحة ما يجعلنى أقول ما أراه / أؤمن به، الحل تشكيل لجنة تضع مشروع نوافق عليه جميعًا. من عندنا وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزير الإرشاد.

وقال البكر: وزير الخارجية ورئيس الأركان.

وقال الملك حسين: نحن نوافق على رأى الجمهورية العربية المتحدة.

وقال القذافى: الرئيس الحلو والقاضى الإيريانى موجودين وبقاؤهم على أساس أنه قد يكون هناك اجتماع.

وقال الأتاسى: أقترح عمل حفلة عشاء /شاي يحضرونها.

(انتهت الجلسة سعت ٢٣٠٠)

فى الذكرى المئوية لميلاد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر (١٥يناير٢٠١٨) قررت المكتبة الأكاديمية إصدار هذه السلسلة من الكتب الخمسة التى تحمل إسم (ناصر ٦٧ - هزيمة .. الهزيمة)، وقد أستهدفت المكتبة من هذه الإصدارات الوثائقية التى أعدها الكاتب الصحفى مصطفى بكرى، إطلاع القارئ على حقائق ماجرى من خلف الستار فى هذه المرحلة المهمة والخطيرة التى تلت نكسة يونيو ٦٧ حتى رحيل الرئيس الراحل فى ٢٨سبتمبر ١٩٧٠.

إن الوقائع التى تضمنتها المحاضر السرية عن هذه الفترة تكشف أسراراً مهمة وخطيرة، وتظهر مجدداً مواقف الرئيس جمال عبدالناصر وتمسكه بثوابته الوطنية والقومية على السواء، ورفضه التنازل عنها، ومقاومتة للضغوط التى تعرض لها فى هذه الفترة، سواءً كانت ضغوطاً داخلية أو خارجية .

المكتبة الأكاديمية إذ تضع بين يدى القارئ هذه الحقائق التاريخية المهمة فهى تؤكد مجدداً على معاييرها الوطنية والمهنية فى تناول هذه الأحداث الكبيرة.

والله ولى التوفيق،،،

الناشر

ISBN : 978 - 977 - 281 - 588 - 3

ISO 9002
2002

المكتبة الأكاديمية
ACADEMIC BOOKSHOP